

كتاب الروض الضائق في المواعظ والرفائق
تأليف العالم العلامة والخبر البحر
القهامه الشيخ الحريفيش نفعنا
الله تعالى ببركاته
آمين

٢٢١٣٦
مراجعة
٥٢

وبهامشه كتابان جليلان (أولهما) كتاب جليل يتضمن
أحاديث وآثارا ومواعظ تتعلق بالموت وما بعده تأليف الهمام
الواصل الشيخ زين الدين بن عبد العزيز بن زين الدين المليباري
(وثانيهما) كتاب قرّة العيون ومفرّح القلب المحزون للإمام
أبي الليث السمرقندي رحمه الله آمين

(بسم الله الرحمن الرحيم)
بسمك اللهم وبمحمد
وصلى وسلم على محمد
رسولك وعبدك وعلى آله
وأصحابه الموفين سمعنا
(وبعد) * فهذا نص
ضمنت فيه بعض أحاديث
ذكر الموت وما بعده في فصول
متوسطة بدأت أحاديث
كل فصل بما يناسبها من
آيات وأردفتها بآثار
ومواعظ راجعات على الله
أن ينفعني به وأجسبي
والمسلمين والمسلمات .

* (فصل) * قال الله تعالى
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله
أموالكم ولا أولادكم
عن ذكر الله ومن يفعل
ذلك فأولئك هم الخاسرون
وأنفسوا مما رزقناكم من
قبل إن يأتي أحدكم الموت
فيقول رب لولا أخرتني إلى
أجل قريب فأصدق
وأكن من الصالحين
ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء
أجلها والله خبير بما تعملون
(وفي كتاب الترمذي قال
النبي صلى الله عليه وسلم
أكثر وأذكرها ذم اللذات
الموت (وفي الصحيحين) عن
ابن عمر رضي الله عنهما أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما حق امرئ مسلم له شيء
يوصي فيه يبيت ليلتين إلا
وصيته مكتوبة عنده (وفي

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين (وبعد) فهذا كتاب الروض الفائق في المواعظ والرفائق يشتمل على حطب وتزيينات
وأحاديث مرويات وقصائد وحكايات ورفائق ووعظيات ومناقب الصالحين وذكر المشايخ العارفين
وتذكير أهل الذنوب والآثام وإيقاظهم من الغفلة والناموس وشيئة بذكر سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
وعلى آله وصحبه أجمعين ورصعته بقصائد من نظم الأولياء وإشارات من كلام الفضلاء وترويق السامع
وتلذذها المسامع وتنشئ الخشوع وترسل الدموع وقصصت بذلك رحمة أرحم الراحمين والنفع لكافة
المسلمين تأليف العبد الظالم لنفسه المعترف بذنبه الراجي رحمة رب شعيب الخريش غفر الله له ولوالديه
ولن دعاهم بالرحمة والمغفرة آمين

* (الجلس الأول) *

(في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفصل بسم الله الرحمن الرحيم)

اعلموا يا أخواي أن هذه بضاعتني وأنا أأعرضها عاينكم فمن رأى خيرا لم يجد الله تعالى وليكثر من الصلاة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن رأى غير ذلك فليقل لاجل ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ومنها حبر لمقص
المقصرين ولغالب المنكسرين وقد ورد في صحيح السنة أنها كنوز الجنة واعلموا يا أخواي أنه ما سلم
من النقص والخلل والخطايا والزلل إلا النبي صلى الله عليه وسلم المفضل والرسول المجمل صاحب الوصف
الاكمل والغد الاعدل وما صم الفضل والكمال الا لمن جمعت فيه أشرف الحاصل الذي أوتي جوامع
الكلم ونخص بالفضل والعلم والعقل والانفال

وهو الذي قد حاز كل الكمال * ونخص بالفضل وحسن المقال
وهو الذي قد جاء نارحة * مفترقا بين الهدى والصلال
محمد المبعوث من هاشم * أفضل من حاز جميع الحاصل

صلى عليه الله طول المدى * ما عطر الكون نسيم السماء

(عباد الله) ثبت في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشر (أخواني) أحضروا قلوبكم وتفكروا وامتزجوا بعقولكم وانظروا من هو الذي يصلي عليكم ويكافئكم ويجازيكم بالصلاة الواحدة عشرة فأى ربح أعظم من هذا الربح وأى تجارة أربح من هذه التجارة فيا معشر التجار الراغبين في كسب الدرهم والدينار لو قبل لا حذركم البلد الغلاني فيه بضاعة تكسب الدرهم درهمين والدينار دينارين لسارعتم اليها وتراجم عليها وبذلت فيها المجهود بالزيادة قل فيها من الربح والفائدة فكيف لكم بهذه البضاعة الرابعة والتجارة الناجحة التي أخبركم بها الصادق الأمين عن رب العالمين انكم كلما صليتم على نبيكم صلاة واحدة صلى الله عليكم بها عشرة فانظروا وهذا الربح واجنوا هذه الثمرة وينشد في المعنى

من عامل الله لم تخسر تجارتة * وكل قلب خراب بالتقى عمره

وما تصلى على المختار واحدة * الا عليك يصلى ربه عشرة

فاغنم صلاتك يا هذا عليه تقز * بالربح عند الله فاز من شكره

فيا معشر الفقراء الصادقين الكبراء عنكم استعدنا وعكمرو وناو بكم رجاء الله ما عرضت بذكركم لكوني آمركم وأنها كم وانما تملت بقول القائل احياء القلوب ارجوا أموات القلوب ويكفيكم شرفا ونفرا ان الله تعالى قدم حكم في كتابه وشرفكم بخطابه فقال تعالى للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الأرض وبهم نيكم ان ذكركم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر الفقراء اصبروا حتى تلقوني على الحوض فانكم أول زمرة تزد على فسحان من أعطاكم وكل لكم السرور ورجبا كوا بكم القصد والسؤل يقول هذا السيد الرسول صلى الله عليه وسلم فقراء أمتي تدحل الجنة قبل أغنيائها بنصف يوم وهو خمسمائة عام يأكلون ويشربون ويتعمون والناس في كرب الحساب فسحان من رفع لهم قدرا ونشر لهم ذكرا وأعطاهم صبرا وضاعف لهم ثوابا وأجرا وما أحسن ما قال فيهم غلامهم الحريقبش

هم الفقراء أهل الله حقا * وقد حازوا بضيق العقر خرا * هم الفقراء قد صبروا وذلوا

فعوضهم بذلك الصبر أجرا * هم الفقراء والسادات حقا * ومنهم تكسى الاكوا عطرا

هم الفقراء عنهم فارود كرا * وحدث عنهم سورا وجها * فكم صبروا على ضيم اللبالي

فعوضهم بذلك الكسر جبرا * وقد راروا الحب وشاهدوه * وقد سجدوا له حمدا وشكرا

فيا أيها الفقراء بالذي أنعم عليكم وزاد في الاحسان اليكم انال شهني ان تجبرونا وتوافقونا وترفعوا أصواتكم معنا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان من صلى عليه صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرة فله تسعة فائدة فأى ربح أعظم من هذا وأى فائدة قال صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرة ومن صلى على عشرة صلى الله عليه بمائة ومن صلى على مائة صلى الله عليه ألفا ومن صلى على ألفا راجت كتفه ككتفي على باب الجنة (أخواني) فاذا عسى أن يصف الواصف أو يقول وقد قال المصطفى الرسول الذي بين الكتاب والسنة من صلى على ألفا راجت كتفه ككتفي على باب الجنة

صلوا على الهادي البشير محمد * تحظوا من الرحمن بالعفران

فإنه قد أئى عليه مصرحا * في محكم الآيات والقرآن

وقيل انه من صلى عليه وهو قائم غفر له قبل ان يجلس ومن صلى عليه وهو قاعد غفر له قبل ان يقوم ومن صلى عليه وهو نائم غفر له قبل ان يستيقظ من منامه وذلك ان العبد اذا عاش ماشاء الله وكان على غير التوحيد فاذا أراد الله به حيرا الهمة كلمة الشهادة فيأتى بعض المسلمين اليه فيلقنه الشهادة ويكررها عليه ثم يقول بعد ذلك صل على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا فعل ذلك وحسن اسلامه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فان كان قائما غفر له

رواية مسلم بيت ثلاث ليال قال ابن عمر رضي الله عنهما ما مرت على ليلة منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك الا وعندي وصيقي (وفي صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنكم عنكم وقال كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وعد نفسك من أصحاب القبور أي لا تركن اليها ولا تتخذها وطبولا تحدث نفسك بطول البقاء فيها ولا بالاعتناء بها ولا تتعلق منها بما لا يتعلق به الغريب في غير وطنه ولا تشغل فيها بما لا يشغل به الغريب الذي يريد الذهاب الى أهله (وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اذا أمسيت فلا تنتظر الصباح واذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنان يكرههما ابن آدم يكره الموت والموت خير للمؤمن من الفسقة ويكره قلة المال وقلة المال أقل للحساب (وقال) حاتم الأصم لكل شيء رينة وزينة العبادة الخوف وعلامة الخوف قصر الامل وقيل للعسن ألا تغسل قميصك فقال

الامر أن يحل من ذلك (واعلم) انه بسن لكل واحد من المكلفين اكثر اذ كرم الموت وينبغي أن يستعده بالتوبة الى الله تعالى ورد المظالم والمريض أكد لانه يرق قلبه ويخاف فيرجع عن المظالم ويقبل على الطاعات (واعلم) أن بني آدم طائفتان طائفة نظروا الى شاهد خيال الدنيا وتمسكوا بتأمل العدر الطويل ولم يتفكروا في النفس الاخيرة وطائفة اعتقوا جعلوا النفس الاخيرة نصب اعينهم لينظروا ماذا يكون مصيرهم وكيف يخرجون من الدنيا ويغار قوتها وایمانهم سالم وما الذي ينزل معهم من الدنيا في قبورهم وما الذي يتركونه لاعدائهم وبقى عليهم وباله ونكاته وهذه الفكرة واجبة على كافة الخلق وهي على الملوك وأهل الدنيا أو واجب لانهم كثيرا أرغوا قلوب الخلق وأدخلوا في قلوبهم الرعب فان الحضرة الحق تعالى ذكره غلاما يعرف بملك الموت لامه رب لاحد من مطالبته ونشبهته وكل موكل بالملوك يأخذون حبلهم ذهابا وطعاما وهذا الوكيل لا يأخذ سوى الروح جعلوا سائر موكل السلاطين تنفع عندهم شفاعته وهذا الموكل

قبل ان يشعروا ان كان قاعدا غفر له قبل ان يقوم

صاوا على خير الامام محمد * ان الصلاة عليه نور يعقد * من كان صلى قاعدا يغفر له قبل القيام والمصاب يحدد * وكذلك ان صلى عليه قائما * يغفر له قبل الثعود ويرشد وقيل انه من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم في نومه غفر له قبل ان يستيقظ كما جرى لام أبي بكر الصديق رضي الله عنهما أتى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أمه وكان في أول الليل فتحدث النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر وطاب لهم الحديث فدخل الليل ونامت أم أبي بكر فلما أراد الانصراف قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر كيف حالك فقال بخير يا رسول الله غير أن هذه أمي وليس لي عنها غنى فادع الله لها يا سيد الانام أن يلهمها الاسلام فبسط النبي صلى الله عليه وسلم يديه وهمهم بشقيته ودعا له فقال بعض من كان حاضرا والله لقد سمعناها ننطق بالشهادة وكلمة الاخلاص وهي فاتحة فلما استيقظت رفعت صوتها وقالت أشهد ان لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فهذه يعني أم أبي بكر غفر لها قبل ان تستيقظ تصديق الحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ومثل هذا جرى كثير المن كان على غير الاسلام فيرى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فيسلم على يديه ويصلي عليه فينتبه وقد غفر له

هنيئا لعين قد رأت نور أحمد * وفازت جهار منه بالحسن والرؤيا * وقد أسعد الرحمن عبداده فأتى سعيديا في الامات وفي الحيا * وبدل دين الشرك بالنور والهدى * وبلغ ما يهوى من الدين والدنيا وفاز برؤيا المصطفى سيد الوري * نبي حباه الله بالرتبة العليا * عليه صلاة الله ما طاف طائف بمكة بيت الله قصدا أتى سعييا * صلاة شذاها عطر الكون جهرة * فمن قاسها بالمسك لوما غما استحيا (وقال) بعض الصوفية كان لى جار مسرف على نفسه لا يعرف من سكره يومه من أمسه وكنت أعظه فلا يقبل وأمره بالتوبة فلا يفعل فلما مات رأيت في المنام في أرفع مقام وعليه من حل الجنة لباس الاعزاز والاكرام فقاتله بمثلت هذه المنزلة والمقام فقال حضرت لوما مجلس الذكرف سمعت الحديث يقول من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ورفع صوته وجبت له الجنة ثم رفع المحدث صوته بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ورفعته أنا صوتي معه ورفع القوم أصواتهم فغفر لنا جميعا في ذلك اليوم فكان نصيب من المغفرة أن جاد على مولاي به هذه السعة

يا فوز من صلى عليه فإنه * يحوى الاماني بالنعيم السرمدي
ان شئت من بعد الضلالة تهتدي * صلى على الهادي النبي محمد
يا قومنا صالوا عليه لتغفروا * بالنشر والعيش الهني الارغد
ويخصكم رب الانام بفضله * والفوز بالجنات يوم الموعد
صلى عليه الله جل جلاله * مالا في الافاق نجم الفرقد

(ومن فضائل) الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أن امرأة كان لها ولد مسرف على نفسه وكانت تأمره بالخير وتنهاه عن الفحشاء والمنكر والنساء غالب عليه فمات وهو مصر على ما كان عليه فخرنت عليه أمه خرا شديدا حيث مات على غير توبة فتمنت ان تراه في المنام فرأته وهو يعذب فازدادت عليه خرا فلما كان بعد مدة رأته وهو على هيئة حسنة في فرح وسرور فسألت عن حاله وقالت يا ولدي اني رأيتك تعذب فبمثلت هذه المنزلة فقال يا أمه اجتاز رجل مسرف على نفسه بالرتبة التي أنا فيها فظن اني القبور وتفكر في البعث والنشور واعتبر بالموتى فبكى على زلته وندم على خطيئته وتاب الى الله عز وجل وعقد التوبة معه أن لا يعود ففرحت بتوبته ملائكة السماء في الله ما أحسن الصلح مع الحبيب ثم انه لما تاب وعلم الله صدق توبته وتاب عليه قرأ شيئا من القرآن وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم عشرين مرة وأهدى ثوابها لاهل التربة التي أنا فيها فقسم ثوابه علينا فاني من ذلك خير فغفر الله لي به وحصل لي من الخير ما ترين فاعلم يا أمه أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم نور

في القلوب وتكفير الذنوب ورحمة للاحياء والاموات

لا جسد فضل لا يحد ولا يحصى * ومن شأنه بين الورى أبدا يقص

هو القرشي الهاشمي الذي سرى * من المسجد الاسني الى المسجد الاقصي

نجمنا من قاب قوسين مذننا * فسبحان من وصي اليه بما وصي

عليه صلاة لا انتهاء لوصفها * من الله ربي لا تحمد ولا تحصى

فسبحان من شرف سيد المرسلين على جميع الخلقين وجعله بالمومنين رؤفاً رحيماً وآناه فضلاً عظيماً وخلقا كريماً

وداوى به من أمراض الجهالة والضلالة قلوباً وجسوماً وبلغه المراد وهدي به العباد صراطاً مستقيماً وقال في

حقه تعظيماً لنا وتجيلاً له وتعظيماً ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً

(شعر مخمس) الله زاد محمداً تكريماً * وحباه فضلاً من لدنه عظيماً * واختاره في المرسلين كريماً

ذا رافة بالمومنين رحيماً * صلوا عليه وسلموا تسليماً

يا أمة الهادي خصتم بالوفا * بين الورى والصدق أيضاً الصفا * صلوا على الهادي النبي المصطفى

فإنه قد صلى عليه قديماً * صلوا عليه وسلموا تسليماً

فتى أرى الخادي يشرب باللقا * ويضمنا باب المحصب والنقا * وأرى ضريح المصطفى قد أشرفنا

مولي رحيم لا يزال حلماً * صلوا عليه وسلموا تسليماً

ثم الرضا عن آل الكرماء * وكذلك عن أصحاب الخلفاء * فهو أهدى موديني وعقد ولائي

قوم تراهم في المعادن حوماً * صلوا عليه وسلموا تسليماً

ثم إن أولى ما فاه به اللسان واستفخ به الانسان اسم الملك الممان الذي أخبرنا به سيد الاكرام بقوله كل أمر ذي

بال لا يبدأ فيه بيسم الله الرحمن الرحيم فهو أجندم أي مقطوع البركة في كل آن إذا سم الله تعالى يعقبه كل مكان

وهو نور البهجة في السر والعيان وحرمانع وأمان * وزوي أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

أنه قال كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بيسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع وقيل أجندم ومعناه ناقص قليل البركة

* وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير الناس وخير من يمشي على

وجه الأرض المعلنون بأنهم كلما خلق الدين جددوه أعطوهم ولا تشاجروهم فانه إذا قال المعلم للصبي قل بسم الله

الرحمن الرحيم كتب الله براءة للصبي وبراءة لآبويه من النار وبراءة للمعلم * وقال جابر بن عبد الله لما نزلت بسم الله

الرحمن الرحيم هرب الغيم من المشرق الى المغرب وملاج البحر وأصغت البهائم بأذنيه ورجت الشياطين وحلف الله

بعزته لا يسمى اسمه على شيء إلا بارك عليه ومن قرأ بسم الله الرحمن الرحيم دخل الجنة

اسم اذا قرع القلوب تمايلت * طربا وتمت بالتقى أسرارها

واذا احدا الخادي بطيب حديثه * طابت وفاحت بالرضا أزهارها

ترتاح ان ذكر اسمه ويهزها * طربا اذا حفت به أوكارها

واذا ابتدأت بذكره في حضرة * حضر السرور بها وطاب مزارها

(وروي) مسلم في صحيحه والنسائي والترمذي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال اذا دخل الرجل بيته فذكر

بسم الله عند دخوله قال الشيطان لامبيت لكم ولا عشاء واذا دخل ولم يذكر بسم الله عند دخوله قال الشيطان

أدر كنتم المبيت واذا لم يذكر اسم الله عند طعامه قال الشيطان أدر كنتم المبيت والعشاء فاسم الله تعالى يطرد

الشيطان ويدرك البركة في المكان وبسم الله الرحمن الرحيم لها فضائل كثيرة وبركات غزيرة فلو أن أهل السموات

والارض يكتبون فضائل بسم الله الرحمن الرحيم لم يدركوا عشر عشر فضلها

كردد على الذكر من أسمائه * واجل القلوب بنوره وضائه

لا تنفع عنده شفاعت شافع

وجميع الموكنين عجلون من

يوكلون به اليوم والساعة

وهذا الموكل لا يجهل نفسه

واحدا (وروي) أنه كان

ملك كثير المال قد جمع مالا

عظيماً واحتشد من كل نوع

خلقته الله تعالى من متاع

الدنيا ليرفه نفسه ويتفرغ

لاكل ما جعه فجمع نجا طائلة

وبني قصر عال يامر تفعا ساميا

يصلح للملوك والامراء

والاكابر والعظماء وركب

عليه بابن محكمين وأقام

عليه الغلمان والاحلاد والحرس

والاجناد والبوابين كما أراد

وأمر بعض الانام أن يصطنع

له مسن أطيب الطعام

وجمع أهله وخشمه

وأصحابه وخدمه ليأكلوا

عندهم ينالوا رفته وجلس

على سرير مملكتيه واتكأ

على وسادته وقال يا نفس قد

جعت أنعم الدنيا بأسرها

فلا تن افرغي لذلك وكلني

هذه النعم مهتأة بالعر الطويل

والخط الجزيل فلم يفرغ

مما حدث نفسه حتى أتى

رجل من ظاهرها فصر عليه

ثياب خلقة ومخلاته في عنقه

معلقة على هيئة سائل يسأل

الطعام فجاءه وطرق خلقة

الباب طريقة عظيمة هائلة

بحيث تزلزل القصر وترزعزع

السريرون وخاف الغلمان

ووثبوا الى الباب وصاحوا
 بالطارق وقالوا يا ضيف ما هذا
 الحرص وسوء الأدب اصبر
 الى أن نأكل ونعطيك مما
 يفضل فقال لهم قولوا
 لصاحبكم ليخرج الى فلي
 اليه مشغل مهم وأمرهم
 فقالوا له تخ أيتها الضيف
 من أنت حتى نأمر صاحبنا
 بالخروج اليك فقال أنتم
 عزوفوه ماذا كرت لكم فلما
 عزفوه قال هلا نهرتموه
 وجردهم عليه وزحمتوه ثم
 طرق حلقة الباب أعظم من
 طرقة الاولى فنهضوا من
 أماكنهم بالعصى والسلاح
 وقصدوه ليجار بوه فصاح
 بهم صيحة وقال الزموا
 أما كنكم فأناملك الموت
 فرعبت قلوبهم وطاشت
 حلومهم وارتعدت فرائصهم
 وبطلت عن الحركة
 جوارحهم فقال الملك قولوا
 له ليأخذ بلاني وعوضا
 عني فقال ما آخذ الا
 روحك ولا أتيت الا لآجلك
 لافرق بينك وبين النعم التي
 جعته والاموال التي حوتها
 وخزنتها فتنفس الصعداء
 وقال لعن الله هذا المال
 الذي غرني وأبعدني ومنعني
 من عبادة ربى وكنت أظن
 أنه ينفعني فاليوم صار
 حسرتى وبلأى وخرجت
 صفرا البدين منه وبقي

اسم به الكون استفاد ضيائه * في أرضه وفضائه وسماؤه * لا يحصر الوصف بعض صفاته
 كلا ولا يدرون كنهه سئاته * حارت عقول القوم عند صفاته * ضاعت قلوب الخلق من لانه
 يارب باسمك ارتجى منك الرضا * والعفو عن عبد رزى بخطائه * أعد اسمه للعارفين تلاوة
 تلقى به المعروف من آلائه * يارب أسألك الاعانة في غد * بعظيم اسمك فهو عين دوائه
 يارب عبدك قد براه سقامه * قد حارت الافكار في أدوائه * يارب باسمك ارتجى منك الشفا
 أنت المرحى دائما لشفاه * يارب بالهادى البشير المصطفى * الصادق المصدق في أنبائه
 ارحم غريقا في بحار ذنوبه * وأجره حقامن قيود عنائه * يارب صل على النبي محمد
 * ملاح برق في دجا طمائه *

(المجلس الثاني يشتمل على قوله تعالى الرحمن علم القرآن)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله العطوف الرؤوف المنان الكريم العظيم القديم الاحسان العلى الغنى القوى السلطان الاول ولا
 ازمان الاخر ولا كوان الباقى ولا انس ولا جان الذى كتب بأقلام الاحكام فى ألواح ارواح الانام
 ايات التوحيد والايان أو قدم صايب التوفيق لقلوب أهل التصديق فرأوا جلالا لا يمثّل للعيان ولا يخيل
 للجنان أخرج ذرية آدم بأرض نعمان وقسمهم الى ذى حظ وحرمان فكم حقير رفع وكم عزيز هان صفى
 أسرار قوم وكثر أسرار آخرين وشان فأهل الكدر يتعادون وأهل الصفاء يتهادون ويتداعون كالأخوان
 ويتلاقون بالقلوب وان تباعدت الاوطان ويتعارفون بالغيوب فتحن اليهم القلوب وتتعاطف وان لم
 ينطق اللسان ويتلاقون بالاخلاص للضمائر وان نأى بهم المكان ويحذر بعضهم بعضا موطن الاثم
 والحسرة ويتواصون بالبر والايثار والفضل والاحسان كما أمرهم بذلك خالق الخلق ومكوّن الكوان
 فقال تعالى فى محكم القرآن وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان فسبحان من أبهر
 أسرار البيان فى تعليم تعظيم الرحمن علم القرآن كتب مسطور الالهام بقلم الافهام فى تعليم خلق الانسان
 عمله البيان دبر الادوار بمقدار الاقدار فى تكوير النهار على الليل والليل على النهار والشمس والقمر
 بحسبان يسبحه الحجر والمدرو الشمس والقمر والنجم والشجر يسجدان أظهر آثار صنعه لا بصار أهل معرفته
 فكجا جواد العقل فى بيده قدرته التى أبدعها لما علم ان السماء رفعها ووضع الميزان فالتخائفون واقفون على
 أقدام اللطاف متصفون بأحسن الاوصاف يناديهم منادى العدل والانصاف ولمن خاف مقام ربه جنتان
 والعارفون محافظون على ملازمة الخدمة تحقيق تصديق وعدل جزاء الاحسان الا الاحسان فهم فى بحار
 عبادتهم يتمايلون وقت الشجر ميل الشجر بالانحصان هز الشوق أفنان قلوبهم فتناثر الاثنان فاللسان
 يضرع والقلب يخشع والعين تدمع والوقت بستان خلوتهم بالحبيب تشغلهم عن نعم ونعمان سرورهم
 أساورهم والخشوع ثيابان خضوعهم حلاهم بدور مرجان باعوا الحرص بالقناعة فاملك أنوسروان
 طالت عليهم أيام الحياة والمحبة الى الحبيب ظمآن فاذا وردوا القيامة تلقاهم بشير لولاه ما طابت الجنان يبشرهم
 ربهم برحمة منه ورضوان فتأمع بعين البصيرة أيها الانسان واجل مرآة السريرة ترى البرهان أن أنت منهم مانا ثم
 كيف ظان كبريائك وبينهم أين الشجاع من الجنان ما للموا عظيم موضع القلب بالهوى ملائمة قف على باب
 الحبيب وقوف ولها ونكسر رأس الحياة تنكسر ندمان واركب سفينة الصدق فهذا الموت طوفان وأفق من
 نهار الهوى فالى متى أنت بنجم الهوى سكران أتبيع ما يبقى بما ينفى هذا والله عين الحسرة نالت لو أشرفت
 على وادى الرجاء رأيت الابطال والفرسان ولو مررت على ركائب الاحباب لسمعت حدة الاطعان ولو وقفت

على طريق الاحباب لشاهدت الركن

يا غافل يا بيمادي في الهوكم هذا الزلل * غدا عليك ينادي يا ناكث اخوان
لا تغترر بالدنيا فليس هي دار البقا * الدار دار الاخرى فجدي البنيان
أبناء عشر توأوا بالخير فيما بينكم * فالخير لاشك عاده من الصغر قد بان
أبناء عشرين جدوا واستغنوا شبا بكم * مادام غصن الشيبه لكم رطب ريان
يا ابن الثلاثين بادرا الى المسامح فر بما * تقي المنايا بقعة وتحرم الامكان
وأنت ماذا عذر لك ذا الوقت يا ابن الاربعين * وقد بلغت أشدك فاسبق الى الاحسان
أبناء خمسين هذا وقت الرجوع عن الزلل * فليس بعد الزيادة شيء سوى النقصان
أبناء عشرين كونوا من المنون على حذر * فما أحد قديعطي من المنون أمان
أبناء سبعين وافي جيش المشيب وما بقي * للزرع غير حصاده وينشر الدوان
يا ابن الثمانين قل لي في الدهر ماذا تنتظر * قد حان وقت رحيلك وشالت الركن
أبناء تسعين فوز وافقد كتب توقعكم * من ربكم بالانابة والعفو والغفران
وأنت يا ابن المائة قد حان وقتك ما بقي * غير التوجه الى الله في السر والاعلان
قد حان وقت رحيلك فقم تجهز للسفر * وحصل الزاد كي لاتجني غدا ندمان

(قال) أبو اسحق ابراهيم الخواص رحمة الله تعالى عليه كنت في طريق مكة أسير على الوحدة فتهت عن الطريق
فكنت أمشي بومين وليلتين حتى أدركني المساء فانتحمت بسبب الوضوء وفقد الماء وكانت ليلة مقمرة فسمعت
صوتا ضعيفا يقول الى يا أبا اسحق قد نوت منه فاذا هو شاب حسن الشباب نظيف الاثواب وعند رأسه ربحان
مختلف الالوان فتجيت من ذلك في تلك البية كيف عنده الرياحين وهو مطروح على الرمل ولبس له حركة
فقال لي يا أبا اسحق قد دنت وفاتي واني سألت الله تعالى أن يحضر وفاتي ولي من أوليائه فنوديت أن سيحضر
وقال يا أبا اسحق الخواص واني لارجو أن يكون أنت وأنا منتظر فقلت يا أخي ما الذي حبسك فقال كنت بين
أهلي في عز ورقة عيش فطرتي السفر واشتيت الغربة فخرجت من مدينة شمشاط أريد الحج فوقع في هذه
البشة منذ شهر وقد حضرت الوفاة فقلت له ألك والدان قال نعم وأخت صالحة فقلت هل اشتقت اليهم قط
أو خطر ببالك قال لا الا اليوم فاني أحببت أن أسم منهم رائحة واجدد لهم عهدا فاجتمعت عندي وحوش كثيرة
وأقوى هذه الرياحانة وكوامعي فبقيت متحيرا في أمره متفكرا في حاله ووقع الشاب في قلبي وانجذب اليه سرى
فبينما أنا كذلك اذا قبلت حبة عظيمة ومعها باقة ثرجس لم أر أحسن منها ولا أذكرا رائحة فوضعتها عند رأسي
وقالت بلسان فصيح يا ابراهيم اعدل عن ولي الله فان الحق سبحانه وتعالى غيور قال فلحقني حال مما رأيت وصحت
صحيحة وغشي على فم أفقت الا والشاب قد فارق الدنيا فقلت ان الله وانا اليه راجعون هذه حبة عظيمة كيف أصنع
في غسله وتجهيزه فأرسل الله على النعاس حتى تلاصقني فممت فمما أفقت الا طلوع الشمس وأنا على الحالة التي
أعرفها ولم أجد للشباب أثرا فبقيت محزونا عليه فلما قضيت الحج أتيت شمشاط فاستقبلني نساء عليهن مرقعات
وفي أواهن امرأة عليها مرقعة وثوب شعري بيدها ركوة وهي لا تقترع عن ذكر الله تعالى فتأملت فإني رأيت أحدا
في النساء أشبه للشباب منها فنادتني يا أبا اسحق أنا في انتظارك منذ أيام حدثني عن أخي قرعة عيني وثمرة فؤادي ثم
بكت وارتفع بكاء وهاو بكت لبكائها فوصفت لها الشاب وما شاهدت منه ومن الرياحين فلما بلغت الى قوله
أحببت أن أسم منهم رائحة قالت هاهنا بلغ الشم باغ الشم ثم الشم ثم سقطت الى الارض ميتة فاحتوشها
أنزاهوا وأصحابها وقالوا يا أبا اسحق جراك الله خيرا فلما دفنت أمت على قبرها الى الليل فرأيتها في المنام وهي في
روضة خضراء والشاب عندها وما يقر أن مثل هذا فيعمل العاملون

لاعدائي فأطلق الله تعالى
المال حتى قال لايسب
تلغني العين نفسك فان الله
تعالى خلقي ويا لك من تراب
وجعلني في يدك لتزودني
الى آخرتك وتصدق بي على
الفقراء وتركي بي على
الضعفاء ولتجري الربط
والمساجد والجسور والقناطر
لاكون عون لك في اليوم
الآخر وأنت جعنتي وخرنتي
وفي هوالك أنفقتني ولم
تشكر حق بل كفرتني
فالاّن تركتني لاعدائك
وأنت بحسرتك وبلائك
فأى ذنب لي فنتسني وتلغني
ثم ان ملك الموت قبض روحه
قبلا كل الطعام فسقط عن
سريره مصرع الحمام شعر
تجهز الى الاجداث ويحك
والرأس
جهازا من التقوى لا طول
ما حبس
فانك لا تدري اذا كنت مصعبا
يا حسن ما ترجوا العلك لا تمسي
سأعجب نفسي كي اصادف
راحة
فان هو ان النفس أكرم للنفس
وأزهد في الدنيا فان مقبها
كظاهما أشبه اليوم بالامس
(فصل) * قال الله تعالى
حتى اذا جاء أحدهم الموت
قال رب ارجعوا لعلّي أعمل
صالحا فيما تركت كلا انها
كلمة هو قائلها ومن ورائهم

برزخ الى يوم يبعثون فاذا
نفخ في الصور فلا أنساب
بينهم يومئذ ولا يتساءلون الى
آخر السورة (وعن) أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه أن
النبي صلى الله عليه وسلم مر
عودا بين يديه وأخرا الى جنبه
وأخرا بعد منه فقال أندرون
ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم
قال هذا الانسان وهذا الاجل
وهذا الامل فيتعاطى الامل
فيلحقه الاجل دون الامل
(وروى) عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال لرجل
وهو يعظه اغتم خمس قبل
خمس شبائك قبل هرمك
وحملك قبل سقمك وغناك
قبل فقرك وفراغك قبل
شغلك وحياتك قبل موتك
(وكتب) الامام أبو حامد
الغزالي الى الشيخ أبي الفتح
ابن سلامة قرع سمعي أنك
تلتبس مني كلاما وجيرا في
معرض النصع والوعظ وانى
لست أرى نفسي أهلا له فان
الوعظ كآفة تصابها الاتعاط
فمن لا تصابه كيف يخرج
الزكاة وفائدة النور كيف
يستنير به غيره ومنى يستقيم
الطلل والعود أعوج وقد
أوصى الله تعالى عيسى بن
مريم عليه السلام يا ابن
مريم عطف نفسك فان تعظت
فقط الناس والافاستحي

قوم اذا عبث الزمان باهله * كان المفتر من الزمان اليهم
واذا آتيتهم لدفع ملة * جادوا عليك بما يكون للنهم

(وحكى) عن السبلي رحمة الله عليه انه رأى في بعض الايام مجنونا والصبيان يرمونه بالحجارة وقد آدموا وجهه
وشجوا رأسه فجعل السبلي يزجرهم عنه فالوادعنا نقتله فانه كافر يزعم أنه يرى ربه ويخاطبه فقال كفوا عنه
ثم تقدم اليه السبلي فوجه يتحدث ووجهه يضحك ويقول أجبل منك تسلط على هؤلاء الصبيان ثم قال ما الذي
يقولون عني قلت يقولون تزعم انك ترى ربك ويخاطبك فنصرخ صرخة عظيمة ثم قال يا سبلي وحق من تبني
بحبه وهينى بقربه لو احتجب عني طرفة عين لتقطعت من ألم البين قال السبلي فعلت أنه من الخواص أرباب
الاخلاص فقلت له حبيبي ما حقيقة المحبة فقال يا سبلي لو قطرت قطرة من المحبة في البحار ولو وضعت ذرة منها على
الجبال لصارت هباء منثورا فكيف بقلب كساه الغرام قلقا وزفيرا وزاده الهيام حرقا وتحسيرا
كشف الحبيب لمن دعاه مستورا * وسقاه كأسا فاعتدى مخجورا * واعتاده حر الهيب ولم يرد
الا الحبيب فنال منه حبورا * يافوز من كان الحبيب نديمه * وغدا اليه في الجميع مشيرا
واذا رأيت محبة في سكره * خلع العذار رأيت معذورا * من ذا يطيق الصبر عن محبوبة
* حاشى المحب يكون عنه صبورا *

(اخواني) المحبة حبة بذرت في أرض القلوب وسقيت بماء التوبة من الذنوب فأنبثت سنابل المحبة في كل
سنبلة مائة حبة فلو وضعت حبة منها لاطيار القلوب لهامت في دوى المحبوب فلهذا در رجال ماتوا في قلوبهم
غير محبوبهم بحال

عج بالعلم والرؤع * وأسأل بهن عن الرجوع * ان الذين عهدتهم
ياداري العزم المنيع * والنهي والامر المطا * عذرورة القصر الرفيع
ان لم تجبك ديارهم * باصاح بالامر القطيع * فلسان حالهم يقول
ما تنتظرن الى الجوع * قد أصبحت مهجورة * من بعد منظرها البديع
هيات أن يجوع غدا * يوم الحساب سوى المطيع

فلهذا درهم من أقوام مالوا الى الله وتركوا المال وأعرضوا عن الدنيا شغلا بالمآل واعتبروا بمن مضى وتغير
الاحوال وساءدهم على البقطة كل الحلال (قال ذوالنون المصري رحمة الله عليه) مررت يوما ببعض
الاسواق فرأيت جنازة محمولة على أربعة أنفس وليس معها أحد فقالت والله لا كون خامسهم لانال الآخر والثواب
فلما أتوا الجبانة قلت يا قوم أين ولي هذا الميت فيصلى عليه فقالوا يا شيخ كلنا في الامر سواء ليس منا أحد يعرفه
فتقدمت وصليت عليه وأثر لنا في حله وحشونا عليه التراب فلما هموا بالانصراف قلت لهم ما شأن هذا الميت
فقالوا لا نعرف خبره غير ان امرأه أكثرتنا لنحمله الى هذا المكان وهي لائحة بنا الآن فبينما نحن في الحديث
اذ جاء امرأة عليها سيماء الخير والصلاح وهي باكية العين حزينة القلب فلما وقفت على القبر كشفت وجهها
ونشرت شعرها ورفعت يدها الى السماء وهي تتضرع وتقول كلاما وتدعو ساعة ثم سقطت الى الارض مغشيا
عليها ثم أفاقت بعد ذلك وهي تضحك فقلت لها أخبريني عن خبرك وخبر هذا الميت وكيف الضحك بعد ذلك
البكاء الشديد فقالت من أنت فقالت ذوالنون فقالت والله لولاك من أعيان الصالحين لما أخبرتك هذا ولدى
وقرة عيني كان تأمها بسببها لا بسببها لا بسببها لم يدع سيئة الا ارتكبتها ولا معصية الا سعى بها وطلبها وقد بارز
مولاه العلام بالعاصي والاسقام فحصل له نوم من الايام ألم من الاسلام منذ ثلاثة أيام فلما عان الموت قال يا أمه
سألتك بالله الاما قبلت وصيتي اذا آتيت فلا تعلى بموتى أحد من أصحابي واخواني ولا من أهلى وجيرانى فانهم
لا يترجون على لسوء فعلى وكثرة ذنوبى وجهلى ثم بكى وقال

لي ذنوب شغلتنى * عن صياحي وصلاتي * تركت جسمي عليا * مات من قبل وفاتي
 لي نسي تبت لربي * من جميع السيئات * أنا عبد بالهي * هائم في الفلوات
 تحت جهر يعبوني * وذنوبي قاتلاني * قد قوات سيأتي * وتلاشت حسناتي
 ثم بكى وقال يا أمياه آه على ما فرطت في جنب الله آه على قلبي ما أقسمه بالله عليك يا أمياه إذا أنامت فضعي
 خدي على الأرض والتراب وضعي قدمك على الخلد الأسخرو قولي هذا جزاء عبد عصي مولاه وخالفه وترك
 أمره واتبع هواه فإذا دفنتني فارفعي يدي إلى الله عز وجل وقولي اللهم اني رضيت عنه فارض عنه فلما
 مات نعت به جميع ما وصفني به فلما رفعت رأسي إلى السماء سمعت صوتا بلسان فصيح انصرفي يا أمياه فقد قدمت
 على رب كريم غير غضبان علي فلما سمعت ذلك ضحككت (قال منصور بن عمار رجة الله عليه) إذا نادى الموت
 العبد قسم حاله على خمسة أقسام المال للوارث والروح الملك الموت واللهم للدود والعظم للتراب والحسنات
 للخصوم ثم قال ان ذهب الوارث بالمال يجوز وان ذهب ملك الموت بالروح يجوز فبالت الشيطان لا يذهب
 بالايمان عند الموت فيكون فراقا من الرب سبحانه وتعالى نعوذ بالله من ذلك فان كل فراق إلى اجتماع وفراق
 الرب سبحانه وتعالى صعب لا يدركه أحد (وعن محمد بن نعيم رضي الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما جاءني حبرائيل عليه السلام الا وهو يرتد خوفا من الجبار ولما ظهر لي ابليس ما ظهر من المخالفة والطرده
 بعد القرب والحظوة والعبادة طفق حبرائيل وميكائيل عليهما السلام يسمكان فأوحى الله تعالى اليهما ما لهما
 تبكان هذا البكاء وانى لا أنظم أحد الا باليار بنا الا لان من مكرتك يعني قضاءك وحكمك بالبعد بعد القرب وبالشفاء
 بعد السعادة فقال الله تعالى لهما هكذا كونالا تأمنا مكرى (وعن عيسى رضي الله عنه) انه خرج إلى صلاة
 الجمعة فلقية بابيس في صورة شيخ عابد فقال إلى أين يا عيسى فقال إلى الصلاة فقال قد قضيت الصلاة وفاتت الجمعة
 فعرفه فأمسك بتلابيبه وخنقه وقال له ويلك ألم تكن رأس العابدين وقود الزاهدين فأمرت بسجدة واحدة
 فأبيت واستكبرت وكنت من الكافرين وأبعدت إلى يوم الدين فقال: أدب يا عيسى هل كانت الطاعة بيدي أم
 الشقاوة بمشيئتي انا كنت أبسط سجادتي تحت قوائم العرش ولم أترك في السماء بقعة الا ولى فيها سجدة وركعة
 ومع هذا القرب قيل لي أخرج منها فانك رجيم وانك لا ائنة إلى يوم الدين فان كنت يا عيسى قد أمنت مكراته
 فانه لا يأم من مكر الله الا القوم الخاسرون فقال له عمر اذهب فلا طاعة لك بكلامك * (راحواني) * أن الذين
 كانوا في الآيات يتقلبون ويتجربون على الخلق ويتكبرون ضربت لهم كؤوس المنون فهم لها يتجربون
 وتركوا الاموال التي كانوا لها يجتمعون وفارقوا العيش الذي كانوا به يتمتعون فلورأيتهم ياهذا في حال
 الدامة يرفلون ويساقون إلى الموت وهم ينظرون أفأمنوا مكراته فلا يأم من مكر الله الا القوم الخاسرون
 البك من مكرتك يا سيدي * كل البرايا دائما يجذرون * فكم ذنوب وعيوب مضت
 ونحن عنها سيدي غافلون * نضيع العمر بكسب الخطا * نلحن في أوقاتها لأعبون
 نشاهد الموت ولا نرتوى * ولا تنهنا لرب المنون * بل غفلة تطمس أبصارنا
 وشهوة حابت لديها الظنون * فحسن يا رب الوري كلنا * اليك من زلاتنا داربون
 لكننا نسأل رب الوري * عفوا وصغحا تفر العيون * بالمصطفى الهادي شفيع الوري
 * هوته يا رب علينا يهون *

(وعن عبد الله بن أحمد المؤذن رحمه الله) قال كنت أطوف حول الكعبة واذا برجل متعلق بأستارها وهو
 يقول اللهم أخرجني من الدنيا مسلما لا يزيد علي ذاك شيئا فقلت له الا تزيد علي هذا الدعاء شيئا فقال لو عاتقني
 فقلت له وما قصتك قال كان لي أخوان وكان الاكبر منهما ماء وذا أذن أربعين سنة احتسابا فلما حضره الموت دعا
 بالمخفف فظننا أنه يتبرك به ويقر آمنه شيئا فأخذه بيده وأشهد على نفسه من حضر أنه بريء مما فيه ثم تحول إلى

منى (وقال) نينا صلى الله
 عليه وسلم تركت فيكم ناطقا
 وصامتا فالناطق هو القرآن
 والصامت هو الموت وفيهما
 كفاية لكل متعظ ومن لم
 يتعظ بهما كيف يعظ غيره
 ولقد وعظت نفسي بهما
 فقبلت وصدقت قولاهما
 وأبنت وتمردت تحقيقا وفعلا
 فقلت لنفسي أما أنت مصدقة
 بأن القرآن هو الواعظ الناطق
 وأنه كلام الله المنزل الذي
 لا يأتيه الباطل من بين يديه
 ولا من خلفه فقالت بلى فقلت
 لها قد قال الله تعالى من كان
 يريد الحياة الدنيا وزينتها
 نوف اليهم أعمالهم فيها
 وهم فيها لا يخسرون أولئك
 الذين ليس لهم في الآخرة
 الا النار وحبط ما صنعوا
 فيها وباطل ما كانوا يعملون
 فقد وعد الله بالنار على ارادة
 الدنيا وكل ما لا يصحبك بعد
 الموت فهو من الدنيا فهل
 تنزهت عن حب الدنيا
 وارادتها ولو أن طيبتا نصرانيا
 وعدك بالموت أو بالمرض
 على تناول ألد الشهوات
 لتحامتها واتقيت وانفت
 منها أفكان النصراني عندك
 أصدق من الله تعالى فان كان
 كذلك فإنا كفرتك أم كان
 المرض أشد عليك من النار

فإن كان كذلك فما أجهلك
فصدقت ثم ما انتفعت بل
أصرت على الميل إلى العاجلة
واسمعت ثم أقبلت عليها
فوعظتها بالواظ الصامت
فقلت لها قد أخبر الناطق
عن الصامت اذ قال الله
تعالى قل ان الموت الذي
تفرون منه فانه ملائكتكم
ثم تردون الى عالم الغيب
والشهادة فينبشكم بما كنتم
تعملون وقلت لها هي انك
ملت الى العاجلة أفلست
مصدقة بأن الموت لا محالة
يأتيك قاطعا عليك ما أنت
متسكة به وسالبا منك كل
ما أنت راغبة فيه وان كل
ما هو آن قريب وان البعيد
ما ليس بآت وقد قال الله
تعالى أفرايت ان متعناهم
سنين ثم جاءهم ما كانوا
عدون ما أغنى عنهم ما كانوا
يمتعون فكانك مخرجة بهذا
لوذع عن جميع ما أنت فيه
فالتصدقت فكان منها قول
لا يحصل وراءه ولم تجتهد قط
في تزود الآخرة كاجتهادها
تدبر العاجلة ولم تجتهد في
رضا الله تعالى كاجتهادها
طلب رضاها وطلب رضا
خلق ولم تستحي من الله
عالي كما تستحي من واحد
من الخلق ولم تشمر لاستعداد

دين النصرانية ففان نصرانيا فلما دفن اذن الاخر ثلاثين سنة فلما حضره الموت فعسل كما فعل الاخ الاكبر
ففات على دين النصرانية أيضا فعوذ بالله من مكر الله واتى أخاف على نفسه أن أصبح مثلهما فأتى الله تعالى
أن يحفظ على ديني قال فقلت ما كان ذنبهما قال كان يتبعان عورات النساء وينظران الى الشباب * يا مطلقا
نظره في الشهوات يا مستيحا للمحرمات يا مغرورا بالذات القانيات هلا اعتبرت بأقولم أخرجوا من ديارهم
وقدمتسكوا بحبل اغترارهم ولم يقبل منهم قول في اعتذارهم عندما نادى منادى انذارهم قل للمؤمنين
يغضوا من أبصارهم

واخجلة العبد من احسان سيده * واحيرة القلب من لطف معناه
واحسرة الطرف كيرنون لحائنه * من الماشم لا رصى به الله
فكم أسأت فبالاحسان عاملني * واخجلني واحيا في حين اللقاء
وكم له من أباد غير واحدة * وافت الى تربيته أنه الله
بلطفه وبفضل منه جرتني * في حبه كيف أرجوه وأخشاه
يانفس كم بخفي اللطف عاملني * وقد رآني على ما ليس يرضاه
يانفس توبي من العصيان وانزجري * فقد كفي ما جرى لي حسبي الله

(وعن أبي يزيد البسطامي رحمه الله عليه) أنه كان اذا توضأ وقعت الزلزلة على أعضائه الى أن يقوم الى الصلاة
يكبر فيسكت عنه ذلك ففعل في ذلك فقال اني أخاف أن تدركني الشياطين فأخطي الى كنائس اليهود والنصارى
ويعبهم فنعوذ بالله من مكر الله (وعن سفيان الثوري رضي الله عنه) أنه خرج الى مكة حاجا فكان يبكي من
أول الليل الى آخره في المحل يقال له شيبان الراعي ياسفيان لم يكاؤك ان كان لاجل المعصية فلا تعصه فقال سفيان
أما الذنوب فما خطرت ببالي قط صغيرة ولا كبيرة ها وليس بكافي يا شيبان من أجل المعصية ولكن من خوف
الحاجة لاني رأيت شيخا كبيرا كتبنا عنه العلم وعلم الناس أربعين سنة وجاور بيت الله الحرام سنين وكان تأنس
بركته ويستسقي به الغيث فلما مات تحول وجهه عن القبلة ومات الى الشرق كافرا فما أخاف الامن سوء الخاتمة
فقال له ان ذلك من شؤم المعصية والاصرار على الذنوب فلا تنصرف بل طرفه عين

يانفس توبي فان الموت قد حانا * وعصر الهوى فالهوى ما زال فتانا * في كل يوم لنا ميت نشيعة
ننسى بمصرعه آثار موتانا * يانفس مالي وللاموال أكرهها * خلقي وأخرج من دنياي عريانا
ما بالناتعامي عن مصارعنا * ننسى بغفلتنا من ليس يسانا * كم قد رأينا نالسا لحزن قضا
موتنا وقد سلبوا دنيا وديانا * واستبدلوا الكفر باليمان وانفصلوا * بسوء خاتمة للموت أعيانا
أبعد حسنين قد قضيتها لعبا * قد آن تقصيرها قد آن قد آنا * أين الملوك وأبناء الملوك ومن
كانت تخسر له الاذقان اذعانا * صاحبت بهم حادثات الدهر فانتبلوا * مستبدلين من الاوطان أوطانا
أخلوا منازل كان العزم فرشها * واستغفر شواحفرا غمها وقيعانا * يارا كضافي ميادين الهوى مرحا
ورافلا في ثياب الغي نشوانا * مضى الزمان وولى العمر في لعب * يكفيلك ما قدمصى قد كان ما كان

(وعن حمزة بن عبد الله) قال شهدت أبا بكر الشاشي عند موته فقلت له كيف حالك قال كسفينة تدور على
الغرق فلا أدري أتبحو بالسلامة وتأتى الملائكة بالبشارة أن لا تخافوا ولا تحزنوا أم تغرق السفينة وتأتى الملائكة
تقول لا بشرى يومئذ لأحمر من وية ولون حمر الحجورا أي بعدا بعدا فلا تصلح لنا يا نحيب يا عاصي ابل على ظلام
قلبك فانه يضى اذ ابكى السحاب على الربا تبسمت ويحك تقول أنا نائب وتتوقف انمض وبادر فاذف خيرافات
اذ صدق التائب في توبته أنسى الله كاتبه ما كتبوا وحي الله تعالى الى الارض أن اكتمني على عبيدي

الآخرة كشميرها في

الصف لاجل الشئ وفي

الشئ لاجل الصف فانها

لا تظمن في أوائل الشتاء لم

تفرغ عن جميع ما يحتاج

اليه فيه مع ان الموت ربما

يختطفها والشتاء لا يدركها

والآخرة عندها يقين فلا

يتصور أن تختطف منها

فقلت لها ألسنت تستعدين

للصيف بقدر طوله وتضعين

آلة الصيف بقدر صبرك

على الحر قالت نعم قلت فاعصى

الله بقدر صبرك على النار

واستعدي للآخرة بقدر

بقائك فيها فقالت هذا هو

الواجب الذي لا يرخص في

تركه الا الحق ثم استمرت على

سجيتها ووجدتني كما قال

بعض الحكماء في الناس من

يتزجر نصفه ثم لا ينزجر نصفه

الآخر وما أراي الا منهم

ولما رأيتهم ناديت في الطغيان

غير منتفعة بموعظة الموت

والقرآن رأيت أهم الامور

التفتيش عن سبب تماديها

مع اعترافها وتصديقها فان

ذلك من العجائب العظيمة

فطال تفتيشي عنه حتى

وقفت على سببه وهاتما

موص نفسي واياك بالخذل

منه فهو الداء العظيم وهو

السبب الداعي الى الغرور

يارب قد ثبت فافخر زلتى كرما * وارحم بعفوك من أخطا ومن ندما * لاعدت أفعل ما قد كنت أفعله

عمرى فخذ بيدى يا خير من رحما * هذا مقام ظلم خائف وجل * لم يظلم الناس لكن نفسه ظلما

فأصغ بعفوك عن جامععترا * واغفر ذنوب مسيء طالما اجترأ

(اخواني) الشيطان را صدي في جميع المقاصد يا أيها الذين آمنوا اخذوا حذركم لا تسمعوا قوله فانه كذاب

أشر ولا تقبلوا نصحه فانه غشاش انما يدعوا خربه ليكونوا من أصحاب السعير والعجبال من كان في ظهر رايه آدم

كيف يدخل نار او قودها الناس والحجارة يا ابن آدم انما طردنا ابليس لانه لم يسجد لا يسلك والعجب منك كيف

صالحته وهجرتنا

لا عذرتي قد أتى المشيب * فليت شعري متى أتوب * ابليس قد غرني ونفسي * ومسنى منهما المغوب

اذا انقضى للشقاء ذنب * تجددت بعده ذنوب * ومن ورائي حلول قبر * ساكنه مفرد غريب

ولست أدري اذا أتاني * رسول ربي بما أجيبي * هل أنا عند الجواب مني * أخطئ في القول أم أصيب

أم أنا يوم الحساب ناج * أم لي في ناره نصيب * يارب جد لي على رجائي * بمنة منك لا أحيب

(وحكي) أن مؤذنا أذن في منارة أربعين سنة فصعد يوما وأذن حتى بلغ قوله حتى على الفلاح فوقع بصره على امرأة

نصرانية فذهب عقله وقلده فترك الاذان وذهب اليها فطها فطها فقالت ماري ثقيل عليك فقال وما هو قالت تدخل

في ديني وترك دين الاسلام فكفر بالله ودخل في دينها فقالت له ان أجي في أسفل الدار انزل اليه واخطبني منه

فترك رجله فسقط ومات كافرا ولم يقض شهرته من هوانه فغضب الله من سوء الخاتمة (وكذلك يروي) أن أخو من

كان أحد هما عابدا والاخر مسرفا على نفسه وكان العابد يتخفى أن يرى ابليس في محرابه فتمثل له يوما وقال

يا أسفا عليك ضيعت من عمرك أربعين سنة في حصر نفسك وانعاب بدلك وقد بقي من عمرك مثل ما مضى فأطلق

نفسك في شهواتهم وتلذذت ثم تب بعد ذلك وعد الى العبادة فان الله غفور رحيم فقال العابد انزل الى أخى في أسفل

الدار وأفاقه على الهوى والذات عشرين سنة ثم أتوب وأعبد الله في العشرين التي تبقى من عمرى فترك وقال

أخوه المسرف على نفسه قد أفيت عمرى في المعصية وأتى العابد يدخل الجنة وأنا أدخل النار والله لا توبن

وأصعد الى أخى وأفاقه في العبادة ما بقي من عمرى ففعل الله يغفر لي فطلع على نية التوبة ونزل أخوه على نية

المعصية فترك رجله فوقع على أخيه فاجتمعوا في السلم فغش العابد على نية المعصية وحشر المسرف على نية التوبة

(اخواني) فرغوا قلوبكم للاعتبار فيما يجري في الليل والنهار كم من يعبد قرب وكم من قريب أبعد وجفاه

الاهل والجار وكان حظ الاول الجنة وحظ الثاني النار فاعتبر يا أيها الولي الابصار ندم العابد على تغيير نيته بلا شك

ولا تخافوا بكي على تقريظه بعد عبادة اذل وهما يولدوا ناصيا وده يدور يرجع الى الوفا وسيعلم أنه بنى على

شعاع فها رفاعتبر يا أيها الولي الابصار

أناس أعرضوا عنا * بلا حرم ولا معنى * أساءوا ظنهم فينا * فهلا أحسنوا الظنا

فان عادوا لنا عدنا * وان خانوا فإسأنا * وان كانوا قد استغنوا * فانا عنهم ما أغنى

(وقال الامام أبو محمد رحمه الله عليه) خرج ثلاثة من الزهاد يريدون الحج الى بيت الله الحرام في وسط السنة

متوكلين بغير زاد فزلوا اقربة فيها نصارى فوقع نظر رجل منهم على محاسن امرأة نصرانية فتعلق قلبه بها فلما عزموا

على السفر ارحمهم بحيلة وقعد وسار صاحباه وتركا في القرية فأنشئ سره لاني المرأة فقال له مهرها ثقيل

عليك لا تقدر عليه فقال وما هو قال ترك دين الاسلام وتدخل دين النصرانية فتتصرون وترجها وولد له منها ولدان

ومات على دين النصرانية فرجع صاحباه من سياحتهم ووسا لأعنه فقيل لهما انه توفي على دين النصرانية ودفعوه

في مقابرهم فذهبوا الى المقبرة فوجدوا امرأته وولديه يكون على القبر فجعل صاحباه يبكيان من بعيد قالت لهما

المرأة تم تبكيان فقصاص عليهما العصة وعبادته وزهده وصلاته فلما سمعت ذلك رقت قلبها الى الاسلام فاسلمت هي

ولادها فقال الشيخ أبو محمد سبحان الله مات من كان مسلماً على الكفر وأسلم من كان كافراً فكذلك ينبغي أن يخاف المسلم عاقبة أمره ويسأل الله تعالى حسن الخاتمة

سبحان من خلق الأسيا وقدرها * ومن يجود على العاصي ويستره * يخفي القبيح ويبدى كل صالحة
ويجزل العبد إحساناً ويشكره * ويغفر الذنب للعاصي ويغفله * إذا تاب وبالعفوان يجبره
ومن يلوذ به في دفع نائبة * يعطيه من فضله عزاً وينصره * ولا يضيع مثقالاً لجهنم
بل في المآكل يربيه ويدخره * ومن يكن قلبه من ذنبه دنساً * فبالمدامع والتقوى يطهره
وليس للعبد تصريف وإنه * مولاه إن شاء يغنيه ويفقره * فلا الحذار ينجي العبد من قدر
يريد الله أو أمر يدبره * فسأل الله حتماً حسن خاتمة * عند الممات وصفوا لا يكثره
(قال منصور بن عمار رحمة الله عليه) كان لي أخ في الله يعتقدني ويزورني في شدة ورخاء وكنت أراه كثيراً
العبادة والتجرد والبكاء فقعدته أياماً ففعل لي هو ضعيف فسألت عن داره فأتيت الباب فطرقته فخرجت إلى
ابنته فقالت من تريد فقلت فلاناً فدخلت واستأذنت لي ثم عادت وقالت ادخل فدخلت فوجدته في وسط الدار
وهو مضطجع على فراش وقد اسود وجهه وازرق عيناه وغلظت شفثاه فقلت له وأيا تائف منه يا أخي أكثر
من قوله لا اله الا الله ففتح عينيه ونظر إلى شزرا وغشي عليه فقلت له ثانياً يا أخي أكثر من قول لا اله الا الله ففتح عينيه
ونظر إلى شزرا وغشي عليه فقلت له ثالثاً يا أخي أكثر من قوله لا اله الا الله ولئن لم تغلبها لا غسلت ولا كفتك ولا
صليت عليك ففتح عينيه وقال يا أخي منصور هذه كلمة جيل بيني وبينها فتلت لآحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم
قلت له يا أخي أين تلك الصلاة والصيام والتجهد والقيام فقال يا أخي كل ذلك كان لغير وجهه الله انما كنت
أفعل ذلك ليقال عني وأذكر به وكنت أفعل ذلك لرياء الناس فاذا خلوت بنفسى أغلقت الباب وأرحت السطور
وشربت الخمر وبارزت ربي بالمعاصي ودمت على ذلك مدة فأصابني مرض أشرفت فيه على الهلاك فقلت
لابنتي هذه ناوليني المحفف ففعلت فأخذته فجعلت أقرأ فيه حرفاً فاحتى بلغت سورة يس فرفعت المحفف وقلت
اللهم بحق هذا القرآن العظيم الامشغيتني وأنا لا أعود إلى ذنب أبداً فخرج الله عني فلما شفيت عدت إلى ما كنت
عليه من اللهو واللذات والزهو وأنساني الشيطان العهد الذي كان بيني وبين ربي وبقيت على ذلك مدة من
الزمان فمرضت مرضاً أشرفت فيه على الموت فأمرت أهلي فأخرجوني إلى وسط الدار على عادتي ثم دعوت بالمحفف
فقرأت فيه ثم رفعتهم وقلت اللهم بحرمة ما في هذا المحفف الكريم من كلامك القديم الاما فخرجت عني فاستجاب
الله مني وخرج عني ثم عدت إلى ما كنت عليه من الهوى والغى فوقع في هذا المرض فأمرت أهلي فأخرجوني
إلى وسط الدار كما تراني ثم دعوت بالمحفف لأقرأ فيه فلم يتبين لي فيه حرف واحد فعلمت أن الله سبحانه وتعالى قد
غضب علي فرفعت رأسي إلى السماء وقلت اللهم بحرمة هذا المحفف الاما فخرجت عني بإجبار الأرض والسماء
فسمعت هاتفاً يقول ولم أر شخصه

تتوب من الذنوب اذا مرضنا * وترجع للذنوب اذا برئنا * اذا ما الضر مسك أنت بال
وأحب ما يكون اذا قويتم * فكم من كربة نجاكم منها * وكم كشف البلاء اذا بليتنا
وكم غطاك في ذنب وعنه * مدى الايام جهراً قد نهيتنا * أما تخشى بان تأتي المسايا
وأنت على الخطايا قد دهيتنا * وتنسى فضل رب جاد فضلاً * عليك ولا رعويت ولا خشيتنا
وكم عادت ثم نقضت عهداً * وأنت لكل معروف نسيتنا * فدارك قبل نفاك عن ديارك * إلى قرياليه قد نهيتنا
قال منصور بن عمار والله ما خرجت من عنده الا وعيني تسكب العبرات فواصلت إلى الباب الا وتبيل لي قدماتي
فلان فسأل الله تعالى أن يرزقنا حسن الخاتمة فكم من نفس مكرها بعد ان كانت صائتة فائمة (وحدي) عن

والاهمال وهو اعتقاد
تراخي الموت واستبعاد هجومه
على القرب فانه لو أخبره صادق
في بياض نهاره أنه يموت من
ليله أو يموت إلى أسبوع أو
شهر لاستقام واستوى على
الصراط المستقيم وترك
جميع ما هو فيه مما يظن انه
يتعاطاه الله تعالى وهو فيه
مغرور فضلاً عما ليس لله
تعالى فانه كشف لي
تحقيقاً أن مس أصبح وهو
يأمل أنه يمسي أو امسى
وهو يأمل أنه يصبح لم يخل من
الغشور والتسويق ولم يقدر
الا على سير ضعيف فاوصيه
ونفسي بما أوصى به رسول
الله صلى الله عليه وسلم حيث
قال صل صلاة مودع ولقد
أوتى جوامع الكلم ونصل
الخطاب ولا ينفع بوعظ الاب
ومن غلب على ظنه في كل
صلاة انها آخر صلاته حضر
معه خوفه من الله تعالى
وخشيته منه ومن لم يخطر
بخطره قصر عمره وقرب
أجله غفل قلبه عن صلاته
وسمى نفسه فلا يزال في
غفلة دائمة فتور مستمر
وتسويق متتابع إلى أن
يدركه الموت ويهلكه حسرة
الفوت وأما مقرر عليه أن
يسأل الله تعالى أن يرزقني

عبد الله الموصلي قال كان عندنا رجل موله يدعى بقصيب البان وكان لا يقدر أحد أن يكلمه من عظم حرمة
وهيبته وكان كثير البكاء فمعتني به المقاديري فخلوه فقلت ياسيدي بالذي شغلك به عن سواه ما كان سبب
قولك وانعزادك عن الناس فنظر الى وبكى بكاء شديدا ثم اصفر لونه واضطرب وغشى عليه فظننت أنه قد مات
فلما أفاق وأنسته بالكلام ولا طفته بالخطاب وسأله عن حاله وأقسمت عليه حدثني وهو يبكي وقال كنت أخدم
شيخي وكان من الابدال فقدمته أربع سنين وهو مجتهد في العبادة فلما كان قبل موته بثلاثة أيام دعاني وقال
يا ولدي يا عبد الله لي عليك حق ولك علي حق ومن تمام حق عليك أن تصغي لما أقول وتحفظ وصيتي فقلت له جبا
وكرامة فقال بقي من عمري ثلاثة أيام وأموت على غير فطرة الاسلام فاذا أنامت فضعتني في تابوت بشيبي واجل
تابوتي في الليل الى أرض كذا في ظاهر البلد وامكث حتى تطلع الشمس فاذا رأيت جماعة قد جاؤا معهم تابوت
فوضعه الى جانب تابوتي وأخذوا تابوتي ومضوا فخذلوا التابوت الذي جاؤا به وعدا الى الزاوية فافتحه وأنخرج الرجل
الذي فيه وافعل معهما كان يجب عليك أن تفعله معي والسلام فبكيت وقلت ياسيدي كيف يكون هذا الامر
فتسال يا ولدي هذا حري في اللوح المحفوظ والله الامر من قبل ومن بعد لا يسئل عما يفعل فلما كان بعد ثلاثة أيام
اضطرب الشيخ وتغير لونه واسود وجهه ودار الى ناحية الشرق وانكب على وجهه ومات فبكيت بكاء شديدا
ولحيتي عليه من الحزن ما لم يعلمه الا الله عز وجل ثم ذكرت وصيته فوضعتني في تابوت فلما كان الليل خرجت به الى
الأرض التي سماها فوضعتني ومكثت حتى طلعت الشمس فاذا بجماعة قد أقبلوا ولهم عويل ومعههم تابوت
فوضعه الى جانب ذلك التابوت وتقدم رجل منهم فحمل التابوت الذي كان معي ومضى فتعلقت به وقلت لا سبيل
لك الى أخذ هذا التابوت حتى تخبرني بخبرك فقال أنا خادم هذا البطرك منذ أربعين سنة فلما كان قبل موته
بثلاثة أيام أحضرني وقال يا ولدي لي عليك حق ولك علي حق ومن تمام حق عليك اذا أنامت بعد ثلاثة أيام
فضعتني في التابوت واجلني الى المكان الفلاني واذكر هذا المكان فاذا وجدت تابوتا موضوعا فخذ هذه وضع التابوت
الذي أنا فيه مكانه واجلني الى الكنيسة وما كان يجب عليك أن تفعله في حق فافعله مع صاحب ذلك التابوت
والسلام فلما كان بعد ثلاثة أيام تمهل وجهه بالفرح ونطق بالشهادة ومات مسلما ففعلت ما أمرني به وقد
جئت به قال عبد الله فحملت التابوت الذي جاء به ومضيت به الى الزاوية ففتحتني فاذا فيه شيخ وعلى وجهه أنوار
وشية بيضاء عليها قار فأخرجته من التابوت ونزعت ثيابه وغسائه أنا والفقراء وصلينا عليه وودفناه في الزاوية
وكان يوما مشهودا فخرجت هاتما على وجهي من خوف الحاتمة وسوء المنقلب فهذا كان سبب تولهي فنسأل
الله تعالى حسن الحاتمة ونعوذ بالله من مكره تعالى فإنه لا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون

يا بوج من ضل سبيل الهدى * وفاته منك بلوغ المرام * ومن الى حصنك آوئته
فرصكته في عزه لا يضام * كم صالح قد صفا أقدامه * في الليل يبكي بالدموع السجام
وماله حظ سوى انه * أشقاء مولاه بطول القيام * وكم قريب خاب سعيها وما
نال سوى التعذيب والانتقام * وكم بعيد نال ما يرتجى * ونال في عقبه أعلى مقام
يا أيها اللوام كفوا فني * دليسه من جبره لا يلام * من لم يكن أهلا لوصل فما
يفيده القرب ولا الاعتصام * فسطوة الاقدار لا تعتدى * فانتبهوا من نومكم يا نيام
يا أيها المذنب قم واعذر * وتب من الذنب وكسب الاثام * الى متى أنت نرى غاديا
ورائعا في اللهو طوع الغرام * أنب الى الله وتب واستقم * من قبل أن تشرب كأس الحمام
وان تخف قبح ذنوب مضت * فلذبحولي الحق خير الانام * محمد المختار من هاشم
أفضل من حج وصلى وصام * صلى عليه الله ما أشرفت * طلائع الصبح وولي الظلام
اللهم صل على سيدنا محمد نبيك العظيم ورسولك الكريم والداعي الى الصراط المستقيم اللهم اننا قد توسلنا بحاجه

اليك واعتمدنا بشفاعته لئلا يأتنا الموتى وتغفر ذنوبنا الهى ان كنت لا تقبل الاجتهاد من فن
للمقصرين وان كنت لا ترحم الا الطائعين فمن العاصين والمذنبين الهى قد علمنا السوء من أنفسنا فنتب علينا الهى
هب لنا من فضلك ما تغنيناه عن سؤال ومن عفوكم ما تؤويناه الى ركنك وحماك الهى ارزقنا توفيق الطاعة
وبعض المجبة واخلاص النية وحسن الطوية والرجوع اليك بالسكينة وارحنا رحمة تجبر بها كسرنا وتغنى بها
فقرنا وتكفر بها اوزرنا وترفع بها قدرنا وانفعنا بما سمعناه من كلامك القدِيم وحديث رسولك الكريم وشفعه
في تقصيرنا يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم برحمتك يا أرحم الراحمين آمين

(الجلس الثالث في ذكر الموت وزيارة القبور والترحم على أهلها)

الحمد لله المستحق لغايات التمجيد المتروحة في كبريائه من غير تكليف ولا تحديد العلى القوى الولى الجيد
الغنى المغنى المبدئ المعيد المعطى الذى لا يغنى عطاؤه ولا يبيد المانع فلا معطى للمانع ولا راد لما يريد خلق
الخلائق وسلوكهم أحسن الطريق الى الامر الرشيد وصورهم فأحسن صورهم وبشرهم فى الجنة بالنعيم
والتخليد وبصرهم بعين الاعتبار وحذرهم من عذاب النار والوعيد وألزمهم شكره وضمن لهم كثر فضله
المزيد وحكم عليهم بالموت فما لاحد عنه محيص ولا منجى فكلم أبكى خليلا بفراق خليفه وكم أيتم وليدا وشغله
ببكائه وعويله فهو لا يبدئ بفطر خزنه ولا يعيد هدم بالموت مشيد الاعمار وحكم بالفناء على أهل هذه الدار
الاحرار منهم والعبيد أو حش المنازل من أقمارها ونفط بطيور الارواح من أوكارها وعوضهم من لذة العيش
بالتنغيص والتنكيد فالملك والمملوك والغنى والفقير تساو قبورهم فى الثغر والبيد فسبحان من
أذل بالموت من الجبارة كل جبار عنيد وكسره من الاكسرة كل بطل صنديد أخرجهم من سعة القصور الى
ضيق القبور وقطع جبل أمدهم المديد أخذ به الأباء والجدود والاطفال من اليهود فأسكنهم اللحد وعفر
وجوههم فى الصعيد وساوى فى الموت بين الصغير والكبير والغنى والفقير والمأمور والامير والوالد والوليد
أفنى به الذكور والاناث فهم فى سجن الاجداث الى يوم الوعيد أفلا يعتبر الغافل بصرعهم وقد أفناهم
الموت بأجمعهم وفرق شملهم بالتبديد فكيف يغتر الانسان وهو عالم بأن الله تعالى على للظالم حتى اذا أخذ
لم يغلته ولم يكن له عنه محيد أما كانت نفوسهم بذلك عالمة وهى من الموت غير سالمة وكذلك أخذ ربك اذا أخذ
القرى وهى ظالمة ان أخذها آليه شديد أين أهل المدن والحصون أين أرباب المعانى والفتون أين الحصون
بكل حصن منيع وقصر مشيد أين الامم الماضية أين أرباب القصور العالية حق عليهم الوعيد فلو عاينتهم
فى قبورهم لمحببت من أمورهم قد غيّر البلى أحوالهم ومزق أوصالهم ولم يعرف منهم الاحرار من العبيد
أما أصبح منهم ذو الشدة والباس بعد القرب والاياس فى ظلمة اللحد وحيد أما وعظهم الموت بمن أخذ من
شقى وسعيد وقريب وبعيد أما أنذرهم قول الملك الجيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد

السلطان ولا يفزعنى جبار ولا
لاحد من قبضتى قرار فلما
سمع هذا الكلام خر على
وجهه ووقع الرعدة فى
حسده وقال أنت ملك الموت
قال نعم قال أقسم عليك بالله
الا أمهلتنى يوما واحدا لأتوب
من ذنبي وأطاب العذر من
ربى وأردت الاموال التى
أودعتها خزائنى الى أربابها
ولا أتحمّل مشقة عذابها
فقال كيف أمهلك وأيام
عمرك محسوبة وأوقاته
مبثبة مكتوبة فقال أمهلنى
ساعة فقال ان الساعات فى
الحساب وقد عبرت وأنت
غافل وانقضت وأنت ذاهل
وقد استوفيت أنفاسك ولم
يبق لك نفس واحد فقال من
يكون عندي اذا نقلتنى الى
لحدى فقال لا يكون عندك
سوى عملك فقال ما لى عمل فقال
لاجرم يكون مقبلا فى النار
ومصبرا الى غضب الجبار
وقبض روحه فخر عن سريره
وعلا الضحيم من أهل مملكته
وارتفع ولو علموا ما بصير اليه
من سخط ربه لكان بكاءهم
عليه أكثر وعويلهم أوفر
(فصل) فى طول الامل
قال الله تعالى ألم يأن للذين
آمَنُوا أن تخشع لقلوبهم لذكر
الله وما نزل من الحق ولا

(وعن ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما) قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشر عشرة فقال رجل من

يكونوا كالذين أو ثوا الكتاب
من قبل فطال عليهم الامد
فقسطت قلوبهم وكثير منهم
فاسقون * وعن أبي ابن
كعب رضى الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا ذهب ثلث الليل قام
فقال يا أيها الناس اذكروا
الله جاءت الراجفة تتبعها
الرادفة جاء الموت بما فيه *
وعن ابن عباس رضى الله
عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يهريق الماء
فيهم بالتراب فأقول يا رسول
الله ان الماء منك قريب
فيقول ما يدري لعلى لا يبلغه
* وعن أنس قال النبي صلى
الله عليه وسلم يهرم ابن آدم
ويشبه فيه اثنتان الحرص
على المال والحرص على
العمر * وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مثل ابن آدم
الى جنبه تسع وتسعون منية
ان أخطأه المنيا وقع في الهرم
(وروى) أن الحسن قيل له
ان فلان مات بغتة فقال
ما يعجزكم من ذلك لو لم يمت بغتة
مرض بغتة ثم مات (قال
العزالي رجة الله عليه) وعليك
أن تحتب طول أملك فانه
إذا طال هاج أربعة أشياء
* الأول ترك الطاعة
والكسل فيها يقول سوف

الانصار يا رسول الله من أكرس الناس قال أكثرهم للموت ذكرًا وأحسنهم له استعدادًا أولئك الاكابر
ذهبوا بشرف الدنيا وكرم الآخرة (وعن عائشة رضى الله عنها) قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب
لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فقلت يا رسول الله أكرهية الموت فكلمنا نكره
الموت فقال ليس ذلك ولكن المؤمن اذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته أحب لقاء الله فأحب لقاءه
والكافر اذا بشر بعذاب الله وخطه كره لقاء الله فكروه لقاءه ذكره مسلم * وذكر مسلم بن الحجاج من
حديث أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمتن أحدكم الموت لضر نزل به قال
فان كان لابد متمنيا فليقل اللهم آخيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني ما كانت الوفاة خيرا لي فاحتد أيها العبد
في العمل الصالح وأسفق من كأس لا بد لك من ذائقه وارحل عن عيش لا بد لك من مفارقة يا ناسيا للرحيل وقد حدث
نجيب الرحيل سائقه اعتبر بمن سبقك فانما يعطى المني سابقه

ألا أيها القلب الكثير علائقه * ألم تر أن الدهر تجري بوائقه * رويدك لا تنس المقابر والبلى
وطعمة كأس الموت انك ذاتقه * ألا أيها الباكي على الميت بعده * رويدك لا تعجل فأمل لاحقه
إذا انصم الخلق من فتن الهوى * بخالقه أنجاه من حاله * أرى صاحب الدنيا مقبلا بجمله
على ثقة من صاحب لا يفارقه * لا تمن الموت يا صاح انه * سيأتيك منه عن قريب طواره
(ويروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما الميت في قبره الا كالغريق المغوث ينتظر دعوة تلحشه من
ابنه أو أخيه أو صديق له فإذا لحقته كانت أحب اليه من الدنيا وما فيها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول القبر لاميت حين يوضع فيه ويحك يا ابن آدم ما غرك بي أم تعلم أني بيت الفتنة وبيت الظلمة وبيت
الوحدة وبيت الدود ما غرك بي اذ كنت تمر بي فان كان صالحا أحب منه مجيب القبر فيقول أرايت ان
كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقول القبر اذا أت تحول عليه روضة خضراء ويعود جسمه نورا
وتصعد روحه الى الله عز وجل

ولو اننا اذ امتنا تركنا * لكان الموت راحة كل شئ * وانكا اذ امتنا بعثنا * ونسأل بعده عن كل شئ
(وروى) اسمعيل بن محمد عن كعب الاحبار رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يمر أحد في
المقابر الا وتناديه أهل القبور يا غافل لو علمت ما نحن نعلم لذاب لحك وجسمك كلب ذوب الشبع على النار وقال
صلى الله عليه وسلم من أراد أن يزور قبره فليزره ولا يقول الا خيرا فان الميت يتأذى مما يتأذى منه الحي
(ويروى) عن ابن عباس رضى الله عنه أنه قال ما من رحل يمر على قبر أخيه المؤمن كان يعرفه فيسلم عليه
الا عرفه وردد عليه السلام

تنأجلك أموات وهن سكوت * وسكان تحت التراب خفوت * أيا حامع الدنيا لغير بلاغه
لمن تجمع الدنيا وأنت تموت * وانكموا اذا ما علينا تسلموا * نرد عليكم واللسان صموت
وقال سليمان بن عبد الملك لابي حازم يا ابا حازم ما لنا نكره الموت قال لانكم رتم الدنيا وخرتم الآخرة فاتم
تكرهون النقلة من العمران الى الخراب قال يا ابا حازم كيف التندوم على الله تعالى قال يا أمير المؤمنين أما المحسن
فكالفائب يأتي أهله فرحوا وأما المسيء فكالعبد لا يبق يأتي مولاه خائفا محزونا * (وقال أبو سليمان الداراني
رجة الله عليه) * قلت لام هرون العابد أتحنين أن تموتى قالت لا قلت ولم قالت والله لو عصيت مخلوقا لكرهت
لقاءه فكيف بالخالق جل جلاله

وكيف يلذ اليش من هو عالم * بان اله الخلق لا بد سائله * فيأخذ منه ظلمه لعباده
ويجزيه بالخير الذي هو فاعله * وكيف يلذ العيش من كان صائرا * الى الحد قبره تبلى شمائله
ويذهب رسم الوجه من بعد موته * قريبا ويلى جسمه ومفاصله

(وقال أبو بكر الكوفي رحمه الله عليه) كان رجل يحاسب نفسه على سيئاته وخطاياهم فحسب يوماً مائة سنة فوجدها ستين سنة فحسب أيامها فوجدها واحداً وعشرين ألف يوم وخمسمائة يوم فصرخ صرخة وخر مغشياً عليه فلما أفاق قال يا ويلتاه وأنا أقر بجاحد وعشرين ألف ذنب وخمسمائة ذنب يقول هذا لو كان في كل يوم ذنب واحد فكيف بذنوب لا تحصى ثم قال آه على عمرت دنياي وخرت آخرتي وصيت مولاي الوهاب ثم لآشتى النقلة من العمران إلى الخراب وكيف أقدم في يوم الحساب على الكتاب والعذاب بلا عمل ولا ثواب منازل دنياي عمرتها * وخرت داري في الآخرة

فأصبحت أنكر داري الخراب * وارغب في داري العاصم
ثم شق شهقة عظيمة ووقع على الأرض فخر كوه فاذا هو ميت رحمه الله عليه * (وقال أبو عمر الضري) * حدثني سهل أحوارم قال رأيت مالك بن دينار في المنام بعد موته فقلت له يا أبا يحيى بماذا قدمت على الله عز وجل قال قدمت عليه بذنوب كثيرة تحاها حسن ظني بالله عز وجل

يظن الناس بي خيراً وإني * أشتر الناس أن لم تعف عني
ومالي حيلة إلا رجائي * وجودك أن عفوت وحسن ظني
(وسئل) بعض الزهاد كيف حاله فقال كيف حال من يريد سراً بازاد ويسكن قبراً موحشاً بلا مؤنس ويقدم على مالك قادر بغير حجة

تعطف بفضل ملك يا مالك الوري * فانت ملاذي سيدي ومعيني * لأن أبعثني عن جمال خطيئتي
فانت رجائي شافعي ويقيني * ولست أرى لي حجة أتتبعها * رضاك وإن العفو منك يشيني
(ويروي) عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه وقف على قبر فبكى فقبل له الملك تذكرة الجنة والنفار فلا تبكي وتبكي من هذا فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن القبر أول منزل من منازل الآخرة فإن نبيخ منه فما بعده أيسر منه وإن لم نبيخ منه فما بعده أشد منه ووجد على قبره مكتوباً

سلام على أهل القبور الدوارس * كأنهم لم يجلسوا في المجالس * ولم يسربوا من بارد الماء نهلة
ولم يطعموا من كل رطب وبابس * ولم يلب منهم في الحياة منافس * طويل المني فيها كثير الوساوس
ألا ليت شعري أين قبر ذليلكم * وقبر العزيز الشايع المشاوس * لقد سكنوا في موحش التراب والثرى
فها هم بها ما يبراج وآيس * ولو عقل المرء المنافس في الذي * تركتم من الدنيا لم ينافس
وكان يزيد الرقاش يقول لنفسه ويحك يا يزيد من ذا يصلي عنك بعد الموت ومن ذا يصوم عنك بعد الموت ومن ذا يتوضأ عنك بعد الموت ثم يقول أيها الناس لم لا تبكون علي وتوسكهم باقي حياتكم فمن يكن الموت موعده والقبر بيته والتراب فراشه والدود آيسه وهو مع ذلك ينتظر الفزع الأكبر كيف يكون حاله وكيف يكون ما له ثم يبكي حتى يسقط مغشياً عليه

ماذا يكون ما ل المرء بعدهما * عيش وآخره موت سيعقبه * والدهر يجمعه فحين يسربه
والموت عن كل ما يهواه يحجبه * وحادثات ليلاليه تروعه * جهرافين جبال تنغيص مشربه
يلهو ويحسب أياماً يغربها * والاصية قرب ليس يحسبه

(ويروي) أن امرأة شكت إلى عائشة رضي الله عنها فقالت لها أكثرى من ذكر الموت برك قلبك ففعلت ذلك ففرق قلبها فشكرت عائشة رضي الله عنها * ومرض أبو الدرداء رضي الله عنه فتناوله أي شيء تشبه ذال الجنة قالوا أئدعوك طبيباً قال الطبيب أمرضني فقال له رجل من أصحابه يا أبا الدرداء أئشتمى أن أساهر لك الليلة فقال له أبو الدرداء أنت معافي وأنا مبتلى والعافية لا تدعك أن تسهر والبلاء لا يدعني أن أنام ثم قال أسأل الله الذي لا اله الا هو أن يهب لاهل العافية الشكر ولا اله الا هو البلاء الصبر

فعل والايام بين أيدي * والثاني ترك التوبة وتسويةها
يقول سوف أتوب وفي الايام سعة وأنا شاب وسنى قليل
والسوية بين يدي وأنا قادر عليها متى رمتها وربما
اغتال الحمام على الاصرار واختطف الاجل قبل
اصلاح العمل * والثالث
الحرص على جمع الاموال والاستغفال بالدنيا عن
الآخرة يقول أخاف الفقر في الكبر وربما أضعف عن
الاكتساب ولا بد لي من شيء فاضل آخرة لمرض أو هرم
أو فقر هذا ونحوه يحرك الى الرغبة في الدنيا والحرص
عليها والاهتمام بالرزق يقول
أشأكل وأيش ألبس
هذا الشتاء وهذا الصيف
ومالي شيء ولعل العمر يطول
فأحتاج والحاجة مع الشيب
شديدة ولا بد لي من قوت
وغنية عن الناس وهذه
وأشأله نحرك الى طلب
الدنيا والرغبة فيها والجمع
لها والمنع لما عندك
منها * والرابع القسوة في
القلب والنسيان للآخرة
لا نل إذا أملت العيش
الطويل لا نذكر الموت والقبر
وعن علي بن أبي طالب رضي
الله عنه أخوف ما أخاف عليكم

واذا ابتليت بشدة فاصبر لها * صبر الكرام في أيوم مقامها * فآله يلى كى يشب فلا تضق
ذرعاً بنزلة جوت أحكامها * ولرب يوم نازلتك خطوبها * ثم انجلي قبل الظلام ظلامها
ولئن خربت فليس ذاك بِنافع * ان الامور قضي بها اعلامها

* وفي بعض الخطب المروية أيها الناس ان الاسمال تطوى والاعمار تغنى والابدان تحت التراب تبلى وان
الليل والنهار يتران كضان كرض البريد يقربان كل بعيد ويبلان كل جديد وفي كل ذلك عباد الله
ما ألهى عن الشهوات وسلى عن اللذات ورغب في الاعمال الباقيات الصالحات

خلى ان العمر وفي بلجة * له دائماً نحو المنية انجال * وأرواحنا الارزاق والموت ساحل
ومن دونه من عاصف الخطب أهوال * حقيقة ذى الدنيا محال وباطل * ويتبعنا فيها حقوق وآجال
وفي الباقيات الصالحات كفاية * لمن قصرت منه على الدهر آمال

(وروى) في الخبر ان العبد الصالح ليعالج سكرات الموت وكر بانه وان مفاصله ليسلم بعضها على بعض تقول السلام
عليك * وقيل لحسان بن أبي سنان كيف تحذرك قال بخير ان نجوت من النار قيل له ما تشتهي قال ليلة طويلة
أصلها كلها * وقال عبد الله بن عتبة عدت رحلاً مر يضاً فلما قعدت عنده قلت له كيف تحذرك فأنشدني

خرجت من الدنيا وقاتمت قيامتي * غداة أقل الحاملون جنازتي * وعجل أهلي حفرة قبري وصيروا
خروجي وتجيلى اليه كرامتي * كلهم موالم يعرفوا قط صحبتي * غداة أتى نومي على وساعتي
* وقيل دخل المرنى على الشافعي رضى الله عنه في مرضه الذي مات فيه فقال له كيف أصبحت يا أبا عبد الله فقال
أصبحت عن الدنيا راحلاً ولاخوان مفارقاً ولسوء على ملاقباً وكأس المنية شارباً وعلى ربي سبحانه وتعالى
واردلاً وأدري روحى صائرة الى الجنة فأهنيها أو الى النار فأعز بها ثم أنشد

ولما فسا قلبي وضافت مذاهبي * جعلت الرجا منى لعفوك سلماً * تعاطمني ذنبي فلما قرنته
بعفوك ربي كان عفوك أعظماً * فما زلت ذاعفوع عن الذنب لم نزل * تجود وتعفو منه وتكرما
فلا ولاك لم يغوى بابليس عابد * فكيف وقد أغوى صفيك آدماء * فيا ليت شعري هل أصير لجنة
* فأهني واما في السعير فأندما *

(ويروى) ان رجلاً جاء الى مقبرة فصلى ركعتين ثم اضطجع قرأ في منامه صاحب القبر فقال له يا هذا انكم
تعملون ولا تعلمون ونحن نعلم ولا نعمل والله لان تكون ركعة لك في صحيفتي أحب الى من الدنيا وما فيها (ويروى)
ان بعض المنعبدن أتى قبر صاحب له كان يألفه فأنشده يقول

ما لي مررت على القبور مسلماً * قبر الحبيب نلماً برّد جوابي * أحبيب مالك لا تجيب مناديا
أملت بعدى خلة الاصحاب * لو كن ينطق بالجواب لقال لي * أكل التراب محاسني وشبابي
قال فتهتف بي هاتف من جاب القبر يقول

قال الحبيب وكيف لي بجوابكم * وأنا رهين جنادل وتراب * أكل التراب محاسني فنسيتكم
وحجت عن أهلي وعن أصحابي * فعليكم مني السلام تقطعت * عني وعنكم خلة الاصحاب
وغزقت تلك الجلود صفائحاً * باطالما البست رفيع نياح * وتفصلت تلك الانامل من يدي
ما كان أحسنها لخط كلابي * وتساقطت تلك الشمايا لؤلؤاً * ما كان أحسنها لرد جواب
وتساقطت فوق الحدود فواظري * باطالما نظرت بها أحبابي

* (وقال ثابت البناني رضى الله عنه) دخلت المقابر لازور القبور واعتبر بالموتى وأفكر في البعث والنشور
وأعظ نفسي لعلها ترجع عن الغي والفحور فوجدت أهل القبور صموتاً لا يشكاهون وفراة لا يتراورون
فايست من مقالهم واعتبرت باحوالهم فلما أردت الخروج اذا بصوت يقول يا ثابت لا يغربك صموت أديانهم فحكمهم

اثنان طول الامسل واتباع
الهموى الا ان طول الامسل
ينسى الاسخرة واتباع
الهموى يصدك عن الحق
فاذن يصير فكرك في حديث
الدنيا وأسباب العيش في
صحة الخلق ونحوها فينسى
القلب فيسبب طول الامل
تقل الطاعة وتتأخر التوبة
وتكثر المعصية ويشدد
الحرص ويقسو القلب
وتعظم الغفلة فتذهب
والعباد بالله ان لم يرحم الله
الاسخرة فأى حال أسوأ من
هذه وأى آفة أعظم من
هذه وانارقة القلب وصفوته
بذكر الموت ومفاجأته
والقبر والشواب والعقاب
وأحوال الاسخرة (ويروى)
أن ذا القرنين اجتاز بقوم
لا يملكون شيئاً من أسباب
الدنيا وقد حفروا قبور
موتاهم على باب دورهم وهم
في كل وقت يتعهدون تلك
القبور وينطقونهم ويذورنها
ويعبدون الله تعالى بينها
ومالههم طعام الاحشاش
ونبات الارض فبعث
اليهم ذوا القرنين رجلاً
يستدعي مله فحكمهم فلم

من نفس معذبة فيها * وقيل مرداود الطائي بامرأة تبتكي على قبر وهي تنشد هذه الايات
عندت الحياة فلانها * اذا أنت في القبر قد أوسدوكا
وكيف ألد بطم الكرى * ودا أنت في القبر قد أفردوكا
ثم قالت يا ببناء بأي خذيل بدأ الدود قال فرداود مغشياً عليه * وقيل لما حضر حسن ابن هاني الوفاة
وأيقن بالموت وتحقق لقاء أنشد

دب في السقام سفلا وعلا * وأراني أموت مصوا فعضوا * ليس من ساعة مضت بي الا
نقصتني برها بي جزوا * لهف قلبي على لبال تقضت * وسنينه ضين لعبا ولها
قد أسأنا كل الاساءة جهرا * ومن الله نطلب الا ان عفوا
(اخواني) انتهوا من رقدة الجموع وافزعوا الى الله تعالى بالتضرع والخشوع فكانكم بالموت وقد
فرق الجموع وأخلى القصور والرروع وأمطر عليهم سحاب الدموع وزادهم المشوق بطرف بالك وقلب
موجود

معارف في الثرى هجوع * بالذنب من بعدهم صدوع * تكدرت بعدهم حياتي
فأوحشت منهم الربوع * كانوا سروري ونور عيني * فمالها بعدهم هجوع
ماقوا فأودى لذيق عيشي * وبالاسى ذابت الضلوع * يانفس كم من جوع وصل
فرقها البين والولوع * يانفس الموت فاستمدى * فالموت اتيانه سريع
فلا ميسك ولا شريف * في الدهر يبق ولا وضيع * ولا سعيد ولا شقي
ولا عصي ولا مطيع * يانفس ان الاصول ماتت * فاعسى تلبث الفروع
قال مالك بن دينار رحمة الله عليه أتيت القبور على سبيل الزيارة والتذكار والتعكر في الموت والاعتبار فتمنيت
من يخبرني عنهم بخبر أو يقص لي من آثارهم بعض أثر فقلت بلسان أخواني ما قد حث زناد أئبجاني من الفكر
أتيت القبور فناديتها * فأين المعظم والمختقر * وأين المدل بسطانه * وأين العزيز اذا ما افتخر
قال فنوديت من بين القبور وأنا بالوجد مغمور

تغافوا جميعا فلا تخبر * وما تواجيعا وصاروا عبر * وعادوا الى ملك عادل
عزيز مطاع اذا ما أمر * تروح وتغدو بنات الثرى * فتمعي بحاسن تلك الصور
فباسألني عن أناس مضوا * أمالك فيمن مضى معتبر
قال مالك بن دينار فرجعت أبكي بالدموع الغزار واعتبرت بذلك أي اعتبار * وقال بعض الصالحين زرت مرة
القبور حين عجم بقلبي لهيب النار فأقمت عندها رهة من الزمان انظر اليها بعين الاعتبار وأنا بجى صرعاها
بالعشى والابكار وأجلس اليها في الاصل والاسعار فخال فكري في مجال التفكير والاعتبار بخطاب نظمته
من محاسن الاشعار

أحبا بنا فارقتمونا فاحشت * قلوب لنا من بعدهم وديار * فكلم قد تذاكرنا بحاسن من مضى
لجاءت دموع للفسر أو نزار * قضا وقضيت ثم تقضى فلا بقا * لحى وكاسات المنون تدار
وكنا واياكم نرور مقابرا * ووثم فزناكم وسوف نزار * سقت ديمة الرضوان رياتراكم
وسحت لها في ساحتية بحار *

فاجاب لسان الخان في الحال عما أبدت من المقال
يقول لسان الحال اذا خرس الردى * لسانا لهم منه الفصيح يغار * شربنا بكاس أسكرتنا ميرة
الأرب سكر ما حواه عقار * فلا يغتر بالله من عاش بعدنا * بعيش فأيام الحياة قصار

يخبره وقال مالي اليه حاجة
لجاءت دموع القرنين اليه وقال
كيف حالكم فاني لا أرى
لكم شيئا من ذهب ولا فضة
ولا أرى عندكم شيئا من نعم
الدنيا فقال نعم لان نعم الدنيا
لا يشبع منها أحد قط فقال
لم حفرتم القبور على أبوابكم
فقال لتكون نصب أعيننا
فننظر اليها ليتجدد لنا ذكر
الموت ويبرد حب الدنيا في
قلوبنا فلا نشغل بهما عن
عبادة ربنا فقال كيف
تأكلون الحشيش فقال
لانا نكره ان نجعل بطوننا
مقابر للحيوان ولان لذة الطعام
لا تنجزوا الخلق ثم مديده الى
طاقة فخرج منها خف
رأس آدمي فوضعه بين يديه
وقال يا ذا القرنين تعلم من
كان هذا فقال لا قال كان
صاحب هذا القحف ملكا
من ملوك الدنيا وكان يظلم
رعيته ويحور على الضعفاء
ويستفرغ زمانه في جمع
الدنيا فقبض الله روحه
وجعل النار مقبره وهذا
رأسه ثم مديده وضع قفها
آخر بين يديه وقال له أتعرف
هذا فقال لا فقال كان هذا

وانا وجدنا خير أروادنا التسقى * هو الربح حقاً ما عدا من خسار
وما العيش إلا زور الطيف في الكرى * وما هذه الدنيا إلا الدنية دار
يا من ركن إلى الدنيا بآدم وثبات احذر أسد الموت فانه وثبات كيف تركزن إلى اللذات وقد جاء في طلبك
الذات واعتبر يا هذا بمصارع الهالكين ففهم لذي التفكير عظام
لقد زرت أقواماً كراماً أحبهم * وهم تحت أطباق الثرى فيه أموات * * وواصلتهم من بعد دين وفرقة
فكان لنا فيهم عظام وانصاف * وأعجب شئ في الوجود اجتماعنا * ونحن على ذلك التواصل أشنات
(وروى) أنه وجد على قبر مكتوباً

أصبه لدهر نال من * لك فهكذا مضت الدهور * فرحاً وخزناً مرة * لا الحزن دام ولا السرور
وقال الأصمعي رحمه الله عليه كنت كثيراً أتفكر في عجائب الأمور وأجبل الفكر في البعث والنشور واتسلى
بقراءة الكتابة على القبور فمن ذلك رأيت ثلاثة قبور على صف وعليها لوح مكتوب عليه
ألا قل لما شئ على قبرنا * نخول لأشياء حلت بنا * سيندم يوماً لتفريطه * كما قد ندمننا لتفريطنا
وقال أيضاً وجدت على حجر مكتوباً في المقبرة

وقفت على الأحبة حين صفت * قبورهم كأفراس الرهان
فلما أن بكيت وفاض دمعى * رأيت عيناى بينهما مكالفة
قال ومشيت قليلاً ودعيت مسكوب وقلبي من فراق الأحباب مسلوب فوجدت على قبر لواح عليه مكتوب هذه
الآيات يا أيها الناس كن لي أمل * قصر بي عن بلوغه الأجل * فليتق الله ربّه رجل
أمكنه في حياته العمل * ما ألوحدى جعلت حيث ترى * كل إلى ما نقلت ينتقل
قال ووجدت على قبر مكتوباً

قف واعتبر فقريباً * تحل هذا المحلا * هذا مكان يساوى * فيه الأعرال والأذلا
قال ووجدت امرأة تبكي على قبر ولدها وتنشد
بالله يا قبر هل زالت محاسنه * وهل تغير ذلك المنظر النضر
يا قبر ما أنت لار وضولائك * فكيف يجمع فيك الشمس والقمر
وقال أيضاً مررت يوماً بقبور كنت أعرف أهلها أهل سرور ولذات ورفاهية وشهوات فرأيت في لوح منها
مكتوباً هذه الآيات

أيها الماتى بين هذى القبور * غافلاً عن معقبات الأمور * ادن مني أنبيك عنى ولاية
بيك عنى يا صاح مثل خبير * أنا ميت كما ترانى طريق * بين أطباق جندل وضخور
أنا في بيت غربة وانفراد * مع قربي من جبرتي وعشيري * ليس لي فيه مؤنس غير سعي
من صلاح سعيته أو فجور * فكذلك أنت فاعتبر بي والا * صرت مثلي ردين يوم النشور
(وروى) عن الفضيل بن عياض وقيل ابن الموفور رحمه الله عليه قال كنت آتي قبر أبي المرة والمرة وأكثرت زيارته
فشيعت يوماً جنازة إلى المقبرة التي أجي فيها وكان ورائي شغل فتجملت الروح فلم أزره فلما كان الليل رأيتني في المنام
فقال يا بني انك أتيت بالأمس ولم تأتني فقلت يا أبت وانك لتعلمي إذا أتيتك فقال أي والله يا بني انك أتتني فلا
أزال أنظر إليك حين تجوز القنطرة إلى أن تصل إلى وتقع عندى ثم تقوم فلا أزال أنظر إليك حتى تجوز القنطرة
(ويروى) أن فارساً من بعلام فسأله يا غلام أين العمران فقال له اصعد الشرف فصعد فأشرف على مقبرة فقال
ان هذا الغلام أيا جاهل أو حكيم فرجع إليه فقال له سألتك عن العمران فدللتني على المقابر فقال الغلام اني
رأيت أهل تلك ينقلون إلى هذه ولم أر أحداً ينقلب من هذه إلى تلك وإنما ينقلب من الخراب إلى العمران ولو

ملكاً عاملاً مشفقاً على رعيته
محبلاً لاهل مملكته فقبض
الله روحه وأسكنه جنته
ورفع درجته ثم انه وضع
يده على رأس ذي القرنين
وقال ترى أي هذين الرأسين
يكون هذا الرأس فيك ذي
القرنين بكاء شديداً وضمه
إلى صدره وقال له ان أنت
رغبت في صحبتي فأتني أسلم
اليك وزارني وأقامك
مملكتي فقال هيهات مالي في
ذلك رغبتة فقال لم قال لان
جميع الخلق كلهم أعداؤك
بسبب المال والمملكة
وجميعهم أصدقاؤك بسبب
القناعة والصلابة والله در

القاتل

دليلك أن الفسقر خير من
الغنى

وان قليل المال خير من

المثرى

لقاؤك عبداً قد عصى الله

بالغنى

ولم تلق عبداً قد عصى الله

بالفقر

* (نصل) * اعلم أن تقصير

الامل مع حب الدنيا متعذر

وانتظار الموت مع الأكاب

عليها غير متيسر إلا اناء اذا

سألتني عما واراك ودايتك لعلك ثم أنشد

نفس ذوري القبور واعتبر بها * حيث فيها لمن زور عظام * وانظري كيف حال من حل فيها
بعد عز وهدم بها أموات * حرصوا أملوا كحرصك يانف * سر ووافاهم الحمام فماتوا
فالسراة العظام منهم عظام * في بطون الثرى حطام رفات * فكأن قد حلت في مصرع القو
* موحات بجسمك المثلثات *

(وعن) عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من يوم الا ومالك الموت يهتف في
القبور فينادي يا أهل القبور من تحسدون اليوم فيجيئونه فيقولون نحسد أهل المساجد في مساجدهم يصلون
ولا نقدر أن نصلي ويصومون ولا نقدر أن نصوم ويتصدقون ولا نقدر أن نتصدق ويذكرون ولا نتذكر أن نذكر
فيندمون على ماضى من زمانهم

رب يارباه هذا جسدى * تحت أطباق الثرى مرتها * ما أرى لى عملا لكن أرى
بالهوى فيك ظنى حسنا * وعلى عفوك يا ذا الفضل قد * كنت في دنياى أحسنت الثنا
* فأقل عثرة عبد مذنب * وتجاوز واعف عنه محسنا *

(وعن الاوزاعي) رحمة الله عليه قال مر ميسرة بن الحسين بالمقابر يوما وكان يسكن المصيبة وقائده يقوده وكان
مكفوف النظر حتى اذا صار الى المقبرة قال له قائده هذه المقبرة يا ميسرة فقال السلام عليكم يا أهل القبور أنتم لنا
سلف ونحن لكم خلف فرحنا الله واياكم وغفر لنا ولكم وبارك لنا ولكم في القدر يوم عابده اذا صرنا الى ما صرتم
اليه قال فرد الله تعالى الروح الى رجل منهم فأجابه بلسان فصيح فقال طوبى لكم يا أهل الدنيا تتجشعون في الشهر
أربع مرات قال ميسرة وكيف نجح في الشهر أربع مرات يرحمك الله قال المنشى الى الجمعة أما تعاون انهم حاجة
مبرورة متقبلة قال فاحبرني بم قد تم عليه ونفعكم يرحمكم الله قال الاستغفار لاهل الدنيا أنفع الاشياء في
الآخرة قال فما منعكم ان تردوا السلام علينا قال السلام حسنة والحسنة قدر فعت عنا فلا حسنة تزيد ولا سيئة
تنقص قدر ضيائنا منكم بقولكم رحم الله فلانا المتوفى * فاعتنوا رحمتكم الله الاعمال الصالحة واجتنبوا
الاعمال الخبيثة واصرفوا همكم عن عمارة ما يقضى الى عمارة الاجداث فكأنكم بساقى الميتة وقد أداركأسه
على الذكور والاناث

يا آمن الاقدار بادر صر بها * واعلم بان الطالبين حشا * خذ من ترائك ما استطعت فانما
شركاؤك الايام والوراث * المال مال المرع ما بلغت به الشكوهات واندفعت به الاحداث

ما كان منه فاضلا عن قوته * فليوقن بأنه ميراث * ما الى الدنيا الغرورة حاجة * مات الذكور بها ومات اناث
(وقالت) عائشة الاندلسية رحمة الله عليها وكانت من الصالحات مات ولدى فكنت أزوره في كل أسبوع مرة
فكنت اذا قربت من قبره سمعت جيرانه من الموفى يقولون يا فلان هذه أمك قد جاءت اليك فكنت انتقل الى قبره
كأنه يضحك لى فأسر بذلك

لو كالم الميت من يشيعه * لقال لا تعتررونى أنت أنا قد كنت ألهو وغرني أملى * عاجلنى الموت ما بلغت منى
(وقال) الحرث بن زهران رحمه الله كنت أخرج الى الجبانات فأزحم على أهل القبور وأتفكر فيهم واعتبر
بأحوالهم فأظن اليهم سكونا لا يتكلمون وجيرانا لا يتزاورون قد صار لهم من بطن الارض وطاء ومن ظهرها
خطاء وأنادى يا أهل القبور رحمت من الدنيا آثاركم وما رحمت عنكم أوزاركم وسكنتم في دار البلى فتورمت
أقدامكم قال ثم أبكى بكاء شديدا ثم أميل الى قبة فيها قبر فانام في ظاهها قال فيبينما أنا نائم الى جانب القبر واذا
بصاحب القبر وفي عنقه سلسلة وقد أزرقت عيناه واسود وجهه وهوى يقول يا وليتى ماذا حل بى لورأى أهل
الدنيا لى اركبوا معاصى الله عز وجل أبدا طوبت والله بالذات فأوثقتنى وبالخطايا فأغرقتنى فهل من سامع

كل مملوء بشئ لا يكون لشي
آخر محل فيه ولان الدنيا
والآخرة كضرتين اذا
أرضيت احدهما استخطت
الآخرة وكل مشرق والمغرب
بقدر ما تقرب من أحدهما
تبعد من الآخر قال الله
تعالى من كان يريد العاجلة
نجّلناه فيها ما تشاء لمن تريد
ثم جعلنا له جهنم يصلاها
مذموما مدحورا وقال تعالى
فلا تغرنكم الحياة الدنيا
ولا يغرنكم بالله الغرور
وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الدنيا حلوة
خضرة وان الله مستخلفكم
فيها فينظر كيف تعملون
فاتقوا الدنيا واتقوا النساء
فان أول فتنة بنى اسرائيل
كان من النساء وقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما ذهبان
جائتان أرسلتا في زريبة غنم
بأفسد لهما من حرص المرء
على المال والشرف لدينه
* وعن أبي سعيد الخدرى
رضى الله عنه قال صلى الله
عليه وسلم ان مما أخاف
عليكم من بعدى ما يفتح عليكم
من زهرة الدنيا وزينتها
فقال رجس يارسول الله

أوتخبر أهلي بأمرى قال الحرث فاستيقظت وأنا مرعوب وكاد أن يخرج قلبي من هول ما رأيت فضيت إلى داري
وبت ليلتي وأنا متفكر فيما رأيت فلما أصبحت قلت دعوني أعود إلى الموضوع الذي كنت به أمس لعلني أجده
أحدا من زوار القبور فأعلمه بالذي رأيت فلما مضيت إلى المكان الذي كنت فيه بالأمس لم أجده أحد ففت
واذا بصاحب القبر يسحب علي وجهه وهو يقول يا ويلته ماذا حل بي ساء في الدنيا عجلي وطال فيها أجلي قد
غضب علي رب الارباب قالو يل لي ان لم يرجني وينقذني من العذاب قال الحرث فاستيقظت وقد توله عجلي مما
رأيت وسمعت فرجعت إلى داري وبت ليلتي فلما أصبحت أتيت القبر لعلني أجده أحد من زوار القبور فأعلمه
الذي رأيت فلم أجده أحد من زوار القبور فأخذني النوم فمت فمات صاحب القبر وقد قرن بين قدميه وهو
يقول ما أغفل أهل الدنيا عن ضوعف علي العذاب وتقطع عني الحبل والاسباب وغضب علي رب الارباب
وغلغ في وجهي كل باب قالو يل لي ان لم يرجني العزيز الغفار الوهاب قال الحرث فاستيقظت من منامي مرعوبا
وهممت بالانصراف واذا بثلاث جوار قد أقبلن كأنهن الاقمار فتباعدت عنهن وتواريت عن التربة لكي أسمع
كلامهن فتقدمت الصغرى حتى وقفت وقالت السلام عليكم يا أبناء كيف أصبحت وكيف هذولك في مضجعتك
وكيف قرارك في موضعك ذهبت عنا بودك وانقطع عنا خير سؤل كما أشد حزننا عليك وشوقنا إليك ثم بكت بكاء
شديدا ثم تقدمت الاثنتان فسلتا علي القبر ثم قالتا هذا قبر أبينا الذي كان شفيقا علينا والرحيم بنا أنسك الله
برحمته وصرف عنك شر عذابه ونقمته يا أبناء حزن بعدك أمور وهموم لو عاينتها لأهمتك ولو اطلعت عليها
لا خرتك كشف الرجال وجوهنا وقد كنت أنت تسترها قال الحرث فبكيت لما سمعت كلامهن ثم قمت مسرعا
إليهن فسلت عليهن وقلت لهن أيها الجوارى ان الاعمال بما قبلت وورعنا دت علي صاحبها فما كان عمل أبيكم
المخلد في هذا القبر الذي عاينت من أمره ما أخرجني واطلعت من حاله علي ما بكافي وأهمني قال الحرث فلما سمعت
كلامي كسفن عن وجوههن وقلنا يا أيها العبد الصالح وما الذي رأيت قلت لي ثلاثة أيام أتردد إلى هذا القبر
أسمع صوت المقمعة والسلسلة فيه قال فلما سمعت ذلك قل لي هذه بشارة ما أضرها ومصيبة ما أحرها نحن نقضي
الاورطار ونعمر الديار وأبونا يحرق بالنار فوالله لا قمر لنا قرار ولا أخذنا نوم ولا اصطبار حتى نتضرع إلى
الكريم الغفار فاعل يعق أبانا من النار ثم مضى يعثر في أذيالهن قال الحرث فضيت إلى داري وبت ليلتي
فلما أصبحت أتيت القبر فجلست عنده وأنا متفكر في حاله فغلغني النوم فمت واذا بصاحب القبر له حسن وجمال
وفي رجليه نعل من ذهب ومعه خدم وغلمان قال الحرث فسلت عليه وقلت له يرحمك الله من أنت قال أنا الرجل
الذي عاينت من أمرى ما أخرجني وأطلعت من حاله علي ما أرحمك فإراك الله عن خير انما أترك طاعتك علي
فقلت له وكيف كان حالك فقال لما طاعت علي وأخبرت بناتي بالأمس بحالي ورجعت إلى منازلهن أهملن
عيونهن وأرسلن شعورهن وتضرعن لمولاهن ومرغن خدودهن في التراب واستوهبنني من العزيز الوهاب فغفر
لي الذنوب والاوزار وانقذني من النار وأسكنني دار القرار بجوار النبي المختار فاذا رأيت بناتي فأعلمهن بأمرى
وما كان من قصتي ايزول عنهن روعهن ويغارقهن خزنهن أعلمن اني صرت إلى جنان وقصور وولدان وحور
ومسك وكافور وفرحة وسرور وقد عني العزيز الغفور قال الحرث فاستيقظت فرحام سرور المارأت
وسمعت فضيت إلى داري وبت ليلتي فلما أصبحت أتيت القبور فوجدتهن حافيات الاقدام عليهن آثار الحزن
والاغتمام فسلت عليهن وقلت لهن أبشرن فقد رأيت أباكن في خير عظيم وملك مقيم وقد أخبرني ان الله
تعالى أجاب دعاءكن ولم يخيب مسعاكن وقد وهب لكن أباكن فاشكرنه علي ما أولاكن فقالت الصغرى
اللهم يامؤنس القلوب وياساتر العيوب ويا كاشفا عنا الكروب ويا غفارا للذنوب ويا عالم الغيوب قد
علمت ما كان من مسألتي ومسكنتي واعتذارتي في خلوتي وقاتلي من زلتي وتنصلي من خطيئتي وأنت اللهم
تعلم همتي والمطامع علي نيتي والعالم بطوبى ومالك رقي والاحد بنا صيني وغايتي في مطلبى ورجائي عند

أو يأتي الخبير بالشرف سك
حتى طمأنانه ينزل عليه قال
فسمع عنه الرضاء وقال ان
السائل وكأني سمعته وقال
انه لا يأتي الخبير بالشروان
مما ينبت الربيع ما يقتل
حبطا أو يلم الا آكلة الخضر
أكلت حتى اذا امتدت
خاضرتها استقبلت عين
الشمس فتلطلت وبالت ثم
عادت فأكلت وان هذا
المال خضرة حلوة فمن أخذه
بحقه ووضعه في حقه فنع
المعونة ومن أخذه بغير حقه
كان كالذي يأكل ولا يشبع
ويكون شهيدا عليه يوم
القيامة يعني مثال كثرة المال
كمثال ما ينبت في فصل الربيع
فان بعض النباتات حلوة في
فم الدابة وهي حريصة علي
أكله ولكن ربما تأكل
كثيرا فيحصل بهاداء من
كثرة الاكل فتتوت من ذلك
الداء أو تقرب فان تأكل
الدابة الا بقدر ما يطعمه كرشها
فأكل وتترك الاكل حتى
ينهمض ماأكلت وحتى تبول
وتروث روثا وتحصل لها
خضة من خروج الروث
والبول منها فلا يضرها

شدتي ومؤنسي في وحدتي وراحتي في غريتي ومقبلي عثرتي ومجيب دعوتي فان كنت تصرت في طاعتي
وارتبكت ما عنده مني فيجاءك حيتني وبسرتك سترتي فيأكرمك الاكرمين ويأمنتهى غاية الطالبين
وما لك يوم الدين أنت تعلم ما أخفى في الضمير وتدبر أمر الصغير والكبير فان كنت قضيت حاجتي بفضلك
وشفعتني في عبدك أبي الفقير الذليل الحقير فاقبض اليك روحى وأنت على كل شيء قدير ثم صرخت صرخة
فارقت الدنيا رحة الله عليها ثم تقدمت الثانية فنادت بأعلى صوتها اللهم يا رب الارباب ويامعتق الرقاب من النار
والعذاب فرج كربتي وخلص من الشك قاي يا من أقامني من صرعتي وأقاني من عثرتي ودلني من حيرتي
وأعاني في شدتي ان كنت قبلت دعوتي وقضيت حاجتي وعمرت بذكرك قلبي فألحقني بأختي ثم صرخت
صرخة فارقت الدنيا رحة الله عليها قال ثم تقدمت الثالثة فنادت بأعلى صوتها يا أيها الجبار الاعظم والملك
الاكرم والعالم بمن سكت وتسكلم لك الفضل العظيم والملك القديم والوجه الكريم العزيز من أعز زنه
والذليل من أذلته والشريف من شرفته والسعيد من أسعدته والشي من أشقته والقريب من
أذنبته والبعيد من أبعدته والمحروم من أحرمته والرايح من وهبته والחסار من تذبذبه أسألك
باسمك العظيم ووجهك الكريم وعلمك المكمون الذي بعد عن ادراكه الافهام وخفي عن مناوئته
الاهوام وأسألك باسمك الذي جعلته على الليل فدجا وعلى النهار فأضاء وعلى الجبال فتدكدت
وعلى الرياح فعمصت وعلى السموات فارتفعت وعلى الارض فسطحت وعلى الملائكة فسجدت اللهم ان
كنت قضيت حاجتي وأنجحت طابعتي وأجبت دعوتي فألحقني بأخوتي ثم صرخت صرخة فارقت الدنيا رحة
الله عليهن قال الخثر فتجبت من أحوالهن وتقارب آجالهن * فلهذا أقوام أمر وأقامتوا وعملوا فقبلوا
وعلى مرادهم حصلوا طابوا وصاله فقبل حببه وصالهم ودعوا مولا لهم فاستجاب لهم أخلصوا في خدمته قولاً
وفعلاً وقضوا في طاعته فرضا ونقلا وطلبوا القاءه فأحب لقاءهم ومنهم قربا ووصلا وما توا على دين جعلنا
كانوا لذلك أهلا

تجلى لهم سرا فافنى وجودهم * ولم يبق من أجسامهم مفضلا أصلا * وأضحوا نشاوى من مدامه حبه
وأرواحهم تسبو الى الملا الأعلى * تقاضوا على دبر الغرام فأصبحوا * بسيف الهوى في حب محبوبهم قتلى
سقاهاهم كؤس الحب صرفا وحبذا * كؤس بصافي الود من حبه تملأ * وناداهم والليل قدم دسسته
وأوردهم من فضله المورد الأعلى * وأشهدهم أنوار حسن جماله * وبؤاهم من قربه الفضل والوصلا
فهاموا به لما رأوه صبابه * وقد عدموا في حبه الذهن والعقلا * وقال ابشروا ثم انظروا وتمتعوا
فهذا جالى قد بدا لكم بجلى * فيا معشر الاحباب هنيكم اللقا * فسدكموا وفي وخرنكموا ولى
فيارب بالهادى البشير محمد * نجز كافرعا ككافرا كاصلا * ومن قدر في نحو السماء مشرفا
وفضله حقا وألهمته عدلا * أبخرنا من النيران واغفر ذنوبنا * فحن أتينامنك نستعطر الفضلا
* عليه سلام الله ما سرت الصبا * وما لاح نور من محاسنه يبجلى *

(الجلس الرابع في مناقب الصالحين رضى الله عنهم أجمعين) *

الحمد لله الذى اختار من عباده من صلح للعبادة واتقى وجعلهم خداما وقسمهم أقساما وفرق اخصهم بعبايته ونظر
اليهم ورعاهم برعايته وأخذ عليهم عهدا وموثقا صافاهم فاصطفاهم وناداهم فأدناهم وحياهم بالوصل
والقارفعهم من حضية نفوسهم الى حضرة أيسهم وسقاهم بكأس تسبيحهم وتقديسهم شرابا قديما مرقا
فطاب كل منهم للنشوة شرابه وسكر عند سماع خطابه وسما الى حضرة أحبابه وارتقى وتجلى لهم على طور السحر
فتجلى الحب وفاز بالنظر وخر كلهم الوجد منهم صمعا أفناهم عن الوجود فادوا بالوجود ولم يتركوا رمقا أو دعههم

الاكل فكذلك من يحصل
له مال كثير فان حرص على
المال وتكثير الاكل
والشرب والتجمل فيفسد
قلبه وتتكبر نفسه ويرى
نفسه أفضل من غيره ويحتقر
الناس ويؤذيهم ولا يخرج
حقوق المال من الزكاة
وأداء الكفارات والنذور
وأطعام السائين والاضياف
وحقوق الجار فن كانت هذه
صفته لاشك أن المال شره
ويبعده من الجنة ويقر به من
النار ومن أذى حقوق المال
ولا يحتقر الناس ولا يتفخر
عليهم ولا يشتغل بجمع المال
بحيث يفوت عنه طاعة
ويحسن الى الناس فماله خير
له كما قال عليه السلام نعم
المال الصالح للرجل الصالح
فاذا عرف هذا فقد عرفت
أن الخير والشر لا يحصل
لأرجل من عين المال بل
نفس الرجل هي التي تصرف
المال فيما فيه خيره أو شره
قاله المظهرى وقال صلى الله
عليه وسلم لكل أمة فتنة
وفتنة أمي المال وقال صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى
يقول ابن آدم تفرغ لعبادتي

سرا من محبته فخافوا من غيرته فجعلوا عليهم بابا مغلقا ففاح أرجحها إلى مشام القلوب فاستنشقت من جناب المحبوب
تشرعبا وسرى سرها الخفي وأرجحها الزكك إلى سر سرى السسقطى فسار على الأثر مستبقا وإلى الشبلى فبات
لعرائس المحبة يستجلى وإلى أن يجزى نطلب المزيد وزاد حرقا وإلى الجنيد فأضحى في قيد المحبة موثقا وإلى
الفضيل فشمير في خدمته الذيل وسار مذوا في الليل على خيل التوفيق بعد قطع الطريق موثقا وإلى الخواص
فخاص في بحار الاخلاص وأضحى من جواهر الخواص منتقى وإلى ممنون فظهر عليه من المحبة والوجد فنون
فهام في الجبال كالجنون ونادى بلسان أشواقه ودموع آماقه تندفق تدفقا

أطمعتموني في الوصال وفي اللقاء * وهجرتموني فانهبت تحرقا * يا مالكي رقي وغاية مطلبي
رفقا فقد ذاب القواد تشوقا * حاشا كمو أن تطردوني سادتي * وبجكم قلبي غدا متعلقا
يا سادتي لم يهن لي من بعدكم * عيش ولا عانت شيئا موتنا * ان مت من وجدى وفرط صبايتي
شوقا إلى رؤياكم لكم البقا * بانفس قد زال العنا فتمتعي * بوصال من تهوى فقد زال الشقا
وجلا الحبيب جاله فلا أجل ذا * أصبحت من وجدى به متمزقا * ها كم فسوادي فتشوه فان تروا
فيه غير كموهوى وتشوقا * فتحكموا فيه بما يرضيكمو * يا منبتي ان خان يوما موثقا
واذا فنت بجكم فيحولى * ان الفناء بجكم عين البقا

(قال) عبد الرحمن بن المهذب رحمه الله عليه مررت يوما بسوق الرقيق فوجدت دلالا ينادى على عبد ويقول
أبيعته على عيبه فقلت للدلال ما العيب الذي فيه فقال سله يا مولاي فدنوت من الغلام وقلت له ما العيب الذي
فيك فقال ياسيدي عيبي كثيرة فلا أدري بأيها أشهر وفي فقلت للدلال أخبرني ما العيب الذي في هذا الغلام
فقال به داء الجنون فقلت للعلام كيف يأتيك هذا الصرع أفى كل سنة أم فى كل جمعة أم فى كل شهر فقال
يا مولاي اذا استولى داء المحبة على القلب سرى في الاعضاء كلها واذا استولى على الجوارح انتشر خمار المحبة في
سائر الجسد فطاش العقل بذكر الحبيب وأحدث على القلب استغرافا وعلى البدن سكونا فاعتقده الجاهل جنونا
قال عبدا لله فعلت ان الغلام من أولياء الملك العلام فقلت للدلال كم ثمن هذا الغلام فقال ما تئادهم قلت
ولك عشرون فوزنت له الثمن وأخذت الغلام وأتيت به الى الدار وأمرته بالدخول فأج وقال ياسيدي ألك أهل
قلت نعم قال ومن يستطيع أن ينظر الى غير محرمه فقلت له قد أبحث لك ذلك فقال معاذ الله لكن مهمما كان
لك من حاجة قضيتها أو نادون الباب فسكت عنه وتركت ثم أخرجته طعما فقال انى صائم فلما كان الليل
أخرجته له عشاء فقال انى طوافا قام عندي في دهليز الدار فخرجت اليه نصف الليل فوجدته قائما يصلى ولم
يشعر بي فلما فرغ من صلاته سجد وبكى بكاء شديدا فسمعت من مناجاته الهى أغلقت الملوكة أبوابها وبابل
مفتوحا لساثنين الهى غارت النجوم ونامت العيون وأنت الحى القيوم الذى لاتأخذه سنة ولا نوم الهى فرشت
الفرش وخلت كل حبيب بحبيبه وأنت حبيب المجتهدين وأنت المستوحشين الهى ان طردتني عن بابل فالى باب
من التجرى وان قطعتنى عن خدمتك فقدمة من أرتحى الهى ان عذبتني فانى مستحق العذاب والنقم وان عفوت
عنى فأنت أهل الجود والكرم ثم جلس ورفع يديه وبكى وقال ياسيدي لك أنخلص العارفون وبفضلك نجاة
الصالحون وبرجتك أناب المقصرون يا جميل العفو أذقني برد عفوك ورحمة مغفرتك وان لم أكن أهلا لذلك
فأنت أهل التقوى وأهل المغفرة فدخلت الدار ولم أشوش عليه فلما أصبح الصباح خرجت اليه فقلت له كيف
نمت البارحة فقال ياسيدي أو نيام من يخاف النار والعرض على الملك الجبار والتوبى غدا على الذنوب
والاوزار ثم بكى طويلا فقلت اذهب فانت حر لوجه الله تعالى فبكى وقال ياسيدي كان لى أحران أجز العبودية
وأجز الخدمة وقد ذهب عنى أحدهما أعتقك الله من نار جهنم قال ثم دفعت اليه نفقة فأبى قبولها ثم قال ان
المتكفل بالأرزاق حيا لموت ثم خرج هائما على وجهه لا أدري أين ذهب * فواشوقاه الى أبواب القلوب

أما صدرك غنى وأسد فقرك
وان لم تفعل ملات يدك شغلا
ولم أسد فقرك (وحكى) ان
رابعة العدوية رضى الله عنها
كانت تقول لكل يوم وليلة
هذه ليلتي التي أموت فيها فلا
تنام حتى تصبح وتقول النهار
كذافتا تنام حتى تمسي وقال
أبو بكر بن عياش ختمت
القرآن في هذه الزاوية
ثمانية عشر ألف ختمة وصام
ابن المعتز أربعين سنة وقام
ليلها ولم يضع سايمان النسي
جنبه عشرين سنة توصلى
عبد القادر الجليل في رجة الله
عليه الصبح بوضوء العشاء
أربعين سنة ولزم العزالي
الانقطاع ووظف أوقاته
على وظائف الخير بحيث
لا يضي لحظة منها الا في طاعة
من التلاوة والتدريس
والنظر في الاحاديث خصوصا
البخارى وادامة الصيام
والتهجد ومجالسة أهل
القلوب الى أن انتقل الى
رجة الله تعالى ولم يضع
النوروى رحمه الله جنبه على
الارض نحو سنتين وكان
لا يضيع له وقتا في ليل ولا
نهار الا في وظيفة من

واخزناه على فوات المطلوب يا محبوب ساقى سجن الغفلة لو أشرقت على وادى الرجاء لرأيت خيم القوم مضروبة على شاطئ بحر كانوا قليلا من الليل ما هم يجمعون وسمعت أطيارا أشجانهم على أغصان أشجارهم تترنم بصوات وبالا سحارهم يستغفرون لذلهم السحر وصفوا قهقهة من الكدر وراق لهم وقت السحر وخالوا بالمحبوب ففازوا بالمشاهدة والنظر

هذا الحب مع المحبوب قد حضرا * وسامح الكل عما قدمضى وجرى * وقد أدار على العشاق خمرته صرفا كاد سناه يخطف البصرا * يا سعد كرر لنا تذكاره فلقد * بلبات أسما عينايا مطلب الفقرا * والركب الحلى مالت معاطفه * لانك ان حبيب القوم قد حضرا * غدا غدا تنظر الاعلام قد رفعت امامهم علم للوصل قد نشرنا * ومجلس الانس بالمحبيب يحبههم * والكاس دائرة ما بينهم سحرا * ومن سقاهاهم تجلى لاشبيهه * حاشاه يشبهه شمس لا ولا قرا * منزله عن شريك في جلالتيه موحدا في علاه ليس فيه مرا * فمن آتاه فقيرا لا امر ادله * سواء يكتبه من جملة الامرا هذا السماع الذي تشفى الصدور به * هذا الحبيب الذي قد هم الفكر صوفية عند ما ضاقت صدورهم * ازال عنهم جميع الشك والكدر

(وقال) محمد بن الفضيل رأيت شابا راقدا على الارض وقد افترش التراب وهو يئن أينا شديدا فقلت لصاحبي اعد لنا اليه فانه عليل فقال ما هذا عليل هذا في الباطن من الحبيب وفي الظاهر من المجانين فقلبه يحب مولاه مفتون وهو يدعى بعبيد الجنون فتقربت اليه فاذا هو شاب نحيف الجسم وعاليه حبة صوف بالية وهو يقول عجب لمن ذاق حلاوة محبتك كيف ينقطع عن خدمتك ثم يلز يردد ذلك القول حتى غشى عليه فقلت لصاحبي والله ما الجنون الا الذي لم يصل الى هذا المقام فلما أفاق من غشيتة قال ما بالك لم تنظرون الى قلنا العمل دواء يشفى من الداء الذي تجده قال ان الذي ابتلى بالداء عنده الدواء ولكن الذي يريد أن يشداوى يحتجى قلت بماذا قال بترك الحرام وتجنب الآثام ومراقبة الملك العام والتسجد بالليل والناس نيام ثم بكى بكاء شديدا طويلا وبكى ناعمة وقلنا له نحن أضياذك فادع لنا فقال ما أنا من خيل هذا الميدان فأقسمنا عليه فنقل تقبل الله منا ومنكم صالح الاعمال وجعل قراكم المغفرة وجعل مثواكم الجنز وجعل ذكر الموت مني ومنكم على بال ثم انصرفنا عنه وقد عجبنا من حسن لفظه وعاشت قلوبنا بكلامه ووعظه يا هذا هذه حاله المجانين من حب الحبيب فكيف حالك أيها العاقل اللبيب يدعوك مولاك فلا تجيب ويأمرك بالانابة فلا تنيب ويستحضرك الى حضرات قربه وأنت في الغيب الى متى تضع عرك ومائت من نصيب الى متى أنت بهلة زلزل ولا ترفع قصة غصتك الى طيب ويحك بادر بالتوبة الى بابك وعفر الخد على أعتابه فهو منك قريب واسأله الهداية والتوفيق واقصده في تفرج الهم والضيق فقاصده لا تخيب وتقرب اليه بما يرضيه واحذر من معاصيه فانه حاضر لا يغيب وادعه حين تناجيه فانه لداعه محب وتب في هذه الساعة اليه وتضرع بين يديه بالبكاء والخيب فعسى أن يجتيلك لطاعته ويهديك بهديته فان الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من يناب (كان وكان)

تعصى وتغلق بابك * كيلا يروك تنضح * نسيت أنى حاضر * ولى عليك رقيب ترغم بانك عاقل * وأنت من أهل الذك * وبعث حضرته بنظره * ماذا فعل لبيب عرك مضى وتقضى * ببق القليل وترتجل * فدان كان رأيك * في الحزم رأي مصيب فانمض وهي زائدك * تتل مر ادل والمضى * وراع غصن شبالك * مادام غصن رطيب وقف بباب المولى * وادعه وفي وقت السحر * فالوقت رايت لائق * والرب منك قريب مولى تخافيه يحنو * وان نسيت يذكرك * وان دعاك تولى * وان دعوت يجيب فاضرع اليه ونادى * بذلة يا سيدي * يامن عليه اتكلى * ومن اليه أتب

الاشتغال بالعلم حتى في ذهابه في الطريق ومجيئه يشتغل في تكرار ومطالعة وحكاياتهم في المبادرة الى الخيرات كثيرة يكفي من وفقه الله ما ذكرنا وكل ذلك من نتيجة قصر الامل (اعلم) أن مما يعينك على ذكر الموت أن تذكر من مضى من أقرارك واخوانك وأصحابك وارتباك الذين مضوا قبلك كانوا يحرسون حرصك ويسعون سعيك ويعملون في الدنيا عملك فقصفت المنون أعناقهم وقلعت اعراقهم وفصمت أصلابهم وفجعت فيهم أحبابهم فأفردوا في قبورهم موحشة وصاروا جيفا مدهشة والاحداق سالت والالوان حالت والفصاح حذرت والرؤس تغيرت ومالت مع فتان يغدهم يسألهم عما كانوا يعتقدون ثم يكشف لهم من الجنة والنار ما عدهم الى يوم يعثون فيرون أرضا مبدلة وسماء مشقة وثمسامكرة ونجوم منكدة وملائكة منزلة واهوال مدمرة وصحفا منشرة ونارا زافرة وجنة

أنا المقر بذنبي * وأنا المسىء لشعوتي * حاشا رجائي وظني * يارب فيك ينجيب
وليس لي من شفيع * إلا الهى المصطفى * ومن لدنك اطفئني * دون الانام حبيب
صلى عليه وسلم * رب السموات العلى * ماسار سائر اليه * بناقة ونجيب

(قال الجنيد) رحمة الله عليه جلست يوما بين أصحابي تنذاكر عباد الله الصالحين فقال السرى كنت يوما جالسا
في بيت المقدس عند الخصرة وكانت أيام العشر وأنا متحسر على التخلف عن الحج في تلك السنة فقلت في نفسي ان
الناس قد توجهوا الى مكة ولم يبق الا أيام قلائل وانا ههنا مقيم فبكيت على فوات نصبي وتخليقي فسمعت هاتفا
يقول يا سرى لا تبك فان الله تعالى يقبض لك من يوصلك الى الحج فقلت وكيف يكون ذلك وقد بقي أيام يسيرة
وأنا ببيت المقدس فقال لا تحزن ان الملك القدير يهون عليك العسير فسمعت شكر الله تعالى وجلست أنتظر
صدق الهاتف وإذا بأربعة شباب قد دخلوا من باب المسجد كان الشمس تطلع من وجوههم والنور يلع من
جباههم يقدمهم شاب عامه هيمه وجلالة وهم خلفه وعليهم لباس الشعر وفي أرجلهم نعال الخوص فدنا من
الخصرة وعوا الله تعالى فاستألا المسجد من نوارهم فقامت معهم وقلت يارب لعل هؤلاء الذين رحمتني بهم ورزقتني
صحبتيهم قد دخلوا القبة والشاب امامهم وهم خلفه فصلى كل واحد منهم ركعتين والشاب قائم يناجر به فدنوت
منه لاسمع مناجاته فبكي ثم كبر وصل صلاة سبعت فوادي ولبي فلما فرغ جلس وجلس الثلاثة بين يديه فدنوت
منهم وقلت السلام عليكم فقال الشاب وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا سرى يا صاحب الهاتف الذي هتف
بك اليوم وبشرك بان لا يفوتك الحج في هذه السنة فكذبت أن أصعق وامتلأ قاي فرحا وسرورا فقلت نعم
يا سيدي هتف بي هاتف قبل ورودكم بساعة فقال نعم يا سرى كما قبل أن يهتف بك الهاتف بساعة في باد
خراسان فأصدين بغداد فقصينا حوائجنا وعزمنا على القصد الى بيت الله الحرام فاحبيناز يارة قبور الانبياء
بالشام ثم نتصد مكة شرفها الله تعالى وقد قضينا حقوقهم وزرناهم وآتيناهم الى ههنا نور البيت المقدس فقلت
يا سيدي وما كنتم تصنعون بخراسان فقال لاجل الاجتماع بآبراهيم بن آدم ومعروف الكرخي اخواننا في الله
عز وجل فقمنا الى بغداد نقصد البيت الحرام ففتت أنا الى بيت المقدس لاجل الزيارة وذهبنا ههنا من طريق
البادية فقلت بركة الله من خراسان الى بيت المقدس مسيرة سنة فقال ولو كانت الطريق ألف سنة العبد
عبيده والارض أرضه والسماء سماءه والزيارة لبيته والقصد اليه والابلاع عليه والقوة والقدرة له أما نرى
الشمس كيف تسير من المشرق الى المغرب في يوم واحد أهى تسير بقوتهم أم بقوة القادر وارادته فاذا كانت
الشمس وهى جبال لا حساب عليها ولا عقاب تقطع من المشرق الى المغرب في يوم واحد فليس بعجيب أن يبلغ عبد
من عبيده من خراسان الى بيت المقدس في ساعة واحدة فان الله تعالى له القوة والقدرة وخرق العوائد لمن يحب
ويختار يا سرى عليك بعز الدنيا والآخرة وإياك أن تصل الى ذل الدنيا والآخرة فقلت بركة الله ارشدني الى
عز الدنيا والآخرة فقال من أراد غنى بلامال وعلم بلا تعلم وعز بلا عسيرة فليخرج حب الدنيا من قلبه ولا يركن
اليها ولا يطمئن بها فان صفوها من زوج بكدرها وحاولها من غصم بمرها فقلت له يا سيدي بالذى خصلك بأنوار
وأطلعك على أسرارها أن تقصد قال الحج الى بيت الله الحرام وزيارة قبر سيد الانام عليه أفضل الصلاة
والسلام فقلت والله لا أفارقك فان فراقك أشد من فراق الروح للحسد فقال باسم الله فخرجت معهم من البيت
المقدس الى البادية ولم نزل نسير حتى قال يا سرى هذا وقت الظهور أما نصلى فقلت بلى فحزمت على التيمم بالتراب
فقال ان ههنا عين ماء فعدل عن الطريق وإذا بعين ماء أحلى من الشهد فتوضأت وشربت فقلت والله اقدس اكلت
هذا الطريق مرارا ولم يكن ههنا عين ماء فقال الحمد لله على لطفه بعباده فدلينا الظهر ثم سرنا الى وقت العصر
فبانت لنا أعلام الحجاز ولاحت لنا حيطانها فقلت هذه أرض الحجاز فقال لي قد وصلت الى مكة فأخذني البكاء
والنجيب ثم قال يا سرى ندخل معنا قلت نعم فدخلنا من باب الندوة فرأيت رجلا من أحدهما كهل والآخر شاب

من خوفة فعد نفسك منهم ولا
تغفل عن زاد معادك ولا
تهمل نفسك سدى كالبهايم
ترتع ولا تدرى ذرهم يأكلوا
ويقتعوا ويلهمهم الامل
فسوف يعلمون اذ الاغلال
في أعناقهم والسلاسل
يسحبون في الجير ثم في النار
يسحبون

يا باني القصر الكبير
بين الدساكر والنصور
ومجرد الجيش الذي
ملا البسطة والصدور
ومدوخ الارض التي
أعيت على مر الدور
أما فرغت فلا تدع
بنيان قبرك في القبور
واقار اليه تراه كيه
ف اليك معترضا يشير
واذ كرر فادك وسطه
تحت الجنادل والصور
قد بددت تلك الجبو
ش وغيرت تلك الامور
واعتضت من ابن الحبر
خشونة الحجر الكبير
وتركت مرثمناه
لامال وليك ولا عشير
حيران تعان بالاسى
لهقان تدعو بالشبور
ودعيت باسمك بعدما
قد كنت تدعى بالامير

فلما نظروا تبسما و قاما فعا نفاه و قال الحمد لله على السلامة فقلت يرحمك الله من هؤلاء قال أما السكهل فابراهيم بن
أدهم وأما الشاب فعروف الكرنجى فصلينا صلاة المغرب والعشاء ثم قام كل منهم الى الصلاة فقامت أنا ووافقتهم
بحسب طاقتي فغابني النوم في السجود فلما انتهيت لم أر أحدا منهم فبقيت كالجنون الهائم و طفت عليهم في
المسجد وفي مكة وفي منى فلم أجدهم فرجعت بأحزني بالخفا عنهم وفوات نصيبي منهم

سريته ولم لا تصبوني في الركب * فياجفن لا تبخل عن الصب بالصب * وأسلم حفا أن بعدى منكم
لذنب جرى لكنني تبت من ذنبي * وحرمة ركب أحرموا وتوجهوا * لمحبوبهم أكرم بذلك من ركب
يحنون نحو الشعب شوقا ومالهم * مرادولا قصد سوى ساكن الشعب * وما زال حادى الشوق يحدو قلوبهم
ويسرى بهم إذا وصلوا الحب بالحب * وقد ذلوا تلك الوجوه اعزّه * وقد عفروا تلك الوجوه على التراب
ورب الصفا والطافين ببيتته * يلوذون بالاستتار منه وبالخب * لقد أوحشوا الصب المشوق ببعدهم
* ولست كنهم بالذ كردد أنسوا قلبي *

(أخوافي) اسمعوا صفات هؤلاء الاقوام كتموا الغرام ولزموا الهيام وأفشوا السلام وبذلوا النعام وأداموا
الصيام وصلوا بالليل والناس نيام وجانبوا الاثم وانفردوا عن الانام وخلوا بالمناجاة الملك العلام أطاعوه
في الخلوات فحما عنهم السيئات ورفع لهم الدرجات ركبوا بحر الدمامة وألقوا برح الملامة فوصلوا الى بر
السلامة طهر قلوبهم وسر عيوبهم وغفر ذنوبهم وبلغهم مطلوبهم عرفوه فألفوه ورأوه أهلا للعبادة فعبده
ووجدوا الرخ في معاملته فعاملوه وعلى الصدق والوفاء بايعوه فهم في حكم قبضة التدبير حبارى ما بين قنيل
وأسير قد أسبلوا العبرات على الوجنات وواصلوا الزفرات بالحسرات ونادوا يامن لا تحيط به الجهات ولا تختلف
عليه الاصوات أعتقدنا من ظلم الآفات الى نور ادراك الصفات يامن يقبل التوبة عن عبادة ويعفو عن السيئات
قوم بمحبوبهم في دهرهم شغلوا * وفي محبته أرواحهم بذلوا * وخرّبوا كل ما يغنى وقد عروا
ما كان يبقى فيا حسن الذي عملوا * لازينة الارض تلهيهم وتعجبهم * ولا جنادا ولا حلى ولا حلل
ناهوا على الكون من وجد ومن طرب * وما استقل بهم ربيع ولا طلل * داعى الشوق ناداهم فأقبلتهم
فكيف يهدوا وأر الشوق تشتعل * وشقة اليد تطوى في السرى لهمو * وكل قاص دنا حتى به اتصلا
وافت لهم خلع التشريف يحملها * عرف النسيم الذى من نشره ثلوا * هم الاحبة أدناهم لانهم
عن خدمة الصمد القيوم ما غفلوا

(جاء في الحديث) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الشاب الثائب حبيب الله فهذه المحبة من الله تعالى للعبد
إذا كان شابا ثابا فان الشاب مثل الغصن الرطب فإذا تاب وقت سبو يته وتنعم بالشهوات والاذات والرغبة
فيه من كل الجهات وهو وقت اقبال الدنيا عليه وترك جميع ذلك طاب الرضا لله تعالى استحق المحبة وكان
من الاولياء المقبولين عنده * وقيل ان الشاب إذا تاب ورجع الى الله تعالى أو دله بين السماء والارض سبعون
قنديلا واصطف الملائكة ينجبون بالتسبيح والتقدس فإذا سمع ابليس اللعين بذلك قال ما لخير فينادى مناد من
السماء ان العبد قد اصطلح مع مولاه فيذوب اللعين كالمذيب الملح في الماء

هذا أو ان الصلح ما أقعدك * عن باب من بالخير قد عودك

فان محوت اليوم ما سطررت * أيدي خطاياك فما أسعدك

(وقيل) اذا طاعت صحيفة العبد مملوءة بالسيئات يقول الله عز وجل للملائكة ما في صحيفة عبدي وهو أعلم
فيقولون الهنا انما لاتصلح للعرض عليك فيقول الله تبارك وتعالى اذا كانت لاتصلح للعرض على فرجني فصلح
له أشهدكم باملائكتي أني قد غفر له وتبت عليه وأنا التواب الرحيم

مازلت أعرف بالاساءة دائما * ويكون منك العفو والغفران * لم تنتقصني أن أسأت وزدني

* (فصل) * في سكرات

الموت قال الله تعالى كل

نفس ذائقة الموت وانما توفون

أجوركم يوم القيامة فمن زخج

عن النار وأدخل الجنة فقد

فاز وما الحياة الدنيا الا متاع

الغرور وقال تعالى وجاءت

سكرات الموت بالحق ذلك ما كنت

منه تنجيد (روى) البخارى

في صحيحه أن عائشة رضي الله

عنها قالت ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم كان يبن

يديه غلبة فيها ماء فجعل

يدخل يديه في الماء فيمسح

بهم ما وجهه ويقول لا اله الا

الله الموت لسكرات ثم

نصب ياه فجعل يقول في

الرفيق الاعلى حتى قبض وفي

صحيحه لما نزل صلى الله عليه

وسلم جعل يتغشاها الكرب

فجعلت فاطمة رضي الله عنها

تقول واكرب أبنا فقال

صلى الله عليه وسلم لا كرب

على أبك بعد اليوم (ويروى)

أن النبي صلى الله عليه وسلم

دخل على مريض فقال اني

لا اعلم ما يلقي ما فيه عرق

الا وهو يالم بالموت على

حدثه (ويروى) عن مكحول

عن النبي صلى الله عليه وسلم

سمي كأن أساءتي أحسان * تولى الجليل على القبيح تكريماً * أنت الإله المنعم المنان
 مالى اليك وسيلة يأسدى * الإله الذى شرفت به سدنان * المصطفى المختاراً كرم شافع
 فى الخلق حين تسعر النيران * لم لا وأدم عمه لما استجأ * رجاؤه من ربه الاحسان
 وكذلك أدريس النبي بجأه * هى له فوق السماء مكان * وكذلك نوح فى السفين دعا به
 فنجى وعجم قومه الطوفان * وغدت لإبراهيم روضاً مزهراً * لما حلت بصلبه النيران
 والى الذبيح نقلت يا خير الورى * ففداء من كأس الردى الرجز * وأبول عبد الله من ذبيح نجا
 وأزيل عنه بجأه كالأحزان * ياسيد السكونين يا علم الهدى * يامن به تشرق الأكوان
 صلى عليك الله جل جلاله * ما اهتز فى روض الحما الأغصان

(المجلس الخامس فى فضل شهر رمضان وصيامه) *

الحمد لله المتوحد بجلال البهاء المنفرد بدوام البقاء المتعالى عن الزوال والقضاء المقدس عن الآباء والأبناء
 المتردى برداء العظمة والكبرياء العليم بجميع الأشياء الذى جل عن الابتداء والانتهاء السميع الذى
 لا تشبه عليه الأصوات المختلفة فى الدعاء البصير الذى يبصر ديب النمل على الرمل فى الليلة الظلماء العليم الذى
 لا يعزب عن علمه مثقال ذرة فى الأرض ولا فى السماء الحليم الذى يسبل على من عصاه جيل السحر والغطاء المنعم
 على من اتقاه يجزى النعم والعتاء الحكيم الذى رفع السماء بغير عمد فى جوف الهواء وبسط بساط الأرض
 بحكمته على تباين الماء الذى تعالى عن الاضداد والانداد والقراء وجل عن الصاحبة والاولاد والشركاء المطلاع
 الذى لا يستتر عنه سر الضمير فى جميع الاوقات والآثناء ولا يخفى عليه شئ فى الأرض ولا فى السماء
 جل رب أحاط بالاشياء * واجد ما جد بغير خفاء * جل عن مشبهه ونظير
 وتعالى حقاً عن القراء * عالم السر كاشف الضر يعفو * عن قبيح الافعال يوم الجزاء
 ما على بابه حجاب ولكن * هو من خلقه سميع الدعاء * لذبه أيها الغفول وبادر
 * تحظ من فضله نيل العطاء *

فسبحان من قدر الأزمان وفصل الفصول وأغرق فى بحر معرفته الأفكار والعقول وحير فى كنه ذاته الافهام
 فما لها الى معرفة صمدية وصول ونخص شهره شان بالغفو والغفران والبشر والرضوان والسرور والقبول
 ووعده من صامه ببلوغ المقصود والمأمول فطوبى لمن تلقاه بالعمل الصالح وطهر فيه الجوارح من الشك
 والغلول فانتهى أيها الغافل من سنة الغفلة وبادر ما دام فى الوقت مهلة قبل مسير العقول

قدمضى العرف بادراً يا غفول * واذا كرا رب الذى ليس يزول * وضع الحد على باب الرجا
 وابل فى الليل بدمع كالسيول * واجتهد فى صوم ذى الشهر عسى * تلتقى فيه من الله القبول
 واتبع خير سبيل واقتدى * بالنبي المصطفى الهادى الرسول * فعليه الله صلى كلما
 * سرت النوق اليه بالجول *

فسبحان من اختص أقواماً بخدمته وشغلهم بحبته فما لهم بغيره اشتغال صاموا عن الشهوات فعمادتهم
 السيئات وبانهم المقاصد والآمال أعانهم على الصيام فصاموا وآفاهم فى الظلام فقاموا الى خدمته فى
 الليالى الطوال سمعوا فى صحيح السنة أن الصوم جنة فحرموا نفوسهم من قبيح الفعل والمقال فيما سعادته من
 قبلت منه فى شهره الاعمال واشتاقوا من فرط فى صيامه بالاهمال ولم يحفظ فى شهره ببطره على شئ من الحلال
 ولم يزل منكجاً عن الطريق مكجاً على ما يلقى من قبيح الحلال اسمع يا من هذه صفاته وقد قربت وفاته وهو
 لا عب بطل (كان وكان)

أنه قال لو أن شعرة من
 شعرات الميت وقعت على
 أهل السموات والأرض
 لما توارى باذن الله تعالى وقال
 عمر بن الخطاب رضى الله
 عنه يا كعب حدثنا عن
 الموت فقال نعم يا أمير المؤمنين
 هو كغصن كثير الشوكة
 ادخل فى جوف رجل
 فأخذت كل شوكة بمرقم
 جذبته رجل شديد الجذب
 فأخذ مأخذ وأبقى ما أبقي
 وكان على رضى الله عنه
 يحضر على القتال فى سبيل
 الله ويقول ان لم تقتلوا تموتوا
 والذى نفس محمد بيده لالف
 ضربة بالسيف أهون من
 موت على فراش (وقال)
 شداد بن أوس الموت أقطع
 هول فى الدنيا والآخرة على
 المؤمن وهو أشد من نشر
 بالناسير وقرض بالمقار يض
 وغلى فى القدور ولو أن الميت
 نشر فأخبر أهل الدنيا بألم
 الموت ما انتفعوا بعيش ولا
 التذابنوم (ويروى) أن
 إبراهيم صلوات الله عليه
 وسلامه لما مات قال الله عز
 وجل له كيف وجدت
 الموت قال كسفود جعل فى

أيا من عمره طال * الى كم أنت بطال * جميع الدهر يقال * على ظهرك أنقال
تبارز بالمعاصي * وغنا أنت قاصي * وتدعو بالخلاص * وما عندك اقبال
الى الغيبة تراح * وما عندك اصلاح * وما يرضيك يا صاح * سوى قد قيل أو قال
تد الطرف في الصوم * ولا تخشى من اللوم * ليكتب منك في اليوم * وفي الليلة أفعال
فتبذ الشهر كتحطى * وكل صومه فرضا * لعل الله أن يرضى * ويصلح منك أحوال

فسبحان من افترض صوم شهر رمضان على أمة الاسلام وحباهم بالفضل والاحسان ونصهم فيه بالعق
من النيران فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام فجعله صحة للابدان ومطهرة للقلب واللسان
من الذنوب والعصيان وأنزل فيه على سيد البشر ترخيصا في الصوم لمن أصابه مرض أو ضرر فمن كان منكم
مرضا أو على سفر فعدة من أيام أخر فسبحان اللطيف المنان الذي من على هذه الامة بتمام احسانه وجاد عليها
بفضله الوافر وامتنانه وجعل شهرها مخصوصا بعبادته وغفرانه شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس
وبيّنات من الهدى والفرقان

قد جاء شهر الصوم فيه الامان * والعق والغور بسمكنى الجنان * شهر شريف فيه نيل المنى
وهو طراز فوق كم الزمان * طوبى لمن قد صامه واتقى * مولا في الفعل ونطق اللسان

ويا هنامن قام في ليله * ودمع في الحديح الجنان * ذلك الذي قد خصه رب * بجنة الخاد وحور حسان
أحمد على صنوف الانعام والاحسان * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة خفيقة على اللسان
ثقيلة في الميزان * وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله سيد الاكوان صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه
وذريته والتابعين لهم باحسان قال الله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبيّنات من
الهدى والفرقان سمي الشهر شهر شهرته يقال شهر فلان سيفه اذا أخرجه من غمده وأطهره وسمى رمضان
لانه يرمص الذنوب أي يحوها وقوله تعالى الذي أنزل فيه القرآن يعني أنزل في فرض صوم القرآن وقيل أنزل
فيه القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا الى بيت العرة في ليلة القدر من شهر رمضان ثم أنزل
به جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم نجوما بحسب الوقائع قاله ابن عباس وابن شهاب رضى الله عنهما وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين رواه
البخاري ومسلم * وروى الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا كان أول ليلة من شهر رمضان فتحت
أبواب الجنة فلم يغلق منها باب وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب ونادى مناد يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر
أقصر والله تعالى عتقاء من النار في كل ليلة من رمضان * وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وعنه أيضا قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وعنه أيضا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ربكم جل جلاله يقول كل حسنة يعملها ابن آدم تضاعف له من عشرة الى سبع بمائة ضعف
الا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به يدع شهوته وأكله وشربه من أجل والصوم جنة من النار والخوف فم الصائم
أطيب عند الله من ريح المسك فاذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يفسق ولا يجهل فان امرؤا قاله أو ساءه
فليقل أنا صائم رواه الترمذي وعنه أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يدع قول الزور والعمل به
فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشربه وقد جاء في الصحيحين أن الغيبة تعطر الصائم وعنه أيضا قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه رواه البخاري ومسلم

وقد سمعت عن لذات دهرى كلها * ويوم لقاكم ذاك فطري صباي

(اخواني) هذا شهر رمضان شهر الصفا والمعاملة والوفا فطوبى لا قوام صاموا عن الشهوات وقاموا في الخلوات

صوف رطب ثم جذب فقال
أما أنا قد هوانا عليك * وعن
موسى صلوات الله عليه أنه
لم يصار روحه الى الله عز
وجل قال له يا موسى كيف
وجدت الموت قال وجدت
نفسى كشاة حية بد القصاب
تسلخ * وذكر أبو بكر بن أبي
شيبه في مسنده عن جابر رضى
الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال تحدثوا عن بنى
اسرائيل ولا حرج فأنهم
كانت فيهم أعاجيب ثم أنشأ
يحدث قال خرجت طائفة
فاقوا مقبرة من مغابهم
فقالوا الوصلينار كعتيز ودعونا
الله يخرج لنا بعض الاموات
يخبرنا عن الموت قال ففعلوا
فبينما هم كذلك اذا أطلع
رجل رأسه من قبر تلاشى
بين عينيه أنرا السجود فقال
يا هؤلاء ما أردتم الى فوالله
لقد مت منذ مائة سنة فما
سكنت عن حرارة الموت حتى
الآن فادعوا الله أن يعيدنى
كما كنت وكان عمره وبن
العاص رضى الله عنه يقول
لوددت لو أفرأيت رجلا ليبيبا
حاز ما قد نزل به الموت فيخبرنى
عن الموت فلما أنزل به الموت

يتلون من آيات ذكره صحفا ضاعف لهم بصيامهم أجورا ووعدهم في الجنة قصورا وغرفا وقبل اليسير من أعمالهم وتجاوز عن قبج أفعالهم وعفا وياخبة الغافلين قد حرموا الوصال ونحوا بالطبيعة والجفا
 بآنا قضين العهدكم هذا الجفا * توبوا فعدوا كما شهر الصفا * شهر الرضا والغفوة عن زلاتكم
 والله فيه عن الجرائم قد عفا * شهر على الأيام فضل قدره * وعلا على كل الشهر مشرفا
 فاحيوا باليابه المنيرة كلها * واجروا الفرقة الدموع تأسفا
 فعسى الاله يجود فيه بفضل * فهو الذي يهب الذنوب تلطفا

(وعن ابن عباس رضي الله عنهما) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه في كل ليلة من شهر رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن فإذا لقيه جبريل كان أجود بالخير من الريح المرسلة أخرجه البخاري وعن أبي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يبشر الصحابة ويقول قد جاءكم شهر مبارك فرض الله عليكم صيامه وسن لكم قيامه إذا جاء شهر رمضان فتفتح فيه أبواب الجنان وتغلق فيه أبواب النيران وتعل في الشياطين وفيه ليلة خير من ألف شهر (أخواني) هذه بشارة للمؤمنين في الجنات على الصبر عن الشهوات بالصيام والصبر على الطاعات فمن صبر نال أجرا ومن شكر وجد بعد العسر يسرا ومن تصدق نال فضلا وبراً ومن أحسن إلى العباد أعد للمعاد ذنوا ومن أخلص لله في صيامه وقيامه كفر عنه ذنبا ووزرا ومن ذكره في نفسه جدد له بين ملائكة قدسه ذكرنا ومن لزم التقوى نال الفوز والبشرى ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا

أيام عشر الصوام وافتكم البشرى * وقد نشر الباري بعد حكمكم ذكرا
 خصتم بشهر فيه عتق ورحمة * وقد أجزل الرحمن للصائم الاجرا
 مساجده ما نوسة بتلاوة * وذكرها كانت قبله تشتكي الهجرا * ولله في العشر الاواخر ليلة
 لقد عظمت قدرا كملت خيرا * فطوبى لقوم أدركوها وشاهدوا * تنزل أملاك السما آية كبرى
 وفازوا بغفران الاله فأصبحوا * يشم عليه من شذا عرفها عطرا

يا هذا اغتم زمان الارباح فأيام المواسم معدودة استدرك ما بقى من ليالى الصوم فساعاته مشهودة جد في طلب الغنائم فأعمال الصائم منقودة وقد قيل ان الصائم نومه عبادة ونفسه تسبيح ودعاؤه مستجاب وعمله مضاعف وكيف لا يكون ذلك كذلك وقد منع نفسه الشهوات وتركها للذات فاستنصب مولاه على نصيبه من الملاذ والشهات وأطاع أمره معبوده وتلذذ بركوه وسجوده كما قيل ان العبد اذا نام في سجوده يباهى الله عز وجل به الملائكة فيقول سبحانه يا ملائكتي انظروا الى عبدى روحه عندي وجسده بين يدي أشهدكم أنى قد غفرت له * ما أحسن سجود الساجدين وما أعز أنفاس الصائمين وما أنفع مناجاة القائمين وما أرجح بضائع العابدين وما أطيب منادمة المحبين وما أنفع جوع أكاد الصائمين كما قيل ان العبد اذا كان نائما وهو جيعان هرب منه الشيطان فكيف اذا كان مستيقظا فاذا كان مستيقظا وهو شبعان جرى منه الشيطان مجرى الدم فكيف اذا كان نائما فانظر يا هذا بركة الجوع ونفعه على الانسان كيف يفر منه الشيطان * حتى ان بعض الصالحين كان يمشى الى المسجد فرأى رجلا يصلى في المسجد ورجلا نائما على باب المسجد والشيطان قائم يتخير ويلتهب فقال له الرجل الصالح ما لى أراك حائرا فقال في هذا المسجد رجل قائم يصلى كلها هممت أن أدخل اليه أغويه وأشغله عن صلاته فتعنى أنفاس هذا النائم الذى على باب المسجد فله در أنفاس الصائمين كيف تحرس التلويح والاحساد من كيد الشيطان فلا يصل اليها ولا يقدم عليها فسيحان من وفق الاحباب للهداية والصواب أنت وفقت من اليك أنابا * أنت أصلحت من أصاب الصوابا * أنت حبيت ما تحب اليهم ثم أعطيتهم عليه ثوابا * أنت عرفتهم ككنوز المعالي * فعدوا يبحثون عنها طلابة =

قبل له يا أبا عبد الله كنت تقول أيام حياتك لو ددت انى رأيت رجلا ليبياحارما قد نزل به الموت يخبرنى عن الموت وأنت ذلك الرجل اللبيب الحازم وقد نزل بك الموت فأخبرنا عنه فقال أجد كأن السموات أطبقت على الارض وأنا بينهما وكأن نفسى تخرج على ثقب ابرة (وروى) أن ابراهيم الخليل قال لما لك الموت هل تستطيع أن ترينى الصورة التى تقبض فيها روح الفاجر قال أنطبق ذلك قال بلى فأعرض عنه ثم التفت فاذا هو رجل أسود الشياب قائم الشعر منتن الريح يخرج من فيه ومناخره لهب النار والدخان غشى على ابراهيم ثم أفاق وقد عاد ملك الموت الى صورته الاولى فقال يا ملاك الموت لولم يلق الفاجر الا صورة وجهك لكان ذلك حسبه * وروى عن أسلم مولى عمر بن الخطاب رضى الله عنهما قال اذا بقى على المؤمن من ذنوبه شئ لم يبلغه عمله شد عليه الموت ليبلغ بسكرات الموت وشدته درجته في الجنة وان الكافر

(وقيل) ان الله عز وجل خص شهر رمضان بخصائص كثيرة منها أن جعله شهر اعظيم مبارك لو فيه ليلة خير من ألف شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا من تقرب فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر المواساة وشهر يزاد فيه رزق المؤمن من فطر فيه صائما كان كمن أعتق رقبة ومن أشبع فيه صائما أو سقاه شربة ماء سقاه الله تعالى من الرحيق المختوم شربة لا يظمأ بعدها أبدا ويعطى الله عز وجل هذا الثواب لمن فطر صائما على مذقة لبن أو شربة ماء أو ثمرة وهو شهر أرفع وأوساه مغفرة وآخرة عتق من النار فاستكثر وافيته من أربع خصال خصاتان ترضون بهما ربكم وخصلتان لا غنى لكم عنهما فأما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة أن لا إله الا الله وتستغفر وانه في جميع الاحيان وأما الخصلتان اللتان لا غنى لكم عنهما فتسألون الله الجنة وتتعوذون به من النار (اخواني) آه على من كانت النار مثواه آه على من تصي مولاه آه على من باع آخرته بدنياه آه على من كان التعذيب عقابه آه على من استهواه فيه فاستعبده هو آه على المظروء في هذا الشهر ثم آواه

آه على المذنبين آواه * آه على من حلفه مولاه * آه على من عصي بغفلته * جهر او ماتاب من خطايا آه على المذنب الخزي اذا * لم يخف الله ثم يخشاه * آه على من يفوته أسفا * في مثل ذا الشهر عفو مولاه آه على من يبيع مغتربا * بدار دنياه دار آخراه

سبحان من قد تصدق عليكم بصيامكم * وخصكم بالعطايا يا أمة المختار
تأتون يوم القيامة وصومكم من فوقكم * حيث اتجهتم توجه وحيث سرتهم سار
محجول فوق الغمام على يد الملائكة * شماعه ية لا من كثرة الانوار
وتقدمون الموقف تجلوا على كل الامم * مثل السموس وفيكم من يشبه الاقمار
وقد صفا الوقت لما ناداكم مولاكمو * قوموا نعالوا اتملوا بالوصل يازوار
هذا جالى تبدى والحجب عنكم رفعت * ونورنا قد تجلى وزالت الاكدار

(اخواني) أين من صام عن الحرام وأطعم على الحلال أين من منع لسانه من الغيبة والنميمة وكف عن القيل والقال أين من غص بصره عن الشهوات وأتبع حسن الحلال أين من أحص صيامه وقيامه لمولاه ذى الجلال وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يقول اذا دخل أول ليلة من شهر رمضان مرحبا بشهر خير كله صيامهم هاره وقيام ليله النفقة فيه كالنفقة في سبيل الله تعالى * وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال يخرج الصائمون من قبورهم يوم القيامة يعرفون برح صيامهم يخرج من أفواههم أطيب من ريح المسك تنقل اليهم الموائد والاباريق تحتومة أفواههم بالمسك فيقال لهم كلوا افتدجتم حين شبع الناس واشربوا افتد عطشتم حين روى الناس واستريحوا فقد تعبتم حين استراح الناس قال فيأكلون ويشربون ويستريحون والناس مشغولون في الحساب في عناء وظما (اخواني) هذه بشارة للصوام في شهر رمضان اذا جوا نفوسهم من الزلل والعصيان وأخلصوا صيامهم للواحد المنان فكيف حال المفرط الذي يصوم ويأكل لحوم الاخوان ويصلي وجسمه في مكان وقلبه في مكان ويذكر الله بلسانه وقلبه مشغول بذكر فلان وفلان فيأكل ما يصير متفتتا وأمسى بناءا مله بكف أجله متهدما مستعلم من يأتي غدا خرينا متهدما ويكي على تفریطه في شهره بدل الدموع دما أتراك أيها الصائم أعددت عذة حازم لقبرك أم حصلت عملا ينجيك في حشرك أم حفظت حدود صومك في شهرك أم هتكت حرمة الحي كم من صوم فسد فلم يسقط به الغرض وكم من صائم يفضحه الحساب يوم العرض وكم من عاص في هذا الشهر تستغيث منه الارض وتشكو من أعماهم السماء فيا ليت شعري من المقبول ومن المظروء ومن المقرَّب ومن المبعد المزدود ومن الشقي ومن المسعود لقد عاد الامر بهما تالله لقد سعد في هذا الشهر بحراسة أيامه

اذا كان عليه معروف في الدنيا هوّن عليه الموت ليستكمل ثواب معروفه في الدنيا ثم يصير الى النار (وروى البخاري) أن عمر رضي الله عنه قال لو أن لي طلاع الارض ذهباً لا فتديت به من قبل أن أراه وقيل لم يلق ابن آدم أشد من الموت وما بعده أشد منه * وفي الوسيط للواحدى بإسناده عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الامراض والاوراج كلها يريد الموت ورسول الموت فاذا حان الاجل أتى ملك الموت بنفسه فقال أيها العبد كم خبر بعد خبر وكم رسول بعد رسول وكم يريد بعد يريد أنا الخبر ليس بعدى خبر وأنا الرسول ليس بعدى رسول أجبر بك طائعا أو مكرها فاذا قبض روحه وتصارخوا عليه قال على من تصرخون وعلى من تبكون فوالله ما ظلمت له أجلا ولا أكلت له رزقا بل دعاه ربه فإليك الباكي على نفسه فان لي فيكم عودات وعودات حتى لا أبق منكم أحدا * وعن أنس بن مالك قال لقي جبريل ملك الموت

من كف بجوارحه عن كسب آثامه ولا تدخل من يثلمه من صيامه الا الجوع والظما
 شهر الصيام لقد دعوت مكرما * وغدت من بين الشهور رمظما * يا صائمي رمضان هذا شهركم
 فيه بأحكام المهيمن مغنما * يا فوز من فيه أطاع الهه * متغبرا متجنبيا ما حرم
 فالويل كل الويل للعاصي الذي * في شهره أكل الحرام وأجرما
 فله در أقوام وثقتهم مولا هم للصيام فصاموا وأعلنهم على القيام فقاموا ليلا طويلا أظمو الاجله الا كعباد
 فأراحهم من جميع الانكاد * وكان لهم يلوغ المراد كفيلا شغلهم به عن سواه والسعيد من بات بخدمة مشغولا
 ولذتهم بطيب المناجاة فقالوا فضلا خيرا لا يامن يحزنون لمقارفة شهر الصيام ويتأسفون على انقضاء ليالي التهجيد
 والصيام لانه موسم يلقون فيه رحمة وقبولا

شهر الصيام لقد كرمت نزيلا * وشفيت من كل القلوب عيلا * شهر الامانة والصيانة والتق
 والفوز فيه لمن أراد قبولا * فيه الجنان تفتح لقدمه * والخور فيه تزييت تحفلا
 طوي لعبد صبح فيه صيامه * ودعا المهيمن بكرة وأصيلا * ولبيله قد قام يختم ورده
 متبلا لالهه تبنيلا * شهر يفوق على الشهور بلبلة * من ألف شهر فضلت تفضيلا
 فاجهد عساك تنالها فمباقي * بالجد واحذر أن تكون غفولا

(الخوافي) كيف لا يرغب في صيام شهر رمضان وقيامه كيف لا يتأسف على شهر تكفر فيه جميع ذنوب العبد
 وآثامه كيف لا يسكن على شهر يغفر فيه ربح العامل وفرصة اغتنامه فقد قيل ان الله تعالى موضع اعحول العرش
 يسمى حفرة القدس وهو من النور وفيه ملائكة لا يعلم عددهم الا الله عز وجل يعبدون الله عز وجل عبادة
 لا يقترن ساعة فاذا كان ليالي رمضان استأذنوا ربهم عز وجل أن ينزلوا الى الارض ويحضر وامع أمة محمد
 صلى الله عليه وسلم صلاة التراويح فكل من مسهم أو مسوه سعد سعادة لا يشقى بعدها أبدا فلما سمع ذلك عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه قال نحن أحق بهذا الفضل والاجر فجمع الناس على صلاة التراويح في شهر رمضان

نطوي لمن أرضى الله مسارعا * الى سبل تهدي للرحلة الاخرى * وقام وصلي في الديار ودعاه
 على خده يجري بمقلته العبري * وأخلص لله العظيم قيامه * وعاهده سرا وراقبه جهرا
 وصافه حقا ملائكة السما * فقال هذا في الوري العز والفخرا * وأجبال ليالي شهره بقيامه
 الى ربه في الليل وامتل الامرا * فذلك بحمد الله في طيب عيشة * يفوز بها صوما ويحظى بها فطرا
 (وقال محمد بن أبي الفرج) احتجت في شهر رمضان الى جارية تصنع لنا الطعام فوجدت في السوق جارية ينادي
 عليها بن يسير وهي مصفرة اللون نحيفة الجسم يابسة الجلد فاشتريتها خارجة لها وأتيت بها الى المنزل فقلت لها
 خذي أو عيتي وامضي معي الى السوق لنشتري حوائج رمضان فقالت يا سيدي أنا كنت عند قوم كل زمانهم
 رمضان فعلت أنهم من الصالحات فكانت تقوم الليل كله في شهر رمضان فلما كانت آخر ليلة قلت لها امضي
 بنا الى السوق لنشتري حوائج العيد فقالت يا مولاي أي حوائج العيد حوائج العوام أم حوائج الخواص فقلت
 لها صقي لي حوائج العوام وحوائج الخواص فقالت يا سيدي حوائج العوام الطعام المعهود في العيد وحوائج
 الخواص الاعتزال عن الخلق والتفريد والتفرغ للخدمة والتجريد والتشرب بالطاعات للملك المجيد والقيام
 ذل العبد فقلت لها انما اريد حوائج الطعام فقالت يا سيدي أي الطعام تعني طعام الاجساد أم طعام القلوب
 فقلت صفيها مالي فقالت أما طعام الاجساد فهو القوت المعتاد وأما طعام القلوب فترك الذنوب واصلاح
 العيوب والتمتع بمشاهدة المحبوب والرضا بحصول المقصود والمطالوب وحوائج الخشوع والتقوى وترك
 الكبر والدعوى والرجوع الى المولى والتوكل عليه في السر والنجوى ثم انما قامت تصلي فقرأت في الركعة
 الاولى سورة البقرة الى آخرها ثم شرعت في سورة آل عمران ثم نزل تختم سورة بعد سورة حتى وصلت الى

بنهر فارس فقال يا ملك الموت
 كيف تستطيع قبض الانفس
 عند الوباء عشرة آلاف
 وههنا كذا وكذا فقال له
 ملائكة الموت تزوي لي الارض
 حتى كلهم بين نفذي
 فالتقطهم بيدي (اعلم) أما
 وانتظر ناضرة شرطي لتكدر
 عيشنا وفي كل نفس يمكن
 مجي الموت بشدائه وهو
 أمر من ضرب بالسيف
 ونشر بالناسير وود لو قدر
 على صياح وأنين ويحذب
 روحه من كل عضو وعرق
 فتهز قدمه ثم فذاه وهكذا
 حتى يبلغ الحلقوم فعنده
 يتقطع نظره الى دنياه ويغلق
 عنه باب توبته فقد قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان الله
 تعالى يقبل توبة عبده ما لم
 يغفر

أيافرة الاحباب لا بد لي منك
 ويا دار دنيا اني راحل عنك
 ويا قصر الايام مالي والسني
 ويا سكرات الموت مالي والضحك
 فالي لا أبكي لنفسى بعبرة
 اذا كنت لا أبكي لنفسى في
 يبي

الا أي حي ليس بالموت موقنا
 وأي يقين أشبه اليوم بالمشك

سورة ابراهيم الى قوله تعالى تجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتية الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ ثم لم تزل ترد هذه الآية وهي تبكى الى أن أعجى علم او وقعت الى الارض فخركتها فذا هي ميتة راحة الله عليها فته درهم من أقوام غسلوا وجوههم بدموع الأنحزان وأسهر وأعيونهم في الليل بالذكور وتاوة القرآن ونصبوا أقدامهم في خدمة الملك الديان واجتهدوا في العمل وبأدبر الزمان فكل زمانهم رمضان

طوبى لهم فازوا بذكر حبهم * وتمتعوا بدنوه ووصاله * فهو ادم ولا ينفق في غيرهم
وكذا محبة كل صب واله * ذلوا لعزبيهم واستهنوا * ما كابدوا في الحب من أهواله
وبه قد اشتغلوا وبأشرفى لمن * قد أصبح المحبوب من انفسه

(اخواني) ما أحسن من خلع عليه مولاه خلع القبول وما أنعم بال من بلغه غاية المقصود والمسؤل وما أشقى من رد عليه صيامه وأحصى عليه فيجبهوا ثامه ومضت في البطالة شهوره وأعوامه وأترشوه ونفسه على خدمته الى أن ذهبت ساعاته وآياهه * قبل مكث بشر الحافي خمسين سنة يشتهي هريرة ففزع عليه في بعض الايام بدرهم ففضى الى السوق ليشتري به فسمع الهرايس ينادى ماذا خبي للصوام فرجع باكيا ولم يشتري شيئا فبقى مدة فطال به نفسه بها فخرج الى السوق ثانيا ليشتري بها واذا بالهرايس ينادى بقى القليل فبكى ورجع وعاد الله أن لا يذوقها

لله در السادة الزهاد * في كل برمقفر أو نادى * هجر والمراق في الظلام لربهم
واستبدلوا سهرابطيب رقاد * كتموا الضنى حفظا لهم وتحملوا * فأتت عليهم حرقه الاكباد
ألوانهم تنبيل عن أحوالهم * ودموعهم منهلة كغواد * لا يفترن اذا الدجى وافهموا
من كثرة الاذكار والاوراد * نظروا الى الدنيا تقرب أهالها * لوصالها وتكرار بالابعاد
فترحلوا عنها وجدوا في التقي * وزودوا من صالح الأزواد * ومشوا على سنن النبي المصطفى
خير الانام الهاشمي الهادي * بالله كرز كرمه وحديثه * وأجده بالتحسين لي باحدى
ردد بعيشك لي حديث محمد * فلماذا الاسماع في الترداد * لولاه ما حمر الانام ديارهم
كلا ولا صبروا عن الاولاد * فنى أزور جنبه وضريحه * وأبى ما عندي له وأنادى
ياسيد الكونين يا من حبه * حقا أقام بمحبتى وفؤادى * ياربنا فبحقه وبجاهه
وبآله الانجاد والاحباد * اغفر لنا كل الذنوب تفضلا * ياخير مدعو وخير جواد

يارب صلى على النبي محمد * ما سار مشتاق بليل هاد

الهي وقف السائلون بيباك * ولا ذا الفقراء يجنباك * ووقفت سفينة المساكين على ساحل بحر كرمك يرجون
الجواز الى ساحة رحمتك ونعمتك الهي ان كنت لا تكرم في هذا الشهر الشريف الامن أخاص لك في صيامه
فن المذنب المقصر اذا غرق في بحر ذنوبه وآثامه الهي ان كنت لا ترحم الا الطائعين فن للعاصين وان كنت
لا تقبل الا العاملين فن للمقصرين الهي ربح الصائمون وفاز القائمون ونجا الخلق ونحن عبيدك المذنبون
فارحمنا برحمتك وجد علينا بنعمة التوكل واغفر لنا أجعين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم

(الجلس السادس في وداع شهر رمضان جعلنا الله وياكم من تقبل فيه عمله وغفر له خطايه ورزله) *

الحمد لله الذي عزت معرفته فلا يدرك بالعقول خافيا وجلت صفته فلا يتكدر بالمقول صفوا صافيا وتمت
كلمته فلا يرد حكم قاضيا وعلت سلطنته بقل تعالها ودامت أزلته فن داياها توحده الكائنات
ونواحيها والسموات ودرارها قدر الاعوام والشهور والايام ولياها وجعل واسطة عند الايام أياما

* (فصل) في عذاب القبر
للكفار وللبعض عصاة
المؤمنين قال الله سبحانه
وتعالى النار يعرضون عليها
غدوا وعشيا ولهم تقوم
الساعة أدخلوا آل فرعون
أشد العذاب * وفي كتاب
الترمذي كان عثمان بن
عفان رضي الله عنه اذا وقف
على قبر بكى حتى يبل لحيته
فقيل له تذكرا الجنة والنار
ولا تبكى وتبكي من هذا فقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول القبر أول منزل من
منازل الآخرة فان نجما منه
صاحبه فما بعده أيسر منه
وان لم ينجم منه فما بعده أشد
منه وسمعت رسول الله صلى
عليه وسلم يقول ما رأيت
منظر أقطع الا والقبر أقطع
منه وفي كتابي أبي داود
والنسائي عن البراء بن عازب
عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يأتية ملكان
فيجلسانه فيقولان له من
ربك فيقولوا ربى الله فيقولان
له ما دينك فيقول ديني
الاسلام فيقولان له ما هذا
الرجل الذي بعث فيكم
فيقول هو رسول الله صلى

اختارها باربها وفضل شهر رمضان وجعله معظما فيها وأنزل فيه السور ومثانيها وفتح فيه باب العزة وأنزل منه آيات جلّت عن كلام يحاكيها فقال تعالى في محكم الآيات ومبانيها يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام تفضيلا لهذه الأمة اذلا أمة تباها بها هل كان لغيرها من الأمم نحر الصوم لي وأنا أجزي به والجزء تمنع الابصار بنور باربها هل قيل لغيرها بالاعلان الاصائم فرحان وأسمع ذلك فاصهاودانيها هل بشرسواها بليلة القدر التي تنزل الملائكة والروح فيها هل أعطى غيرها فضل هذه الايام من شهر رمضان ولياليها ففي أول ليلة منه تفتح أبواب الجنان وتقبل الحور والولدان من سائر نواحيها ويقولون لرضوان يا أمين الرحمن ما بال الجنان قد أشرقت مغانيها فيقول لهم هذه أول ليلة من شهر رمضان الذي تبلغ النفس فيه أمانها ثم تعلق أبواب النيران وتصفد مرددة الجن وتمنع من تصرفها ودانيها وتكتب أسماء العتقى وتأني الملائكة بالبشارة لهذه الأمة وتمنيها وفي كل ليلة منه يسلم رب العزة على نفوس الصوام ويحييها فاذا كانت ليلة القدر ينزل جبريل عليه السلام ويقول للملائكة بشروا الصائمين فقد أنالهم مولا لهم خيرات لا تستطيع الانفس تحصيلها وتفتح في تلك الليلة أبواب السموات وتنزل الملائكة من أول الليل وتقوم تلك الليلة في الارض وتحييها وتصفح الصوام الذين عكفوا على القيام تحت دياجها وتعلن تسبيحا وتنزيها لباربها

هذي ليالي تجلي سره فيها * على نفوس رأّت أنوار ساقها * شهر الصيام صفت للقوم حضرته دارت كؤوس التداني والرضافها * يا حباذ شهر فضل عرف خلواته * يفوح مسكا فلا طيب يضادها وفيه أوقات قرب نور جلوتها * قد نور العرش والدنيا وما فيها * يا غافلا وليالي الصوم قد ذهبت زادت خطاياك قف بالباب وابكها * واغتم بقية هذا الشهر تحظفا * غرسته من غمار الخير تجنيها وتب لعلك تحظى بالقبول عسى * أن تبلغ النفس بالتقوى أمانها * وقل الهي أنا العبد الذليل وقد أتيت أرجوا أجورا فاز راجها * فلا تكن لي على ولا عسى * واغضر ذنوبي فاني غارق فيها * وروى أن أبواب الانصارى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صام رمضان وأتبعه بست من شوال فكأنما صام الدهركه

وقد سمعت عن لذات دهرى كلها * ويوم لقاكم كان فطر صياحي

(وعن أبي هريرة رضي الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل كل عمل ابن آدم له الا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به * فيامن يمارز بالعصيان ولم يستح من رقيه وقد ذاق فراق شهر رمضان وما فاز بمصالحه حبيبه وقد ذهب نسيم القبول وما نشق عرف طيبه أما سمعت قول الملك المنان في فضل شهر رمضان وترغيبه الصوم لي وأنا أجزي به شعر مخمس

من كان يشكو عظم داء ذنوبه * فليأت في رمضان باب طيبه * ويفوز من عرف الصيام بطيبه أو ليس قال الله في ترغيبه * الصوم لي وأنا الذي أجزي به

يا صائمى رمضان فوزا بالمنى * وتحققوا نيل السعادة والغنى * وثقوا بوعده الله اذ فيه الهنا أو ليس هذا القول قول الهنا * الصوم لي وأنا الذي أجزي به

من صام نال الفوز من رب العلا * وبوجهه أضحى عليه مقبلا * يامن يروم توسلا وتوصلا صم رضىة في قول رب تدعلا * الصوم لي وأنا الذي أجزي به

يا فوز من للصوم قام بحقه * وأتى بحسن القول فيه وصدقه * ومن الجحيم نجا وفاز بعتقه فأنه قال عن الصيام خلقه * الصوم لي وأنا الذي أجزي به

(وقيل) ان العبد اذا مات ونزل به عذاب القبر جاءه وضوءه فاستنذه من ذلك واذا احتوشته الشياطين جاءه ذكر الله تعالى نفاصه من أيديهم واذا احتوشته ملائكة الغضب جاءته صلاته فاستنذته من أيديهم واذا تلهب

الله عليه وسلم فيقولان وما يدريك فيقول قرأت كتاب الله فأمنت به وصدقت ذلك قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال فينادى مناد من السماء أن صدق عبدي فأفرشوه من الجنة وألبسوه من الجنة وافتحوا له بابا إلى الجنة فيأتيه من روحها وطيبها ويفسح له فيها مدبصره وأما الكافر فذكر موته قال ويعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان من ربك فيقول هاهاه لا أدري فيقولان ما دينك فيقول هاهاه لا أدري فيقولان ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاهاه لا أدري فينادى مناد من السماء أن كذب فأفرشوه من النار وألبسوه من النار وافتحوا له بابا إلى النار قال فيأتيه من حرها وسمومها قال ويضيق عليه قبره حتى تختلف عليه أضلاعه ثم يفيض له أعمى أمهم معه مرزبة من حديد فوضرب بها جبل لصارتا باق يضربه

عطشاً في القيامة جاءه صوم شهر رمضان فسقاه (اخواني) انظروا الى بركات شهر رمضان ونفعه لكم في الدنيا
والآخرة أما في الدنيا فيحيمكم من الشهوات الموجبة للنار والعذاب وأما في الآخرة فتغفروا بالعفو والرضا
من الملك الوهاب

ما أحسن العفو من القادر * والصغح عن مندمة الغادر

بالله يا من تاب ثم انثنى * لا تفسد الأول بالآخر

(وروي عن أبي سليمان الداراني رحمه الله عليه) أنه صام يوماً في الحر ثم نام فرأى قاذلاً يقول له أتبيع ثواب
صومك في هذا اليوم بمائة ألف دينار فقال لا وعسر ربي قيل فبأى شيء تبيعه فقال لا أبيع الثواب بالدنيا
وما فيها ولكن أبيع بالنظر الى المولى فتقبل له صم فسوف تراه ان شاء الله تعالى

إذا اجتمع الاحباب في خلوة الرضا * بمقعد صدق والنساء طاهرة * ترى أعين العشاق نحو حبيبهم
الى ذلك الوجه المقدس ناظرة * فيانفس هذا مشرب القوم فاشربني * عسى أن تكون في عند ذلك حاضره
* يقول الله تعالى في كتبه المنزلة يا عبيدي تأهب لقائي فغن قريب ألقاك وأقبل على خدمتي فاني أنا مولك بأى
عين يراني من بارزني وعصاني بأى وجه يلقياني من نسي عظمة شاني لقد خاب من حبيته عني اذا قربت
الصادقين مني وسقى من طردته عن جنابي اذا كشفت حجابي فتجلبت للمتقين من أحبائي يا عبيدي قف
على بابي فأنا الكريم والنجابي فصرطى مستقيم

بادر الى الاعمال ما * دمت ندى الدنيا مقيم * يا من يحدث نفسه * بدخول جنات النعيم
ان كنت متقياً فأنست على صراط مستقيم * لا ترجون سلامة * من غير ما قاب سليم
فاسلك طريق المتقين * وطن خير بالكريم * وادكر وتوفك خائفنا * والناس في أمر عظيم
اما الى دار الشقا * وة آو الى العز المقيم * فاعنم حياتك واجتهد * وأنب الى الرب الرحيم
(اخواني) هذا شهر رمضان قد عزم على الانصراف والانصرام وفوى النقلة منكم والرحيل بعد المقام وهو
شاهد لكم أو عليكم بما أودعتموه من الاعمال عند الملك العلام طالع مرتبه القلوب ودرست بهم الم الذنوب
والاسئام وقد كان لكم نعم الضيف فهل أضعتم حقها أو قتم بما يجب له من الاكرام فاعل المسوف فيه بالتوبة
لا يدركه بعد هذا العام والمغتر بالاهمال لانهم حله المنون الى استكمال التمام فيندم حين لا ينفعه الندم
ويتأسف على التفريط اذا زلت به في القيامة القدم

فاستدركوا فانت ما قدمضي * فانما الدنيا تمثّل المنام

وحصلوا التوبة في شهركم * فقد دنا زحال شهر الصيام

فالسعيد من بادر هذه البقية بالاعتسام والشقي من جعل هذه البقية بغفلة كالاعدام وكيف لا يدرك الخير من
قام في ليلة الذكر التي هي سلام فكانت امامه ومافئت صلوات الصلاة من جعل التقوى اماماً أما هذه ليالى
القبول فلم يغتر المفرط فيها بالاحلام أما هذه ليالى القدر وليالى القول فالى متى أنت مشغول فيها بطيب المنام
(كان وكان)

انهم ودوا وسقامك هذى ليالى المغفرة * واجم قبيح آثامك في سالف الاعوام

لو كنت تعرف قدرك وأنت من أهل الوفا * مانت ليل لا قدرك وفاتك الانعام *

* ثم الصلاة جهارا على النبي المصطفى * الهاشمي النهاى الصائم القوام *

* قال بعض الصالحين رحمه الله عليهم حضرت مجلس منصور بن عمار الواعظ رحمه الله عليه في آخر جمعة من
شهر رمضان فذكر فضل صيامه وأجر قيامه وما أعد الله فيه لمن أخلص الاعمال وتجنب الاهمال فكانه يقدم
زندقه على صم الاجار لا والله وان من الحجارة لا ينفع منه الانهار فما تحرك في مجلسه بالك ولا شكاعظم

بها ضربة يسمعها ما بين
المشرق والمغرب الا الثقلين
فيصير تراباً ثم يعاد فيه الروح
وفي كتاب الترمذي عن أبي
سعيد الخدري قال دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم
لصلاة فرأى ناساً كأنهم
يكثرون قال أما أنكم لو
أكثرتم ذكر هادم اللذات
لشغلكم عما أرى فأكثروا
ذكر هادم اللذات الموت
فانه لم يأت على القبر يوماً الا
تكلم فيه فيقول أنا بيت
الغربة وأنا بيت الوحدة
وأنا بيت التراب وأنا بيت
الدود فاذا دفن العبد المؤمن
قال له القبر مرحباً وأهلاً أما
ان كنت لاحب من يمشى
على ظهري الى فاذا وليتك
وصرت الى فستري صنعى بل
قال فينسح له مسد بصره
ويغلق له باب الى الجنة واذا
دفن العبد الفاجر أو الكافر
قال له القبر لا مرحباً ولا أهلاً
أما ان كنت لا تبغص من
يمشى على ظهري الى فاذا
وليته اليوم وصرت الى
فستري صنعى بل قال فيلتم
عليه حتى يلتقي عليه وتختلف
أضاعه قال وقال رسول الله

ذنبه شاك فلما رأى جود مجلسه قال يا قوم ألابالك على ما ظهر من عيوبه ألا راغب الى الله تعالى في غفران ذنوبه
أما هذا شهر التوبة والغفران أما هذا معدن العفو والرضوان أما فيه تفتح أبواب الجنان أما فيه تغلق أبواب
النيران أما فيه يصعد كل مارد وشیطان أما فيه تفرق خلع الاحسان أما فيه يتجلى الملك الديان أما فيه يعتق
كل ليلة عند الانظار ألف ألف دنيق من النار فقال لكم عن ثوابه ضالون وفي ثياب الخالفة رانلون أفسح
هذا أم أنتم لا تبصرون قنوا الى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون

إذا وجد الإنسان للخير فرصة * ولم يغتنمها فهو لاشك عاجز
وهل مثل هذا الشهر للعفو موسم * ولكن فأين العامل المتناهبز

قال فهابح المجلس بالكاء والحبيب وقام اليه شاب وهو بالك على ذنوبه حزين كئيب وقال يا سيدي أترأه
يقبل صياني أو يكتب مع الغائمين قياي بعد أن جرى مني ما كان من الذنوب والعصيان فقد انقضى عري
في كسب المعامد وغفلت بشغوتي عن يوم الاخذ بالنواصي فقال له الشيخ يا ولدي تب اليه فقد قال في محكم
الكتاب واني لغفار لمن تاب ثم أمر الشيخ القارئ فقرأ وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات
فصرخ الشاب وقال واطرباه واشوقاه الى من لم يرل احسانه واصلا الى وذيل حلمه مسبلا على وأنامع ذلك أزيد
في العصيان ولا أرجع عن طريق النفي والخذلان وهل يكون مثل هذا الوقت وقد صفا والحبيب قد تجاوز
وعفا ثم صرخ ووقع ميتارحة الله عليه

روح دعاها للوصل حبيبها * فسعت اليه تطيعه وتحييه
يا مدعى صدق المحبة هكذا * فعل الحبيب اذا دعاه حبيبته

(كان وكان)

يا من تقضى عمره دمع عنك نومك والكسل * واعلم بأن أعمالك تعرض على الديان
كم ذات بهرج بفعالك وليس يخفى بهرجك * غدا تبان الفضائح وينصب الميزان
ان كنت تطلب توبة انقض فهذا وقتها * فبعد خمس ليل يقال فرغ رمضان
يرحل وما أودعته الا زخارف العمل * واحسرتك حين يشهد عليك بالخسران
نصم نهارك ولما تظطر تحصل فايتك * تشبع وتنسى الجائع هذا هو الخذلان
تخضر صلاة التراويح بالجسم حاضر انما * القلب غائب يا يسعي في كان فلان وفلان
تقطع صيامك غيبه والصوم قبوله من عجب * تأكل لحوم العالم وترتجى الاحسان
من ليس يحفظ لسانه ولا الجوارح عن زلل * ماله من الصوم الا يقضى النهار جيعان
نصحت جهدي ولكن النصع يصعب على الشقي * بحالك والله * عري مضى مجان
بالله عليك قم وودع شهر الصيام قبل السفر * ولا تخله يرحل وهو عليك غضبان
بيض سواد الصخيفه فالمت أدنى من نفس * وخف الهلك تحظى منه غدا بأمان

(اخواني) كيف لا يبكي على فراق شهر رمضان كيف لا يتأسف على شهر العفو والغفران كيف لا يحزن على
شهر العتق من النيران * وقد قيل ان الجنة لتتزين من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان حتى اذا كان أول
ليلة منه هبت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة فيصعق ورق الجنة وحلق المصارع فيسمع لذلك طنين لم يسمع
السامعون أحسن منه وتزين الحور العين ويثمن بين شرافات الجنة فينادين هل من خاطب الى الله عز وجل
فيزوجه الله عز وجل ثم يقلن يا رضوان ما هذه اليلة فيجيبهن بالتلبية ثم يقول يا خيرات حسان هذه أول ليلة
من شهر رمضان ويقول الله عز وجل يا رضوان افتح أبواب الجنان للصائمين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم
يا جبريل اهبط الى الارض فصدمردة الشياطين وغلهم بالاغلال ثم اقذفهم في لجج البحار حتى لا يفسدوا

صلى الله عليه وسلم بأصبعه
فأدخل بعضها في جوف
بعض قال وتقبض له سبعون
تينا لوان واحد منها تفتح في
الارض ما أثبتت شيأ
ما بقيت الدنيا في نهشته
ويتخذ منه حتى ينفض به الى
الحساب قال وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم القبر
روضة من رياض الجنة أو
حفرة من حفر النار ويروى
أن رجلا دخل على عرابن
عبد العزيز رضي الله عنه
فراه قد تغير لونه من كثرة
العبادة فجعل يتعجب من
تغير لونه واستحانة صفته
فقال له عمر يا ابن أخي وما
يجعلك مني فكيف لورأيتني
بعد دخول قبري بثلاث وقد
خرجت الحدقتان فسالنا
على الحدتين وتقلصت
الشفقان عن الأسنان وخرج
الصديد والدود من المناخر
والفم وانفخ البطن فعلا
على الصدر وخرج الدبر من
الصلب لرأيت اذ ذلك شيأ
أعجب مما رأيته الا ان وكان
بكرا العابد يقول لأمه يا أمأ
لنبتك كنت بي عقيمان
لابنك في القبر حسا طويلا

على أمة محمد صلى الله عليه وسلم صومهم ويقول الله تعالى في كل ليلة من شهر رمضان ثلاث مرات هل من تائب
فأتوب عليه هل من مستغفر فأغفر له هل من سائل فأعطيه سؤله هل من داع فأستجيب له والله تعالى في كل ليلة
من شهر رمضان عند الإفطار ألف ألف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا العذاب فإذا كان في اليوم الأخير
من شهر رمضان أعتق الله في ذلك اليوم بعدد ما أعتق من أول الشهر إلى آخره (أخواني) ارجعوا فيما عند الله
تزوج من الأجر والثواب وودعوا شهر رمضان فقد عزم على الذهاب وبادر وأبالات أعمال الصالحة قبل
علق الباب فهذا شهر رمضان قد أرف رحيله وحال تحويله ولم يبق إلا كضيف طارق أو حبيب عاقل قليل
مفارق فأكثر وافيته من العمل الصالح وزودوه وشيعوه بالبكاء والأسف وودعوه فقله در أقوام صاهوا عن
الشهوات وقاموا في الخلوات يترلون القرآن ترتيلا فلورأتهم وقت السحر هذا يبكي ويعتد وهذا يقرأ ويردد
وهذا يترنم بالقرآن فيطرب أسماؤه ويسبي عفولا وهذا قد تردى بأكفانه وهذا قد التحف بأخزانه وهذا يبكي
فيطر من أحفانه سيولا

وإن له من بعد ذلك رجلا
وقال حاتم الأصم من مر بفناء
القبور ولم يتفكر في نفسه
وهم يدع لهم فقد خان نفسه
وخلتهم قال القشيري سمعت
أبا علي الدقاق يقول دخلت
على الإمام أبي بكر بن فورك
عائد الفلار آ في دمت عيناه
فقلت له إن الله يعافيك
وبشفيتك فقال لي ترائي
أخاف من الموت إنما أخاف
مما وراء الموت وسمعت بعض
الفقراء يقول إن سبب زاده
داود بن نصر الطائي أنه سمع
نائحة تنوح بأى خديك
تبدي البلاء وأى عينيك
إذا سالا وأعجب بالوصف طيب
للكدالك ودواك لا سمعت
البهولا طعته وهذا دواء
دائك العظيم الدفين الذي
يصلى صاحبه نار جهنم فلا
تسمع إليه حق الاستماع
وربما أن طال المجلس نعست
أوتكلمت مع أنه ورد لعن
المنكالم ولو كنت في لهو
أو امرديما لم تنعس بسل
ارتحت له وما ذاك إلا حبث
سريرتك وضعف إيمانك أين
أباؤك وأبناؤك وأين
أخوالك وأحبابك سكنوا

شهر الصيام لقد كرمت نزيلا * ونويت من بعد المقام رجلا * وأنت نينا ناصحا ومؤدبا
وشفيت منا بالفؤاد غليلا * نبكيك يا شهر الصيام بأدمع * تحرى فتحك في الخلد وسيولا
أسفعا على الأنس الذي عودتنا * وصنيع فعل لا يزال جميلا * شهر الأمانة والصفاء والتقى
والغور فيه لمن أراد قبولاً * تبكي المساجد حسرة وتأسفا * إذ عطلت من أنسه تعطيلاً
فيه الجنان تفتحت لقدمه * وزينت ولداتها تحفيلا * وتفتيات أثجارها بظلالها
وقطوفها قد ذلت تذليلا * والخور لاصوام يشتقن اللثا * والوصل والتقریب والتجسلا
والنار يغلق بابها من أجله * إذ زاده رب العلا تجيلا * والمبارد الشيطان فيه قد ذدا
عن صاعديه مصفداً مغلولاً * طوي لمن قد صم فيه صيامه * ودعا للميمس بكرة وأصيلاً
وبليله قد قام يختم ورده * متبسلا لالهه تبتيلا * يرتاح فيه إلى الخطاب وقد غدا
يتلو الكتاب مرتلا ترتيلا * يبكي لفرقة شهره أسفعا على * تقصيره إذ لم ينل تحصيلاً
شهر يفوق على الشهور بليلا * عن ألف شهر فضلت تفضيلا * هي ليلة مستغنم أوقاتها
وتنزلت أملا كهاتنزيلا * يافوز عبد قد رآه امرأة * في عمره إذ أدرك المأمولا
من قامها بغيره ما قد مضى * من ذنبه ويزل فيها السولا * فاجهد سالك تنالها فيما بقي
بالجدة واحذر أن تكون غفولا * واسأل الهلك بره ونواله * يعطيك فضلا من لدنه خزيلا
ثم اقتدى بالهاشمي المصطفى * أذكر كالأوري في العالمين أصولا * المجتبي المختار أفضل من غدا
في المذنبين مشفعا مقبولا * صلى عليه الله جل جلاله * مادام نجم في السماء أفولا
(أخواني) مضى شهر رمضان وما كانه كان وشهد على المسي بالأساءة وعلى المحسن بالاحسان وحصل كل على
ما قسم له من ربح وخسران فيا حسرة المفترط لقد أضاع الزمان ويا خيبة المسوف كأنه أخذ من الموت الأمان
أعلم أن القضاء يمهله إلى رمضان ثان هذا شهركم قد انتصب لكم مودعا وسار مسرعا فأي البكاء لرحيله وأين
الاستدراك لقليله وأين الاقتداء بفاعله الخير ودليله فلهما كان أطيب زمانه في صوم ومسر وما كان أصفى
أوقاته من آفات الكدر وما كان الذلا استعمال فيه بالآيات والسور فبليت شعري من قام بواجباته وسننه
ومن اجتهد في عمارة زمنه ومن الذي أخلص في سره وعلمه ومن الذي تخلص من آفات الصوم وفتنه أخواني
راحة الغريب عن الديار في البكاء والضراعة أخواني كيف من نسي أهله وأخوانه وأتباعه أخواني سودت
وجوهنا الزلات فتي تبيض بالطاعات أخواني أكثر وأمن التضرع إلى الله عز وجل في هذه الساعة وقولوا
برفع الأصوات الهنا لا تحرمنا من نبيك الشفاعة واجعل التقوى لنا أرج بضاعه ولا تجعلنا في شهرنا هذا من

أهل التعريط والاضاعة وآمن خوفنا يوم تقوم الساعة برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأحمى وعلى آله وصحبه أجمعين

(المجلس السابع في فضائل ليلة القدر أعاد الله علينا وعليكم من بركاتها)

الحمد لله الذى أحكم الأمور وقدرها وقدر الأشياء ودبرها ودبر الموجودات وصورها وصورة الخليقة وأظهرها وأظهر الأسرار وطهرها وطهر القلوب ونورها ونور الكواكب وسيرها وسير الأفلاك وسخرها وسخر الرياح ونشرها ونشر السحب وأمطرها وأمطر الرياض وأزهرها وأزهر الأشجار وأنمرها وطيب أنفاس الأسماك بطيب الازكار وعطرها وفضل مواسم الطاعات على سائر الأوقات وللخير والبركات يسرها وشرف شهر رمضان على جميع الشهور وخص لياليه بالفضل المشهور وتوفيرا لاجور شهرها وميزها بليلة القدر التى هى خير من ألف شهر وجعلها واسطة عقد الدهر فطوبى لمن عظمها وقرها يالها من ليلة ما أبركها وأنورها وما أكثر خيراتها وأغزرها تفتح فيها أبواب السموات وتنزل الملائكة بالبشارات لمن أحياها من الأنام ومنع جفونه من المنام وأسهرها فبها فوز من تلذذ فيها بالمناجات وتغنى فيها بطاعات مولاه وتحملى وشاهد أنوار ما يتجلى وسجدت له جميع المخلوقات وقد أذهلها فى أنواره وحبرها فبالها من ليلة ما رفعت اليه فيها قصة محتاج الانظرها ولا وصلت اليه دعوة مظلوم الأنجزها ونصرها ولا صعدت اليه أنفاس كربة الا أزال كربه ما ضرها ولا انتهت اليه شكاية ملهوف الا أزال عنها الحرج وأناها بالمرج وبشرها ولا تضرعت بين يديه معذرة الا قبلها وعذرها ولا توجعت من أجله قلوب منكسرة الا أعلتها بلطفه وجبرها فسبحان من أطلع فى هذه الليلة الشريفة على الذنوب فغفرها وعلى العيوب فسترها وعلى القلوب فسكنها وعمرها وعلى حوائج السائلين فقضاها بغضله ويسرها

شهدت بالقهر له الافلاك * لمع الاملاك فسخرها * وأنت بالباب ذوو الخبايا
ت تروم الفضل فيسرها * كم قدر فعت قصصا وشكت * غصصا للشوق فيبشرها
دامت فى الليل به الاحبا * ب خط الحجب وسامرها * ولقد نظرت لما حضرت
فى حضرته اذا حضرها * كاسا على وسنا بجلى * لقلوب القوم فأسكرها
ناهت وبه باهت ولقد * سهرت فى الحب فساها * وجلا أقداح كؤوس الذك
ر لها فلهذا استأثرها * فله نظرت لما اشتهرت * بمحبته اذا أسهرها
ما أسعدها ما أزهدا * ما أرشدها ما أذكها * ما أجلها ما أكسها
ما أجلها ما أصبرها * فليالى القدر لها كشفت * ولها الباري قد أظهرها
فتعالى ربا مقتدرا * خلق الاشياء ودبرها * وقضى الاجال مع الاعبا
ل لكل الخلق وقدرها *

أحمد على نعمه التى نشرها وأغزرها وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نافعة لمن عنده ذخرها وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذى أيد الله به الشريعة ونصرها وهدى الامة الى طريق الصواب وبصرها صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته التى برأها الله تعالى من الرجس وطهرها قال الله تعالى انا أنزلناه فى ليلة القدر الى آخرها قال ابن عباس رضى الله عنهم ما أنزل الله تعالى القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى بيت العزة فى ليلة القدر من شهر رمضان قال المفسرون بيت العزة فى سماء الدنيا وفى تسميتها بليلة القدر خمس وجوه (أحدها) أن القدر هو العظمة وهى ليلة عظيمة (الثانى) انه الضيق فهى ليلة تضيق فيها الارض عن الملائكة الذين ينزلون من السماء (الثالث) ان القدر هو الحكم فان الاشياء تقدر فيها (الرابع) انها من

بطون الارض وصاروا كال
لهوام ولا يقدر على دفع
ما يلحقون من العذاب
هو الدهر فاصبر ما على الدهر
معتب
وليس لنا من خطة الموت
مهرب
ولا بد من كأس الحمام ضرورة
ومن ذا الذى من كأسه ليس
يشرب
وما يعجز الدنيا الدنية حازم
اذا كان فيها عامر العريخ
وليس عليها ذمها فى كلامه
وطبقها والجاهل الغري يخطب
ولما أتى بالكوز والناس
حضر

فقال لهم يا رجال تعجبوا
الا هذا الكوز فيه مواعظ
لمتعظ من ظلمة القدر يرب
فكم فيه من نغز وعين كهيئة
ونخذ أسيل كان بهوى
ويطلب وكمن عظيم القدر
صارت عظامه اثناء ومنه
الماء يا قوم يشرب وينقل
من أرض لاخرى هدية
فواجب بعد البلاء تغرب
اللهم أصلحنا وأصلح فساد
قلوبنا وأصلح فساد أعمالنا
وأصلح فساد ولاة أمورنا
وأصلحنا بما أصلحت به
عبادك الصالحين

*(فصل) في أحوال بعض

الموتى قال ابن عباس رضى الله عنهما صلى الله عليه وسلم يقبرين فقال انهما يعذبان وما يعذبان في كبير أما أحدهما فكان لا يستبرئ من البول وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة ثم أخذ جريدة رطبة فشققها تصفين ثم غرز في كل قبر واحدة فقال لعلمه أن يخفف عنهما ما لم تيبسها (وروى) بعض الموتى في المنام فقيل له كيف كان حاله فقال صليت يوما بلا وضوء فوكل على ذئب يروني في قبري فقال معي في أسوأ حال (وروى) آخر في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال دعني فاني لم أتمكن من غسل ثوبي من الجنابة فألبسني الله ثوبا من النار أتقلب فيه ليلا ونهارا وروى عيسى بن مريم عليه السلام بمقبرة فتأدى رجلا منهم فأجاباه الله فقال من أنت فقال كنت جالا أنقل للناس فنقلت يوما لانس حطبا وكسرت منه خللا وتخلت به فأنامطاب به منذمت (وروى) سفيان

لم يكن له قدر يصير عراة لها قدر (الخامس) أنه نزل فيها كتاب ذو قدر وملائكة ذو قدر (واختلوا) هل ليلة القدر باقية الى زمانها هذا أم كانت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم خاصة على قولين أحدهما أنها باقية الى زماننا هذا وأنها في شهر رمضان واختلفوا أي الليالي أخص بها على ستة أقوال (أحدها) ان الاخص بها أول ليلة من شهر رمضان (الثاني) هي ليلة الحادي والعشرين (الثالث) هي ليلة الثالث والعشرين (الرابع) هي ليلة الخامس والعشرين (الخامس) هي ليلة السابع والعشرين (السادس) هي ليلة التاسع والعشرين وقبل انهما تنقل في افراد العشر الاواخر من شهر رمضان * قوله تعالى وما أدرأك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر قال مجاهد قيامها والعمل فيها خير من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر قال ابن عباس رضى الله عنهما ما ذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني اسرائيل حصل السلاح على عاتقه ألف شهر في سبيل الله فتعجب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك عجباً شديداً وتمعنوا أن يكون لهم مثل ذلك فدعاه به أي رب أنت جعلت أمني أقصر الامم أعماراً وأقلها أعمالاً فأعطاه الله ليلة القدر فقال يا محمد ليلة القدر خير من ألف شهر وأعطينك وأمتك هذه الليلة في كل سنة خيرا لك ولهم من بعدك الى يوم القيامة في كل شهر رمضان ليلة خير من ألف شهر وألف شهر ثلاث وعشرون سنة وأربعة أشهر * قال تعالى تنزل الملائكة والروح فيها حبريل عليه السلام باذن ربهم من كل أمر قال المفسرون ينزلون بكل أمر قضاة الله تعالى في تلك السنة وقدره الى قابل سلام هي أي سلامة لا يحدث فيها داء ولا يرسل فيها شيطان حتى يطالع الفجر أي الى طلوع الفجر

هي ليلة القدر التي شرفت على * كل الشهر وسائر الاغوام * من قامها يجمع الاله بفضله عنه الذنوب وسائر الآثام * فيها تجلى الحق جل جلاله * وقضى القضاء وسائر الاحكام فادعوه واطلب فضله تعطى المني * وتجاب بالانعام والاكرام * فأنه يرزقنا القول بفضله ويجود بالغفران للصوام * ويؤيدنا فيها حلاوة غفوه * ويميتنا حقاً على الاسلام

(روى أبو هريرة رضى الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ورواه البخاري ومسلم رحمهما الله وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ليلة القدر في المنام في السبع الاواخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع الاواخر من رمضان فمن كان متحريها فليتحريها في السبع الاواخر رواه البخاري ومسلم وعن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر الاواخر من رمضان شدم مزره وأحيا الليل كله وأيقظ أهله رواه البخاري ومسلم رحمهما الله وروى جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني كنت رأيت ليلة القدر ثم أنسيتها فالتسوها في العشر الاواخر من رمضان في الوتر من لياليها وهي ليلة طلقة بلجة لا حارة ولا باردة كان فيها قرأ لا يخرج شيطانها حتى يضيء فجرها وقالت عائشة رضى الله عنها يا رسول الله ان وافقت ليلة القدر فبم أدعو قال قولي اللهم انك عفو كريم تحب العفو فاعف عني * وعن محمد بن كعب رضى الله عنه قال بينما عمر رضى الله عنه جالس في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين اذ ذكروا ليلة القدر ومعهم ابن عباس رضى الله عنهما فتكلم كل رجل منهم بما سمع عنهما وعبد الله ساكت فقال له عمر رضى الله عنه مالك لا تتكلم يا ابن عباس تكلم ولا تمنعك الحداثة فقال ان الله تعالى وتر يحب الوتر وانه جعل أيام الدنيا تدور على سبع وخلق الانسان من سبع وخلق أرزاقاً من سبع وجعل فوقنا سبع سموات وجعل تحتنا سبع أرضين وجعل البحار سبعاً وجعل ما يقع في السجود من أعضاءنا سبعاً وحر من نكاح الاقربين سبعاً وقسم الموارد بينهم على سبع وأعطى نبيه صلى الله عليه وسلم المثلثي سبعاً ورحى البسار سبعاً فأطنها والله أعلم في ليلة السابع والعشرين من رمضان فتعجب عمر رضى الله عنه وقال يا قوم من كان يروي هذا كروا يا ابن عباس

رضي الله عنهما* ويقال ان عدد كلمات هذه السورة ثلاثون كلمة وقوله حتى مطلع الفجر آخرها وهي الكلمة السابعة والعشرون فدل أنها ليلة السابع والعشرين* ويقال خصت تلك الليلة وفضت بنور ينزل من السماء مثل العلم من نور الله عز وجل ويقال ذلك النور مثل خيمة عظيمة فقال بعضهم هو من نور شجرة طوبى وقال بعضهم هو من نور الرحمة وقال بعضهم من نور لواء الحمد وقال بعضهم من نور أجحة الملائكة وقال بعضهم من نور الطاعات وقال بعضهم من نور اسرار العارفين وقال بعضهم من نور الهيبة ثم ان ليلة القدر ليلة مرغوبة وهي أفضل الليالي

لليلة القدر عند الله تفصيل * وفي فضائلها قد جاء تزييل * فحذفها على خير تنال به آخرها فلا خير عند الله تفصيل * واحرص على فعل أعمال تسربها * يوم المعاد ولا يغتر بك تأمير فكم رأينا صحيح الجسم ذا أمل * في ليلة القدر لم يبلغه تنويل * فبقب الى الله واحذر من عقوبته عن كل ما فيه توخي وتنكيل * ولا تغتر بك الدنيا وزخرفها * فكل شيء سوى التقوى باطل وقال بعضهم في قوله تعالى ليلة القدر خير من ألف شهر يعني الرحمة في هذه الليلة وحدها خير وأكثر من الرحمة في ألف شهر معناه ان رحمة على العصاة والمذنبين في هذه الليلة وحدها مثل رحمة عليهم في ألف شهر * وانما سميت ليلة القدر لوجهين (أحدهما) أنها ليلة لها قدر وجاء ومنزلة وشرف عند الله تعالى فسميت ليلة القدر وقال أبو الفضل يعني ليلة القدر يقدر فيها الارزاق والاحال والامراض والمصائب والبلايا والعافية والفرح والسرور والرجح والخسران وما يكون في مثل هذه الليلة الى مثلها من عام قابل* وعن أبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا كانت ليلة القدر نزلت الملائكة وهم سكان سدرة المنتهى وجبريل عليه السلام معهم ومعهم أربعة آتية فينصب لواء منها على قبري ولواء منها على طور سيناء ولواء منها على ظهر المسجد الحرام ولواء منها على ظهر بيت المقدس ولا يدع بيتا فيه مؤمن ولا مؤمنة الا دخله وسلم عليه يقول يا مؤمن ويا مؤمنة السلام يقرئك السلام فاذا طلع الفجر فأول من يصعد جبريل عليه السلام حتى يكون على الوجه الاعلى بين السماء والارض فيبسط جناحه فتصبح الشمس لاشعاع لها حتى يدعوا ملكا ملكا فيصعدون فيجتمع نور الملائكة ونور جناح جبريل عليه السلام فتصبح الشمس يضاء لاشعاع لها فيقوم جبريل عليه السلام ومن معه من الملائكة بين السماء والارض يومهم ذلك في دعاء واستغفار للمؤمنين والمؤمنات فاذا أمسوا دحوا اسماء الدنيا فتقول لهم ملائكة السماء الدنيا مرحبا بأشرفنا وساداتنا من أين أقبأتم فيقولون أقبأنا من عند أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون ما صنع الرب سبحانه وتعالى في حوائجهم فيقولون غفر لاصالح أمة محمد صلى الله عليه وسلم وشفع صالحهم في طالحهم فيصيحون الى الله تعالى بالتسبيح والتحميد والتهليل والتقديس شكر المأعطاه الله سبحانه وتعالى لامة محمد صلى الله عليه وسلم ثم يسألونهم عن رجل رجل وامرأة امرأة فيقولون ما فعل فلان ما فعلت فلانة فيقولون وجدنا فلانا عام الاول متعبدا ووجدناه هذا العام مبتدعا فيكفون عن الاستغفار له ووجدنا فلانا عام الاول مبتدعا ووجدناه العام متعبدا فيستغفرون له ويدعون له ووجدنا فلانا يذكركم الله تعالى ووجدنا فلانا راكعا ووجدنا فلانا ساجدا ووجدنا فلانا بالكتاب الله تعالى ووجدنا فلانا يابا كما يفيدعون لهم ويستغفرون لهم ثم يصعدون الى السماء الثانية فهم في كل سماء يوما وليلة في دعاء واستغفار لامة محمد صلى الله عليه وسلم حتى ينتهوا الى مكانهم من سدرة المنتهى فتقول لهم سدرة المنتهى أين غبتم هذه الايام فيقولون كنا عند نزل رحمة الله تعالى على أهل الارض في ليلة القدر فتقول لهم ما صنع الرب بهم فيقولون غفر لحسنهم وشفع في سيئهم قال فتعز سدرة المنتهى وتثنى على الله تعالى بالتسبيح والتقديس والشكر لما أعطى الله تعالى لامة محمد صلى الله عليه وسلم فتسبحها جنة المأوى وهي مطلة عليها فتقول يا سدرة المنتهى لم اذترزت فتقول أخبرني سكا في عن جبريل عليه السلام ان الله تعالى غفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم

الثوري في المنام وله جناحان يطير في الجنة من شجرة الى شجرة فقيل له نعم نلت هذا فقال بالورع ووقف حسان ابن أبي سنان على أحجاب الحسن فقال أي شيء أشد عليكم فقالوا الورع فقال ولا شيء أخف على منه فقالوا فكيف فقال لم أرو من نهركم أربعين سنة وكان حسان بن أبي سنان لا ينام مضطجعا ولا يلبس كل سمين ولا يشرب باردا ستين سنة فرؤى في المنام بعد مامات فقيل له ما فعل الله بك فقال خير الا أني محبوس عن الجنة بارة استعرتهم فلم أردا * وكان لعبد الواحد ابن زيد غلام خدمه سنين ويعبد به أربعين سنة وكان في ابتداء الامر كالا فلما مات رؤى في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال خيرا غير أني محبوس عن الجنة وقد خرج على من غبار القفزا ربعون قفزا (ويروى) أن رجلا جاء الى القبور فصلى ركعتين ثم اضطجع على شقه فنام فرأى صاحب القبر في المنام فقال يا هذا انكم تعملون ولا تعملون ونحن نعلم ولا نعمل

ولان تكون ركعتك في
صحيقتي أحب الي من الدنيا
يا فيها * وقال بعض الصالحين
مات لي أخ في الله فرأيت في
النوم فضلت له يا فلان عشت
الجدد رب العالمين قال لي
لان أقدر أن أقولها يعني الجد
لله رب العالمين أحب الي من
الدنيا وما فيها ثم قال ألم تر
حيث كانوا يدفنون فان فلانا
جاء فضلى ركعتين لان أقدر
أن أصليهما أحب الي من
الدنيا وما فيها وذكر أبو سبرة
أن منكرًا ونكيرًا أتيا رجلا
الى قبره وقال انا صار بولك مائة
ضربة فقال الميت اني كنت
كذا وكذا وتشفع ببعض
أعماله الصالحة حتى خطاعنه
عشرا ولم يزل يتشفع حتى
خطا الجميع الا ضربة تضربها
ضربة فالتهب القبر عليه نارا
فقال لم ضر بنما في فقال امررت
بظلم فاستغاث بك فلم تغثه
وقال عبد الله بن عمرو جاعة
من أهل بيته انا كاندعو الله
فعلى لير ينعم في المنام
فرأيت في المنام بعد اثنتي عشرة
سنة كأنه قد اغتسل وهو
متلفع بازار فقلت يا أمير
المؤمنين كيف وجدت ربك

وشفع محسنهم في مسيئتهم فتصبح الجنة المأوى بالتسبيح والتغديس والثناء والشكر لما أعطى الله تعالى لامة محمد
صلى الله عليه وسلم فتسمعها جنة النعيم وهي مطلة عليها فتقول يا جنة المأوى لم صحت فتقول أخبرني سيدة
المنتهى عن سكانها عن جبريل ان الله تعالى غفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم وشفع محسنهم في مسيئتهم فتصبح
جنة النعيم كذلك ثم جنة عدن ويسمع منها الكرسي فيقول كذلك ثم يسمع العرش فيقول يا كرسي لم صحت
فيقول أخبرني جنة عدن عن جنة النعيم عن جنة المأوى عن البسدرقة عن سكانها عن جبريل ان الله تبارك
وتعالى غفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم وشفع محسنهم في مسيئتهم قال فيهن العرش طربوا يصيح فيقول الجليل جل
جلاله لم صحت و هو أعلم فيقول يا رب أخبرني الكرسي عن جنة عدن عن جنة النعيم عن جنة المأوى عن البسدرقة
عن سكانها عن جبريل عليه السلام أن لي يا أرحم الراحمين قد غفرت لامة محمد صلى الله عليه وسلم وشفعت صالحهم
في طالحهم فيقول الله عز وجل صدق جبريل وصدقت سيدة المنتهى وصدقت جنة المأوى وصدقت جنة النعيم
وصدقت جنة عدن وصدق الكرسي وصدقت يا عرش أعددت لامة محمد ما لا عين رأت ولا أدن سمعت ولا خطر
على قلب بشر (اخواني) انظروا ما خصكم الله به من الانعام والاكرام وحباكم به من العطايا والجسام
وشرفكم بنبي الرحمة رسول الهدى وأنفذكم ببركته من الردى وهب من أسرف في الذنوب واعتدى لمن
أحسن وعمل صالحا ثم اهتدى فاستدركوا رحمتكم الله مواسم العمر فسادى الموت بالرحيل قد حدى واغتموا ليلة
القدر فلعل أن تكتبوا في ديوان السعد فانها ليلة تفوق ليلالى الدهر وهي خير من ألف شهر مادعا الله فيها داع الا
أجاب به وبلغه أملا ومثندا ولا سائل سائل الأعطاه سؤاله وجاد عليه بالفضل والندى فيافوز من أحياها وباسعادة
عبد رآها القدر نال نورا وسودا وقد جاء في صحيح الاسناد أنها تاتى في ليلالى الافراد فاطلبوها في هذه الاعداد
تظفروا بحسن القبول ونيل المراد غدا فبأيام الضال عن طريق الهدى أما تخاف عاقبة الردى أما سمعت الحادى
وقد حذا أما أن تسلك طريقا رشدا أما تنعم ليلالى القدر التي تجالوا عن قلبك الصدى

بأيام العبد قم لله مجتهدا * وانمض كمنمضت من قبلك السعدا * هذى ليلالى الرضا واقت وأنت على
فعل القبيح مصراما جلت صدا * قم فاعتم ليلة تحيا النفوس بها * ومثلها لم يكن في فصلها أبدا
طوبى لمن مرة في العمر أدركها * ونال منها الذى يبغيه مجتهدا * فليلة القدر خير قال خالقنا
من ألف شهر دنيا من لها شهدا * فيها القرآن بأمر الله أنزله * الى السماء وقد خاب الذى سجدا
في ليلة القدر جعل الله أنزله * بعلمه وهذا النص قد وردا * فيها تفتح أبواب السماء لمن
يرى من الكشف من يعطى بهامددا * وينزل الروح فيها والملائك من * عند المهيم لن نحصى لهم عددا
يا فوز عبد رآها انه رجل * قد عاش في الدهر عيشا دنا * وفاز بالامن والغفران مغتبطا
ونال ما يرتجى من ربه أبدا * فاطلب من الله ان وافيتها سحرا * جئات عدن تكن من جملة السعدا
وابل ونم وتضرع في الدجا أسفا * ولذبحا شفيع المذنبين غدا * خير البرية من عجم ومن عرب
محمد خير مبعوث بدين هدى * الهاشمى الذى شاعت رسالته * جهرا وأسخرى الورى بالمكر ماتيدا
هو البشير النذير المستضاء به * ومن باحسانه هم الانام ندى * وانه خير من عشى على قدم
وخير من فاق مولودا ومن ولدا * صلى عليه اله العرش ما طلعت * شمس وما سار سار في الفأ وحدا
الهى وقف السائلون ببابك ولاذ الفقراء بجبابك ووقفت سفينة المساكين على ساحل بحر كرمك يرجون
الجواز الى ساحرة جنتك ونعم الهى ان كنت لا ترحم في هذا الشهر الشريف الامن أخلص لك في صيامه وقيامه
فن للمذنب المقصر اذا غرق في بحر ذنوبه وآثامه الهى ان كنت لا ترحم الا المطيعين فن للعاصين وان كنت
لا تقبل الا العاملين فن للامعصرين الهى ربح الصائمون وفاز القائمون ونجا الصائمون ونحن عبيدك
المذنبون فارحنا رحمتك وجد علينا بفضلك ومثلك واغفر لنا أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله

على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

*) المجلس الثامن في ذكر حجاج بيت الله الحرام وما أهد الله لهم من الافضل والانعام جعلنا الله واياكم في هذا العام ممن فاز بحج البيت الحرام وزيارة النبي عليه أفضل الصلاة والسلام *)

المجد لله الذي لا اله الا هو الحي القيوم سبحانه وتعالى لا تأخذه سنة ولا نوم ولا يخشى فناء ولا زوالا له ما في السموات وما في الارض شيء ود على عظمته لا يحيط العقل له شيئا ولا مثالا من ذا الذي يشفع عنده الا بانه ولا يطيق أحد بين يديه جوابا ولا سؤالا يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم وفوقا وتحتا ويمينا وشمالا ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء ولا يدرك أحد حكمه مثلا وسع كرسيه السموات والارض وكل شيء من هيئته خوفا واجلالا ولا يؤده حفظهم اوان كانوا اقلاما وهو العلي العظيم الذي تعالى وتعاظم عز وجل لا

جل رب في عزه قد تعالى * وسما قدره وجزمنا * أحمد ما جسد كرم عظيم
ليس يخشى على الدوام زوالا * جل عن مشبهه ونظير * ليس تحصى له العقول مثالا

فسبحانه من اله افترض حبيته الحرام على عباده فسدوا ليسه رحالا دعاهم لتربه فما استبعدوا في حبه بعباد اولوا اسمهم ولوا أهوالا سارهم الدليل فكيف يضلون السبيل ووجههم في ظلام الليل تتلالي فلورأيت النياق يا هذا كيف تمجدوا في العقيق الاعناق فتمسروا شوافا وتطوى رمالا فاذا وصلت الى شريف حرمه وحطت بيباب كرمه رحالا نادى منادى القبول عند الوصول ارتجالا

قد دعا الشوق للحبيب رجالا * قطعوا في السرى اليه رمالا * حبذا قد أتوه شعنا وغبرا
يرتجون النوال والافضالا * قد أتوا برعون من كل فج * فاروقا في رضاه أهلا ومالا

ثم نادوا بجمعهم في حماه * يا كريم اذا استقبل أقالا

فسبحان من شرف البيت العتيق بركن من ركن اليه نجا من الهم والضيق وبياب من دخل اليه كان آمنا وكتب له توقيع التوفيق وبميراب تنصب منه الرحمة على من سلك الى الخير أقوم طريق وبحجر يشهدان قبله بالوفاء والتصديق وبحجر سبي العقول بالمحبة اليه والتشويق وبحرم تأتى اليه الوفود مشاة وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عتيق

عن أيمن الشعب بوادي العقيق * لاح السنة من نحو ذلك الفريق * وقد بدت اعلام وادي النقا والقلب مأسور ودمعي طليق * طوبى لقوم أدركاواقدهم * وكبدوا كل عسير وضيق
ويعموا البيت فبشراهمو * لما أتوا من كل فج عتيق

فسبحان من شرف بيته على سائر الاماكن والاقطار وجعل ترابه جلاء للابصار ووعد من طافه بنصفه الجار والثواب وأن يسقيه من شراب الاقتراب رحيقا سلسيلا هذه صفة كعبة الله التي من عظمها كان معظما مجلا ومن أقبل اليها كان مولاه عليه مقبلا فكم من محبات شوقا اليها ولم يساغ منها أملا فلسان حاله يقول عندما لبست من خلج القبول حالا

يا كعبة الحسن كم من عاشق قتلا * شوقا اليك ورام الوصل ما وصلا * قد نمت بعده الاولاد حين سرى وظل يبكي بدمع فاض منه ملا * فكم غريق بحار في دوال غدا * وأخرطل في البيداء منجدلا وأنت ومعشر الزوار قربكم * الى مقامه أمن لمن دخلنا * فلتخافوا نأتم في ضيافته * فهو الكرم الذي بالجود ما ينالا *

فلله در أقوام دعاهم مولاهم الى جنابه فصاروا الى باب شعنا وغبرا وعرفهم بعرفات أنه قد تجاوز عن الذنوب والزلات فسجدوا له جدا وشكرا فاذا زمر لهم الحادي بذكر زمرة والعقيق وقصدا وذلك الفريق ألقى في قلوبهم من

وبأى حسنا تلك جازال فقال
يا عبد الله كم لي منذ فارقتكم
فقلت اثنتا عشرة سنة فقال
منذ فارقتكم كنت في الحساب
ونخفت ان أهلك الا أن الله
غفور رحيم جواد كريم
فهذا حال عمر ولم يكن له في
دنياه شيء من أسباب الولاية
سوى درة (وروى) أنه زنى
أبو شحمة ولد عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فخلده مائة جلدة
فمات فلما كان بعد أربعين
يوما قال حذيفة بن اليمان
رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المنام واذا النبي
معه وعليه حلطان خضراوان
وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أقرئ عرمني السلام
وقل له كذا أمرك أن تقرأ
القرآن وتقيم الحدود وقال
الغلام يا حذيفة أقرئ أبي
منى السلام وقل له طهر لك
الله كما طهرتني والسلام
(وروى) عن أبي بكر بن
أبي الدنيا عن بعض أصحابه
أنه قال لنباش بعدد توبته
ما سبب توبتك ورجوعك
الى الله قال نبشت انسانا
فوجدته قد سهر بمساميري
جميع جسده ومسمار كبير

الشوق لها وجرأونا دى الصب الكتيب وقلمه بذكر الحبيب مغرم ومغرى
بشيري بأيام الوصال لك البشري * عساك رأيت الحى والحيم الجرا * وشاهدت سكان العقيق وحاجر
وبانت لك الاعلام والبقية الحضر * ولاح لك الحسن البديع صفاته * وأصبحت مثلى هاتما مغرم مغرى
بعيشك حدثى وقل لى عن الحى * وعن أدله ان شئت أن تغنم الاجرا * رعى الله أياما تقضت بقربكم
* وطيب ليال ما عرفت لها قدرا *

فيا أيها الغافل ونسيم القبول قد هب من الاراضى الجبازية وأنى بطيب أخبارها وروى أن عروس الكعبة
المعظمة قد جابت في حمل أستارها وتحت الطائفين فغازوا بشاهدتها وقرب مزارها وأدركوا السعود
بالصعود الى عرفات وفازوا فى منى برحى جبارها فواشوقاه الى ليالى منى فقد طال على مدة انتظارها

واحسرتى ضائع الزمان باطلا * ولم تصل روحى الى أوطارها * وقد تذ كرت زمان وصلها
فهاجت الاشجان من تذكارها * متى أرى الكعبة تجلى جهرة * ويشرب البعيد من مزارها
وأحتلبها بعد طول حسرة * فى حل البهاء من أستارها * وبعدد أسعى الى خير الورى
مستعذلا من أوزارها * المجتنبى الهادى الرسول المرتضى * محمد المختار من نزارها
صلى عليه الله ما هبت صبا * وضوعت سداه فى أقدارها

قال الله عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين قال ابن
عباس رضى الله عنهما معنى السبيل أن يصحب بدن العبد ويكون له زاد وراحلة من غير أن يجحف به وقوله تعالى
ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين يعنى من كفر بالحق فلم يرجعه برأى تركه انما * وعن أبي هريرة رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أتى هذا البيت ولم يرفث ولم يفسق رجعت كيوم ولدته أمه وعن عائشة
رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم
عرفه وانه ليدنو ثم يباهى بهم الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء فيقولون يا ربنا يردن العفو والمغفرة فيقول الله
تعالى يا ملائكتى أشهدكم أنى قد غفرت لهم وغفوت عنهم فندروا أقوام رأوا خدمة مولاهم فى دنياهم ربها
ومعنا ورأوا تضيق الاوقات فى غير الطاعات خسروا ومغرموا أوقفهم على عرفات قرب به فأضحى كل منهم
بجبل حبه معتصما غفرت ذنوبهم وبلغتهم مطالبهم ونشر لهم بالسعادة علما

يأثروا قوم قد أتوا الجبابه * فأباحهم منه الرضا والغنى * قوم على عرفات قد وقفوا وقد
باهى بهم ذوا العرش أملاك السما * اذ قال يا أهل السموات انظروا * وفدى وكل قد أضرب الظما
أشهدتكم أنى غفرت ذنوبهم * وغفوت عنهم أجمعين تكمرا

(وعن أبي هريرة رضى الله عنه) قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيها الناس ان الله تعالى قد
فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل أنى كل عام يارسول الله فقال يارسول الله أنى كل عام قال لا ولولت
نعم لو جئت ولو وجبت لما استطعت رواه مسلم وأحدوا النساء رضى الله عنهم وعن ابن عباس رضى الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينقيان الفقر والذنوب كما ينقى الكبر خبث
الحديد رواه النسائى رضى الله عنه وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج والعمرة
وفدا لله ان دعوه أجابهم وان استغفروه غفر لهم رواه ابن ماجه وفى لفظ آخر الحج والعمرة وفدا لله ان سألوه
أعطاهم وان استغفروه غفر لهم وان دعوه استجاب لهم وان شفّعوا شفّعوا

فهمو وفدى اذا ما حضروا * عندى يتى يطلبون الزلفا * أعطهم ما سألوني جهرة
وأنا لهم من جناتى غرضا * واذا ما اجتمعوا أسمعهم * من جناتى أن مولاكم عفا
فابشروا بالغوز منى والرضا * قد دنا الوصل وقد زال الجفا

فراسه وأخرى رجله وقيل
لا سحر ما سبب توبتك قال
رأيت جمجمة انسان قد صب
فيها الرصاص (ويرى)
ان يصب النباشين نبش ذات
ليلة قبرا فلما كشف عن الميت
اذا بنار تحرق الميت فأهوت
اليه منها شرارة فهرب وتاب
الى الله تعالى وقيل روى
الاوزاعى فى المنام فقال
ما رأيت ههنا درة أرفع من
درجة العلماء ثم الحزوينى
(وروى) أبو عبد الله النداد
فى المنام فقيل له ما فعل الله
بك فقال وقفى وغفر لى كل
ذنوب أقررت به فى الدنيا والا
واحدا أستحييت أن أقر به
فوقفنى فى العرق حتى سقط
لحم وجهى فقيل له وما ذلك
فقال نظرت الى شخص
جبل فاستحييت أن أذكره
(وروى) عن هشام بن
حسان أنه قال مات لى ابن
حدث نرايته فى النوم فاذا
شيب فى رأسه فقلت يا بنى
ما هذا الشيب قال لما قدم
دلينا فلان زفرت جهنم لقدمه
زفرة لم يبق أحد منا الا شاب
وقيل للملمات كرز بن وبرة
روى فى المنام كأن أهل

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة رواه البخاري ومسلم قال العلماء الحج المبرور الذي ليس بعده معصية كما قال الفضيل ابن عياض لبعض من حج بهذا أن الله تعالى يحتم على عمل الحاج بطابع من نور فأياك أن تغفل ذلك الختم بمعصية الله عز وجل

أبشر فعملك مقبول ومبرور * وكل سعيك محمود ومشكور * وما صدقت في أرض الحجاز به فأجره لك عند الله مدخور * وكل سعي وما قدمت من عمل * فإنه لك بعد الربح موفور فان حججت ولم تأت بمعصية * نلت المراد وأنت اليوم مسرور

وعن أبي رز بن العثيلي رضي الله عنه أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن أبي شيخ كبير لا يستطيع الحج والعمرة فقال حج عن أبيك واعتمر رواه الترمذي وابن ماجه والنسائي رضي الله عنهم وعن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله هل على النساء من جهاد قال نعم عابهن جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة (أخواني) كيف تختلفون عن الحج وقد فرضه الله على العباد وكيف لا ترغبون فيه وهو ذخيرة لكم يوم المعاد وكيف لا تهتمون به وقد قيل ليدخلن الجنة ثلاثة نفر بالحجة الواحدة الموصى بهما والمنفذهما والحاج عنه وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال جاء رجل من الانصار إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كلمات أسأل عنهن قال اجلس وجاء رجل من ثقيف فقال يا رسول الله كلمات أسأل عنهن فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم سبقك الانصاري فقال الانصاري انه رجل غريب وان الغريب حق فأبدأ به فأقبل على الثقيفي فقال ان شئت أخبرتك عما حثت نسأل وان سألت سألني وأخبرتك فقال يا رسول الله بل أخبرني عما حثت أسألك فإنه أعجب قال حثت تسألني عن الركوع والسجود والصلاة والصوم فقال والذي بعثك بالحق نبيا ما أخطأت مما كان في نفسي شيئا قال فاذا ركعت فضع راحتيك على ركبتيك ثم فرج بين أصابعك ثم أمكث حتى يأخذ كل عضو مأخذه واذا سجدت فكن جبهة لك ولا تنتثر نقر أو وصل أول النهار وآخره فقال يا بني الله فان أنا واصلت بينهما قال فانت اذا وصل وصم من كل شهر ثالث عشره ورابع عشره وخامس عشره ونم آخره فان قت من أوسطه إلى آخره فأنت اذا وصل فقام الثقيفي ثم أقبل الانصاري فقال ان شئت أخبرتك عما حثت نسأل وان شئت سألتني فأخبرك فقال يا بني الله أخبرني عما حثت أسألك قال حثت تسألني عن الحاج ماله حين يخرج من بيته وماله حين يقوم بعرفات وماله حين يرى الجمار وماله حين يحلق رأسه وماله حين يقضي آخر طواف بالبيت فقال يا بني الله والذي بعثك بالحق ما أخطأت مما كان في نفسي شيئا قال فان له حين يخرج من بيته أن راحلته لا تخطو خطوة الا كتب له بها حسنة أو حطت عنه بها خطيئة فاذا وقف بعرفة فان الله عز وجل ينزل إلى السماء الدنيا فيقول انظروا إلى عبادي شعبا غفرا شهدوا اني قد غفرت لهم ذنوبهم وان كانت ددد قطر السماء ورمل عالج واذا رمى الجمار لا يدرى أحد ماله حتى يوفاه يوم القيامة واذا قضى آخر طواف بالبيت خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه رواه ابن ماجه في صحيحه وفي لفظ آخر عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال جاء رجل من الانصار يسأل النبي صلى الله عليه وسلم وجاء رجل من ثقيف يسأله أيضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أخا ثقيف ان أخاك الانصاري قد سببك بالسبلة فأجاس كيدا بدأ بالحاجة الانصاري قبل حاجتك فتغير وجه الثقيفي فقام الانصاري فقال يا رسول الله ابدأ بالحاجة الثقيفي قبل حاجتي فاني رأيت أنه آتفا تغير وجهه وأخاف أن يكون قد وجد عليك وما يسرني ذلك فأخبرني فدعا النبي صلى الله عليه وسلم للانصاري بخير ثم قال يا أخا ثقيف سل عما بدالك وان سألت أسألك بالذي حثت تسألني عنه فقال يا رسول الله أخبرني فهو أعجب الي فقال حثت تسألني أي الشهر تصوم وأي الليل تقوم وحثت تسألني كيف تصنع في ركوعك وكيف تصنع في سجودك فقال والذي بعثك بالحق انه الذي أردت أن أسألك عنه فقال صم الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر ونم أول الليل وطم وسط

القبور وخرجوا من قبورهم وعليهم ثياب جدد بيض وقيل ما هذا افتحوا ان أهل القبور ركسوا بالاساجددا لتدوم كرز عليهم (وروي) أن بعض الصالحين قال كان لي ابن استشهد قتل أراه في المنام إلى ليلة توفي عشرين عبد العزيز رضي الله عنه اذ تراى لي تلك الليلة فقلت يا بني ألم تك ميتا فقال لا ولكني استشهدت وأبأني عند الله تعالى أروني فقلت ما جاء بك فقال نودي في أهل السموات أن لا يبق ولا صديق ولا شهيد الا ويحضر الصلاة على عبد العزيز فبغت لاشهد الصلاة ثم جئتكم لاسلم عليكم (وروي) عن عبد الواحد بن عبد المجيد الثقيفي قال رأيت جنازة يحملها ثلاثة رجال وامرأة قال فأخذت مكان المرأة وذهبنا إلى المقبرة فصلينا عليها ودفناها فقلت للمرأة من كان هذا منك قالت ابني قلت أولم يكن لك جيران قالت نعم ولكنهم صغروا أمره فقلت وايش كان هذا فقالت دو منحت قال فرجتها

الليل ونم آخر الليل فان قمت في وسطه الى آخره فانت اذا مصل واذا ركعت فضع يديك على ركبتيك وفرح بين أصابعك فاذا سجدت فكن جبهة من الارض ولا تنقر نقرات ثم قال يا أبا الانصار سلني عما بدالك وان شئت أسألك بالذي جئت تسألني عنه فقال يا رسول الله حدثني كما حدثت صاحبني فهو أعجب الي قال جئت تسألني عن خروجك من بيتك تؤم المسجد الحرام مالك فيه من الاجر وجئت تسألني عن وقوفك بعرفات مالك فيه من الاجر وجئت تسألني عن رميك الجمار مالك فيه من الاجر وجئت تسألني عن حاقك رأسك مالك فيه من الاجر وجئت تسألني عن طوافك مالك فيه من الاجر وجئت تسألني عن شيء غيره فقال والذي بعثك بالحق انه الذي أردت أن أسألك عنه قال فان خروجك من بيتك تؤم البيت الحرام يكتب الله لك بكل خطوة تخطوها حسنة ويحط عنك بها خطيئة ويرفع لك بها درجة وأما ركعتك للطواف فكعتك رقبة وأما سعيك بين الصفا والمروة فكعتك سبعين رقبة وأما وقوفك بعرفات فان الله تبارك وتعالى يطلع على أهل عرفات فيقول عبادي أتوني شعثا غبرا أتوني من كل فج عميق فيباهي بهم الملائكة فلو كان عليك من الذنوب مثل رمل عالج وعدد نجوم السماء وقطر البحر والمطر غفرها لك وأما رميك الجمار فانه مدخور لك عند ربك أحوج ما تكون اليه وأما حلقك رأسك فان لك بكل شعرة تنزع منك نور يوم القيامة وأما طوافك بالبيت بعد ذلك وهو طواف الصدر فتطوفه ولا ذنب عليك ويأتي ملك فيضع يده بين كتفيك ثم يقول لك قد غفر الله لك ماضى فأحس فيما بقى أقصوا مغفورا لكم ولن شفعت فيهم * فلهذا الفاترين بالحج لقد بلغوا الاماني وأدركوا الامان وساعدتهم على نيل مقاصدهم الزمان فازوا بحج البيت الحرام وقد كفر عنهم مولا هم الذنوب والآثام يافوزهم قدسرت بهم المطايا وحط عنهم ثقل الخطايا والعصيان وفازوا بنيل المطاوب وحصول القبول والرضوان (وينشدهم كل من كان و كان)

فازوا بنيل الاماني * وأدركوا مطاوبهم * من الاله وطافوا * بالبيت والاركان
وبالمقام تملوا * وبالخطيم تمتعوا * وشاهدوا النور بجلى * فيه بكل مكان
طوبى لهم ادنالوا * مرادهم لما سعوا * بين الصفا والمروة * في طاعة الرحمن
يا بالغين مناهم * وفاترين بحجهم * بشرا كمو قدأرا كم * كل الرضا بأمان
فترتم بما أملتكم * والله عنكم قد عفا * عن كل ما قد فعاتكم * في سالف الازمان

وقال الشبلبي رحمه الله الحج حرفان حاء و جيم فالحاء من الحلم والجيم من الجرم والاشارة فيه كانه يقول يارب أتيتك بجرحي وجفائي الى حلمك ورحمتك فان لم تغفر لي جرحي فني يغفر لي (اخواني) ما كل مسافر حاج ولا كل جبل عرفات ولا كل بيت مكة ولا كل زاد يوصل (اخواني) سار الاحباب في ليل العزم ونعمته وربحوا في معاماتهم وما غنمتم لو تفكرتم فيما فاتكم لندمتهم يامنه قطعين عن القوم ان لم تنهضوا للحاق الاخوان فابكوا معي على البعد والحرمان

اذا ما دعا داع الى البيت والحجر * أجابته أجفان مدامعها تجرى * ولي كلما سار الحج الى منى
حنين وأشواق تجل عن الحصر * فحسنى مقيم في الديار ومهجتي * بخيف مني مع كل ركب له يسرى
أعمل بالصبر الفؤاد وان دنا * أو ان مسير الركب لم يغني صبري * وأذكر أهوال الطريق وأجرها
فيسهل عني ما أخاف من العسر * وان خفت من فقر تقول عزيمتي * تقدم فكم بالفخر فازأخون فقر
وقيل ثلاثة لا ترد لهم دعوة الصائم حتى يظطر والمرضى حتى يعافى والحاج حتى يقدم وقيل من توفأ فأحسن
الوضوء ثم أتى الركن اليماني ليستلمه خاض في الرحمة فاذا استلمه وقال بسم الله والله أكبر أشهد أن لا اله الا الله
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله غمته الرحمة فاذا طاف بالبيت كتب الله له بكل قدم سبعين ألف حسنة ومحا
عنه سبعين ألف سيئة (اخواني) اغتموا هذه الفوائد والبرج في احتشد وجد وجد ولبس من سهر كمن رقد
والفضائل والفوائد تحتاج الى وثبة كوثبة أسد (اخواني) من أقدم مصباح الذكرا لاحت له الاعلام ومن تعرب

وذهبت بها الى منزل
وأعطيتها دارهم وحنطة
وثيابا ونمت تلك الليلة قرأت
كأنه أنافى آت كأنه القمر
ليلة البدر وعليه ثياب بيض
فجعل يشكرني فقلت من
أنت فقال الخنث الذي
دفتوني اليوم رحى ربي
باحترار الناس اباي تزود
لفسك يا أحمى بالتقوى ومن
عرف ما بين يديه لم يؤثر
الهوى ومن تعكر في رحيل
من كان لديه صار النهوض
مستيقنا عليه كم مغرور
بشبابه وصحة حاله اختطفه
الموت من خلاله كم من مائل
الى جمع ماله تركه تركه ومر
بأنقاه هل رحم الموت
مرضا الضعف أو صاله هل
ترك كسبا لاجل أطفاله
لقد أخبرتك الحادثات
نزولها
ونادتك الآن سمعك ذو وقر
تنوح وتبكي للاحبة ان
مضوا

ونفسك لا تبكي وأنت على
الامر

اللهم ارحنا ولا تعذبنا
وانصرنا ولا تتخذنا وعافنا
ولا تفرضنا وأكرمنا ولا تهنا

في بادية الشوق ظهرت له الحيام

إذا ما الحيام البيض لاحت لشيئ * نخرج فأنابعدنا بقليل * ترانا على الاطناب صرعى من الهوى
نكف كف دمعاً لا فتقدا خليل * وكم أنه اردفتها بنحسر * وكم عبرة اتبعناها بعويل

قفوا وانظروا ذلى وعزم مذى * تروا عجباً من قاتل وقنيل

وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن الحكمة في أنعال الحج وما في المناسك الشريفة من المعالي الطليقة فقال
ليس من أفعال الحج ولو أزمه شيء إلا وفيه حكمة بالغة ونعمة سابعة ونياً وشأن وسريقتصر عن وصفه كل لسان فأما
الحكمة في التجرد عند الاحرام فان من عادة الناس اذا قصدوا أبواب المخلوقين لبسوا آخر ثيابهم من اللباس
فكان الحق سبحانه وتعالى يقول التصدي إلى بابي خلاف القصد إلى أبوابهم لضعف لهم أجورهم ونوابهم وفيه
أيضاً أن يتذكر العبد بالتجرد عند الاحرام التجرد عن الدنيا عند نزول الحمام كما كان أول ما خرج من بطن أمه
مجرداً عن الثياب وفيه شبه أيضاً بحضور الموقف يوم الحساب كما قال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة ولقد جئتمونا
فراذى كما جئناكم أول مرة

تجرد عن الدنيا فأنك انما * خرجت إلى الدنيا وانت مجرد

وتب من دنوب موبقات جنبتها * فأننت في دنياك هذى تخاد

وأما الاغتسال عند الاحرام فلحكمة ظاهرة الاحكام وهو أن الله تعالى يريد ان يعرض الحاج على الملائكة
ليباهي بهم الانام فلا يعرضون على الملائكة الكرام الا وهو مطهرون من الادناس والا تمام وفيه أيضاً
حكمة أخرى وهي أن الحاج يضعون أقدامهم على مواضع أقدام الانبياء الابرار فيكونون قبل ذلك قد اغتسلوا
ليسالوا بركتهم في تلك الاسرار كما قال تعالى وهو أصدق القائلين ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين

تطهر من الذنب يا مذنب * اذا شئت من بابه تقرب

وكن راضياً بالذي يرتضى * فان رضا الحب يستعذب

وأما الحكمة في التلبية فان الانسان اذا ناداه انسان جليل القدر أجابه بالتلبية وحسن الكلام فكيف بمن
ناداه مولاه الملك العلام ودعاه إلى جنبه ليكفر عنه الذنوب والا تمام وان العبد اذا قال لبك يقول الله تعالى
ها أنا نادان اليك ومتجبل عليك فسل ما تريد فأنا أقرب اليك من جبل الوريد

عبد دعاه لقربه مولاه * فأجابه بالطف حين دعاه * وأنى يليه بغرط تذلل * يافوزه بالرح اذلباه

وأما الحكمة في الوقوف بعرفة وأخذ الجمار من المزدلفة فان فيه أسرار الذوى العلم والمعرفة فعنه كأن العبد
يقول سيدي جلت جرات الذنوب والاوزار وقدر ميتها في طاعتك بالاقرار انك أنت الكريم الغفار

اليك من همرك أبقي الفرار * وأنت ما زلت مقبل العثار

* فأغفر لعبد راح في قلبه * من الم اوزار وقدا الجار

وأما الحكمة في الذكر عند المشعر الحرام وما فيه من الاجور العظام فكان الحق تعالى يقول اذكروني
أذكركم من ذكرني في نفسه ذكركه في نفسي ومن ذكرني في ملاذ ذكرته في ملاخير من ملئه فاذا ذكرتموني عند
المشعر الحرام ذكرتمكم بين ملائكتي الكرام وكتب لكم توقيع الامان من حلول الانتقام

ذكرتلك يا سؤلى وغاية مقصدي * وأنت لناسيا سيدي خير ذا كر

فقد بقبول منك أرجوه المنى * فذكرت في قلبي وسرى وخاطري

وأما الحكمة في حلق الرأس بنى فiecie حكمة يبلغ بها العبد جميع المنى وذلك أن فيه يقظة وتذكير الا يفهمهما
الامن كان عالماً بحري الان الحاج اذا وقف بعرفة وذكر الله عند المشعر الحرام وضعى بنى وحلق رأسه وطهر
بدنه من الادناس والا تمام وكتب الله عز وجل له ثواباً وضاعف له أجوراً ووفاه ججماً وسعيراً وجعل له بكل شعرة

وآثرنا ولا تؤثر علينا ملك على
كل شيء قدبر

* (فصل) * في أشرط

الساعة قال الله تعالى اقرب

للناس حسابهم وهم في غفلة

معروضون ما يأتيتهم من ذكر

من ربهم يحدث الاستغوى

وهم يلعبون لاهية قلوبهم

وروى الشيخان أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال ان

من أشرط الساعة ان يرفع

العلم ويكثر الجهل ويكثر

الزنا ويكثر شرب الخمر ويقل

الرجال ويكثر النساء حتى

يكون لخسين امرأة القيم

وروى عن أنج هريرة رضى

الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اذا اتخذ

النبيء دولاً والامانة مغنماً

والزكاة مغرمات وتعلم لغير

دين الله وأطاع الرجل

أمراته وعق أمه وأدنى

صديقته واقصى أباه وظهرت

الاصوات في المساجد

فوساد القبيلة فاسقهم

وكن زعيم القوم أذلهم

وأكرم الرجل مخافة شره

وظهرت القينات والمعازف

وشرب الخمر ولعن آخر هذه

الامه أولها فارقت بواريحاً

يوم القيامة نورا وأعطى توقيع الأمان كما قال تعالى في كتابه المكمون محلقين رؤسكم ومتصرين لاحتافون
إلى بابكم أسعى وإنى مقصر * فقبر اليكم فارحوا ذلة العبد
فإن تطردوني ليس لي غير بابكم * وإن أتقوا عني رضيتم فيا سعدى
وأما الحكمة في الطواف وما فيه من المعاني والالطاف فإن الطائف بالبيت يقول باسان حاله عند دعائه وابتهاله
سبدي أنت المقصود وأنت الرب المعبود أتيت اليك مع جلة الوفود وطفت ببيتك المشهود وقت بياك
أرجو الكرم والجود وقد سبق خطا لي لخليك الأمين في محكم كتابك المبين وطهر بيتي للطائفين والقائمين
والركع السجود

جرأ وزلزلة ونخسا وقدفا
وآيات تتابع كظام قطع
سلكه فتتابع * وعن أبي
سعيد الخدرى رضى الله عنه
قال ذكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بلا يصيب هذه
الامة حتى لا يجد الرجل ملجأ
يلجأ اليه من الظلم فيبعث
الله رجلا من عترتي واهل
بيتي فيألبه الارض قسطا
وعسلا كما ملئت جورا
وظلما رضى عنه ساكن
السماء وساكن الارض
لا تدع السماء من قطرها شيئا
الاصبته مدرارا ولا تدع
الارض من نباتها شيئا الا
أخرجته حتى ينبتى الاحياء
الاموات يعيش في ذلك سبع
سنين أو عانى سنين أو نسع
سنين وفي صحيح مسلم عن
حذيفة بن أسيد الغفارى
قال اطلع النبي صلى الله عليه
وسلم علينا ونحن ننذاكر فقال
ما تدكرون ولوانذاكر
الساعة قال انها لن تقوم
حتى تروا قبلها عشر آيات
فذاكر الدخان والدجال
والدابة وطلوع الشمس
من مغربها ونزول عيسى بن
مريم وأجوج ومأجوج

بسجود الجباه في الارض ذلا * بطواف الحاج عند القدوم
جد علينا بتوبة يا الهى * ثم فرج عنا جميع الهموم
وأما الحكمة في الوقوف بعرفات وما فيه من المعاني البديعة الصفات فإن فيه تشبها وتذكيرا بالوقوف بين
يدى الحق سبحانه وتعالى يوم القيامة حفاة عراة مكشوفى الرؤس واقفين على اقدام الحسرة والندامة يضحون
بالبكاء والعويل ويدعون مولاهم دعاء عبد ذليل كما قيل
وقفت بالذل في أبواب عزكمو * مستشفعا من ذنوبي عندكم بكمو * أعفر الخذل في التراب عسى
أن ترجوني وترضوني عبيدكمو * فإن رضيتم فيا عزى وباشرفى * وإن أبيتم فمن أرجوه عيركمو
لا بلغ الله عيسى طيب رؤيتكم * ان طاب السمع يوما غير ذكركمو * ان مت في حبكم شوقا فيا شرفى
ويا سرورى بموتى فيكمو بكمو * وان نويت اصطبارا عن محبتكم * عدمت طيب مسراتى بانسكمو
نسيت كل طريق كنت أعرفها * الا طريقا تؤدى لربكمو * أنا المقرب بذنبي فاصفحوا كرموا
فبان كسارى وذلى قد اتيتكمو * لا تطردوني فاني قد عرفت بكم * وصرت بين الورى أدعى بعدكمو
فله در أقوام دعاهم مولاهم الى البيت العتيق فأجابوا داعي الوجد والتشويق وساروا اليه مشاة على قدم
التصديق وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق

ما أسوقنى الى نسيم الرند * يشقى سقمى اذا أتى من نجد
والشج فانه مشير الوجد * شوقى شوقى لهم ووجدى وجدى
قال على بن الموفق رحمة الله عليه حججت الى بيت الله الحرام فطفت به أسوعا وقلت الحجر الاسود ووصلت ركعتين
واستندت الى جدار الكعبة وأنا أبكى وأقول كم أنزرد الى هذا البيت وأحضر ولا أدري هل قبلت أم لا ثم غلبتني
عيناي فتمت فوما خفيما فبينما أنا بين النائم واليقظان اذ سمعت هاتفا يقول يا على بن الموفق قد سمعنا مقاتلك
أفتدعونا أنت الى بيتك الامن تعب

الناس بطيب وصالهم قد سعدوا * وأنا المضى بهم جرد منفر د
هم ما وجدوا بحبهم ما أجد * ما جن بحبهم جنونى أحسد
وقبل وقف بكر ومطرف بعرفات فلما عجز الحجج بالبكاء والنحيب بكى بكر وقال ما أحسنه من مقام لولا أنى فيهم وقال
مطرف وقد تعير وجهه وانتفع لونه اللهم لا تردهم من أجل
ما ضرر نوح الصبا لو نسيت حرقى * واستنقذت مهجتي من أسرأواقى * داء تقادم عنسدى من يعالجه
ومن يكون له من هجرهم راقى * تمضى الليالى وآمالى مقسمة * ممن أحب على مطل واملاق
واضية العمر لا الماضى انتفعت به * ولا حصلت على شئ من الباقي

(وإروى) عن محمد بن المنكدر انه حج ثلاثا وثلاثين حجة فلما كان آخر حجة حجها قال وهو بعرفات اللهم انك تعلم
أننى قد وقفت في موقفى هذا ثلاثا وثلاثين وقفة واحدة عن فرضى والثانية عن أبى والثالثة عن أمى وأشهدك

يا رب أنى قد وهبت الثلاثين لمن وقف موقفي هذا ولم تقبل منه فلما دفع من عرفات ونزل بالمزدلفة فودى في المنام
يا ابن المنكدر أتتكرم على من خلق الكرم أتجود على من خلق الجود إن الله تعالى يقول لك وعرفني وجلالي لقد
غفرت لمن وقف بعرفات قبل أن أخلق عرفات بألفي عام

مذبحي لنا أنار الوجودا * مانح مخ المحبين جودا * ودعا أمة الغرام اليه * فأناه أهل الوفاء وفودا
وأنى المذنبون مابسين بالك * خذد الدمع من جواه خدودا * ثم نادوا يا دأثم الجود يا من
لم يزل محسنا كريما ودودا * أنت قدموا وعدت من تاب باله * فهو ها قد جئناك ترجوا الوعودا
سمعوا القول قد سمحونا الخطايا * ورجعنا للمحجور والمطرودا * وجبرنا بالعفو كل كسير
* كان قد ما يشكوا الجفا والصدودا *

وعن علي بن الموفق رحمه الله عليه قال حججت في بعض السنين فميت بين مسجد الخيف ومنى فرأيت ملكين قد نزلا
من السماء فقال أحدهما لصاحبه يا عبد الله أعلم كم حج بيت ربنا في هذه السنة قال لا قال ستمائة ألف ثم قال له
أتدري كم قبل منهم قال لا قال ستة أنفس ثم ارتفعا في الهواء فقامت وأنا مرعوب وقلت واخيبتاه أن أكون
أنا في هذه الستة أنفس فلما وقفت بعرفة وب بالمزدلفة رأيت الملكين قد نزلا من السماء على عاتقهما فلم أحدهما
على الآخر وقال يا عبد الله أتدري ما حكم ربك في هذه الليلة قال لا قال فانه وهب لكل واحد من الستة
المقبولين مائة ألف وقد قبلوا جميعا قال فانتبهت وب من السرور وما لا يعلمه إلا الله تعالى إذ قبل الخجاج جميعهم
ونفخهم براوحودا ولم يجعل منهم شقيا ولا محروما ولا مطرودا

قل للذي ألف الذنوب وأحرما * وغسدا على زلاته متندما * لا تأس من الحيسل فعندنا
فضل ينيل التائبين تكريما * يامعشر العاصين جودى واسع * توبوا ودونكم المني والغنما
لا تتخشوا من قيم ذنب سالف * انى أحب بان أجود وأرحما
وقيل إن رابعة العدوية رجمة الله ما بها حجت إلى بيت الله الحرام حافية تمشي على الأقدام وتؤثر بما يفتح الله
عليها من الطعام فلما وصلت إلى الكعبة خرت مغشياً عليها فلما أفافت وضعت خدها على البيت وأنشدت تقول
هذه دارهم وأنت محب * مابقاء الدموع في الآفاق

ثم انما طافت وسعت فلما أرادت الوقوف بعرفة حاضت فبكت وقالت يا سيدي ومولاي لو وقع لي هذا من غيرك
لشكوتك إليك فكيف وقد وقع لي منك فسمعت هاتفا يقول باربعة قد قبلنا الخجج كلهم من أجلك وجبرناهم
لأجل كسرنا

أقام الهوى العذرى لي فيكمو عذرا * فن أجل ذالم استطع عنكموصرا * وأصبت مشغوفا أتبه على الورى
وأوسع من قد لامي في الهوى عذرا * وإن كنت أصغى للذول فعاذر * على انه بالحال من غيره أدرى
ولى قسر في أرض نجد محله * على انه قد أبخل الشمس والبدر * ولما بدي حسنه وجماله
ولاح ليعبني نور طهته العرا * وهبت له روحى وقت لك الحشا * محلك يا من حسنه حير الفكرا
إذا قال يا عبدى أقول ذكرتنى * وسميتنى عبدا وشرفتنى قارا * ومن أنا يا مولاي حتى ذكرتنى
لقد تم اسعادي وذا أول البشرى * فيارب بالهادى البشير الذى رقى * على ذروة الافلاك في ليله الاسرا
وأرسلته فينا بشيرا ومنذرا * وما زال في يوم المعاد لنا ذخرا * أذقنا جميعا عارده عسولا وهدنا
إلى خير أسبابها نغم الأجرا * وشفعه فينا من ذنوب تراكت * وقد أثقلت منا الكواهل والظهرا
ننى له في المعجزات خوارق * تحير في ادراكها العقل والفكرا * فضائل لوان الورى كلفوا بها
بيانا وحصرا ما أطا قولها حصرا * عليه سلام الله ما هبت الصبا * وما حلت من طيبة للورى نشرا

*(الجلس التاسع في فضائل الكعبة شرفها الله تعالى وجعلنا وإياكم من القادمين

وثلاثة خسوف وخسوف
بالمشرق وخسوف بالمغرب
وخسوف بحزيرة العرب
وأخذ لك نار تخرج من
اليمن تطرد الناس إلى
محشرهم

*(فصل) * في صحيح مسلم
قال ثلاث إذا خرجن لا ينفع
نفسا أيما هن تكن آمنت
من قبل طلوع الشمس من
مغربها والذبال ودابة
الأرض واحتلف في أول
الأيام فقيل أولها طلوع
الشمس من مغربها وخروج
الدابة وحاء من رواة ابن
أبي شيبة عن عبد الله بن عمر
رضي عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال وأيتها
كانت قبل صاحبها فالأخرى
على أثرها ودابة الأرض
طولها ستون ذراعا ذات
قوائم وبروقيل مختلفة
الحلقة تشبه عدة من
الحيوانات تتصدع بجبل
الصفاف تخرج منه لبله جمع
والناس نزول إلى منى وقيل
تخرج من أرض الطائف
ومعها عصا موسى وخاتم
سليمان عليهما السلام
لا يدركها طالب ولا يعجزها

عليها في هذا العام ومن الفائزين بزيارة قبر محمد عليه أفضل الصلاة والسلام *

الحمد لله الذي أرشدنا إلى توحيد الله وحدها وجعل توحيدنا سببا للنجاة في سفينة السلامة والموحد
بسم الله مجراها ومرساها فأتصلت بمحبوبها ووظفت بمطلوبها وأمنها سارت في بحر مشاهدته فاستغرقت
في لذة منادته عند ما ناداها أسمعها خطابه فطابت وأجابت لما دعاها أشهدنا بحجائب حكمته وأراها آثار
قدرته في أرضها وسماها فالأدراك بمشيئته سخرها والاملاك بأرادته دبرها وعندما أبرأها فسبحانه من ملك عظيم
أزليته كلبديته لا تنفذ ولا تنتهي وأحديته كازليته لا تمائل ولا تناضي فخل مقتدرا وعززا بارتدائها إلى الها رفع
السماء بغير عمد وبحسن الاتقان بناها وبسط الأرض على الماء بحكمته ودحاها وجعل الكعبة البيت
الحرام أشرفها بقعة وأعظمها رفعة وأكثرها بركة ووجاهة وجاها ودعا إليها نفوس أهل بجانها ففاضت
بموانئها وصفا عيشها عند الصلوات صافا وهيما في أدوية وجدها عندما رفعت عنها حجاب بعدها وإلى
مقام قربها راقا وزمزم لها زمزم الشوق عند زمزم ومن رأت وزلا له سقاها ولبسها خلع التكريم عند
الخطيم فخط عنها كل ذنب عظيم وعفا عن زللها وخطاياها فلما انتهى الزوار من جميع الأنظار نادتهم
بلسان حالها وقدرت الاستار عن جمالها وأبدت نورها وسنادا

إلى يا عاشاق حسنى * فهذا الوقت وقت لا يضاهاى * فكاس وصالها قد دار صرفا
وشمس جمالها أبدت سنادا * وقالت دونكم قربي تملوا * تروا بجنبنا عزا وجاها
فأين يصاب مثل عروس حسنى * وما في الكون معشوق سواها * وقد سعدت عيون قدرتها
* وقد شقيت عيون لا تراها *

فسبحان من شرف الكعبة البيت الحرام وخصها بالاجلال والاعظام واصطفها وجعلها حى مباحا وجنبا
رحبنا من حام حول حماها وحرما آمنة لدخل اليه وفي ما عليه حين وافاها ووجهان واجهها وأراد عنده
حاشا وهي التي هاجر منها الحبيب وما هجرها ولا قلاها وما انقلب قلبه إلى قبلته سواها حتى أزل عليه في آيات
سمعها وتلاها قد نرى قلب وجهك في السماء فلو نلت قلبه لترضاها

فولى وجهك الحسن المندى * إليها حيثما كنت اتجاها * فان أباك إبراهيم قدما
لاجل رضاك حقا قد بناها * واسمعيل طاف بها ولى * وطهرها لمشىءك أتاها
هو البلد الأمين وأنت حل * فطاها بأمين فأنث طه * ووجه حيث كنت اذن إليها
ولا تعدل إلى شئ سواها * فوجه الله قبله كل حى * لمن شهد الحقيقة واجتلاها
وهذا البيت بيت الله فيه * تسر النفس اذ بلغت منهاها * ولذا الحجر والحجر المندى
وزمزم والخطيم وما زدها * فهل عند مشهده كفاها * وزمزم عند زمزمه شفاها
فياحتاج بيت الله طوفوا * بهجته ولوبوا في ذراها * فطوبى ثم طوبى ثم طوبى
لنفس في منى بلغت منهاها * فقل للناسكين بكل فج * لكم نوح وعج في رباهها
فلا يجد سوى الاخلاص حقا * ونبتة التي فيها نواها * واقلاع عن العصيان جهرا
وتجريد للنفس عن هواها * وارفاق وانفاق وبذل * لذى الحاجات مما قد عراها
وتقوى الله أفضل كل زاد * لنفس بالتقى عرفت هداها * فقل بلسان عزمك في رباهها
اذا شاهدت في المعنى سنادا * اليك شددت يا مولاي رحلى * وجهت ومهجتي تشكو جواها
وها أنا جار بيتك يار جاني * وبلاستار متمسك عراها * والعيان والضيغان حق
على الجار الكريم اذا دعاها * اليك شفيعا الهادي المندى * ومن قد حل جهرا في حماها

هارب تضرب المؤمن بالعصا
فينكث في وجهه مؤمن
وتطبع الكافر بالحاتم
فينكث في وجهه كافر * وفي
صحیح مسلم عن النّوّاس بن
سبعان قال ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الدجال
فقال ان يخرج وأنا فيكم
فأناجيجه وان يخرج ولست
فيكم فامرء حجيج نفسه والله
خليفة على كل مسلم انه شاب
قطط عينه طافية كلني
أشبهه بعبد العزى ابن قطن
فن أدركه منكم فليقرأ
عليه بفواتح سورة الكهف
فانه جوارك من فتنته انه
خارج خلة بين الشام والعراق
فعاث عينا وعاث شمالا
يا عباد الله فاثبتوا قلنا يا
رسول الله ومالبث في الأرض
قال أربعون يوماً يوم كسنة
ويوم كشهرو يوم كجمعة
وسائر أيامه كأيامكم قلنا
فذلك اليوم الذي كسنة
أتكفيها فيه صلاة يوم قال
لا قدر والله قدره قلنا
يا رسول الله وما أسراعه في
الأرض قال كالغيث استدبرته
الريح فيأتى النّوم فيدعوهم
فيؤمنون به فيأمر السماء

شفيح الخلق يوم الحشر حقا * رسول الله أقوى الناس جاها * عليه من المهين كل وقت
* صلاة غير منحصر مداها *

فتطير والارض فتنبث
فتروح عليهم سارحتهم
أطول ما كانت ذرى
وأسبغه ضرعاً وأمدده
خواصر ثم يأتى القوم
فيدعوهم فيردون عليه قوله
فينصرف عنهم فيصحبون
محملين ليس بأيديهم شئ من
أموالهم ويعر بالحربة فينزل
لها الخرحى كنوزك فتنبعه
كنوزها كيما سيب النخل ثم
يدعور جلاً ممثلاً شباباً
فيضربه بالسيف فيقطعه
جزائز رمية الغرض ثم
يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه
يضحك فيبينما هو كذلك اذ
بعث الله المسيح ابن مريم
فينزل عند المنارة البيضاء
شرقي دمشق بين مهرودتين
واضعاً كفيه على أجنحة
ملكين اذا طأ رأسه قطر
واذا رفعه تحدر منه مثل جان
كالؤلؤ فلا يحل لكافر
يجدر بح نفسه الامات ونفسه
ينتهي حيث ينتهى طرفه
فيطلبه حتى يدركه ببابلد
فيقتله ثم يأتى عيسى قوم
قد عصمهم الله منه فيمسح عن
وجوههم ويحدثهم
بدرجاتهم في الجنة فيبما هو

(قوله عز وجل) ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مبارك وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن
دخله كان آمناً والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً ومن كفر فان الله غنى عن العالمين قال ابن
عباس رضى الله عنهما في تفسير قوله ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مبارك وهدى للعالمين هي الكعبة وضعها
الله تعالى في الارض قبالة البيت المعمور وكان روى ان آدم عليه السلام لما أهبط من الجنة وجج البيت لقبيته
الملائكة فالتله برحلك يا آدم لئلا تحججنا هذا البيت قبلك بأنى عام قال فما كنتم تقولون قالوا كنا نقول سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فكان آدم عليه السلام يقولها في طوافه ثم يقول اللهم اجعل لهذا البيت
عماراً من ذري بتي فأوحى الله تعالى اليه انى معمر يتي من ذريتك بنى اسمع ابراهيم أتخذ خيلاً وانى لا قضى على
يديه عمارته فلما جاء العارفان في عهد نوح عليه السلام رفع الله عز وجل البيت الى السماء الرابعة وكان من
زمردة خضر اعوفيه قناديل من قناديل الجنة وأخذ جبريل الحجر الاسود فأودعه في جبل أبي قبيس صيانة له من
الغرق فكان مكان البيت خالياً ومن ابراهيم عليه السلام فلما ولد له اسمعيل واسحق أمره الله تعالى ببناء بيت
يذكر فيه فقال يا رب بين لي صفته فأرسل الله تعالى حاباً على قدر الكعبة فسارت معه حتى قدم مكة فوقف
في موضع البيت ونودي يا ابراهيم ابن على ظلمها لا تزولاً تنقص فكان جبريل عليه السلام يعلمه وابراهيم يبنى
واسمعيل يناوله الحجارة ذكره ابن عباس وابن شهاب وقتادة * وقوله تعالى فيه آيات بينات مقام ابراهيم اى
آيات واضحات دلالت على توفير الاجور والثواب * وقوله تعالى ومن دخله كان آمناً يعنى آمناً من النار وقيل
آمناً من الفرع الاكبر وقيل آمناً من الشرك * وقوله عز وجل والله على الناس حج البيت من استطاع اليه
سبيلاً الاستطاعة أن يكون قادراً على الراد والراحلة وأن يصحب بدن العبد وأن يكون الطريق آمناً ثم قال تعالى
ومن كفر فان الله غنى عن العالمين أى من كفر بالحج فلم ير حجه برا ولا تركه انما * وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من حج هذا البيت ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه * وعن أنس بن مالك رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات بأحد الحرمين بعث يوم القيامة من الأمنين * وفي الحديث
استكثر وامس الطواف بالبيت فان من أقل شئ تجردونه في صحفكم يوم القيامة وأما بط عمل تجارونه * وفي الخبر
من طاف أسبوعاً في المطار غفر له ما تقدم من ذنبه * وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وراه ابن جبان في صحبه * وقيل ان الله
تعالى وعد البيت بأن يحججه في كل سنة ستمائة ألف فان نقصوا كمالهم من الملائكة وان الكعبة تحشر يوم القيامة
كل عروس المرفوعة فكل من حجه ياتى اق بأستارها ويسعون حولها حتى تدخل الجنة فيدخلون معها * وفي
الحديث ان الحجر الاتوديد قوته من بواقبت الجنة وانه يبعث يوم القيامة وله عينان ولسان ينطق به فيشهد لمن
استلمه بحق وصدق * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبله كثير اوقبله عمر رضى الله عنه وقال انى لا علم انك
حجر لا تضرو ولا تنفع ولولا انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك لما قبلتك فقال على كرم الله وجهه لا تقل
كرا بل هو يضرو وينفع فقال له يا أبا الحسن ههنا تسكب العبرات وتجاب الدعوات فقال على يا أمير المؤمنين بل هو
يضرو وينفع باذن الله تعالى قال وكيف قال لان الله تعالى لما أخذ الميثاق على الذرية كتب عليهم كتاباً ثم ألغمه
هذا الحجر فهو يشهد للمؤمنين بلوفاً ويشهد على الكافرين بالخود وهو معنى قول الناس عند الاسلام اللهم
ايماناً بك وتصديقاً بكتابك ووفاء بعهدك واتباعاً لهدى نبيك محمد صلى الله عليه وسلم * وروى عن الحسن البصرى
رحمه الله أنه قال الصلاة بمائة ألف صلاة قوصو يوم بمائة ألف يوم وصدقة درهم بمائة ألف درهم وكذلك
كل حسنة بمائة ألف

يا كعبة الله لي غرام * اليك لم يشنه ملام * أنت لنا شفيع حقا
عند حبيب له ذمام * تضاعف الحسنات دوما * فيك وزوارك الكرام

وجاء في الحديث ان الله تعالى يغفر في كل ليلة الى اهل الارض وأول من ينظر اليهم أهل الحرم وأول من ينظر اليه من أهل الحرم أهل المسجد الحرام فمن رآه طائفاً رله ومن رآه مصلياً غفر له ومن رآه مستقبلاً الكعبة غفر له (وروى) ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ينزل على هذا البيت كل يوم مائة وعشرون رحمة تستون لها تغير وأربعون لاهلها وعشرون للناظرين (وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الحجر والبقيع يؤخذ بأطرافهم ما يوثقون في الجنة وما مقبر نامكة والمدينة * وعن ابن مسعود رضي الله عنه وقف النبي صلى الله عليه وسلم على ثنية المقبرة وليس بها مؤمن مقبرة فقال يبعث الله تعالى من هذه البقيع من هذا الحرم سبعين ألفاً وجودهم كالمهر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كل واحد منهم في سبعين ألفاً * وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صبر على حكمة ساعة من نهار تباعدت عنه جهنم مسيرة مائة عام * وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدخله الجنة ان قبضه وان رده رده بأجر وغنمة * وقوله تبارك وتعالى وليطوفوا بالبيت العتيق لأنه خلق قبل الارض بالنبي عام وسمى البيت عتيقاً لأن الله تعالى أعنته من أيدي الجبابرة فلم يساط عليه جباراً قط بل كل من قصده بسوء ذلك وقال أبو بكر الواسطي انما سمي عتيقاً لأن من طاف به صار عتيقاً من النار

طوبى لمن طاف بالبيت العتيق وقد * لحا الى الله في سر واحجار * ونال بالسعي كل القصد حين سعى
وطاف جهرًا بأركان وأستار * ذاك السعيد الذي قد نال منزلة * دلياً في دهره من كل أوطار
وكل من طاف بالبيت العتيق غدا * بين الوري معتقاً حقاً من البار

وسمى أبو بكر الصديق عتيقاً فمن لم يتوجه الى الكعبة لم يقبل صاته ومن لم يشهد بولاية أبي بكر الصديق لم تقبل زكاته * وعن عبد الله بن أبي سائبان قال طاف آدم عليه السلام بالبيت سبعاً حين نزل على الارض ثم صلى ركعتين ثم أتى الملتزم فقال اللهم املك تعلم سرى وعلايتي فأقبل معذرتي وتعلم ما في نفسي فأغفر لي ذنوبي وتعلم حاجتي فأعطني سؤلي اللهم اني أسألك ايماناً يأسر قلبي ويقيمنا صداقاً حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت لي والرضا بما قضيت علي فأوحى الله تعالى اليه يا آدم قد دعوتني بدعوان فاستجبت لك ولئن يدعو بها أحد من ولدك الا كشفت دمه ومغرمه وكشفت عنه ضيقه وتزعت الفقر من قلبه وجعلت الغنى بين عينيه ورزقته من حيث لا يحتسب وأنته الدنيا وهي راحة وان كان لا يريد بها * وعن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما كان بعد العاوفان الذي أغرق الله به قومه نوح ورفع البيت المعدور الذي كان بناء آدم عليه السلام الى السماء السادسة أمر الله تعالى ابراهيم عليه السلام أن يأتي الى موضع البيت ويبني على أثره فأتاه ابراهيم عليه السلام فلم ير له اثرًا وخفي عليه مكانه فبعث الله سبحانه وتعالى سبحانه على قدر البيت الحرام في العاوف والعرض فصار رأسه لسان بتكلم ومينان فقامت على ظهر البيت بحياه ثم قالت يا ابراهيم ابن علي قد رمى وحياي قال فأخذ ابراهيم عليه السلام على ظهره وحياها فأسس عليها البيت الحرام فذهبت السحابة ثم بناه حتى فرغ منه فطاف به أسبوعاً فأوحى الله تعالى اليه ان أذن في الناس بالحج قال يارب ويا باغ صوتي قال يا ابراهيم اذ لك النداء وعالينا البلاغ وفي رواية عليك الاذان وعالينا البلاغ فلما أمره بذلك صعد ابراهيم على جبل أبي قبيس ونادى يا عباد الله ألا ان ربكم قد نبى بنبأ امركم فحجوه فسمع الله من رجل من في الارض وأجاب الانس والجن والحجر والمد والسمير والجبال والرمال وكل رطب ويابس وأسمع من في المشرق والمغرب وأجابوه من بناوكت الامهات ومن أصاب الرجال كل يقول لبك اللهم لبك لبك لا شريك لك لبك ان الحمد والنعمه لك

كذلك اذا أوحى الله الى عيسى اني قد أخرجت عبداً لي لا بد ان لا أحد يفتناهم فاحرز عبادي الى الطور ويبعث الله يا جوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمروا ائليهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقول لقد كان بهذه مرة ماء ثم يسيرون حتى ينتهوا الى جبل الحرج وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الارض فلم نقتل من في السماء فيرمون بنشابهم الى السماء يرد الله اليهم نشابهم مخضوباً دماً ويحصرني الله وأصحابه حتى يكون رأس الثور لاحدهم خيراً من مائة دينار لاحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه فيرسل الله عليهم الغف فيرقاهم فيصيحون فرسى كوت نفس واحدة ثم يبط نبي الله عيسى وأصحابه الى الارض فلا يجدون في الارض موضع شرب الا ملاء زهمهم وروى زهمهم بضم الزاي وفتح الهاء وموضع زهمه وهي الرج الممتنة

والملك لا شريك لك فانما يحجج اليوم من أجاب يومئذ فن لي مرة حج مرة ومن لي مرتين حج مرتين ومن لي ثلاثا حج ثلاثا ومن لي أكثر حج بقدر ذلك وقوله تعالى يا أولاد رجالا أي رجالة وعلى كل ضامر أي ركبنا على ضمير من طول السفر من كل فج عميق أي بعيد غامض

لما رأيت مناديتهم ألم بنا * شدت منظر احرأى وليبت * وقلت للنفس جدى الاكن واجتهدى وساعدني فهذا ما تميت * لوجئتكم قاصدا أسعى على بصري * لم أوف حشا وأى الحق أوفيت * وعن محمد بن كعب رضى الله عنه عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال كنت طائفا مع النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت الحرام فقلت فذلك أبي وأمي ما هذا البيت قال لي يا علي أسس الله تعالى هذا البيت في دار الدنيا كفارة لذنوب أمي فقلت نذاك أبي وأمي ما هذا الحجر الأسود قال تلك جوهرة كانت في الجنة أهبطها الله تعالى الى الدنيا لها شعاع كشعاع الشمس فاستدسوا دهاوت غير لونهم منذ مستها أيدي المشركين (اخواني) ما كل بيت كعبة ولا كل جبل عرفات ولا كل زاد يوصل فيامن فاته الحج ولم يجد اليه سبيلا ومضى عمره في اللهو وقد حل من الذنوب جلا ثقبلا وحرق في ميدان النصيان بالعقلة مندبولا وطلب النجاة فلم يجد اليه اوصولا بادر بالحج الى بيت الله الحرام واجعل لك نور الاسام دليلا فتد فال من لا تذركه الابصار ولا تجد له العقول ولا الافكار عديلا ولا مثيلا والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فطوبى لمن حججه فأدرك ربحا ومغنا ودخل حرمه الذي هو آمن من دخله وحى اما شاقه الركب اذا سار الى ذلك الجناب ميمما اما طربه الحادى اذا احدا باسم الحبيب مترنما وغنى بذكره مفرزما

ياسا تقاغنى النياق وزمزا * أبشر فقد جئت المقام وزمزا * كم كنت تذكرنا منازل مكة وتقول ان هم المني والغنما * بردماء سقاية العباس ما * كابدته طول الطريق من الظما وانهم ضره وول بين مروة والصفا * وادخل الى الحجر الكريم مسلما * ومقام ابراهيم زره مبادرا وبجحر اسمعيل صل معظما * وانظر عروس البيت بجلى حسنهما * للما طرين ولذبهما مستعصما فهى التي ظهرت فضا لهما فلا * تخفى ودل يخفى سنا قمر السما * لم ياقها الانسان الا بالاسما فرحا بها أوضا حكا متبهما * والنور من أراجها لا يختفى * أبدا وان جن الظلام وأعتمها ومن العجايب انهم محروسة * والصيد فيها لا يرال محسرا * والطير لا يعلو على أركانها الا ليشفى اذ غدا متألما * تختال في حلل لسواد وباهما * بالنور دام مبرقعا وملثما هى كعبة المولى الكريم وكل من * وافى اليها حقه ان يكسرها * يارب قد وقفت ببابل عصبة يرجون منك تفضلا وتكرما * مامنهم مو الاذليل خاضع * بك على زلاته متندما ذا طالب فضلا وذا متنصل * مما جناه من الذنوب وقدمنا

(قال وهب بن منبه رضى الله عنه) مكتوب في التوراة ان الله عز وجل يعث يوم القيامة سبعائة ألف ملك من الملائكة المقر بين بيد كل واحد منهم سلسلة من ذهب الى البيت الحرام فيقول لهم اذهبوا نزموه بهذه السلاسل ثم قودوه الى المحشر فيأقونه فيزمنونه بتلك السلاسل ويأقونه و نادى ملك يا كعبة الله سيري فتقول لست بسائرة حتى اطل على سؤلى فينادى ملك من جوال السما سلى فتقول الكعبة يارب شفنى في جبرانى الذين دفنوا حولى من المؤمنين فتسمع النداء قد أعطيتك سؤللك قال فتعشر موتى مكة بيض الوجوه كلهم محرمين مجتمعين حول الكعبة ليمون ثم يقول الملائكة سيري يا كعبة الله فتقول لست بسائرة حتى اطل على سؤلى فينادى ملك من جوال السماء سلى تعطى فتقول الكعبة يارب عبادك المذنبون الذين وفدوا لى من كل فج عميق وشعثا غبرا روكوا الاهل والاولاد والاحباب وخرجوا ذوقا لى اثرين مسلمين طائعين حتى قضوا مناسكهم كما أمرتهم فاسألك أن تشفعنى فيهم وتؤمنهم من العزع الاكبر وتجهم حولى فينادى الملك فان فيهم من ارتكب الذنوب بعدك

وتنهم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه الى الله فيرسل الله عليهم طيرا كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ويروى تطرحهم بالنهبل ويستوقد المساون من قسهم ونشابههم وجعابهم سبع سنين ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها كالزلتة ثم يقال للارض انبتي ثم تدرى بركتك فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل حتى ان الاعمق من الابل لتكفى النعام من الناس وللنعم من البقر لتكفى التيسلة من الناس واللاتة من النعم لتكفى الفخذ من الناس فبينما هم كذلك ادبعث الله ريحا طيبة فأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن ويسقى شرار الناس يتهاجون نهارج الحير فعليهم تقوم الساعة وأنشد بعضهم مثل لقلبك أيها المغرور يرم القيامة والسماء تنور

وأصر على السكاثر حتى وجبت له النار فتقول يا رب أسألك الشفاعة في المذنبين الذين ارتكبوا الذنوب العظام
والأوزار حتى وجبت لهم النار فيقول الله تعالى قد شفعنا عنك فيهم وأطعناك سؤلًا في بادئ ملك من جوق
السماء ألا من زار كعبة الله فليعتزل عن الناس فيعتزلون فيجعلهم الله تعالى حول البيت الحرام بين الوجوه
آمنين من النار يطوفون ويلبسون ثياب من جوق السماء ألا يا كعبة الله سيري فتقول الكعبة لبيلك اللهم
لبيلك والخير كله بيدك لبيلك لا شريك لك لبيلك ان الجسد والنعمة لك والملك لا شريك لك ثم يدعونها الى المحشر
فسبحان من جعل الكعبة البيت الحرام آمنًا على من كان لها من الانام أهلا وخص بزمزم والمقام من قام
بواجبه فريضًا ونفلا ووصافي الضرورة والصفا من سعى على أقدام الوفا واستبدل من الجفوا صلا فيا لها من
عروس حنت اليها النفوس فراح المحبون من حبها أسرى وقتلى وندى منادى الحبيب بالترحيب أهلا وسهلا

مرحبا مرحبا وأهلا وسهلا * بعروس على المحبين تجلى * لبست خلعة الجلال وزفت
سلبت لاهشوق قلبا وفتلا * قد هجرنا الديار والاهل شوقا * وقطعنا التفار وعبرنا سهلا
وأتيناهمنا وغبرا نلبي * ودهوع الاشواق نزداد هطلا * ثم بعنا النفوس بيع سماح
وعلمنا بان وصلك اغلى * كم مشوق قد رام منك وصلا * قبل موت فلم ينل منك وصلا
تحت ظل الاراك اخفى طريقا * باكي العين عن جالك مخلى * عاقبه حفظه نعاذ خرينا
وزمان السرور عند تولى * أي شيء يكون في الارض جعا * من طواف القدوم والسعي أحلى
والتزام الستور والدمع بحرى * من سرور وكعبة الله تجلى * رفعت برقع الجلال وندت
ألف سهلا بالقادمين وأهلا * قد عفا الله عنكم وحبناكم * برضاه وزادكم منه فضلا
فاشكروا الله منذ دعاكم اليها * وأعاد العسير يا قوم سهلا * بأدروا الآن للطواف وقوموا
قد صفا لوقت والحبيب تجلى * ما ترى الصيد عندها كيف يحصى * وكذا الطير فوقها ما نعلی
عن قريب نسير في جرفات * ثم نرحي من الماسم حلا * وبنادى بالبسر فيناد
عندما ننظر النهار تولى * قد عفا الله عنكم ووجهاكم * من بحيمها العصاة اذلا
فانقروا بارك المهين نيكهم * واركبوا النجب يا كراما أجلا * فانشينا عند الصبح جميعا
نحو وادي منى وأرض المصلى * ورمينا الجمار لما قد مننا * وأنا السروور والحزن ولى
وحاقتنا الرؤس من بعد نحر * واتبعنا فعال من كل قبلا * وقضينا مناسك الحج حتى
عادما حرم المهين حلا * وشددنا المطى نحو نبي * أطيب العالمين فرعا وأصلا
أحمد المصطفى سفيح البايا * فازمن زار قبره وتملى * فعليه من الاله صلاة
* وسام على المدى لبس بيلي *

(الجلس العاشر في ذكر ما جاء في البكاء والبكاكين من خشية الله تعالى)

الحمد لله الذي أبكى عيون الخائفين خوف الوعيد فجرت عيونهم كالعيون وأحرم سحب المدامع من عيون
أقوام تتجافى جنوبهم عن المضاجع فهم من خوف القطيعة يكون أخذوا في النوح والتديد خوف الوعيد
فهم من مكره خائفون جعلوا التقوى لهم آخر لباس فاطرا الحوف نومهم والنعاس فهم عند ما فرح الناس
يحزنون قد منع الدمع نومهم والمجموع فهم يكون فؤاد موجدوع وقلب محزون قد جعلوا البكاء لهم
دأبا والدمع شرا يابا قطعوا النهار حزنا والليل اتحابا فهم عن البكاء لا يفترون فسبحان من أخذك وبكى وأمات
وأحيا وعلم ما كل وما يكون عاهدوا مولاهم فوجدوه وفيا وعاملوه فوجدوه مليا فهم الذين اذا تسلى
عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا قد همر كل منهم في التراب وجهه المصون اذا خلا من بينهم بنفسه أن

قد كورت شمس النهار
وأضعفت
حرا على رأس العباد تغور
واذا الجبال تقلعت بأصولها
فرايتها مثل السحاب تسير
واذا العشار تعطلت عن أهلها
نخلت الديار فبابها مغرور
واذا النجوم تساقطت وتناثر
وتبدلت بعد الضياء كدور
واذا الوحوش لدى القيامة
أحضرت وتقول للاملاك
أين نسير

فيقال سيروا تشهدون فضائحا
وبجائبا قد أحضرت وأمرور
واذا الجنين بأمه متعلق
خوف الحساب وقلبه مدهور
هذا بلاذنب يخاف لهوله
كيف المقيم على الذنوب دهور
(فصل) قال الله تعالى
ونفخ في الصور فصعق من في
السموات ومن في الارض
الامن شاء الله ثم نفخ فيه
أخرى فاذا هم قيام ينظرون
وأشرقت الارض بنور ربها
 ووضع الكتاب وحي بالنبين
والشهداء وقضى بينهم بالحق
وهم لا يبطلون ووفيت كل
نفس ما عملت وهو اعلم بما
ينعلون وسبق الذين كنوا
الى جهنم زمرا حتى اذا جاؤاها

وشكا واذا تفكر في ذنوبه تضرع وبكى وقرح بالمدا مع الجفون فكلهم في حضرة الملك الديان يعطرون
الدمع من سحاب الاحقان ويخرون للاذقان يكون معوما قيل لاهل الصدق والوفاء ان لم تبكوا فتبكوا
نهم من البكاء لا يملون أقلتهم الخوف فهم سائحون وأحرقهم الوجد فهم هائمون لزمو الحذر فهم في النهار
صائمون والقوا السهر فهم في الليل فائمون دموعهم شرابهم وصمتهم جوابهم فهم من الفتنه سالمون يبيى
كل منهم على زلته وكلهم يخانون من سطاوته وهم من خشية مشفقون فسبحان من ابتلى عباده بانواع الابتلاء
من جميع الضون ولم يغف من ذلك الانبياء وهم المقربون فآدام عليه السلام بكى أربعين علما ما أخرج من
الجنة وهو أبو البشر وصاحب العرض المصون ويعقوب عليه السلام بكى على يوسف عليه السلام حتى ابيضت
عيساه من الحزن وقال لباقي أولاده لما حجبوه عنه انما أشكو بشي وخزني الى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون ولما علم
اخوة يوسف من أبيهم محصر الودله وفرط الحب القوه في غياية الحب وجاءوا بأباهم عشاء يكون وداود عليه
السلام بكى أربعين يوما على خطيئته ولم يرفع فيها رأسه الى السماء من خجاسته فنودي يا داود أما الذنب فقد
دفنناه وأما الود فلا يعود في الدنيا ولا يكون ولسان الحال يقول من فرط الحزن والشجون

بكيت من خزي حتى جرى * لما ألقى من عيون عيون * ياسادة أنضبتهم ساهيا
عسى الى حال الرضا يرجعون * بكيت بالدمع على ماضى * من زمن ولدي وعيش مصون
فيسارعى الله ليلال مضت * بكم وقرت باقما كم عيون * رضبت ما يرضاه لى سيدى
وما أراد الله منى يكون * والله ما استصعبت ما نالنى * فى حبه والصعب عندى يهون
يا دهل ترى يرجع عيش مضى * بمن لقاى فى لقاء سكون * من قبل أن أعصيك يا سيدى
يا ليتنى لا قيت ريب المنون * لكننى تبت ومالى سوى * بابل اذ يقصده الثائبون
وقد نشفعت بحير الورى * ومن لديه لا تخيب الظنون * صلى عليه الله ما غردت
* ورقاء عند الصبح فوق الغصون *

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شئ أحب الى الله تعالى من قطرتين قطرة دمع من خشية الله وقطرة دم
تهراق في سبيل الله * وقال صلى الله عليه وسلم كل عين باكية يوم القيامة الا عين غضت عن محارم الله تعالى
وعين سهرت في سبيل الله تعالى وعين يخرج منها مثل رأس الذباب من خشية الله تعالى * وكان من دعائه صلى
الله عليه وسلم اللهم ارزقني عينين هاتين - يكمان الدمع من خشيتك قبل أن يكون الدمع دما والاضراس جرا
(اخواني) يقول الله تعالى في بعض كنهه المنزلة وعزى وجلالى لا يبكي عبدا من خشيتي الا أبدلته ضحكافى نور قدسى
قل للبكاين من خشيتي أبشروا فانكم أول من تنزل عليه الرحمة اذا نزلت قبل للمذنبين من عبادى يجالسوا
البكاين من خشيتي لعل أن أصبهم برحمتي اذا رحب البكاين * وقال المضر بن سعد رحمه الله ما أفرورقت
عين بماء من خشية الله تعالى الا حرم الله تعالى وجه صاحبه على النار فان ضقت على خذله لم يرهق وجهه
قتروا ذلة يوم القيامة ولو أن منزونا بكى من خشية الله تعالى فى أمة من الامم لرحم الله تعالى بكائه تلك الامم وما
من عمل الاوله وزن الا الدمعة فانها تطفئ بحور راء النار * وقال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما لان آدمع دمعة
من خشية الله تعالى أحب الى من أن تصدق بألف دينار (اخواني) اذا تمكن الخوف من أرض القلوب
والضلع جرت سواقي الدموع فسقت بستان الخشية فأزهر بالندم وأغر بالثوبة * كان داود عليه السلام
يبكى الليل والنهار على خطيئته فلعل خلع الفرح وابس جلاباب الحزن فأسكت الجسام بنوحه وشغلها عن صدحها
بصوته وأفاق الانثدة بنجحه وروى العشب من دموعه وكان يقول فى مناجاته خرجت أسأل أطباء عبادك ان
يداوا قلبي من داء عاتى فكلهم داء لدنى الهى امدد عيني بالدموع وضعف بالقوة حتى أبلغ رضاك عني
يامن تجنبت صبرى من تجنبه * هبلى من الدمع ما أبكى عليك به

فتحت ابوابها وقال لهم
خزنتها ألم يا تكلم رسل منكم
يتسلون عليكم آيات ربكم
ويشذرونكم لقاء يومكم
هذا قالوا بلى ولكن
حققت كلمة العذاب على
الكافرين قبل ادخالوا
أبواب جهنم خالدن فيها
فبئس مشوى المتكبرين
وسيق الذين اتقوا ربهم الى
الجنة زمر احدى اذا جاؤها
وفتحت ابوابها وقال لهم
خزنتها سلام عليكم طيبتم
فادخلوها خالدين وقالوا الحمد
لله الذى صدقنا وعده
وأورثنا الارض نتيموا من
الجنة حيث نشاء فنعم أجر
العاملين وترى الملائكة
حافين من حول العرش
يسبحون بحمدهم وقضى
بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب
العالمين وفى كتاب النساء
عن أنس بن مالك رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كيف أنعم
وصاحب القرن قد انعم
القرن وأصغى بسمعه وحنى
بجته ينتظرونى يومى بالفتح
فيفتح قالوا يا رسول الله وكيف
تقول قال قسولوا احسبنا الله

حتى متى زفراتي في تصعدها * الى المهاد ودمعي في تصيبه

وفي ذواد اذا طال الغرام به * هاهنا اشتياقا الى لقاء معذبه

قال فما زال يغسل العين من عين العين وهو يستغيث وينادي حتى اقلق الحاضر والبادي

ان شيعي اليك مني * دموع عيني وحسن ظني * فبالذي فادني ذليلا * اليك الاعفوت عني

وقال ابو سليمان الداراني رحمه الله البكاء من الخوف والاضطراب من الرجا والشوق * وكان محمد بن المنكدر

رضي الله عنه اذا بكى من وجعه وحليته بدموعه فقيل له في ذلك فقال بلغني ان النار لا تأكل كل موضع امسسته

الدموع يا هذا البكاء يطفي جمر الذنوب ويحيي زرع القلوب ويوصلك الى المطلوب فابك في خلواتك على

جفواتك ابك بعبراتك على عثراتك ابك في ايامك على ذنوبك واثامك ابك في لياليك على غيبك وتماديك

بكى وحق له ارسال دمعه * عبد تباعد عن مولاه وانترحا * سقت له دموعه انواع عذبه

اذا انقضى قدح اهدت له قدحا * كذا الملب اذا صحت موذنه * ايام فرقة لا يعرف الفرحا

قال ابو بكر الكوفي رحمه الله رايت في المنام شابا لم اراه احسن منه فقلت له من انت فقال انا التقوي فقلت له

فان تسكن فقال في كل قلب خزين بكاء * وقيل راى يزيد الرقاشي في نومه النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه

فقال له هذه القراءة فابن البكاء وقال احمد بن أبي الحواري رحمه الله رايت في المنام جارية ما رايت احسن منها

يتسلا ولا وجهها بهاء وجمال فقلت لها ما انور وجهك فقالت اذكركا الليلة التي بكيت فيها من خشية الله

عز وجل قلت نعم قالت حلت الى دمعتك فمسحت بهما وجهي فصارت كثرى (وحكى) عن عطاء السلي انه كان

كثير البكاء فسئل عن ذلك فقال لم لا أبكي ووثاق الموت في عنقي والقبر منزلي والقيامة متوقفي والخصوم حولي

يقولون لي يا مرائي بيننا وبينك الموقف لفصل القضاء * وبكى يزيد الرقاشي عند موته فقيل له مم تبكي فقال أبكى

على ما نفوتني من قيام الليل وصيام النهار وحضور مجالس الذكر * وانا احتضر عامر بن قيس رحمه الله بكى فقيل

له ما يبكيك فقال والله انما أبكى على صيامه واجرا الصيف وقيامه ليالي الشتاء * وبكى ابو الشعثاء رحمه الله عند

موته فقيل له ما يبكيك فقال اشتقت الى قيام الليل * وقال ابراهيم بن ادهم رحمه الله عليه مرض بعض العباد

فدخلنا عليه نعوده فجعل يات بنفسه ويتأسف فنقلته على ماذا انتأسف فقال على ليلة نتمها ويوم افطرته وساعة

غفلت فيها عن ذكر الله تعالى * وبكى بعض العباد عند موته فسئل عن ذلك فقال أبكى بان يصوم الصائمون

ولست فيهم ويدكر اذا كرون ولست فيهم ويصلي المصلون ولست فيهم (اخواني) انظر والى هؤلاء السادة

كيف يتأسفون على القوت ويندمون على ترك العمل الصالح بعد الموت فاستدرك ما بقى من عمرك أيها الانسان

واعلم انك كمتدين تدان امانهم على قبورهم الدوارس وتعتبروا امانهم في قبورهم قد أسروا يتمنون

العود اليكم وهيمات ويسألون التدارك وقد فاتت وكهوف الزمان من ابوابكم انذروا المشيب من شباب

وكم اباد الموت من اترابكم وفرق بين احبابكم امالك سمع المواعظ يسمع امالك عين على فراق الحبايب

تدمع امالك قلب من الخوف يخشع امالك في التوبة الى الله معطع

كم رأينا من اناس هلكوا * فبكى احبايهم فبكوا * تركوا الدين ان بعدهم * ليتهم لو قدموا ما تركوا

كم رأينا من مملوك سوقه * ورأى ناس سوقه قد ملكوا * قلب الدرهم لم يملكها * فاستدار واخذ دار الفلك

وقيل أوحى الله تعالى الى شعيب النبي صلى الله عليه وسلم يا شعيب بلى من رقتك الخضوع ومن قلبك

الخشوع ومن عينيك الدموع أو اودعني فاني قريب * وقيل بكى شعيب عليه السلام مائة عام حتى ذهب بصره

فرده الله تعالى عليه فبكى مائة أخرى حتى ذهب بصره فأوحى الله تعالى اليه يا شعيب ما هذا البكاء ان كان

خوفا من نارى فقد أمنتك منها وان كل شوقا الى جنتي فتدأ بحثك اياها فقال وعزتك وجلالك يا رب

ما بكاه شوقا الى جنتك ولا خوفا من نارك ولكن عقد حبك في قلبي عذبة لا يحلها الا الفطرا والوجهك الكريم

ونعم الوكيل على الله توكلنا

وفي صحيح مسلم عن عائشة

رضي الله عنها قالت سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول يحشر الناس يوم

القيامة خفاة فراقا قلت

يا رسول الله النساء والرجال

جميعا ينظر بعضهم الى بعض

قال يا عائشة الامر أشد من

أن ينظر بعضهم الى بعض

وفي كتاب الترمذي عن

أبي هريرة رضي الله عنه قال

قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم يحشر الناس يوم

القيامة على ثلاثة أصناف

صنفهم مشاة وصنفهم ركبان

على وجوههم قبل يا رسول

الله وكيف يحشرون على

وجوههم قال ان الذي

أمشاهم في الدنيا على أقدامهم

قادر على ان يحشيه على

وجوههم أما انهم يتقون

بوجوههم كل حذب وشوك

* وفي صحيح البخاري عن أبي

دريرة رضي الله عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال يحشر

الناس يوم القيامة على ثلاثة

طرائق راغب بن وراغب بن

وانان على بعير وثلاثة على

بعير واربعة على بعير وعشرة

فقال الله تبارك وتعالى اذا كان ذلك كذلك فلا يحزنك النظر الى وجهي ولا يعين اليك عاجلا عبدا من عبادي يخدمك عشرين ثم أجعله كليما ببركة مناجاتك

هل سبيل للتلاقى * فلة دطال اشتياقي * بعد وصل واجتماع * وحديث وانفاق
قدس قاني البين كلسا * طعمه مر المذاق * قدموى فوق خدى * فى انسكاب وانفاق
* ليتنى مت ولم ألق مرارات الفراق *

على بعير وتحشر بنيتهم النار
تقبل معهم حيث قالوا وتببت
معهم حيث بانوا وتصبح معهم
حيث أصبحوا وتغشى معهم
حيث أمسوا وفيه قال صلى
الله عليه وسلم يقبض الله
الارض يوم القيامة ويطوى
السماء بيمنه ثم يقول أما
الملك أين ملوك الارض وفيه
قال يحشر الناس يوم القيامة
على أرض بيضاء صفراء
كقصة النقي قال سهل أو غيره
ليس فيها معلم ولا حد صبح
أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يبعث الميت في ثيابه
التي مات فيها قيل اراد بالثياب
الجل وحله أبو سعيد الخدرى
على طاهره * وفى صحيح مسلم
عن المقداد بن الاسود قال
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول تدنوا الشمس
يوم القيامة من الخلق حتى
تكون كمقدار ميل قال سألهم
ابن عامر فوالله ما أدرى
ما يعنى بالليل أم سائنة الارض
أو الميل الذى يكتمل به العين
قال فيكون الناس على قدر
أعمالهم فى العرق فمنهم من
يكون الى كعبيه ومنهم من
يكون الى ركبتيه ومنهم من

آه على قلوب أذا بها والغيل آه على نفوس افناها البكاء والعويل آه على جوارح قابلت بفعلها القبيح الفعل
الجيل آه على أكلدلم تتقطع خيفة من الملك الجليل آه على قلوب لم تفكر فى يوم الموت والرحيل آه على جنة
عدن وظل ظليل آه على قسوة سلكك بالقاب الى النار بأس السبيل آه على شراب من سلسيل آه على نعيم نعم
مقيل آه على قلب بالذنوب عليل آه على من شدة حزمه للطاعة فأصبح وهو نذل آه على سابق الى الرشد دليل أما أن
لك يا مسكين أن تقام عن دوائك أما أن لك أن ترجع الى باب مولانا أنسيت ما خولك وأعطاك أما خلقتك
فسواك أما عطف عليك القلوب وبرزقه ذاك أما ألهك الى الاسلام وهداك أما قربك بفضله وأذلك أما بره
فى طرفه عين يغشاك فقابلت ذلك بالغفلة وركوب الشهوات والمبادرة بالخطايا والزلات ففقت عهده وعصيت
أمره ودمت على الاصرار وأطعت دوائك وخالفت الجبار أما أن لك أن تستحيى ممن شاهدك على المعصية وراى لك
ومع هذا الحرمان والبعده عن مولانا ان عدت اليه قبلك وارضاءك وان لزمته خدمته قربك وأذلك

تغسل من الطبع ثوبك تخشى من الناس تنفاره * وقلبك أضحى أسود ما تغسله بمتاب
الناس تنظر ثيابك والحو يتنظر باطنك * فاغسل ثياب الباطن تسكتب من الاحجاب
يا ناقض العهد تعلم بأن ربك مشرف * على فعالك وتخشى تسلم بل الاحجاب
لأنه تخشى سرك وتستلذ مسامحك * ويز قلبك وسيمحك عن الصلاح حجاب
أفنت فى اللهو عرك وما ربحت سوى العنا * الى متى دى المعاصى وشعر رأسك سنا
فقم وبادر توبة فنجم عرك قد أفل * وأخلص لمولانا ساعه من قبل غلق الباب
يا عبدا كم تعرض عنا وفي جمع الدجا * ندعوك فى كل ليلة ولا ترد جواب
وعزنى يا عبدي لقد أرى من فعلك * ما لو رآه غيبرى ما راسلك بكتاب
لكن أجود بحلى عليك على تنصلح * وأسترك حين تعصى وتغلق الابواب
وبعد هذا تأتي الى نائب قبلك * وأتحفك بالعطايا فى سائر الاسباب
وان خشيت الفضيحة يوم القيامة فاذى * بيني وبينك مخفى أنسيه للكتاب
فمنض بعزم صادق وأخلى لحو فى باطنك * وقف على باب جودى تسمي لذى الخطاب
وابكى ونح واضرع وتب وبادر واعتذر * وادعوه وفرخودك على ترى الاعتاب

(وقال أحمد بن أبي الحواري) رحمه الله دخلت يوما الى أبي سليمان الداراني فوجدته يبكي فقلت ما يبكيك فقال
يا أحمد وكيف لا أبكى وقد بلغنى انه اذا حزن الليل وهدأت العيون وخلا كل حبيب بحبيبه استنارت قلوب
العارفين وتاذت بذكر ربها وارتفعت هممها الى ذى العرش وانترش أهل الحجة أقدامهم بين يدي ملكهم
فى مناجاتهم ورددوا كلامه بأصوات محزونة وحررت دموعهم على خدودهم فتنقطرت فى محاربيهم خوفا
واشتياقا اليه فأمر فاعلمهم سبحانه ونظر اليهم وناداهم أحبابي العارفين بي اشتغلتم بي ونفيتهم عن قلوبكم ذكر
غيري أبشر وأفان لكم السرور والثرب يوم تلقوني ونادى الجليل جل جلاله يا جبريل بعني من تلذذ بكلامي
واستراح الى وأناخ بغنائى فافى مطلع دليهم فى خلواتهم أسمع أنينهم وبكاءهم وأرى تقاهم واجتهادهم فناد
فيهم ماددا المكاء الذى أسمع وماددا التضرع الذى أرى منكم هل سمعتم أو أخبركم أحدا أن حبيبا يعذب

أحبابه بالنار أم بلغكم أني أطر من لاذبي واستجار فونزني لأبيحنكم دار القرار ولارفعن لكم حجي والاستار ولا عوضكم بدموعكم المفرح والاستبشار

يكون الى حقويه ومنهم من يلجمهم العرق الجا ما وأشار بيده صلى الله عليه وسلم الى فيه * وفي مسند أبي بكر البزار عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العرق ليس ازم المرء في الموقف حتى يقول يارب ارسلني الى النار أهون علي مما أجدوه ويعلم ما فيها من شدة العذاب وقال بعض السلف لو طاعت الشمس على الارض كهيئتها يوم القيامة لاحرق الارض وأذابت الصخر ونشفت الانهار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل ذكر الله تعالى خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته امرأة ذات حسب وجمال فقال اني أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه قال

ما ناح في أعلى الغصون الهزار * الا تشوقت لتلك الديار * ولا سرى من نحوكم بارق الا وأجريت الدموع الغزار * وأنسقى أين زمان الحى * وأن هاتيك الليالي القصار وا حر قلبه متى نلتقى * وتنطق من داخل القلب نار * وأنظرا الاحباب قد واصلوا ويأخذ الوصل من الهجر نار * أقول للنفس ابشري باللقا * تدواصل الحب وقر القرار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يخرج من عينيه دموع وان كانت مثل رؤس الذباب من خشية الله تعالى فتصيب شيئا من حروجه الا حرمه الله تعالى على النار * وقال وهب بن منبه رضى الله عنه بعد آدم عليه السلام على جبل الهند مائة عام يبكى حتى جرت دموعه في وادي سرديب وأنبأ الله في ذلك الوادي من دموعه الدار صير والقرنفل وغير ذلك من الطيب وجعل طير ذلك الوادي الطواويس ثم جاء جبريل عليه السلام فقال له ارفع رأسك فقد غفر لك فرفع رأسه وأتى الكعبة فطاف بها أسبوعا فلما أتمه حتى خاض في دموعه فيا أيها العاصي تفكر في حال أباك وتذكر ما جرى له ويكذلك

بكت عيني وحق لها بكاه * على نفسي التي عصت الالهة * ومن أولى ببول الحزن منها وبالا ثام قد قطعت مداها * فلا تقوى تصدعن المعادي * ولا تخشى الاله ولا تنهاى تتوب من الاساعة في صباح * وتغض قبل أن يأتي مسادا * وتنكث عهدا حينما فيها كأن الله فيه لا يراد * وتتعد عن حقوق المدا * وتبغى دائما لا وجامدا

وقال مجاهد بكى داود عليه السلام أربعين يوما وهو ساجد لا يرفع رأسه حياء من الله عز وجل حتى نبت من دموعه المرعى وحتى غطى رأسه فنودي يا داود أذاع أنت فتقطع أم ضما كن فتسقى أم عارف فكسى أم فلو لم فينتصر لك فتص نجبة فهاج ما ثم من الزرع فنزل الله اليه التوبة والاعترفة فقال يارب اجعل خطيئة في كفي فصارت خطيئته في كفه مكتوبة فكان لا يسط كفه الطعام ولا غيره الا رأاه قباله وكان يؤتى بالقاسح وتداه ماء فاذا تناوله رأى خطيئته فلا يضعه حتى يفيض من دموعه فقال يارب أمترحم بكائي فأوحى الله تعالى اليه يا داود نسيت خطيئتك وكنت بكاءك فقال الهى كيف أنسى خطيئتي وكنت اذا تلوت الزبور كنف الماء عن جريانه وسكن دبوب الريح وأظلتني الطير الى رأسي وأنت الوحوش الى عرجي الهى وسيدى فداذه الوحشة التي بيني وبينك فأوحى الله تعالى اليه يا داود ذاك أنس الطاعة وهذه وحشة المعصية يا داود آده خالق من خلق خافته يدي ونفخت فيه من روحي وأسجدت له ما شكنت وألبسته ثوب كراشي وتوجته بتاج وتاري وشكالى الوحدة فز وجته حواء أمتي وأسكنته جنتي فعصاني فأخرجته من جوارى عريانا ذليلا حائرا لا يدري أين يذهب فظل يبكى أربعين عاما ولو وزنت دموع العبادات دموع الخلائق

بكت عيني على ذنبي * وما لا قب من كربى * فياذلى ويا غسلى * ادا ما ذل لربى * أما استحييت تعصيني * ولا تخشى من العنب * وتشتفى الذنب من خلقى * وتأبى في الهوى قربى فنب مما حنيت عسى * تعود الى رضا الرب

وكان فتح الموصلى رضى الله عنه يبكى الدموع ثم يبكى الدم فلما مات رؤى في المنام فتيل له ما فعل الله بك فقال أوقفت بين يديه وقال لي يا فتح هذا البكاء ما داقت يارب على تخافى عن واجب عتلك قال فلم يبك الدم قلت يارب بخوف اعلى دموعي أن لا تصح لي قال يا فتح ما أردت بذلك كله قلت يا سيدى أردت بذلك وجهك الكريم فأرنيه واصنع بي ما سئت فقال وعزني وجا لي لقد سعدت الى حافظك منذ أربعين سنة بصحيفتك وايس فيها خطيئة واحدة فلا لبس لك لباس التكريم ولا تمنعك بالنظر الى وجهي الكريم

فأجل ذلك الجبال عليهم * جهرا أفق الصب من نحراته * مولى إذا العشاق حار دلبيلهم
وجيدوا الهدى والرشد في آياته * ما في جميع الكون إلا عشق * وموله في حسنه وصفاته
هو لاء والله هم الخواص من العبيد وهو لاء صفوة الملك المجيد فهم السابقون إلى المقصود والمتزهون في حضرة
شاهد ومشهود فكيف حالك أيها الشقي المطرود المنقطع عنهم بمخالفة الملك المعبود بالله عليك نزع على
نفسك وابك بكاء من أصبح عن الجناب وهو مبعد مطرود

دع المفرط يبكى عسى المدام تنفعه * فالدمع لا شئ أشقى لقلبي المكمود
أنا الشقي المفرط قد ضاع عمري في الهوى * وقد شقيت بفعلتي ورأيتي المفسود
من المفرط إذا رأى الحبايب وأصلوا * أحبا بهم وهو عنهم دون الوري مبعود
يا غار فاني المعاصي قد ضل عن طرق الهدى * إلى متى يا معني تبارز المعبود
أنظر عبيد الطاعة كيف استنار قلوبهم * قوم يبيتون ركع لربهم وسجود
قاموا وصاموا وداموا واستوهبوا ملبكهم * جميع ما قد أرادوا وحصلوا المقصود
قوم أطاعوا المولى وشمروا واستغنوا * بأن ما ذى الدنيا للمرء دار خلود
ما تستحي من ربك تأتي غدا يوم الجزا * والنطق بيض الصبايف وأنت صفك سود
تقدر بأنك تتجدد وإن حالك يتخفى * استيقظ أن كنت نائم ما ذاك يوم مجود
املك ربك تكتب جميع ما تفعله * وكل أعضاء تنطق وهم دليلك شهود
واختلجني من وقوفي في وقت عرضي للقضا * وقد نسود ككتابي في المنظر المشهود
هناك تبدو الفضائح وينظر واما قد جنوا * وعند ذلك بين الشقي من المسعود
فكم ترى ذا شيبه يسجبه الزبا نيبه * وكم فتي بالزله والمعصية مطرود
وكم وجوه تقلب في النار مع خزانها * وكم جلود تبدل من حرها بجلود
وليس ينجي الخلائق من هول ما قد شاهدوا * إلا الذي بالشفاعه من ربه موعود
رسول رب البرايا المصطفى الهادي الذي * يسقي عطاش الامه من حوضه المورود
صلى عليه الباري ما سارت النوق في القلا * وما سرت كل عام إلى حياه وفود

(الجلس الحادي عشر في فضائل الفقراء رضي الله عنهم)

الحسن البصري رحمه الله
فما ظنكم بيوم قاموا فيه
على أقدامهم مقدار خمسين
ألف سنة لم يأكلوا فيها
أكلة ولم يشربوا شربة
حتى انقطع أعناقهم
عطشا واحترقت أجوافهم
جوعا ثم انصرف بهم إلى
النار فسقوا من عين آنية
أي متناهية في الحرارة

أوقدت جهنم منذ خلقها
* (فصل) * في الشفاعه
المنصه بمحمد صلى الله عليه
وسلم قال الله تعالى من ذا
الذي يشفع عنده إلا بأذنه
* وفي صحيح البخاري ومسلم
عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال أتى النبي صلى
الله عليه وسلم بلحم فرفع إليه
الذراع وكانت نجسه فنهس
منها خمسة ثم قال أنا سيد

الناس يوم القيامة وهل
تدرون ثم ذلك يجمع الله
الاولين والآخرين في صعيد
واحد يسمعهم الداعي
وينفذهم البصر وتدنو
الشمس فيبلغ الناس من
الغم والكرب ما لا يطيقون
ولا يحملون فيقول الناس ألا
ترون ما بلغكم الانتظرون

الحمد لله الذي جعل الاولياء صفوة خلقه فهم إلى لغاته يتأهبون تسلوا بالصلوات عن الشهوات وبحلاوة التلاوة
عن اللذات نجبه في قلوبهم مصون صفحات وجوههم تنبئ عن أنوار قلوبهم فبنور جلاله يعرفون
مسك أنفاسهم قد عطر الكون فهم في خيمة العزلة يتكئون ونسيم السحر يحمل ذلك العطر فله الخلائق
يستنشقون فلماذا الملوكة قطرة من شراهم لكانوا الدنيا يطلعون واذن ترغوا بكلام الحبيب رأيتهم صحابة
سكارى يغيبون ويحضرون واذا ما جشوقهم هاموا في الجبال فلورأيت أحدهم لعلته انه مجنون وانما هو
بحب مولاه مفتون فالجبال أو تاد الارض وهم أو تاد الجبال فلولا هم لادت الارض بالخلائق حين يعصون
فلا أحلا الله الارض منهم ولا برح بيننا الصالحون يسلم عليهم الجبل وتستأنس بهم الوحوش وبهم البهائم
يتبركون تتوسل بهم الاشجار وتضاهيهم سمات الاسحار تحرق أنفاسهم الشياطين فلا يصلون إلى سجادة
أحدهم ولا يتقربون تعرض الدنيا كنوزها عليهم فلا يملكونها ولا يلتفتون بفخر الجبل على الجبل بوطء
أقدامهم ويصير ترابه كحل للعيون وصحائف أعمالهم الظاهرة اذا صعدت بها الملائكة المقربون تتعطر
بطيبتها السموات وتنظر إليها الملائكة ويتعجبون وأما سائرهم فلا يطلع عليها الكروبيون ولا الروحانيون

وانما الحق جل جلاله يقول ما عندكم سوى فانما الحبيب وانتم المحبون تحزن الدنيا على فراقهم والجنة من شوقهم اليهم تسأل الله تعالى متى عليها يقدمون وفي غرفها ينزلون وبكاساتها يشربون وبحورها يتنعون وفي حدائقها يتجشرون وفي روضاتها يجربون وعلى نجاها يركبون ولكلام الحق يسمعون ولوجهه الكريمة ينظرون فهذه مقاماتهم فما ادخرت لهم المقصرون لمثل هذا قليل العمل العاملون

انتم بقلي أيها الراحلون * جودوا بعود أيها الغائبون * متى أرى أن تخصكم في الحى وأجلى ذلك الجلال المصون * متى أنادى عندما تقدموا * أهلا وسهلا أيها القادمون يا حيرة الحى وحق الذى * صبر صبرى عنكم ولا يهون * ان غرامى واشتياق بكم زاد الى أن قيل عنه جنون * وما تعوضت بديلا بكم * وذلك شئ في الهوى لا يكون نحن المسيئون ومن ذنبنا * اليك يارب الورى تأتون * فلا تؤاخذنا بأفعالنا انا على أنفسنا مسرفون * قد مسنا الضر ولا راحم * سواك يامن لاتراه العيون لان شئنا الا الى راحم * يطمع في رحمة المذنبون

* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الحرف ثلاث الفقر والعلم والزد * وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال جاعر جل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الفقر قال خزائن الله ثم قال الثانية ما الفقر يا رسول الله قال كرامة من كرامات الله ثم قال الثالثة ما الفقر يا رسول الله قال شئ لا يعطيه الله تعالى الا نبيامر سلا أو كريمة على الله عز وجل * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفقير هو الذى لا يعلم الناس بجوعه ومرضه وخلق الله تعالى الخلق من طين الارض وخلق الانبياء والفقراء من طين الجنة فمن أراد أن يكون في عهد الله تعالى فليكرم الفقراء * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للجنة ثمانية أبواب سبعة منها للفقراء وباب منها للاغنياء وللنار سبعة أبواب ستة منها محرمة على الفقراء وحل للاغنياء وباب منها للفقراء * وروى عبد الله بن عمر رضى الله عنه عن ما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أحب الخلق الى الله تعالى الفقراء لانه كان أحب الخلق الى الله تعالى الانبياء وابتلاهم بالفقر * وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه أنه قال أيها الناس لا تحملنكم العسرة والفاقة على أن تطلبوا الرزق من غير حيلة فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم توفني فقيرا ولا تتوفني غنيا واحشرنى في زمرة المساكين * وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى ينظر من هذه الامة الى العلماء والفقراء فالعلماء ورثتى والفقراء أحبابى * وعن شقيق الزاهد رضى الله عنه أنه قال اختار الفقراء ثلاثة أشياء والاعنياء ثلاثة أشياء اختار الفقراء اراحة النفس وفراغ القلب وخفة الحساب واختار الاعنياء تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب

طيبوا فلذات الهوى في الشجون * ولم يزل سرهوا كم مصون * يا فقراء الحب قوموا شهدوا حسن حبيب عنه لا تحجبون * في حضرة فيها لكم كل ما * تهوون من فوز وما تشتهون قد خصكم فيها روضاته * وروضة أنتم لها تحبون * وقد صفا الوقت لكم فاشربوا كأسا وساق حسنة تشهدون * في جنة دانية المجتنى * قطوفها قد ذلت والغصون أنهارها تجري بنيل المنى * وكلها قد فرت من عيون * هذا هو الملك وهذا العطا * وغير هذا مثله لا يكون *

قال بعض الساف والدليل على فضل الفقراء قول الله تبارك وتعالى أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة يعني أقيموا الصلاة وآدوا الزكاة الى الفقراء فقرن حق الفقراء بحق نفسه * ويقال الفقير طيب الغنى وقصاره ورسوله وحارسه قبل هو طيبه لان الغنى اذا مرض يتصدق على الفقير فيدعوله فيبرأ من مرضه وانما قيل هو قصاره لان الغنى اذا تصدق على الفقير يدعوله فيطهر الغنى من ذنوبه ويطهر ماله وانما قيل هو رسوله لان الغنى اذا تصدق

الى من يشفع لكم الى ربكم فيقول بعض الناس لبعض أبركم آدم فبأتون آدم فيقولون أنت أبو البشر خلقتك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا الى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فيقول آدم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب مثله قبله ولن يغضب مثله بعده وانه قد نهاني عن الشجرة فعصيته نفسي نفسي اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى نوح فبأتون نوحا فيقولون أنت أول الرسل الى الارض وقد سمعك الله عبدا شكورا أما ترى الى ما نحن فيه ألا ترى الى ما بلغنا ألا تشفع لنا الى ربك فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب مثله قبله وانه كانت لي دعوة دعوت بها على قومي نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى ابراهيم فبأتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم أنت نبي الله وخليفه من أهل الارض اشفع لنا الى

على الفقير بصدقة عن والديه أو عن أحد من أقاربه فيصل ذلك إلى الموتى فصار الفقير رسوله وانما قيل هو حارسه لان الغنى اذا تصدق على الفقير فدعاه تحصن مال الغنى بدعائه

قوم هم وفي الدجال الناس أقمار * وهم لمن هجر الاوطان أنصار * وأن حلوا يحل الحصب ساحتهم كأنهم مثل ما قد قيل أمطار * صفوا فلا تروا أن تصفوا مشاربهم * وفي المصافات للعشاق أسرار يروى لعل الصبا عنهم صحى هوى * من الشذا فهو نقال ومعطار * هم العيون وإن تبصر هدى فهم وفي الهدى ليس بعد العين آثار * سلهم وسل عنهم وان كنت ذا وطير * فعندهم لذوى الحاجات أوطار وانم اذا كنت تمواهم بعيشهم * واصحبهم وان تأت يوما بلك الدار * واحلل بساحتهم تسعد فهم عرب * يحموا الزيل ولا تؤذى لهم جار *

وحكى انه لما مات ثابت البناني رحمه الله ودفن وسوى عليه اللبن انكسرت لبنته قال جعفر بن الحسين رحمه الله فددت يدي لا اخذها من اللحد فلم أجده في لحده فتحيرت ولم أخبر بذلك أجدا وبقيت أفكر في ذلك حتى أتيت منزله وعزيت ابنته وسألتها عما كان يكثر من القول والدعاء فقالت كنت أراه يسكى كثيرا ويقول رب لا تنزني تردا وأنت خير الوارثين فقالت قد استجاب الله تعالى دعاء الشيخ وقيل لما مات ودفن قيل له من ربك وما دينك فسمعوهاتها من قبره يقول

ولو ناديتني ميتا * للبيتك من قبري * ولو فتشت في سرى * وجدت اسمك في صدري
رجائي فيك مدخور * ليوم البعث والحشر * وما أبدى وما أخفى * من الاعلان والسر
فأتم سادتي أدري * به والغير لا يدري * وها أنا نارهن عفوكمو * ليوم الحشر والنشر
وقال بعض السلف رضى الله عنهم أجمعين رأيت شابا في سفح جبل عليه آثار القلق ودموعه تحرى على خدوده فقلت له من أنت برحمتك الله قال عبد آق من مولاه فقلت يعود ويعتذر قال العذر يحتاج إلى أقامة حجة فكيف يعتذر المقصر قلت يتعلو بمن يشفع له قال كل الشفعاء يخافون منه قلت فمن هو قال مولاي راني صغيرا فعصيته كبيرا فواحيا في منه حين ألقاه من حسن صنعه وقبح فعله ثم صاح وخرميتا فخرجت عجوز وقالت من أعان على قتل البائس الحزين فقلت أقيم عندك حتى اعينك على تجهيزه فقالت خذ ذليلا بين يدي فأثله عسي براه ذليلا فيرجه حاشاك تكسر قلبا أنت جاره * أو يشتكى خذ لا من أنت ناصره * أنت العزيز وذلي فيك يشفع لي من عظيم ذنب وجرم أنت غافره * باسدى عبدك المسكين ليس له * سواك من شوم قبح أنت ساتره يلقاك في الحشر بالسرا المصون ولم * ينس الوداد ولا خانت ضمائره * لا يشتكى وحشة من أنت مؤنسه ولا يخيب عبيد أنت ذا كره * فأول العمر قد ضيعت وأسفا * عطفا على ما بقى قد حان آخره
وقال يوسف بن الحسين رحمه الله كنت قاعدا عند ذى النون المصري رحمه الله وحوله الناس وهو يتكلم عليهم والناس يكونون وشاب يخحك فقال له ذوالنون مالك أيها الشاب الناس يبكون وأنت تضحك فأنشأ يقول كلهم يعبدون من خوف نار * ويرون النجاة حفا جزيلا * أو بأن يسكنوا الجنان فيفخروا في رياض ويشربوا سلسيلا * ليس في النار والجنان مراحي * أنا لا ابتغي بحبي بديلا فقال له ذوالنون فإطردك فما تصنع فأنشأ يقول

فأذلم أحد من الحب وصلا * رمت في النار منزلا ومقبلا * ثم أزعجت أهلها بكأى حيث عذبت بكرة وأصيلا * فأنلا والغرام حشو ضلوعى * حيث لم ألتقى لفوز سبيلا معشر المذنبين فوحوا على من * لم يجد للوصال منهم وصولا * عذبتوني أو أعنتوا كل ما فبه مرضا لكم وحدته مقبولا * أن أكن بالذى ادعيت محققا * فعسى نظرة تعيد الجيلا أو أكن كاذبا ودعواي زور * فالجازي به عذابا طويلا

ربك أمارى ما نحن فيه
فيقول لهم ان ربى قد غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولن يغضب بعده مثله
وانى كذبت ثلاث كذبات
نفسى نفسى نذرى اذهبوا
الى غيرى اذهبوا الى موسى
فيأتون موسى فيقولون
يا موسى أنت رسول الله
فضلت الله برسالتك وبكلامه
على الناس اشفع لنا الى
ربك أمارى ما نحن فيه
فيقول ان ربى قد غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولن يغضب بعده مثله
وانى قد قتلت نفسا ومرو
بقتلها نفسى نفسى نفسى
اذهبوا الى غيرى اذهبوا
الى عيسى فيأتون عيسى
فيقولون يا عيسى أنت
رسول الله وكلمته ألقاها
الى مريم وروح منه وكلم
الناس فى المهد اشفع لنا الى
ربك ألا ترى الى ما نحن فيه
فيقول عيسى ان ربى قد
غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله ولن يغضب بعده
مثله ولم يذكر ذنبا فيأتون
محمد صلى الله عليه وسلم وفى
رواية فيأتون فيقولون

فهتفها تنف يقول يا ذا لنون هكذا يكون المخلصون في حبهم لهم يحبونه في السراء والضراء ويشكرونه على النجاء والبلاء

أهل الصلاح وأهل البر قد سعدوا * لما ملوا همودون الوري قصدوا * ما صدهم عن بلوغ الفصد اذ رغبوا فيهم من الفوز لأهل ولا ولد * فأصبح القوم في كد وفي تعب * أحلى من الشهد بل مأمثله الشهد فطالما كابدوا في حب سيدهم * وما انتنوا عن ورود القرب اذ وردوا * فليس يرتحلون الدهر من بلد * الا ويكي عليهم ذلك البلد *

وقال ذوالنون المصري رحمه الله : إنما أنا سائح في بعض الجبال اذ سمعت صوتاً ينزوي يستغيث ويكي فتبعته الصوت فاذا هو شاب خشن الثياب عليه مدرعة من الشعر وقد اقترش الرماد وهو يترغ عليه ويشول في مناجاته الهى وسيدى وعزتك وجلالك ما ردت بعصيتك مخالفتك وما عصيتك اذ عصيتك وأنا بكناك جاهل ولا بعقوبتك مستخف ولكن سولت لى نفسى وغلبت على شقوى وغر في سترك المرخى على فعصيتك بجهلى وخالفتك بسفهى فالان من عذابك من يستغنى ويحبلى من أعتصم اذ أقطعتنى وأبعدتنى واسوأناه من الوقوف بين يديك واخجلناه من العرض عليك فكم أتوب وأعود وأعاهد وأنقض العهود

حنت العهود وقد عصت تعدا * واخجلتني وفضحتني منه غدا * واخجلتني ممن يراني دائماً أعصى ويسترنى على طول المدى * فليد من المذنب العاصي اذا * لم ينتبه من قبل أن يأتي الردى ما الامر سهل فاستعد الى اللقاء * واعلم بانك لا تكون مخلدا * واذا كرو وقوفك في المعاد وانت في كرب الحساب وجئت عبداً مفردا * سوف حتى ضاع عمرك باطلا * وأطعت شيطان الغواية والعدا فانفض وتب مما جئت وقم الى * باب الكريم ولذبه متفردا * وادعوه في الاسحار دعوة مذنب واعزم ولا تلك في المتاب مغسدا * واذا طردت عن الجناب فقم على * أعتابه بالنوح منك معددا فلعل رحمته تسع فأنها * تسع العباد ومن يغى ومن اعتدى * واذا أردت بأن تفوز وتتقى نار الجحيم وحرها المتوقدا * لذبالنبي الهاشمي محمد * خير الوري نسباً وأكرم محمدا صلى عليه الله ما سرت الصبا * وشدا الهزار على الغصون وغردا

(الجلس الثالث عشر من كلام الشيخ عز الدين المقدسى)

الحمد لله مظهر الحق ومبديه ونجى الوعد وموفيه ومسعد العبد ومشقيه ومذهب الذنب ومخفيه ومظمئ القلب ومرويه ومعل الصب ومشفيه ومزيل الكرب ومجليه ومرسل السحاب ومنشيه ومبسم البرق وموريه ومنطق الرعد وموديه ومورق الشجر ومربيه ومونق الزهر ومزهيه وممر الثمر ومجليه ومصور الحنين ومغذيه ومحق الحق ومبقيه ومبطل الباطل ومغفيه الذى تعرف الى خلقة فخارت الخليقة فيه وتوعدت سبل معرفته فوق السالكين في التبه فما لوالى العقول فقالت العقول لا ندري من أى جهه تنأيه فبعثوا بريد الافكار فانقطع في مقطع انقطع فيه كل فقيه فأوقدوا مصابيح البصائر بأدهان الازدهان فاستدلوا بنور الايمان كلما أضاء لهم مشوا فيه فلما انتهوا الى فضاء العرفان تنكر لهم عزه في رفعة تعاليه وتحجب عنهم غيره على عزه تجليه فانقلبوا الى القلوب فقالت القلوب انما نحن بيوت التنزيه وصاحب البيت أدرى بالذى فيه فاستمسكوا باسمائه فقالت الاسماء لا نطيع نسيمه فعلقوا بالصفاء فقالت الصفات لا نطيع نبديه فعدلوا الى الكلمات فقالت الكلمات ان هو الاوحى بوحيه فأشاروا الى عرشه هل أنت بقربك تليه أم بدنو لك تدانيه فناداهم العرش من سكرة تغاشيه وحيرة تلاشيه لست بالمحيط به فأدريه ولا بالحامل له فأحكيه ولا بالتصل به فأحاذيه ولا بالمنفصل عنه فأقصيه ولقد سألتهم عن أمر لا أدريه وكشفتهم عن سر ما برحت استمليه واستجليه

يا محمد أنت رسول الله وخاتم الانبياء وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا الى ربك ألا ترى الى ما نحن فيه فأطلق وأنى تحت العرش فأقع ساجد الربى ثم يفتح الله على من محامده وحسن الشناء عليه ما لم يفتح على أحد قبلى ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع فأرفع رأسى فأقول أمتى يارب أمتى يارب أمتى يارب فيقال يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الايمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب ثم قال والذي نفسى بيده ان ما بين المصرعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر وكما بين مكة وبصرى وفي الصحيحين يدخل الجنة من أمتى سبعون ألفا غير حساب هم الذين لا يستر قون ولا يتظلمون ولا يكتون وعلى ربهم يتوكلون * وفي رواية في صحيح مسلم سبعون الفامع كل واحد منهم سبعون ألفا قال في المفاتيح التوكل نوعان خاص وهو

فما وقعت منه الا على الحيرة والتيه قالوا فما أفادك قريبتك من تعاليه وسموك في معاليه فقال ان قريبي منه كقرب
النفس من تراقيه وبعدي عنه كبعد السهم عن راميته وذلي له كذل العبد لمواليه وحنيني له كحنين
العاسق الى أيام وصاله ولياليه قالوا فما تقول قال فما يقول المتخيفه والمنقطع عن أمانيه فقالوا ان وصفت
فصف على سبيل التنزيه واياك اياك والنشيه وقل هو الاول الذي لا أول يثانيه الاسترا الذي لا آخر يثانيه
الظاهر الذي لا ظاهر يضاهيه الباطن الذي لا باطن يواظيه البعيد الذي لا بالمسافة تواقيه القريب الذي
متى شئت تلاقيه الاحد الذي لا أحد يحاذيه الفرد الذي لا أمده فينقطع تماديه ان صافيته سقالك من كاس
صفوته صافيه وان شربت بكاس محبته فالكاس هو صافيه

وحياة قلبي وقلبي في القسم عوييه * الذكر للقلب والمعنى لمن هو فيه * هذا حبيب عظيم جل عن تشبيهه
وقد كتمت هواه ما أطق أبديه * ناديته وفؤادي في لظى بصليه * ان مات قلبي غراما فالقايحيه
العبد قانع بنظرة منك وتكفيه * والقلب طامع بزوره منك وتشفيه * أتم علمي بما أبدى وما خفيه
* وحياتكم في فؤادي منكم وما فيه *

الهي أنت سؤلي ومناي وأنت في الظلمات نورى وضياي الهي مالى سواك وكل سواي عصيتك بجهلي
ودعوتك على قبيح فعلي فأجبت بفذلك دعائي ولم تخيب في قصدك رحائي وشكوت اليك سقام قلبي فأزلت
كربي وعجلت شغائي وكو وقعت في الشدائد والاحطار فاعتنتي بالانصار ونصرتني على أعدائي فلك الحمد
يا عدتي في شدتي وورجائي

يا مالكا ليس لي سواء كم لك في الخلق من سواء * أنت غني وبني افتقار اليك يا سامع الدعاء
ان كنت أذنبت فيك ذنبا واخجلت منك واحياي * عبدك بالباب مستجيرا قد فرح الجفن بالبكاء
ليس له عنك من براح في العسر واليسر والرخاء * عسى الذي قد قضى ببعدي يسبح بالقرب واللقاء
أراك بالهجر تعمدني حاشاك ما هكذا رجائي * يا بغية القلب يا مرادى يا منتهى القصد يا منائي
يا راحة الروح يا حياي يا نور عيني ويا ضياي * أنت الذي خزت كل أين بلا ابتداء ولا انتهاء
قد كنت من قبل كل كون بغير أرض ولا سماء * ولا سحاب ولا حجاب ولا فضاء ولا هواء
بغير عرش بغير فرش بغير نار بغير ماء * جل عن الكيف في وجود وفي شهود وفي بهاء
وفي اقتراب وفي احتجاب وفي نزول وفي استواء * وعن قيام وعن قعود وعن هبوط أو ارتقاء
ظهرت في الكل لست تخفي وأنت أخفى من الخفاء * في كل شيء أراك حيا بلا جدال ولا مرأى
وحيثما كنت أنت مني كقاب قوسين غير ناء * من عن يميني وعن شمالي ومن أمامي ومن ورائي
يا طيب ما عنك حدثاتي * نسائم الصبح والمساء

قال الجنيد درجة الله عليه عزمت على الحج في بعض السنين فركبت ناقتي ووجهتها نحو الكعبة شرفها الله تعالى
فلون عنقها ووردت الى نحو القسطنطينية فرددتهم سارا وهي تعود فقلت في نفسي لله عز وجل في ذلك سر خفي
فاطلقتها أين تريد وقلت الهي وسيدى ليس لي حيلة ان كنت تريد ان تردني عن بيتك فالامر كله اليك قال
وجعلت الناقة تسير سير اسر يعا حتى دخلت القسطنطينية فلما دخلت البلد رأيت الناس في هرج ومرج
فسألت بعض أصحابي ما سبب الذي هم فيه فقالوا ان ابنة الملك قد ذهب عقلها وهم يلتمسون لها طبيبا يداويها
فقلت في نفسي وعزرتي لهذا الامر صرفني عن الحج في هذا العام فقلت لهم أنا طبيب فقالوا أنت تداويها فقلت
نعم ان شاء الله تعالى فأخذوا بيدي وأدخلوني على الملك فاشتراط على الشرط فاستعنت بالله تعالى فأدخلني مخدعا
فسمعت فيه خشية الحديد وقاتلا يقول يا جنيد كم تجدد بل الناقة الينا وأنت ترددها نحو الكعبة فطاش دقلى
من ذلك الكلام ثم دخلت فرأيت جارية تلمز الراؤن أحسن منها وهي مقيدة مسلسلة فقلت ما هذه الحالة فقالت

أن يترك التدوى والاسترقاء
والسكى لغاية ثقته بانه
لا يصيبه الا ما كتب الله من
النفع والضرر وهو المراد هنا
وعلم يجب على الكل وهو
أن يعلم أن لاموثر الا الله
فالطعام لا يشبع والادوية
لا تشفى الا بامر الله ومن له هذا
الاعتقاد جازله التدوى
والاسترقاء وكسب المال
بالتجارة والحرف
* (فصل) * في الحساب قال
الله تعالى وأزلت الجنة
للمتقين وبرزت الجحيم
لغاوين وقيل لهم ايما
كتم تعبسون من دون الله
هل ينصرونكم أو ينتصرون
فككبوا فيها هم والغاوين
وجنود ابليس أجعون
وقال الله تعالى فلنساءن
الذين ارسل اليهم ولنساءن
المرسلين فلنقصن عليهم
بعلم وما كانوا بين وفي صحیح
مسلم عن شقيق ابن عبد الله
قال النبي صلى الله عليه وسلم
يؤتى بجحيم يوم القيامة لها
سبعون ألف زمام مع كل
زمام سبعون ألف ملك
يجرونها وفي صحیح البخارى
يجاء بنوح يوم القيامة

يا طيب القلوب صفلى صفة أنجويهم لمن الكروب فقلت لها قولى لا اله الا الله محمد رسول الله فرفعت صوتها بقول لا اله الا الله محمد رسول الله فساقت الاعلال والقيود عنها وتفكك الحديد فلما رأى أبوها ذلك قال ما أحسنك من طيب وما أحسن دواءك بالله عليك داونى بالدواء الذى داو يتهابه فقلت قل لا اله الا الله محمد رسول الله ثم أتت أمها وفرحت وأسلمت وأسلم كل من كان فى البلد معهم فحمدت الله عز وجل على ذلك وعزمت على الخروج فقالت الجارية يا حنيد لا تعجل على الخروج فاني سألت الله عز وجل أن يتوفانى وأنت حاضر حتى تغتسل وتصلى على وتغف على ذفتى ثم تشهدن وخوت ميتة رجعة الله عليها

يا منقذ الجهال من ظلماتها * يا خير من حطت به النزال * من ذاق حبلك لم يزل مثلهما
أنت الاله القادر الفعال * أنشأتى وهديتني ورحمتني * فأعزف فأنت المنعم المفضل
ومننت بالايمن منك تفضلا * أنت الاله وما عادك محال

وقال عبد الرحمن بن جعفر كنت بالبصرة أصلى الصلوات الخمس فى مسجد بجوارى يعرف بمسجد الحشابين وكان له امام مغربى يدعى أباسعيد مشهور بالخير وكان يتكلم فى المسجد بعد صلاة الصبح فخرجت فى بعض السنين حاجا الى بيت الله الحرام وكانت تلك السنة حرا شديدا فكنيت فى الليل أسبق الركب وأنام حتى تلحقنى زفائى فميت فى بعض الليالى وكنت عادلا عن الطريق فسار الركب ولم تشعر بى رفقتى ونمت حتى طلعت الشمس ثم انتهت وأنا لا أدري كيف الطريق فمات سيدى ومولاى الى هنا جلستى وعن بيتك قطعتنى ثم سرت حتى أعيدت وقوى الحر فأيست من الحياة وانطرحت على كتيب رمل انتظر الموت واذا انسان ينادى باسمى ففمت فاذا هو الشيخ أبو سعيد فقال أنت جائع فقلت نعم فناولنى رغيفا خنفا كانه فاستدتر مقى فعطشت فناولنى ركة فبها ماء الزمن الشهيد وأبرد من الثلج فشربت وغسلت وجهى فعدت الى روجى ثم قال اتبعنى فتبعته قليلا واذا أنا بجدران مكة شرفها الله تعالى فقال البث هنا فالركب يا بريك بعد ثلاثة أيام ثم ناولنى رغيفا ومضى فكنت آكل من ذلك الرغيف لقمة فأشبع فأقام الرغيف معى ثلاثة أيام الى أن جاء الركب فلما وقفت بعرفة رأيت الشيخ أباسعيد واقفا عند الصخرات وهو مشغول بالدعاء فسلمت عليه فلما فرغ ردد على السلام وقال ألك حاجة قلت ادعنى فدعا على ثم نزلنا من الجبل ولم أره بعد ذلك فلما قضيت الحج سرت الى البصرة ودخلت منزلى وبت فلما أصبحت صليت الصبح فى المسجد خلف الشيخ أبى سعيد فلما فرغ من صلاته سلمت عليه وصافحته فصافحنى وعصر يدي ففهمت عنه أن أكرم السر وكان فى المسجد مؤذن يخدمه كثيرا فسألته عن غيبة الشيخ عن المسجد فى أيام الحج فلف أن الشيخ أباسعيد لم يقطع الصلوات الخمس فى هذا المسجد فعلمت انه من الابدال السادة الرجال وينشد

أنت فى الموضع البعيد قريب * هل منيب الى رضاك يؤب * كل وصل خلاف وصالك هجر
كل حب خلاف حبك حوب * يا الهى وعدتني ورجأتني * بل يا سيدى نزول الكروب
بغيتي من جلال وجهك مرأى * لبس الابن النفوس تطيب * أنت روح القلوب أنت شفها
بل تحيا وتستريح القلوب * بل يدنو البعيد من كل أمر * بل تنأى عن المسىء الذنوب
تسمع الصوت حين لا يسمع الصو * نوم من حبما دعيت تحيب * أنت رب العباد مالك فى الله
لا شريك ولا عليك رقيب * يادواء القلوب أنت المداوى * يا شفاء السقام أنت الطيب
جد بعفو ورجة لك كتيب * ليس يشكو الا اليك الكتيب

(قال عبد الصمد البغدادي) كنت اتجر من بغداد الى بلاد اليمن وأجنى كل سنة فبينما أنا فى بعض السنين فى الطريق بين منى وعرفة اذ رأيت شابا حسن الشباب نقي الانوار كان وجهه قنديل وهو راقد على الرمل وتحت رأسه حجر وهو يعالج سكران الموت فتقدمت اليه وسلمت عليه وقلت له ألك حاجة قال نعم تقيم عندي ساعة حتى أقضى نجبى وألحق بربى فقلت له ما الذى تريد فقال اذا أنا مت فوارنى التراب وخذ هذه المعصدة من كتفى فاذا

فيقال له هل بلغت فيقول له نعم يارب فيسأل أمته هل بلغكم فيقولون ما جاءنا من نذير فيقال من شهودك فيقول محمد وأمته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجاء بكم فتشهدون ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك جعلناكم أمة وسطا قال عدلا لا تكونوا شهاداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وقال مقاتل فى قوله تعالى وامتازوا اليوم أيها المجرمون أي استزلوا اليوم بمعنى فى الاخرة من الصالحين وقال السدى كونوا على حدة وفى الصحيحين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله يا آدم قم فابعث بعث النار فيقول لبيد وسعديك والخير في يديك وما بعث النار فيقول من كل ألف تسعة وتسعة وتسعين قال فينشد فيبدا الوليد وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد فاشتد ذلك عليهم فقالوا يا رسول الله أين ذلك الرجل فقال رسول

وصلت الى صنعاء اليمن فسل عن دار الوزارة فاذا خرجت اليك بجوز وبنات فادفع اليهن هذه المعضدة وقل
لهن عثمان الغريب يقر يكن السلام ثم غاب عن حسه ساعة ثم آفاق وهو يقرأ هذا وما وعد الرحمن وصدق
المرسلون ثم شفق شهقة فارق فيها الدنيا فغسلته وكفنته ووجهه يضيء وشمس لا نوراً ثم صابت عليه في
جماعة ودفنته ثم أخذت المعضدة فلما وصلت الى صنعاء اليمن سألت عن الدار فخرجت الى بجوز وبنات فدفعت
اليهن المعضدة فلما رأينها أخذن في البكاء والتعجب ونحت العجوز مغشياً عليها فلما آفاقت قالت وأين ذهب
صاحب هذه المعضدة فأخبرتها بخبره وما كان منه فقالت هو والله ولدى عثمان وهو لاء أخواته ترك أهله وحشيه
ونخدمه وزهد في الدنيا وخرج سائحاً على وجهه لاندري أين ذهب فجزاك الله عنى وعن ولدى خيراً ثم بكت
وجعلت تقول

يا فقيداً أنحى وحيداً غريباً * يا عزيزاً أمسى ذليلاً كئيباً * قد هجرت الديار من بعد أنس
وسكنت الفقار فرداً سليباً * وتغيرت في البلاد خزيناً * بانفراد ولست تدعو مجيباً
منذ فارتقتي تنقص عيسى * ولقد كنت لى خيلاً جيبياً * ليتنى مت قبل يومك جهراً
ليتنى كنت من جمالك قريباً * فعليك السلام منى حقاً * كلما حرّك النسيم قضيباً

(الهمى) ان كنت لا ترحم الا المجتهدين فمن للمقصرين وان كنت لا تقبل الا المخلصين فمن للخططين ولئن كنت
لا تكرم الا المحسنين فمن للمسيئين الهمى ما أعظم حسرتى اذ كر غبرى وأنا الغافل مولاي ما أشد مصيبتى
أنبه غبرى وأنا النائم سيدى ما أغرب قصتى أدل غبرى وأنا الحائر الهمى جدد بالغفوى على مذكركم تكلف
وسامع مخلف الهمى اذا دلت السالكين عليك فوصلوا بحسن موافقى انك أترالك تقبل المدلول وترد
الدليل الهمى ان لم يكن كلامى خالصاً لوجهك فى مجلسى من حضر خالصاً لوجهك فشفعنى فى تقصيرى بنور وجهك
الكريم وارحنا أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم

* (الجلس الثالث عشر فى ذكر جهنم أعاذنا الله واياكم منها والمسلمين) *

الحمد لله الذى وعد من أطاعه بنعيم جنانه وتوعده من بجد بهجيم نيرانه وقهر من كفر بقوى سلطانه وستر
من فجر بحصيل احسانه وعذر من اعتذر من قبيح عصيانه وغفر لمن عبر الى حرم غفرانه وجبر من انكسر
لاجل رضوانه ونصر من انتصر بعظيم شانه وشكر من ذكر بحزيل امتنانه يسبحه الملك بأعوانه والملك
بدورانه والبرق بلمعانه والسحاب بسرياته والريح بخفقانه والنهر بجريانه والشجر بأغصانه والزهر
بالوانه والطير بأشجانه والروض بغدرانه والبر بكثبانته والبحر بجبته كل يسبح بحمده لغيب لغته ولسانه
وكل مقر فى فصيح بيانه * بتسبيحه جهراً ينطق لسانه
هو الواحد الفرد الذى قد تفردت * صنائعه فى خلقه وزمانه
له الفرش والعرش الرفيع على العلا * له المثل الاعلى علو الشانه

فسبحانه من الله عظيم حتى قيوم قدر الرزق المقسوم والاجل المحتوم والوقت المعلوم وحيرى ادرالك معرفته
القول والفهوم خلق الجنة من نور رحمة لا قوام سناهم من الرحيق المحتوم وخلق النار من سطوة غضبه
لا قوام كتب لهم بالشقاوة المرسوم لهم فيها دمار وعذاب وتوبى وعقاب لها سبعة أبواب لكل باب منهم
جزء مقسوم فسبحانه من الله لم يزل عظيم اقوى جليلاً بما واحداً فى ملكه سرمدياً جعل الجنة لمن أطاعه
ولو كان عبدا حبشياً والنار لمن عصاه ولو كان شريفاً قرشياً وجعلها مسكن المشركين والكفار ومأوى
الاشقياء الفجار كما قال تعالى النار يعرضون عليها غدواً وعشيا فكيف الخلاص منها وقد قال حين تحققها

الله صلى الله عليه وسلم
تسعمائة وتسعة وتسعون
من يا جوج وما جوج
ومنكم واحد فقال الناس
الله أكبر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انى لارجو
ان تكونوا ربيع أهل الجنة
والله انى لارجو ان تكونوا
ثلث أهل الجنة والله انى
لارجو ان تكونوا نصف
أهل الجنة فكبر الناس فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما أنتم يومئذ فى الناس
الا كالشجرة البيضاء فى
الثور الاسود أو كالشجرة
السوداء فى الثور الابيض
وفى صحيح مسلم قال صلى الله
عليه وسلم لتؤذن الحقوق الى
أهلها حتى يقاد للشاة
الحمراء من الشاة القراء
قال الكلبى يقول الله عز
وجل للبهائم والوحوش
والطيور والسباع كن ترابا
فسوى بين الارض فعند
ذلك يتنى الكافر أن لو كان
ترابا لما قال الله تعالى ويقول
الكافر يا ليتنى كنت ترابا
* وفى كتاب الترمذى وغيره
عن أبي برزة الاسدى رضى
الله عنه قال قال رسول الله

منكرها وواجدها وان منكم الاواردها كان على ربك حتمام مضميا فهي بيت الاخران والخرى والهوان ليس لجاحدها منها أمان وحق عليهم الخلود فيها والنسيان ينادون فيها وهم يسمعون هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين جهنم أن ياله من دار محتوم بلاؤها معدوم رجاؤها مظلم مسالكها مبهم مهالكها شراب أهلها الحميم وعذاب أهلها أبدا مقسم لهم فيها بالويل نجيج وبالثبور دعاء وعجيج أمانهم فيها اهلاك وماله من اسرها فكاله ينادون من فجأها وشعابها من ترادف عذابها يامالك حق علينا الوعيد يامالك قد أنقذنا الحديد يامالك قد نضجت منا الخلود يامالك أخرجننا منها فانا لا نعود قد أنقذتهم القيود وأيقنوا فيها بالخلود وبأوا بغضب الملك المعبود وقد جاور والفجار وخالطوا الكفار فاوردهم النار وبئس الورد المورد مسكن أهل الخلود والارتباب طعامهم فيها الزقوم وشرابهم فيها الصديد والرصاص المذاب كلها نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غير هالين ذوقوا العذاب

النار منزل أهل الكفر كلهم * طباقها سبعة مسودة الحفر * جهنم ولظى من بعدها حطمة
ثم السعير وكل الهول في سفر * وتحت ذاك جحيم ثم هاوية * تهوى بهم أبدا في حر مستعر
فيها العقارب والحيات قد تركت * جلودهم كالبعال الذهب والجر * فيها السلاسل والاغلال تجدهم
مع الشياطين جهر اجمع منقهر * لهم طعام من الزقوم يعلو في * حاوقهم شوكه كالصاب والصبر
سوداء مظلمة شنعاء موحشة * دهماء محرقة لواحدة البشر
أعاذنا الله منها ثم عوضنا * بجنة الخلد بين الروض والزهرة

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله تعالى دعا جبريل فأرسله الى الجنة وقال له انظر اليها وما أعددت لاهلها فيها فنظر اليها ورجع فقال وعزتك وجلالك لا يسمع بها أحد الا دخلها خفت بالمكاره ثم قال له ارجع اليها فارجع فقال وعزتك وجلالك لقد خشيت أن لا يدخلها أحد ثم أرسله الى النار وقال له انظر اليها وما أعددت لاهلها فيها فنظر اليها وقال وعزتك وجلالك لا يدخلها أحد خفت بالشهوات ثم قال له عد اليها فانظر فعد ورجع فقال وعزتك وجلالك لقد خشيت أن لا يبق أحد الا دخلها ثم أوقد عليها ألف عام حتى ابيضت وألف عام حتى احمرت وألف عام حتى اسودت فهي سوداء كالليل المظلم (وروى) ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من تلك النار ولولا أنكم اضربت في البحر مرتين ما انتفعت منها بشئ (وروى) مسلم من حديث شقيق عن عبد الله بن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوتي بجهنم يوم القيامة ولها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها * وفي حديث مسلم عن أبي هريرة قال كذا مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ سمع وجبة فقال آتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله أعلم قال هذا حجر رمي في النار منذ سبعين خريفا فهو يهوى في النار الى الآن حتى وصل الى قعرها (اخواني) أما تعتبرون بهذه الاحوال أما تشفقون من نار جهنم والانكال أما تحذرون سلاسلها والاغلال واجبا لمن كان في الجنة في ظهر آية آدم كيف يدخل نار او قودها الناس والحجارة

اذ برزت ليوم العرض نار * لها الناس الوقود مع الحجاره * يفر المرء حقا من أخيه
ويشكر في المعاد من استزاره * فلا تخلص الحسير يغث خلا * ولا الجار الجير يجير جاره
وقد برز الجليل لفصل حكم * ونشرت الصفائف مستطاره * فيفترقع المسىء عقيق فعل
* ومن ياك بحسنا فله البشاره *

(وروى) أن لهب النار يرفع أهل النار حتى يطيروا كما يطير السمر فاذا رفعهم أشرفوا على أهل الجنة وبينهم حجاب فينادي أهل الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين وينادي أصحاب النار أصحاب الجنة حين يرون الانهار تطرد بينهم

صلى الله عليه وسلم لا يزول
قدما ما عبد يوم القيامة من
بين يدي الله تعالى حتى يسئل
عن أربع عن عمره فيم أفناه
وعن جسده فيم أبلاه وعن
علمه فيم عمل به وعن ماله من
أين اكتسبه وفيم أنفقه *
وفي صحيح مسلم عن أنس
رضي الله عنه قال كنا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصلنا فقال آتدرون ثم أضحك
قلنا الله ورسوله أعلم قال من
مخاطبة العبد ربه يقول
يا رب ألم تجرني من الظلم قال
يقول بلى فيقول اني لأجيز
على نفسي الاشهادا مني
فيقول كفى بنفسك اليوم
عليك حسابا وبالكرام
الشاهدين عليك شهودا قال
فيحتم على فيه ويقال لأركانه
انطق قال فتتلق باعماله ثم
يخلى بينه وبين الكلام
فيقول بعد الكن وسحقا
فعنكن كنت أناضل * وفي
الصحيحين عن عدي بن حاتم
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما منكم من أحد
الا سبكامه ربه ليس بينه
وبين ربه ترجان فينظر
أعين منه فلا يرى الا ما قدم

أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله قالوا إن الله حرمهما على الكافرين فتردهم ملائكة العذاب بمقامع من حديد إلى قعر النار قاله بعض المفسرين في قوله تعالى كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدها فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون * وذكر الترمذي من حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لو قطرت قطرة من الرزق في الدنيا لافسدتها وأفسدت على أهلها معاشهم فكيف من يكون ذلك طعامهم * وذكر الترمذي من حديث ابن عباس أيضا قال قال النبي صلى الله عليه وسلم غلظ جلد الكافر اثنتان وسبعون ذراعا وضرسه مثل جبل أحد وان مجلسه من جهنم كباين مكة والمدينة أعادنا الله وأياكم من النار ومن مقام الكفار فيها والفقار فلورأت أهل جهنم شرابهم الحميم وكلوا اشتد جوعهم ليس لهم طعام الا من ضريع يا أهل الذنوب والخطايا ألكم صبر على النار كلما أنتم على النار يساقون اليها من كل مكان اذا أنتم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا واذا ألقيتم فيها من النار صياحهم يصرخون دعوا هذا اليوم ثبورا لان دعوا اليوم ثبورا واحدا ودعوا ثبورا كثيرا فلورأتهم يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار حلت بهم المحن وظهر عليهم الغبار وجرت دموعهم من محائب جفونهم كالامطار والقلق قد أحاط بهم من جميع الاقطار

أما سمعت بأجدلهم صعدت * خوفا من النار فانطحت الى النار
أما سمعت بضيق في السهم * ولا قرار لهم يا صاح في النار
* أما سمعت بحيات تدب بها * اليهم خلقت من مارج النار
فيا الهى بأحكام وما سبقت * به قديما من الجنات والنار
أدعوك أن تحمي العبد الضعيف فإ * للعبد من جسد يقوى على النار
والشمس مالى عليها قط من جلد * فكيف يصبر ذو ضعف على النار

ويروى من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا سيق أهل النار الى النار فتلقطهم بعنف فتشفعهم نفع لم تترك لمسا على ظم الأبائته عن العروق وهم في تويج وعتاب وفي سجن وعذاب وفي حزن وعقاب كما قال تعالى في محكم الكتاب ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب فانهم كانوا يفرحون بدار الغرور وينسون النفع في الصور ويغترون بالاماني والزور فقل في حقهم من يعدل في حكمه ولا يجور والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك تجزى كل كفور لهم فيها بكاء وزفير وعذاب وسعير وهم يصطرون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل أولم نعرفكم بما نذركم فيهم من نذر فذوقوا لعذابنا للظالمين نصير فيهم سمع يذكر النار حتى كأنه شاهدها عيانا هذا الامل والرحيل قد تدانى بامشلا على لذاته ولم يأخذ من حول الموقف أمانا

اذ كرو فوفدكم يوم الحشر عريانا * مستضعفا فارغ الاحشاء حيرانا * النار ترزق من غيظ ومن حرق
على العصاة وتأتى الرب غضبانا * في موقف قد تجلى فيه حاكمه * وقال نيسه لمن قد دلج طغيانا
اقرأ كتابك يا عبدى على مهل * وانظر اليه ترى فيه الذى كانا * لما قرأت كتابا لا يغادرلى
ما كان في السر وأما كان اعلانا * قال الجليل خذوه يا ملائكتي * مروا به لاليم النار فما منا
يارب لا تخزنا يوم المعاد ولا * تجعل لنا نارا فينا اليوم سلطانا

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا وانها تتعوز من نار جهنم في كل يوم سبعين مرة (وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذكروا من النار ما شئتم فلا تذكرونها شيئا الا وهى أشد منه

و ينتظر أشأ منه فلا يرى الا
ما قدم وينظر بين يديه فلا
يرى الا النار تلقاء وجهه
فاتقوا النار ولو بشق تمرة
وفي الصحيحين عن عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من
حوسب يوم القيامة عذب
فقلت أليس قد قال الله تعالى
فسوف يحاسب حسابا يسيرا
قال ليس ذلك الحساب انما
ذلك العرض من نقش
الحساب يوم القيامة عذب
فتفكر رحمك الله سؤال
ربك لك بغير واسطة عن
كل قليل وكثير ونقيروقطمير
وقول الملائكة يا فلان هلم
الى الموقف (وقدرى) عنه
عليه السلام ان الله لم يكلم بين
شفرتي عينيه مسيرة مائة عام
فما ظنك بنفسك اذا شاهدت
مثل هؤلاء الملائكة أرسلوا
اليك ليأخذوك الى مقام
العرض فترتعد فرائصك
وتضطرب جوارحك وتبني
حلك الى جهنم ولا تعرض
قبائحك على ربك تعالى
فتوههم نفسك في أيدي
الموكنين بك حتى انتهوا بك
الى عرش الرحمن فرمواك

* وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ان أهل النار ليدعون مال الكفار ليرد عليهم جواباً أربعين عاماً ثم يرد عليهم انكم ما كنون يعني دأبهم انهم يدعون ربهم فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوماً ضالين ربنا أخرجننا منها فان عدنا فانا طالمون فلا يجيبهم مقتدار ما كانت الدنيا ثم يجيبهم اخسوا فيها ولا تسكدون قال فوالله ما ينطقون بعدها بكلمة واحدة ولم يكن لهم بعد ذلك الا الزفير والشهيق في النار شبه أصواتهم بأصوات الخير أو لها زفير أو آخرها شهيق * قال قتادة يا قوم هل لكم بذات طاعة أم هل لكم على هذا صبر يا قوم طاعة الله عليكم أهون من هذا فأطيعوه * وعن ميمون بن مهران أنه قال لما نزلت هذه الآية وان جهنم لو عددهم أجعين وضع سائر يده على رأسه ثم خرج هاتماً ثلاثة أيام لا يقدر عليه أحد حتى جرد به * وروى أن أهل النار يجزعون ألف سنة ثم يقولون كافي الدنيا اذا صبرنا أنا الفرج فيصبرون ألف سنة فلا يخفف عنهم شيئاً فيقولون سواء علينا أجزعنا أم صبرنا لما نمان من محيص فيدعون ألف سنة فلا يأتهم الغيث لما بهم من العطش وشدة العذاب حتى يزول عنهم بعض الحرارة من العطش فيتضرعون ألف سنة فاذا تضرعوا يقول الله تعالى لجبريل يا جبريل أي شيء يطلبون وهو أعلم فيقول يا رب يطلبون الغيث فتظهر لهم سحابة حمراء فيظنون انهم يحطرون بها فيرسل الله عليهم فيها العتار ب كأمثال البغال فتلدغ الواحد منهم لدغة فلا يذهب الوحمع ألف سنة ثم يسألون الله الغيث فتظهر لهم سحابة سوداء فيقولون هذه سحابة المطر فيرسل الله عليهم فيها حبات كأمثال الابل كلما سمت لسعة لا يذهب وجعها ألف سنة وهذا معنى قوله تعالى زدناهم عذاباً فوق العذاب بما كانوا يفسدون يعني بما كانوا يكفرون ويعصون الله فينزل الله عليهم عذاباً فوق العذاب بالبرص على شدة ان الدنيا فان الجنة قد حفت بالمكاره والنار قد حفت بالشهوات (اخواني) مشاوا أنفسهم وقد وقفت على النار وقائم باليتنازروا ولا تكذب بايات ربنا كلها ثم يحتمل يا حشر تنازع على ما فرطنا فيها وقد صرفتم دمتكم في طلب الدنيا وأعرضتم عن آخركم بالكيفية فكيف بكم ان أخذ الله سمعكم وأبصاركم وختم على قلوبكم يا نفس توبى فان الموت قد حانا * واعصى الهوى فالهوى ما زال فتانا

(حكى) انه لما دخل هرون الرشيد حرم مكة ابتداء بالطواف ومنع الناس من الطواف فسبقه اعرابي وجعل يطوف معه فشق ذلك على أمير المؤمنين والتفت الى حاجبه كالمسكر عليه فقال الحاجب يا اعرابي خذ الطواف لي يطوف أمير المؤمنين فقال اعرابي ان الله ساوى بين الانام في هذا المقام والبيت الحرام فقال تعالى سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم فلما سمع الرشيد ذلك من اعرابي أمر حاجبه بالكف عنه ثم جاء الرشيد الى الحجر الاسود ليستلمه فسبقه اعرابي فاستلمه ثم تقى الى المقام ليصلي فيه فسبقه فصلى فيه فلما فرغ الرشيد من صلاته وطوافه قال للحاجب اتنى بالاعرابي ذنى الحاجب اعرابي وقال له أجب أمير المؤمنين فقال مالي اليه حاجة ان كنت له حاجة فهو أحق بالقيام اليها فانصرف الحاجب مغضباً ثم قص على أمير المؤمنين حديثه فقال صدق نحن أحق بالقيام والسعي اليه ثم نهض أمير المؤمنين والحاجب بين يديه حتى وقف بازاء اعرابي وسلم عليه فرد عليه السلام فقال له الرشيد يا أبا العراب أجلس ههنا يا مراك فقال له اعرابي ليس البيت بيتي ولا الحرم حرمي البيت بيت الله والحرم حرم الله وكلنا فيه سواء ان شئت نحاس وان شئت تنصرف قال فعظم ذلك على الرشيد حيث سمع ما لم يكن يخطر في ذهنه وما ظن أحد ابوابه بمثل ذلك فجلس الى جانبه وقال له يا اعرابي أريد أن أسألك عن فرضك فان قلت به فانت بغيره أقوم وان تجزئت عنه فانت عن غيره أعجز فقال له اعرابي سؤالك هذا سؤال متعلم أو سؤال متعنت قال فعجب الرشيد من سرعة جوابه وقال بل سؤال متعلم فقال اعرابي قم واجلس مقام السائل من المسؤول قال فقام الرشيد وجثا على ركبتيه بين يدي اعرابي فقال له قد جلست سل عما بدا لك فقال أخبرني عما فرضه الله عليك فقال له تسألني عن أي فرض أعني فرض واحد أم عن خمسة فروض أم عن سبعة عشر فرضاً أم عن أربعة وثلاثين فرضاً أم عن أربعة وتسعين فرضاً أم عن واحد من أربعين أم عن

من أيديهم وناداك الله عز وجل بعظيم كلامه يا ابن آدم اذن مني فدنوت بقلب خافق محزون وجل وطرف خاشع ذليل وأعطيت كتابك الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها فليت شعري بأي قدم تقف بين يدي الله وبأي لسان تجيب وبأي قلب تعقل ما تقول وماذا تقول اذا قال أما استحييت مني وطننت أني لأأراك وعن الفضيل اني لا أعبط أن أكون ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسل ولا عبداً صالحاً أليس هؤلاء يتعاقبون في القيامة انما أعبط من لم يخلق وأنشد بعضهم

مثل وقولك يوم الحشر عرابنا مستعطفاً فقلق الاحشاء حيرانا النار ترزق من غيظ ومن حنق على العصاة وتلقى الرب غضباناً اقرأ كتابك يا عبيدي على مهل وانظر اليه ترى هل كان ما كانا لما قرأت كتاباً لا يغادر لي حروفاً ما كان في سروا علانا قال الجليل خذوه يا ملائكتي مروا بعسدي الى النيران عطشاناً

واحدة في طول العمر أم عن خمسة من مائتين قال فضحك الرشيد مستهزئاً به ثم قال ما كنتك عن فرض فأنتيتني بحساب الدهر قال ياهرون لولا أن الدين حساب لما أخذ الله الخلائق بالحساب يوم القيامة قال تعالى فلا تطلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين قال فظهر الغضب في وجه أمير المؤمنين وتغير من حال إلى حال حين قال له ياهرون ولم يقل له يا أمير المؤمنين وبلغ منه ذلك مبلغاً شديداً غير أن الله عصمه من ذلك الغضب ورجع إلى عقله لما علم أن الله هو الذي أنطقه بذلك ثم قال له الرشيد وترتبه آباءي وأجدادى إن لم تفسر لي ما قلت والأمرت بضرب عنقه بين الصفا والمروة فقال له الحاسب يا أمير المؤمنين أعف عنه وهبه لله تعالى لأجل هذا المقام الشريف قال فضحك الاعرابي من قوله ما حتى استلقي على قفاه فقال له الرشيد دم تضحك قال عجباً منك كما أن أحدكم يستوهب أجلاً قد حضره والآخر يستجمل أجلاً لم يحضر فلما سمع الرشيد ما سمع منه دانت عليه الدنيا ثم قال له سألتك بالله لا ما فسر لي ما قلت فقد تشوفت نفسي إلى شرحه فقال الاعرابي أما سواك عما فرض الله على فقد فرض الله على فروض كثيرة فتولى لك عن فرض واحد فهو دين الاسلام وأما قولك لك عن خمسة فروض فهو الصلوات الخمس وأما قولك لك عن سبعة عشر فهي سبع عشرة ركعة في اليوم والليلة وأما قولك لك عن أربع وثلاثين فهي السجديات وأما قولك لك أربع وتسعين فهي التكبيرات وأما قولك لك عن واحدة من أربعين فهي الركعة دينار من أربعين ديناراً وأما قولك لك عن واحدة في طول العمر فهي حجة واحدة في طول العمر على الانسان وأما قولك لك عن خمسة من مائتين فهي ركعة الورق قال فامتلاء الرشيد فرحاً وسروراً من تفسير هذه المسائل ومن حسن كلام الاعرابي وعظم فطنته واستعظمه في عينه ثم ان الاعرابي قال للرشيد سألتني فأجبته فإذا سألتك أنا تجيبني فقال الرشيد سل فقال له الاعرابي ما يقول أمير المؤمنين في رجل نظر إلى امرأة وقت الصبح فكانت عليه حراماً فلما كان الظهر حلت له فلما كان العصر حرمت عليه فإذا كان المغرب حلت له فإذا كان العشاء حرمت عليه فإذا كان الفجر حلت له فإذا كان الظهر حرمت عليه فلما كان العصر حلت له فلما كان المغرب حرمت عليه فلما كان العشاء حلت له فقال له الرشيد لقد أوقعتني في بحر لا يخلصني منه غيرك فقال الاعرابي أنت أمير المؤمنين وليس أحد فوقك ولا ينبغي أن تعجز عن شيء فكيف تعجز عن مسئلتني فقال له الرشيد لقد عظم قدرك العلم ورفع ذكرك فأريد أن تفسر لي ما ذكرت أكراماً لي ولهذا البت الشريف فقال الاعرابي حباً وكرامةً وأما قولك لك في رجل نظر إلى امرأة وقت الصبح فكانت عليه حراماً فإذا كان الظهر حلت له فلما كان العصر حرمت عليه فلما كان المغرب حلت له فلما كان العشاء طلقها فحرمت عليه فلما كان الفجر راحها فحلت له فلما كان الظهر ارتدت عن الاسلام فحرمت عليه فلما كان العصر استتبت فرجع حلت له فلما كان المغرب ارتدت هي فحرمت عليه فلما كان العشاء استتبت فرجعت فحلت له قال فتعجب الرشيد وفرح به واشتد عجبته ثم أمره بعشرة آلاف درهم فلما حضرت قال لا حاجة لي بهاردها إلى أصحابها قال فهل تريد أن أجري لك حراية تكفيك مدة حياتك قال الذي أجري عليك يجري على قال فان كان عليك دين قضيناه فلم يقبل منه شيئاً ثم أنشأ يقول

هب الدنيا قواً تاتينا سينا * فتكدر تارة وتلذذ حيناً * فما أرضى بشئ ليس يبق
وأتركه غداً للوارثينا * كأني بالتراب على يحيى * وبالاخوان حولي نائحين
ويوم تفر النيران فيه * وتقسم جهرة للسامعين
وعزة خالق وجلال ربي * لا نتقمن منكم أبجعين

فلما فرغ من انشاده تأوه الرشيد وسأل عنه وعن أهله وبلاده فأخبروه أنه موسى الرضابن جعفر الصادق بن محمد ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين وكان نزيار بن الاعراب زهداً في الدنيا وتورعاً عنها فقام وقبلة بين عينيه ثم قرأ الله أعلم حيث يجعل رسالته (اخواني) هؤلاء قوم كانوا يخفون حالهم بين الانام وهم شعف غبر

يارب لا تخزنا يوم الحساب ولا تجعل لنا نارك فينا اليوم سلطاناً
* (فصل) * في الميزان قال
الله تعالى القارعة ما القارعة
وما أدراك ما القارعة يوم
يكون الناس كالفرش
المبثوث وتكون الجبال
كالهين المنفوش فاما من ثقلت
موازينه فهو في عيشة راضية
وأما من خفت موازينه
فأمه هاوية وما أدراك
ما به نار حامية * وذكر أبو
بكر البزار رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ملك موكل بالميزان
فيؤتى بابن آدم فيوقف بين
كفتي الميزان فان ثقل ميزانه
نادى ملك بصوت يسمع
الخلائق سعد فلان سعادة
لا يشقى بعدد أبداً وان خف
ميزانه نادى ملك بصوت يسمع
الخلائق شقى فلان شقاوة
لا يسعد بعدد أبداً * وفي
سنن أبي داود عن عائشة رضي
الله عنها أنها ذكرت النار
فبكت فقال صلى الله عليه وسلم
ما يبكيك قالت ذكرت النار
فبكيك فهل تذكرون
أهلكم يوم القيامة فقال
صلى الله عليه وسلم أما في ثلاثة

لا يؤبه لهم وهم عند الله في أرفع مقام هذه صفاتهم اذ قبلوا فكيف صفاتك يا مردود هذه صفاتهم اذ قربوا فكيف صفاتك يا مطرود هذه صفاتهم فتح على نفسك يا منكود ويحك يا مسكين أنت في النهار في البطالة وفي الليل من جلة الرقود وينشد

يا علميا بما يكن الضمير * أنت نعم المولى ونعم النصير * من لعب قد أوبقته الخطايا
من عذاب يا سيدي يستجير * هل لاهل الذنوب عنك محيص * وفوس الوري اليك نصير
حسبنا في غد من لذنبت مولى * علمنا أنه الرحيم الغفور

(باب صفة الفقير)

من صفة الفقير في الدنيا أن يكون صاعما فاعثارا كعاساجدا طالبا باراغبا صبوراشكورارحميا لطيفا وحيدا قليل الكلام قليل الطعام كثير الذكر ملج الفكر بعيد الاوطان قليل الاخوان كثير الاحزان معرض عن متاع الدنيا وشبهاتها مخلصا من مكرها وشهواتها لا يسبح ولا يشترى ولا يأخذ ولا يعطى ان حضر لا يعرف وان غاب لا يذكر كثيرا الخلو غزير الدعة لا يملك شيئا ولا يملكه شيء محاسب لنفسه مراقبا لربه أنفاسه محروسة وربوع قلبه مأنوسة لا يطيل في الدنيا فكرة وينظر فيها بعين العبرة قليل الشهوات تارك الشهات ملازم الطاعة كثير القناعة تارك الحيلة قليل الوسيلة ليس له حاجة بالناس أبدا لا بد ولا يؤخر من يومه الى غد متوجها للمولاه لا يعبد الاياه خرج من الدنيا خرواح صحيح وأقبل على الله بوجهه ملج ليس له بلغة ولا يملك ذرة مشتغلا بالله معرض عما سواه لا يعرف النفاق ولا يمشي في الاسواق يسلك الطريق بلا تعويق بدنه نحيف وجسمه لطيف ونظره عفيف علم العلم والعمل وترك الدنيا وان عزل جاهد فشهد مسارعا الى الملكوت مراقبا الحى الذى لا يموت لا يمشى مرحا ولا يرى فرحا بعيدا من الناس وأكثر منهم الاياس سلم فسلم لا متكبرا ولا متجبرا صادق المقال حسن الفعال فارق العالم وراح وتركهم واستراح أنس بوحوش الغلا وأيس من الملا يطوف السهل والجبل قصير الامل لا يملك من الدنيا حاجة ولا ينظر اليها بعين المحبة هجر الاحباب والاصهار وأنس بوحوش القفار أقام على نفسه الحد ولزم طريق الجد علم ان القلب بيت الرب فطهره وأخلاه فقبل فيه اذ لم يجد فيه سواه ولو أعطى الدنيا بما فيها لم ينظر اليها فهذا هو الفقير وقيل أربع من كنوز الجنة كتمان المصيبة وكتمان العاقبة وكتمان الصدقة وكتمان الالم * وقيل من كمال المرء خصلتان لا يدخله الرضا في الباطل ولا يخرج به الغضب عن الحق * وقيل العجلة من الشيطان الا في ستة أشياء تعجيل الصلاة اذا دخل وقتها وقرى الضيف اذا دخل وتجهيز الميت اذا مات وتزويج البنت اذا أدركت وقضاء الدين اذا وجب والتوبة من الذنب اذا وقع

*(المجلس الرابع عشر في ذكر الانبياء عليهم الصلاة والسلام والعقراء والاولياء

رضى الله عنهم وأجمعين ونفعنا بهم)*

الحمد لله الذى ذرأ وبرأ وصور العالم صوراً وخلق من الماء بشرا وخرقه سمعا وبصرا وأمضى بقدرته قضاء وقدره وأظهر بحكمته من آياته عبرا وألبس الحمال من ملابس الاعمال ثوبا مفتخرا وجبر من خضع لديه ووقف بالذلة بين يديه منكسرا وأعنى بفضله من تمسك بحبله وأمسى اليه مفتخرا فسبحانه من اله ليس في قدرته مرا ولا فى وحدانيته امترا وهو السميع البصير الذى يسمع ويرى نظرا الى الماء فعاد من الهية حجرا والى الجساد فسال برحته كالسيل وجرى ورفع قبة السماء بغير عمد كما ترى وجعل فيها سراجا وقرا وروعه بدرارى الكواكب فحكت دار ربهادررا وأرسل الرياح بين يدي رحته نشرها وأذن النجم ان

مواطن فلا يذكر فيها أحد
أحدا عند الميزان حتى يعلم
أين ميزانه أم يثقل وعند
الكتاب حين يقال هاؤم
اقرأ كتابه حتى يعلم أين
يقع كتابه أفى يمينه أم فى شماله
أم من وراء ظهره وعند
الصراط اذا وضع بين ظهري
جهنم وفى الوسيط عن أبى
هريرة قرضى الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ليعتزن
الله الى آدم ثلاث معاذير
يقول الله يا آدم لولا انى لعنت
الكذابين أو أبغضت
الكذب والخلف وأوعدت
لرحمت اليوم ولدك أجمعين
من شدة ما أعددت لهم من
العذاب ولكن حق القول
منى لئن كذبت رسلى
وعصى أمرى لأملأن
جهنم من الجنة والناس
أجمعين ويقول الله عز وجل
يا آدم اعلم انى لأدخل من
ذريتك النار أحدا ولا
أعذب منهم بالنار أحدا الا
من قد علمت بهلى أئى
لوردته الى الدنيا العادى
شرما كان فيه ولم يرجع
ولم يعتب ويقول عز وجل

يسرى فسرى والى السحاب ان يحمل مطرا وحوس قلعة السماء بحراسة الشهب فلم يسمع مسترق السمع منها
 خبرا وحيرا فكفى ادراكه فرجع متهترا وبقى في بقاء التيه محيرا وعذب من كفر واجترا وقرب من
 آتاب ووحسد وتذلل ولم يبد تكبرا وأرسل الصواعق على مقدمة نفسمته عبرا وألمع البرق بترادف تألف نعمته
 مبشرا وأطلق الرعد بعواصف قواصف قدرته مزججرا هبت من خزائن كرمه نفحات نسيمات نعه فاستنشق
 العارفون منها عنبراً طرا فجاء بالسر المألوف معروفا منكرا وجعل لاجي يز يد التأيد فاصبح على ديناه بتقواه
 منتصرا وبات الشبلى لعرائس المحبة يستجلى فظل متمزقا متجبرا وجند الجنيد من أجناده الى لئاء أنداده
 عسكريا فشمروا في الخدمة الذليل وظل باكا طول الليل مختسرا ونخص ذا النون بالسر المصون فهام ولم
 يجد مصطبرا وشرب الخلاج صرف المزاج فجرى منه ما جرى فلما حصل لهم من المحبة الذوق هبت عليهم
 نسيمات الشوق وروث لهم عن الحبيب خبرا وأخبرتهم ان حبيبهم نظر اليهم وتجلى عليهم مسجرا فالراجي
 في الليل الداجي قد بسط كفاهم مكسرا والجاني بالقاب العاني قد نكس رأسا معتذرا والعاصي قد خاف من
 يوم الاخذ بالنواصي فاطرق حياء وحذرا والمذنب بنوح على ذنوبه ويقطع الليل بالبكاء على عيوبه بكاء
 وسهرا لا ذقت يا صاح لذيذ الكرى * أو يصفع الرجن عاصري * وبعد الهجر ويدنو اللقاء
 ويفرح القلب بطيب القرا * ويرجع الود الذي بيننا * والعيش صاف بعدما كدرا
 متى بشير الصلح يأتي لنا * ويرجع العود وقد أثرا * وألصق الخد بابوابهم
 معفرا في ترب ذلك الثرى * ها قد بسطت راحتي سائلا * وقدمت الكف مستطرا
 يا سادتي قد تبنت من زلتى * وقد آتيت الآن مستغفرا * فساحو في كرام منكم
 فعهدكم عندي وثيق العرا * مالي سوى أبوابكم سادتي * وقد تشفعت بخبر الوري
 قيل لما أن زول البلاء على سيدنا أيوب المبتلى أتى طائوس الملائكة جبريل بأمر الملك الجليل فقال له يا أيوب
 سينزل بك مولاك من البلاء والاهوال ما يعجز عن جملة الجبال فقال أيوب عليه السلام ان دمت على مواصلة
 الحبيب سأصبر حتى يقال عجب عجيب فنودي يا أيوب استعد لبلائي واصبر لتزول حكمي وقضائي * وكان
 السبب في ابتلائه ان ابليس لعنه الله حسده وتحيل عليه بأنواع المكروا الخيل فلم يقدر عليه فقال الهى انما شكر
 أيوب وسبب طاعته لك أن وسعت عليه في الاموال والارزاق والاولاد والعافية فلو سلبتك ذلك ما أطاعك طرفة
 عين فقال له الحق جل جلاله انه هب فقد سلطتك عليه وانه لن يغيره ذلك فأول يوم ابتلاه أخذ الاولاد فزاد في
 الخدمة واجتهد غاية الاجتهاد وفي اليوم الثاني أخذ الاموال فاحرقها ومزقها فقال السيد أيوب العطايا
 عطايها ان شاء ساها وان شاء أطلقها وفي اليوم الثالث نفخ ابليس في جسده وهو في صلاة الفجر فلعب الدود في
 جميع بدنه ولم يزل يذكر الله في سره وعلنه فلما تمكن البلاء من جسده بعد ذهاب ماله وولده قال الحمد لله الذي
 اصطفاني لخدمته ومن على بفضلته وخيرته ولم يشغلني بغيره ولم يزل أيوب ذا كرا ولربه حامدا وشاكرا الى
 ان تمزق جلده وذاب لحمه ودق عظامه وصار الدود يغدو في جسده ويروح وهو بالشكوى لا يبدى ولا يبوح
 وكان كلما سقط من جسده دودة الى الارض ردها الى مكانها ويقول لها كلى أيتها الدودة فهذه مائدة جسدي
 ممدودة فنزل عليه الامين جبريل عليه السلام فسلم عليه فلم يرد عليه السلام لاشتغال لسانه عن الكلام ثم سلم
 عليه ثانيا فرد عليه السلام فقال له جبريل عليه السلام يا نبى الله ما منعك من رد السلام في المرة الاولى فقال يا نبى
 يا جبريل ان الملائكة الدود أرسل الى أضيافا من الدود لئلا يطعمهم من لحمي على مائدة جلدي وعظمي فكان
 بعض الاضياف من الدود على طرف لساني فحشيت ان أرد عليك السلام فتسقط من مكانها فامنعها حتى
 وأكلها فاطالب برزقها فأكون عاصيا لربي
 عندونا ثم قالوا في الملا * أنت راض بالبلا قلت بلى * أنا راض بالبلا لئلا يكون على

قد جعلتلك حكما بيني وبين
 ذريتك قم عند الميزان فانظر
 ما يرفع اليك من أعمالهم فمن
 ربح منهم خيره على شره
 مثقال ذرة فله الجنة حتى تعلم
 أني لا أدخل منهم النار الا
 ظالما * وفي الصحيح عن
 أبي هريرة رضي الله عنه أن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال أتدرون من
 المفلس قالوا المفلس فينا من
 لا درهم له ولا متاع فقال ان
 المفلس من أمتي من يأتي يوم
 القيامة بصلاة وزكاة وصيام
 ويأتي قد شتم هذا وقذف
 هذا وأكل مال هذا وسفك
 دم هذا وضرب هذا فيعطى
 هذا من حسناته وهذا من
 حسناته فان فنبت حسناته
 قبل أن يقضى ما عليه أخذ
 من خطاياهم فطرحها عليه
 ثم طرح في النار * وفي
 الصحيح ان أول ما يقضى في
 الدماء وفي معالم التنزيل روى
 عن عبد الله بن مسعود قال
 اذا كان يوم القيامة جمع
 الله الاولين والاخرين ثم
 نادى مناد ألا من كان يطلب
 مظلة فليجيئ الى حقه فليأخذ

ان تذيبوا القاب بالهجر فلا * تذبوا ان شتموا أو فارقوا * عذب التعذيب عندى وحلا
(اخواني) البلاء يظهر أحوال الرجال وما أسرع ما يفتضح المدعى هذا أيوب نبي الله أرسل عليه سبعين ألف نوع
من العذاب والبلاء فصبر وما شكا له ضيرا * اسمع يا من تضربه شوكة فلا يطيق لها صبرا فانوب المبتلى بحره نقاد
الورى على محل الابتلاء فزاد في الخدمة وعلا أخذ منه المال فما زاغ عن المحبة ولا مال وأخذ منه الولد فزاد في
الخدمة واجتهد ورضي بجميع المحن وما باح في شكواه يسر ولا علم نودى يا أيوب أن أين المكر وب قد صبرت
على بلائنا وسلمت لقضائنا سرة عايلك مالك وولدك ونعافى من البلاء جسداً ونكتب اسمك في محكم الكتاب
وتنشر ذكرك في ديوان الاحباب اركض برحلك هذا معتل بارد وشراب

أهل البلاء موكل بهم البلاء * في هذه الدنيا يحل مجبلا * ماضهم ما كبدهم من العنا
حتى يدار الخلد عنهم حولا * يمتعون بضرهم فلا جل ذا * قد راق عندهم العذاب وقد حلا
واذا ابتلاهم بالبلاء يرونه * نعم وجودا دائماً وتفضلا * والانياس صبروا على بلواهم
* سراوا علانافهم أهل الولا *

(حكى) ان ابراهيم عليه السلام لما قال رب أرني كيف تبخى الموتى قيل له يا ابراهيم أنت شاك في قدرتنا حتى تقف
على باب حجةتنا وتقول أرني فقال يا رب أنت أرني تبخى بعين بصيرتي فأرني بعين بصري لاجمع بين النظرين فأمره الله
تعالى أن ياخذ أربعاً من الغيرة ويذبحها ويتركها ويفرق أجزائها ويحعل على كل جبل منهن جزءاً وأمره ان
ياخذ رؤسهن فيجعلها بين أصابعه ويدعو من فعل ذلك فهب نسيم من جانب القدرة وجمع تلك الأجزاء المتفرقة
واللحوم المنزقة وأتوا نحوه وعطف كل منهم على رأسه من بين أصابعه ولما صاروا أحياء بقدرته تعالى عكفوا
على رأس ابراهيم عليه السلام ونادوه بلسان فصيح وقلب جريح أي شئ أردت منحتي سفكت دماء يا ابراهيم
تأذبت فر بما باسطك مثل ما باسطته في تلك الليلة رأيت ذبح ولده فكأن الله تعالى يقول يا ابراهيم نحن أريناك
أحياء الموتى فأرنا أنت أمانة الأحياء فقال يا بني اني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى فاستسلم للنضاء وصبر
وقال يا أبت أفعلم ما تؤمر مستجدي ان شاء الله من الصابرين يا أبت من ذا يطيق يعترض على الحاكم فيما حكم
يا أبت ان كان مولاي راضياً عني وقد اختار ذلك مني فامض لما أمرت معولا فغدا طاب الموت وحلا ثم أنشد
لسان الحال هذه الايات

أما والذي لدى حلال * لقد خص أهل الولا بالبلاء * لئن ذقت فيك كؤوس الحمام
لما قات يوم الساقية لا * وانى لمن أشتكى في الهوى * ولو قد في مفصلا مفصلا
رضيت وحدثك كل الرضا * اذا كان برضيك أن أقتلا

(حكى) أن موسى عليه السلام لما شرب كأس المدام من الكلام وكان قد خرج ليقتبس النار وقد سبقت له
الاقدار بالعناية من الجبار فلما أتى الشجرة ونفسه لا نوراً مرتقبة منتفارة سمع النداء يا موسى فوجد بذلك قرباً
وأنسا وظل متفكر في أي جهة يقرب أو يات فسمع النداء من جميع الجهات يا موسى لا بأس عليك فانخلع
نعليك انك بالواد المقدس طوى موضع لا يطرقه من بالمعاصي تدنس ولا جاءه مستوحش الا يانس ثم سمع النداء
يا موسى اني أنا الله فاعرفني اني أنا الله لا اله الا أنا فاعبدني وأنا الهك العظيم فعظماني وأنا الملك الرزاق فلا تسأل
غيري واسألني وأنا شديد العقاب فاحذرني وأنا الجليس لمن ذكركني فاذكرني قال موسى يا رب دللني عليك
وقر بتي اليك فأرني أنظرك اليك قال ان تراني ولكن انظر الى الجبل فان استمر مكانه فسوف تراني فلما تجلّى ربه
للجبل جعله دكاً وخر موسى صعقا وبنيشد

طاعت شموس شواهدى * لما شهدت خيامهم * وبدت لوا عجب لوعنى * لما سمعت كلامهم
وفئت عن بشرتي * لما بدت أعلامهم * ماضهم لو أرسلوا * مع النسيب سلامهم

فيخرج المرء أن يكون له
الحق على والده أو ولده
أو زوجته أو أخيه فيأخذ
منه وان كان صغيراً ومصادق
ذلك في كتاب الله عز وجل
فاذا انفخ في الصور فلا أنساب
بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن
ثقلت موازينه فأولئك هم
الفلحون ومن خفت موازينه
فأولئك الذين خسروا أنفسهم
في جهنم وخالدون يوثقون بالعبد
وينادي مناد على رؤس
الاولين والآخرين هذا
فلان ابن فلان من كان له عليه
حق فليأت الى حقه ثم يقال
آت هؤلاء حقوقهم فيقول
يا رب من أين وقد ذهبت
الدينا فيقول الله عز وجل
للملائكة انظروا في أعماله
الصالحة فأعطوهم منها فان
بقي مثقال ذرة من حسنة
قالت الملائكة يا ربنا بقي له
مثقال ردة من حسنة فيقول
الله عز وجل ضعفوها
لعبدى وأدخلوه بفضل
رحمتي الجنة ومصادق ذلك
في كتاب الله عز وجل ان الله
لا يظلم مثقال ذرة وان تلك
حسنة بضاعفها وان كان
عبداً شقيفاً قالت الملائكة

(أخواني) الطريق عسرة المسالك ضيقة على السالك فسكى فيها آدم ونوح لإجلها فوح ورعى في النار إبراهيم الخليل وأجمع للذبح إسماعيل ويوسف ونشر زكريا وذبح يحيى وابتنى أيوب وهام مع الوحش عيسى وعالج الفقر محمد عليه الصلاة والسلام * يا أخي أول قدم في الطريق يؤذي الروح هذه الجادة فأين السالك هذا القميص فأين يعقوب هذا جبل طور سيناء أين موسى يا جديدا حضر يا شبلي اسمع يا ابن آدمهم أقبل قف بالديار فهذه أطلالهم * تبكى الأحبة حسرة وتشتوقا * كم قد وقفت بها أسائل مخبرا عن أهلها أوصادقا أو مشقعا * فأجاني داعي الهوى في رسمها * فارتقت من هموى فعز الملتقى قال الشبلي رحمه الله عليه: بما نأسى في بعض الجبال أذ رأيت ريحانة العابد وهى تتشدد هذا البيت أحصرتني فيك لكن * غميتني في التجلي

قال فنظرت عينا وسمعت لهما فقرأت فيهما فقرأت على السلام فقلت ريحانة فقال ليك يا شبلي فقلت على من تغتشن فقال على ريحانة فقلت لها ألتريحانة قالت بلى ولكن يا شبلي منذ قرب ودنا وقعت في العنا وصرت لأعرف أين أنا فغبت عن وجودي وضعت مني ودرت أسائل الركن عنى فلا أجدم من يخبرني عنى فقلت عودى يجمع عليك فقد رفعت الأعلام اليك فقالت يا شبلي لقد سألت عناصرى فلم أجدهم أحدا ناصرى وسألت الخواص فاذا هم سكارى من غير كاس وسألت فهيمى فدلتني على وهيمى وسألت سرى فقال لا أدري وسألت فؤادى فما بلغنى مرادى وسألت قلبى فاستغرف وقال حسبي لا اتسكلم ولا أبدي ثم قالت يا شبلي من هيبته ربي لم يبق حى الاوسا لته ان يوصلني الى ويدلني على فجوز السلك عن لفظي وترك خطي فان كنت يا شبلي تعرف مكانى فقد دعاني ترجاني فقلت لها يا ريحانة قرارة مكانك عند رحيمك ورجائك قال فصرخت صرخة فابتعدت ففركتها فاذا هي ميتة فاستندتها الى صخرة واصعدت في فلاة من الارض لعلى أرى من يعينني على تجهيزها فلم أرا احد انعدت الى الاثر فلم أجدها خيرا لكن رأيت نورا تشعشع وبروقا تلعب فقلت يا ليت شعري ما فعل هذه الامة فنوديت يا شبلي من أخذنا منه في حال حياته غيبناه عن الاعين في مماته قال الشبلي فلما كانت تلك الليلة رأيتها في المنام فقلت ريحانة ما فعل الله بك فقالت يا بطل زال العنا ونلنا المنى وتحققنا مالنا وبلغنا قصدنا وأمالنا وان كنت تريد العز السكلى فمت منى

شهدت بعين الفكر في حان حضرتي * ومنذ تجلى للقلوب فغنت * سقاني بكأس من مدامة حبه فكان من الساقى خمارى وخجرتي * وخطبني سرا فناديت جهرة * الا يا عباد الله فزت - يغيتي فغبت عن الاكوان شغلا بنشوتي * وتمت على العشاق جهرا بسكرتي * شغلت بمن افضى فؤادى محله ولم يك شغلي بالرياب وعلاوة * ولم ترض روى بالديار وانما * الى عالم الاسرار زمت مطبتي فشاهدت معنى لوبدى كشف سره * لصم الجبال الراسيات لدكت * وهاتنا قد الهمت قصة شكوتي * فوق فضلا منه غفران زلتى *

(دال) بعض السادة حججت الى بيت الله الحرام في بعض الايام فلما قضيت الحج وأردت الرجوع رأيت شابا قد نحل جسمه وافر لونه وخفى رسمه وقد وقف على الراحلة وتنفس تنفس الحزين وقال هل فيكم من يحمل كتاب الغريب الذى طالت غرته واشتدت زفرته وقويت حسرته من أجل مجوزاً فنت عمره فى تربيتي وطال اشياقها الى رؤيتي فهل فيكم من يحمل كتابي ويوصله الى أحبائي ويغنم أجرى وثوابي

هذا كتابي اليكم مخبر اليكم * باننى لم أطق تسطيرها بيدي * لان احدا هدام مشغولة ابدا بمسح دمعى والاخرى على كبدي * فان تعوضت واستبدلت بعدكم * يوما فلا قالنى الرحمن من كمد ثم قال بالله عليكم اذا وصلتم سالمين فاوصلوا اليها كتابي وأخبروها بما جاني ثم أنشد يقول وقولوا تركا العاقرى مولها * بنار الاسى والشوق قد بلغ الجهدا

الهناء فنت حسنة وبقى طالبون فيقول الله عز وجل خذوا من سبائهم فأضيفوها الى سبائهم صكوا له صكا الى النار وذكر الترمذى من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سيخلص رجلا من أممى على رؤس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول الله أنكر من هذا شيأ أظلمك كتبني الحافظون فيقول بلى ان لك فيقول الله أفلك عذر فيقول لا يارب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة فانه لا ظلم عليك اليوم فتخرج له بطاقة فيها أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فيقول احضروا وزنك فيقول يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقال انك لا تقلم قال فيبضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة قال فلا تثقل مع اسم الله تعالى شئ أى من

كان معه ذكر الله فلا
يقاومه شيء من المعاصي بل
يترجح الذكر على المعاصي
فتفكر روحك الله في ميزانك
واحترز من خسرتك واعلم
أن من لاسيئة له فله الجنة
ومن لإحسنة له فله النار
ومن خا ط فالعدل بالميزان
فاتقوا الله عباد الله ومظالم
العباد بأخذ أموالهم
والتعرض لأعراضهم وتضييت
قلوبهم واساءة الخلق في
معاشرتهم فان ما بين العبد
وبين الله خاصة فالغفرة اليه
أسرع قبل اذا تعلق المظالم
بالظالم الاواب وهو الذي
أقلع عن الذنب فلم يعد اليه
ولم يتمكن من الاستحلال قال
الله للمظالم ارفع رأسك
فيرفع رأسه فاذا بقصر عظيم
يلوح فيقول ما هذا يارب
فيقول انه للبيع فاشتره مني
فيقول ما معي ثمنه فيقول ان
تبرئ مظلمة أخيك فالقصر لك
فيقول قد فعلت يارب
(وحتى) أنه لما حضرت
لقسمان الحكيم الوفاة بكى
فقال له ابنه ما يبكيك يا أبت
فقال يا بني لست أبكي على
الدنيا ولا على نعمها ولكن

فان سألوكم كيف حال بعدكم * فقولوا لهم والله ما نقص العهدا
قال فرق قاي له وأخذت كتابه من يده وقلت له ما الذي يمنعك عن الوصول الى والدتك فتال لي ياسيدي اذا
كانت الاقدار تعوق فما يصنع المخلوق ثم أنشد يقول

خرجت وفي أمني عودة * ولكنني لست أدري متى * وان قد تلذذت في غربتي
بأنس حبيي لما أتني * ولكنني أرتجى في غدا * بها الاجتماع كلشتنا

قال فلما فرغ من شعره صرخ صرخة عظيمة ونوح غشيا عليه فاجتمع أهل القافلة اليه ثم أفاق بعد ساعة وهو يقول
هيهات هيهات انما توعدون لانت قرب المزار ودت الديار وكان اللقاء وأن الرحيل الى دار البقاء ثم صرخ
صرخة عظيمة أخرى فارق الدنيا رحمة الله تعالى عليه قال فبهزناه وكفناه وصلينا عليه ودفناه وسرنا طالبيين البصرة
فلما قر بنا منها خرج أهل البلد لتلقي غياهم والتمسوة بسلامة أصحابهم واذا في آخر الناس بجوز ضعيفة البصر
وقد أضرم الكبر قلبها بدكر الله منتعش وهي تمشي وترتعش وتقول اما أن قدوم الغائب المنتظر أماله في القافلة
من خبر قال ثم نادى يا معشر القادمين هل فيكم حامل كتاب فيه من ولدي خبراً وجواب ثم أنشأت تقول

يعود الى أوطانه كل غائب * ونحلي مع الغياب ليس يعود * لقد ذهبت عيناى من كثرة البكا
ونيران قلبي بالفراق تزيد * لقد كنت ارجو أن يعودون لتلقى * ولكنني عما أريد بعيد

قال فتقدمت اليها وقلت لها أيتها العجوز الحزينة الغريبة الضعيفة الكئيبة معي كتاب من شاب غريب يشكو
البعاد ويذكر أن أهله في هذه البلاد ويشتاق الى أمه كانت كثيرة الوداد فعند ذلك صرخت العجوز صرخة
عظيمة وقالت هذه والله صفة ولدي الغريب فتناولني الكتاب ليرد ما قلبي من الهم والالهياب والاكثاب قال فتناولها
الكتاب فجعلت تقبله وتتململه وتضعه على عينيها وقلبا وتقول يا رسول ولدي الغريب ما فعل بسيدي الحبيب
فقات لها قد قضى نحبوه ولحق بربه قال فلما سمعت ان ولدها أضحى غريباً وحيداً بكت بكاء شديداً ثم رفعت رأسها
الى السماء وقالت سيدي وهولاي انما كنت أحب البقاء في الدنيا رجاا الاجتماع بولدي واللقاء والآن لا حاجة
لي بعده في البقاء ثم صرخت صرخة ووقعت على الارض ميتة فعزمت على تجهيزها واذا بشائل يقول أسمع صوته
ولا أرى شخصه يا هذا دون عليك فليس أمرها اليك وأنشد يقول

سأ بكي عليكم بالدموع تأسفا * وأندب أياما بوصل تقضت * ولهني على ربع خلا من أنيسه
وصاح به داعي النوى والتشتت * ودار لنا بالرقتين عهدتها * بها كان أحبابي وأهل مودتي
ولي زفرات بالغرام تأبجت * لها في فؤادي نار شوق امضت * فان لم تعود والى وأنظر حسنكم
اذا اقض نحيبي من عذابي وحسرتي * فيا معشر الاخوان رفقو المندف * غريب بلي بالذل في أرض غربة
فيارب بالهادي البشير محمد * نبى رقى حقاً لرفع رتبته * أجزا من النيران واغفر ذنوبنا
وشفعه فينا فهو خير البرية * عليه سلام الله ما أظلم الدجا * وملاح برق لامع في المدجحة

قال الاستاذ أبو محمد الفراء اذا اجتمع ابلس وجنوده لم يفرحوا بشيء كفرحهم بثلاثة أشياء رجل مؤمن قتل
مؤمنا ورجل يموت على الكفر ورجل في قلبه خوف الفقر وقال الاستاذ الجنيد يا معشر الفقراء انكم
تكرمون الله وتعرفون بالله فانظروا كيف تكونون مع الله اذا خلوتكم به وقيل نعت الفقير ثلاثة أشياء حفظ
سره واداء فرضه وصيانة فقره وقيل أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام تريد أن تكون لاث في القيامة
مثل حسنات الخلق أجمع قال نعم يارب قال عد المرضى وكن لثياب الفقراء قال يا مولى الله ما فعل موسى عليه السلام على
نفسه في كل شهر سبعة أيام يطوف على الفقراء يغلي ثيابهم وبعود المرضى (قال) عبد الله بن المبارك اطهار
الغني في الفقر أحسن من العفر وقيل أقل ما يلزم العفر في فقره أربعة أشياء علم يسوسه وورع يحزره ويقين
يحمله وذكر يؤنسه قال أبو حفص لا يصح لاحد الفقر حتى يكون العطاء أحب اليه من الاخذ وليس السخاء

أن يعطى المعدم الواحد وقال ابن الجلال فلولا شرف التواضع كان حكم الفقير إذا مشى أن يتخترق وقال بعضهم رأيت القيامة قد قامت وكان ثانيا يقول ادخل يا ابن دينار ومحمد بن واسع الجنة قال فنظرت إليهما أيهما يتقدم فتقدم محمد بن واسع فسألت عن سبب تقدمه فقيل لي أنه كان له قيص واحد وملك ابن دينار قيصان وقال يحيى بن معاذ لا يوزن غذا الفقير والغنى انما يوزن الشكر والصبر فتعالوا نصبر ونشكر
يا معشر الفقراء رب حاكم * لما احتجتم عن سواء حاكم * أبديتمو فقر اليه وانتمو
أزكى الوري سبحانه من أطاكم * ماشاكم في شأنكم فقولوا * ضرا ذامولا لكم والاكم
وإذا السلوك تذلت لجنابكم * جاءت غذا تختال تحتلواكم * يافوز من صافاكم في يومه
* ليفوز في غده بصدق ولاكم *

يا أئمة من يتصف باوصافهم ولم يكن بهم مقتديا يكون فيهم معتقدا وقبل أنه كان بعض المشايخ معه جماعة من الفقراء المسلمين بالصوفية رأى في المنام كأن السماء قد انشفت ونزل جبريل عليه السلام ومعه ملائكة إلى النبي صلى الله عليه وسلم والملائكة بأيديهم الطشوت والباريق وكانهم يصبون الماء على أيدي الفقراء وأرسلهم فلما بلغوا إلى مددت يدي ليصبوا على فصبوا على وعلى الفقراء الحاضرين قال سهل رحة الله عليه لودخل هذه الصفة بالصدق ولو يوموا واحد حتى أبلغ إلى السرقاة وغيره الواجب على نصرته ولو قطع يدي ملك الأرض أرباب الرعايا * ونحن عبيد خلاق البرايا * إذا فرغوا قدودا كالعوالى
ركعنا في قدود كالحنايا * وانا في الثرى وهم وسواء * إذا نزلت بنار سسل المنايا
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا

(الجلس الخامس عشر في مناقب الاولياء رضى الله عنهم أجمعين) *

الحمد لله الذي جعل الفقراء صفوة خلقه ورفع لهم منزلة وقدره وفواله باليهود فنشر لهم في الوجود ثناء وذرا زين بهم الزمان وملا يعرف عرفانهم الا كوان عطرا جعل قربه غاية مطلوبهم وصير حبه لكسر قلوبهم جبرا نكسوا بين يديه رؤسهم وكسروا بالذل نفوسهم فأجر لهم أحرا استعذبوا التعذيب في رضاء الحبيب واستحلوا ما كان مرا تاهوا على الوجود بخادوا بالوجود وأنكروا في قيود محبته أسرى عرضت عليهم الكنوز فرفضوها وحدقت اليهم الدنيا فتركوها واختاروا فاقه فوقفوا ابتسلاهم بالحن فشكروه على هذه المنن ولزموا صبرا تحيل عليهم الشيطان فلم يكن له عليهم من سلطان ولا أطلق لهم كبدا ولا مكرا فهم الفقراء إلى الله الأغنياء بالله الذين يحجبهم عن الأنظار ورفع لهم في الاسحار حجابا وسترا

هم الفقراء عنهم فاروذ كرا * وقف واسمع لهم خبرا وخبرا * بذكرهم القلوب تهيم وجدا
ومنهم تكسى الا كوان عطرا * اذا ما الحب ناجاهم تراهم * يميلوا في الدجاطر باوسكرا
وان سكر والهيم حال عجيب * يحير حالهم عقلا وفكرا * عن الدنيا يتجافوا فاستراحوا
وقد قطعوا بها الاعمار صبرا * على وجنتهم كتبوا اليه * بأدمعهم حروفا ليس تقرا
وقد شفقوا على الاكوان تها * واجبا بها الهيم ونفرا * اذا سروروا تراهم في الدياجي
يدعون الخضوع لديه جهرا * وان ناموا تولاهم حبيب * باسرار القلوب اليه اسرى
حبيب كلما راموا القاه * تجلى للقلوب وشال سترها * فدعهم ياعذول ولا تلهم
فساتيمهم بهم لاسلك أدري * هم الفقراء والحقراء حقا * هم الامرا اذا حشفت أمرا

قال أبو الاشهل السائح رحمه الله عليه رأيت غلاما بطريق مكة شرفها الله تعالى قائما يصلي عند بعض الاميال قد انتقطع عن القافلة قال فوقعت أنت نظره فأطال فلما سلم قلت له سلام عليك قال وعليك السلام فقلت له انك قد

على ما ما محي من الشقة البعيدة
والمغارة السحيقة والعقبة
الكؤود والزاد القليل والجل
الثقيل ولا أدري أي حط عنى
ذلك الحل حتى أبلغ العاية
أم أنقل حتى أساق إلى النار
فلهذا أبكى ومات رحمه الله
وأشد بعضهم

أراني اذا حدثت نفسي بتوبة
تعرض لي من دون ذلك عائق
نقضت حياتي في اشتغال وثغلة
وأعمال سوء كلها لا توافق
طردت وغيرى بالصلاح مقرب
ودون بلوغى مسلك متضايق
وكيف وزلات المسىء كثيرة
أي قرب عبد عن مواله آبق
إلى الله أشكو قلب سوء قد

احتوى
عليه الهوى واسعة أصلته
العلائق
ولى حزن يزاد في كل لحظة
ودمع حفوني للبكاء يسابق
فان تغفر الذنب الذى قد أتيت به
فذاك رجائي والظنون توافق
علاما مقابولى من الفضل ان أنا
هجرت الدنيا أو قلت انك طالق
هنالك يسد وكل سره معظم
لعينى وتعشاني هناك الحقائق
(فصل) * في المرور من
الصراط والحوض قال الله

انقطعت عن الركب ألك رفيق يؤانسك حتى تلحقه فبكى وقال نعم فقلت وأين هو قال أمامي وخطي وعن يميني وعن شمالي قال فعرفت أنه عارف قلت أمعلك زاد قال نعم قلت فأين هو قال في قلبي اخلاصي لربي قلت هل لك في مرافقتي قال الرفيق يشغل عن الله تعالى ولا أحب أحدا يشغلني عنه طرفة عين فقلت فنأين تأكل قال الذي غدا في ظلمة الاحشاء صغيرا قد تكفل برزقي كبيرا فقتي احتجت الى الطعام والشراب حضر بين يدي قلت فهل من حاجة قال نعم اذرا أنتي بعد هذا اليوم فلا تكلمني ففقت ادع على قال حجبك الله عن كل معصية وشغلك بما يقربك اليه قلت فأين اللقاء بعد هذا اليوم قال ما بقي بعد هذا اليوم لقاء فان كنت من أهل القرب فاطلبني غدا في منازل المقرين ثم غاب عني فلم أراه بعدها فأنا متأسف عليه طول عمرى

هو قد حو الغرام بلا زناد * فطار الشوق من شغف العواد * اذ لم يطفؤا نيران شوق
بوصل صار قلبي كالرماد * عذولي لا تضع في العذل وقتي * فليست بقاطع جبل الوداد
ويا حادي النياق لاهل نجد * اذا ما حزت في تلك البوادي * فقل للحب بالجرعاء عني
مقائه مغرم الاحشاء صادمي * اياراحي وريحاني وروحي * أتسهرني وتسلبني زقادي
ظلام الليل أحسن من ضياء * اذا نظرت المحب بسلا انتقاد * يقوم به المحب الى حبيب
عظيم العفو منسكب اليادي * وسار العارفون الى رضاه * يحثهم البكا والشوق حادي
وقد جعلوا الحنين لهم حديثا * وتذكار الاجبة خير زاد

(قال مالك بن دينار) رحمة الله عليه كان لي جار مسرف على نفسه فاجتمع الجيران الى يشكونه فاحضرته وقلت له انه قد كثر عصيانك فاما ان تتوب واما ان تخرج من هذه المحلة فقال أنا في ملكي ما أخرج منه قلت نشكوك الى السلطان فقال أنا من أصحابه قلت فندعو الله عليك فقال ربي أرحم بي منكم ثم نهض من عندي فلما كان الليل رفعت يدي في وقت السحر وقلت سيدي قد آذانا هذا الرجل فأصنع اللهم به وافعل فتهتفي هاتف لا تدع عليه فانه من أوليائنا قال فقامت من ساعتي وطرفت عليه الباب فخرج ووطن اني جئت أخرج من المحلة فخرج يبكى ويعتذر ويقول ياسيدي السمع والطاعة أنا أخرج من هذه المحلة قال فقلت ما جئت لك لهذا وانما الساعة تضرعت الى الله تعالى فتهتفي هاتف لا تدع عليه فانه من أوليائنا فبكى بكاء شديدا وتاب وحسنت قوبته فأصبح الناس يزورونه ويتبركون به وكثر واعليه فخرج الى مكة شرفها الله تعالى ماشيا فأقام بها ففجعت في العام المقبل فبينما أنا في وقت الظهيرة في المسجد الحرام أستظل بحائط واذا بجماعة قد اجتمعوا في جانب المسجد فقامت اليهم فاذا هم قد أحرقوا برجل فتأملت فها هو صاحبي وهو ملقى على التراب وهو يجود بنفسه فجلست عند رأسه أبكى ففتح عينيه فرأني فقال يا مالك ترى بعفوه عن تلك السيئات ويرحم هذه العبرات انما خرجت من تلك المحلة وفارقت وطني وأهلي حياء منك وأنت مخلوق مثلي فكيف أقف غدا بين يدي الخالق ثم تنفس ومات رحمة الله عليه (كان وكان)

ما كل واصل بواصل * ولا العنا يدني المنسا * هذى سوابق لواحق
لمن يشاهد الوهاب * قل لي اذا لم تصبر * وتحتمل ايش لك عمل
تقدر بقوة عزمك * تغالب الغلاب * سلم قيادك تسلم
واخضع لمالك مهمتك * اذ اعنى بك أتى بك * من أقرب الابواب
كم من موفق تائب * قد بان له سبل الهدى * وكم شقي عاصي
الى الساعة ماتا * ويحك عروس المنايا * لبيت لحدك خبئت
وذا مشييك وافي * في جلة الخطاب كاس المنيا داري * على البرايا كلهم
قتل لمن هو حاضر * يقل لمن قد غاب * غدا تبين الفضائح

تعالى فوردك لنحسرنهم
والشياطين ثم لنحضرهم
حول جهنم جثيا ثم لنزعهن
من كل شيعه أبهم أشد على
الرحن عتيا ثم لنحن أعلم
بالذين هم أولى بها صليا وان
منكم الاواردها كان على
ربك حتم مقضيا ثم تنجي الذين
انقوا ونذر الظالمين فيها جثيا
واختلت في ورودها فقل
هو الدخول فيها وهي حامدة
فيعبها المؤمنون وتنهار
بغيرهم وقيل هو الجواز على
الصراط فانه ممدود عليها
وصحبه النوروى رحمة الله *
وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة
أوحديثه بعد ما ذكر حديث
الشفاعه التي لجأ الناس
اليه صلى الله عليه وسلم فيها
وهي الارادة من الموقف
والفصل بين العباد قال
فيأتون محمدافيقوم ويؤذن
له وترسل الامانة والرحم
فتقومان جنب الصراط
يمينا وشمالا فيمرأؤلكم
كالبرق ثم كمر الريح ثم كمر
الطير وشد الرجال تجرى بهم
أعمالهم ونيكم صلى الله عليه
وسلم قائم على الصراط يقول
رب سلم رب سلم حتى يجيء

ويشتهر من قدحني * وفي القيامة ينادي * هل من قصدنا خاب

(وحكى عن الجنيد رجة الله عليه) قال سافرت سنة من السنين الى بيت الله الحرام فبينما أنا في الطريق واذا بصوت موزون من كبد محزون فبادرت اليه وسلت عليه فقال لي وعليك السلام يا جنيد فقلت له حبيبي ومن أعلمك باسمي فقال التفت بروحي ورر وحك في المكوت فأعلمني باسمي الحى الذى لا يموت ثم انه قال يا جنيد اذا أتت فغسلني وكفني في ثيابي هذه واطلع على هذه الراية نأدى الصلوة على الغريب يرجمكم الله قال واذا بالشاب قد عرف منه الجبين واشتد به الانين فقال بالله عليك يا جنيد اذا أنت قضيت حجتك ورجعت فارجع الى بغداد واسأل عن درب الزعفراني واسأل عن أمي وعن ولدي وقل لهم الغريب يقرئكم السلام لا الى بيته أوصله ولا معكأ تركه واذا أنا بالشاب قد فارق الدنيا رجة الله عليه قال الجنيد فغسلته وكفنته وطلعت على الراية وناذيت الصلاة على الغريب يرجمكم الله واذا بجماعة قد أقبلوا من كل فج عميق فصلينا عليه وواريناه تحت التراب فلما قضيت حجي رجعت الى بغداد وسألت عن درب الزعفراني فأرشدت اليه واذا أنا بصيدين يلعبون فنهض الى من بينهم صبي وقال لي يا عمه لك أنت الذى أتيت تخبرنا بآبوت والذى قال الجنيد فمجببت من كلام الصبي وأخذ بيدي وأتى بي الى الدار فطرق الباب فخرجت الى محووزة الت يا جنيد أين مات ولدي لعله مات بعرفة قلت لها لا قالت لعله مات بالبادية تحت شجرة أم غيلان قلت لها نعم فقالت يا ولادة لا الى بيته أوصله ولا معنا تركه ثم تأوهت وأنشدت تقول

أرأيت كيف جنى على زمانى * وبأى سهم بالبعد زمانى * فارقت أحبابا على أعزّة
كانوا بقلبي فى أعز مكان * فرزيت بعد فراقهم برزية * فمحت أصول السر من كتمانى
فلئن بكيت ولم تفص عيني دما * لفراقهم يومافى أقسامى * فننفسوا الصعدا وقالوا يا فتى
أقرحت جفن العين بالهملان * ما أنت أول من مضت أحبابه * وحيث عليه نواب الخدان
* الدهر ما يبقى بحال واحد * لابد من فرح ومن أحزان *

ثم شهقت شهقة ففارق الدنيا فنظرا الصبي اليها وقال اللهم لامع أبى أخذتني ولا مع جدتي خلعتني الهسى الحقنى
همما لك على كل شئ قد بر قال فشهق الصبي شهقة فمات رجة الله عليهم أجمعين

مدامعى تجرى كفيض الحمام * وقد جفا جفنى لنذى المنام * من أجل جيران لنا قدناؤا
والوجد عندى بعدهم قد أقام * كم قلت للحادى وقد جدنى * سير المطايا بالبدور النمام
بالله قف بي ساعة اشتقى * ونشمتكى الشوق لاهل الحيام * ما كان أهنى عيشنا بالحنى
* لله طيب العيش لو كان دام *

(قال أبو بكر بن الفضل) رحمه الله سألت بعض أصدقائي وكان أصله روميا عن سبب اسلامه فامتنع أن يحدثني فإزلت به حتى حدثني قال نزل بنا عسكر المسلمين فحاصروا ناسين نفر جنا اليهم وقتلناهم فقتلوا منا وقتلنا منهم جماعة وأسرا منهم جماعة كما جرت عادة العساكر في القتال فأسرت أنا وحدى عشرة من المسلمين وكانت لي في الروم المنزلة العظمى فسلت العشرة الى غلمانى فقيدوهم وحاولهم على البغال فرأيت في بعض الايام أحدا الموكلين بهم قد أخذ من أحدهم شيئا وتركه يصلى فأخذت الموكل به وضربته وقلت أخبرني ما الذى أخذه من هذا الاسير فقال انه في وقت كل صلاة يدفع الى دينار او اطلقته يصلى فقلت وهل معه شئ قال لا ولكنه اذا صلى وفرغ من صلاته ضرب الارض بيده ودفع الى دينار فأجابني أن أعرف حقيقة ذلك فلما كان من الغد لبست ثياب الموكل ووكلت نفسي بذلك الرجل وقلت للموكل بدرج عنه فاني اليوم أتوكل به حتى أنظر حقيقة ما ذكرت لي فلما كان وقت صلاة الظهر أو ما الى انه يريد الصلاة ويدفع الى دينار فقلت لا آخذ الا دينارين فقال نعم فتركتني فصلى فلما فرغ من صلاته رأيته وقد ضرب بيده الارض ودفع الى دينارين جديدين

الرجل فلا يستطيع السير
الازحفا قال وفي حانتي الصراط
كلاليب معلقة مأمورة
بأخذ من مرت فتخدوش
ناج ومكسدوس في النار
والذى نفس أبى هريرة بيده
ان قعر جهنم لسبعون خريفا
قال في اكمال المعلم نفسه
الحديث الاسخراة الصخرة
العظيمة لتلقى في شفير جهنم
فتهوى فيها سبعين عاما حتى
تفنى الى قرارها وفي صحيح
البخارى قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يخلص
المؤمنون من النار فيحسون
على قنطرة بين الجنة والنار
فيقتص لبعضهم من بعض
مظالم كانت بينهم في الدنيا
حتى اذا هذبوا وثقوا أذن لهم
في دخول الجنة فوالذى
نفس محمد بيده لاحدهم
أهدى لمنزله في الجنة منه لمنزله
كان في الدنيا وفي رسالة
القشيري قال معاذ بن جبل
ان المؤمن لا يؤمن قلبه ولا
تسكن روحه حتى يخلف
جسر جهنم وكان أبو ميسرة
رضي الله عنه اذا أوى الى
فراشه قال يا ليت أمي لم تلدني
ثم يبكي فقبيل ما يبكيك فقل

فلما جاء وقت صلاة العصر أشار الى كلمة الاولى فأشرفت اليه لا آخذ الا خمسة دنانير فقال نعم فتركتة فصلى فلما فرغ من صلاته ضرب يده الارض فأعطاني خمسة دنانير جدد فلما كان وقت صلاة المغرب أشار الى كعادته فقلت لا آخذ الا عشرة دنانير فقال نعم ثم صلى فلما فرغ من صلاته ضرب يده الارض فأعطاني عشرة دنانير جدد فلما كان وقت صلاة العشاء الأسخرة أشار الى على عادته فقلت لا آخذ الا عشرين ديناراً فقال نعم وقام فصلى فلما فرغ من صلاته ضرب الارض بيده ودفع الى عشرين ديناراً جدد وقال اطلب ماشئت فان سيدى غنى كرم لا يخل على بما أسأله في نفسه فبت تلك الليلة وقد دخلت من أمره شئ عظيم وعلمت انه من أولياء الله تعالى فهبته ودخلت منه هبة عظيمة ففككت قيده من رجله فلما أصبحت دعوته وبجلته وأكرمه وألبسته ثوباً كان على حسنا وخيرته في الإقامة عندنا في بلادنا في أعز مكان وأكرم محل ويكرم غاية الاكرام والرجوع الى بلاد الاسلام فاختار الرجوع الى بلده فأحضرت له بغلا ودفعته له زادوا جلته بنفسى على البغل فقال لي توفك الله على أحب الاديان اليه فوالله ما استم هذه الكلمة حتى وقع دين الاسلام في قلبي ثم انفذت معه من وجوه أحماني وعلماني عشرة وأوصيتهم بإيصاله الى بلده مجللاً معظماً مكرماً بحيث لا يسوءه شئ ولا يعترضه عارض وأن يمتثلوا منه جميع ما أمرهم به ويفعلوا له كل ما يختاره ولا يخالفوه في شئ يريد ودفعته اليه دواة وقرطاساً وجعلت بيني وبينه علامة يكتبها الى اذا وصل سالماً الى ما منه وكانت مسيرة ما بيننا وبين بلاده خمسة أيام فلما كان اليوم السادس قدم أحماني على ومعهم القرطاس مكتوباً بخطه والعلامة التي بيني وبينه في القرطاس فسألهم عن سرعة حضورهم فقالوا الماخر جئنا من عندك وهو معنا وصلنا في ساعة واحدة من غير تعب ولا نصب أصابنا وأقمنا في المجي خمسة أيام بالجهد والتعب والنصب فقلت عند ذلك أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وأن دين الاسلام حق ثم خرجت من بلاد الروم الى بلاد الاسلام وصار أمرى الى ما صار اليه والحمد لله على الهداية والتوفيق

أخبرنا ثناء وارودها ولم نخبر
أنا صادر ونهناو بكي عبد
الله بن رواحة وقال آية
أنزلت ينبئني فيهاربي أني
وارد النار ولم ينبئني أني
صادر عنها فذلك الذي
أبكتني وقال الحسن كيف
لا يترن المؤمن وقد حدث
عن الله أنه وارد جهنم ولم
ينبئه بأنه صادر عنها * وفي
صحاح مسلم عن أنس قال بينما
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم بين أظهرنا إذا غفي
اخنة ثم رفع رأسه متبسماً
فقال ما أضحكك يا رسول
الله قال نزلت على آفاسورة
يقرأ فيها بسم الله الرحمن
الرحيم إذا أعطيتك الكون
فصل ربك وانحران شانك
دوالا بترنم قال أندرون
ما الكون فقلنا الله ورسوله
أدلم قال فانه نهر وعدينه ربي
عليه خير كثير وهو حوض
رعايه أمتي يوم الشامة
انته عدد الجوم فيختلج
البد منهم فأقول رب انه
من أمتي فيقول ما تدري
ما أحدث بعدك وقوله يختلج
بلفظ الجهول أى يعدل به
عن الحوض وهو المارد

هكذا لأولياء عزوا واذلوا * وأشار الى الطريق فدلوا * فهمو للنام مزن وغيث
وهو للقلب برد وظل * هجر والخلق في رضاه وساحوا * ليس للقوم في الخلائق خل
وصلوا الصوم والصلاة فهما * مثل ذوالكد كده لم يحلوا * حسبو انهم كثير فلما
طلبوا في مهامه الارض قلوا * فهم يدفع البلاء عن الخاسق وهم من أهلها حيث حلوا

الهي ان كنت لا ترحم المجتهدين فمن للمقصرين وان كنت لا تقبل الا المخلصين فمن للخطاطين وان
كنت لا تكرم الا الحسنين فمن للمسيئين الهي توسلنا اليك بحسن الظنون فأغفر جميع زلاتنا يا من لا تراه
العيون وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

(الجلس السادس عشر)

(في قوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد)

الحمد لله العلى الحميد الولى الحميد المبدى المعيد الفعال لما يريد المتوحد فى جلال كبريائه من غير تكليف
ولا تحيد الذى لا يقدر ملك ولا يبيد خلق الخلائق وسلكهم أحسن الطرق الى الامر الرشيد وصورهم
فأحسن صورهم وبشرهم فى الجنة بالتنعيم والتخيل وبصرهم بعين الاعتبار وحذرهم عذاب النار والوعيد
وأزهم شكرهم وضمن لهم من فضله المزيد وحكم عليهم بالموت فلا احد عند محيص ولا حميد فكهم أنسكل خليلا
بفراق خليله وكأتم ولدوا وشغله بكانه وعويله فهو لا يبدى بعد رحيله ولا يعيد حكم بالموت على أهل هذه
الدار وجعلهم غرضا لسهام الانتدار الاحرار منهم والعبيد أوحش المنازل من أبقارها ونفط طيور
الارواح من أوكارها وعوضهم عن لذة العيش بالتنغيص والتنكيد فالملك والمملوك والغنى والصعلوك

كلهم سوا في الفقر واليأس فسبحان من أذل بالموت من الجبارة كل جبار عنيد وكسر بهم من الأكلسة كل بطل صنديد أخرجه من سعة القصور إلى ضيق القبور وقطع حبلى أمدهم المديد أخذ به الأبناء والجدود والأطفال من اليهود وأسكنهم اللحد وعفرو وجوههم في التراب والصعيد وسأوى في الموت بين الصغير والكبير والغنى والفقر والمأمور والأمير والوالد والوليد أنجبه ذكر الذكر والذكور والآنث فهم في سجن الأحداث إلى يوم الوعيد أفلا يعتبر العاقل بعصرهم وقد ساروا بأجمعهم إلى منازل التفريد أين أهل المدن والحصون أين أرباب المعاني والغنون أين المتحصنون بكل حصن منيع وقصر مشيد أما أصبح منهم ذو الشدة والبأس بعد أن تربوا بالإناس في ظلمة اللحد وهو وحيد أما وعظهم الموت عن أخذ منهم من شق وسعيد وقريب وبعيد أما أنذرهم قول الملك المجيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد (كان وكان)

ويحك تنبه لنفسك واعمل لما تلقى غدا * فالسوت يأتي بغتته وليس عنه محيد
من لك إذا ما ملك من كان بهوى محبتك * وخز تحذرك وحذرك مقلس غريب وحيد
ان كنت يا صاح نائم يوم القيامة تنتبه * إذا رأيت الخلايق في موقف التهديد
وقبل لك اقرأ كتابك كفى بنفسك شاهده * وقد أتيت الموقف بسائق وشهيد
فدع دمودك تتجري قبل أن يقال بين الملا * ألم تكن قبل تدرى أن الحساب شديد
تري الخلائق جباري من هول ما قد شاهدوا * وليس تدري من هو منهم شقي أو سعيد
فن أطاع المسولى فذلك منه قد قرب * ومن عصاه وخالف فذلك منه بعيد
كل القلوب قد لانت لكن قلبك قد قسا * كان قلبك أضحى بين القلوب حديد
ويحك فراق ربك واسمع كلامي واتعظ * عسى قساوة قلبك تلين بالتشديد

فيا غافلا عن الموت وقد هدم ركن عمره المشيد إلى متى أنت في نوم غفلتك لا تبدى ولا تعيد أما هيحك الوعد
أما أنذر لك الوعيد أما سمعت قول العزيز الجيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد (قوله تعالى)
وجاءت سكرة الموت بالحق يريد بذلك وعد الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم من ظهور ملك الموت
وجنوده وانشقاق السقف وأن يكشف له عن مقعده أما في الجنة أوفى النار وذلك عند مجيء سكرة الموت وهو
الحق الذي ذكره المصطفى صلى الله عليه وسلم من الإيمان بالغيب ثم من بعده سؤال الغير بمكرك ونكبر وهو أول
ما يلقي الميت إذا ألد أو أسكرة الموت فهو اسم معد للجنس لأن الموت سكران ولما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعالج سكرات الموت كان يقول إن لا موت سكرات وسكرات الموت بحسب كل شخص بما فعل في دار
الدنيا وسميت سكرة لأنها تذهل العقول عند ظهورها فيسبق الإنسان كالسكران وذلك أن أعمال العبد تظهر له
عند الموت صفاتها في الحسن والقيبر يدجزء العمل والمغتاب تقرض شفاها بمقاريض من نار والسامع للغيبة
يسالك في أذنيه نار جهنم والظالم تنفرد روحه بكل مظلوم وآكل الحرام يقدم له الزقوم وكذلك إلى آخره
أفعال العبد كل ذلك يظهر عند سكرات الموت فالميت يجوز له سكرة بعد سكرة فعند آخرها تقبض روحه وهو
قوله تعالى ذلك ما كنت منه تحيد يعني تحيد بطول الآمال والحرص على البقاء في دار الدنيا وعن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى أناسا يضحكون فقال أما أنكم لو ذكركم هاذم
الذات لشعاكم عما أرى ثم قال أكثروا من ذكر هاذم الذات وأنما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من
حفر النار * وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لكعب الأحبار يا كعب حدثنا عن الموت فقال كعب يا أمير
المؤمنين كأنه غصن شوك أدخل في جوف رجل فأخذت كل شوكة بعرق ثم أخذها رجل شديد الجذب
فجذبها جذبة شديدة فقطع منها ما قطع وأبقى ما أبقى * وروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

وأما العاصي وفي كتاب
الترمذي عن سمرة بن جندب
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن لكل نبي حوضا
وانهم ليتباهون أيهم أكثر
واردة وإنى لأرجس وأن
أكون أكثرهم واردا وفي
صحیح البخاری عن سهل بن
سعد قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم أنا فرطكم على
الحوض من مر على شرب
ومن شرب لم ينظما أبدا ليردون
على أقوام أعرفهم
ويعرفوني ثم يحال بيني
وبينهم وزاد أبو سعيد
الخدري فقال فأقول انهم
منى فيقال املك لا تدري
ما أحدثوا بعدك فأقول
سحقا سحقا لمن غير بعدى
(قوله لم ينظما) أى لم يعطش
وفيه أن الشرب منه يكون
بعد الحساب والنجاة من النار
وفيه أن الواردين المارين
عليه كاهم يشربون وأنما
يمنع الذين يرادون عن الورود
والمرور عليه وسحقا أى بعدا
وهذا مشعر بانهم مرتدون
عن الدين لأنه يشفع للعصاة
ويهتم بامرهم ولا يقول لهم
مثل ذلك وفي صحيح البخاری

عن أبي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال بينما أنا قائم عند الحوض
إلى زمرة حتى إذا عرفتهم
خرج رجل من بيني وبينهم
فقال هلم فقلت أن قال
إلى النار والله قلت ما
شأنهم قال أنهم ارتدوا بعدك
على أدبارهم القهقري ثم إذا
زمرة حتى إذا عرفتهم خرج
رجل من بيني وبينهم فقال
هلم فقلت أن قال إلى النار
والله قلت ما شأنهم قال أنهم
ارتدوا على أدبارهم القهقري
فلا أراه يخلص فهم الأمثل
هذه النعم قال الكرماني في
البيكوا كتب الدراري
والهمم بفحش ما يترك
مهما لا يتعهد ولا يرى حتى
يضيع ويهلك أي لا يخلص
منهم من النار إلا قليل وهذا
مشعر بانهم صنفان كفار
وعصاة (وفي صحيح مسلم) عن
أبي هريرة رضي الله عنه قال
إن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أتى المقبرة فقال السلام
عليكم دار قوم مؤمنين وأنا
إن شاء الله بكم لاحقون
وددت أن أقدر أينا أخواننا
قالوا أولسنا أخوانك

إنه قال كان أبي رحمه الله تعالى كثيراً ما يقول إنني لأعجب من الرجل نزل به الموت ومعه عقله ولسانه كيف
لا يتحدث به ويصفه قال فلما نزل به الموت قلت له يا أبت كنت تقول كذا وكذا قال يا بني الموت أعظم من أن يوصف
ولكن سأصف لك منه شيئاً والله لكأن على كفتي جبال رضوى وتهامة ولكأن رويح تخرج من ثقب ابرة
ولكأن في جوف شوك القنادول لكأن السماء أطبقت على الأرض وأباينهما * وروى عن عيسى عليه
السلام أن بني إسرائيل أتوا إلى قبر سام بن نوح عليه السلام فقالوا له يا روح الله ادع الله تعالى أن يحيي لنا
صاحب هذا القبر حتى نسمع منه حديث الموت فداء عيسى عليه السلام إلى قبره فصلى ركعتين ودعا الله تعالى
أن يحيي سام بن نوح فأحياه الله تعالى فقام وادار رأسه ولحيته قد ابيضت فقال له ما هذا الشيب فإنه لم يكن في
زمانك قال سمعت النداء فظننت أن القيامة قد قامت فشاب رأسي ولحيتي من الهيبة فقال له منذ كم أنت ميت
قال منذ أربعين سنة وما ذهبت مرة إلى الموت عني * وقال وهب بن منبه رضي الله عنه بلغنا أنه لما من ميت
بعث حتى يرى الملكين الذين كانا يحفظان عمله في الدنيا فإن صحبهما بخير فالأجل أن الله عنا خير أفكم من مجلس
خير قد أجلسنا وعمل صالح قد أحضرتنا وإن كان رجل سوء فالله لا جلال له إلا أن الله عنا خير أفكم من مجلس شر
أجلسنا ومن كلام سوء قد أسمعتنا قال فذلك الذي يشخص بصرا الميت ثم لا يرجع إلى الدنيا أبداً * وروى
عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الأنصار فأنهينا
إلى القبر ولم يلحد بعد فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله كأن على رؤسنا الطير وبسده
عود ينكت به الأرض فرفع رأسه وقال استعينوا بالله من فتنة القبر ومن عذابه مرتين أو ثلاثاً ثم قال إن العبد
المؤمن إذا كان في اقبال من الآخرة وانقطع من الدنيا نزل إليه ملائكة بيض الوجوه كأن وجوههم
الشمس معهم كفن من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة فيجلسون منه مد البصر ثم يحييهم ملك الموت
فيجلس عند رأسه ويقول أيتها النفس المطمئنة الراكية اخرجي إلى مغفرة الله ورضوانه قال فتخرج تسيل كما
تسيل القطرة من السقاء فيأخذونها ولا يدعونها في يده طرفه عين فيجعلونها في ذلك الكفن والحنوط فيخرج
منها أطيب نفحة مسك وجدت على وجهه الأرض فيصعدون بها فلا يمر بها على ملائكة إلا قالوا
ما هذه الروح الطيبة فيقولون فلان بن فلان بأحسن أسمائه حتى ينتهوا بها إلى السماء الدنيا فيستفتحون لها
فيفتح لهم فيشبههم من كل سماء مقر بوها إلى السماء التي تليها حتى ينتهوا بها إلى السماء السابعة فيقول الله
تعالى اكتبوا كتابه في عليين وأعيدوه إلى الأرض منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى
فتعاد روحه في جسده ويأتى به ملائكة فيقولون له ما تولى من ربك فيقول ربك الله فيقولون له ما ديتك فيقول ديني
الاسلام فيقولون له ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم أذور رسول الله فيقول هو رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيقولون له وما ملك به فيقول قرأت كتاب الله وأمنت به وصدقته قال فينادى مناد من السماء صدق عبدى
فأفرشوا له من الجنة وألبسوه من الجنة واقفوا له بابا إلى الجنة فيأتى به من ربيحها وطيبها وروحها ورائحتها فينفس
له في قبره مد البصر ويأتى به رجل حسن الوجه طيب الرائحة فيقول له أبشر بالذي يسرك هذا يومك الذي
كنت توعده فيقول من أنت فيقول أنا ملكك الصالح فيقول رب أتم الساعة شوقاً إلى ما يرى من النعيم

نحن في عيشة الوصال الهنيء * نجتلى الراح في الكؤوس السنية * قد هجر نادار الصبا وسرنا
* لذيال حياتها أبدية * آنسنا بها كل النور لما * فارقتنا إليها كل البشرية
وسمعنا الخطاب طيبوا فلاخر * ن عليكما ولا تخافوا منيه * قد حظيتم برويتي وخطابي
* وسكتم دار الجنان العلية *

قال وأما العبد الكافر إذا كان في اقبال من الدنيا وانقطع من الآخرة نزل إليه ملائكة سود الوجوه ومعهم
المسوح فيجلسون منه مد البصر ثم يحييهم ملك الموت فيجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الحبيثة اخرجي

الى سخط الله وغضبه فتتفرق في الاعضاء كلها فيزعم السفود من الصوف المبلول فتتقطع الاعضاء كلها
فياخذها فلا يدعونهم في يده طرفه عين فياخذونهم فيجعلونها في تلك المسوح وتخرج منها رائحة منتنة كانت
رائحتها وجدت على وجه الارض فيه معدون بها فلا يرون بها على ملا من الملائكة الا قالوا ما هذه الروح الحبيثة
فيعولون هو فلان بن فلان باقج اسمائه حتى ينتهوا بها الى سماء الدنيا فيستفتحون فلا يفتح لهم ثم قرأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ويقول الله تعالى
اكتبوا كتابه في سبعين ثم نظرح روحه طراح ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يشرك بالله فكأنما خر من
السماء فتخطفه اظير أو تموى به الرمح في مكان صحيح فتعادر روحه في جسده ثم يأتيه ملكان فيحساها فيقولان
له من ربك فيقول هاهنا لا أدري فيقولان له ما يدريك فيقول هاهنا لا أدري فيقولان له ما تقول في هذا الرجل
الذي بعث فيكم فيقول هاهنا لا أدري فينادى مناد من السماء كذب عبدي فأقرشوا له من النار وألبسوه من
النار واتخوه بابا الى النار فيدخل عليه من حرها وسهرها ويضيق عليه قبره حتى تختلف عليه أضلاعها ويأتيه
رجل قبيح الوجه قبيح الثياب من الرمح فيقول له ابشر بالذي يسوءك هذا يومك الذي كنت توعده فيقول له من
أنت فيقول أنا ملك الجنة السبي في دار الدنيا فيقول رب لا تقم الساعة

وأطول حزن النفس الشقية * إذا أناها طارق المنية * ويا حبها ما عاة العرض على
علم أسرار الوري الخفية * ما حالها ان دخلت دار البقا * وخلدت في نارها مجزیه
وألبست من السعير حلة * لم تنق من أوصافها بقيه * أعمالها خبيثة من أجل ذا
* خصت بدار الحزن والرزیه *

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سكرات الموت أشد من ألف ضربة بالسيف وان بعده سبعين هولاء كل هول
أشد من الموت بسبعين ضعفا * وقال الحسن البصري رجة الله عليه تفكرت ليلة في الموت والقبر فראيت تلك الليلة
كأنني في المقابر والاموات في حوودهم ولهم فرش ورائحة طيبة فقلت من هؤلاء فقيل لي هم المطيعون وهم
في كرامة الله الى يوم يبعثون قلت فاین المذنبون فقيل لي غارت بهم الارض في ظلمات الوحشة ومهاوى القطيعة
لا يرون ولا يرون شتان بين الطائفتين من كانت الدنيا سجنه كان القبر فرجه ومن كانت فرجه كان القبر سجنه
ومحنته ما نالوا حلاوة الوصل وراحة الوجد الا بعد مرارة التعب ما طر نواعلى سماع الايقاع الا بسد السمع
ولاشاهدوا وجه الجلال الا بغض البصر ولا سكر وامن المحبة الا بعد شراب الشوق

عج بالمعالم والربوع * وأسأل بهن عن الجوع * من سادة في دهرهم * صبروا على الضيم القطيع
أين الذين عهدتهم * يادار في العرا المنيع * ان لم تجبك ديارهم * عن ذا ولا القصر الرفيع
فلسان حالهم يقو * لأمات ظرت الى الربوع * قد أصبحت مهجورة * من بعد منظرها البديع
هيأت أن ينجو غدا * يوم الحساب سوى المطيع

(اخواني) ما هذه الغدلة والى البلاء المصير وما هذا التواني والعرقصير والى متى هذا التمادى في البطالة والتقصير
وما هذا الكسل وقد أنذرك النذير خلفك والله عن باب الحبيب سوء التدبير فالى متى تتبهرج والما قد بصير
يا هذا جولاك في البطالة حيرك وركونك الى اغترارك خيرك وهرو بك عن صورك الى النار صيرك أنسيت
مصرعك في القبر لا بد لك وقد سود العصيان قلبك وبذلك امانتك ساعة يعرق لهولها الجبين وتخرس من فجأتها
اللسن وتقطر قطرات الاسف من الاعين فتذكروا حكم الله فالامر شديد وبارد وبقية أعمالكم فالندم
بعد الموت لا يفيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد (اخواني) أين أحبابكم الذين سلفوا أين
أترابكم الذين رحلوا وانصرفوا أين أرباب الاموال وما خلفوا ندموا على التفریط باليتهم عرفوا هول مقام
يشيب منه الوليد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد واجبا كلما دعيت الى الله توابت وكلما

يا رسول الله قال بل أنت
أصحابي وانحوا انسا الذين لم
ياقوا بعد قالوا وكيف تعرف
من لم يأت بعد من أمتك
يا رسول الله قال رأيت لو أن
رجلاه خيل غر محجلة بين
ظهري خيل دهم بهم ألا
يعرف خيله قالوا بل يا رسول
الله قال فانهم يا تون غسرا
محجلين من الوضوء وأنا
فرطهم على الحوض
الا ليزاد رجال عن حوضي
كما يزداد البعير الضال أناديهم
ألا هلم ألا هلم فيقال انهم قد
بدلوا بعدك فأقول سحقا
سحقا * وفي كتاب الترمذي
عن ثوبان عن النبي صلى الله
عليه وسلم حوضي من عدن
الى عمان البلقاء ماؤه أشد
بياضا من اللبن وأحلى من
العسل وأنيته عدد نجوم
السماء من شرب شربة لم
يظم بعدها أبدا أول الناس
ورودا عليه فقراء المهاجرين
الشعث رؤسا الدنس ثيابا
الذين لا ينكحون المتنجسات
ولا تفتح لهم السدد فقال عمر
ابن عبد العزيز لكني نكحت
متنجسات وفتحت لي السدد
ونكحت فاطمة بنت عبد

حركتك المواعظ الى الخيرات آيئت وتماذيت وكم حذر لك المنون فما انتهيت يا من جسده حي وقلبه قلب ميت
 ستعان عند الحشرات ما لا تريد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد يا أنحى كم أزعج المنون نفوسا
 من ديارها وكم أباد البسلامن أجساد منجلى يد ارها وكم نقل الى الخفا ترار واحابوا زارها وكم أذل في التراب
 خدودا بعد مزارها فابل يا أنحى على نفسك قبل بكاء لا يفيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد
 انتميه يا هذا الدنيا أضغاث أحلام ودار الفناء لا تصلح للمقام ستفهم قولي بعد قليل من الايام وما غاب عنك بعضه
 ستراه على التمام اذا جاء الكشف وذهب التقليد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ويحك أما
 علمت انك ترحل في كل مرحلة أما علمت أنه يحصى عليك من الاعمال خردلة وكم من مؤمل خانه في الحساب
 ما أمله غافسه من القضاء وعاجله ولم تبلغه الا مال الى ما يريد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد
 يا معرضاعن المولى الى متى هذا الاعراض وقدولى شبابل في طلب الاعراض أما علمت ويحك ان عمرك في
 انقراض وقوال كل ساعة في انتقاض ويحك تزود فالسفر والله بعيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك
 ما كنت منه تحيد يا من يجلس في المجالس وقلبه في الاسباب يا من تنفضى المواعظ وهو ما ناب يا من كسسته
 المعاصي ظلمنا الحجاب يا من أعلق الهوى في وجهه الابواب فنع على نفسك فر بما يتفجع التعديد وجاءت سكرة
 الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد أما علمت ان الموت لك بالمرصاد أما صاغيرك ولك سيصطاد أما بلغك
 ما فعل بسائر القصاد أما حذر لك غفالتك عنه في كل موطن وواد أما سمعت قول الملك المجيد وجاءت سكرة الموت
 بالحق ذلك ما كنت منه تحيد عباد الله تدبروا القرآن المجيد وأحضروا قلوبكم لفهم الوعد والوعيد
 ولازموا طاعة الله فهذا شأن العبيد واحذروا غضبه فكم تصم من جبار عنييد ان بطش ربك لشديد
 أين من بنى وشاد وطول وتأمر على العباد وسار في الاول وطن جهلا منه أنه لا يتحول فسقوا اذ فسقوا كاسا
 على هلاكهم عول أترام لم يسمعوا الانذار بالموت والتهديد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد
 فيا من أنذرته يومه وأمره وحادثه بالعبر قره وشمسسه وهو مصر على الخطايا وقد دنار مسسه وهو غافل عما جاء
 بالزجر والوعيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد أما علمت أيها الانسان امل مسؤول عن
 الزمان ومحاسب على خطوات القدم وهفوات اللسان وتشهد عليك الجوارح والاركان بما فعلت في زمن
 الامكان أما علمت أن الموت لك بالمرصاد وهو أقرب اليك من جبل الوريد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك
 ما كنت منه تحيد فيا من ينظر العبر بعينه ويسمع المواعظ باذنيه وكتفه معدودة عليه ونذير الموت قد دنا
 اليه بالاسراع والتأكيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد كأنك بالموت وقد اختطفك
 اختطاف البرق ولم تقدر على دفعه عنك تلك الغرب والشرق وتأسفت على ترك الاول والاخر الاسف الشديد
 وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد (من كان وكان)

ويحك تهتم عمرك * وربع قلبك قد خرب * أما ترى الشيب أبيض * والقلب في التسويد
 من عن يمينك كاتب * لكل خير تفعله * كذلك للشر حاسب * على الشمال قعيد
 تروغ مثل الثعلب * اذا أشرت بتوبتك * وان بدت لك شهوة * وثبت كالصنديد
 ويحك فاقرب قلبك * الى سبيل الموعظه * عسى قساوة قلبك * تلين بالنشيد
 فكل قلب قاسي * يلين عند الموعظه * يرجله الخير فافهم * اشارة التجريد
 ان كان مالك عدو * ولا سلاح يحملك * فأحرص عسى تسلمك * علامة التوحيد
 الهى ان كانت ذنوبنا قد أخافتنا من عتابك فان حسن الظن قد أطمعنا في ثوابك فان عفوت فن أولى منك
 بذلك وان عذبت فن أعدل منك هنالك الهى ان كنت لا ترحم الا المهتدين فن للمقصرين وان كنت
 لا تقبل الا الخالصين فن للمغاطين وان كنت لا تكرم الا المحسنين فن للمسيئين الهى ما أعظم حسرتي

الملك لا حرم أن لا أغسل رأسي
 حتى تشعث ولا أغسل ثوبي
 الذى يلى جسدى حتى
 يتسخ * وفي صحيح البخارى
 كان ابن أبي مليكة يقول اللهم
 انا نعوذ بك أن نرجع على
 أعقابنا أو نغتن عن ديننا
 (واعلم) أن الخوض لنيننا
 محمد صلى الله عليه وسلم على
 باب الجنة يسقى منه المؤمنون
 وهو مخلوق اليوم فتب يا أنحى
 الى ربك وانق له ليخرجك
 من هملك وأسأله ان يعيد
 من فتنة تقع في دينك فتزاد
 عن حوض نيلك قبل ان الله
 ستر ثلاثا في ثلاث ستر رضاه
 في طاعته فلا يحقرن أحدكم
 من الطاعة شيئا فرب محقر
 من الطاعة في مرضا الله وستر
 غضبه في معصيته فلا يحقرن
 أحدكم شيئا من المعصية فرب
 محقر من المعصية فيه غضب
 الله وستر وليه في خلقه فلا
 يحقرن أحدكم أحد من
 خلق الله فرب من لا يؤبه له
 وهو ولي الله وستر أيضا
 رابع وهو الاجابة في الدعاء
 فلا يحقرن أحدكم شيئا من
 الدعاء على أى حال كان وفي
 أى موطن كان

أذكر غيري وأنا الغافل مولاي ما أشد مصيبي أسيه غيري وأنا النائم سبدي ما أبلغ قصتي أذل غيري وأنا الخائر
الهي جدد بالعفو على مذكري متكاف وسامع متخلف الهي اذا دلت السالكين عليك فوصلوا بحسن
مواعظي اليك أترالك تقبل المدلول وترد الدليل الهي ان لم يكن كلامي خالصا لوجهك ففي مجلسي من حضر
خالصا لوجهك فشغعه في تصغيري بنور وجهك وارحنا أجعين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(المجلس السابع عشر في اثبات كرامات الاولياء رضي الله عنهم)

الحمد لله الذي نصب لاهل محبته على باب خدمته خياما وأعلاما فاذا نامت الخلق جذبهم اليه فيا توأين يديه
سجدا وقياما فمأ أحسنهم أول الليل خداما ومأ أطف شمسائهم آخر الليل ندما فلورأيتهم وقد فتح لهم
الباب وكشف لهم الحجاب وأنعم عليهم بمشاهدته انعاما

حادي الركبان وصلت الخياما * أقرعني تلك الوجوه السلا

قبل الارض ثم قل أنا والله * على العهد ما نقضت النماما

كيف أختار مذكر حطمت بديلا * وهو لكم بمهجتي قد أقاما

(اعلم) ان من أجل الكرامات التي تكون للاولياء دوام التوفيق والطاعات والحفظ من المعاصي والمخالفات
* ومما شهد من القرآن على اظهار الكرامات للاولياء قوله تعالى في قصة مريم عليها السلام ولم تكن نبيا ولا

رسولا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم اني لك هذا قالت هو من عند الله ان الله
يرزق من يشاء بغير حساب * وقال تعالى لمريم عليها السلام وهزي اليك نخلة تساقط عليك رطبا جنيا

وكان ذلك في غير أو ان الرطب ومن ذلك ما ظهر للفضيلة السلام من إقامة الجدار وغيره من الاعاجيب وما
كان يعرفه مما خفي سره على موسى عليه السلام كل ذلك أمور خارقة للعادة اختص الخضر بها ولم يكن نبيا وانما

كان وليا * وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها
التفتت اليه وقالت اني لم أخلق لهذا انما خلقت للحرث * وقال الحسن البصري رحمه الله عليه كان بعبادان رجل

فقير أسودياوى الى الخربايات فصل معي شي فطابته فلما وقعت عينه على تبسم وأشار بيده الى الارض فصارت
الارض كلها ذهبا تلعثم قال هات ما معك فناولته وهالتي أمره فهربت * وعن أبي يزيد قال دخل على أبو علي

السندي وكان أستاذه ويده جراب فصبها فاذا هي جواهر فقلت له من أين لك هذا قال واقيت وادياها ههنا فاذا هو
يضىء كالسراج فقلت هذا مني فقلت كيف كان وقتك الذي وردت فيه الوادي قال وقت فترقي من الحالة التي

كنت فيها * وقال سهل بن عبد الله رحمه الله أكبر الكرامات أن تبدل خلقا مذموما من أخلاقك بخلاق حسن
* وقال ذوالنون المصري رأيت شابا عند الكعبة يكثر الركوع والسجود فدنفوت منه وقلت انك لتكثر الصلاة

فقال أنتظر الاذن من ربي في الانصراف قال فرأيت رقعة سقطت فيها مكتوب من العزير الغفور الى عبيدي
الصادق انصرف مغفورا لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر * وقال جابر الرحبي رحمه الله كان أكثر أهل الرحبة على

الانكار في باب الكرامات فركبت السبع يوما ودخلت الرحبة وقلت أين الذين يكذبون أولياء الله تعالى قال
فكفوا بعد ذلك عني * وقال بكر بن عبد الرحمن رحمه الله كل مع ذى النون المصري في البادية فترلنا تحت شجرة

أم غيلان فقلنا ما أطيب هذا الموضع لو كان فيه رطب فتبسم ذوالنون وقال تشبهون رطبا وحرك الشجرة
وقال أقسمت عليك بالذي أنبتك وخلقك شجرة لا ما نثر على نار طبا جنيا ثم حركها فنثرت رطبا فأكلنا وشبعنا ثم

نمنا وانتبهنا وحركنا الشجرة فنثرت علينا شوكا

أيامن كلما نودي أجابا * ومن بجلاله ينشئ السحابا * وكلام في الدجاء موسى باطف -

قف على الباب طالبا
وذرا الدمع ساكبا

وتوسل اليه وار
جمع عن الذنب نائبا

تلق من حسن صنعه
عند ذلك المجنبا

لا تخف أن ترد عن
كرم الله خائبا

فهو يحزى على اليسير
ويعطى الرغائبا

شرف المرء بالتقى
فاجعل الصدوق صاحبا

واحتشم أن يرأى ربك
للذنب راكبا

ان للدهر أسهما
للرزايا صوائبا

ونخطو بالتتابع
فأثارت نوائبا

فارض بالله واعتصم
واسأل الله راغبا

*(فصل) * في الشفاعة
قال الله تعالى يومئذ لا تنفع

الشفاعة الا من أذن له الرحمن
وقال لا يشفعون الا لمن

ارتضى * ذكر أبو بكر
البراز عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال يحمل الناس
يوم القيامة على الصراط

فينفذهم جنبا الصراط
تقاع الفراش في النار ثم

كلما ثم ألهمه الخطابا * ويامن رد يوسف بعد بعد * وكان أبوه ينتخب انتخابا
ويامن خص أحد واصطفاه * وأعطاه الرسالة والكتابا * وقربه وسماه حبيبا
وأعتق في شفاعته الرقابا * لك الفضل المبز على عطاء * منتبه وضافت الثوابا

وقيل كان جماعة مع أيوب السخيتاني في سفر فأصابهم طاب الماء فقال أيوب أنسترون على ما عشت فقالوا نعم
فدور دائرة فنبع الماء قال قشر بنا فلما قدموا البصرة أخبر به حماد بن زيد فقال عبد الواحد بن زيد شهدت
مع ذلك اليوم * وقيل ج سفيان الثوري مع شيبان الراعي فعرض لهذا سبع فقال سفيان لشيبان أما ترى هذا
السبع فقال لا تخف فأخذ شيبان أذنه فعركها فصبص وحرك ذنبه فقال سفيان ما هذه الشهرة فقال لولا مخافة
الشهرة لو وضعت رأدي على ظهره حتى آتي مكة * وقال جعفر بن تركن رحمه الله كنت أجالس القراء ففتح علي
بدينار فأردت أن أدفعه إليهم ثم قلت في نفسي لعلني أحتاج إليه فهاج بي وجع الضرر فقلعت سنفا فوجعت
الأخرى فقلعتها فتهتف بي هاتف أن لم تدفع إليهم الدينار لم يبق في فلك سن واحدة * وقال أحمد بن منصور رحمه الله
قال لي أستاذي أبو يعقوب السوسي غسلت مريدا فأمسك ابهامي وهو على المعتسل فقلت يا بني خل يدي أنا
أدري أنك لست بيت وانما هي نذلة من دار إلى دار فخل يدي * وقال الشبلي رحمه الله عقدت عقدا مع الله تعالى
أن لا أكل الا من الحلال فكنت أدور في البراري فرأيت شجرة تين فعددت يدي إليها لاكل منها فنادتني
الشجرة احفظ عليك عندك لانا كل مني فاني ليهودي * وقال عبد الله بن حنيف رحمه الله دخلت بغداد فاصدا
الحج ولم آكل الخبز أربعين يوما ولم أدخل على الجنيد وكنيت على طهارة قرأت طيبا على رأس البئر وهو يشرب
وكنيت عطشان فلما دنوت إلى البئر ولي الطيب فاذا الماء في أسفل البئر فثبتت وقتت ياسيدي مالي محل هذا الطيب
فنوديت من خلقي جربناك فلم تصبر فارجع وخذ رجعت فاذا البئر ملاء ماء فلا تتركوتني فكنت أشرب منه
وأظهور إلى المدينة ولم ينفذ ولما استقيت سمعت ها تها يقول ان الطيب جاء بلكوة ولاجل وأنت جئت معك
الركوة فلما رجعت من الحج دخلت الجامع فلما وقع بصرا الجنيد على قال لو صبرت ولو ساعة لنبيع الماء من
تحت رجليك

غرس الحب خرساني فوادي * فلا أسلوا لي يوم التنادي * جرح القلب بالهجران مني
فشوق رائد والحب بادي * سقاني شربة أحيا فوادي * بكاس الحب من بحر الوداد
فلولا الله يحفظ عار فيه * لهام العارفون بكل وادي

(وقال) محمد بن سعيد البصري رحمه الله بينا أنا أمشي في طريق البصرة اذ رأيت أعرايا يسوق جلاله فالتفت
فاذا الجمل وقع ميتا ووقع الرجل والقتب فثبتت ثم التفت فاذا الاعرابي يقول يا مسبب كل سبب ويا ممول كل
ذئب طلب رد علي ما ذاب يحمل الرجل والقتب فاذا الجمل قائم والرحل والقتب فوقه * وقال أبو بكر
الهمداني رحمه الله بقيت في بركة الحجاز أياما لم آكل شيئا فاشتيت باقلا حارا وخبزا من باب الطاق فقلت أنا في البرية
وبيني وبين العراق مسافة بعيدة فلم أتم كلامي الا اذا أنا باعرابي من بعيد ينادي يا باقلا حار وخبز تقدمت اليه
وقلت له عندك باقلا حار وخبز قال نعم وبسط مئذرا كان عليه وأخرج خبزا وبقلا وقال لي كل فأكلت ثم قال لي
كل فأكلت ثم قال لي كل فأكلت فلما قال لي الرابعة قلت بحسب الذي بعثك لي الا ما قلت لي من أنت قال أنا
الحضر ثم غاب عني فلم أراه

كفاني سبق علمك بكفاني * وحسبك من سؤالك أن تراني * ولي في كل وقت منك بر
يشير بالامان وبالاماني * وما حاولت رزق منك يوما * على بعد المدى الا أتاني

(وقال) ابراهيم الخواص رحمه الله عليه دخلت خربة في بعض الاسفار في طريق مكة تشر فيها الله تعالى بالليل فاذا
فيها سبع عظيم نفقت منه فهتف بي هاتف ائت فان حولك سبعين ألف ملك يحفظونك * وقال أيوب الحمال

يؤذن للملائكة والنبين
والشهداء والصالحين
فيشفعون ويخرجون من
في البار (وروي) في الصحيح
أن أول من يشفع المرسلون ثم
النبيون ثم العلماء * وفي
كتاب الترمذي قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدخل
الجنة بشفاعته رجل من أمتي
أكثر من بني تميم قيل يا رسول
الله سواك قال سواي * وفي
مسند البزار قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان من
أمتي من يشفع للناس من
الناس ومنهم من يشفع
للعصبة ومنهم من يشفع للقبيلة
ومنهم من يشفع للرجل وأهل
بيته (وروي) الدارقطني
عن أبي أمامة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم الرجل أنا لشرار أمتي
قالوا كيف نلجها قال أما
خيارها فيدخلون الجنة
أعمالهم وأما شرار أمتي
يدخلون الجنة بشفاعتي
(وروي) عن عوف بن مالك
ال قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنا في آت من عند الله
فيري بين أن يدخل نصف
مستي الجنة وبين الشفاعات

رحمه الله كان أبو عبد الله الديلمي رحمه الله إذا نزل منزلاً في سفر عرمد إلى جاره وقال في أذنه كنت أريد أن أربطك فالآن لا أربطك وأرسلك في هذه الصحراء لتأكل الكلاب فأذا أردنا الزحيل فتعال قال فإذا كان وقت الرحيل يأتيه الجبار * وقال آدم بن أبي إياس رحمه الله عليه كنت بعسقلان وكن يغشانا شاب ويغشانا و يتحدث معنا فإذا فرغنا قام إلى الصلاة صلى فودعنا وما قال أريد الاسكندرية ففرحت معه فناولته دراهم فأبى أن يأخذها فألححت عليه فألقى كفاه من الرمل في ركوته واستقى من ماء البحر فقال لي كله فنظرت فإذا هو سويق وسكر كثير فقال من كان حاله مثل هذا احتاج إلى دراهم لمن أنشأ يقول

ليس في القلب والقوادجيبا * موضع فارغ غير الحبيب * هو سؤل ومينى ومرادى
وبه ما حيت تيشى يطيب * فإذا ما السقام حل بقلبي * لم يكن غيره لسقمى طيب

(فصل) * إذا ذهب على القوم نسيم عنابة الحق فأحيا القلوب التي أماتها الجهالة والغفلة سقاها بكأس التوفيق رحيق التحقيق فسرت في أرواحهم آثار المسرة والافراح ولاح عليهم آثار الوجد والارتياح نظروا إلى الدنيا بعين الاعتبار فأروها ليست لهم بدار فاعتموا البدار إلى الآخرة بالجد والاجتهاد قطعوا النهار بالصيام والليل بالقيام والأذكار فإذا التذلل والغافلون بالنوم تلهوا وبما جاعة الكريم في الأحجار قد بدل لهم الحبيب رضاه فأثروا حبه على ما سواه فسفاهم بكأس المصافاة وتجلي عليهم في خلوة السحر فتلذذوا بمشاهدته ورؤياه وناداهم عبادى وأحبابى هلموا إلى بابى فقد رفعت لكم حجابى وأبجحتكم جنابى وأعطيت كلاً منكم قصده ومناه

قوم على مولا همدو قبلو * وأعرضوا عن كل شئ سواه * وحرموا نوم البحر رغبة
فيما لديه كنيالوا رضاه * دموعهم فوق خدود لهم * تجري اشتياقاً منهم وفي لغاه
قد طاقوا الدنيا بالاربعة * وآثروا فوق هواهم دواء * يامن ضاع العمر في غفلة
ولم ينل من فعل خير مناه * بادروا إلى التوبة من قبل أن * تعدم والله سبيل النجاة
وأزرع ليوم البعث زرع التقى * لعل أن يمو وتجنى بخناء * وان تحف من قبح ذنب مضى
فلذبن تأوى إليه العصاه * محمد المختار خير الورى * من طبق الأرض جميعاً شذاه
صلى عليه الله ما أشرقت * شمس وما خلت إليه الحدا

(المجلس الثامن عشر في قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) *

الحمد لله الذي تعرف إلى أوليائه بنعوت الجبال فعرفوه دلهم به عليه فراقهم بالانس نألفوه ألهم أسرارهم أسماءه فبذكركم لهم ذكره يباهى بأحوالهم الملائكة وكيف لا وقد أحبهم وأحبوه حتى أقام قلوبهم من طوارق الغفلة فلا يتركوه أحرزوا أصل العمر في صندوق الاخلاص وختموه تفقدوا فترأعهم من غلط الخطايا وصححوه خافوا الفضيحة يوم الحساب فحفظوا الأمانة فيما اتهموه نالوا المقصود من محبوبهم وفوق ما طلبوه والمجروح في تبه الحرمان حرموه وما رجووه وأحجته في انحسر وسرايل الذل ألبسوه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه والحمد لله الذي اخترع الموجودات بلاشريك ولا معين تعالى في علو شأنه عن صفات التمكن والتكوين استوى على العرش ونزل إلى السماء لاستغفار المستغفرين والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه أحسن كل شئ خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين أبدعه من نطفة خفيفة وسفره في أقاليم الأطوار فإذا هو خصيم مبين سلط عليه الشهوة ليعلم أنه ذليل مهين فأهل المعاصي جفت من عيونهم دموع العبرات فلا معين ولا معين والأحباب بالباب يناديهم جيبهم نداء المحبين سارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين والحمد لله الذي لا تغيره الحوادث ولا يبلية تعاقب الأزمان

فأخترت الشفاعة وهي لمن مات لا يشرك بالله شيئاً وفي الوسيط للواحدى عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الرجل يقول في الجنة ما فعل صديقى وصديقه في الجنة فيقول الله عز وجل أخرجه الله صديقه إلى الجنة فيقول من بقي فيها فما لنا من شافعين ولا صديق حميم (وفي صحيح مسلم) عن أبي سعيد الخدري قال إن ناساً قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال هل تضارون في رؤيته الشمس بالظهيرة صحوا ليس معها سحب وهل تضارون في رؤيته القمر ليلة البدر صحوا ليس فيها سحب قالوا لا يا رسول الله قال ما تضارون في رؤيته الله تعالى يوم القيامة إلا كما تضارون في رؤيته أحدهما إذا كان يوم القيامة أذن مؤذن لينبئ كل أمة ما كانت تعبداً لا يبقى أحدكم يعبد غير الله من الأصنام والانصاب والوثان الا يتساقطون في النار حتى إذا لم يبق إلا من

والدهور الاول لامر عدد الاخر لا بالمدد الظاهر ولا بالرصد الباطن فلا يجد يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ليس بجسم ولا جوهر ولا غرض ولا عنصر تقدس من بحانه النور المعطل أكمه والجاحد أعمى والجسم أعشى والمشبه في سجن الجهل مأسور أنزل من المعصرات ماء أحياء به النبات منظومه والمنثور نقله الى الأغذية فتولد منه المني لايجاد الاناث من الحيوان والذكور ليظهر فيهم فضله وعدله فهذا مجبور وهذا مكسور نقش في ألواح أرواحهم يوم الاجاد حروف الجبور والثبور فكل منهم يجري لما لا يدري غيب عنهم عواقب الامور ثم رماهم بسهم المية الصائب فأصاب منهم النجور ثم زادهم بقوله ليعلو اعدله في قضائه وأنه لايجوز كل نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة فن زخر عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور فسبحان من يقضى ولا يقضى عليه يكسر الصحيح ويجبر المكسور أجسده جدم من يرجو رجه لعله أنه الرحيم الغفور وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة أعدها يوم النشور وأشهد أن محمدا عبده ورسوله شفيع الامم يوم يبعث من في القبور صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما دامت الازمان والعصور (اخواني) لقد حسر من طلب الغنى ودع عنه راحل اما شاهد حادى الحديدين وهو يطوى من العمر المراحل أما الليل والنهار مرصدان لجل الاعمار بالرواحل أما ترى من قيل تحت ظلها كيف زال بظلمها الزائل أما ترى من عمر ألف عام اذا سئل قال لبثت أياما قلائل أما ترى من شيد الحصون وعقل العقائل أبادهم بسيف الجاهل فكل عن ملكه زائل أين فوج وعادو غود ووسع والملوك الاوائل أين من ملكها شرقا وغربا رحل وما حظى منها بباطل نقل الى بيت مظلم فاستوى فيه ذوالسلطان والحامل اندرست معالمهم وعادت دروسا تدرس ليعتبر الظالم والجاهل أما تسمع نداءهم وهم صموت أما تنظيهم يا عاقل أين شداد والنعمان أين كسرى والاوان أين ملوك بابل أبادهم الحدثان ليوم يقدمون فيه على ما قدموه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه (كان وكان)

لا تأمنن الدنيا * وقد ارتك خداعها * كم من رفيع شاخ * الى البلا جلبوه
فازرع اذا سأت تحصد * وجد في طلب العلا * وثق بوعد المولى * في كل ما ترجموه
واعلم بان الناجي * يوم القيامة من لظى * قوم أطاعوا المولى * جهرا ولم يعصوه
قد خص أهل السعادة * بنور علم المعرفة * وزاد أهل الشقاوة * جهلا فاعرفوه
فاعمل ليوم تسود * فيه الوجوه من الشقا * كذا أهل السعادة * تبيض فيه وجوه

(قال) عبد الواحد بن زيد رحمه الله سألت الله تبارك وتعالى ثلاث لبال أين يرى نبي رقيق في الجنة قرأت كان قائلا يقول لي يا عبد الواحد رقيقة في الجنة ميمونة السوداء فقلت وأين هي قال في آل بني فلان بالكوفة قال فخرجت الى الكوفة وسألت عنها فقلت هي مجنونة بين ظهرا نينا ترى غنيمات لنا فقلت أريد أن أراها ففعلوا اخرج الى الجبال فخرجت فاذا هي قائمة تصلى وبين يديها عاكز لها وعالها حجة من صوف مكتوب عليها لا نبايع ولا تشتري وادا الغنم مع الذئاب فلا الذئاب تأكل الغنم ولا الغنم تخاف الذئاب فلما رأته أتتني وأخبرتني في صلاتها ثم قالت ارجع يا ابن زيد ليس الموعد ههنا انما الموعد في الجنة فقلت يرحمك الله ومن أعلمك اني ابن زيد فقلت اما علمت ان الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فقلت لها عظمي فقالت واغباروا عظمي وعضا ثم قالت يا ابن زيد انك لو وضعت معاير القسط على جوارحك لخبرتكم بمكنون ما فيها يا ابن زيد انه باغنى انه ما من عبد أعطى من الدنيا شيئا فابتغى اليه ثانيا الا سلبه الله عز وجل حب الخلو معه وبذله بعد القرب البعد وبعد الانس الوحشة ثم انشأت تقول

يا واعظا جاء بالعيوب * بزجر قوما عن الذنوب * تنهى وأنت السقيم حثا
• هذا من المنكر العجيب * لو كنت أصلمت قبل هذا * عيبك أوتيت من قريب

كان يعبد الله من بروفاجر وغير اهل الكتاب فتدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فاذا تبغون قالوا عطشنا يا رب فاسقنا فيشار اليهم ألا زدون فيحشرون الى النار كأنهم اشرب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار ثم تدعى الصاري فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كما نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ماذا تبغون فيقولون عطشنا يا ربنا فاسقنا فيشار اليهم ألا زدون فيحشرون الى جهنم كأنهم اشرب يحطم بعضها بعضا يتساقطون في النار حتى ذالم يبق الامن كان يعبد الله من بروفاجر آناه رب لعالمين في أدنى صورة من لشي رأوه فيها قال فاذا تنظرون لتتبع كل أمة اكانت تعبد قالوا ربنا ارقنا الناس في الدنيا أفقر اكما اليهم ولم نصاحبهم بقول أأربكم فيقولون

كان لما قلت يا حبيبى * موضع صدق من القلوب * تنهى عن النجى والتماذى
* وأنت فى النهى كالمرىب *

فقلت لها انى أرى هذه الذناب مع الغنى فلا الغنى تفرع من الذناب ولا الذناب تأكل الغنى فأى شئ هذا فقلت
اليل عنى فافى أصحلت ما بينى وبين سيدى فاصلم ما بين الذناب والغنى ثم أنشأت تقول

لو كنت لى يوم اللقا معينا * لم يرد واءاء الموى معينا * لولا الهوى لم أدر ما طعم الردى
ولا أذعت سرى المصونا * تصدلى لى كل يوم جفوة * تبدى لنا من الاسى فنسونا
بانوائى الاحشاء منهم لوعة * يمنعها الغرام أن تبينا * لهفى على بعد الحى وقد أرى
تلهفى من بعدهم جنونا * حرم وطرفى على النوم فإ * أظن نوى يعرف الجفونا
حاشى لسهى أن يرى مستعيا * عدلا وحاشى أن يرى مفتونا

(اخوانى) هذه علامات الصادقين اخوانى هذه مدائح المؤمنين اخوانى هذه آثار المتقين اخوانى هذه
روضات السابقين يامن تحير فى طريق المعاصى الطريق قريب يامن أو بشته الزلات بادر بالتوبة تصيب يامن
توالى فى المعاصى ارجع فالذى دعاك يجيب اخوانى كانكم بقاطع الاسمال قد هجم وتقلكم الى بيت الديدان
والظلم وفرق من شمل الاحباب ما انتظم وقد ندم المفراط حيث لا ينفعه الندم على ذهاب الاعمار فى الايام
الحالية يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية ويحك أمتأخذ من بوعيده حذر ك أمتأخذ من أوجسك
وصورك كفى بك والله وقد نسيتك الحبيب وأفردك والى ضيق برك أو ردك وعادت قلوب خربت عليك ساليه
يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية

واحسرتى واشغوتى من يوم نشر كتابيه * واطول حزنى ان أكن أو تبتته بشماليه
واذا سئلت عن الخطا ماذا يكون جوابيه * واحرق لى أن يكون مع القلوب القاسيه
كلا ولا قدمت لى عماليوم حسايه * بل انى لشقاوتى وقساوتى وعذايه
بارزت بالزلات فى أيام دهر خاليه * من ليس يخفى عنه من قبح المعاصى خافيه
أستغفر الله العظيم وثبت من أفعاليه * فعسى الاله يحسودلى بالعفو ثم العافيه

(وحكى) أن عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه شيع جنازة فلما اصطفت الناس تأخر عنها فقال له أصحابه يا أمير
المؤمنين جنازة أنت وليها تأخرت عنها وتركتها فقال انى مات تأخرت عنها الا لان القبر نادانى من خافى يا عمر
ابن عبد العزيز ألا تسألنى ما صنعت بالاحبة فقلت له وما صنعت بهم فقال خرفت الا كفان وفرقت الابدان
ومصصت الدم وأكلت اللحم ألا تسألنى ما صنعت بالاوصال فقلت له وما صنعت بها فقال فرقت الكنفين من
الذراعين والركبتين من الساقين والساقين من القدمين ثم بكى وعرفوا ان الدنيا بقاؤها قليل وعزيزها
ذليل وغناها فقير وشبابها يهرم وحباها موت فلا يغرنكم اقبالها مع معرفتكم بسرعة اديارها أين قراء
القرآن أين حجاج بيت الله الحرام أين صوام شهر رمضان ما صنع التراب بابدانهم والديدان باجسادهم والبلا
بعظامهم وأوصالهم كانوا والله فى الدنيا على أسرة مهيمة وفرش منضدة بين خدم يتخدمون وأهل يكرمون
أليس هم بعد هانى مدلهمة ظلماء قد حيل بينهم وبين العمل فارقوا الاهل والوطن قد فارقوا الحقائق
وصاروا بعد السعفة المضائق وتزوجت نساؤهم وترددت فى الطرقات أبناؤهم وتوزعت القرابات ديارهم
وتراهم ففهم والله الموسع له فى قبره ومنهم والله المضيق عليه فى لحده هيات هيات يا معصم الوالد والاخ
والولد وغاسله ويا مكن الميت وحامله يا حمله فى القبر وراجعا عنه ليت شعرى بأى خديه يبدأ البلا ثم
بكى حتى غشى عليه وما بقى الا جعته ومات رجة الله عليه

ضعوا خدي على لحدى ضعوه * ومن عفر التراب فوسدوه * وشقوا عنه اكفانا راقا

نعوذ بالله منك لا تشرك
بالله شيئا مرتين أو ثلاثا حتى
ان بعضهم ليكاد أن ينقلب
فيقول هل بينكم وبينه
آية تعرفونه بها فيقولون
نعم فيكشف عن ساق ولا يبقى
من كان يسجد لله من تلقاء
نفسه الا أذن الله له بالسجود
ولا يبقى من كان يسجد اتقاء
ورياء الا جعل الله ظهره
طبقة واحدة كلما أراد أن
يسجد خر على قفا ثم يضرب
الجسر على جهنم وتخل
الشفاعة ويقولون اللهم سلم
سلم فيمر المؤمنون كطرفه
العين وكالبرق وكالريح
وكالطير وكجاويد الخيل
والركاب ففناج مسلم
ويخدوش مرسل ومكدوس
فى نار جهنم حتى اذا خلص
المؤمنون من النار فالذى
نفسى بيده مامن أحد منكم
بأسد مناشدة فى استيفاء
الحق قد تبين لكم من
المؤمنين لله يوم القيامة
لاخوانهم الذين فى النار
يقولون ربنا كانوا يصومون
معناو يصلون معناو يحجون
فيقال لهم أخرجوا من
عزتم فيحرم صورهم على

وفي الرمس البعيد فغيبوه * فلو أبصرتموه إذا تقضت * صبيحة ثالث أنكرتموه
وقدمالت فواطره مقلته * على وجناته ورفضتموه * وقد نادى بالبلاء هذا فلان
هلموا فانظروا هل تعرفوه * حبسكم ووجارك المفدى * تقادم عهد فسيتموه
(أخى) ذنا والله من زرعك الحصاد فالى متى هذا التماذى والرقاد وبين يديك أهوال يوم المعاد يوم يفرا الوالد
فيه من الاولاد واخزناه عليك اذا تبدد شمل أعمالك من الارباح فأصبح هشيما نذروه الرياح فالى متى هذه
الغفلة وعلم القبول قد لاح يا غريقا في بحر هواه اركب سفينة النجاة وألق عن أفعالك القبح واللق نفسك
الى ساحل الندم تجد مولانا أهل الكرم والسماح (كان وكان)

قم في الدياجى وناجى * مولانا في وقت السحر * ان كنت يا متخلف * الى السحر ترتاح
الى متى أنت تايه * في ظلم ليل المعصية * ارجع الينا قد لك * من نورنا مصباح
الى متى كم تبارز * مولانا بالفعل الردى * انهض وبادر بتوبه * وما مضى فسماح
وقم وصالح حبيبك * فذا أو ان صلحه * فهو الكريم المسامح * والواهب الفتاح
يدعوك في كل ليلة * لعل حالك ينصلح * وأنت نائم غافل * ماتقبل الاصلاح
فانمض اذا شئت تريح * واسبل دموعك في الدجا * هذا طريق السلامة * ومعدن الارباح
(يا لله يا خواني) ابسطوا الايدي الى المولى بالذل والضراعة وتضرعوا بالذل والانكسار في هذه الساعه ونادوا
يا من لا تضره المعصية ولا تنفعه الطاعة نسألك أن تبدل منا الفساد بالصالح والخسران بالارباح وأن
تعاملنا بالعفو والسماح يا من مثل نوره كشكاة فيها مصباح برحمتك بأرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم تسليما دائما الى يوم الدين

* (الجلس التاسع عشر في مناقب الصالحين رضي الله عنهم) *

الحمد لله الواحد الكريم المساحد القديم الواحد المنزه عن الولد والوالد المقدس عن المشارك والمساعد
المتعالى عن صاحب والمماثل والمضاد والمعاد المشكور على جميع النعم المجود بجميع الحمد الذى
يسبل ستره الجليل على العاصي وهو ناظر اليه ومشاهد وعين برفده الجزيل على عبده الذليل ويبلغه جميع
المقاصد فسبحان من فجر الانهار من صم الاجار والجلامد ومطالع الاشجار ومزهى الازهار من العود اليابس
الجلامد ومخرج رطب الثمار من أفنان الاغصان مختلفة المطاعم والالوان صنوان وغير صنوان تسقى بماء
واحد هذه بعض آثار قدرته وبحائب حكمته وصنعه ومن شأنه فيلشاهد

أيا من جل عن كيف وأين * وعن ندو عن ولد والوالد * ملكب الكائنات بحسن صنع
ولانت من مخافتك الجلامد * أذنت لها تكون فاستكانت * وأنت على جميع الخلق شاهد
وكنيت بحيث لا كون وعون * وحاشى ان تحبطك المعاهد * وأنت بحيث أنت وليس أين
ولا كيف تخله الشواهد * أحطت بجملة الاشياء علما * وأنت لكل ما في امر اصد
فيامن ماله في الملك ثان * ولا مثل وليس له مضاد * أجونا من عذابك واعف عنا
وبلغنا الى نيل المقاصد * فعدودتنا الاحسان لطفنا * وصعب عندنا قطع العوايد
(قال) يحيى بن الجلامد سمعت أبي رحمه الله عليه يقول كنت عند معروف الكرخي رضي الله عنه فدخل عليه
رجل فقال له يا أبا محفوظ رأيت في هذه الليلة عجبا قال وما هو قال اشتها على أهلى سمكة فذهبت الى السوق
فاشتريتها لهم وحجتها مع جمال صبي ومشى معي فلما سمع أذان الظهر قال لي يا معهل لك أن تصلى فكانت أيقظني
من نومة فقامت نعم فوضع الضبط الذي فيه السمكة على باب المسجد ودخل فقلت في نفسي هذا العلام قد جاد

النار فيخرجون خلقا كثيرا
ثم يقولون ربنا ما بقي فيها أحد
ممن أمرتنا به فيقول
ارجعوا فمن وجدتم في قلبه
مثقال دينار من خير
فأخرجوه فيخرجون خلقا
كثيرا ثم يقول ارجعوا فمن
وجدتم في قلبه مثقال نصف
دينار من خير فأخرجوه
فيخرجون خلقا كثيرا
ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم
في قلبه مثقال ذرة من خير
فأخرجوه فيخرجون خلقا
كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر
فيها خيرا فيقول الله شفعت
الملائكة وشفع النبيون
وشفع المؤمنون ولم يبق الا
أرحم الراحمين فيقبض
قبضة من النار فيخرج منها
قوم لم يعملوا خيرا قط قد
عادوا جميعا فيلقبهم في نهر
في افواه الجنة يقال له نهر
الحياة فيخرجون كما تخرج
الحبة في جيل السيل
فيخرجون كالسوا في
رقابهم الخواتم فيقول أهل
الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن
ادخلهم الله الجنة بغير عمل
عملوه ولا خير قدموه فيقال
لهم لكم ما رأيتم ومثلها (اعلم)

بالطبق أفلا أجود أنا بالسمة فلم ير لي ربح حتى أقمت الصلاة فصلينا جماعة وترك بعد الصلاة ثم خرجنا فإذا
الطبق في مكانه لم يبرح فبحثت إلى البيت وأخبرت أهلي بالذي جرى منه فقالوا لي قل له يا كل معن من هذه السمكة
فقلت له فقال أناضام فقلت له فطر عندنا قال نعم أرني طريق المسجد فأرنيته فدخل المسجد وجلس إلى أن
صلينا المغرب فبحثت إليه وقلت له تقوم إلى المنزل فقال حتى نصلي العشاء الا سمرة فقلت في نفسي هذه ثانية فلما
صلينا بحثت به إلى منزلي وفيه ثلاثة آيات بيت فيه أنا وأهلي وبيت فيه صبية مقعدة منذ عشر من سنة وبيت فيه
ضيفنا فينا نامع أهلي وإذا بالباب يطرق في آخر الليل قلت من قالت أنا فلانة قلت ان فلانة مقعدة منذ عشر من
سنة وهي قطعة لحم مطروحة في البيت كيف يستوي لها أن تمشي فقالت أنا هي افتحوا لي فتفتحنا لها فإذا هي قائمة
مستوية فقال لها أخبرينا بخبرك فقالت سمعتكم تذكرون ضيفنا هذا بخير فوقع في نفسي أن أتوسل إلى الله
تعالى به في كشف ضري فقلت اللهم بحرمة ضيفنا هذا عندك الاما كشفت ضري وعافيتني فاستويت قائمة
كثير ونبي قال فتمت إليه فلم أجده في البيت فبحثت إلى الباب فوجدته مغلقا بحاله فقال معروف رضى الله عنه نعم
فيهم صغار وكبار يعني بذلك أولياء الله تعالى رضى الله عنهم أجمعين

عبرت بنشره واهمورج الصبا * وإلى شذاهم كل قلب قد صبا * وتضوعت أنفاسهم ولطالما
صمت اللسان بها فأصبح معربا * قوم اذا نزلوا بلاد مجدب * قفرت أريج بالعير وأعشبا
واذا بدا البحر الاجاج لشارب * منهم يعود من المدامة أعذبا * علم المحبة في حواهم مذهب
فلذا أصبح حبهم لي مذهبا * وجدوا فؤادي من لاله واهمو * فلذا تخيم في حشاي وأطنبا
قوم لهم نبأ وحال يقتضى * شرف الجلال اذا سألت عن النبا * فيهم يزول عن السقيم سقامه
لما غدا بجنبهم متحسبا * يحزون بالعفو الجليل مسيئهم * والصفيح عن عبد لهم قد أذبا
هم أولياء الله حق في الوري * وغدا يقال لهم جهارا مرحبا

فنته درهم من أقوام عبدوه لمحبته لاجنته وخدموه لوصاله لانتخته فهم بنور المعرفة اليه ناظرون وبانحة
الشوق اليه طائرون وبمنجاة في الاسحار يتلذذون ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون * قال
أبو عامر الواعظ رحمة الله عليه بينا أنا ذات ليلة أسبج في بعض الجبال اذ سمعت صوتا يئن ويصيح من قلب قرية
ويقول يادليل الحائر في الظلمات يا أنيس المستوحشين في الخلوات أنت أنسى اذا استأنس البطالون
وأنت فري اذا افتخر الجاهلون قال فأسرعت نحوه وسمعت عليه فرد على السلام وقال لي من أين أقبلت في سواد
هذا الليل وإلى أين تريد قلت رجل ضل عن الطريق وقد سمعت منك كلاما آثار بقلبي أخوانه وهيجه وجدته
وأشجائه فصاح صيحة وخرم غشيا عليه فلما أفاق أخذ في البكاء قلت ما هذا البكاء قال اني أكره الاماني وضياح
الزمان في الغاني ثم ولي فاتبعته فاشرف على واد فجلس وهو يبكي فقلت رحل الله اني على غير الجادة فاشتد بكاءه
وصياحه وقال ويحك وأين الجادة أين ذات اليمين أين مراتب عليين ثم ضرب على يدي وتخطى فاذا نحن
بجانب الوادي قلت هذا الفجر قد طلع ونحن نحب الوضوء ف ضرب بيده الارض فانتجرت عين ماء عذب فقال
دونك فتوضأ وتوضأت ثم أذن وأقام الصلاة وصلينا فلما سلم قال يا عبد الله قد دنت مغارقتك فعليك السلام فقلت
بالذي أباحك الوصول اليه والاقبال عليه الاماننت على بدعوة ثم أومأت إلى مزودي فقال أجاجع أنت قلت نعم
قال سغلت قلبك عن التفكير في الملكوت بطلب القوت لو ذقت طعم اليقين وما أعد الله للمتقين لدام
خشوعك وسكن جوعك ثم ضرب بيده الارض فاذا برغيف كأنما أخرج من نار فقال كل فأكلت وأنا متعجب
وفي نفسي أريد أن أسأله عن ذلك فقال يا بطل ان الله رجالا صدقوا في ترك الشهوات فاخدمهم الا كوان في
الحياة والممات ثم غاب عني فلم أره

اصطفاهم لقربه واجتباهم * وسجاهم من فتنة الشيطان * ودعاهم لبابه وسقاهم .

ان الشفاعة خمس أولها
الاراحة من هول الموقف
وتجليل الحساب وهي مختصة
بمحمد صلى الله عليه وسلم
والثانية في ادخال قوم الجنة
بغير حساب وهي ايضا وردت
له صلى الله عليه وسلم والثالثة
قوم استوجبوا النار فيشفع
فيهم نبينا ومن شاء الله له
ان يشفع له والارابعة في زيادة
الدرجات في الجنة لاهلها
والخامسة فيمن دخل النار
من المذنبين فيشفع فيهم
نبينا وغيره من الانبياء
والملائكة واخوانهم المؤمنين
ثم يخرج الله كل من قال
لا اله الا الله من غير شفاعة
شافع حتى لا يبقى فيها الا
الكافرون كما في حديث
أنس ثم أعود الرابعة فأجده
بتلك المحامد ثم أخره ساجدا
فيقال يا محمد ارفع رأسك
وقل سمع وسل تعطه واشفع
نشفع فأقول يا رب اذن لي
فيمن قال لا اله الا الله قال
ليس ذلك اليك لكن وعزتي
وكبريائي وعظمتي وجبريائي
لاخر حسن من قال لا اله الا
الله أي أنفضل باخراجهم
دون شفاعة شافع فهو لاهم

الذين معهم مجرد الايمان
وهم الذين لم يؤذن في الشفاعة
فهم وانما دلت الاشارة
أذن ولم عنده شيء زائد على
الايمان من عمل صالح أو ذكر
خفي أو عمل من أعمال القلب
من شفقة على مسكين وخوف
من الله ونية صادقة في عمل
قائه وجعل للشافعين من
الملائكة والنبين دليل عليه
وتفرد الله بعلم ما تكنه القلوب
والرحمة لمن ليس عنده سوى
الايمان فقولهم مثقال ذرة من
ايمان ومن خبر الصحيح أن
معناه شيء زائد على مجرد
الايمان لان مجرد الايمان
الذي هو التصديق لا يتجزأ
فعليك يا أنجي بالايمان بان
تعتقد بقلبك دين الاسلام
وتنطق مع ذلك بالشهادتين
فان اقتضرت على أحدهما
خلدت في نار جهنم التي
وقودها الناس والحجارة
ولا تنفعك شفاعته شافع ثم
عليك أن تتحرز من المعاصي
فان المعاصي يرد الكفر
فقد حكى أن تليد الفضيل
ابن عياض حضرته الوفاة
فدخل عليه الفضيل وجلس
عند رأسه وقرأ سورة يس

بكؤس من نخرة العرفان * وخزاهم بحنة ونعيم * وقصور والخور والولدان
فهمولا يرون هذا نعيما * لا ولا شوقهم لخور حسان * انما قصدهم تحلى حبيب
ليروا ذا الجلال رأى العيان * ويناديهم وعبادى هلموا * تغفروا بالامان والاحسان
فهذا النعيم ناهوا دلالة * وتباهوا به على الاكوان * فبهم يدفع البلاء عن النوا
س ويحمون من سائر الخدان * وبهم يستقي الاله تعالى * غيثه عند حاجة الظمان
فأجروا بحقهم يا الهى * من أليم العذاب والنيران * وتجاوز عما جئناه جهلا
من قبيح الذنوب والعصيان * واعف عنا فاننا قد أسأنا * ثم سامح بالعفو والغفران
فته درهم من رجال مانر كوا في قلوبهم لغير محبوبهم بحال * قال ذوالنون المصرى رحمة الله عليه بينا اناس في
بعض الجبال اذ مررت بواد كثير الاشجار والنبات والثمار فجعلت أتفكر في قدرة الله تعالى وحسن صنعته فسمعت
صوتا أهطل مدامعى وهيج نار أضالعى فاتبع الصوت الى باب مغارة في سفح الجبل واذا الكلام يخرج من
داخل المغارة فدخلت فرأيت رجلا من أهل التعبد والاجتهاد قد براه النحول وعليه آثار القبول فسميته يقول
سبحان من أحبا قلوب المشتاقين بالنجاة بين يديه وكفى نفوسهم مؤنة الطالب فهي لاتعتمد الا عليه وأفردها
لحبته فهي لاتحن الا اليه فلما أحس بقل السلام عليك يا حليف الاخوان وقرين الاشجان فقال عليك
السلام ما الذى أوصلك الى من أفرده الخوف عن الانام واشتغل بمحاسبة نفسه عن الشطط في الكلام فقلت
أوصلنى اليك الرغبة في التصفى والاعتبار والتزهد في رياس أسرار الاولياء الاخيار فقال يا فتى ان الله عبدا
قدح في قلوبهم زناد الشغف بمحبوبهم فأرواحهم لشدة الشوق اليه تسرح في الملكوت وتنظر الى ما دخلها
في خزائن الجبروت فأعينهم الى جماله ناظره وقلوبهم بمحبته عامره وأرواحهم الى لقائه طائرهم فهم ملوك
الدنيا والآخرة ثم تكبر وقال يا سيدى لأعمالهم وفقى وبهم فالحقنى ثم صاح ووقع الى الارض ميتا هذه
والله صفات الخائفين رحمة الله عليه وهذه علامات العارفين
لله قوم أطاعوه وما قصدوا * سواء ان نظروا الاكوان بالعبير * والوجد والشوق والافكار قوتهم
ولازموا الجدوالدلاج في البكر * وبادر الرضامولاهم وسعوا * قصد السبيل اليه سعى مؤثر
وآمنوا واستقاموا مثل مأمروا * واستغرقوا وقتهم في الصوم والسير * وجاهدوا وانتهوا عما يباعدهم
عن بابه واستلنوا كل ذى وعر * جنات عدن لهم ما يشتهون بها * في مقعد الصدق بين الروض والزهر
لهم من الله ما لا شيء يعدله * سماع تسليمه والفوز بالنظر
(وعن عبد الرحمن الازدى) قال كنت أطوف في ساحل يبروت فررت برجل جالس على البحر ورجلاه في الماء
وهو يقول سبحان من في السماء عرشه سبحان من في الارض حكمه سبحان من في الهواء قدرته سبحان من في
البحر سلطانه ثم سكنت فقلت له مالك جالس اوحده فقال اتق الله عز وجل ولا تقل الاحكاما كنت قط وحدى
منذ خلقت ان معى ربى حيث كنت ومعى ملكان يحفظانى ويحفظان على فقلت له أين مقامك قال ليس لى مقام
معروف ولا مكان مخصوص قلت فن أين تأكل قال اذا عرضت لى حاجة الى ربى سألتها يا هابة لى ولم أسأله
بل سألنى فبأنتى بها قلت فبم نالت هذه المرتبة قال بصدق التوكل عليه والاتجاء دون الناس اليه قلت قدوجب
عليك أن تدعولنا فقال ما أنا من خيل هذا الميدان ولكن أنت أحق بذلك فقلت لا بد أن توصينى بشئ فقال قف
ذليل على بابه ولا تبرح من جنبه يوصلك الى حضرة أحبابه ثم مشى على البحر حتى غاب عن عياني
شاهدوه وقد تجلى فغابوا * وحلا للمحب فيه العذاب * شربوا شرية فأضحوا سكارى
ليت شعرى يا صاح ما ذا الشراب * كتبوا بالدموع قصة شوق * فأناهم من الحبيب الجواب
ركبوا بحر حبه ثم ساروا * ودعاهم لوصاله فأجابوا * فهموا بالجسوم بين البرايا

حضروا عند جهم ثم غابوا * وهم وفي الشباب لم يبق منهم * غير رسم أضمه الاثواب
فاقتنى اثرهم وخزيمتهم * يأنك الفوز والمضى والصواب

(اخواني) عبارات النسيم لا يفهمها الا المشتاق وحديث البروق لا يروق الا للعشاق خلوا والله بالحبيب في دار
المناجاة فكساهم ثياب المواصله وضحهم بطيب المعاملة وغالية السحر عالبة يبتون لرهم سجدوا وقبما
فيصجون وقد كساهم السهر نحو لا وسقاما فازوا والله بالريح والغنائم وانت يامسكين في بيداء الغفلة نائم ألك
علم بما جرى للقوم يا أسير الغفلة والنوم حكى أن علي بن بكار وأبا اسحق الفزاري وكانا من الاولياء الصالحين كانا
يحتطبان ويأكلان من كسبهما فانفعا أن يصعدا الى الجبل من الغداة فيحتطبا ويساعد بعضهما بعضا فسبق علي
ابن بكار الى الجبل فاحتطب خزمة وأبطأ عليه رفيقه فعمل يطوف عليه الجبل فرآه وهو جالس متربع وفي حجره
رأس أسد وهو ينش الذباب عنه فقال له يا أبا اسحق ما هذا فقال انه النجا الى فرجته وانا أنتظره لينتبه وألحقك
فتركه علي بن بكار ومضى فرأى شجرة عليها كيس فيه ألف دينار وقد علاه العبار والتراب فقال في نفسه آخذه
واتصدق به فنزل من الجبل فربعبدا أسود وهو مطروح على وجهه وهو مكسور الرجل وعند رأسه خزمة حطب
كان يروم بيعها فقال ما أبذل صرف هذا الذهب موضعا أحق من هذا العبد فأخرج من الكيس عشرة دنانير
وألقى اليه وقال له خذ هذه واستغن بها على حالك فرفع العبد رأسه اليه وقال له ضع هذا الذهب مكانه ولا تصدق
بغير كسبك فانا والله لى سنة أمر كل يوم على هذا الكيس وهو ملقى على الشجرة ولم أعلم ما فيه فكيف رغبت أنت في
الدنيا وأخذت ما لا يحل لك آخذه قال علي فحلفت من كلامه وعلمت أنه من الاولياء ثم رددت الكيس الى مكانه
ورجعت الى العبد فلم أره فسألت عنه فقيل لي انه يأتي في كل أسبوع مرة بحزمة حطب فيبيعها بدرهم فيتقوت
به باقى الاسبوع ولا يأخذ من أحد شيئا فهذه والله أحوال الزاهدين وهذه صفات الصالحين * قال بعض السادة
خرجت ليلة من المسجد الحرام أريد جبل أبي قبيس فصحبني عبد أسود عليه أظمار رثة وهو يقول أنت أنت يا هو
يا هو لا يزيد على ذلك شيئا فلما أكثر من هذا القول قلت يا هذا أجنون أنت فقال يا شيخ انما أجنون من عشى ألف
خطوة ولم يذكرمولاه فقاتله أفضل الذكركم عند المحققين ما كان باقلب فقال صدقت ولكن القلب اذا امتلأ
بالذكر فاض على اللسان ثم غاب عن عيني فلم أره فندمت على جفائي عليه فلما كان الليل ونمت هتف بي هاتف
وقال يا شيخ ان لذلك العبد الاسود يوم القيامة نورا يعلأ ما بين السماء والارض فله درأقوام أعيادهم قبول
الاعمال ومرادهم بلوغ الآمال وأحوالهم تجري على تمام وكمل وجالهم بالتقوى وبالله من جمال اذا
رجع الناس الى لذاتهم رجعوا الى عباداتهم واذا سكن الخلق الى أوطانهم سكنوا الى حرات أشجانهم
واذا أقبل التجار على أموالهم أقبلوا على تفقد أحوالهم واذا اللذ العالون بالنوم على جنوبهم تلذذوا
في الدجا بكلام محبوبهم مثلوا الاسخرة بين أيديهم فخدوا ومثلوا المنادى يناديهم فاستعدوا وأقبلوا بالصدق
الى باب مولاهم فصاروا أقلههم ذكر الذنوب فناموا وحركهم رجاء المطاوب فقاموا وذكروا العرض يوم
تبدل الارض غير الارض فاستقاموا وتفكروا في قصر الاجل فاجتهدوا في الخدمة فقاموا وذكروا اسالف
الذنوب فوبخوا أنفسهم ولا مواروا وراموا السلام في دار المقامة فبلغوا ما ملوا وراموا فأنبه ياهذا من رقدة
اعراضك وتجاهليك وأصلح ظاهره بالتقى قبل أن يعسر تلافيك ونزود للرحيل فالتامل لا يكفيك واجذوبك
يكف الانابة لعل مولاه من خطاياك يعفيك وداو أمراض أملاك بشراب ذكر أحلك ووسل المولى لعله يشفيك
لكم مهجتي والروح والجسم والقلب * وكلى لكم ملك وانى بكم صب * وأنتم أجبائي على كل حالة
فما فرحتي ان صلي فيكم الحب * نأيتم فعبني دمعها متواصل * عليكم وقلبي لا يفارقه الكرب
وكم أنمى ان أسير اليكم * فمبغني حظي وما نفع الكتب * خليلي ان عاينتما أرض يثرب
وعند رسول الله قد نزل الركب * فقولاه يا أحمد يا محمد * محب عن الزوار عوقه الذنب

فقال يا أستاذ لا تشرأه هذه
السورة فسكت ثم لقنه فقال
قل لا اله الا الله فقال لأقولها
لاخبري عن منها ومات على
ذلك فدخل الفضيل منزله
وجعل يبكى أربعين يوما لم
يخرج من البيت ثم رآه في
النوم وهو يسحب به الى
جهم فقال بأي شيء نزع الله
المعرفة عنك وكنت أعلم
تلاميذتي فقال بثلاثة أشياء
أولها بالنميمة فاني قلت
لأصحابي بخلاف ما قلت لك
والثاني بالحسد حسدت
أصحابي والثالث كان بي علة
لغناء الى طيب فسألت عنها
فقال اشرب في كل سنة قدحا
من خمر فان لم تفعل تبقي بك
العله فكنت أشربه نعوذ
بالله من السخط الذي لا طاقة
لنا به قال بعضهم

اذا أقيت الدنيا على المرء دينه
فما فاته منها فليس يضائر
اللهم ارحنا ولا تعذبنا
وفقنا ولا تتخذ لنا ولا تسلب
منا الايمان عند خواننا
فانه لا ملجأ لنا الا اليك ولا
معول لنا الا عليك يا أرحم
الراحمين

* (فصل) * قال الله تعالى
فالذين كفروا قطع لهم
ثياب من نار يصب من فوق

عسى جاهدك المقبول يكشف غمه * لفاهمك يا مختار رضى به الرب * فأنت الذى لولاك لم يخلق امرؤ
ولا فلك يجرى ولا غصن رطب * وجهك بدر فى سما الحسن مشرق * أضاعت به الآفاق والشرق والغرب
على وجهه ستر الغمامة مسبل * لكيلا تراه الشمس تكسف أو تحجب * على شطبحر النور جبريل قائل
مقاهى هذا ما على صادق عتب * ذنا قد لى حيز فى النور زجه * بلا كيف لكن حيث شاءه الرب
جلاله على الاملاك جبريل فى السما * وكانت له من قبل مبعثه تصبو * الهى بما فى قاب قوسين ناله
أجرنا فان النار تعذيبها صعب * وكن لى فانى من عذابك مشفق * بأجد داركنى اذا غلظ الخطب
وصل على خير الانام محمد * وأصحابه فى جمعهم وجب الحب

اللهم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا

* (الجلس العشرون فى قوله تعالى وأنبأهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم فى غفلة وهم لا يؤمنون) *

الحمد لله الذى فتح بصائر أوليائه لمشاهدة مشاهد عجائب الاعتبار والعبر واستخلص همهم بصفاء المناجاة ولذة
المصافاة من: واغل الأسباب وشوائب الكدر تقابهم يد الاطاف فى مهد اللطف فترضعهم ثدى العطف
وتفطمهم عن الشهوات المانعة نور البصائر والبصر فأصبحت قلوبهم راضية بتعاقب الاحكام وتذير المشيئة
وتقدير الارادة وتصريف القدر مهد لهم فرش الاعمال باين الصفاء فاستعذبوا طيب الخلوة مع الحبيب
تتجافى جنوبهم عن المضاجع يتلذذون بالسهر لا تغيرهم محدثات الحوادث وتحوّل الاحوال لاستغراق
أسرارهم فى أودية التذكروبحار الفكر تزهوا بنفوسهم عن عبادة الهوى فأخت أطيار أرواحهم تسرح
فى رياض الملكوت بين جنات المعارف ونهر لاحضوا اشارة التوحيد فى الاكوان فاستوى عندهم الفقر
والعنى والعز والذل والمدح والذم والسهل والوعر فسبحان من هداهم الى نهج منهاج الخلاص بالاخلاص
فتخلصوا من شباك الاكوان وطار والى أوطار القرب لا يحزنهم الفزع الاكبر أحده وأشكره وأؤمن به
وأقو كل عليه وأبرأ من الحول والقوة اليه براعة من اعترف بالتقصير وأقر وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة من شاهد جمال الحضرة المقدسة واستحضر بحسن الخاتمة فحضر وأشهد أن محمدا عبده ورسوله خاتم
النبين وصفوة المرسلين وامام المتقين وسيد البشر صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الذين جاهدوا فى دين
الله حتى ارتفعت أعلامه على الاديان وظهر (اخواني) كتمتملون أجمال الاوزار وهى ثقال وكم تبارزون
بالمعاصى ذا الجلال وكم تتعملون بالتسويف والامال وكم تتبعون الشهوات وهى خيال وكم تطمعون فى
البقاء وقد دنا الانتقال وكم قيدتكم الامانى من التواني بالاغلال وكم أنذركم من رحل من الاحباب بالارتحال
أين من حصن الحصون وشيدها أين من جمع الاموال وعددها أين من عمر الخدائق وغرسها أين من قاد
الجيوش وساسها أزعجه والله هاذم الذات من غير اختياره وأخرجته كرها من أهله وداره ولم يمهله ساعة ولم
يداره وقطعه عن آماله وأوطاره وحال بنه وبين أعوانه وأنصاره كدموع من الاسف عند الحمام سواكب
على ماضى من أيام البطالة فى المصائب وقد شابت فى الشهوات الذوائب فىاله من وقت لا ينفع فيه الحبايب
ولا ينفع فيه الناسخ والنادب قضى الامر فما ينفع العتاب للعتاب يا مغتربا بالآمال رب أمل خائب كمنام
المطلوب ولا يناء عنه الطالب سستدرى فى ظلمة اللحد عاقبة العواقب وما أمليت من اعمالك على الكاتب
وبعده هول الموقف بين يدي المحاسب ويبدو لكل مسوف أملة الكاذب هنالك والله تضيق المذاهب
وتبدو الحبيوة والحسرة والمصائب فاغتموا ربحكم الله أيام أعمالكم الغانية فسيندم والله أهل القلوب القاسية
اذا قار المتقون وخسر هنالك المبطلون وأنبأهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم فى غفلة وهم لا يؤمنون

رؤسهم الجسيم يصهر
به مافى بطونهم والجلود
ولهم مقامع من حديد كلما
أرادوا أن يخرجوا منها من
غم أعيدوا فيها وذوقوا عذاب
الحريق * تلتفح وجوههم
النار وهم فيها كالخون
* أولئك الاغلال فى أعناقهم
والسلاسل يسحبون فى
الجيم ثم فى النار يسجرون
والذين كفروا لهم نار جهنم
لا يقضى عنهم فيموتوا ولا
يتخفف عنهم من عذابها
كذلك نجزي كل كفور
وهم يصطرون فيها ربنا
أخرجنا نمل صالحا غير الذى
كأنمل أولم نعلمكم ما يتذكر
فيه من تذكر وجاءكم النذير
فذوقوا فى الآلئين من نصير
ان شجرة الزقوم طعام
الآئيم كاللؤلؤ فى البطون
كغلى الجيم خذوه فاعتلوه الى
سواء الجحيم أى وسطها ثم
صبوا فوق رأسه من عذاب
الجيم ذق انك أنت العزيز
الكريم * وأصحاب الشمال
ما أصحاب الشمال فى يوم
وحيم وظل من يحومل لبارد
ولا كريم انهم كانوا قبل
ذلك مترفين وكانوا يصررون
على الخنث العظيم وكانوا
يقولون أنذامتنا وكاترا با

* الأذهار هو التخويف و يوم الحسرة هو يوم القيامة أي يوم يتحسر المسيء إذا لم يتحسن و الما قصر في الخيرات إذا لم يتراد و معنى قضى الأمر أي فرغ من الحساب و أدخل أهل الجنة الجنة و أهل النار النار و هم في غفلة هذا خطاب في الدنيا و هم لا يؤمنون خطاب في الآخرة أي لم يردوا فيؤمنوا * روى عدي بن حاتم رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يؤتى يوم القيامة بناس إلى الجنة حتى إذا دنوا منها واستشفوا ربحها و نظروا إلى قصورها و نادوا أن اصرفوهم عنها فلا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة و مرجع الأولون و الآخرون بمثلها فيقولون ربنا لو أدخلتنا النار قبل أن نرينا ما أرينا كان أهون علينا قال ذلك أردت بكم كنتم إذا دخلتم بارزتموني بالمعاصي و إذا قيمتم الناس لقيمتم و هم مخبتين تراؤن الناس بخلاف ما تعطوني من قلوبكم هبتم الناس و لم تنهاوني و أجلتكم الناس و لم تجلوني فاليوم أذيقكم أليم عذاب مع ما حرمتكم من ثواب الآخرة * وقال ابن مسعود رضى الله عنه إذا بقي من يتخلد في النار جعلا في ثوابت و التوابت في ثوابت فلا يظن أحدهم أنه بقي في النار من يعذب سواه و ليس نفس يوم القيامة الأولى تنظر إلى بيت في الجنة و بيت في النار يقال لهؤلاء علمتم و يقال لأهل الجنة لولا أن من الله عليكم * وقال أبو هريرة رضى الله عنه كأي بكم صادرين عن الخوض يلقي الرجل الرجل فيقول أشربت فيقول نعم و يلقى الرجل الرجل فيقول و أعطشاه * وقال أنس بن مالك رضى الله عنه إن ما لك موكل بالميزان فإذا ثقل ميزان إنسان نادى الملك بصوت يسمع الخلائق سعد فلان سعادة لا يشقى بعدها أبدا و إن خفت موازينه نادى الملك بصوت يسمع الخلائق شقي فلان شقاوة لا يسعد بعدها أبدا * وقال قتادة رضى الله عنه لم يحرم أحد في حق جرمه على أحد يوم القيامة (أخواني) أهل الشور قد أسروا و أكثر القوم في تجارتهم خسروا فمروا أنتم عليهم و اعتبروا و تفكروا في أحوالهم و انظروا يتنون العود و ههنا و يسألون التدارك و قد فات يامطلقا إذ كثر قيودهم ياتحسروا قد عرفت هم و هوهم خلاص نفسك من أسر الذنوب و تأهب فانك مطلوب و تذكري بأنك بما تتلب فيه القلوب قبل أن يمسك اللسان و يخبر الإنسان و يزول العرفان و تنشر الأكفان و يزول الحضرة و تطول السفرة و يأتي منكروك كبير و يقوى الشهيق و الزفير و يلقي العبد ما أسلفه و ينساه من خافه و يبقى هنالك أسيرا إلى أن يعود فيقوم عربا ناسيرا فيمئذ تساب الكرائم و تنشر الجرائم و تعظم المصائب و تنسد المذاهب و تبين العجائب و تسود الوجوه و يفوت العاصي ما يرجوه و تنقل على الظهور الأوزار و يؤخذ الكتاب باليمين و باليسار و ليس لاحد هنالك قرار إلا الجنة أو النار فبادر و ارحمكم الله بالمتاب قبل ما تعانين هذه الأحوال و تشهدون و أنذرهم يوم الحسرة إذ قضى الأمر و هم في غفلة و هم لا يؤمنون * قال مسجع بن عامر رضى الله عنه أتانا عبد العزيز بن سليمان و كلاب بن حرب و سلمان بن الأبرج علي بعض السواحل فبكي كلاب حتى خشيت أن يموت ثم بكى عبد العزيز لبكائه ثم بكى سليمان لبكائه و بكيت أنا والله لبكائهم لا أدري ما أبكاهم فلما كان بعد ذلك سألت عبد العزيز ما أبكاه فقال اني والله نظرت إلى أمواج البحر فذكرت أطباق جهنم و زفراتها فذلك الذي أبكاني ثم سألت كلابا فقال مثل ذلك ثم سألت سلمان فقال ما كان في القوم شرمنى ما كان بكائي إلا لبكائهم رجة لهم مما كانوا يصنعون بأنفسهم

قف بنا يا صاح نبكي الدما * بعد من قد كل نيهاسكا * و نادى من غرام مقلق
بعدهم في دارهم و احزنا * طالما كساها في دعة * نجتنى من وصلهم ما يجتنى
كم بلغنا بئس أكلاف الحى * من لبافات المني ماسرنا * و افترقنا فكأننا لم نكون
أبد في الدار فولى المنا * ليت روجي قبل ان فارقتهم * فارقت من قبل ذلك البدنا
يا صبا جاني انتهوا و انتهزوا * فرصة الاوقات فالمرتدنا

(أخواني) كأي بكم و قد بلغتكم يومكم الموعود و غافصكم ما لم تفتدوا منه بوالد و لا مولود مقام تشهد عليكم

و عظاما أنتم المبعوثون أو أبوا
الأولون قل ان الأولين
والآخرين لمجوعون إلى
ميقات يوم معلوم ثم انكم
أيها الضالون بالله كذبون
لا تكون من شجر من
زقوم فمالئون منها البطون
فشاربون عليه من الحميم
فشاربون شرب الهميم هذا
نزلهم يوم الدين نحن خلقناكم
فلولا تصدقون خذوه فغلوه
ثم الحميم صلوه ثم في سلسلة
ذريتها سبغون ذراعا فاسلكوه
انه كان لا يؤمن بالله العظيم
ولا يحص على طعام المسكين
فليس له اليوم ههنا جسيم
ولا طعام الا من غسولين
لا يأكله الا الخاطون * هل
أناك حديث الغاشية و وجوه
يومئذ حاشعة عاملة ناصبة
أصلى نار احامية تسقى من
عين آنية ليس لهم طعام
الا من ضريع لا يسمن ولا
يغنى من جوع * وفي كتاب
الترمذي عن أبي هريرة رضى
الله عنه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم لما خلق الله
الجنة قال الجبريل اذهب
فانظر إليها فذهب فنظر إليها
و إلى ما أمد الله لاهلها فيها
ثم جاء فقال أي رب و عزتك
لا يسمع بها أحد الا دخلها ثم

فيه الالسنة والجوارح والجلود ولا يوجد التجلد على النار والجمر وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر
* قال الجنيد درجة الله عليه دخلت على سري السقطي عند الموت وكان ممن أحرق قلبه الخوف فقلت له
كيف تجدك فقال كيف أسكو الى طبيبي ماني * والذي بي أصابني من طبيبي

فأخذت المروحة لاروح عليه فقال كيف يجدرج المروحة من قلبه يحترق ثم أنشد

القلب يحترق والدمع مستبق * والكرب مجتمع والصبر مفترق

كيف القرار على من لا قرار له * مما جناه الاسبى والشوق والقلق

ثم ذكر الله ومات رجه الله (أخواني) ما الذي أعددتكم من حلاوة الطاعة لتجزع مرارة الموت وما الذي قدمتموه
من زاد التقوى قبل حلول الفوت وما الذي حجب اسماع الغافلين عن سماع الصوت يامن خلا بالمعاصي
ليتك ما خلوت كمرئى الغافلين مننادي المواعظ فلا يستجيبون وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في
غفلة وهم لا يؤمنون * قال ابراهيم التيمي رجه الله مثلت نفسي في الجنة آكل من ثمارها وأشرب من أنهارها
ثم مثلت نفسي في النار آكل من زقومها وأشرب من صديدها ثم قلت لنفسي ما تريدن قالت أردت الى الدنيا
فاعمل صالحا قلت فأنت في الامنية فاعمل

يا نفس قد طاب في امها لك العمل * فاستدركي قبل أن يدنولك الاجل * الى متى أنت في لهو وفي لعب
يغرك الخادعان الحرس والامل * وأنت في سكر لهو ليس يدفعه * عن قلبك الناصحان العتب والعذل
تزودي لطريق أنت سالكة * فيها فعما قاييل يأتك المثل * ولا تغرك أيام الشباب ففي
أعقابها الموت بقاء الشيب والاجل * يا نفس توبى من العصيان واجتهدى * ولا يغرنك الاعداد والمسل
ثم احذري موقفا صعبا لشدة * يغشى الوري المتلعان الحزن والوجل * ويختم الغم والاعضاء ناطقة
ويظهر المفصمان الخط والخطل * ويحكمكم الله بين الناس معدلة * فتذكر الحالتان البر والزلل
(أخواني) تداركوا ما فرطتم في أيام البطالة فسيبقى كل عامل منكم أعماله يوم يستقبل فلا يحجب الى الاقاله
وبعض أنامله بالندم على الضلالة فباليها حسرة ما أهولها ورقدة في التراب ما أطولها بالله عليكم نوحوا على
أيام الغفلات بالله عليكم تفكروا في مصارع الاموات بالله عليكم بادروا باب الحبيب قبل الفوات فكأنى بكم
قد غانصكم المنون وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون (أخواني) فكوا أنفسكم
من أسرار الشهوات وأيقظوا عقولكم من سكرة الغفلات واستعدوا لدار البقاء قبل الفوات فكأنى بكم
وقدوا فاكما حادى المنون وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون سستجروا والله
دموعك أسفا وخزنا ويشخص لك الموت البصير الذي بصرونا وتبقى على الصراط بأعمالك مرتها وتبدو
قبائح أفعالك من السر الى الجهر وتذرف منسك والله العيون وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة
وهم لا يؤمنون هيهات بعد فوت الاعمال لا تنفع الحسرة وعند انقطاع الاعمال لا تنفع الفكرة ليت شعري
ما جوابكم يوم الحيرة اذ نودى هذا يوم لا ينطقون وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم
لا يؤمنون الهى من لعبيد أخلتهم المعاصي والذنوب من لا بق أبعد عن الباب قبيح الزلات والعيوب تفكروا
بعلام الغيوب فقد حسنا برحمتك الظنون الهى ما أعظم حسرتي أذكر غيري وأنا الغافل مولاى ما أشد
مصيبتى انبه غيري وأنا النائم سبدي ما بلغ قصتي أدل غيري وأنا الخائر الهى جدي بالعفو على مذكمتكف
وسامع متخلف الهى اذ ادلت السالكين عليك فوصلوا بحسن موعظي اليك أتراك تقبل المدلول وترد
الدليل الهى ان لم يكن كلاى خالصا لوجهك ففي مجلسي من حضر خالصا لوجهك فشغعه في تصيرى بنور
وجهك وارحنا أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين

حفظها بالمكاره ثم قال يا جبريل
اذهب فانظر اليها فذهب
فنظر اليها ثم جاء فقال أى
رب وعزتك لقد خشيت أن
لا يدخلها أحد قال فلما خلق
الله النار قال يا جبريل
اذهب فانظر اليها قال فذهب
فنظر اليها فقال أى رب
وعزتك لا يسمع بها أحد
فدخلها فحفظها بالشهوات ثم
قال يا جبريل اذهب فانظر
اليها فذهب فنظر اليها فقال
أى رب وعزتك لقد خشيت
أن لا يبقى أحد الادخلها
* وفي صحيح مسلم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ناركم
هذه التي يوقد بن آدم جزء
من سبعين جزءا من نار جهنم
قالوا والله ان كانت لكافية
يا رسول الله قال فأنها فضات
عليها بتسعة وستين جزءا كلها
مثل حرها وذ كرسفيا بن
عيينة عن أبي هريرة قال
صلى الله عليه وسلم ناركم هذه
جزء من سبعين جزءا من نار
جهنم ولولا أنهم اضطربت بالماء
مرتين ما كان لاحد فيها
منفعة * وفي كتاب الترمذي
عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أوقد على النار
ألف سنة حتى اجرت ثم أوقد

(*) المجلس الحادى والعشرون فى قوله تعالى ألهما كم الشكاثر حتى زرتم المقابر (*)

الحمد لله الذى برهن باهر قدرته على اثبات ثبات وحدانيته ببرهان وجود الموجودات الباطنية والظاهرة جعل دلائل الحكم وبراهين القدم وايات الابداع وشواهد الاختراع نطقا لغرائى الافكار على سطور الكائنات الواردة والصادرة كتب رسوم القضاء بقلم القدر فى درج الموجودات لا تقرأ كتابا سرارها الا بالسنة الارواح الصافية الطاهرة بعث كواكب الفهم ليعون العقول فشاهدت عجائب الجبر وغرائب القهر فى اثبات الكسب فى ديوان منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة سكر العقل من حجرة العجز وظهوره خيالات الصور من وراء ستر الغيب على بساط الحركات والسكنات مقهورة فى باطنها وفى ظاهرها قاهرة أطلق لمريد العقل طرف الطرف على أرض الفكر ليصل الى مدينة الادراك فانقض عليه فارس النذر فأوقفه على حد العقول حديقته عنده فعلم أن قواه عن الادراك قاصرة رفع العقل بصرا لا بصرا فشاهد مراتب الاملاك فى مناصب الافلاك فساجد بالهيبة وراكع بالعظمة وقائم بالقدرة وذاهل بالمحبة وشاخص لامتنال الامر فى البسائط والمركبات والادوار الدائرة ونخض مرآة الاعتبار فقابلت صور الكائنات عن العدم بارادة القدم فظهر له سرائر الصنعة فى اقامة برهان الاشكال من مشكلات الطبائع المتعاقبة المتناثرة شاهد نار الحرارة وماء البرودة مجموعة فى خزائن الحيوان فلا الحرارة تبقى البرودة ولا البرودة تبقى الحرارة فادرك قدرته فى المقدورات باهرة حير الالباب فى قسمة أجزاء الغذاء الواحد تنفصل منه الحرارة للحار والبرودة للبارد بأوزان من المقادير فالماء واحد والغذاء واحد وسر القسمة مختلف بحكمة لا تشاهدها لبصائر الباصرة نادى حكيم حكمته اسماع العقول انا كل شئ خلقناه بقدر من الارزاق والاحوال والشقاوة والسعادة والقرب والبعد فبالتشعير بمسبق الكتاب وكيف الخلاص من هذا الدائرة قدرة قادر لا تتعلق يد القناص بذيل حكمته ولا تشبث آثاره بالابادة فى تغيير صمديته ولا يطمع طامع الغير فى تبديل كلمته ولا تغفل العقول أسرار مشيئته فان عللت بقيت فى ليل الجهل حائرة قدم بين يدي تقديره زمام أم الكتاب وأمر كاتب القضاء بقلم القدر بكتابة أسرار المقربين والمبعدين فحرب بلا علة وأبعد بلا سبب وختمه بخاتم السابقة فهى غائبة حاضرة محاو كتب ونسخ وأثبت وأبعد وقرب وهدى وأضل وأعز وأذل وأمر أفهام العقول بفهم الرموز وكيف تدرك العقول القاصرة فباتت يا أحمى كيف الحيلة وما السبب وبهم سبق رسول الاقدار ومن الراجح فى أعماله ومن أعماله خاسرة فسبحان من غمض بصائر الباصرين عن مشاهدة أسرار بستر التركيب وحجب الطبائع فى سرادات التكليف فاقتقرت الى مرشد الرسالة على نوال الدهور الداهية (أحجده) وأومن به وأتوكل عليه وأمر أمن الحول والقوة اليه براءة عبد معترف بما كسبت يده من الزلات مغتفر الى رحمة الغامرة واشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له المنزه عن الكم والكيف والابن والزمان والمكان والكل والجزء والفوق والتحت واليمين والشمال والوراء والامام فهذه صفات الاجسام الغائبة الغائرة واشهد أن محمدا عبده ورسوله سيد الاولين والاخرين والمرسلين وسلطان الصديقين وامام المقربين وقائد الغر المحجلين الى جنات النعيم التى قال فى حقها ذو القدرة الباهرة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأنصاره صلاة تؤمن روعنا يوم ترى القلوب من الاحوال حائفة طائفة أيها الناس أين الذين جمعوا الاموال ولم يغنهم ما جمعوا أما كلهم فى القبور جمعوا أين الذين قطعوا أيامهم فى الشهوات وما شبعوا أنزاهم أعجبهم المقام أم حبسوا فمارجعوا أين الذين غرهم الدنيا خذلوا والله بالشهوات وخدعوا أين الذين نصب لهم الاسباب شمائل الغفلة حتى وقعوا نزل بهم مفرق الاحباب فذلوا لسلطونه وخضعوا أرعجهم من بين الاهل والاحباب وقد فجعوا يبكيه أهله وأحبابه باليتم نجعوا أفردوه بأعماله ونسوه وانقطعوا يناديهم باسان الحشرات باليتم سمعوا ارجوا من صاورهينا

علمها ألف سنة حتى ابضت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت فهى سوداء مظلمة * وفى صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ سمع رجبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتدرون ما هذا قال قلنا الله ورسوله أعلم قال هذا حجر رعى به فى النار منذ سبعين خريفا فهو يهوى فى النار الآن حتى انتهالى فعرها فسمعتم وجبتها * وفى كتاب الترمذى عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن روضة مثل هذه وأشار الى مثل الجمجمة أرسلت من السماء الى الأرض فى مسيرة خمسمائة سنة لباتت الأرض قبل الليل ولو أنها أرسلت من رأس السلسلة لسارت أربعين خريفا الليل والنهار قبل أن تبلغ أصلها وأعرها * وفى صحيح البخارى عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله لاهون أهل النار عذاب يوم القيامة لو أن لك ما فى الأرض من شئ أكنت تقتدي به فيقول نعم فيقول قد أردت

منك أهون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك بشيئا فأبى الله أن لا تشركه * وفي صحيح مسلم عن النعمان ابن بشير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أهون أهل النار عذابا من له نعلان وشرا كان من نار يغلي منهم مادماغها كما يغلي المرحل ما يرى أن أحدا أشد منه عذابا وأنه لا هونهم عذابا وفيه عن سمرة بن جندب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن منهم من تأخذه النار إلى كعبه ومنهم من تأخذه إلى حجزه ومنهم من تأخذه إلى عنقه * وفي مسند البزار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان في المسجدة مائة ألف أو يزيدون ثم تنفس رجل من أهل النار لأحرقهم وفي كتاب الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن قطرة من الزقوم قطرت في دار الدنيا لافسدت على أهل الدنيا معاشهم فكيف بمن يكون طعامه * وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

في التراب لا عمل ينجي ولا مفزع يؤويه هيئات شربوا كأس الأسف والندامة وتجروا منقذ الدينان أو صالهم فقتلوا لوردوا فصاموا بالنهار وبالليل ما همجوا هيئات والله قد حصدوا من أعمالهم ما زرعوا فبادروا رحمتكم الله فبين أيديكم الصراط والحساب وأهوال من سكرات الموت صعب ويوم تنقطع فيه الأرحام والأنساب ولا ينفع فيه الأهل والأموال والأنساب إيمانهم في الجنان أو تغلب في العذاب وكل ينادي بلسان الحسرات يا ويلتنا ما لهذا الكتاب فيامن قادتهم الشهوات إلى الخفايا يامن دنس الحرام منهم البواطن والظواهر ويا من أعماه الهوى فغيت منهم البصائر ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر * قوله تبارك وتعالى ألهاكم التكاثر أي شغلكم يقال لها بمعنى لعب ولهي عن الشيء غفل والتكاثر هو تكاف الكثرة والتكاثر أيضا التفاخر بالكثرة في المال والأولاد والأنساب حتى أدرككم الموت وهذا خطاب ظاهر في الدنيا إذا كان معنى زرتم مستقلا أي حتى تزوروا المقابر وباطن هذا الخطاب هو قوله تعالى الجامعي الأموال وأهل التفاخر ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كذا أي لاس الأمر الذي يكون التكاثر عليه ويحتمل أن يكون توكيذا ينوب عن التميز ويحتمل أن يكون ردعا لوزجرا عن التكاثر والافتخار سوف تعلمون أي ستعلمون بعده ما يحاسب عليه أهل الكثرة في عرصات القيامة ثم كذا سوف تعلمون ذكر المفسرون من طريق العربية أنه تكرار وتأكيده للوعيد وتغليظ للنهي عنه كذا لو تعلمون أيها الناس ما لكم عند الله وعليكم إذا بدت سكرات الموت ونشردوا ن العمل لا يغادر صغيرة ولا كبيرة علم اليقين وهو تلوح الصدور ما يرتفع به الشك وجواب لو محذوف تقديره اشغلكم ذلك عن غيره لثرون الخيم في دار القبر لانه يعرض على كل آدمي مقتده في البار فان كان سعيدا عرض عليه وبشر بزواله وان كان شقيعا عرض عليه وقرله ثم لترونها عين اليقين ثم لتسأن يومئذ عن النعيم قيل عن الصحة والفراغ * وقال مجاهد وقتادة كل ما التذبه فهو نعيم يامن سبته القوم وتختلف في الشهوات يامن قطع زمانه في التسويف والبطالات يامن قسى بالمعاصي وجدت عينه عن العبرات يامن شابت ذوائبه وهو مقيم على الزلات كم تبارزون بالمعاصي من يعلم خفيات السرائر ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر * عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من اكتسب مالا من حرام فتصدق به أو وصل به رحما أو أنفق في الله تعالى جمع ذلك كله وقذف به في جهنم * ومن حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكتسب العبد مالا من حرام فيتصدق به فيؤجر عليه ولا ينفع منه فيبارك له فيه ولا يترك خلف ظهره إلا كان زاده إلى النار * وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أيها الناس إن أحدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه فلا تستبطوا الرزق واتقوا الله وأجسوا في الطلب فخذوا ما أحل الله تعالى وذروا ما حرم الله تعالى * وأعجبكم كلما بسط المولى بساط النعم فابلته بالعصيان كم ناداك يا عبدى تترك بحالتي وتجالس الشيطان كم أعطف عليك بالأسلاء وأنا المنان يا عبدى أحب أن أوصلك وتحب البعاد عني والهجران ما حيلتك إذا حل عليك غضبي وفر منك الأهل والعشائر ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر * قال منصور بن عمار رحمة الله تعالى عليه حججت سنة من السنين فنزلت سكة من سكك الكوفة فخرجت في ليلة مظلمة مدلهمة وإذا بصارخ يصرخ في جوف الليل وهو يقول الهي وعزتك وجلالك ما أردت بعصيتي مخالفتك ولقد عصيتك إذ عصيتك وما أبأك بك جاهل ولكن خطيتني عرضت لي وسوات لي نفسي وأعانتني على ما شئت ففعلت فغرتني سترك المرخي على فعصيتك بجهلي وخالفتك لشقوتي فمن عذابك من يستعذني وبجمل من اعتصم أن قطعت حبلك عني وأحسرتاذا قيل للفتحين جوزوا والله ثقلين حطوا أثراني مع الخفين أجوزا مع المثقلين أخط ويلي كلما كبر سني كثرت ذنوبي ويلي كم أتوب وكم أعود أما إن لي أن أستحي من عام العيوب

ما اعتذاري وأمر ربي عصيت * حين تبدى صحائف ما أتيت * ما اعتذاري إذا وقفت ذليلا قد نهاني وما رأيته انتهت * باغنيا عن العباد جميعا * وعلمي بكل ما قد سعت

ليس لي حجة ولا لي عذر * فاعف عن زلتي وما قد جئت

(ثم قال)

يا رب أنت أمرتني ونهيتني * وأرئتني طرق الضلالة والهدى * وعلت أني لأفر من الذي
قدرت لي إن كان خيرا أوردى * وسلكت بي ما شئت للشيء الذي * في الخلق ما أخفيت عنهم سدى
ودخلت من غير اختيارى تحته * والعبد محكوم عليه وإن عدا * فأقبل بفضلك توبتي لك خلصا
وارحم فاني قد بسطت لك البدا * واصفح عن العبد الذي يأسى * قد جاء معترفا وعاش موحدا
قال منصور فبكيت لما سمعت كلامه وقرأت قوله تبارك وتعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا قال سمعت ذلك عظمية واضطرابا كثيرا ثم انقطع الحس
فلما أصبحت مررت على الباب فرأيت جنازة رجل وامرأة تدخل وتخرج وهي تقول يا بني يا قتيل القرآن يا بني
يا قتيل الأحران فدنوت منها وقلت يا أمة الله من هذا الميت فقالت ولدي وقرعة عيني كان يعمل الخوص فينفق على
ثلاث وثلاثين كاهنًا يتصدق به فربه رجل فقرا عليه آية من كتاب الله تعالى فأتيت فاحيلتي

قف بنا نبكي ديارا أقفرت * فهى تبكي بعدهم اذ هجرت * وتناغت عنده ما غر بانها
وهى من قبل النوى قد زحرت * آه من أكلنا لو حفظت * عهد سكان الحى لانفطرت
لا تسئل عن حالهم خلفا نقد * خبرت أطلالها ما خبرت * فكان الأهل ما سر واجها
وكان الدار ما قد حضرت * لهف قلبي للبال سافت * نزع القلب اذا ما ذكرت
خربت دارهمو من بعدهم * وبهم كانت قديما عمرت * وبرغى أن أرى أطلالهم
ووحوش البين فيها حشرت * لورأت أعينهم ما نالهم * لبكت من خزنها واستعبرت

(أخواني) أما أن لذى السفر أن يعدله الزاد أما أن لذى المعاصي أن يتوب قبل المعاد ويحس ما ينبغي فعله غدا أهل
ولا مال ولا أولاد فالى متى هذه العفلة والى متى هذا الرقاد تولت أيام شبيبتيك وليس لك من أعمالك ناصر ألهاكم
التسكاتر حتى زرتم المقابر * كان خليل العسيري رحمه الله عليه يقول كلما قدأيقن بالموت وما ترى له مستعدا وكلنا
قدأيقن بالجنة وما ترى لها عاه لا وكلنا قدأيقن بالمار وما ترى لها حائفا فعلام تعرجون وما عسيتم تنتظرون الموت
أول وارء عليكم من الله تعالى بخيرا وبشر فيا أخوتاه سبر والى ربكم سيرا جيلا

سير والى ربكم فالعمر مندرس * والموت قد حان والايام تختلس * أين المولود وإنشاء المولود ومن
كانوا إذا الناس قاموا هيبه جلسوا * ومن سيوفهم فى كل معتزل * تخشى ودونهم الحجاب والحرس
أنفخوا بمهلكة فى وسط بلقعة * صرعى وما شئ الورى من فوقهم يطس * كلهم قط ما كانوا وما خلقوا
ومات ذكرهم بين الورى ونسوا * والله لو أبصرت عينك ما صنعت * يدا ليلالى بهم والدود يفترس
لما انتفعت بعيش بعدهم أبدا * أما هموم من جنى الدنيا نقد يسوا

يا هذا الى كم تفعل ونوادب الحمام تبكى عليك أسفا غيرك يا محروم على الجادة وأنت من العباد على شفاستبكي
زمان الوصال وما صفا أما أن لك أن تصالح مولاك أما كفى كيف عيت بصيرتك عما أنت اليه صائر ألهاكم
التسكاتر حتى زرتم المقابر ويحك كم تحضر المجالس بحسبك وقلبك عن الحضور غائب ويحك تملأ بطنك من الحرام
وتطلب من الوهاب المواهب ويحك أن خرجت من المجلس وما تبث وأنت من القسمة خائب هذا باب التوبة
مفتوح والتواب ينادى هل من نائب فبادر وا قبل أن يغلق الباب وتبلى السرائر ألهاكم التسكاتر حتى زرتم
المقابر الهى ما أعظم حسرتى أذكر غيرى وأنا الغافل مولاي ما أشد مصيبتى أبع غيرى وأنا النائم سيدى ما أبلغ
قصتى أدل غيرى وأنا الحائر الهى جدد بالعفو على مذكركم تكلف وسامع متخلف الهى اذا دلت السالكين عليك
فوصلوا بحسن مواعظي اليك أنراك تقبل المدلون وترد الدليل الهى إن لم يكن كلامى خالصا لوجهك ففى

لسرادق النار أربع جسد
وكثف كل جدار مسيرة
أربعين سنة قال صلى الله عليه
وسلم لو أن دلو من غساق
تهراق فى الدنيا لانت أهل
الدنيا قال العلماء الغساق
عرق أهل النار وصديدهم
وقبل دموعهم يستقونها
مع الجحيم وقال صلى الله عليه
وسلم ويل وادى جهنم بهوى
الكافر أربعين خريفا قبل
أن يبلغ قعره والصعود جبل
من نار يصعد فيه سبعين خريفا
وبهوى كذلك أبدا وقال صلى
الله عليه وسلم لو أن مقمعا
من حديد وضع على الأرض
فاجتمع الثقلان ما نقلوه من
الأرض وقال لو ضرب بمقمع
من حديد الجبل لغت وصار
غبارا * وفى كتاب الترمذى
عن أبي هريرة رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخرج عنق من
النار يوم القيامة له عينان
تبصران وأذنان تسمعان
ولسان ينطق يقول انى قد
وكلت بثلاث بكل جبار عنيد
وبكل من دعاهم أنه ألهاكم آخر
وبالمصورى * وفى كتاب
الترمذى عن أبي أمامة رضى
الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم فى قوله يسقى من ماء

مجلسي من حضر خالص وجهك فشفعه في تقصيري بنور وجهك وارحمنا أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

(المجلس الثاني والعشرون في صدقة التطوع)

قال الله تبارك وتعالى ان المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعف لهم ولهم أجر كريم وقال تبارك وتعالى الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا وما نولوا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيا مسلم كسا مسلم كسا مسلماً ثوباً على عرى كساه الله تعالى من حلل الجنة وأيا مسلم أطعم مسلماً على جوع أطعمه الله تعالى من ثمار الجنة وأيا مسلم سقى مسلماً على ظما سقاه الله تعالى من الرحيق المختوم رواه الترمذي رحمه الله * وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الصدقة وصلة الرحم يزيد الله بها في العمر ويدفع بها مائة سوء ويدفع بها مائة مكر وه والمخذور وروى سعيد بن مسعود الكندي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من رجل يتصدق يوماً وليلة الا حفظ أن يموت من لدغة أو همة أو موت بغنة * وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كرم وبالصدقة فان البلاء لا يخطي الصدقة * وقال بعض العلماء يتصدق العبد بالصدقة ويكون البلاء قد نزل فتطلع الصدقة فينتالقيان فلا البلاء يغلب الصدقة ولا الصدقة تغلب البلاء فهما يقتتلان بين السماء والارض الى أن يشاء الله تعالى * وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يقول الله تعالى عبي استطعمتك فلم تطعمني واستسقيمتك فلم تسقني واستكسيتك فلم تكسني فيقول العبد وكيف ذلك يا رب فيقول مر بفلان الجائع وفلان العاري فلم تعد عليه بشيء من فضلك فلا منعنك اليوم من فضلي كما منعته من فضلك * وقال الحسن رحمه الله عليه لو شاء الله لجعلكم فقراء لا غنى فيكم ولو شاء لجعلكم أغنياء لا فقر فيكم ولكنه ابتلى بعضكم ببعض * وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة السر تفاعي غضب الرب وصنائع المعروف تقي مصارع السوء وصلة الرحم تزيد في العمر وتوسع في الرزق * وقال سالم بن الجعد رحمه الله عليه ان الصدقة لتدفع سبعين باباً من السوء وفضل سرها على علانيتها سبعون ضعفاً * وقيل ان الصدقة أربعة حروف صاد ودال وقاف وهاء فالصاد منها تصون صاحبها عن مكاره الدنيا والآخرة والدال منها تكون دليلاً على طريق الجنة غدا عند تحيير الخلق والقاف منها للقرابة تغرب صاحبها الى الله تعالى والهاء منها للهداية يهدي الله تعالى صاحبها للأعمال الصالحة ليستوجب من ارضوانه الاكبر * وعن أبي القاسم المذكور رحمه الله عليه قال كان من خلق ابراهيم صلى الله عليه وسلم أن يتصدق بخبر ما يجد وأفضله وأحسنه فقيل له لو تصدقت بدون هذا الكفى فقال لا يراني الله تعالى أطلب خيراً عنده بشر ما عندي * وعن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اثنان من الشيطان واثنان من الله تعالى ثم قرأ هذه الآية الشيطان بعد كم الفقر يعني ينهاكم عن الصدقة ويأمركم بالفحشاء يعني بالمعاصي والله بعد كم مغفرة منه وفضلا يعني يأمركم بالطاعات وبالصدقة لتناول منه مغفرته وفضله والله واسع عليم يعني عليه ثواب من يتصدق * وعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال ما على الارض صدقة تخرج حتى تغلق الحجب سبعين شيطاناً كلهم ينهونها * وعن عكرمة رضي الله عنه قال كان في بني اسرائيل رجل ذو مال وكان ذا معروف في ما هفتات وترك امرأته وابناً فقالت المرأة ما أرى لم يبق من ماله وجهاً أفضل مما كان يصنع فتصدقت به الاما تئ درهم ادخرتها الولد فلما أدرك الغلام قال يا أمه أي رجل كان أبي قالت من خيار بني اسرائيل قال ما ترك مالا قالت بلى ولكنه كان يفعل المعروف وألحقته سبيله قال ما كان لك أن تتصدق في جمالي فبأبقيت منه قالت مائتي درهم قال هاتها أشتي بها فضل الله تعالى فأخذها منها ومضى فخرج فربميت هر يان مطر وح علي وجه الارض فقال ما وضع

صديدي تجرعه ولا يكاد يسبغه قال يقرب الى فيه فاذا أدنى منه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه فاذا شربه قطع أمعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله تعالى وسقوا ماء حميماً قطع أمعاءهم ويقول جل وعلا وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه وفيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحميم ليصب على رؤسهم فيغذا الحميم حتى يخلص الى جوفه فيسلت ما في جوفه حتى يغرق من قدميه وهو الصهر ثم يعاد كما كان * وفيه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهم فيها كالخون قال تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى يبلغ وسط رأسه وتسترخ شفته السفلى حتى تضرب سترته وفي كتاب الترمذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان غلاماً جلد الكافر اثنان وأربعون ذراعاً وان ضره مثل أحسدوان مجلسه في جهنم كما بين مكة والمدينة وفي صحيح مسلم قال ضرس الكافر وأوناب الكافر مثل

المال في أفضل من هذه فاشترى به كفتا بمائة وثمانين وكفنه وواراه التراب ومضى بالعشرين فاذا هو برجل على الطريق فقال له أين تريد فقال خرجت أبتغي فضل الله تعالى فقال له ان ذلك على شيء تصيب فيه فضل الله تعالى تجعل لي فيه نصف ما تصيب قال نعم قال فانطلق الى هذه المدينة فانك ستجد امرأته معها سنور تبعه فاشتره منها بعشرين درهما ثم اذبحهما وأحرقه بالنار ثم اجمع رماده واذهب بذلك الى المدينة الاخرى فان ملكها قد ذهب بصره فاكمله يرجع اليه بصره فذهب ففعل ذلك فقال الملك أو رددوه الوادي الذي فيه الكمالون ثم خبروه ان أراي فله ماشاء والاقتلته فان شاء أن يقدم وان شاء أن يرجع فنظر الى الكمالين وهم مقتولون فقال اني أكمله فسكاه فقال كافي أرى شيئا ثم كمله ثانيا فقال رأيت شيئا ثم كمله ثالثا فرجع اليه بصره فقال ما أبرك بشيئ أجمل من أن أزوج ابنتي وتسأل حاجتك فأعطاء كل ما تحب من المال فكنت عنده مدة ثم تذكر أمسه فاستأذن الملك في الانصراف فقال نعم وأجمل معك أهلك ومالك فمر بالرجل الذي على الطريق فقال له أنعرفني فقال لا فقال أنا الرجل الذي كنت وصفت لك كذا وكذا فترسل وقاسمه كل شيء معه فقال الرجل قد بقي لي شيء فقال وما هو قال امرأتك فانشدك الله الاماوفيتي قال وكيف تصنع قال تنشرها بشار قال افعل فلما وضع المنشار على رأسها قال قف فاني رسول الله اليك حفظك الله حيث حفظت عهدته ثم رده عليه ماله (كن وكان)

من عامل الله يرجح * وكل من يصدق نجحا * ومن وفابالامانة * يكتب من الانحياز ومن عرف ما يطلب * هان الذي يبذل عليه * ومن يخاطر ويحسر * قد أدرك الاوطار ومن زرع في الدنيا * يحصد غدا في الآخرة * ويحتل في الجنة * عرائس الابكار ومن يسلم أموره * لله يعطيه الرضا * ويتخفه بالعناية * وكل ما يختار وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امرأته من بن اسرائيل كان لها زوج وكان غائبا وكان له أم فأولعت بامرأة ابنها ففكرتها فكنت ككأب على لسان ابنها الى امرأته ابنها فراقها وكان لها ابنان من زوجها فلما انتهت ذلك اليها لحقت باهلها مع ولديها واكل لهم ملك يكره اطعام المساكين فربهم بمسكين ذات يوم وهي على خبزها فقال أطمعني من خبزك فقالت أما علمت أن الملك حرم اطعام المساكين قال بلى ولكني هالك ان لم تطعمني أنت فرجته وأطعمته قرصين وقالت له لا نعلم أحدا أني أطمعته فانصرف بهما فمر بالخرس ففتشوه واذا بالقرصين معه فسالوا له من أين لك هذا فقال أطمعني فلانة فانصرفوا به اليها فقالوا لها أنت أطمعته هذين القرصين قالت نعم قالوا لها وأما علمت ان الملك حرم اطعام المساكين قالت بلى قالوا فما جالك على ذلك قالت رجته ورجوت أن يخفي ذلك فذهبا وجها الى الملك وقالوا هذه أطمعت هذا المسكين قرصين فقال لها أنت فعلت ذلك فقالت نعم فقال لها الملك أو ما كنت علمت اني حرمت اطعام المساكين قالت نعم قال فما جالك على هذا قالت رجته ورجوت أن يخفي ذلك وخفت الله فيه أن يهلك فأمر بقطع يديها فقطعتهما وانصرفت الى منزلها وولدت ابنها حتى انتهت الى نهر يجري فقالت لاحدا بنينا اسقني من هذا الماء فلما هبط الولد ليسعهم اغرق فقالت لا أدرك أحالك يا بني فزول لينفذ أخاه فغرق الاخر فبقيت وحدها فأتاها آت فقال يا أمه الله ماشأ نك ههنا اني أرى حالك منكرا فقالت يا عبد الله دعني فإن ما بي شغلني عنك فقال اخبرني بحالك قال فقصت عليه القصة وأخبرته بهلاك ولديها فقال لها أيما أحب اليك أن أرد اليك يديك أم خرج لك ولدك حين فقالت بل تخرج ولدي حين فأخرجهم ما حين ثم ردها عليها يديها وقال انما أنا رسول الله اليك بعثني رجلك فيدالك بقرصين وابناك ثوبا لك من الله تعالى برحمتك لذلك المسكين وصبرك على ما أصابك واعلى ان زوجك لم يطلقك فأنصرفت اليه فهو في منزله وقد ماتت أمه فانصرفت الى منزلها فوجدت الامر كما قيل لها

جعلت على لطفك المتكلم * وأعرضت عن فكرتي والحيل * وما دام لطفك لي لم أحف
عدوا اذا كادني أو خذل * ولطفك رد الذي أخشيت * كما كشف الضر لما نزل

أحدوا لظجلده مسيرة ثلاث
وقال ما بين منكبي الكافر
في النار مسيرة ثلاث للراكب
المسرع (وروى) عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الكافر ليسحب لسانه
الفرسخ والفرسخين يتوطأ
الناس وفي كتاب الترمذي وغيره
عن أنس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أيها
الناس ابكوا فان لم تبكوا
فتبا كوا فان أهل النار يكون
في النار حتى تسيل دموعهم
على وجوههم كأنها جداول
حتى تنقطع الدموع فتسيل
الدماء فتقرح العيون فلو
أن سفننا أبحرت فيها لجزت
(وحكى) عن شقيق البلخي
أنه كان يوما يعاتب نفسه
و يوصيها ويقول يا شقيق
لا تعص الله الاعلى حسب
ما تطيق من عذابه واعمل
لا تحزنك على قدر حوائجك
اليها واطلب الرزق على قدر
مقامك في الدنيا واعمل
لدار لا تغاد لها فسوف ترى
اذا انجلي الغبار أفرس تحتك
أم حمار (وروى) أن
الربيع بن خيثم كان يذهب
الى ابن مسعود فربحناوت
حداد فرأى الحديد المحماة

في الكبر فغنى عليه ولم يفق
الى الغد فلما أفاق سئل عن
ذلك فقال تذكرت كون أهل
النار في النار (أخواني)
صحوا الايمان وهو تصديق
القلب ولا يعتبر الامع التلفظ
بالشهادتين حتى تتجوا من
خارجهم وحرصوا كل
الحرص على الاتيان بكال
خصال الاسلام حتى تتجوا
من دخولها رأسا
أياعاملا للنار جسمك لين
فقر به تمرينا بحر الظهيرة
ودرجه في اسع الزاير تجتري
على نهش حيات هناك
عظيمة
فان كنت لا تقوى فويلك
مالذي
دعاك الى اسخاط رب البرية
تبارزه بالمنكرات عشية
وتصبح في أثواب نسك وعفة
فانت عليه منك أجرى على
الورى
بما فيك من جهل ونجس
طوية
تقول مع العصيان ربى غافرا
صدقت ولكن غافرا بالمشيئة
ورب زقاق كما هو غافر
فلم تصدق فيهما بالسوية
فانك ترجو العفو من غير
توبة ولست ترجى الرزق
الابحيلة على انه بالرزق

و يا سيدى كم مضيق فرجت * باطف تيسره من عجل * ملاذى سبابك لاحت عنه
و يا ويح من عنه يوما عدل * وقفت عليه بذل السؤال * وما حاب بالباب من قدسأل
(قوله تبارك وتعالى) ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق و به يعدلون قال هل التفسير ان بنى اسرائيل لما مات
موسى عليه السلام أخذوا في التخليط فاعتزلت عنهم فرقة وسألوا الله تعالى أن يساعدهم عن أهل التخليط
فظهر لهم سرب أسفل الأرض فسار وافية حتى اذا هم في فضاء من الأرض فنزلوا فيه وبنوا عليه وتناسلوا في ذلك
المكان وداموا فيه الى أن سار اليهم ذوالقرنين فلما وصل اليهم رآهم في ذلك المكان وكانوا من أطول الناس
أعمارا وليس بينهم فقير وقبورهم على أبواب دورهم ومساجدهم بعيدة وليس على دورهم أبواب ولا عليهم
أمير ولا حاكم فقال لهم ما لنا نكم فيما تفعلونه فقالوا أيها الملك أما طول أعمارنا فان الله تبارك وتعالى يبارك
لنا فيها فاقوم منصفون فطول أعمارنا لا نصابها فاجتمعنا فاجتمعنا فاجتمعنا فاجتمعنا فاجتمعنا فاجتمعنا فاجتمعنا
بفقر جمعنا له من بيننا أجمعين حتى نجبر ثلثته ولا بين عابنا ذلك ففحن باجمعنا أغنياء وأما قبورنا فجعلناها
على أبواب دورنا لانا أخبرنا عن علماءنا وأنبياؤنا أن القبر يزكر الحى الموت وأما مساجدنا فبعيدة عنا لانا رونا
وسمعنا عن علماءنا ان الخطا اذا كثرت الى المساجد كثرت الحسنات وأما دورنا فليس عليها أبواب لانا
لا نتاصص ولا يسرق بعضنا بعضا فلانحتاج الى الباب وأما الحاكم والامير فلا يظلم بعضنا بعضا ونحن نتناصف فلا
نحتاج الى أمير مانع ولا حاكم رادع فقال ذوالقرنين ما رأيت قوما مثلكم ولو أردت استيطان بلد كنت استوطن
بلدكم هذا الحسن معاشر تكلم وجبل أخلاقكم * وروى ان عابدا من بنى اسرائيل عبد الله في صومعته كذا وكذا
سنة فاطلع من صومعته يوما فرأى خضرة وماء حار يافى وسطها فاهتزت نفسه الى النزول من صومعته فنزل
وشرب ماء وقعد متشوقا فارت به امرأة متزينة فخارجة من قرية الى قرية فاقست بها ثم انه مر به سائل وكان له
كل يوم قرصتان فأشبه ذلك وجوع نفسه فأوحى الله تبارك وتعالى الى نبي ذلك الزمان أن قل لهذا العابد
ابطلت عملك كله بما زنت ثم أحببته كله بصدقك بالقرصتين واياها المسكين على نفسك فهذا ثواب صدقتك
ان قبالت ذلك منك ورددت الى حالك

ردوا علينا بالمال التي سافقت * واصحوا الذى قد جرى منابضكم * فكم زللت وأتم تصفحوا كرم
وكم أسأت وار جو حسن عفوكم * مالى سواكم وأتم مشتكى حزنى * وقد جهلت ومالى غير ستركم
ولم أمل عنكم يوما الى أحد * ولا سلى في البرايا غير قصدكم * ذلى لكم شرف في الحب أظهره
وما أرجى وداذا غيروكم * لو أن ألف لسان لي أثبت بها * شكركم لي لم أقم يوما بشكركم
احسانكم لمسىء في الهوى ذنف * مثلى ومالى سوى عادان خيركم
عودوا وجودوا كما كنتم فليس أرى * يحلو لسمعى حديثا غير ذكركم
ان كنت أذنبت فاعفوا سادنى كرم * فمن يرجى لعفو الذنب غيركم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأهل بيته

(المجلس الثالث والعشرون في صدقة الفطر وما أعد الله لخرجهما من الآخر) *

الحمد لله موفر الثواب لا حجاب وكمل الآخر وجاعل ظلام الليل بنسخة نور الفجر المحيط علمنا بخاتمة الاعين
وخافية الصدر ومعلم الانسان ما لا يعلم به ولم يدرك المتعالى عن ادراك حواطر النفس وهو اجس الفكر
المواالى رزقه فلم ينس النمل في الرمل والفرخ في الوكر جل أن تناله أيدي الحوادث على مرور الدهر وتقديس
أن يخفى عنه باطن السر وظاهر الجهر منه تيجان الرأس وقلائد النحر هو الذى يسيركم في البر والبحر أحصى
عدد الرمل في العيا في النمل في الفقر وشاء فأجرى كما شاء تقدير الايمان والكفر أغنى وأفقر بارادته

وقوع الغنى والفقر وأصم وأسمع بمشيئته ادراك السمع ومنع الوقر أبصر فلم يخف عليه ديبب الزرق في البر
وسمع فلم يعزب عن سمعه دعاء المضطر في السر وقد ر فلم يحتج الى معين بعده بالاعانة والنصر وأخرى
الاقدار كما شاء في ساعات العصر قسم بين الخلائق كما أراد أسباب العسر والبسر وسير الرزق في بحار الحكم
ولم يشأ لم يسر هدانا اليه ودلنا عليه بقوم البيان وسليم الفسر وخصنا من بين سائر الامم بشهر الصيام
والصبر وغسل به ذنوب الصائمين كغسل الثوب بماء القطر فله الجدا ذر رقبا انما به وانما لنا عيد الفطر
أجده جدا لامتهى لعدده وأشكره شكر الا يحصى موصول مدده وأتوكل عليه توكل عبد على سيده
(وأشهد) أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مخلص في معتقده (وأشهد) أن سيدنا محمد عبده ورسوله الذي
نبتع الماء من بين أصابع يده صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وتابعي مقصده صلاة ندوم
اليوم بغير الوالد من ولده وسلم تسليما كثيرا لا ينقضي مدى الزمان بل يتجدد بتجدده * عن أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال كنا نخرج زكاة الفطر اذا كان فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم صاعا من طعام أو صاعا من
شعير أو صاعا من تمر رواه الترمذي رحمه الله * وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه
وسلم بعث مناديا في فجاج مكة ألا ان صدقة الفطر واجبة على كل مسلم ذكرا أو أنثى حرا أو عبدا صغيرا أو كبيرا مدانا
من قمح أو صاع من طعام رواه الترمذي رحمه الله * وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال فرض رسول الله
صلى الله عليه وسلم صدقة الفطر على الذكر والأنثى والحر والمملوك صاعا من تمر أو صاعا من شعير رواه البخاري
ومسلم والترمذي رحمه الله * ونافع بن ابي عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يأمرنا بالخروج الزكاة قبل صلاة العيد يوم الفطر وهو الذي استحبته أهل العلم أن يخرج الرجل صدقة الفطر
قبل صلاة العيد لقوله صلى الله عليه وسلم أغنوهم عن المسئلة في مثل هذا اليوم ويستحب يوم الفطر للانسان
أن يغتسل ويستاك ويلبس أحسن ثيابه ويخرج صدقة الفطر ويأكل شيئا ثم يتوجه الى المصلى ماشيا
وأن لا يركب الا من عذروا أن يكون خروجه الى المصلى من طريق ويرجع من طريق آخر لا الله تبارك وتعالى
بعث ملائكة يجلسون في الطريق يكتبون اسم كل من مر عليهم فلذلك استحب الخروج من طريق والرجوع
من أخرى * وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج يوم العيد من
طريق يرجع من غيره رواه الترمذي رحمه الله * وعن بريدة عن أبيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يخرج
يوم الفطر حتى يطعم ولا يطعم يوم الاضحية حتى يصلي رواه الترمذي رحمه الله * وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن
النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطر على تمرات يوم الفطر قبل ان يخرج الى المصلى * وعن أم عطية رضي الله عنها
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج الابكار والعواتق وذوات الخدور والحبيص في العيد فاما
الحبيص فيعتزلن في المصلى ويشهدن دعوة المسلمين قالت احداهن يا رسول الله ان لم يكن لها جلباب قال فلتعرها
أختها من جلبابها رواه الترمذي رحمه الله * وروى عن عائشة رضي الله عنها قال لو رأى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما أحدث النساء بعده لمنعهن المسجد كما منعت نساء بني اسرائيل * وروى عن سفيان الثوري
رحمه الله انه قال أكره الخروج للنساء في العيدين فان أبت المرأة الا الخروج فليأذن لها
زوجها ان تخرج في أطمارها ولا تزين فان أبت أن تخرج كذلك فلزوج أن يمنعها عن الخروج
* وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احيا ليلتي العيد لم يمت قلبه
يوم تموت التلويح * وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أعظم الليالي ليلة الاضحية
والفطر * وعن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع ليال يفرغ الله تعالى
فيهن الرحمة على عباده افرأول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة الفطر وليلة الاضحية وانما هي
العيد عيد العود الى الفرح والسرور وقال بعضهم سمي عيد الله يوم شريف كريم فللعامل أن يستقبله

كفل نفسه لكل ولم يكفل
لكل بجنة الهى أجرا
من عظيم ذنوبنا ولا تخزنا
والنظر الى نار جنة وخذ
بواصم اليك وهب لنا يقينا
يقينا كل شك وريبة الهى
اهدنا فبين هديت وخذ بنا الى
الحق فمخافى سواء الطريقة
وكن شغلنا عن كل شغل
وهما وبغيتنا عن كل دم
وبغية وصل صلاة لانا هى
على الذى جعلت به مسكا
ختم النبوة

(فصل) * الخلود في النار
قال الله تعالى والذين كفروا
وكذبوا بآياتنا أولئك
أصحاب النار هم فيها خالدون
وفي كتاب الترمذي عن أبي
الدرداء رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يلقي على أهل النار
الجوع فيعدل ما هم فيه من
العذاب فيستغيثون بالطعام
فيغاثون بطعام من ضرب
لا يسمن ولا يغني من جوع
فيستغيثون بالطعام فيغاثون
بطعام ذي غصة فيذكرون
أنهم كانوا يجيرون الغصص
في الدنيا بالشراب فيستغيثون
بالشراب فيرفع اليهم الجيم
بكاليل الحديد فادانت
من وجوههم شوت

وجوههم فاذا دخلت بطونهم
قطعت ما في بطونهم فيقولون
ادعوا خزنة جهنم فيقولون
اولم نك تأتيناكم رسلكم
بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا
وما دعاء الكافرين الا في ضلال
قال فيقولون ادعوا مالكا
فيقولون يا مالكا ليغض علينا
ربك قال فيجيئهم انكم
ما تكونون قال الاعشى ثبت
ان بين دعائهم واحابة مالك
اياهم ألف عام قال فيقولون
ادعوا ربكم فادعوا فاستجب
ربكم فيقولون ربنا غلبت
علينا شقوتنا وكافوا مضالين
ربنا اخرجنا منها فان عدنا
فانا ظالمون قال فيجيئهم
انحسوا فيها ولا تكلمون قال
فعند ذلك يتسوا من كل
خير وعند ذلك يأخذون في
الزفير والحسرة والويل
ويروى أن لهب النار يرفع
أهل النار حتى يطيروا كما
يطير الشرر فاذا رفعهم أشرقوا
على الجنة وبينهم حجاب
فنادى أصحاب الجنة أصحاب
النار ان قد وجدنا ما وعدنا
ربنا حقا فهل وجدتم
ما وعد ربكم حقا قالوا نعم
فأذن مؤذن بينهم أن لعنة
الله على الظالمين ونادى
أصحاب النار أصحاب الجنة

بالتعظيم والتجليل لله تعالى ويكثر من ذكر الله تعالى لان يوم العيد مثاله كيوم القيامة يسمع فيه النفخة والصعقة
فضرب الطبول تذكرا لها والنفخ في البوق تذكرا للنفخ في الصور واجتماع الناس في المصلى تذكرا لاجتماع الناس
في القيامة على اختلافهم واختلاف احوالهم فمنهم لا يلبس بياض ومنهم لا يلبس سواد ومنهم راجل ومنهم راكب
ومنهم فرح ومنهم محزون ومنهم من ينقلب الى نعمة ومنهم من ينقلب الى نقمة وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم أنه قال يحشر الناس من قبورهم على ثلاثة أثلاث ثلث على الدواب وثلث عثرون على أقدامهم وثلث
يسحبون على وجوههم والناس في المصلى ينتظرون الامام كذلك في المحشر والوقوف في العرصات انتظار
ما وعد الله تعالى والاشارة في الخطبة هو ان الامام يخطب والباس سكوت كذلك الباري سبحانه وتعالى يحاسب
الناس ويعاقب ونحن سكوت ومراتبهم في المصلى تشبه مراتبهم يوم القيامة منهم القاعدون في الظل ومنهم
القاعدون في الشمس كذلك في القيامة منهم من يلجمه العرق ومنهم من يكون في ظل العرش وكذلك انصرفهم
من المصلى بعضهم مقبول وبعضهم مردود * وعن ود بن الربيع قال روى الله عنه أنه خرج يوم العيد فجعل يحثو
التراب والرماد على رأسه فغلب له هذا يوم السرور والزينة فقال هذا يوم السرور والزينة لمن قبل صومه
* وخرج حسان بن أبي سنان رحمه الله يوم عيد فلما عاد قالت له زوجته كم من امرأة حسناء قد رأيت فقال والله
ما نظرت الا في ابهامي منذ خرجت من عندك الى أن رجعت اليك وانما بالغ السلف في غرض البصر حذر ان
فتنة النظر وخوف ان يعقوبته وقال بعضهم اياك والنظر فانه ينقش في القلب صورة المظنور وانما الدنيا عيونها
بادية كم فتحت باب بليقة ولا حيلة كحيلة عين كحيلة

العين أصل عنها فتنة النظر * والقلب كل اذاه الشغل بالفكر * كم نظرة نقشت في القلب صورة من
راح الغواذ بها في الاسر والحذر * والمرء مادام ذاعين يقلبها * في أعين العين موقوف على الخطر
يسر مقلته ماضر مهجته * لامر حباب سرور جاء بالضرر * فالقلب يحسد نور العين اذ نظرت
والعين تحسد حق على الفكر * يقول قلبي لعيني كلما نظرت * لكم تقارن رماك الله بالسمر
فالعين نورته ما فتش غله * والقلب بالدمع ينهأ عن النظر * هذان خصمان لا أرضى بحكمهما
* فاحكم فديتك بين القلب والبصر *

(وكان الربيع بن خيثم) من شدة غصه لبصره واطرافه يظن الناس أنه أعمى وكان يختلف الى منزل ابن مسعود
رضي الله عنه عشرين سنة فاذا طرق الباب خرجت اليه الجارية فقرأه مطرعا فاعضا بصره فتقول لسيدها صديقتك
ذاك الاعى قد جاء فكل ابن مسعود رضي الله عنه يتبسّم من قولها وكن اذا نظرت اليه يقول وبشر الخبيثين أما والله
لوراك محمد صلى الله عليه وسلم لفرح بك وأحبك * وكان بعض الصالحين رحمه الله يقول يا قوم غرقت
السفينة ونحن نيام هذا آدم لم يسأل بلقة وداد لم يتسأل له في نظرة فكيف بنا ونحن على ما نحن عليه من
سوء الفعل وقبح المقال وأشد الوبال والنكال والنظر الى غير الحلال ثم قال

يا من رأى ستمى يزيد * ولقي تبي طمبي * لا تعجبن فهكذا * تجنى العيون على القلوب
(قال الشيخ جمال الدين) أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله فاما عقوبة النظر فروي عن ابن عباس رضي الله
عنهما أن رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتسأل لما يقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك قال
مرت بي امرأة فنظرت اليها فلم أزل أتبعها فلما فرغت فاستقبلني جداد فصرخني وصرخ بي ما نرى فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى اذا أراد بعد خيرا عجل له عقوبة في الدنيا * كم من أناس صلوأ في أول
الشهر صلاة التراويح وأوقدوا في المساجد طلبا للاجر المصابيح وملؤا بالعبادات المكان الفسيح ونسخوا
باحسانهم كل فعل قبيح اقتنصهم من آخرهم الصائل فتهروا وأسردهم الصائد فأسروا وعسهم التاف في
في بحثاره فقلوا ولم ينفعهم المال ولا الآمال لما قلوا رحلوا والله عما دما ونقض ما بنوه من الدنيا هدماء

أدارت عليهم المنون رحاها وأحلت وجوههم الثرى فمحاها أنهبتهم الآفات من غير تعويض وتطرت اليهم بطرف غضيض فقطعت حبل المي الموصول وقرت جميع الأمل المحصول أعدمتهم والله صوما وفطرا وجاعت قبورهم لمهب الرياح قطرا وزودتهم الخنوط عطرا وأصبح كل منهم في اللحد سطرا وهكذا حالك عن قريب قتيقظ وهكذا مآلك فاجتهد وتحفظ يا قليل الاعتسار وكم قد سمع ورأى يا طويل الأمل ورفيقه قد نأى يا مشغولا باللهو ومفتونا بالمنى يامتة لقلبنا بوقن أن عقباء القنا أما تعدت وبتك فقل لى متى انما الشيب رسول من المنون قد أتى أما أكثر العمر فى التسويف قدمضى أما أنت غرض سسهم القدر والقضا يا من راح الى المعاصى كثيرا وغدا الامر بمجموع وسينصل غدا يا قليل الزاد وحادى رحيله قد حداثا هب للثاف ونهيا للردى

أما المنيب فقد كساك رداءه * وأزال عن كتفك أردية الصبا * ولقد مضى القوم الذين عهدتهم لسبيلهم ولتحقن بمن مضى * ولعلما تبقى فككن متفطنا * ولعلما يصفوسرورك ان صعا وهو السبيل نخذلك عدة * فكأن يومك عن قليل قد أتى * لا يشغلنك لو وليت عن الذى أصبحت فيه ولا لعل ولا عسى * خالف هواك اذا دعاك لربة * فارب خيرى مخالفة الهوى علم المحجة بين لسريده * وأرى القلوب عن المحجة فى عسى * ولقد عجت لها لك ونجاة موجودة ولقد عجت لمن نجا * وعجت اذا خشى الحمام وليس لى * دون الحمام وان تأخر منتهى مع ان ساعات النهار تذبلى * رسلا وانى لا أزال على الخطا * فلتن نجوت فانما هى رجة الـ رب الرحيم وان هلكت فبالجزا * يا ساكن الدنيا أمنت زوالها * ولقد ترى الايام دائرة الرحا أين الذين بنوا الحصون وجندوا * فيها الجنود وأوثقوا فيها العرا * وذو والمفاخر والمنابر والمحا ضرو والعساكر والداكر والقرى * أفناهم ملك الملوك فأصبحوا * ما فهم أحد يحس ولا يرى حتى متى لا ترعوى يا صاحبي * حتى متى والى متى والى متى

(قال أبو يعقوب النهرجورى) رحمه الله رأيت فى الطواف رجلا بعين واحدة وهو يقول فى طوافه أعوذ بك منك فقلت له ما هذا الدعاء فقال انى مجاور خسين سنة فنظرت الى شخص يوما فاستحسنته فاذا بلطمة وقعت على عيني فسالت على خدى فقلت آه فوقعت أخرى فاذا فأقل يقول لو زدت زذناك * وقال محمد بن عبد الله كنت مع استاذى أبى بكر رحمه الله فرحدث فنظرت اليه فرآنى استاذى وأنا أنظر اليه فقال يابنى لتجدن غمها ولو بعد حين فبقيت عشرين سنة وأنا أراعى ذلك الغب فممت ليلة وأنا متفكر فيه فأصبحت وقد نسيت القرآن كله وقائل يقول لى هذا غب تلك النظرة (وقال أبو بكر السكافى) رحمه الله رأيت بعض أصحابنا فى المنام فقلت له ما فعل الله بك قال عرض على سيماتي وقال فعلت كذا وكذا فقلت نعم قال وفعلت كذا وكذا فقلت نعم قال وفعلت كذا وكذا فاستحييت أن أقر فقلت له ما كان ذلك الذنب فقال مرى غلام حسن الوجه فنظرت اليه فأقت بين يدي الله عز وجل بها سبعين سنة أصيب عرقا من نخلى منه ثم عفا عني بفضله * وروى عن أبى عبد الله الزراد أنه روى فى المنام فقبيل له ما فعل الله بك قال غفر لى كل ذنب أقررت به الا دنبا واحدا استحييت أن أقر به فأوقفنى فى العرق حتى سقط لحم وجهى فقيل له ما كان ذلك الذنب قال نظرت الى شخص جبيل وقال بعضهم فى النظر وخطراته

عانت قلبى لما * رأيت جسمى نحىلا * فألزم القلب طرفى * وقال كنت الرسولا فقال طرفى لذمى * بل أنت كنت الدليلا * فقلت كفا جيعا * تركماني قتيلا وقد أطأت نواحي * عليكى والعويلا * ومن رضى بالذلى * يحل كن جهولا يستهون الامر فيه * يراه أمرا مهولا * فيغتدى القلب منه * جهرا سقيما عليا

أن أقبضوا علينا من الماء أو عمار رزقكم الله قالوا ان الله حرمهم على الكافرين فتردهم ملائكة العذاب بمقامع الحديد الى قعر جهنم قال بعض المفسرين هو معنى قول الله عز وجل كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذى كنتم به تكذبون وفى الكشف وانوار التنزيل عن ابن عباس رضى الله عنهما أن لهم ست دعوات اذا دخلوا النار يقولون ألف سنة ربنا أبصرنا وسعنا فأرجعنا نعمل صالحا فيجابون لقد حق القول منى فيقولون ألفاربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل فيجابون ذلكم بأنه اذا دعى الله وحده كفرتم فيقولون ألفا يامالك ليقض علينا ربك فيجابون انكم ما كنتم فيقولون ألفاربنا أخرنا الى أجل قريب نجيب دعوتك فيجابون أولم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال فيقولون ألفاربنا أخرنا فاعمل صالحا فيجابون أولم نعلمكم ما يتذكر

فتب الى الله * جنبت تعطى القبول * وليس ثم عدو * اليك يلقي سيلا
 فيا ابن آدم عينك معلقة في الحرام ولسانك منهمل في الاثم وجسدك يتعب في كسب الخطام كم من نفرة
 محترقة زلت بها الاقدام واعلموا عباد الله أن يوم العيد يوم سعيد يسعد فيه ناس ويشقى فيه عبيد فطوبى لعبد
 قات فيه اعماله والويل لمن عمله عليه مردود وهو يوم ينافيه المقبول ويعزى فيه المطرود فاجتنبوا حكم
 الله فيه فيج الأعمال واسعوا في مرضاة الملك ذي الجلال عسى ينجيكم من ردى الأعمال * وروى
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا كان ليلة الفطر سميت ليلة الجائزة فاذا كانت غداة الفطر يبعث الله
 تعالى الملائكة في كل باد فيهبطون الى الارض فيقفون على أفواه السكك فينادون بصوت يسمعه جميع
 الخلائق الا الجن والانس فيقولون يا أمة محمد أخرجوا الى رب كريم يغفر الذنب العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم
 يقول الله تبارك وتعالى يا ملائكتي ما جاء الاجراء اعمل عمله فتقول الملائكة الهنا وسيدنا جزاؤه أن يوفى أجره
 فيقول الله تبارك وتعالى يا ملائكتي أشهدكم اني قد جعلت ثوابهم من صيامهم شهر رمضان وقيامهم رضاي
 ومغفرتي فيقول الله تبارك وتعالى سلوني فوعزني وجلالي لا سترن عليكم عثراتكم ما راقتموني فوعزني وجلالي
 لا تسألوني اليوم في جمعكم هذا شيئا لا آخرتكم الا أعطيتكم ولا الدنيا كم الانظرت لكم وعزني وجلالي
 لا سترن عليكم عيوبكم فلا أخريكم ولا أفضحكم بين يدي أصحاب الحدود فانصرفوا مغفور اليكم قد أَرْضِتموني
 ورضيت عنكم فتفرح الملائكة ويستبشرون بما يعطى الله تعالى هذه الامة اذا أفطروا (اخواني) ما أحسن
 حال من خلعت عليه خلع القبول وبلغ غاية مقصوده ونهاية مطلوبه وما أشقى من رد عليه ماضى صومه وسالف
 تعب لم يحفظ فيما أسلفه الا بشدة نصبه واعجابا كيف يفرح بالعيد مطرود ومهجور * قال وهب بن منبه
 رضى الله عنه خرج ثلاثة أحبار الى العيد فقال أحدهم اللهم انك أمرتنا فيما أتزلت علينا ان نعتق العبيد
 في هذا اليوم ونحن عبيدك فأعتق رقابنا من النار وقال الآخر اللهم انك أمرتنا فيما أتزلت علينا أن
 لا نرد المساكين ونحن مساكينك فلا تردنا وقال الآخر اللهم انك أمرتنا فيما أتزلت علينا أن نعفو عن ظلمنا
 ونحن عبيدك قد ظلمنا أنفسنا فاعف عننا وارحنا انك أنت أرحم الراحمين
 عيدي مقيم وعيد الناس منصرف * والقلب منى عن الذات منحرف * ولي قرينان مالى عنهم خائف
 طول الحنين وعين دمعها يكف * والعبد عودى الى مولاي أقصده * وانى بالخطا والذنب أعترف
 لعل يشفع لى ذلى ومسكنتى * فيه عسى ينجلي ضرى وينكشف
 فهو الكريم الذى عمت مواهبه * فجاءنا من هدايا فضله تحف

(المجلس الرابع والعشرون في ذكر معراج النبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم)

الحمد لله الذى قرب من اختار من عباده الى حضرة وداده واصطفى واجتنب من أجبانه من صلح لحضرة
 اقترابه وستاه من صفو شرابه ماصفا ومن على من اجتبا من خلقه وجعل منهم أنبياء وأصفياء وأولياء
 وخلفا واختار الختار محمد صلى الله عليه وسلم وميزه على سائر الخلق قبل أن يكونوا في الاصلا نطقا فاصطفاه
 منعما ومتحفا وأعطاه بكرمه نفرا وكان له معينا ومردفا توسل به آدم الى ربه فقبل توبته وعفا ودعاه
 نوح فنجاه في عه وكان لقومه مغرقا متلقا واستجار به الخليل الى ربه من نار فرد فقل عنه القيود وخد
 لهيبها وانطقا وتوسل به اسمعيل فأنشيت بالفسد وكان له من الردامعينا ومسعفا وسأل به موسى السكيم
 عطف الملك الكريم فعاد عليه متعظا والتبس بركته عيسى فكساه مولاة عقدا نفيسا اذ جاء بمشرا باحد
 المصطفى فهو سيد الكونين وامام الثقلين ومن أسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الى سدة
 المنتهى الى قاب قوسين معظما مشرفا وكان البراق مركبه وجبريل يحجبه والملائكة ترقبه وتهدي اليه

فيه من تذكر وجاءكم النذير
 فيقولون الفارب ارجعون
 لعلى اعمل صالحا فماتركت
 كلاتها كلمة هسو قالها
 فيجابون انحسروا فهاولا
 تكلمون ثم لا يكون لهم فيها
 الا زفير وشهيق وعوا وفي
 صحح مسلم عن عبد الله بن
 عمر رضى الله عنهما أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال اذا صار أهل الجنة الى
 الجنة وصار أهل النار الى
 النار أتى بالموت حتى يجعل
 بين الجنة والنار فيذبح
 ويقال يا أهل الجنة لا موت
 ويا أهل النار لا موت وترداد
 أهل الجنة فرحا الى فرحهم
 وأهل النار حزنا الى حزنهم
 وفي كتاب الترمذى فلو أن
 اخدامات فرح المات أهل
 الجنة ولو أن اخدامات حزنا
 لمات أهل النار فأتق الله
 يا أئح ولا تصغر ذنبا ولا تلق
 مثل هذا خلف ظهرك ظنا
 منك أنه انما يلحق الكفار
 فقد روى البخارى في صحيحه
 أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال يا بلال قم فأذن لا يدخل
 الجنة الا مؤمن وانه قال
 صلى الله عليه وسلم ان العبد
 ليجل عمل أهل النار وانه من
 أهل الجنة ويعمل عمل أهل

من البشر والهناطراف وتحنفا فلما وصل ركابه الى المسجد الاقصى وجده بالانبياء مرصا قائم بهم وكل منهم دعا له ووصى فقال في حق من خصه بالاسراء خصا سبحانه الذي أسرى بعبد له ليلامن المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فكان ذلك فخرا له وشرفا ثم نصب له المعراج الى السما فسرقي وسما وصار مبيلا مفتحا موقرا معظما معززا مكرما مؤيدا متسدما كما متصرفا هذا وجبريل في ركابه لا ينبغي عنه في ذهابه حول ولا تحرفا فاستفتح أبواب السماء بالتعظيم والتبجيل فقيل من معك يا جبريل فقال محمد المصطفى قيل أو قد أرسل اليه قال نعم قالوا مرحبا وانعم المحي عجا متوجا مشرفا فتلقته الملائكة الكرام وسلم على الانبياء بالاحترام فكل رجب به وأضحى من بركة بركته مغترفا فتجاوزهم وسار وقطع الرسوم والآثار ولم يبلغ تلبشا ولا توقفا فسمع صرير الاقدام وتسبح الاملاك ورأى الجنة والنار وما أعد الله فيهما للاررار والفجار فحمد للهيب النار ببركة قدومه وانظرا وعطر رضوان في الجسة قصورا وغرفا ثم رفع الى البيت المعمور وعان الضياء والنور فراه يدخله في كل يوم سبعون ألفا من الملائكة لا يعودون اليه الى يوم يعص الظالم على يديه ندما وأسفا فلما وصل به جبريل الى سدرة المنتهى تأخر عندا فقال له الرسول الجليل يا جبريل أهنياء ترك الخليل الخليل متخلفا فقال يا سيد المرسلين وحبيب رب العالمين أنت صاحب السر المكتوم والعلم المرقوم ومن ههنا تنظم الرسوم وتدرس العلوم فهذا مقامى المفهوم وما منا الاله مقام معلوم فسرى مطالع طوالع سعدك مشرفا وارقم من أنوار عزك ومجدك رفر فارفرقا

رقي رفرق الانوار والليل قدصفا * وهب نسيم الوصل وانتسخ الجفا

وطاب له ذكر الخطاب منادما * وراق له ذاك الشراب تلطفا

فما زال المختار يتجاوز رجب الانوار ويخترق الاستار ويرقي رفرقا رفرقا الى أن ذهب الالين واختفى وزال البين وانتقى وسلك المصطفى صلى الله عليه وسلم حسن الادب واقتنى وشاهد جلالا مازال بالواحدانية معروفا وبالفرادانية متصفا فوقه موقف الحضور وقد ألبس خلع الضياء والنور مطرزة بطراز السرور مرقومة بقرنم الجبور وقد وصل حبل الوصل وانتقى الجفا فبدأ السلام بالسلام متحنفا وحباه بالانعام والا كرام تلطفا وقال له العلى الاعلى بأيتها النبي انا أرسلناك ساهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا فسراج نبوتك يضى على أمتك الى يوم القيامة ما وهن ولا انطفأ فانت الشاهد وانا المشاهد وقد نزلت بأشرف المشاهد والشاهد لا يكون في تحقيق شهادته مترددا ولا متوقفا فاشهد بما رأيت لتكون للناس بالوحدانية معروفا ولى بالعبودية معترفا فقد أسمعك كلامي شفاها وجعلته لك شفا وأشهدك بجمالى وكنت اليه متشوقا ولذلك بخطابى فكان لسمعك مشسفا

وسقيتك من لذيذ شرابي كما سارق ومن الاكداره رصفا فقل لمن نام عنى وغفا وتعوض عن وصلى بالجفا يا ذا الذى قد نام وهنا وغفا * ماذا يفوت النائم من الوفا * قم يا غفولا عن وصال حبيبيه واذر الدموع على الحدود تأسفا * واسمع ودع عنك التكفاه * ما طاب من أضحى هواه تكلفا لى بالعقيق وبين جرعاء الحى * بدر رشيق التذ أسمر أهيفا * أحياء عيون الناطرين بحسنه وقضى لطرف ناله أن يطرفا * ان يبد فى ليل ترى بدر ابدا * أو ينشئ قلت الحسام المرهفا ولقد علمت بأن طه أجدا * خير الانام الجتسى والمصطفى * هو سيد الكونين والنور الذى ظهرت شريعته به بعد الجفا * وهو المشفع فى القيامة وحده * فحين هوى فى النار أو من أشرفا هو صاحب الخلق العظيم فلا يرى * الا صفوحا عاطفا متلطفا * هو صاحب المعراج من أسرى به ليل الى أسنى مقام أسرفا * ملئت به الافاق نورا باهرا * وعلا على متن البراق مشرفا كانت ملائكة السما خدما له * وله جنات الخلد أبدت زخرفا * أوحى اليه الله جل جلاله

الجنة والله من أهل النار وانما الاجمال بالحواسيم وقال الغزالي رحمه الله وكان شيخنا يقول اذا سمعت بحال الكفار وخلودهم فى النار فلا تأمن على نفسك فان الامر على الخطر ولا تدري ماذا يكون من العاقبة وماذا سبق لك فى حكم الغيب ولا تغتر بصفاء الاوقات فان تحتها غوامض الآفات * وعن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم انه قال هى الموت على غير الشهادة قال أبو حفص الحداد المعاصى يريد الكفر كما أن الحى يريد الموت وقال حاتم الاصم لا تغتر بموضع صالح فلا مكان أصلح من الجنة فلقى آدم فيها ملقى ولا تغتر بكثرة العبادة فان ابليس بعد طول تعبه لقي ملقى ولا تغتر بكثرة العلم فان بلعام كان يحسن اسم الله الاعظم فانظر ماذا لقي ولا تغتر بروية الصالحين فلا شخص أكبر من المصطفى فلم ينتفع بلفائه أقاربه وأعداؤه وقيل لما طهر على ابليس ما طهر طفق جبريل

أسراره ولغيره لن تكشفه * ياسيد الكونين جئتكم أشتكى * من جور دهر لي غدا متعسفا
أنوي المسير اليك وهو يصدني * والقلب نحوك قد غدا متشوقا * والعمر قدولى ضياء حصرة
وأنا لاجلك قد فنت تأسفا * فعسى لديك نزيجة نبوية * لتبليني قصدي وعيشا قد صفا
صلى عليك الله يا علم الهدى * ما ناح قمرى الارل الورفرا

(وروى) الطبري في كتابه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ إحدى وخمسين سنة وتسعة أشهر أسرى به
من بين زمزم والمقام الى بيت المقدس وشرح صدره بأمر الملك العلام واستخرج قلبه فغسل بماء زمزم
الشافي من الآلام ثم أعيد مكانه بعد أن حنى إيماناً وحكمة بلطف وسلام ثم أسرى به الى أشرف مقام وكان
السرفى الاسراء به خفياً عن الافهام ذفياً على الانام وذلك أنه لما أنزل عليه قوله تبارك وتعالى يا أيها النبي
انا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رب أنت شرعت لي أن الشاهد لا يشهد
الامباري فأوحى الله تعالى اليه أيها السيد نحن نسرى بل اليك الشاهد الملكوت الاعلى وتخبر عن العيان بما
رأته العينان في الجنان والنيران * وقيل لما أصدده وأشهده قال له يا أيها النبي قد شهدت لي فأشهد علي قال
يا رب يوم أشهد عليك قال أشهد على انه من جاءني وهو يشهد ان لا اله الا الله والرسول الله غفر له كل
ذنب عمله في سره وجهره * وقيل كشف الله تعالى له الموانع وأزال الحجب المعترضة وطوى له الارض وقرب
المسجد الأقصى اليه وأحضره بين يديه ثم قال يا محمد انظر وأخبرهم فكان كلما سألوه عن شيء نظروا اليه وقال
لهم على العيان والمشهد والله على كل شيء قدير فانتظروا وأخسروا ثم قصر عليهم صعوده من بيت المقدس
الى السماء فلما لزمهم الحجة بتحقيق الاسراء الى بيت المقدس من مكة في ساعة واحدة من الليل وبينهما شهر
للمسافر المسرع لزمهم الاقرار بصعوده الى السماء لان من قدر على طي الارض وهي تراب كثيف فهو
أقدر على طي الفضاء والهواء وهو شيء لطيف * وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله سمعنا
منك ان عيسى بن مريم كان يعنى على الماء قال نعم ولو أراد منى على الهواء ولكن لزم الادب مع صاحب
الاسراء اذ كان ذلك مخصوصا بالمصطفى حين رقى السموات وقطع الغلوات وكشف له ألف حجاب من طمة وألف
حجاب من نور والمشى في الهواء أعجب من المشى على الماء لانه أطف من الماء أيضاً فالماء يمشى عليه البرار
والفجار والمؤمنون والكفار بواسطة خشبة أو لوح أو سفينة والهواء لا يقدر أحد ان يمشى عليه بشيء من
ذلك الا بعناية ربانية وموهبة الهية * قال بعض العلماء كل رفيق جبريل والاخذ بركبه ميكائيل والغاشية
سداسرافيل والداعي له الرب الجليل والمدعو محمد المصطفى الرسول الجليل وموضع الدعوة قاب قوسين
أو أدنى والخلة الشفاعة في العصاة من أمته ولذلك قال الله تعالى ولستوف يعطيك ربك فترضى

يكفيه فخراً بان الله فضله * على السماء وما فيها من الزمر * وكلمه دون خلق الله معجزة
تتلى على الناس في الآيات والسور * وليله الوصل كم في طيها عجب * فاسمع لها سيرة من أعجب السير
كانت على غير وعد من زيارته * وأطيب الوصل وصل غير منتظر * أوحى اليه الذي أوحى فلا أحد
يدري الحقيقة من أنى ومن ذكر * أعطاه فوق الذي يرصى وحصه * بالشرب والفوز والاقبال والظفر
وعطر الكون والآفاق أجوها * بطيب نغمة ريانسره العطر

(وذكر الشيخ الامام) أبو العرج بن الجوزي رحمه الله في بعض كتبه أن الله سبحانه وتعالى أوحى الى جبريل
عليه السلام ان قف على أقدام عبوديتي واعترف بعز ربوبيتي وامرح في ميدان شكري واعرف عظم
شاني وقدرتي ها قد مننت عليك فاسمع ما اوحى اليك فقال الهى أنت اللطيف وأنا الضعيف وأنت
المقتدر وأنا المفتقر فقال الله تعالى يا جبريل خذ علم الهداية وبراق العناية وخلة القبول والولاية ولباس
الرسالة ومنطقة الجلالة وانزل مع سبعين ألف ملك الى باب شقيق الامم سيد العرب والجمم الموصوف

وميكائيل عليهما السلام
بيكان زماناً طويلاً فأوحى
الله اليهما مالكم بكم كان كل
هذا البكاء فقالا يا رب
لانا من مكرك فقال الله
تعالى هكذا كونا لانا منا
مكرى وعن أبي بكر الوراق
رحم الله انه قال أكثر
ما يزرع الايمان من العبد
عند الموت فنظرنا في الذنوب
فلم نجد أزرع للايمان من
ظلم العباد

اقنع فديتك بالقليل

والزم مقارنة الجول

واملك هو لك مجاهد

وتبع عن قال وقيل

فلسوف تستل يوم يح

شرك المليك عن القليل

والمرء في شغل بذا

ل عن المصاحب والخليل

لا بد تجزى ما صنع

ت من الدقيق وبالجليل

نح ما استطعت على ذنو

بل بالغدو وبالاصيل

ان كنت ترغب في الجن

ن وظل مولد الظليل

(قال) في اكمل العلم اعلم

ان الاجاع قد وقع على أن

الكفار لا تنفعهم أعمالهم ولا

يثابون عليها تخفيف عذاب

ولا ينعم لكنهم باضافة

بعضهم الى الكفر كآثر

بالفضل والكرم فتفج باباه ولذبحنا به فأنت الليلة صاحب ركابه وياميكائيل خذ بيدك علم القبول وانزل في سبعين ألف ملك إلى باب حجرة الرسول فأنت الليلة صاحب غاسيته والمندوب إلى خدمته وياسرافيل وياذرثايل افعل كما فعل جبريل وميكائيل فكونوا الليلة مطرقيين بين يدي سيد الاولين والاخرين وياجبريل زد من ضوء الشمس على نور القمر ومن نور القمر على نور الكواكب واجعلهما شمعتين بين يدي سيد الكونين فقال الهي قرب قيام الساعة قال لا ولكن حبيب أريد أن أقربه وأطلععه على الاسرار وأخلع عليه خلعة الضياء والانوار وهو محمد المصطفى المخصوص بالصدق والوفاء فأنزل اليه وقبل الارض بين يديه وكن له في هذه الليلة خادما ولركبه ملازما فنزل اليه جبريل بالبشر والتهاني وهو راقد في بيت أم هانئ فناداه يا أيها النبي المختار قم إلى حضرة الكريم الغفار فان الملائكة لك في الانتظار فقام على أقدام الاسواق فأركبه جبريل البراق فركبه وساق من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وقطع سقرا لا يجد ولا يحصى وسارت الملائكة بين يديه وأكثر وأمن الصلاة والسلام عليه ونادوه أيها السيد الكريم والرسول العظيم انفتحت نظرك البينا وتفضل بحسن عطفت علينا فقال من نقل قدما إلى غير المحبوب تعب ومن خطأ خطوة لغير المطلوب نصب ومن وصل إلى هذا المقام الاعلى كيف ياتفت إلى غير المولى فلما صحت عزائم اراداته واشتغل بالخالق عن سائر مخلوقاته أذعن لسان شكره وما وفى وقال ان أنا قرطت في خدمته فن أنا فلما تنصف بصفات الادب والتعليم أدناه إلى مراتب التعظيم فدنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى

هنيئا له لما تملى بنوره * وفاز من الرضوان بالمنزل الاسنى * ترقبه الروح الامين الى العلا فأودع سرا وقد فهم المعنى * وأحضره المولى بحضرة قدسه * فياخذ المولى ياخذ المغنى فشاهد معنى لا يجد لواصف * وأدناه منه قاب قوسين أو أدنى * فكلمك عند الله يا خير مرسل مناقب فضل لا يتبدل ولا تغنى * وقال له ها قد منحتك رؤيتي * فمن ناله منى نظرة فقد استغنى ثم فودى يا محمد أنت الليلة ضيفنا وقد جئت إلى حضرة تناوتتعت بقربنا فاضيا فتسك وما الذى تريد فقال الهي كل ما جئت به على الانبياء قبلى خلع مستعملة لا أريد ما قبل له فى الذى يرضيك أيها الحبيب وما الذى نفسك به تطيب فقال بلسان حاله عند تحقيق آماله اذا الكرم والجلود أنت أعلم بالمطلوب والمقصود فقبل له أيها السيد المشفع الشافع ان كنت تريد خلعة لم يصل اليها واصل ولم يطمع فيها طامع ولا طرق ذكرها سمع سامع فدوّنك فادخل خزائن كرمنا وتحكم في ملابس فضائنا ونعمنا فكانت خلعة مازاغ البصر وما طغى طرازها لقد رأى من آيات ربه الكبرى توجج تاجها كذب الغواد مارأى ثم قيل يا محمد أدرى أين أنت وفي أى مقام فقال أنت أعلم وأنت العلام قال مارأى مقامك هذا أحدم الانام نقلت من منزلك إلى منزل ومن عالم إلى عالم ومن معراج إلى معراج حتى لم يبق في ملكوت السموات والارض عجيبة الا أطلعك عليها ولا منحة غريبة الا أوصلتك اليها

تعالى الله عن قرب وبعد * وعن قدر يشتر بالمكان * وجل بعزه عن كل وصف يتر فى العقول وفي العيان * فلا الا لحاظ تدركه تعالى * ولا الا لفاظ منا والمعاني فهذا كله فى الله يفتنى * وجل عن التباعد والتداني

فلما حضر في الحضرة الازلية وشرب بكاسات الصمدية أنارت بطاعته الكائنات وبشرته ببلوغ قصده ملائكة السموات فنودى ولم ير أحدا الله حافظ له وولاء فاشكره على ما أولاك قال فآلهمت قول النجيات المباركات اله لوان الطيبات لله فأجبت السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته فقلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فأثركت اخواني من الانبياء وأمتي فيما خصصت به من الفضل الوافر والثوب

المعاصي وأعمال الشر وأذى المؤمنين بزادون عذابا كما قال الله تعالى ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين فاتفهمهم شفاعة الشافعين فليس اذا عذاب أي طالب كعذاب أي جهل وذ كر عند الحسن أن آخر من يخرج من النار يقال له هناد عذب ألف عام ينادى يا حنان يا منان فبكى الحسن وقال ليتنى كنت هنادا فتعجبوا منه فقال ويحكم أليس يوما يخرج ولا شك أنه رحمه الله كان عالما بأحكام الاسخوة قال يحيى بن معاذ لا تدري أى المصيتين أعظم أنسوت الجنان أم دخول النيران أما الجنة فلا صبر عليها وأما النار فلا صبر عليها وعلى كل حال فوق النعيم أيسر من مقاساة الجحيم ثم الطامة الكبرى والمصيبة العظمى هي فى الخلود اذ أى قلب يحتمله وأى نفس تصبر عليه * (فصل) * فى الجنة ومالا دلهام النعيم * قال الله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم

الباهر فأجابت الملائكة أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ثم نوديت اذن يا محمد فدنوت قبيل دنا
 محمد بالترفة فتقرب الى الرب بالحبة ثم دنا فتدلى دنا محمد بحبه فتدلى عليه الوحي من ربه دنور حمة ولطافة
 لادنو قطع مسافة بل ذهب الابن من البين والمغنى فكان قاب قوسين أو أدنى فانتفى المكان والزمان وكان
 معه حيث لا جهة ولا مكان ولا وقت ولا زمان ولا حين ولا آوان ولا أنلاك ولا أكون
 كل من قبل أن يكون مكان * وأوان وقبيل كل زمان * أول آخر سميع بصير
 هو فرد منزله عن ثان * بالنبي الكريم أسرى اليه * سيد الرسل من بني عدنان
 ثم أدناه قاب قوسين منه * ثم أوفى الكتاب بالتبيان * ثم أوحى اليه أسرار علم
 * باهرات بأوضح البرهان *

فلما رجع المختار من سفر الاسراء بالاسرار قد عمه الفرح والاستبشار والعبطة والسرور وقد تم له السعد
 والخبور اعترضه صاحب الطور موسى الكليم فقال له يا أيها النبي الكريم ماذا افترض ربك على أمتهك
 من الصلوات يا سيد الكائنات فقال خمسين صلاة في اليوم والليلة فقال يا سيد الانام عد الى ربك فاسأله لهم
 التخفيف فان فيهم العاجز والضعيف فلم يرل يردده موسى عليه السلام حتى جعلها خمس صلوات على الدوام
 وانما السر في موسى يردده * ليحتلي حسن ليلي حين يشهده
 يبدو سناها على وجه الرسول فيا * لله در رسول حين أرسده

فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تنقى وخلا بمشاهدة مولاد وتمنى قبل له تمنى واطلب ما تريد منا فقد
 أبخنا لك الطلب وبلوغ المرام فقال أريد أن يصيب أمتي من تسريف خلعتي لينالهم من مواهب رجلي
 خزيل الانعام قيل له يا سيد الكائنات وبما من تسرفت بوطء أقدامه الارض والسموات قد خلعتنا عليهم خمس
 خلع وقد أشرق كوكب سعدهم من أفق مجددهم وطلع وهن الخمس صلوات التي يرتاحون اليها في الخلوات
 فقال وما صفة هذه الخلع وما أسماؤها التي ظهر على الآفاق نورها وسطع فقيس له اجلس على مراتب
 التقريب يا أيها الحبيب فهأهي ترف بين يديك وتجلي عليك فأول عروس جابت عليه عروس مشرقة
 الانوار عالية المقدار قد فاح عطرها في الاقطار ولاح نورها الذوى العقول والابصار فنودي عند ذلك يا من
 آمن بوصلنا من الصدود والهجر وحصل لامته ببركتهم خزيل الثواب والاجر تسمى هذه الخلعة صلاة الفجر
 ثم جلست عليه عروس في حلل البياض وقد آمن من الصدود والاعراض فنودي عند ذلك يا صاحب المناقب
 الزهر ومن فضلت أمته على سائر الامم بالصلاة والظهر تسمى هذه الخلعة صلاة الظهر ثم جلست عليه عروس في
 حلل النور الباهر وقد أشرق الكون بنور وجهه الزاهر فنودي عند ذلك يا من ليس لصفاته حد ولا حصر
 ومن قد دب سيف القهر والنصر تسمى هذه الخلعة صلاة العصر ثم جلست عليه عروس في حلل الكمال وقد
 بلغ جميع المقاصد والامال فنودي عند ذلك يا أشرف من هذب وأفضل من أدنى وقرب تسمى هذه الخلعة
 صلاة المغرب ثم جلست عليه عروس في حلل الوفا وقد نال عزاً وشرفاً وبلغ نهاية الاجتهاد والاصطفا فنودي
 عند ذلك يا أحسن من نشأ وأفضل من هرول ومشي تسمى هذه الخلعة صلاة العشاء فهذه خمس صلوات
 في التكليف وخسون بالاجر والتضعيف وقد زدنا يا صاحب الخوض والكثرة أنفى لا أقبل ذكر من
 ذكرني حتى تذكر فلما جلست عليه خلعت الصلوات وعرائس الصلوات ناداه منادى القبول طوبى لمن حافظ
 عاها ووافاز ببلوغ المقصود والمأمول فقل لمن لم يجد من أسرها واما خلاصا ولا فكا ولا وجد له سبيلا ولا حراكا
 ابل على نفسك بدمع الاسف على ما سلف وان لم تبك فتبكا

يا غاديا نحو الحبيب عساكا * تقرا السلام اذا وصت هنا كا * وعساك تجرى ذكر مثلي عنده
 فهو الشفاء لنا ولدا كا * وقل السلام عليك يا خير الوري * من شئت طول المدى بهوا كا

جنات تجسرى من تحتها
 الانهار كلار زقوا منها
 من غسرة زقا قالوا هذا
 الذي رزقنا من قبل وأتوا به
 متشابهوا ولهم فيها أزواج
 مطهرة وهم فيها خالدون
 (والسابقون) أى الى
 الهجرة والخير (السابقون
 أولئك المقربون في جنات
 النعيم ثلثة من الاولين وقليل
 من الاخرين على سرر
 موضونة) أى منسوجة
 بالذهب مشبكة بالجواهر
 (متكئين عليها متقابلين)
 وجوه بعضهم الى بعض
 ليس أحد وراء أحد (يطوف
 عليهم ولدان مخلدون)
 لا يشيرون ولا يتغيرون
 (بأكواب) جمع كوب
 اناء لاعروة ولا خرطوم له
 (وأباريق وكأس من معين
 لا يصدعون عنها ولا ينزفون)
 أى لا ينشأ عنها صداهم
 ولا ذهاب عقلهم (وفاكهة
 مما يشيرون ولحم طير مما
 يشتهون وحور عين كأمثال
 اللؤلؤ المكنون) أى المصون
 عما يضر به (جزاء بما كانوا
 يعملون لا يسمعون فيها لغوا)
 عبثا باطلا (ولاتأثما) أى
 ما توقع في الاثم (الاقبلا
 سلاما سلاما) أى الاتسليم

أنت الذي لولاك ما سرت الصبا * كلا ولا عرف الهدى لولا كا * لولاك ما غفرت لآدم زلة
لما التجافى وقته لما كا * لولاك ما رفعت ليونس رتبة * لما نجا من حوته بهدا كا
لولاك ما كان ابن عمران ارتقى * طور الخطاب ونال من نجوا كا * ولقد سربت الى المهين ليلة
والله ما أحسرى مسرا كا * بالجسم كن سراك لاعن رية * وتحكمت في ملكه عينا كا
وطابت تخلع نعل رجليك هيبة * فاقى الندى لا تخلعن نعل كا * ورقبت تحترق السموات العلا
متوصلا حتى بلغت منا كا * ناداك جبريل الامين مخاطبا * لك بالكرامة عن رضامولا كا
ان كان آدم صفوة من خلته * فقد اصفاك لجه وهذا كا * أو كان نوح قد نجا بسفينة
فن العدا في الغارق نجا كا * أو كان ابراهيم أعطى خلة * فقد اجتباك الله اذ نادا كا
أو كان اسمعيل جاءه الفدا * من ربه فكما ناداه فدا كا * أو كان موسى لاله مناجيا
فبليلة المعراج قد نجا كا * أو كان عيسى نال قبلت رتبة * فمراتب المجموع قد أعطاك
قد نالت بالمعراج كل فضيلة * ورأيت جبار السما ورآ كا * فعليك يا خير الانام تحية
* تأتلك بالاقبال من مولا كا *

فلما رجع من معراجه ومرفاه وقد أشرق الكون بنوره وسناه وتعطر الوجود بطيب نشره وشذاه تحت
بما أولاده مولاه من الفضل والجاه ونصه بما من الشرف واصطفاه فضته الصديق وبشره وهناه ولم يشك
فيما نقله ورواه واطاع عليه ورآه

حبيب سرى وهنا قيا طيب مسراه * وقد فاحت الاكوان من طيب رياه * وخادمه جبريل عند ركا به
على متن ظهر للبراق ترقاه * وصلى بجمع الانبياء وكلهم * لرتبه العلياء حن للقيام
فلما علا السبع الطباق تحفه * ملائكة الرحمن والنور يعشاه * تجاوز زحدا لا يحدلوا صف
ولا حاسب في عده قط أحصاه * وفارقه جبريل عند مقامه * وقال له هذا الحبيب ومولاه
هناك تجلى للعيب مشاهدا * بلا كيف لكن حيث شاء تارة * فأدشاه ذاك الجلال فلم يطق
جوابا فزودى بالسلام خياه * وأدناه منه قاب قوسين اذنا * وناداه يا خير الانام أنا الله
منحتك فانظر هذه ليلة الرضا * فهل لي كما ظن المشبه أسباه * فبلغ وقال ان كنت عني محرنا
رأيت حبيبا ليس يعبد الا هو * يجود على العاصي ويسترحم جهله * ويعفو عن الذنب الذي ليس يرضاه
بجاهلك يا خير الانام تشفعوا * فحقا عن المحزون منهم خطايا * عليك سلام الله يا خير مرسل
* سلام شريف في الحقيقة ترضاه *

فسبحان من خص هذا الحبيب بخلق التشریف والتقريب وجعله قبلة للطاعة وكعبة للشفاعة من
النار واللهيب ووعد من صلى عليه بأجابة دعائه وانسراح صدره الرحيب فقال تعالى واذا سألك عبادي عني فاني
قريب أجيب اللهم بحاجه العظيم وبما كن بينك وبينه ليلة الخلة والخلة والتقريب والتكريم اغفر لكل
ذنب عظيم وأبسن ما لبس القبول وبلغنا نهاية المسؤل وجيع المأمول وآتفاني الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنه وقنا عذاب النار برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

(*) المجلس الخامس والعشرون في حكايات الصالحين وما فيها من الرقائق والاعتماد على الخالق *

فمن ذلك ما قال محمد بن السمك الواعظ رحمه الله وصف لي عبد فسرته اليه لازوره وجدته في بيت وقد
حفر فيه قبره وهو حاس على شفيره صلح خوصا بين يديه نسلمت عليه فرد على السلام ردا ضعيفا ثم قال من أنت
فقلت محمد بن السمك قال الواظ فقلت نعم فألقى الخوص من يده وقال يا ابن السمك ان الواظ من المستعير

منهم بعضهم على بعض
(وأصحاب اليمين ما أصحاب
اليمين) هم الارار دون
المقربين (في سدر مخضود)
أي لا شوك له أو منى الغصن
من كثرة الحمل (وطمح) موز
(منضود) متراكم قد تضد
بالحمل من أسفله الى أعلاه
(وظل ممدود) أي مبسط أو
دائم وفي الحديث ان في الجنة
شجرة يسيرا راكب في ظلها
مائة عام ما يقطعها (وماء
مسكوب) أي معصوب
يجرى على وجه الارض من
غير أخذود (وقاسية كثيرة
لامقطوعة) في زمان (ولا
ممنوعة) من أحد (وفرش
مرفوعة) كما بين السماء
والارض (وجوه يوشذ
ناعمة) ذات بهجة (لسمعها)
في الدنيا (راضية) في الآخرة
لما رأيت من ثوابها (في جنة
عالية) المحل أو القدر (لا تسمع
فيها الاغنية) لغوا (فهياعين
جارية فيها سرر مرفوعة)
رفيعة السمك اذا أراد أن يجلس
عليها صاحبها تواضعت له ثم
ترتفع (وأكواب موضوعة)
بين أيديهم (ونخارق)
وسائد (مصقوفة) بعضها
بجنب بعض (وزرابي) بسط
فاخرة (مبشوة) مبسوطة

بمنزلة الطبيب من العليل فأعرض على سبب من و ذلك فقلت له يا شيخ أما تخشى أن تكون خطيئتك لا تنسى
وذلك لا يحى ثم كبر بين يديك من شدة وأهوال وكره و أنكال فأولها ظلمة القبر ثم ظلمة النشر ثم ظلمة الحشر
ثم ظلمة الصراط ثم وزن الأعمال ثم قطع الآمال ثم سطوة الملك المتعال فبكى بكاء شديدا وقال يا ابن السماك
وما بعد ذلك قلت حمل الأوزار والورود على النار وأعظم من ذلك توبيح الملك الجبار فصاح صيحة عظيمة ثم سقط
في قبره فخرجت اليه عجوز كبيرة فوجعلت مسح التراب عن وجهه وتقول بأبي وأمي هاتان العينان طالماسهرتاني
طاعة الله وطالماسكنا من خشية الله ثم حركاه فاذا به قد مات فخرجت من المنزل فاذا أنا بسر السقطة وإبراهيم
ابن أدهم والجند و جماعة من وجوه العباد فقالوا لى مات أبو يزيد الخواص قلت نعم فدللتهم على المنزل فدخلوا
ليخرجوه من قبره ويغسلوه ويكفنوه فوجدوه مغسلا مكفنا مطيافا صلى عليه المساكين ثم رجعت الى منزلي وقد
صغرت عندي نفسي

الى كم ذا التراخي والتمادي * وحادي الموت بالارواح حادى * فلو كما جادا لاتغفلنا
ولكننا أشد من الجاد * ننادينا المنيعة كل وقت * وما نصي الى قول المنادى
وأنفاس النفوس الى انتفاص * ولكن الذنوب الى ازدياد * اذا ما الزرع قارب اصفار
فليس دواؤه غير الحصاد * كأنك بالمشيب وقد تبدي * وبالاخرى منادى ما ينادى
وقالوا قد قضى فقر واعليه * سلامكم هو الى يوم التناد

قال عبد الله بن واسان رحمة الله عليه عبرت يوما في أزقة البصرة فوجدت صبياسيكر ويتخب فقلت له يا ولدى
ما الذى يبكيك فقال خوف من النار فقلت يا ولدى أنت صغير السن وتخاف من النار فقال يا عم نظرت الى أمي
وهي توقد النار فرائتها تقدم الحطب الصغار قبل الكبار فقلت لها يا أمه لم تقدمين الصغار قبل الكبار فقالت
يا ولدى ما تشعل الكبار الا بالصغار فهذا الذى بكافى وهيج لوعتي وأحزاني فقالت له يا ولدى هل لك فى صحبتي
فتتعلما ما ينفعك فقال على شرط ان قبلته فاني أحبك وأتبعك قلت وما هو قال ان جعلت تطعمني وان عطشت
تسقينى وان زلت تعفر لى وان مت تحيينى فقلت له يا ولدى لا أقدر على ذلك كله فقال يا عم دنى فانى على باب من
يقدر على ذلك كله

منك أرجو ولست أعرف ربا * أرتجى منه بعض ما منك أرجو * واذا اشتدت الشدائد فى الار
ض على الخلق فاستغاثوا وخجوا * وابتليت العباد بالخوف والجو * ع فصرروا على الذنوب والجو
لم يكن لى سوال ربى ملاذا * وتيقنت أنى بك أنجو

قيل لما بلغ سفيان الثوري رضى الله عنه من العمر خمس عشرة سنة قال لأمه يا أمه هبيني لله تعالى فقالت
يا ولدى انما يهدى للاموال من يصلح لهم وانت ما فيك شئ يصلح لله فاستحياد دخل بيتا فقام فيه خمس سنين متوجها
الى الله تعالى بالعبادة فدخلت عليه أمه بعد ذلك فوجدته مجتهدا فى العبادة وعليه آثار السعادة فقالت بين
عينيه وقالت يا ولدى الآن قد وهبتك لله فخرج عنها وغاب عشر سنين فى سياحته متازدا بعبادته فاشتاق
الى أمه فزاره باليلا فلما طرق الباب نادته من وراء الحجاب يا سفيان من وهب الله شئاً فلا يعود فيه وأنا قد وهبتك
اليه فلا أراك الا بين يديه

ولا تحسبوا أنى نسيت ودادكم * وانى وان طال المدى لست أنساكم * حفظنا لكم عهدا قديما وحرمة
ونحن على العهد الذى قد عهدناكم * ونحن على ما تعهدون من الوفا * بودكمو قلبى وبالغيب رعاكم
واستباس بهدكم بعد بعدكم * وما دام قلبى عندكم كيف ينساكم
(قال) منصور بن عمار رحمة الله تكلمت فى بعض مدائن العراق بكلام يذوب منه الجياد وتنقطر منه الاكباد
فلم يجر لاحدى مجلسي دمعه ولا كان كلامي طرق سمعه فبينما أنا أحد ونياق القلوب وأسوق الارواح الى حضرة

وفى صحيح مسلم عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
الله تعالى أعددت لعبادي
الصالحين ما لا عين رأت ولا
أذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر وافرؤا ان شئتم فلا تعلم
نفس ما أخفى لهم من قرة عين
قال أهل اللغة قرة عين يعبر
بها عن السرور وقرينة ما يحب
الانسان ويوافقه وفى صحيح
البخارى عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان فى الجنة
لشجرة يسير الراكب فى ظلها
مائة سنة افرؤا ان شئتم
وظل ممدود ولقاب قوس
أحدكم فى الجنة خير مما طلعت
عليه الشمس أو تغرب * وفى
كتاب الترمذى ما فى الجنة
شجرة الاوساقها من ذهب
وفى كتاب الترمذى عن أبي
هريرة قال قلت يا رسول الله
مما خلق الخلق قال من الماء
فانما الجنة ما بناؤها قال لبنه
من ذهب ولبنه من فضة
وملاطها المسك الاذفر
وحصاؤها اللؤلؤ والياقوت
وتراها الزعفران من يدخلها
ينعم ولا يبوس ويخلد ولا يعون
ولا يفتنى شبابههم ولا تبلى
لباسهم وفى صحيح مسلم قال

المحبوب اذا اناب شاب حسن الثياب قد قام في المجلس وصرخ ثم جلس وزعق فزلزل بصرخته أركان الافكار وخلا في سره بحمال الغفار فنزلت عن منبري ثم امتلأت حتى أفاق من سكر غرامه وصحان من راح هيامه ثم تقدمت اليه وقلت له سيدي الى أين وصات خيل طربك فقال وصلت خيل طربي الى بلوغ طلبي قلت وبماذا اتصلت قال براحتي بعد تعبي قلت وعلى ماذا حصلت قال على كنز مقصودي ومطالبي قلت فهل مررت على حضرة القرب قال نعم ومنها كان مشربي قلت فهل شاهدت رجال الوقار وخاعت معهم العذار فقال يا ابن عمار وهل خلعت العذار الامذهبي قلت فكيف تحملت حتى الى الدخول توصلت قال وقفت بالبواب ولزمت أدبي فنظر الساقى الباقي الى فرط أسواقى فرحني ولطف بي وفتح لي الباب ورفع لي الحجاب وناداني تلى بمشاهدتي عند رفع حجبتي ثم أنشأ يقول

ان كنت من أهل عصابة الطلب * بادري شرب خمر الطرب * وقم الى نحوها لعلك أن
تجمل من صرفها على الارب * راح على أربع العناصر قد * سمت الى أن علت على الرتب
رقت وراقت وروقت وصفت * وقدست نسبة عن العنب

(قيل) ان أبا القاسم الجنيد رجة الله عليه حج هو وجاعة من الفقراء الصوفية فانقطع عنهم الماء اياما حتى أشرفوا على الهلاك وكانوا تحت جبل فقال لاحدهم خذ هذه الركوة واصعد الى ذروة هذا الجبل فخذ لنا ترابا طيبا طاهرا حتى نديم به فقد حان وقت الصادة فأخذ المريد الركوة وصعد الى الجبل فجعل يأخذ التراب ويجمعه في الركوة واذا بصوت يناديه فالتفت فاذا هو راهب في دير يناديه ما تصنع بهذا التراب فقال نحن مسلمون محمديون اذا عمدنا الماء تيمنا بالتراب فقال عندي شراب خذ منها واشرب وتوضأ فقال المريد نحن جماعة تحت الجبل فقال انزل اليهم وأعرض ذلك عليهم فنزل الى الجنيد فأعلمه بذلك فقال اصعد اليه وقل له نحن في سبعين مرقعة أتحم لنا فصعد اليه وقال له ذلك فقال أحلامهم ولو كانوا ألفا أكرام المجد وأمنته فاني أحبهم فنزل المريد الى الجنيد وأخبره بقول الراهب فصعد هو والجماعة وفتح لهم الراهب باب الدير فوجدوا بئرا منقورة وفيها ماء عذب طيب فاستقوا منها وشربوا وتوضأوا وصلوا فلما فرغوا قدم لهم الراهب صحفا على عددهم فيها أنواع الطعام فأكلوا وقدم لهم الطشت والابريق فغسلوا أيديهم وطيبهم بالماورد والمسك فلما استقروا سألهم هل فيكم من يقرأ شيئا من القرآن على حسب الحال فأمر الجنيد بعض مريديه فاستفتح وقرأ أن الذين سبق لهم من الحسن أولئك عندهم بعدون فصرخ الراهب وقال اصطلمنا ورب الكعبة فلما أتم القارئ قراءته سألهم وأقسم عليهم هل فيكم من يحسن أن يقول شيئا فاني أحب السماع فأشار الجنيد الى بعض المريدين فأنشد

أقام على الابعاد حينما من الدهر * فعرفه كيف الطريق الى العذر * وأشفق أن يبقى على حالة الجفا
فيغرق في بحر الصدود ولا يدرى * لان جراحات الجنابة بالوفا * وان برئت لا ينهمى موضع الامر
فبكى الراهب طويلا ثم قال زيادة فأنشده ثانيا

ليبك يا من في القديم دعاني * واليه باللطف الخني هداي

فصرخ الراهب وقال لبيك سيدي لبيك وهذا أنت قد دعوتني اليك وأنا أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وقطع الزنار وخلع ما كان عليه فألبسه الجنيد دلقه وفرح باسلامه هو والجماعة وخلاص عنقه من النار ثم أخرج لهم ألف دينار كانت مذخورة عنده ثم ترك الدير وما فيه وساح على وجهه هائما لا يدرى أين ذهب فلما وصلوا الى مكة شرفها الله تعالى ودخلوا الحرم فطافوا واجتمعوا واذا شخص متعلق بأستار الكعبة وهو يقول سيدي بكشفك حجابي لي حتى شهدتك وباستدعائك لي حتى أجبتك فيا من عرفني به فعرفته هيب لي من الحجيج من لا قباته فقال الجنيد لبعض مريديه انظر وامن القائل لهذا الكلام فضي اليه فوجده الراهب

ان أول زمرة يدخلون الجنة
على صورة القمر ليلة البدر
ثم الذين يلونهم على أشد
كوكب دري في السماء
ضاءة قلوبهم على قلب رجل
واحد لا اختلاف بينهم ولا
تباغض لكل امرئ منهم
زوجتان من الحور العين
يرى نوح سوقهن من وراء
العظم واللحم من الحسن
يسبحون الله بكرة وعشيا
لا يسقمون ولا يسلون ولا
يتغيطون ولا يتفلون ولا
يتخطون آيتهم الذهب
والفضة وأمشاطهم الذهب
وقود جبارهم الالوة
وأزواجهم الحور العين
ورشحهم المسك على خلق
رجل واحد على صورة أبيهم
آدم ستون ذراعا في السماء
(وفيه) قال يا كل أهل
الجنة فيها ويشربون
ولا يسفلون يسولون ولا
يتغيطون ولا يتخطون قالوا
فيا بال الطعام قال جشاء
ورشح كرش المسك يلهمون
التسبيح والتحميد كما تلهمون
النفس وفي الصحيحين قال ان
أهل الجنة يتراءون أهل
الغرف من فوقهم كما يتراءون
الكوكب الدري الغابري
الافق من المشرق والمغرب

فقال له يا هذا اذهب الى الجنيد وأقرئه عنى السلام وقل له انى لما فتحت لكم المقام وبذلت لكم الطعام نادا فو الملك العلام الى الاسلام وخلع على جامعة الاكرام حتى لبست ثياب الاحرام ودخات البلد الحرام ولى عند حرمة وزمام فعاد المرى الى الجنيد فأخبره بذلك فقام اليه وضمه وقبل بين عينيه وقال له حبيبى كيف رأيت لذة الوصول اليه فقال ياسيدى لما هجرت الفلول وتبعنا القفول هبت على نسيمات القبول ففتح لى مولاي باب الوصول فخلت على المحصول وبلغت النصد والسول ثم صاح وسقط الى الارض ففركاه فاذا به قد مات هذه والله الجذبات الربانية وهذه أمارات الاخلاص فى الوحدةانية

غلب الغرام عليه حتى انه * ساوى هواه ليسله بنهاره * وسطا عليه السكر حتى قدغدا
متهتكافى الحب بعد وقاره * ولهان بين معنف ومؤفف * فرحان من طرب بخلع عذاره
أفحى بخمرة حبه متميلا * بخساره شوقا الى خارته * وكليه شوقا كمله من زورة
برجو شفا أوزاره بمزاره * فى طور طور والقلب حاول نظرة * ففضى الهوى بالعبد عن أوطاره
لا عار للمضطرب أن يبدى الجوى * ويث ما يلقيه من اضارته

(قال) بعض العارفين رأيت غلاما قد افترش الرماذ وهو يترغ عليه ويثن أنيناشيدا فقلت لصاحبي اعدل بنا الى هذا العليل نعوذه فقال ليس هذا عايلا ولكن من المحبين يدعى بعبيد الجنون قال فتقدمت اليه فاذا هو قفى وعليه جبة صوف بالية وهو يقول سىدى عجب لمن وصل الى معرفتك وذاق حلاوة محبتك وكيف ينقطع عن خدمتك ثم لم يزل يردد ذلك القول حتى غشى عليه فقلت لصاحبي انما الجنون والله من لم يصل الى هذه المنزلة قلما آفاق من غشيته فظننا اننا قال ما بالكم تنظرون الى قلنا لعل دواء يشفى من الداء الذى نجده فقال ان الذى ابتلى بالداء عنده الدواء ولكن يطلب الذى يتسداوى أن يحتفى أو لا قلت بماذا قال بترك الحرام وعدم التعرض للآثام ومراقبة الملك العلام والتمسك بالليل والناس نيام وأخذ القليل من البلعة والصبر على البلا فى حال السخط والرضا والتعفف والقناعة عند وجدان الاستطاعة والاستعداد للموت واعداد الجواب لمسئلة منكرو وكبير والوقوف بين يدى الملك الجليل القدير ثم اما الى الجنة واما الى السعير ثم بكى حتى غلبت بكاه وبكىنا معه وقلنا له نحن أضيا فلك فادع لنا فقال لست من حيل هذا الميدان فأقمه الله به فقال جعل الله قراكم الجنة وجعل ذكر الموتى منكم على بال قال فانصرفنا عنه وقد عاشت قلوبنا من حسن لفظه وموعظته وارناحت النفوس لعذبه كلامه ومحبهته (اخوافى) هذه أحوال المجانين فأين عقلك أنت أيها الكتيب الحزين المسكين

يا من بديع جماله الفتان * يسى عقول أعرة الغميان * لولا وصالنى لما علق الهوى
بحشاشى ونشائى عنائى * لاحظتني نظرا تضمن جلتي * فججت من داعيك حين دعائى
بانظرة أهدت لسر سرائرى * شوقا ظلم يتطير الى انسان * فتراسلت أسرارنا وتجوهرت
أرواحنا وسرت عن الجثمان * مالى وللبرق الحفى بهيجنى * وجدوا وان سجع الحمام شجان
لولاك ما هزل الغرام معاطفى * طربا ولم أصب الى الاخان * استاقه لآعن مسافة بيننا
لكن يحن الى لقاء جنائى * ما قلت آه تألما من وجده * لكن لفرط لاذة الوجدان

(قيل) جلس عبد الله بن مشرف وزرهرهون الرشيد بين يديه فقال يا أمير المؤمنين لو استغاثت بل رجل فردد عبدله هرب اليك أما كنت تردده اليه قال بلى قال فأنعبد قد فررت الى خدمة سىدى فانز كنى له فقد أردت الرجوع اليه فسكى الرشيد ومن حضره وقال هذا رجل قد نجح من بيننا ونحن جالس ننظر اليه ثم حلى سبيله فخرج من وقته محرما يوقل لبيك اللهم لبيك فلقية سفيان الثوري فى بعض الطريق وه ونام على الارض والريح ترفع التراب على وجهه فسلم عليه وقال يا عبد الله ما الذى عوذك الله عما تركت فقال يا سفيان عوضى الرضا بما

لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسى بيده رجال آه نواب الله وصدقوا المرسلين * وفى مسند البراء عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لتتفر الى الطير فى الجنة فتشبهه فيجئ مشويا بين يديك وفى كتاب الترمذى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة لغرفا يرى ظهورها من بطونها ويطونها من ظهورها فقال لمن هى يا رسول الله فقال هى لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام وأدام الصيام وصلى بالليل والناس نيام وفى كتاب الترمذى عن سعيد ابن أبي وقاص عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لو أن ما يقتل ظفر مما فى الجنة بدا لتزخرقت له ما بين خوافى السموات والارض ولو أن رجلا من أهل الجنة اطاع فبدا أساوره لطمس ضوؤه ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم * وفى كتاب الترمذى رضى الله عنه عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة

أنافيه فلما بلغ شيوخ الحرم قدومه خرجوا للسلام عليه فرأوا شعثه وجهه فقالوا له كيف رأيت جهلك وصبرك على قطع المغاوز فقال وكيف يأتي العبد الحرم إذا قد نفسه إلى باب مولاه ولو قدرت جئت أسعى على رأسي ثم أخذ في البكاء فقبل له وما هذا البكاء فقال شفيح قدمته لعله يقبل فلما وقع بصره على البيت شهق شهقة ومات رحمه الله تعالى

جنوني بكم حلم وغبي بكم رشد * وحب الوري هزلي وحيي لكم جد * رضيت بما ألقاه في السخط والرضا ولو كان سمافهم من أهلكم شهد * وحققكمو ماسرني من سواكمو * دنو ولا من غيركم ساءني بعد وما سمعت بالصبر عنكم حشاشتي * ولا بخلت بالدمع أجفاني الرمد * وانى لاهوى الشوق حتى كأنما على كبدى من حر نيرانكم وقد * واستنشق الأرواح من نحو أركمكم * وأسأل عنكم من يروح ومن يغدو فحنوا وجودوا وارجوا وتعطفوا * وكونوا كما شئتم فامنعكمو بد

(قال) محمد بن السهمال رحمه الله عليه وصف لي عابدي بعض جبال الشام فسرت اليه وسلمت عليه فرد علي السلام وقال لي يا ابن السماك من أوردك إلى هذا المكان قلت سمعت بك فجتت أزورك فقال غرك من أخبرك أنا أعرف بنفسى من غيرى فالعقل يا ابن السماك من يجتهد في الخلاص والفكالك قبل الهلاك فلما سمعت كلامه بكيت فلما عزمت على الانصراف قلت هل لك من حاجة قال من جالس في هذا المكان لم يبق له حاجة إلى انسان ثم قال يا ابن السماك هل لك أنت من حاجة فقلت له سأأتيك بالله الاما أخبرتنى ما الذى تحب من الدنيا والآخرة فبكي وقال والله لولا أقسمت على ما أخبرتك فأما الذى أحبه من الدنيا فقهوة على الطاعة وزهد وقناعة ونفس بعيدة عن الهوى وقلب حشوه والخوف والجوى وأما الذى أحبه من الآخرة فسماعى من سيدى اذهب فقد غفرت لك ثم تأوه ووقع على الارض ميتا فبكت من حاله وحرت في أمره وهممت بغسله وتجهيزه فسمعت هاتفا من خلقي يقول يا ابن السماك هون عليك فليس أمره اليك ثم غيب عني فسمعت صب الماء عليه وأنا لا أنظر اليه وسمعت قائلا يقول هنيأ لك أيها الولي المحبور بالامن من الخوف يوم النشور

لما رأيتك حاضرا * في القلب زادي الخمار * فبقيت فيك محجرا * والقلب ليس له قرار يصاح هات مدا متي * صرفا عنها الصطبار * لطفت فلماذا أقها الا حباب نحو الحب طاروا بذلوا اليه نفوسهم * كلا وما في الموت عار * واليه في بحر الهوى * ركبوا وبالارواح ساروا طلبوه حقا بالقلوب * بفعندنا نظروا وطاروا

(قال منصور بن عمار) رضى الله عنه وكان واعظ العسراق بينا نأى بعض الليالى نأى اذ رأيت بابا في السماء مفتوحا وقد نزل منه ملك كثير الانوار فقال لي يا ابن عمار يسلم عليك الملك الجبار خالق الليل والنهار ويقول لك انصب غدا منبرك في الحسا وتكلم بعزم وحنان فلما في ذلك سرورنا ونشهرك من اياتنا عجبنا قال ابن عمار فاستيقظت من منامى وأنا فزع لا أجيب وقلت ان هذا الشئ عجيب هذا أمر ما أظنه يكون فأن الله وأنا اليه راجعون كيف توردا الاحاديث الصحاح على غير أهل الصلاح وكيف يتلى القرآن بين الدنان والاقداح أم كيف تجلج عرائس الاذكار والآيات على أهل الخور في الحانات فأعدت الوضوء وصليت ركعتين ثم نمت واذا بالملك قد عاد وقال يا منصور ما جئتك الا بامر الملك الغفور وهو يقول لك قم وتكلم في الحان وعلينا الضمان فاستيقظت من منامى وأنا من هذا الامر أعجب وأتفكر وقلت ريد جمال المنبر فادابه قد حضر وطرق الباب فقلت من فقال ياسيدى أنا جمال المنبر تريد أن أنصب لك المنبر في وسط الحان أم بين الدنان فقلت ومن كشف لك عن هذا السر المصون فقال الذى يقول للشئ كس فيكون اعلم ياسيدى ان الملك الذى جاء اليك البارحة جاء الى بعدك وقلدنى الامانة وأمرنى أن أنصب لك المنبر في الحانة قلت حبيبي ان كان الامر كما تقول فافعل ما أمرك به الرسول فلما أسفر الصبح ونشر عطره الفياح سارعت الى امتثال الاوامر فاذا شيوخ

لسوقا مجتمعما فيها شرا ولا بيع الا الصور من الرجال والنساء فاذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها * وفي كتاب الترمذى عن سليمان ابن بريدة عن أبيه أن رجلا قال يا رسول الله هل في الجنة من خيل قال ان الله أدخلك الجنة فلا تشاء أن تحمل فيها على فرس من ياقوته جراء تطير بك في الجنة حيث شئت الاجلت وسأله رجل فقال يا رسول الله هل في الجنة من ابل فقال ان يدخلك الله الجنة يكن لك فيه اما شئت نفسك ولذت عينك وفي كتاب الترمذى قال صلى الله عليه وسلم من مات من أهل الجنة من صغير أو كبير يردون بنى ثلاثين في الجنة لا يزيدون عليها أبدا وكذلك أهل النار وقال ان عليهم التيجان أدنى لؤلؤة منها لتضىء ما بين المشرق والمغرب وفي كتاب الترمذى قال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كباين السماء والارض والفردوس أعلاها درجة منها تنجر أنهار الجنة الاربعة ومن فوقها يكون العرش فاذا ما أنعم الله فاسألوه الفردوس وحكى أن

أصحاب الثوري كلوه فيما كانوا يرون من خوفه واجتهاده ورثته حله فقالوا يا أستاذ لو نقصت من هذا الجهد نأت مرادك أيضا إن شاء الله تعالى فقال سفيان كيف لا اجتهد وقد بالغت إن أدل الجنة يكون في منازلهم فيتجلى لهم نور يضيء له الجنان الثمان فيظنون أن ذلك نور من جهة الرب سبحانه فيخرون ساجدين فينادون أن ارفعوا رؤسكم ليس الذي تظنون إنما هو نور جاريه تبسمت في وجهه صاحبها ثم أنشأ يقول ما ضر من كانت الفردوس مسكنه

ماذا تحمل من بؤس واقتار تراه عشي كئيبا خائفا وجلا إلى المساجد عشي بين أطمار بانفس مالك من صبر على النار قدحان أن تقبل من بعد

ادبار

(وقيل) لو هب بن منبه أليس لاله الله مفتاح الجنة قال بلى ولكن ليس مفتاح الاله اسنان فان جئت بمفتاح له اسنان فتح لك والام يفتح لك ذكره البخاري في صحيحه وروى ان الله عز وجل أوحى إلى موسى

الحان قد عقدوا الدسا كر نصعدت منبري بين جلاسي وأطرفت ساعة ثم رفعت رأسي وقلت الحمد لله الذي جذب قلوب أحبائه إلى حضرة اقترابه وأدخلهم إلى حانة وصله وسقاهاهم شراب عتبه وشغلهم به عن سواه والمحبة لا يشتغل بغير أحبائه وتجلى عليهم فدهشوا عند مشاهدته جلاله ورفع حجابيه فبأبها السكاري بنحمر الهوى لو دخلتم حانة الحب وعانيتم دنان القرب لرأيتهم رجال الوفاق في حضرة الملك الغفار وأقداح الافراح عليهم تدار وكاسات المصافة تغنيهم عن شراب العنار فأقداحهم أفراحهم ونجارهم أذكارهم وريحانهم قرآنهم ووردهم وردهم وشمعهم سمعهم ومزمارهم استغفارهم فاذا جن الليل وغابت الرقباء والاعيار تجلى عليهم الملك الجبار ورفع لهم الحجب وكشف لهم الاستار فسادوا جلالا لا تكيفه العقول ولا تمثله الافكار فتملأوا بأولى الالباب كمين القشور والالباب واعلموا أن مححرك أغصان القلوب الجامع بين يوسف ويعقوب ما أمرني بالجلوس في هذا المكان الا وقد عفا عما كان من الذنوب والاصيان وجاد بالعمو والرضا وصفح عما مضى وسمح للجاني وقبل المطر ودوال العاني فالحميم قد حضر وبعين الرضا اليكم قد نظر وقد انتهت اليكم النوبة فهل فيكم من يعزم على التوبة فقد دارت كؤوس المصالحه وهبت نسائم المسامحة قال ابن عمار فما استكملت كلامي الا وشاب قد وقف أمامي وهو سكران وفي يده قدح بالخرملا ن وهو تمل نشوان وقال يا ابن عمار ترى الملك المتعال يقباني وأنا على هذا الحال فقلت له يا حبيبي كيف لا يقبلك بافضاله واسعاده وقد قال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده قال فرحى القدح من يده وخرج هائما واستيقظ من غفلته بعد أن كان نائما ثم قام إلى شيخ مخمور وبه طنبور وقال يا ابن عمار هل يقبل الاعتذار لمن ضيع عمره في المعاصي والاوزار فقلت له يا سيدي كيف لا يقبل الاعتذار وقد قال تعالى وإنى لغفار فأبشر من التوبة بالتجاح فقد فتح باب السماح فلما سمع كلامي رمى الطنبور وصاح وخرج على وجهه هائما وساح ثم قام إلى غلام قد لعبت به المدام واستولى عليه الوجد والعرام وقال يا منصور ان الملك الغفور قد أمرك أن تأخذ على اليهود فقد مضت دولة الصدود وأجززت الوعود وأن أواس حصول المطالب والمقصود فقلت له يا غلام ومن أوصلك إلى هذا المقام فقال أنا الذي خوطبت من أجله في المدام واناك الملك في شأنه من عند الملك العلام فقلت له حبيبي ومن كشف لك عن هذا السر المستور فقال الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ثم قال يا منصور من هبت عليه نسيمات الملائكة لم يعجز عن حصول المكاشفة فأت سيدي فتي هبت عليك هذه النسائم قال البارحة وأنت نائم ثم قال يا ابن عمار أنت كنت السبب في دلالي عليه وقربي لديه فهل لك من حاجة اليه قلت سيدي فإني أين عزمتك فقال يا منصور إلى حضرة الملك الغفور بين ندمان عليهم كؤوس الانس تدور بين ذا كروم مذكور وقد رفعت الحجب والستور فان أحببت يا ابن عمار أن تراني فهناك عند تلقائي ثم خطي في الهواء خطوات وقد نسي النفس عن الشهوات فغاب عن عياني فجعلت أرمقه بأنساني فسمعتة يقول

دعوني فالذي أهوى دعاني * وناداني ومنه الوصل داني * وقال تريد ماذا قلت كائسا
أهيم بسكرها طول الزمان * وأنظر نظيرة يا نور عيني * أراك بهما على قرب التدارني
فقد لي عظيم الشوق مني * ولم يخطر سواك على لساني * ومذ ناديتني للوصل جهرا
أجبت وقد أدت بلا تواني * وكنت على القبايح مستمرا * كثير الذنب مضى القلب عاني
فلا طفتني حبيبي حين داوى * فوادي بالوصل وما جفاني * وكنت على شفا جرف المعاصي
فداركني حبيبي واجتبانني * وعرفني الطرب بواله جهرا * فقلت القصد منه والاماني
فها أنا بعد ذلي في اعتزاز * وعندى كل أسباب التهانني

* (المجلس السادس والعشرون في مناقب الصالحين رضي الله عنهم أجمعين) *

الحمد لله المتعزز بجلاله المتفرد بكمالهِ المتوحد بديع أفعاله الذي أودع جواهر حكمته في صناديق قلوب أهل معرفته وقفل عليها بوثيق أفعاله دعاهم إلى حضرة قدسه وتولاهم بنفسه فخرج كل منهم عن أبناء حسنه وأشكاله قنعوا في المسير بالسير ونشطوا في الليل كما ينشط الأسير من عقاله قاموا في الدجى على أقدام التهجد بين يدي مولاهم فأصبحوا وقد أولاهم من فضله وتواله استعذبوا التعذيب في رضا الحبيب وصبروا على مرارة أهواله تجافوا عن الجفاء والغدر وداموا على استعمال الصبر وما كل أحد يقدر على استعماله جادوا في محبته بالاموال والارواح فصل لهم السرور والافراح وما برح المحب يجود برحمته وماله سقاهاهم بكأس منادمتهم فأضحوا وشاؤوا من فرط محبته لا يعرف أحد منهم يمنه من شماله فالعارف قد ترك لذة هجوعه والخائف قد تردى برداء ذله وخضوعه والمذنب قد بكى بفيض دموعه والهائم قد خرج عن ربوعه وأطلاله والمطروود قد غص ببعده والعاصي قد احترق بنار وجدده والواجد قد خرج عن حده ونادى بلسان حاله

يا من سقى قلبي شراب وصاله * وأباحه نظرا لحسن جماله * عودته منك الجبيل فأجره
كرما على عادات حسن مناله * حاشاك تمنعه رضاك وقد أقي * متصلا من عظم قبجفعاله
لا تبئليه بالعباد وبالجمعا * يا سيدي أنت العليم بحاله * يا أيها العامي المسئى إلى متى
تعصى الآله وتغتدى بنواله * قم في الدياجي طالبا لآمانه * واخضع وذل لعزه وجلاله
واضرع إليه وناده بتذلل * يا من يجود على الكتيب الواله * يا من إذا سأل المتضرع فوه
فهو الحبيب بفضل له لسواله * مالي اليك وسيلة الالرجا * وأنشفعي بمحمد وبآله
المصطفى المختار أكرم شافع * فيمن يرجيه ليوم مآله * صلى عليه الله ماجن الدجى
* وبدا الصباح بنور حسن جماله *

(أخواني) أين الذين كانوا قبل من الليل ما هم يجمعون أين الذين قيل في حقهم وبلا سحرهم يستغفرون أين
الذين تجافى جنوبهم عن المضاجع أين من بات وهو لربه ساجد وراكع أين الذين سبقت لهم العناية
بالتوفيق والهداية * قال عبد الواحد بن زيدر رحمه الله عليه خرجنا جماعة من الفقراء نريد سفرنا في البحر
فبعثت الريح بنا فطرحتنا على جزيرة في البحر فرأينا فيها رجلا يعبد صنما من دون الله تعالى فقلنا له أي شيء
تعبد فأومأ بأصبعه إلى الصنم فقلنا له يا مسكين إن معناني السفينة من يحسن يصنع مثل هذا وإن هذا ليس بالله
يعبد قال فأتيتهم من تعبدون قلنا نعبده الله قال وما الله قلنا الذي في السماء عرشه وفي الأرض سلطانه وفي البحر
سبيله وفي الأحياء والاموات قضاؤه فقال فكيف علمتم ذلك قلنا أرسل البنا رسولنا أخبرنا بذلك قال فما فعل
الرسول قلنا لما أدى رسالة الملك قبضه إليه قال فمات ترك عندكم علامة من الملك قلنا بل ترك عندنا كتاب الملك
قال أرأيتم كتاب الملك فان كتب الملوك تكون حسنا قال فأتيتهم بالصحف فقال لا أحسن أقرأ هذا فقرأنا
عليه سورة فما زال يسمع ويبكي إلى أن ختمنا السورة فقال ينبغي لأصاحب هذا الكلام أن لا يعصى فأسلم
وجملناه معناه فشرائع الاسلام وشيئا من القرآن فلما أقبل الليل صابنا العشاء وأخذنا مضاجعنا للنوم
فقال يا قوم الآله الذي دلتوني عليه ينام قلنا لا يا عبد الله هو حي قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم قال فبئس العبيد أتم
تنامون ومولاكم لا ينام فأعجبنا كلامه فلما وصلنا إلى عمادان وأردنا أن نتفرق جعلناهم دراهم وقلنا له أنفق
عليك هذه فنظر إلينا مغضبا وقال لا اله الا الله دلتوني على طريق ولم تسلكوها أنا كنت في جزيرة في البحر أعبد
صنما من دونه فلم يضيعني فكيف الا سن وقد عرفته ثم تركنا ومضى قال عبد الواحد فلما كان بعد أيام أتاني آن

ما أقل حياء من يطمع في
جنتي بغير عمل كيف أجود
برحمتي على من يخل بطاعتني
وعن شهر بن حوشب طلبنا
الجنة بالأعمال ذنب من الذنوب
وانتظار الشفاعة بالاسباب
فوع من الغرور وارتجاء
الرجة بمن لا يطاع حتى
وخذلان * وعن رابعة
البصرية أنها كانت تشد
ترجوا النجاة ولم تسلك
مسالكها

ان السفينة لا تجري على
البيس

قال الشيخ اليافعي رحمه الله
عليه

فيا عجب اندرى بنار وجنة
وليس لذي نشأتك أو تلك

نحذر
اذالم يكن خوف وشوق

ولاحيا
فماذا بقي فينا من الخير يذكر

ولسنا لحرصا برين ولا بلي
فكيف على السيران يا قوم

نصبر
وقوت جنان الخلد أعظم

حسرة
على تلك فليتخسر المتخسر

فأف لنا أف كلاب مزابل
إلى تنها تغدو ولا تنسبر

نبيع خطير بالحقير عماية
وليس لنا عقل وقلب منور

فأخبرني عنه أنه بأرض كذا وهو يعالج سكرات الموت فثنته وقلت له ألك حاجة قال قد قضى حوائجي من
عرفتي به فبينما أنا كذا إذ غلبتني عيناي فميت فرأيت في المنام روضة وفي الروضة قبة وفيها سريرو عليه جارية
أجل من الشمس والقمر وجهها وهي تقول سألتك بالله الاما عجلت علي به فانتبهت فاذا به قدمات فبهزته ودفتته في
قبره فلما عث رأيت في المنام في القبة التي رأيتها أولا والجارية الى جانبه وهو يتلو قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم
من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار

قطوبى لمن يؤتى القناعة
والتقى
وأوقاته في طاعة الله يعمر
اللهم اجعلنا من المتقين
الوارثين الجنة

ولا تعز منا من ردك ورجلك
يا عظيم المنة

* (فصل) * في صفة الحور

العين * قال الله تعالى وحور

عين كأمثال اللؤلؤ المكنون

خزأ بها كانوا يعملون وقال

تعالى كأنهن الياقوت

والمرجان وقال أنا أنشأناهن

انشاء فجعلناهن أبكارا عربا

أثرا بالاحباب اليمين وفي صحيح

مسلم قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم ان للمؤمن في

الجنة لحمة من لؤلؤة واحدة

مخوفة طولها ستون ميلا في

كل زاوية منها للمؤمن أهل

لا يراهم الا تحرون يطوف

عليهم المؤمن وجنتان من

فضة آنيتهما وما فيهما

وجنتان من ذهب آنيتهما

وما فيهما وما بين القوم وبين

أن ينظروا الى ربهم الا رداء

الكبرياء على وجهه في جنة

عدن أى صفة الكبرياء

والعظمة فهو يكبريائه

وعظمته لا يريد أن يراه

أحد من خلقه حتى يأذن

لهم في دخول الجنة عدن

صب قضى في الهوى العذرى مشتاقا * ولم يخن لاهيل الحى ميثاقا * ومات وجداهم من بعد ما عطفوا
عليه حين غدا بالذنب منعاقا * له الهنا وله البشرى غدا غدا * ينسى بطيب التلاقي كل ما لاقى
وبشهاد الحسن في كل الوجود بدا * والمحب قدر نعت والوقت قد راقا * وخجرة الانس دارت والمدير لها
أغارها منه أنوارا واشراقا * كم نوررت بصراكم جوده رت فكرا * كم أيقظت في ظلام الليل أحداقا
وقد تجلى لاهل الحب فافتنوا * وأصبحوا كلهم للعسن عشاقا

(اخواني) لا تزدر واحدا من الفقراء فان عليهم أنوار المهابة ولكم فيها جبال حين تريحون وحسين تسرحون رب
أسعث أغبر لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره * قال محمد بن المنكدر رجة الله عليه كان لي سارية في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم أجلس اليها بالليل فقمط أهل المدينة سنة فخرجوا يستسقون فلم يسقوا فلما كان
الليل صليت العشاء في المسجد ثم جئت فاستندت الى السارية فجاء رجل أسود تعلقوه صخرة متزر بكساء فتقدم الى
السارية وأنا خله ولم يشعر بي فصلى ركعتين ثم جلس فقال يا رب خرج أهل حرم نبيلك صلى الله عليه وسلم
يستسقون فلم تسقهم وأنا أقسم عليك بجاء محمد صلى الله عليه وسلم وآله أن تسقيهم قال ابن المنكدر فوضع يده
حتى سمعت الرعد ثم جادت السماء بالمطر حتى أهمني الرجوع الى أهلي فلما أحس بالمطر حمد الله وأثنى عليه
بحمد لم أسمع بمثلا ثم قام فلم ير لي صلى حتى قرب الفجر فأوتر وصلى ركعتين ثم أقيمت الصلاة فصلى الناس وصلى
معهم فلما سلم الامام خرج مسرعا فركض خلفه حتى انتهى الى باب المسجد فجعل يرفع كساءه ويخوض في الماء
فقبل بيني وبينه فلم أدر أين ذهب فبقيت متأسفا عليه منشوقا اليه

نهارى وليلى دأثم الحزن والبكا * على حيرة في ذى المنازل قد كانوا * لقد رحلوا عني واني لبعدهم

كثيب خزين والى القلب حيران * نأوا فبقلي حرقا لفرأهم * وفيه من الوجد المبرح نيران

فواحسرتي ولى الزمان ولم أفز * بروية أحباب عن العين قد بانوا * نسيم الصبا بلغ سلاحي اليهم

فقد مضى منهم صدود وهجران * وان لم أطق صبا عليهم فليس لي * سوى من له حلم وعفو وغفران

يفرح أخواني وبغفر زلتى * ففي القلب من فقد الاحبة أحزان

(اخواني) ما كل مسافر حاج ولا كل بيت مكة ولا كل زاد يبلغ ولا كل جبل عرفات ولا كل واقف واقف * قال
ذوالنون المصري سمعت سنة الى بيت الله الحرام فلما وقفت بعرفة رأيت شبا عليه آثار الاصفرار والنحول واللقاق
والذبول فعلمت أن عنده من المحبة محصول فسمعت يقول سيدى كيف ألبيك بلسان عصاك وقلب جفاك
سيدى ما أجل هذه الساعة إذ أنت تتناجيني وفي هذا الموقف تناديني قال ذوالنون فتقدمت اليه فلما رأني
قال مرحبا يا ذا النون فقلت له ومن أين تعرفني فقال عرفني بك من عرفني وأخبرني بك من أنسى ثم قال
يا ذا النون حبه تبني وهجره أنتحلي فتى أظفر بقربه ويجود لي الحبيب برفع حبه قلت من أين جئت قال
من بلاد القلب أقصد حضرة الرب قلت فم تزدن قال بقطرة من شراب أنسه أرجو أن أصل بها الى حضرة
قرسه قلت فهل كانت للطمينة قال نعم صفوانية والانقطاع عن الدنيا بالكلية والتزهد في مقامات
حضرة السنية ثم قال اليك عنى يا ذا النون فما أقبح ساعة تمر في غير طاعة ثم زكني ومضى فلما جئت منى
رأيت ينظر الى الناس وهم ينكرون فخاياهم فحزن دموعه وزايد ولوعه وعظم خوفه وخشوعه ثم قال سيدى

كل أحد تقرب اليك بنسكه وتقدم بملكه وأنا ما أملك غير هذه النفس العانية الغافلة الساهية وانى أقربها اليك بالذلة والمسكنة بين يديك فان تكلمت ببولها فجد بوصولها وأسرع في تعجيلها فأنت دليلها الى سبيلها ثم صاح وتأوه وسقط الى الارض ميتا فسمعت قائلا يقول يا الهنا ركض الى الفردوس الاعلى قال ذوالنون فوقفت عند رأسه ساعة أتفكر فيه واذا بجوز قد أقبلت اليه وألقت نفسها عليه ثم أجرت الدموع أسفا وأظهرت خزانها لها ثم قالت هنيئا يا من كان دأبه النسل والوفاء وما غفل عن خدمة سيده ولا هفا وظلما قام في الليل برداء الطاعة ملتخفا بمسح كتيبا ويصيح مدنفا قال ذوالنون فقلت لها من يكون لك هذا الشاب قالت هو ولدي سامح في الغلوات أجمع أنا وهو كل سنة في الموسم والميقات فلا أعود أراه الى العام المقبل فلما وقفت في هذه الساعة بعرفات طلبته على سالف العادات فتهتف بي هاتف انه قد مات وقد رنعت روحه الى أعلى الدرجات ثم قالت ياسيدي بما بيني وبينك في خلوتي وبما أودعت من محبتك في مهمتي الاما خلصت نفسي العانية من هذه الدار القانية وأوصاتني مع ولدي الى الدار الباقية قال ذوالنون ثم تهتدت ونحوت مينة الى جانب ولد هارجهما الله تعالى

فاز المحبون بالمحبوب واتصلوا * ولم يحب منهمو في قصدهم أمل * وافوا ومحبوبهم وفي أجورهم وأقبلوا وهمو والله قد قبلوا * ومن رضاه عليهم ألبسوا خلعها * بدية الحسن فيها يضرب المثل يا جبرتي وأصحباني بخيف مني * متى تعود لنا أيامنا الاول * ما كان احسن ذلك الشمل مجتمعا والوصل متصل والمجر منفصل * والوقت صاف وساقى القوم سامرهم * لما تجلى على أسرارهم ذهلوا ناداهم واقبل بغتم كل قصدكم * فاليوم لاصد تخشوه ولا ملل * ها قد خلعت عليكم من خزائن ما دخرته خلعا ينأى بها الوجمل * فاستبشروا بنعيم لانقاده * على الدوام وجناتى لكم نزل هم الاحبة أدناهم لانهمو * عن خدمة الصمد القيوم ما غفلوا * باعوا النفوس بجنات فبايعهم لما اشترى منهمو في حبهم قتلا * عند المهيمن أحياء وقد رزقوا * طيب الجنان على لذاتها حصلوا وجاوروا المنطقى الهادى الذى رغبوا * في حبه وله أرواحهم بذلوا * سعوا الى بابه راجى شفاعة يوم المعاد اذا كل الورى ذهلوا * داعى التشوق ناداهم وألقهم * فكيف يهدوا ونار الشوق تشتعل وشقة البید تطوى في السرى لهمو * وكل قاص دنأ حتى به اتصلوا * ياسيدي يا رسول الله خذ بيدي يوم الحساب اذا ضاقت بنا السبل * صلى عليك اله العرش ما دعت * ورق الحمام وما سارت لك الابل (حكايه) كان ابراهيم بن أدهم رحمه الله عليه صاحب خراسان فينادى ذات يوم راكب على جواده في معرلة جلاده بين عسكره وأجناده اذ سمع من قربوس سرجه مناديا ينادى يا ابراهيم مالها هذا خلقت عبادى ولا بهذا أمرت أهل ودادى فترك مرادك المرادى والافأنت من أهل ينادى قال ابراهيم فأصابنى السهم في مقتل فوادى فتغربت عن بلادى وتشتت عن أولادى وخرجت هاتما الى من عليه توكلى واعتمدى

أهيم بحبكم في كل وادى * وأسأل عسكسوفى كل نادى

وأندب كلما عانت ربعا * حدالمهو بوشك البين حادى

خلما انفصل ابراهيم عن ملكه وممالكه واتصل بخالقه ومالكه دخل البادية وأتجانه عليه بادية وانقطع في الطريق عن الرفيق وبقى سبعة أيام لا يتناول شربة من الماء ولا لمة من الطعام فغار الشيطان على صدقه والشيطان غيور وانما يغار من الاكابر مولد الحقيقة وسلاطين الطريقة وحواله أن يغار لانهم ألبسوا خلعتهم التى انخلع منها وولايته التى انعزل عنها فظهر له الشيطان في هيئة شيخ صالح وقال له يا ابراهيم اسمع منى فانى لك ناصح ان الحبيب الذى تركت من أجله الممالك وركبت في محبته الممالك قد ضيعك حتى أسرفت على الموت فقال لا بأس بالموت اذا حصل الامان من الغوت

فير ونه فيها * وفي صحيح مسلم قال ان فى الجنة لسوقا يأتونها كل جعة فتتبرجج الشمال فتحتوفى وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجالا فيرجعون الى أهلهم وقد ازدادوا حسنا وجالا فيقول لهم أهلوهم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجالا وفي كتاب الترمذى قال ان أول زمرة يدخلون الجنة يوم القيامة ضوء وجوههم على مثل ضوء القمر ليلة البدر والزمرة الثانية على مثل أحسن كوكب درى في السماء لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقها من ورائها وفي كتاب النسائى عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى المؤمن فى الجنة قوة كذا وكذا من الجماع قيل يا رسول الله أو يطبق ذلك قال يعطى قوة مائة وفي كتاب الترمذى عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة لجمعية العور العين يرفعن باصوات لم يسمع الخصالنق مثلها يلقن نحن الخالدات فلا نبيد ونحن النائمات فلا نبوس ونحن

بالأنبياء لو بذلت الروح مجتهدا * وجملة المال والدنيا وما فيها * وحنة الخلد والفردوس أجمعها
بساعة الوصل كلن القلب شاربها * لا تسلكن طريقا لتعرفها * بلاد ليل فتوى في مهاوينا
فالروح أول موجود تجود به * والنفس أيسر شيء فيه تفنينا * وما عليك اذا ماتت بغصتها
* من الغرام فان الوصل يحبها *

فبينما ابراهيم في دهشة حيرته اذ ظهر له شخص من أحسن الناس وجهها وأطيبهم ريحا وقال له يا ابراهيم تريد أن
أعلمك الاسم الأعظم فتسقي به وتطعم فقال نعم نعم يا ايه فقال له من أنت قال له أنا أخوك الخضر تريد أن أصحبك
قال لا قال ولم قال لان الصعبة لا تحصل الا بالشركة وأنا لا أريد أن أشرك في مصوبي ولا أصحب غير محبوب في
أخاف أن أصحب غيره وهو شديد الغيرة فلا حاجة لي في ذلك

هاكم فؤادي فان أيقنتموا أنرا * لغيركم فاجعلوا التعذيب مأواه * وهالسا في فان أنباكم واخبرا
عن غيركم صمعو بالكذب دعواه * فن تكن أنت دون الناس بغيته * فامن عليه ولو يوم بالقيامه
فأنت للصب أقصى ما يؤمله * وأنت للقلب أحلى ما تنهه

وكان ابراهيم لما انفصل عن أهله فارقد زوجته وهي حامل فولدت ولدا سموه أدهم باسم جدته فلما كبر وترعرع
قال لأمه يا أماه أما كان لي أب قالت بلى والله يا بني كان لك أب وأبي فقال أين ذهب قالت يا بني ذهب في طلب
ربه فقال يا أماه دعيني أذهب وأطلب ما يطلب أبي لعلني أقوز بأربي فقالت بالله عليك يا ولدي ان أبك قد
أحرق قلبي بفراقه فلا تحرق أنت قلبي بفراقك فكثرت رعايته لأمه حتى ماتت فبقى حزينا لأمه ولا أب فخرج حافيا
وعن الناس خافيا سبيت بالمساجد المهجورة ويسأل اللقمة من الابواب الى أن وصل الى مكة شرفها الله تعالى
فبينما ابراهيم في الطواف ومعه بعض مرديه اذ نظر الشيخ الى الشاب وجعل يحرق بالنظر اليه فأناكر المرید
عليه وقال له يا سيدي ما هذه الغفلة في هذا المكان والوقت تحرق بالنظر الى صورة مستحسنة فبني الشيخ وقال
للمريد اذهب اليه وسلمه من هو فذهب المرید اليه وسلم عليه وقال له من أين أنت أيها الشاب فقال من بلاد الحجاز
من بلخ فقال ابن من فقال لا أدري الا أن أمي قالت لي ان اسمه ابراهيم بن أدهم ثم تناثرت دموعه على خده قال
المريد فرجعت الى ابراهيم فوجدته قد بكى حتى غشى عليه فجلست عند رأسه حتى أفاق فقالت له يا شيخ الله
ياخذ حق هذا الشاب منك فقال هذا والله ولدي تركته لله تعالى فلا أعود فيه فقالت له أيها الشيخ سألتك بالله
الا ماقت اليه فقام اليه فقال له الصبي من أنت فقال أنا ألولك ابراهيم بن أدهم ثم ضمه الى صدره وقال الهى هذا
ولدي وقطعه من كبدي وقبجاء في طلي وقد علمت موضعه من قلبي وأنا لا أنفر غله وأنت أعلم بمصالح عبادك
فما ضمت على الشاب سبعة أيام حتى قضى نحبه فغسله ابراهيم بيده وكفنه في قطعة كساء غليظا كلما غطي رأسه
بانت رجلاه وكما غطي رجلاه بانت رأسه وهو يقول قرعة عيني الله يجمع بيني وبينك يوم القيامة

ان كنت لي لأبالي من فقدت ولا * أرجو سواك ولا ألوى على أحد * ولو سفكت دمي عمدا بلا سبب
يا برداك الذي ترضى على كبدي * أهل الهوى كلهم في الحب قدوردوا * لكنه ليس ورد الظبي كالاسد
كم وارد ملئت كأس الوصال له * وواقف دون ذلك الورد لم يرد * وقدمدت يدي بالذل خاضعة
وقد عجزت فيامولاي خذ يسدي * وقد تشفعت بالهادي الشفيع ومن * ترجى شفاعته في اليوم ثم غدر
محمد المجتبي المختار من مضر * ومن جلا كل قلب بالذنوب صدى
صلى عليه اله العرش خالقه * وزاده منحاجات عن العدد

(الجلس السابع والعشرون فيما يجالوا القلوب من القسوة بذكر أخبار النسوة) *

الحمد لله الذي أنشأ العالم واختره وابتدعه واتقن كل شيء صنعه وأحكم متفرقه وجمعه (أجده) على

الراضيات فلا نسخط فطوبى
لمن كان لنا وكلاه وفي كتاب
الترمذي قال صلى الله عليه
وسلم لعدو في سبيل الله
أور وحة خير من الدنيا وما
فيها ولقاب قوس أحدكم
أو موضع يده في الجنة خير
من الدنيا وما فيها ولو أن امرأة
من نساء أهل الجنة اطلعت
الى أهل الارض لاضاعت
ما بينهما وللاعت ما بينهما
ويحاولن تصيفها على رأسها
خير من الدنيا وما فيها قال في
الصالح النصف الخمار وفي
كتاب الترمذي قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أدنى
أهل الجنة الذي له ثمانون
ألف خادم واثنتان وسبعون
زوجة وتنصب له قبة من
لؤلؤ وورج جدو ياقوت كباين
الجارية الى صنعاء وفي مسند
البرار عن أبي هريرة رضي
الله عنه قال قيل يا رسول الله
أنفسي الى نساء في الجنة
فقال أي والذي نفسي بيده
ان الرجل ليفضي في اليوم
الواحد الى مائة عذراء وعن
أبي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أهل الجنة اذا جامعوا نساءهم
عادوا أبكارا وفي صحيح مسلم
عن المغيرة بن شعبه عن النبي

ما أوى من احسانه حمد معترف بالتقصير عن شكر امتنانه (وأشهد) أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك المنان (وأشهد) أن محمد عبده ورسوله بعثه بالبيان مرشدا يهدي الخيران مؤيدا بحجزة القرآن فأظهر دينه على سائر الاديان صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة دائمة في كل وقت وأوان * قال الله تعالى وهو أصدق القائلين ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات وقال تعالى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجر عظيم فقرن الله سبحانه ذكر النساء الصالحات بالرجال الصالحين وللنساء أحوال وزهد ونخير وصلاح كما في الرجال وفي النساء من لهن الاوراد والسياحات والكشف وغير ذلك من الخصوصيات التي خصهن الله تعالى بها كمن مضى منهن في الصدر الاول مثل رابعة العدوية وشعوانة وريحانة وأم الخير وغيرهن من النساء المشهورات وغير المشهورات كما حكى عن رابعة العدوية رجعها الله تعالى انها كانت اذا صلت العشاء قامت على سطح لها وشدت عليها درعها وخمارها ثم قالت الهي نارت النجوم ونامت العيون وغلفت الملوكة أبوابها وخلا كل حبيب بحبيبه وهذا ما عاين بين يديك ثم تقبل على صلاتها فاذا كان وقت السحر وطلع الفجر قالت الهي هذا الليل قد أدبر وهذا النهار قد أسفر فليت شعري أقبلت مني ليلتي فأهنا أم رددتها على فأعزى فويزنك هذا أبي ما أحيتني واعنتني وعزتك لو طردتني عن بابل ما برحت عنه لما وقع في قلبي من محبتك ثم أنشدت

ياسروري وميتي وعيادي * وأنسى وعدني ومرادي * أنت روح الفؤاد أنت رجائي
أنت لي مؤنس وشوق زادي * أنت لولائي يا حيايتي وأنسى * ما نشئت في فسيح البلاد
كهدت منة وكم لك عندي * من عطاء ونعمة وأيادي * حبسك الا أن بغيتي ونعيمي
وجلاء لعين قلبي الصادي * ليس لي عنك ما حبيت براح * أنت مني ممكن في السواد
ان تكن راضيا على فاني * يامني القلب قد بد السعادي

(وقال سعد بن عثمان) كنت مع ذي النون المصري رحمه الله في تيمني اسرائيل واذا بشخص قد أقبل فقلت يا أستاذ شخص قد أتى فقال لي انظر من هو فانه لا يضع أحد قدمه في هذا المكان الا يصديق فنظرت فاذا هي امرأة فقلت انها امرأة فقال صديقه ورب الكعبة فابتدر اليها وسلم عليها فقالت ما للرجال ومخاطبة النساء فقال انا أخوك ذو النون ولست من أهل التهم فقالت مرحبا حيا لك الله بالسلام فقال لها ما جلك على الدخول في هذا الموضع فقالت آية من كتاب الله عز وجل قوله تعالى ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فقال لها صني لي المحبة فقالت سبحان الله أنت عارف بها وتكلم بلسان المعرفة وتساألني عنها فقال لها لسا تلحق الجواب فأنشدت تقول

أحبك حبيب حب الهوى * وجبالنا أهل لذاكا * فأما الذي هو حب الهوى
فذكر شغلات به عن سواكا * وأما الذي أنت أهل له * فكشفك لي الحب حتى اراكا
فما الحمد في ذا وفي ذاك لي * ولكن لك الحمد في ذا وذاكا (آخر) يا حبيب القلب مالي سواكا
فارحم اليوم مذنا قد أناكا * يارجائي وراحتي وسروري * قد أبى القلب أن يحب سواكا
(وقيل) انه لما ماتت زوج رابعة العدوية استأذن الحسن البصري في الدخول عليها هو وأصحابه فاذنت لهم وأرخت سترا وجلست وراءه فقال لها أصحابه انه قدم بك بعك ولا بد لك من زوج وقد اذنت بمدتك فاختراري من هؤلاء الزهاد من شئت منهم فقالت نعم حبا وكرامة من هو أعلمكم حتى أزوجهم نفسي قالوا الحسن البصري فقال له ان أجبتني عن أربع مسائل فأنا لك أهل فقال لها سألني فأنا أجيبك ان وقفني الله تعالى قالت ما يقول الفقيه العالم اذا أنامت هل خرجت من الدنيا مسلمة أم كافرة فقال هذا غيب والغيب لا يعلمه الا الله

صلى الله عليه وسلم قال سأل موسى عليه السلام ربه ما أدنى أهل الجنة منزلة قال هو رجل يحيى بعدما أدخل أهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول أي رب وكيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم فيقال له أترضى أن يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت رب فيقول هذا لك وعشرة أمثاله ولك ما شئت نفسك ولدت عينك فيقول رضيت رب قال رب فأعلاهم منزلة قال أولئك الذين أوردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع أذن ولم تخطر على قلب بشر قال ومصادقه من كتاب الله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين وفي صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول لاهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى يا رب وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك فيقول الا أعطيتكم

تعالى قالت فما يقول ان وضعت في القبر وسألني منكرونكبير فأقدر على جوابهما أم لا قال وهذا أيضا غيب
قالت فاذا حشر الناس في القيامة وتطارت الكتب فيعطى بعضهم كتابه بينهم ويعطى بعضهم كتابه بشماله
أفأعطى أنا كتابي بيمينى أم بشمالى قال وهذا أيضا غيب قالت فاذا نودي في الخلائق فريق في الجنة وفريق
في السعير ففى أى الفريقين أكون قال لها وهذا أيضا غيب ولا يعلم الغيب الا الله عز وجل فقالت له فاذا كان
الامر كذلك وأنا فى قلق وكره من هذه الاربعة فكيف أحتاج الى الزوج وأتفرغ له ثم أنشدت

راحتى يا اخوتى فى خلوتى * وحبيبي دائما فى حضرتى لم أحذل عن هواه عوضا * وهواه فى البرايا محنتى
حيثما كنت أشاهد حسنه * فهو محرابى اليه قبلتى ان أمت وجدوا ماثم رضا * واعنائى فى الورى واشقوتى
يا طيب القلب يا كل المنى * جد بوصل منك يشقى مهجتي يا سرورى وحياتى دائما * تشأى منك وأيضا تشوقى
قد هجرت الخلق جعلا أرتجى * منك وصلا فهو أقصى منيتى

(قال صالح المرى) رحمة الله عليه رأيت جارية وهى تغنى بالطرافت يوما بقارى يقرأون جهنم لمحيطه بالكافرين
قال فرمت الطار من يدها وصرخت ثم سقطت الى الارض مغشيا عليها فلما أفاقت كسرت الطار وأخذت
فى العبادة والاجتهاد حتى شاع ذكرها قال صالح فدخلت عليها يوما فكاكمتها فى الرفق بنفسها فبكت وقالت ليت
شعري أهل النار من قبورهم كيف يخرجون وعلى الصراط كيف يعبرون ومن أهوال يوم القيامة كيف
يخلصون وللحميم كيف يتجرعون ولتوبخ المولى كيف يسمعون ثم سقطت الى الارض مغشيا عليها فلما أفاقت
قالت مولاي وسيدى عصيتك وأنا غضة رطبة وأطعتك وأنا يابسة خشبة اترك تغلبنى ثم قالت أوأه كم من فضيحة
تكشفها القيامة غدا ثم صرخت وبكت فلم يبق أحد فى المجلس حتى غشى عليه من شدة البكاء مما صنعت بنفسها
ثم أنشدت تقول

اما الذى قد قدر البعد بيننا * وعذبنى بالشوق وهو شديد * وخصكم بالبرد ونى وخصنى
بحزن عليكم يبتدى وبعيد * وصيرنى مهماشمت نسيكم * أشد لقلبي راحتي وأميد
لقد ذاب قلبي من دموعى عليكم * على أنه فى النائيات جليد * فيا ليت شعري هل على ما لقيته
وكابدت من جور الفراق مزيد * لئن عاد ذلك الوصل أو عاد بعضه * ولمتم اليه انى لسعيد
على انها الاقدار قد تبعد الفتى * قريبا وقد تدنيه وهو بعيد

(قال ذوالنون المصرى) رحمة الله عليه كانت أم داب من كبار الصالحات العابدات الى أن بلغ عمرها تسعين سنة
وهى تتج فى كل سنة على قدمها من المدينة الى مكة فكيف بصرها فلما حضروقت الحج دخل عليها النساء يزرنها
ويتخمون لها فى كف بصرها فبكت ثم رفعت رأسها الى السماء وقالت الهى وعزك لئن فقدت نور بصرى بين
يدى لى فقدت أنوار شوقى اليك ثم أحرمت وقالت لبيك اللهم ايبك وخرجت مع صواحبها فكانت تمشى
بين أيديهن فتسمعن فى المسير قال ذوالنون فتعجب من حالها فتهتف بيها نف يا ذا النون أتعجب من ضعيفة
أشأقت الى بيت مولاه فحملها اليه باطنه وقواها

همو قد حوا الغرام بالارتداد * فطار الشوق من شغف الفؤاد * اذالم تطفوا نيران شوقى
بوصل صار قلبي كالرماد * عذولى لا تضع فى العذل وقتى * فلست بقاطع حبل الوداد
ويا حادى النياق لارض نجد * اذا ما جرت فى تلك البوادرى * قتل للحب بالجرعاء عنى
مقالة مغرم الاحشاء صاد * اياراحى وريحانى وروحى * أنسهرنى وتسأبنى رقادى
ظلام الليل أحسن من ضياء * اذا نظار المحب بلا انتقاد * يقوم به الحب الى حبيب
عظيم العفو منسكب الايدى * وسار العارفون الى رضاه * فوقهم البكا والشوق حادى
وقد جعلوا الحزن له حذاء * وذكرهم الاحبة حير زاد * فسمع صوتهم والعيس تسرى

أفضل من ذلك فيقولون
يارب وأى شئ أفضل من
ذلك فيقول أحمل لكم
رضوانى فلا أسخط عليكم
بعده أبدا اخوانى اتركوا
الدنيا واكدهوا الاخرة
وارضوا حب نساء الدنيا
واشتروا الخور الفاخرة فانها
تدرك بايسر الاثمان وتكور
معكم مخلدة فى الجنان *
وروى عن مالك ابن دينار
رضى الله عنه أنه كان يوما
ماشيا فى أزقة البصرة فاذا هو
بجارية من جوارى الملوكة
راكبة ومعها الخدم فلما رآه
مالك نادى أيتها الجارية
أبيعك مولداً فقالت كيف
قالت يا شيخ قال أبيعك مولداً
قالت ولو باعنى أكل مثلك
بشترينى قال نعم وخير منك
فخسكت وأمرت به الى أن
يحمل الى دارها فحمل
فدخلت الى مولاه فأخبرته
فخسك وأمر أن يدخل به اليه
فأدخل فالقبت له الهبة فى
قاب السيد فقال ما حاجتك
فقال بعتى جارىت لك أو
تطبق أداء غنمها قال غنمها
عندى نواتان مسوستان
فخسكوا قال وكيف كان
غنمها عندك هذا قال لكثرة
عبيها قال وما عبيها قال

بهم نحو الذي فيه رشادي * أجل الخلق أنسابا واعلى * وأعظم حرمة يوم التنادي
هو الهادي البشير والمرجي * شفيع الخلق في يوم المعاد * عليه من المهين كل وقت
* صلاة ما حاد بالركب حادي *

(قال محمد بن مروان) وكان من أهل الفقر والورع كنت عند الركن اليماني بالكعبة شرفها الله تعالى وقد
خف الطواف وإذا بأربع جوار قد أقبلن وعليهن سيماء القبول فعلفت الكبرى منهن بالاستار وقالت بلسان
الذلة والانكسار اليك حي لالبيت والحجر * ولا طوافي بأركان ولا جدر
ثم رفعت رأسها وقالت الهي الشوق ألقني اليك والحب همني وجدا عليك وهما أنابني يديك الهي
ان كانت زلتني تطردني فمجنني الي بابك تجذني وان كان ذنبي عن بابك يبعدي فرجائي في عفوك يشريني
وان كانت خطاياي تقيدني فأخلصني في متابيك يطلقني الهي فتى اليك أصل والى حضرة جالك
اتصل يا آيس المستوحشين وباحبيب المحبين وبأمان الخائفين وبأراحم المذنبين وبأقابل التائبين
وبأأرحم الراحمين ارحني برحمتك واشملني بمغفرتك ثم تهتدت وأنشدت

أستغفر الله مما كان من زللي * ومن ذنوبي وتغريطي واصراري

يا رب هب لي ذنوبي يا كريم فقد * أمسكت حبيل الرجا يا خير غفار

ثم جلست وهي كشيبة عاتية فقامت الثانية فتملكت وتقلقت وبكت ومادت ونادت يا منتهى الآمال
يا حامل الأبرار على نجب الأعمال يا مسرج قناديل الود في قلوب العارفين يا آيس المستوحشين يا طيب
القلوب يا غافر الذنوب قد ذاب جسمي من اشتياقي اليك وقد استحييت من اقدامي عليك فارحني واعف
عني يا أرحم الراحمين ثم جالت وقالت

أنت بك أشتكى سقمي ودائي * وعندك يا مني قلبي دوائي * فلا أحد سواك اليه أشكو

فيرحم عسيري ويرى بكائي * فيأمر لي الوري جدلي بعفو * ومن بنظرة فيها شفائي

ثم جلست وهي من وجدها عاتية فقامت الثالثة فبكت طويلا وأبدت عويلا ثم قالت الهي ذنوبي طردتني
عن بابك ودوام الغلظة أبعدني عن جنابك وقد وقفت ببابك بالذلة والافتقار ورجوت العفو عن ذنوبي
والاوزار وقد هربت منك اليك وهما أنابني يديك ثم تهتدت وأنشدت

ببابك ربي قد أنتختر كائني * ومالي من أرجوه يا خير واهب * سواك فجدي بالذي أنت أهله
لا عطي من الانضال أسنى المواهب * اذالم أمت شوقا اليك وحسرة * عليك فلا بلغت منك ما ربي
ثم جلست وعيونها بالبكاء دامعة فقامت الرابعة فبكت وتحسرت واستغالت من ذنوبها وقالت الهي أمرت
الجهتدين بالوقوف على بابك وما أطن اني منهم الهي لولا أن العفون صفاتك لما ابتليت بالذنوب أهل ولا ياتك
الهي ان كنت غير مستأهله لما أرجوه من مغفرتك فأنت أهل أن تجود علي بسعة رحمتك يا من لا تخفى عليه
خافية ويا من نعمه لم تزل واخية استر علي ما خفي من ذنوبي فأنت غالية مقصدي ومطوحي ثم أنشدت

تعطف بفضل منك يا مالك الوري * فانت ملاذي سدي ومعيني * لن أبعدتني عن جنابك زلتني
فان رجائي فيك حسن يقيني * وظني جيسل انني منك أرتجى * عواطفك الحسنى نقذ بهيني

قال محمد بن مروان فلقد أطرقتني بما أسمعني وأبكين أعيني بما وعظني * قيل كانت امرأة مجاورة بمكة
شرفها الله تعالى يقال لها حكيمه وكانت اذا نظرت الى باب الكعبة يتفتح صرخت صرخة عظيمة وأنعمي عليها
ففتمت الكعبة يوما في غيبتها فلما جاء قيل لها يا حكيمه فتح اليوم بيت ربك فلورأت الطائفين به يطوفون وهم
محرمون ملبون والباب مفتوح وكل منهم قلبه من الشوق مجروح ومن الوجه مقروح وهم ينتظرون من
ربهم الرحمة والمغفرة ويكون بالذلة والمعدرة لكانت تفرعنك فصرخت صرخة أزعجت بها القلوب ولم تزل

ان لم تتعطر رد فرت وان لم
تستك بخوف وان لم تتشط
وتدهن قلت وشعنت وان
تعمرت عن قليل هربت
ذات حبض وغائط وبول
واقذار وحزن وغم وأكدار
ولعلها لا تؤذك الا لنفسها
ولا تحبك الا لتعتمها لا تقي
بعهدك ولا تصدق في ذلك
ولا تخلف عليها أحد بعدك
الآرأته مثلك وأنا آخذ
بدون ما سألت في جارتك من
الثلث جارية خلقت من سلافة
الكافور ومن المسك
والجوهر والنور لو مزج
بريشها أجاج البحر لطاب
ولو دعي بكلامها ميت لا جاب
ولو بدا معصمها للشمس
لاظلمت دونه وكسفت ولو بدا
في الظلماء لا نارت به وأسرقت
ولو واجهت الاساق فجعلها
وحالها تعطرت بها ووترخفت
نشأت من بين رياض المسك
والزعفران وقضبان الياقوت
والمرجان وقصرت في خيام
النعيم وغذيت ماء التسليم
لا تخلف عهدها ولا تبدل
ودها فأيهما أحق برفع الثمن
قال التي وصفت قال فانها
الموجودة الثمن القريبة
الخطب في كل زمن قال فما
تمهارحك الله قال أيسر

تضطر بحتى ماتت أسفا على ما فاتهم من بلوغ المطالب ورؤية الكعبة التي شرفها الله تعالى بين الملا ولم يجعل لها في الدنيا عوضا ولا بدلا

يا كعبة الحسن كم من عاشق قتلا * شوقا اليك وعنك لم يرم بدلا * يمسي ويصبح محزونا ومكتنبا
ويمسجرا لاهل والاوطان والطلال * لولالك ما سارت الركبان من طرب * كلا ولا قطعت سهلا ولا جبلا
ولا رأيت كل ضيق فيك متسعا * كلا ولا خف عنها كل مائثلا
باعوا النفوس رخيصا في هوال وما * تغلوا النفوس بوصل منك ان حصلا

(قال ذوالنون المصري) رحمة الله عليه بلغني أن بالجبل العظيم جارية متعبدة فأحببت أن أزورها فخرجت الى الجبل أطلبها فلم أجدها فلقيت جماعة من المتعبدين فسألتهم عنها فقالوا أنسأل عن الجانين وترك العلاء فقلت دلوني عليها وان كانت مجنونة فقالوا تراها تجوز بنا تقع مرة وتقوم مرة وتصيح مرة وتسكت مرة وتبكي مرة وتضحك مرة فقلت دلوني عليها فقال أحدهم تراها في الوادي الغلاني فخرجت في طلبها فلما أشرفت عليها سمعت لها صوتا ضعيفا وهي تقول

يا ذا الذي أنس الفؤاد بذكره * أنت الذي ما ن سواه أريد * يامنيتي دون الانام وبغيتي
يامن له كل الانام عبيد * تغني الليالي والزمان بأسره * وهوالك غض في الفؤاد جديد

قال ذوالنون فاتبعت الصوت فاذا أنا بالجارية وهي جالسة على صخرة عظيمة فسلمت عليها فردت علي السلام وقالت يا ذا النون مالك وللجانين فقلت لها أمجنونة أنت قالت لولم أكن مجنونة لما نودى علي بالجنون قلت وما الذي جننك قالت يا ذا النون حسه خبلي ووجدته ألقني وشوقه تبني فقلت وأين محل الشوق منك فقالت يا ذا النون الحب في القلب والشوق في الفؤاد والوجد في السر ثم بكى بكاء شديدا حتى غشي عليها فلما أفاق قالت أواه من فرط الحبة يا ذا النون هكذا موت المحبين ثم صاحت صيحة عظيمة وسقطت الى الارض فركتها فاذا هي ميتة رحمة الله عليها

يا حبيب القلوب مالي سواك * ارحم اليوم مذنبا قد آثاكا * أنت سؤلي ومينتي وسروري
قد أجب القلب أن يحب سواكا * يار جائي وغائبي واعتمادي * طال شوقي متى يكون لغاكا
ليس قصدي من الجنان نعما * غير أني أريد هالا راكا * يا حبيب القلوب جدلي بعفو
وأنلني يا نور عيني رضاكا * أنا أهوالك ما حيت وانم * ت فبعدي يا فوز من يهواكا
ليس لي عنك ما حيت براح * وفؤادي على المدى يرعانا * كل من في جالك يهوالك لكن
أنا وحدي بكل من في حماكا * جئت يامنيتي اليك ومالي * غير ذلي اليك لالسواكا
فبذل ولوعتي وانكساري * واقتفاري وفاقتي لغناكا * هب لي الفوز واعف عني لاني
في البرايا أصيبت من أسراكا * ليس لي قربة اليك من خلا * ق سوى المصطفى الذي ناجاكا
أجد المرتضى شفيع البرايا * سيد الكون خير من ناداكا * فعلية الصلاة في كل وقت
* كلما حرك النسيم الاراكا *

(عن جعفر الخالدي) رحمة الله عليه قال سمعت الجنيد رضي الله عنه يقول حججت سنة من السنين على الوحدة وجاورت بمكة شرفها الله تعالى فكت اذا جن الليل دخات الطواف فيينا أنا طوف اذا بجارية تطوف بالبيت وهي تقول

أبي الحب أن يخفي وكم قد كتمته * فاصبح عندي قد أناخ وطنبا * اذا استدشوقي هدم قلبي بذكره
وان رمت قريبا من حبيبي تقربا * ويمتحنني وصلا فاحياه له * ويسكرني حتى ألذوأ طربا
قال الجنيد فقلت لها يا جارية أما تتقين الله تتكلمين بمثل هذا الكلام في مثل هذا المقام فالتفت الي وقالت

المبذول لنيل الخطير المأمول
ان تنفر غ ساعة في ليلك
قتلي ركعتين تخلصهما الربك
وأن بوضع طعامك فتذكر
جاءت فتمنوه لله تعالى على
شهوتك وأن ترفع حجرا أو
قدرا وأن تقطع أيامك بالبلغة
والقلة وترفع هلك عن دار
الغرور والعقلة فتعيش في
الدنيا بعز القناعة وتأتي الى
موقف الكرامة آمناعدا
وتنزل في الجنة دار النعيم
في جوار المولى الكريم
مخلدا فقال يا جارية أسمع
ما قال شيخنا هذا قالت نعم
قال أفصدق أم كذب قالت
بل صدق وبر ونصح قال
فأنت اذا حرة لله تعالى
وضيعة كذا وكذا صدقة
عليك وأنتم أيها الخدم أحرار
وضيعة كذا وكذا لكم
وهذه الدار بما فيها صدقة
مع جميع مالي في سبيل الله
ثم مديده الى ستر خشن كان
على بعض أبوابها فاجتذبه
وخلع جميع ما كان عليه
واستتر به فقالت الجارية
لا عيش بعدك يا مولاي
فرمت بكسوتها ولبست
ثوبا خشنا وخرجت معه
فودعهما مالك بن دينار
ودعاهما وأخذ طريقا

يا جنيد لا تدخل بينه وبين محبيه ثم أنشدت تقول

لولا التقى لم ترني * هجرت طيب الوسن ان الهوى شردني * كما ترى عن وطني

قد همت من حبي له * فحبسه هيمتي

ثم قالت يا جنيد أنت تطوف بالبيت فهل ترى رب البيت فقلت هذه دعوى تحتاج الى اقامة حجة فرفعت رأسها الى السماء وقالت سبحانك سبحانك ما أعظم شأنك وما أعز سلطانك خلقت كالاجار يطوفون بالانكار على أهل الاسرار ثم أنشدت

يطوفون بالبيت العتيق تقربا * اليك وهم أقسى قلوبا من الضفر

فلو يخلصون السرجات صفاتهم * وقامت صفات الحق منهم على الذكر

قال الجنيد فأنمى على من كلامها فلما أفقت طلبتها فلم أجدها

يا ذا الذي أنسنى في الفؤاد * وحرمت النوم وطيب الرقاد * أنت الذى أسهرتني دائما

وقد حلالي فيك طيب السهاد * يا ذا الذى قد لامني في الهوى * ما انتقى الهجر وطول البعاد

ان كنت تبغى قربه فاجتهد * ولذ بجاه المصطفى في المعاد * طسه شفيع الخلق يوم اللقاء

اذا أتوا في الكرب يوم التناد * صلى عليه الله ما أوردت * أغصان أشجار وما سار باد

(قال ذوا النون المصري) رحمة الله عليه وصف على عابدة من الزهاد ذات عمل واجتهاد فقصدتها فاذا هي صائمة النهار قائمة الليل لا تفتر عن العبادة ولا تمل من العمل وهي مقيمة في دير خرب فلما جن الليل سمعتها تقول سبيدي لا ينام ولا ينبغي له المنام فكيف الجارية تنام والنخود لا ينام لا وعزتك وجلالك ليس لي في هذه الليلة منام فلما أصبحت سملت عليها فرددت على السلام فقلت لها يا جارية تسكنين في مساكن النصارى وأنت على هذه الحالة فقالت يا ذا النون لا تتكلم بمثل هذا الكلام السقيم وأنت على هذا القدم العظيم فلا يخطر غير الله في بالك ولا تتوهم غيره في خيالك فقلت لها أما تستوحشين في هذا الدير فقالت والذي ملاقني من لطيف حكمته وهيمتي في محبته ما علمت في قلبي موضعا لغيره ولا في جسدي عرقا الا وهو ملاقته بعرفته فكيف لأستأنس بذكره وأنادأ في حضرة فقلت لها قد أرشدتني الى الطريق فأسلكي مساكن القوم فاني والله في بحر ذنوبي غريق فقالت يا ذا النون اجعل التقوى زادك والاخرة مرادك والزهد والورع مطيتك والانقطاع الى الله تعالى سميتك وارم هذه الدنيا عن قلبك فهو سبب الرجوع الى ربك واسلك طريق الخائفين واترك طريق المذنبين تكتب في ديوان الموحدين وتاقى الله تعالى وليس بينك وبينه حجاب ولا يردك عنه بواب قال ذوا النون فاثرك كلامها في قلبي وكان سبب رجوعي الى ربي ثم تركتني ومضت وهي تسرح وتقول في سياحتها

هو الحبيب الذي بالوصل قد وعدا * وحقه لاسلته مهيجني أبدا * كرر على مسجعي ذكره تطربني

روح القدا لمن باسم الحبيب حدا * هو الحبيب فلا شيء يماثل له * تالته ما مثله للقلب حين بدا

ان مت في حبه شوقا فلا عجب * يا جنيد ان أكن من جملة السعدا * يا من يروم وصلا منه يغنمه

أهجر منامك ما وصل الحبيب سدى * وانظر لاهل التقى في الليل قد وقفوا * في طاعة الله كل ربه عبدا

هذي صفاتهم ونالوا الذي طلبوا * وكل راجع لما يغنيه قد وجدوا

(الجلس الثامن والعشرون في قوله تعالى ونفع في الصور فصعق من في السموات ومن

في الارض الامن شاء الله ثم نفع فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون) *

الحمد لله الذي لا تدركه الاوهام ولا الظنون ولا تحويه الابصار ولا العيون ولا تناله الاسقام ولا المنون الذي

وأخذنا طريقا غيره فتعبدا
جميعا حتى جله الموت فنقلهما
على حال العبادة ورجعنا الله
ورضى عنهما ونفعنا بهما
وبسائر الصالحين اللهم يسر
علينا متابعتهم وأوصل إلينا
فتوحاتهم وأدم لنا بر كلتهم
وألحقنا بهم واحشرنا في
زمرتهم واهدنا هدايتهم
وسلكنا طريقهم آمين
(فصل في اللقاء) قال
الله تعالى وجوه يومئذ
ناصرة الى ربها ناظرة ووجوه
يومئذ باسرة ظن أن يفعل
بها فاقرة وفي صحيح مسلم عن
صهيب عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا دخل أهل
الجنة الجنة يقول الله تبارك
وتعالى أتريدون شيئا أريدكم
فقولون ألم تبيض وجوهنا
ألم ندخلنا الجنة وتنجنا من
النار قال فيرفع الحجاب
فينظرون الى وجه الله تعالى
فما أعطوا شيئا أحب اليهم
من النظر الى ربه ثم تلا
الذين أحسنوا الحسنى وزيادة
قال العلماء الحسنى الجنة
والزيادة هي النظر الى وجه
الله الكريم اللهم ارزقنا
ذلك بفضلك * وروى الامام

أنزل السحاب المكنون وأرسل السحاب الهتون وأخرج رطب الثمار من يابس الغصون وخلق الانسان من صلصال من حماسنون واذا قضى أمرا فأنما يقول له كن فيكون تكوّن بشدته الاشياء وتوالت برحمته الآلاء وانشقت بحكمته الارض والسماوات كتب بعشيتنه السعادة والشقاء يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه تغلبون الشافي صدور أولي الالباب النافي باتقان مصنوعاته كل شك وأرتباب ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا أنتم بشر تنثرون أنشأ بحكمته أصناف المبتدعات وقدر الاشياء من ماض وآت وغمر بالمتاب سائر الخطيئات وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون مبدع الدهور بالأحداث ومصور الذكور والاناث وباعث من في القبور فينبضون بالانبعاث ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون جعل الشمس سرابا وأنزل من المعصرات ماء ثجاجا ولو شاء لجعله أحاجا فلو لا تشكرون الكريم الشكور الرحيم الغفور المنزه في أقضية عن أن يظلم أو ينجور الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا به هم يعدلون مالك الاشياء بالطول والعرض وقبل من عباده السن والقرض واليه المآب والعرض وله من في السموات والارض كل له قانتون اتقن خلق الانسان وأبدع وركب فيه قوى حركته وأودع وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة فستقروا ومستودع قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون أوضح سبيل الرشاد وبين مسالكه وأسبغ على العباد نعمه المتداركه ونور وجوه الموحدين فهي مسفرة ضاحكة لا يحزنهم الغزع الا كبر وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون أرسل من المعصرات الماء الى الارض وأنزل وأسبغ بفضل الآلاء ونحوه وقضى على خلقه بما شاء وأجزل لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون أتقن صنعة خلق العالم وأحكم وجاد عليهم بفائض رزقه وأنعم ويدرك منهم السر المكنون المبهم لاجرم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون رب المشرقين ورب المغربين ومنور الكون بالنيرين ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون بحب ارباب العقول عن تحديده فتأهوا وبصرهم بتوحيده فلم يشاققوا ولم يضاهاوا والمهمم ذكر كتمجيد فنتقوا بذكركه فاهوا الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون أفاض على أوليائه من خزيل نعمائه فضلا ونوالا وأعد لاعدائه من عذابه وباللون كاللا وحجهم عن ادراكه فلا يتوهمون له شبيها ولا مثالا سبحانه وتعالى عما يشركون لبس كنهه شي ولا لنسرفضله طي ولا يعترى المهتدى الى سبيله غي يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون

فنون المحبة فيها فنون * ولكن لقوم بها يعرفون * فيها رموز لاهل الهوى
وفيه اصناف الجمال المصون * تعلم فيها رجال الوفا * علوم الصفا فيها يعملون
وعرفهم كيف طعم الهوى * وطرق الهدى فيه يعرفون * وفيها اشارات سر الغرام
وسر الغرام لديه فنون * عجيب لمن لامنى فيهمو * يهون باللوم ما لا يهون
ويقطع بالعتب أوقاته * ويطلب في انكون ما لا يكون * فسبحان من لاه في الورى
* شريك وكل الورى يشهدون *

أجده جدا يتقرب به المتقربون وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تنفع قائلها يوم لا ينفع مال ولا بنون وأشهد أن محمدا عبده ورسوله النبي العربي الامين المأمون صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته الذين قضاوا بالحق وبه كانوا يعدلون (قوله تعالى) ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من احسن لانه قرأ ونفخ في الصور بفتح الواو وقال ابن عباس رضي الله عنهما صاحب الصور لم يطرف أى لم يطبق جفنا على جفن من ذكلك به ينظر تجده العرش يخاف أن يؤمر قبل أن يلتقي جفناه وهذه هي النفخة

أحمد والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جناته وأزواجه ونعيمه وخدمه وسريه مسيرة الف سنة وأكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم قرأ وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وفي الصحيحين عن جرير بن عبد الله قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القمر ليلة البدر قال انكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم أن لا تغلبوا عن صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ وسبح بحمدي ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وفي كتاب الترمذي عن سعيد بن المسيب أنه لقي أبا هريرة فقال أسأل الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنة فقال سعيد أفيها سوق قال نعم أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهل الجنة اذا دخلوا نزلوا فيها بفضل

الاولى ومعنى فصعق ما توامن الفرع وشدة الصوت وقوله الامن شاء الله قيل هم الشهداء وقيل جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وقيل حلة العرش وقيل الملائكة وقيل هم الحور العين ثم نفخ فيه أخرى يريد نفخة البعث وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الاجساد تنبت كنبات البقل فتخرج الارواح كأمثال النحل فتدخل الحياشيم فتدب كدبيب السم في اللديغ فاذا هم قيام ينظرون الى أهوال ما كانوا يعدون (اخواني) رحل الاحباب الى القبور وستر حلو وتتركوا الاموال والاوطان وستتركون وتجزعوا ككاس الفراق وستجزعون وقدموا على ما قدموا وستقدمون وندموا على التفريط في الاعمال وستندمون وتأسفوا على أيام الاهمال وستأسفون وشاهدوا ما لهم عند المنون وستشهدون ووقفوا ببصائرهم على الاهوال وستعقون وسئلوا عما هموا وستسألون ونودأحدهم لو يقضى بالمال وستودون فبادروا للمتاب قبل يوم الحساب وخيبة الظنون فكانكم بأيام الشباب قد أبتاهيد المنون وقد أظلمكم من فجأة الموت ما كنتم تعدون ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون فكيف بك يا ابن آدم اذا نفخ في الصور وبه ثرما في القبور وحصل ما في الصدور وضاعت الامور وظهر المستور وخرج الخلائق من القبور فاذا هم قيام ينظرون ياله يوم عظم فيه الزلزال وسيرت الجبال وزادفت الاهوال وانقطعت الاسمال وقل الاحتيال وخسر أصحاب الشمال وخرجوا من القبور بنفخة الصور يرجفون فاذا هم قيام ينظرون يوم تزل فيه الاقدام وتبلد فيه الافهام ويطول القيام وتظهر الاسام ويقطع الكلام ويخرجون من اللحد أحياء بعد شرب كأس المنون فاذا هم قيام ينظرون فهو يوم القيامة يوم الحسرة والندامة يوم الزلزلة والطامة يوم يشاهد العاصي ذنوبه وآثامه يوم يخرجون من الاجداث بالاتباع الى ما وعدون فاذا هم قيام ينظرون يوم تبلى السرائر وتكشف الضمائر وتظهر الجواهر ونعى البصائر ويهت الحائر ويفضخ أهل الكباثر ويبعثر ما في القبور فيخرج المؤمن والكافر والبر والفاجر الى الموقف يهرعون فاذا هم قيام ينظرون * كان محمد بن السمال كثير البكاء فسئل عن ذلك فقال آية في القرآن أبكتني وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحسبون كيف لا تذوق العيون من البكاء ألما وهي لا تدرى ما يحتم لها (اخواني) سار المنتقون ورجعنا ووصلوا وانقطع ملأوا وامتنعنا ونجوا من الاشراك ووقعنا نعالوانظري آثارهم وندرس دارس أخبارهم ونبكي على ما نبنا وتندب على ما لحقنا وأصابنا

تذكرت أيامي وما كان في الصبا * من الذنب والعصيان والجهل والجفا * وكيف قطعت العمر سهوا وغفلة فأسكنت دمي حسرة وتلهفا * وناديت من لا يعلم السرغيره * ومن وعد العفران من كان قد حفا وعاد اليه من كباثر ذنوبه * فخاد عليه بالجيسل تعظفا * أغشني الهى واعف عني فأنى أتيت كشيانا دما متلهفا * وخذبيدي من ظلمة الذنب سيدى * وجدلى بما أرجوه منك نالفا (اخواني) زرع أعماركم قد دنا الحصاد وزاد أيامكم قد أذن بالفقاد ونوم غفلتكم قد أطل الرقاد فستندمون يوم يفر الود من الاولاد وتختلف الامور ونفخ في الصور فأين الحشرات على فوات أمس أين العبرات على عفاة طمة الرمس أين ما أعددتوه ليوم لا تجزى فيه نفس عن نفس ستذهل اذا خشعت الاصوات فلا تسمع الا الهمس وتعلق الصخائف في النحور وتغلى النيران في الصدور ونفخ في الصور * قال الفضيل بن عياض رضي الله عنه في قول الله تعالى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى قال تلقى الوالدة ولدها يوم القيامة فتقول له يا بني ألم يكن بطنى لك وعاء ألم يكن ثدي لك سقاء فيقول بلى يا أمه فتقول قد أثقلتني ذنوبي فحمل عني منها ذنبا واحدا فيقول اليك عني فانما مشغول بنفسى عنك وعن غيرك

أنا مشغول بذنبي * عن ذنوب العالمينا وخطايا أثقلتني * تركت قاي خزيانا

أعمالهم ثم يؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا فيزورون ربهم ويبرز لهم عرشه ويتبدى لهم في روضة من رياض الجنة فتوضع لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من ياقوت ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس أدناهم وما فهم دنى على كنبان المسك والكافور ما يرون أن أصحاب الكراسي بأفضل منهم مجلسا قال أبو هريرة قلت يا رسول الله وهل ترى ربنا قال نعم هل تمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر قلنا لا قال كذلك لا تمارون في رؤية ربكم ولا يبقى في ذلك المجلس رجل الا حاضر الله محاضرة حتى يقول للرجل منهم يا فلان ابن فلان أتذكر يوم قلت كذا وكذا فيذكره ببعض غدراته في الدنيا فيقول أفلم تغفر لي فيقول فسبعة مغفرتي بلغت منزلتك دة فيبتهامهم على ذلك غشبتهم سحابة من فوقهم فأمرت عليهم طيبا لم يجدوا مثل ريح شيئا قط

ولقد كنت جليلا * في عيون الناظرين صرت في ظلمة قفري * ثاويا فيها رهينا
بعد عز وسرور * فوق وصف الوصفين فأتى الموت علينا * بعد هذا ففنيينا
وعلمنا ففهمنا * مالنا الآن نسينا أن حياليس يبق * غير رب العالمينا
والذي صعد لدينا * وعلمناه يقيننا كل حي سوف يقبى * غير محبي المبتينا
(اخواني) قلوبنا بالغفلة رحلت عن الاجسام اخواني الى متى أتحدث وليس في الحى الا الحيايم اخواني أما
تنظرون الى ما فعلت بنا الزلات والاثام اخواني قيدنا التقصير وقد دنا الحمام فأواه علينا من هول يوم النشور
ونفخ في الصور بالله يا اخواني الى متى تؤخرون المتاب هذا المشيب أتى وقد تولى الشباب متى تصالح مولانا متى
تقف بالباب أما اعتبرت بالراحلين من الاحباب والأترب وما حدث بعد ذلك من الامور ونفخ في الصور قيل
انه اذ ارجع الشاب الى سيده وتاب تبشر الملائكة بعضهم بعضا فيقولون ماذا وقع فيقال لهم شاب استيقظ من
نوم غفلته ورجع الى الله بتوبته فينادى منادزينوا فراديسكم لقدوم توبته وفي الحديث ان الشاب اذا
بكى من ذنوبه واعترف بعبوبه عند سيده ومحبو به وقال الهى أنا أسأت فيقول الله تعالى وأنا سترت فيقول
الهى وأنا ندمت فيقول الله تعالى وأنا علمت فيقول الهى رجعت فيقول الله تعالى قبلت أيها الشاب اذا تابت
ثم نقضت فلا تستحي أن ترجع اليانا واذ انقضت ثابنا فلا يمنعك الحياء ان تأتينا ثاوا اذا انقضت ثاوا فارجع
الينار ابعانا الجواد الذي لا أبخل وأنا الحليم الذي لا أبخل وأنا الذي استر على العاصي وأقبل التائبين وأعفو
عن الخاطئين وأرحم النادمين وأنا رحم الراحمين من ذا الذي أتى الى بابنا فرددناه من ذا الذي لجأ الى
جنبنا فطردهنا من ذا الذي تاب الينا وما قبلناه من ذا الذي طلب منا وما أعطيناه من ذا الذي استقال من
ذنبه فما غفرناه أنا الذي أغفر الذنوب وأستر العيوب وأنغيث المكروب وأرحم الباكى الندوب
وأنا اعلام العيوب يا عبدى قف على بابي اكسبك من أحببني تمتع في الاسحار بخطابي أجعلك من طلابي لئلا
يحضرة جنباني أسفلك من لذيذ شرابي اهرع الانغيار والزم الانقيار وناد في الاسحار بلسان الذلة والانكسار
وقل ان كنت من المحبين اهل الاشتياق والاشتهار

يا من قوادى عنه لا يسالو * وخاطري منه فما يحلو * قد انقضى عرى بلامود
يعلى القلب ولا وصل * انظر الى حالى بعين الرضا * فالعيش بالهجران لا يحلو
واسمع على قدرك يا سبدي * حوشيت أن يفصل العزل * كل عذاب فيك مستعذب
وكل صعب هين سهل * لى بك عن كل الورى شاغل * يا فوز من أنت له شغل
(اخواني) جزاء الاعمال بالميران عسير والوقوف بين يدي المولى بظلمة المعاصي خطير فالى متى في المطال والعمر
قصير لا تدري هول ما أنت اليه تصير وستندم اذا بعثر ما في القبور ونفخ في الصور وحصل ما في الصدور
ما احتيا الى وأمر ربي نصيت * حين تبدى صحائف ما جنت * ما احتيا الى اذا وقفت ذليلا
قد نهاني وما رأيت انتهي * يا غنيا عن العباد جميعا * وعلما بكل ما قد سمعت
ليس لي بجنون ولا لي بذر * فاعف عن زلتي وما قد أتيت
كيف حالك يا أخى اذا باهت القلوب الحناجر وقطعت الحسرات الا بكاد قطع الحناجر واستدعش المفرطين
من شدة الهواجر فيأثمها العادي بادر الى باب مولاك وهاجر وأدرك مواسم الارباح قبل أن تمور ونفخ في
الصور سمعت جماعة هتفت بليل * وقد حنت الى الف بعيد * فأزجت القلوب وأفلقتها
ومازلنا نقول لها اعيدي * أرى ماء عوي عصش شديد * ولكن لا سبيل الى الورود
فرد من ماء موعظة وردا * لتلقى الامن للقلب السريد * ولازم خدمة المولى عسى أن
تنال الفوز من رب مجيد *

ويقول ربنا قوموا الى
ما أعددت لكم من الكرامة
نفذوا ما اشتيتهم فبأتون
سوقا قد حفت بهم الملائكة
فيها ما لم تنظر العيون الى
مثله ولم تسمع الاذان ولم
يخطر على القلوب فيجعل لنا
ما استهين ليس يباع فيها ولا
يشترى وفي ذلك السوق يلقى
أهل الجنة بعضهم بعضا قال
فيقبل الرجل ذو الميزلة
المرتفعة فيلقى من دونه
وما فهم دنى فيرويه ما يرى
عليه من اللباس فيا يتقضى
آخر حديثه حتى يتخيل عليه
ما هو أحسن منه وذلك أنه
لا ينبغي لاحد أن يحزن فيها
ثم تنصرف الى منازلنا
فيستلقنا أز واجنا فيقان
مرحبا وأهلا لقد جئت
وان بك من الجمال أفضل
مما فارقتنا عليه فنقول
انا جالسنا اليوم بنا الجبار
ويحفظنا ان نغلب بمثل ما انقلبنا
قال بعض السادات رأيت
غلاما في السبرية وهو قائم
يتعبد وليس معه أحد قد
انقطع عن العبادة والناس
فسأت عليه وقلت له يا فتى
أنت منقطع بلامعين ولا

واها على قلوب أقسى من الحديد واها على نفوس على طريق الرشاد تجيد واها على عيون أجدم من أصلاب
الجلاميد يشرب أهل الشهوات شراباً من صديد وتبرز أعمالهم بسوء أفعالهم فيذهلون فاذا هم قيام
ينظرون (اخواني) كم خذل التفريط من البطالين وكم أقعدت البطالة قلوب الغافلين وكم أعمت الآمال
بصائر الاملين وكم قطعت الاسباب قلوب الخائفين وحبل بينهم وبين ما يشتهون فاذا هم قيام ينظرون
أمالكم عيون من ألم الفراق تدمع أمالكم قلوب من وحشة الانقطاع تخشع أمالكم اسماع تصغي الى المواعظ
فتسمع أمالكم أكباد من طلب الغنى تشيع ناله لتستلن بما كنتم تعملون فاذا هم قيام ينظرون (قبل)
ان بعض المريدين حصلت له فترة فرجع الى ما كان عليه ثم انه ندم وقال ترى لورجعت عن ذنبي كيف يكون
حالي مع ربي فسمع النداء يا فتى عصيتنا فسترناك وتركنا فامهلناك فان عدت الينا قبلناك وان كنت ما زنا فحن
نبرك ونراك عصيتنا في الملاحير او غطيناك وكم تباعدت عنا ثم قربناك بارزتنا بالخطايا ثم ساحتنا ولو
رجعت الينا وطلبت الصلح صاحتنا * وكان علي بن الموفوي يقول في مناجاته سيدي وعزتك لا أبرح عن بابك
ولو طردتني ولا أزول عن جنبابك ولو أبعدتني ولا أحول عن وصلك ولو قطعتني ولا أسأل عن محبتك ولو
عذبتني سيدي وان كنت محجوباً عن ناظري فانت في قلبي وناظري وان كنت مقطوعاً ومهاجرى فبك
مكون في سرى وضمائري

ان حجبوا شخصك عن ناظري * ما حجبوا ذكرك عن ناظري * قد زارني طيفك في مضجعي
يا حبذا طيفك من زائر * واصانني أفديك من واصل * هجرتني أفديك من هاجر
أصبحت ما بين الهوى والنوى * في موقف مالي من ناصر * فظاهري ينيبك عن باطني
* وباطني ينيبك عن ظاهري *

غيره قولوا لى غيب عن ناظري * حبك في قلبي وفي ناظري * يا مالك الروح ترفق بها
قدم منع الصبر عن الصابر * تريدان تقتلني عامداً * لا بد للظالم من ناصر
بحرمة الود الذي بيننا * لا تفسد الاول بالآخر

(اخواني) مدوا أيدي الذل والافتقار وأسبلوا من عيونكم دمعها المردار ونادوا برقيق الاصوات بالسر
والاجهار عبيدك أهل المعاصي والاصرار أتوك يرجون عفوك عن الذنوب والاوزار وقد عثرنا فأقل
عثرتنا من النار الهناشيقنا البك الذل والانكسار والندم والرجوع والدموع الغزار الهنا ان كانت
ذنوبنا قد أحاقتنا من عقابك فان حسن الظن قد أطمعنا في ثوابك فان عفوت فنأولى منك بذلك وان
عذبت فنأعدل منك هنالك الهى ان كنت لا ترحم الاجتهدين فنللمعصرين وان كنت لا تقبل الا
المخلصين فنللمخطئين وان كنت لا تكرم الاحسنين فنللمسبيين الهى ما أعظم حسرتي أد كرغيري وأنا
الغافل مولاي ما أشد مصيبي أنه غيري وأنا النائم سيدي ما بلغ قصتي أدل غيري وأنا الخائر الهى جدد بالعفو
على مذكركم تكلف وسامع متخلف الهى اذا دلت السالكين عليك فوصلوا بحسن موعظتي اليك أزالك
تقبل المدلول وترد الدائيل الهى ان لم يكن كلامي خالصاً لوجهك ففي مجلسي من حضر خالصاً لوجهك
فشغفه في تقصيري بنور وجهك وارحنا أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين

(اجلس التاسع والعشرون في بعض مناقب الصالحين رضى الله عنهم أجمعين)

الحمد لله الذي نزه أبصار بصائر أوليائه في ملكوته وأراهم من آياته عجبا وأسرى بارواحهم الى محل قربه
وجعلهم من الاتقياء النجباء وشرفهم بان جعلهم عبيده فجعل لهم شرفاً ونسباً وأقامهم على الاقدام في جنح

رفيق فقال بلى وعزته معي
المعين والرفيق فقلت فأين
المعين والرفيق فقال هو فوق
بقدرته ومعى بعلمه وحكمته
وبين يدي بهدايته وعن
يمينى بنحته وعن شمالي بعصمته
قال فلما سمعت منه هذا
الكلام قلت له هل لك في
المرافقة فقال هيهات
مرافقتك تشعلني عن خدمته
وما أحب أن يكون هذا
ولى ملك الدنيا من شرقها الى
غربها فقلت له أما
تستوحش في هذا المكان
فقال لي يا هذا من كان المولى
حبيباً وأنيسه كيف
يستوحش فقلت من أين
تا كل فقال يا هذا الذي
غذا في برفقه في ظلمة الاحشاء
صغيراً تكمل بي كبيراً ولى
عنده رزق معلوم وله وقت
محتوم فسألت في الدعاء
فقال لي بحب الله طرفك عن
معصيته وملا قلبك بخشيتيه
ولاجعلك ممن يشتغل بغيره
عن خدمته ثم ذهب ليقيم
فتعاقبت به وقلت له يا أخى
متى ألقاك فتبسم وقال لي
أما بعد يومك هذا فلا تحدث
به نفسك في الدنيا ويوم

الظلام وقدمد عليهم من ستوره غيها وأطلعهم على أسرار ما كتبها أقلام ولا أودعت كتبها وقذف في قلوبهم أنوارا يشاهدون بها الملكوت فيرون ما كان بعيدا مقربا ومن عليهم بالكشف والاطلاع فيرون ما كان محتجبا وكساهم جلالا ومهابة وسمة وأدبا وجذب أعنة قلوبهم إلى جنابة والسعي من كان له متجذبا ونعمهم بطيب خطابه الذي فرج هموما وأذهب كربا وأراحهم لما تعبوا في خدمته فواجدها والذالك تعبوا وزادهم في خلوة السحر فقطعوا بالسهر وقتا طيبا وزادهم في سرائرهم بيشائرهم أهلا وسهلا ومرحبا وسقاهم من ألم مشروب وتجلي عليهم المحبوب وأراههم جلالا للقلوب قدسبي فهو حبيب القوم وجليسهم ونديعهم وأنيسهم وقدرفع لهم عندهم رتبا فاذا غابوا كانوا في الحضرة قربا واذا حضروا احسوا عجبها فبهم ينزل الغيث ويعشب من الأرض ما لم يكن معشبا ويخصب منها ما كان مجدبا وهم يستجاب الدعاء ويكشف البلاء وهم أهل الاجتبا تركوا الدنيا لاجل محبوبهم فتساوى عندهم ان يروا وجرا وذهبا رضوا به بدلا من كل شيء ففنا لواقصدا وبلغوا أربا فاذا قبل الليل تمسكوا بأذياله وأخذوا منه حسبا وتلوا بمنادمة حبيبهم عند ما غابت الوشاة ونامت الرقبا واذا هم الصبح أعلنوا بالصياح وأجروا دعاء منسجبا ودلوا ليل الليل لاذهب وليته أقام وليت المشرق عاد مغربا

القيامة يوم يجتمع فيه الناس فان كنت ممن تلقاني فاطلبن في جملة الناظرين إلى الله فتلت له ومن أين عرفت ذلك فقال به وعد في ربّي وذلك أني غضضت طرفي عن النظر إلى المحرمات ومنعت نفسي من تناول الشهوات وخالوت بخدمة في الليالي المظلمات ثم غاب عني فما رأيته اللهم اجعلنا ممن تصف بهم هذه الصفات الثلاث فظفر بلقائك يوم الدين الذين يقول لهم خزنة الجنة اذا جاءوها سلام عليكم طيبتم فاخلوها خالدين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أياليل لا تنفد إلى الحشر دائما * ومد على رغم العواذل غيها * ويا صبح لا تمحهم علينا بسرعة وبالله لا تسفر وكن متأدبا * فحجوبنا في آخر الليل زارنا * وقد بشرتنا باللقائمه الصبا ولما سرى ذاك النسيم معطرا * حسبناه بالملك العبيق تطيبا * وداخلنا سكر عجب ونشوة تخبر أن العشق من زمن الصبا * فيا صاحبا من حيرة الحب خالبا * من الوجد ما ذاق الغرام ولا صبا تنخدع عنك الهوى وحديثه * فان رمت سلوانا تروح فخيها * بروحي من طاعت فيه صبا بقي وخالفت فيه عادتي شاء أو أبى * وقلت هوى المحبوب ديني ومذهبي * ويا جذا إلى مذهب صار مذهبا قال بعض الصالحين كنت في البادية فتقدمت القافلة فرأيت قدامي شخصا فسارعت حتى أدركته فاذا هي امرأة بيدها عكاز وهي تمشي الهوى بنا فظننت أنها أعيت فأدخلت يدي في جيبها وأخرجت لها عشرين درهما وقلت خذيهن وأمكنني حتى تلحقن القافلة فتكرري بها ثم اتبني الليلة حتى أصلي أمرك فقالت يسدها في الهواء هكذا فاذا في كفها دنانير من الغيب وقالت أنت أخذت الدراهم من الجيب وأنا أخذت الدنانير من الغيب ثم أنشدت تقول

كم نعمة لك في الانام ومنة * موجودة في ذاتها لا تعدم * كم آية لك في الخلائق والنهي مشهودة أسرارها لا تفهم * كم حالة حولتها وتحولت * فينا بنا عما تريد تترجم ولدي كلامك تستوي أقوالنا * ففصحناني بعض قولك أبكم * ونقول حقا لك الحق الذي * تحجب الجميع فعله لا يعلم *

فسبحان من اختص من خلقه عبادا جعل لهم أرض الهدى مهادا ومنحهم توفيقا ورشادا وزادهم في طريقهم زادا نصب لهم شبائلا الملاطفة فأوقعهم في طريقهم وأدار عليهم كؤوس المعاطفة فصرعهم فتلقوا بهم في محبته واجله وأبدانهم من خوف هجره ناحله فهم في بساين وصله يرتعون وفي روضات أنسه يتمتعون ومن أهوال يوم القيامة آمنون ألان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (قيل) دخل لص على رابعة العدو به ليلا فنظر في البيت يميننا وشمالنا فلم يجد غير ابريق فلما هم بالخروج قالت له يا هذا ان كنت من النطار فلا تخرج بلا شيء فقال اني لم أجد شيئا فقالت له يا مسكين توضع بهذا الابريق وادخل الى هذا الخدع وصل ركعتين فانك لا تخرج الا بشيء ففعل ما أمرته به فلما قام يصلي رفعت رابعة طرفها الى السماء وقالت سيدى ومولاي هذا قد أنى الى ولم يجد عندى شيئا وقد أوقفته ببابك فلا تحرمه من فضلك وثوابك فلما

فرغ من صلاة الركعتين لذت له العبادة فأمر ح يصلي إلى آخر الليل فلما كان وقت السحر دخلت عليه أربعة
العدوية فوجدته ساجداً وهو يقول في عتابه لنفسه

إذا ما قال لي ربي * أما استحييت تعصيتي وتخطي الذنب من خلقي * وبالعصيان تأتيني
فما قولي له لما * يعاتبني ويقصيني

فقال له حبيبي كيف كانت ليلتك فقال بخير وقت بين يدي مولاي بذلي وفقرى فخر كسرى وقبل عذري
وغفرت الذنوب وبلغني المطلوب ثم خرج هاتماً على وجهه فرفعت أربعة طرفها إلى السماء وقالت سيدي
ومولاي هذا وقف بابل ساعة فقبلته وأنا منذ عرفتك بين يديك أترى قبلتي فنوديت في سرها بأربعة من
أجلك قبلناه وبسببك قربناه

يا سيدي عبدك المسكين في بابل * برحورضالك فخذ بالعفو وأولي بك

حاشاك تسدل حجابك دون طلابك * أو تبسلي بعذابك قلب أجبابك

يا هذا سبقتك أهل العزائم وأنت في الغفلة تأثم قف على الباب وقوف نادم ونكس رأس الذل وقل عبد ظالم
وناد في الاسحار أنا المذنب الهائم وقد جئت أطلب العفو والمراحم وتشبه بالقوم وان لم تكن منهم فزاحم
(أخواني) نظرا العارفون بعين الصائر وعمل كل منهم لما هو إليه صائر هجروا المناجم وقاموا في الدياجي الدياجر
وغسلوا الوجوه بدموع المحاجر فأزججهم ما يتلونونه في القرآن من الزواجر

خضوع وخوف واحتشام وذلة * وهذا لمن برحوا النجاة قليل * فهل لي من الاخران حظ موثر

وهل لي إلى طول البكاء سبيل * لعلني أن أحظى بقرب ولذة * ويحصل لي بعد الفراق وصول

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجر من بلاد الشام إلى
المدينة ومن المدينة إلى الشام ولا يحب القوافل نوكلأ منه على الله تعالى قال فبينما هو جامع بلاد الشام يريد
المدينة اذ عرض له لص على فرس فصاح بالتاجر قف قال فوقف له التاجر وقال له أشأ بك بمالي وخل سبيلي
فقال له اللص المال مالي وانما أريد نفسك فقال له التاجر ما تريد بنفسك شأنك والمال وخل سبيلي فرد عليه
بمقالته الأولى فقال له التاجر انتظرني حتى أتوضأ وأصلي ركعتين وأدعوك ربي عز وجل فقال له افعل ما بدا لك قال
فقام التاجر وتوضأ وصلى أربع ركعات ثم رفع يديه إلى السماء فكان من دعائه أن قال يا ودود يا ودود يا ذا
العرش المجيد يا مبدئ يا معيد يا فعال لما يريد أسألك بنور وجهك الذي ملأ أركان عرشك وبقدرتك التي قدرت
بها على خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شيء أنت الذي وسعت كل شيء رحمة وعلما لا اله الا أنت يا مغيث أغثني
ثلاث مرات فلما فرغ من دعائه اذ بغارس على فرس أشهب عليه ثياب خضرو بيده حربة من نور فلما
نظر اللص إلى الفارس ترك التاجر ومرتحو الفارس فلما دنا منه شد الفارس على اللص فطعنه طعنة
أرداه عن فرسه ثم جاء إلى التاجر فقال له قم فقتله فقال له التاجر من أنت فما قتلت أحدا قط ولا تطيب نفسي
لقتله قال فرجع الفارس إلى اللص فقتله ثم رجع إلى التاجر وقال أعلم أني ملك من السماء الثالثة حين دعوت
الأولى سمعنا أبواب السماءقعقة فقلنا أمر حدث ثم دعوت الثانية ففتحت أبواب السماء ولها شر ركش رالنار
ثم دعوت الثالثة فهبط جبريل عليه السلام علينا من قبل السماء وهو ينادي من لهذا المكروب فدعوت ربي
أن يوليني قتله وأعلم يا عبد الله أنه من دعا بدعائك هذا في كل مرة وكل شدة وكل نازلة فربح الله تعالى عنه
وأعانه قال وجاء التاجر سالماً غانماً حتى دخل المدينة وجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بال قصة فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم لقد لقتك الله تعالى أسماء الحسن التي اذا دعى بها أجاب واذا سئل بها أعطى

للك الفضل يا مولاي والشكر والحمد * فازلت تولى الخير مذهبني المهد * ولورمت أن أحصى جيلك لم أطلق
فيا جليل قد مننت به حد * وكم لك من لطف أنافي مفرج * من الكرب ما لولاه قد كان يشتد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والعاقبة للمتقين ولا عدوان

إلا على الظالمين والصلاة

والسلام على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه أجمعين

(الباب الأول)

في عقوبة تارك الصلاة

قال الله عز وجل ان الصلاة

كانت على المؤمنين كتابا

موقوتا وقال الله عز وجل

واتبعوا الشهورات فسوف

يلقون عيا وقال الله تعالى

فويل للمصلين الذين هم

عن صلاتهم ساهون وقال

ابن عباس رضي الله عنهما

ويل واد في جهنم تستغيث

جهنم من حره وهو مسكن من

يؤخر الصلاة عن وقتها وقال

رسول الله صلى الله عليه

وسلم ما بين المسلم والمشرک

الا ترك الصلاة فاذا تركها

أي جحدھا كان كافرا *

وروى عن النبي صلى الله

تصدنا لك نستكفي العداة وشهرهم * وعند العظيم الجود لم يخب القصد * فليس لبعده غير مولا له ملجأ
فإن رده المولى فما يصنع العبد * وما لي شفيح غير جاء محمد * ومن جاهه في الخسر ليس له ورد
عليه صلاة الله مالا ح بارق * وما هطلت سحب وما قهقه الرعد

الهي وصل العارفون بالمعرفة اليك وقام المجتهدون للخدمة بين يديك الهي خضع المتكبرون من هيبه
جلالك وخشع المتجبرون لسطوة كمالك وارتاح المشتاقون الى مشاهد جالك الهي وقف السؤال ببابك
ولاذا المحتاجون بجنابك وتقطعت أ كاد المحبين في طلائك وفاز القائلون بلذيت خطابك ورجح العاملون
بشوابك وحضر المراقبون في حضرة اقترابك الهي ندم المفرطون على تقصيرهم في خدمتك وخجل
العاصون وأطرقوا حياء من مراقبتك وأطرق المذنبون من جلال هيبتك وتمزق الخائفون من عظيم
سطوتك الهي ان كنت لا ترحم الا الثائمين فمن للناثمين الهي اذ لم تنظر الالاعاملين فمن للمقصرين الهي
اذ لم تغفر الالمطيعين فمن للمذنبين الهي أحر أنهار المفتقرين من بحر انعامك ورواً كجاد المحزونين من
ماء عفوك واكرامك الهي رد شارد الخائرين الى أبواب معرفتك واهد قلوب الضالين بأنوار آفتك
وأدخلهم جميعا في ظل عفوك ورحمتك وآوهم الى ركن تجاوزك ومغفرتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

(الجلس الثلاثون في مناقب الاولياء رضي الله عنهم أجمعين)

الحمد لله الذي ملا قلوب أحبته من سر محبته سرورا وكسا وجوههم من اشراق ضيائه حجة نورا وتوجههم
تيجان البهاء وكتب لهم بالولاء منشورا وهداهم الى طريق معرفته فداموا على خدمته وما غيروا تغييرا
اطاع على سرائرهم وتجلي على ضمائرهم فصفي خلاصة جواهرهم وزادهم هدى وتبصيرا وروق لهم
الشراب ورفع لهم الحجاب وقال مرحبا بالاجاب لا تخشوا اليوم خزنا ولا تكديرا فنهض من ترنح فطرب
ومنهم من باح بالسراذغل ومنهم من نذب الى الحضرة وطلب وناهيك من ساق أدار سرورا ان الابرار
يسربون من كائنات كثر مزاجها كانوا فاهم قائمون في خدمته مثلذوق في حضرته متقبلون في
نعمته يكسرون جبارا ويخبرون كسيرا يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا أخلاقهم
القنوع وسعاهم الخشوع وأفعالهم السجود والركوع يطوون الضلوع على الجوع ويؤثرون
على أنفسهم سائلا وفقيرا ويطعون الطعام على حبه مسكينا ويتيموا وأسيرا قد غصوا الابصار وأخرسوا
الافواه وعفروا الوجوه والجباه وقالوا الفقراء هم قولنا ليسورا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء
ولا شكورا قد شربوا من شراب حبه كؤسا واستجلوا من أنوار مشاهدته شموسا وبرزت لهم الدنيا
بزينة عروسا فقالوا اننا نخاف من ربنا يوما عبوسا قطربا ذلك يوم ياله من يوم يحير من هوله كل قوم ويطير
من شدته من العيون النوم فوداهم الله شذ ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا اخترقوا حجب الانوار وفازوا
بحوار العزيز العفار في جنان تجري من تحتها الانهار تخديمهم الملائكة فيهم اساءوا بكورا ويطوف عليهم
ولدان مخلصون اذ ارايتهم حسبتهم لو اؤتمنوا لا يجوزهم الفرع الا كبر يوم القيامة ولا تلحقهم حسوة
ولاندامه يستبشرون بعد طول سفرهم بالسلامه ويسكنون غرفا وقصورا ثم يقال لهم في الجنة تهنته لهم
وتبشيرا ان هذا كل لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا أحضرهم في حضرة قدسه وتولاهم بنفسه وسقاهاهم
بكأس أنسه شرابا طهورا وناداهم عبادي وأحبابي طامنا وقفتم ياي ولذتم بجنابي وكان كل منكم على
مصايب صبور لا يوشكم دار النعيم ولا تمنعكم بالنظر الى وجهي الكريم ولا جعلن جزاءكم جزاء موفورا
نالا بذلك فرحة وسرورا * وسعوا فأصبح سعيهم مشكورا * قوم أقاموا الله نفوسهم

عليه وسلم انه قال من ثهاون
بالصلاة عاقبه الله تعالى
بخمسة عشرة عقوبة ستة
منها في الدنيا وثلاثة عند
الموت وثلاثة في القبر وثلاثة
عند خروجه من القبر فأما
الستة التي تصيبه في الدنيا
فالاولى ينزع الله البركة من
عمره والثانية يمسح الله سميما
الصالحين من وجهه والثالثة
كل عمل لا يأجره الله سبحانه
وتعالى عليه والرابعة لا يرفع
الله عز وجل له دعاء الى
السماء والخامسة تمقته
الخلايق في دار الدنيا
والسادسة ليس له حظ في
دعاء الصالحين وأما الثلاثة
التي تصيبه عند الموت فالاولى
انه يموت ذليلا والثانية انه
يموت جائعا والثالثة انه يموت
عطشان ولو سقى مياه بحار
الدنيا ماروى من عطشه
وأما الثلاثة التي تصيبه في
قبره فالاولى يضيق الله عليه
قبره ويعصره حتى تختلف
أضلاعه والثانية يوقد عليه
في قبره ناراً يتقلب في جرها
ليلا ونهارا والثالثة يسلب
الله عليه ثعبا يسمى السجاع
الاقرع عيناه من نار وأطعاره

فكسا وجوههم الوسمة نورا * تركوا النعيم وطلقوا لذاتهم * زهدا فغوضهم بذلك سرورا
قاموا يناجون الحبيب بأدمع * تجرى فتحتى لؤلؤا منتورا * سترأ وجوههم بأستار الدجى
ليلا فأضحت في النهار بدورا * عملوا بما علموا وجاهدوا بالذى * وجدوا فأصبح حظهم موفورا
وأذاب البسل سمعت أنينهم * وشهدت وجدانهم وزفيرا * تعبوا قليلا في رضا محبوبهم
فأراحهم يوم المعاد كثيرا * صبروا على بلاؤهم وفقرهم * يوم القيامة جنتهم وحيرا
كان أبو مسلم الخولاني رحمه الله عليه يحب الصدقة والايثار وكان يتصدق بقونه ويبيت طابا فأصبح يوما
وليس في بيته غير درهم واحد فقالت له زوجته خذ هذا الدرهم واشتر به دقيقا نعجن بعضه ونطبخ بعضه للولاد
فانهم لا يصبرون على الجوع فأخذ الدرهم والمزود وخرج الى السوق وكان بردا شديدا فصادفه سائل فتحول
عنه فلمحه وألح عليه وأقسم عليه فدفع اليه الدرهم وبقي فيهم وفكر كيف يعود الى الاولاد والزوجة بغير شيء
فربسوق البلاط وهم ينشرونه ففتح المزود وملاؤه من النشارة وربطه وأتى به الى البيت فوضعه فيه على غفلة
من زوجته ثم خرج الى المسجد فعدت المرأة الى المزود ففتحته فإذا فيه دقيق حواري أبيض ففجنت منه وطبخت
للولاد فأكلوا وشبعوا وراحوا فلما ارتفع النهار جاء أبو مسلم وهو على خوف من امرأته فلما جلس أتته
بالمائدة والطعام فأكل فلما فرغ قال من أين لكم هذا قالت من المزود الذي جئت به فتعجب من ذلك وشكر
الله تعالى على لطفه وحسن صنيعه (أخواتي) انظروا الى لطف الله تعالى بأوليائه كيف توفوا على الله
فكفاهم أمر دنياهم ورزقهم من فضله وفعل معهم ما همون أمه

توكل على الرحمن تحظى برضه * وكن واثقا منه برزقك بالفعل * وسلم الى مولاك أمرك انه
سيكفيك أسباب الكريمة والثقل * ومن يتوكل في الأمور جميعها * على الله يحظى بالتبشير والفضل
فيبقى جميع الناس بالرحب والرضا * ويخون على الجيران والصحب والاهل
فذلك الذي قد أذهب الله همه * وجازاه بالاحسان في الضيق والحمل

كان أبو معاوية الاسود رحمه الله مكفوف البصر وكان يحب قراءة القرآن وكان اذا فتح المصحف رد
بصره عليه حتى يفرغ من القراءة فاذا أغلقه كف بصره فنودي في سرهما كففنا بصرك بخلا عليك به ولكن
شربنا عليك أن تنظر الى غيرنا

ونحضت طرفي عن سوائك فأرى * في الكون عيرك من اله يعبد * يامن له عنت الوجوه بأسرها
وله جميع الكائنات توحيد * يامنتى سؤلوى وغاية مطالي * من لى اذا أنام عن جنابك أطرد
أنت المومل في الشدائد كلها * ياسبدي ولك البقاء السرمد * ولك التصرف في العباد كما تشاء
فلذلك نشق من تشاء وتسعد * فامتن على بتوبة يامن له * قلب الحب مقدس وموحد

قال ابراهيم السائح رحمه الله بيانا أنا أطوف بالبيت الحرام واذا أنا بجارية متعلقة باستار الكعبة وهي تنادى
وتقول يا وحشتي بعد الانس ويا ذلي بعد العز وبافترى بعد الغنى وباعظم مصيبتى فقلت لها يا جارية وما
مصيبتك فقالت فقدت قلبي فقلت وهذه مصيبتك فقالت وأى مصيبة أعظم من فقد القلوب وانقطاعها عن
المحبوب فقلت لها هل لانخفضت من صوتك فقالت يا شيخ البيت بيتك أم بيته فقلت لها بل بيته قالت فالحرم
حرمك أم حرمه قلت بل حرمه قالت فن استزارنا اليه قلت هو قالت فدعنا نتدلل عليه بين يديه كما استزارنا
اليه ودلنا عليه ثم رفعت يديها وقالت سيدي بحبك الى الامار ددت على قلبي فقلت لها من أين علمت أنه يحبك
قالت لسبق عنايته بي فانه جيش الجيوش في طلبى وأنفق الاموال وجهدا العبيد حتى أخرجنى من بلاد الشرك
وأدخلني بلاد التوحيد وعرفني الطريق اليه ودلني بحسن التوفيق عليه فاسعرت الاوآيين يديه

شعني بذكرك جنتي ونعمي * واذا نسيتك فهو عين جحيمي * يامن أحاط به في خاطري

من حديد طول كل ظفر
مسيرة يوم فيقول أنا
الشجاع الأقرع وصوته
مثل الرعد القاصف ويقول
له أمر في رب أن أضربك
دلى تضيق صلاة الصبح من
الصبح الى الظهر وأضربك
على تضيق صلاة الظهر من
الظهر الى العصر وأضربك
على تضيق صلاة العصر من
العصر الى المغرب وأضربك
على تضيق صلاة المغرب من
المغرب الى لعشاء وأضربك
على تضيق صلاة العشاء من
العشاء الى الصبح وكلما ضربه
ضربة يفوض في الارض
سبعين ذراعا فيدخل أظفاره
تحت الارض ويخرجه فلا
يرج تحت الضرب الى يوم
القيامة فنعوذ بالله من عذاب
القبر وأما الثلاثة التي تصيبه
يوم القيامة فالاولى يسلط
الله عليه من يسحبه الى نار
جهنم على حروجه والثانية
ينظر الله تعالى اليه بعين
الغضب وقت الحساب فيقع
لحم وجهه والثالثة يحاسبه
الله عز وجل حسابا شديدا
ما عليه من مريد سرمد
طويلا ويأمر الله عز وجل
به الى النار وبئس القرار
وقال النبي صلى الله عليه

وأراه وهو محذوف وينبغي * وأحبنى من قبل أن أحبيته * فلذلك أوجب في الهوى تقديري
وعلى التوحيد جادتكما * والعفو والغفران والتكريم

(كان الشيخ أبو مدين) رحمه الله عليه كبير القدر وكان من الأبدال صاحب الخطوة والخطوة والكرامات
والتصريف وكان يشككم في الحقيقة بعد صلاة الفجر في مسجد الخضر بمدينة الأندلس فسمع به رهبان دير يعرف
بدير الملك وكانوا سبعين نفر الجاع من أكابرهم عشرة بسبب الامتحان فتسكروا ولبسوا زي المسلمين ودخلوا
المسجد فجلسوا مع الناس ولم يعلمهم أحد فلما أراد الشيخ أن يتكلم سكت حتى دخل رجل خياط فقال له
الشيخ ما أبطأ لك فقال بالسيدي حتى فرغت العشرة طوافي التي أوصيتني عايلها بالبرحة فأخذها الشيخ منه
ونمض فأنما لبس كل واحد من الرهبان طاقية فتعجب الناس من ذلك ولم يعلموا الخبر ثم شرع الشيخ في
الكلام فكان من جملة قوله يا فقراء إذا هبت نسائم التوفيق من جناب الحق تعالى على القلوب المشرقة
أطفأت كل نور ثم تنفس الشيخ فأنطأ فتناديل المسجد كلها وكانت نيفا على ثلاثين ثم سكت الشيخ وأطرق
فلم يحسر أحدان يتكلم أو يتحرك لعظم الهيبة ثم رفع رأسه وقال لا اله الا الله يا فقراء إذا أشرفت أنوار العناية
على القلوب الميتة عاشت وضاء لها كل طلة ثم تنفس الشيخ فاشتعلت القناديل وعاد البه نورها واضطربت
اضطرابا شديدا حتى كاد يلحق بعضها بعضا ثم تكلم الشيخ في تفسير آية سمعة فسجد وسجد الناس فسجد الرهبان
مع الناس خشية الفضيحة والاشتهار فقال الشيخ في سجوده اللهم انك أعلم بتدبير خلقك ومصلح عبادك وان
هؤلاء الرهبان قد وافقوا المسكين في لباسهم والسجود لك وأما قد غيرت طواهرهم ولم يقدر على تغيير بواطنهم
غيرك وقد أجلسهم على مائدة كرمك فأفقدتهم من الشرك والطغيان وأخرجهم من ظلام الكفر إلى نور
الايمان فما رفع الرهبان رؤسهم من السجود الا وقد مضى عنهم المهرج والصدود ودخلوا في دين الملك
المعبود فأسلموا وبلغوا المقصود فأثروا إلى الشيخ فتناولوا على يديه وبكوا وندموا على ما كان منهم فكثرت الصراخ
والبكاء في المسجد وكان يوما مشهودا ومات ثلاثة أنفس في المجلس وباغ الملك خبرهم فأحسن اليهم وأنعم عليهم
وفرح الشيخ بسلامهم * هذه والله صفات الاولياء الاخيار السادة الأبرار أمناء الله على عبادته ورحمته لهم
في بلاده فهم أولياؤه حيث حلوا * وهم للقلوب برد وظل * قد تغافوا عن الوجود فعزوا
وأشاروا إلى الطريق فدلوا * فلماذا قد أصبحوا في البرايا * كل صعب ينالهم فهو سهل
لم يزل ذكرهم على الدهر يتلى * ولكل القلوب يحلو ويحلوا * فهم يرفع البلاء عن الخلق
* قويمه واخفاة أن يضلو *

الهي وقف السؤال بيا بك ولا المذنبون بجنايتك رفع ذنوب الحاجات قصص فاقتم اليك نكس العصاة رؤس
الانكسار بين يديك انقطعت حجج المفصرين عن الاعتذار اليك أرسلت سفينة المساكين على ساحل بحر
كرمك وكلهم يرجون الجواز إلى ساحة فضلك ونعمك امتدت أيدي السائلين إلى وابل غيث جودك تقلقت
قلوب الخائفين من ارتعاج وعيدك فكيف يخيبون وقد دعم عقولهم ورحمتك سائر عبيدك الهي فن السائلين
إذا ردوا ومن للعاصين إذا طردوا عن بابل وصدوا ومن للمتخلفين إذا قطعوا ومن غيرك يقبل التائبين
إذا رجعوا الهي وصل العارفون بالمعرفة اليك قام المتجهدون للخدمة بين يديك الهي خضع المتكبرون
من هيبة جلالك خشع المتجبرون لسطوة كمالك ارتاح المشتاقون إلى مشاهدة جلالك الهي تقطعت أكباد
المحبين في طلبك فاز القائمون بطيب خطابك ربح العاملون بشوابك حضر المراقبون في حضرة اقترابك
الهي ندم المفرطون على تقصيرهم في خدمتك خجل العاصون وأطروا وحياء من مراقبتك أطرف
المذنبون من جلال هيبتك ثمز الخائفون من عظيم سطوتك الهي ان كنت لترحم الالقائين فن للنائمين
الهي اذا لم تنظر الالعاملين فن للمقصرين الهي اذا لم تغفر الالاطيعين فن للمسذنين الهي رداشارد

وسلم الصلاة ميزانك ومنتهى
كذلك فاذا أوفيت نجيبت واذا
نقصت عذبت وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من
صلى الصبح في جماعة أربعمائة
يوم لم يمت به ركعة واحدة
كتب الله له براءة من النار
وبراة من النفاق وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى الصبح في جماعة
ثم جلس يذكر الله حتى تطلع
الشمس بنى الله له قصرا في
جنة الفردوس الاعلى وقيل
سبعين قصرا لكل قصر سبعون
بابا من ذهب وفضة وقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعلم مثل الصلاة كنهر
جار على باب أحد كريعتل
منه كل يوم خمس مرات حتى
لا يبقى عليه درن قال فكذلك
الصلاة تغسل الذنوب وقال
النبي صلى الله عليه وسلم من
واظب على الصلوات الخمس
بوضوئها ومواقيتها وركوعها
وسجودها أو يعترف أنها حق
الله سبحانه وتعالى حرم الله
عز وجل جسده على
النار وقال النبي صلى
الله عليه وسلم من حافظ على
الصلاة كانت له تجارة يوم

الحائرين الى أبواب معرفتك اهد قلوب الضالين بانوار رافتك ادخلهم جميعا في ظل عفوك ورحمتك آوهم الى ركن تجاوزك ومغفرتك برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

(المجلس الحادى والثلاثون فى مناقب الصالحين)

الحمد لله الذى فتح أقفال الصدور بمفاتيح السرور والافراح وخص نسيم السحر بطيب الهبوب فأحيابه القلوب وأراح الارواح سقى بساتين قلوب أوليائه بغيث جوده ونعمائه فأنبسط جريل عطائه وساح أنطق بلابل تمجيدهم على أعنان توحيدهم فأنتت بشكرهم معبودهم فى المساء والصباح عطر أزهار أسرارهم بانفاس أذكاهم نفاح أرجها الفياح جمعهم تحت خيمة الليل فى حضرة قربه وروق لهم شراب حبه وسقاهم بكؤس السماع فاذا صفقت أوراق الاشجار وشبب النسيم وغنى الهزار بصوته الرخيم حن كل مشتاق الى عهده القديم وارتاح فنه من سكر وحما ومنهم من فنى رسمه وانجى ومنهم من هام مترنحا ومنهم من كتم ومنهم من باح ومنهم من لازم الخضوع والانكسار ومنهم من تهتك ولبس ثوب الاشتهار وكلهم فى خلوة الاسحار قد مرق الاطمار وهتكوا فى محبته الاستار فسامحهم صاحب الدار وقال ليس عليكم جناح اذا غلب الوجد والافتضاح * لاهل الهوى والجوى لا جناح * فكم فى المحبة من هائم يطيل النحيب ويبدى النواح * وكم فى دجا الليل من سادة * لهم فى الصباح وجوه صباح وكم فى المحبة من كاتم * ينم عليه نسيم الصباح * فمن باح بالوجد فى حبه فذلك الذى فى هواه استراح * فقم يا ليلى بباب الحبيب * فثم طيب يد اوى الجراح

وقم واسهرن فى الدجا واعتذر * الى الحب واسمع منادى الفلاح

وان تلك بالذنب مستوحشا * فهم فى الحقيقة أهل السماع

(قال عبد الله بن المبارك) رحمة الله عليه حجت سنة من السنين الى بيت الله الحرام فأثبت مكة شرفها الله تعالى فاذا بالناس قد خرجوا يستسقون أول يوم وثانى يوم وثالث يوم وأتاهم فلم يسقوا فتركهم ومضت الى الحجر فدخلت فاذا على البلاطة الخضراء شخص أسود نحيل الجسم مصفر اللون وعليه خلعان متر باحداهما ومتر بالآخرى وقد بكى واتحب حتى بليت دموعه ثوبيه وهو رافع طرفه الى السماء ويقول الهى أخلقت الوجوه كثرة الذنوب والعيوب ومنعت عبيدك القطر من كثرة المعاصي والخطايا وأذهبت خلقك بالمحل والتمطوا بتلبيتهم بالجوع والجهد وأنت عالم بالاحوال فقد قلت الاطفال وهلك المواشى والعيال فاقسمت عليك ببجاه محمد صلى الله عليه وسلم الاما سقينا الغيث الساعة وقد نزلت بك اليك وجعلت معتمدى عليك فهب للمحاضرين ذنوبهم ولا تؤاخذهم بجرائمهم يارب يارب باه الساعة الساعة قال فاستتم كلامه حتى تراكت السحب وجادت بالقطر من كل جانب ومكان فجلست أبكى حتى خرج من الحجر فاتبعت حتى عرفت الموضع الذى دخل فيه فعملت الباب ورجعت الى منزلى فلم بأخذنى نوم طول ليلتى فلما أصبحت صليت الصبح بغلس وأتيت الموضع فدخلت فاذا رجل حسن الهيئة فسلمت عليه فرد على السلام وقال هل لك من حاجة يا أبا عبد الرحمن قلت نعم أريد شراء غلام فقال عندي عشرة غلمان فاختر منهم من شئت فصاح باحدهم فخرج غلام سمين فجعل يصقه لى فقلت ليس من حاجتى فعرض آخر وأخرى الى أن عرض العشرة وأنا أقول ليس من حاجتى فقال لم يبق عندي الا غلام أسود ضعيف الجسم متغير اللون ان ضحك الناس بكى وان اشتعل الناس بأشغالهم صلى لايام الليل ينادى فى بعض أوقاته بالحسرة والويل لا يصلح لخدمة أهل الدنيا من كثرة الضعف والبلى ومع هذا فان قلبى يحب وقد استبركت نظره فصاح ميمون فقال ان شاء الله تعالى ميمون فخرج فنظرته فاذا هو صاحبى فقلت هذا أريد فقال ليس الى بيعه من سبيل قلت لم لا تبعه قال قد أنست به واستبركت بطلمعه ومع هذا انه

القيامة ونور ابرهانا ومن لم يحافظ على الصلاة لم تكن له تجارة يوم القيامة ولا نور ولا برهانا ولا أمانا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يصح أحدكم وجهه من التراب اذا سجد فى الصلاة فان الملائكة تصلى عليه مادام أثر السجود فى وجهه ووجهته وعن أنس ابن مالك رضى الله عنه قال كانت روح النبي صلى الله عليه وسلم فى صدره وهو يقول أوصيكم بالصلاة وما ملكت أيمانكم فمبارح يوصى بها حتى انقطع كلامه صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا ترك الرجل فريضة واحدة متعدا كتب اسمه على باب النار فلان لا بد له من دخول النار وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم لاتدع فينا شقيا ولا محروما ثم قال أتندرون من الشقى المحروم قالوا لا يا رسول الله قال الشقى المحروم تارك الصلاة لانه لا حظ له فى الاسلام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تارك

قد حمل عن مؤنثه فوالله ما يأكل عندي شيئاً إلا بهل الشريط والخوص فيعمل كل يوم يصف دانق فان باع
أفطر والاباب طاو يا وقد أخبرني الغلمان انه يحكي الليل كله فقلت والله لئن لم تبعني لا تبنيك بسفيان والفضيل
فقال ان كان هذا قضيت حاجتك فاشتر بته منه وأخذت بيده وسرنا في الطريق فالتفت الي وقال لي مولاي
قلت لبيك فقال لا تبني فان العبد أحق بالتلبية للمولى ثم قال سألتك بالله لم اشتر يتي وأفاضت في الجسم
لا أتوى على الخدمة وقد أخرج سيدي اليك أجود مني فقلت والله لا أستخدمك وانما كون لك خادماً فقال
سألتك بالله الاما أخبرني بحالك معي فأخبرته بالخبر فقال لي ينبغي أن تكون عبداً صالحاً فان الله تعالى في خلقه
نجباء وأولياء لا يكشف شأنهم إلا لمن ارتضاء من عباده قال فتمشينا الى أن عبرنا على مسجد فقال لي يا مولاي هل
لأن تأذن أن أصلي في هذا المسجد ركعتين قلت له الساعة نسير الى منزل الفضيل بن عياض فركع فيه ما بدا لك
قال وما علي بأن قد بقي من عري ما وصلني الى منزل الفضيل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فعله باب
خير فليتم فانه لا يدري متى يغاق عنه قال قد دخلنا المسجد فركع وركعت وأطال في الصلاة وانما نظره فلما سلم قال
يا مولاي قرب الاجل وانقطع العمل يا مولاي انما كانت المعاملة طيبة بيني وبينه وقد علمت أنت وسيعلم غيرك
وغيرك ولا حاجتي في افشاء السر وقد استودعتك الله وخوساجداً في زال بكوي يتشهد الى أن سكن حسه
فكرته فاذا هو ميت رجة الله عليه فتركتهم ومضيت الى الفضيل وسفيان فأخذنا في أمره ما وجب ودفعناه في
المعلاة وانصرفنا وفي قاي لهيب النار فغثت الى منزلي فلما كان الليل وقضيت ووردت ونمت فاذا بعميون قد أقبل في
ثملتين من الحرير وهو يتبسم وفي يده شيء فسلم علي وقال لي يا مولاي حضرت بين يدي مولاي الكبير فشرحت له
حالي وزنتك لثمي من غير منفعة انتفعت بها ولا خدمة فقال لي يا عميون اني أعلم السر وأخفي وأعلم ما في الصمائر
والقلوب وانه لم يشترك الا لوجهي واجلالاً لكرامتي وقد اعتقته من النار بسبيك وكرامتك علي وهذا غني فخذه
قال ان المبارك فبكيت وانجبت واستيقظت من نومي والدرهم في يدي وأنا بكي فوالله ما ذكرته قط
الا بكيت على فراقه

تذلل ان تموى نليس الهوى سهل * ففي حبه يحلوا التهلك والذل * تذلل له تحظى برؤيا جلاله
اذ رضى المحبوب صلك الوصل * اذار على العشاق خسرة قربه * فطاب لهم فيها الصباية والقتل
وقال لهم هذا جمالي تمتعوا * وها خلع الاحسان والجود والفضل * سكارى حيارى واقفين ببابه
وأجفانهم منها المدام تهلل * فان شئت أن تحظى برؤيا جلاله * تقدم والافالغرام له أهل
فوالله ما في السكون يعشوق غيره * هو السؤل والمطلوب والقصد والكل

(قال مالك بن دينار) رحمه الله أصابني في بعض أسفارى عطش شديد فالت الى بعض الاودية طمعا في الماء
فسمعت صوتا يهدير فقلت هذه سباع مقبلة فويلت هاربا فناداني هاتف من بين الجبال يا هذا انس الامر كما ظننت
انما هو ولي الله سبحانه وتعالى قد عظمت زفرته واشتدت حسرته فارفع صوته وعلائجه فعدت الى طريق
فاذا أنا بشاب قد أذابته العبادة حتى عاد كالخلال فسلمت عليه وأخبرته بعطشي فقال يا مالك ما وجدت في المملكة
قطرة ماء ثم دام الى صخرة فضر بها رجله وقال لها اسقينما ماء بقدره من يحيى العظام وهي رميم فاذا الماء يخرج من
الصخرة كما يخرج من العين فشربت حتى رويت ثم قلت أوصني بشيء أنتفع به فقال يا مالك كن لمولائك طائعا في
الحلوات حتى يسقيك الماء في الغلوات ثم ولى عنى

دمع أضر بمحبة المشتاق * وحيث سوابق دمع المهرق * صبا اذا ما الليل أسبل ستره
نادى بصوت في الدجا مشتاق * يا عالما بسر ربي ويليبي * وبما أجن من الاسى والآفي
لو صرت نضوا في المحبة مغرما * ما حلت عن عهدي ولا ميتاقي * فامن بعقولك لي فاني مذب
* مالي سوال لزلتي من راقى *

الصلاة على صحته لا يقبل الله
توحيد ولا أماته ولا صدقته
ولا صيامه ولا شهادته وقد
تبرأ الله منه والملائكة
والرسول وقال النبي صلى
الله عليه وسلم تارك الصلاة
على صحته لا يتبرأ الله اليه ولا
يركبه وله عذاب اليم الآن
يتوب ويرجع الى الله
سبحانه وتعالى نيتوب الله
عليه * وقال النبي صلى الله
عليه وسلم عشرة من أمتي
يسخط الله عليهم يوم القيامة
ويأمر الله بهم الى النار
وجوههم عظام بل لحم فقيل
يا رسول الله من هم فقال شيخ
زان وامام صالح ومدى خمر
وعاق لوالديه والماتى بالجمعة
وشاهد الزور ومانع الزكاة
وآكل الربا والنظام وتارك
الصلاة الآن تارك الصلاة
يصاعف له العذاب بحشر يوم
القيامة وقد دغلت يده الى
عنقه والملائكة يضربون
وجهه ودبره وجنبه ويقول
له الجنة لست منى ولا أمانك
وتقول له النار أمانك وأنت
منى ومن أهلى اذن منى فوالله
لا عذبك عدا بشديد افعند
ذلك نفخ له نار جهنم فيدخل

(قال بعض السادة) رحمه الله رأيت غلاما في البادية وهو قائم يتعبد وليس معه أحد منقطع عن العماره والناس فسلبت عليه فرد على السلام فقلت له يا فتى أنت في مكان منقطع بلا معين ولا رفيق قال بلى وعزتي ربى معي المعين والرفيق قلت وأين المعين والرفيق قال هو فوقى بعزته ومعى بعلمه وحكمته وبين يدي بهدايته وعن يميني بشفعته وعن شمالي بعظمته فلما سمعت هذا الكلام قلت هل لك في المرافقة فقال هيأت مرافتك تشغلني عن خدمته وما أحب أن يكون هذا أولى ملك الأرض من مشرقها إلى مغربها قلت له أما تستوحش في هذا المكان فقال لي يا هذا من كان المولى حبيبه وأنسبه كيف يستوحش قلت من أين تأكل قال يا هذا غدا في البطيخ في ظلة الاحشاء صغيرا فلا يكفني كبيرا ولى عنده رزق معلوم وله وقت محتوم فسألته الدعاء فقال لي حجب الله طريقك عن معصيته وملا قلبك بخشيته ولاجعلك ممن يشتغل بغيره عن خدمته ثم ذهب ليقيم فقلت له يا أخى متى ألقاك فتبسّم وقال أما بعد هذا اليوم ولا تحدثه نفسك في الدنيا ويوم القيامة يوم يجتمع فيه الناس كلهم فإن كنت ممن يلغى فاطلبنى في جملة الماطرين إلى الله عز وجل قلت له ومن أين عرفت ذلك قال هو وعزته وذلك أنى غضضت طرفي عن المحرمات ومنعت نفسي من تناول الشهوات وخلوت بخدمته في الليالي المظلمات فعوضني النظر إلى وجهه الكريم ثم غاب عني فلم أراه بعد ذلك

أزرى عبيدكم يرى بالمصلى * قبل يقضى أسمى بكم يتملى * سمعوني وارسلوا إلى جوابا
ان تكن صادقا فأهلا وسهلا * قلت أمشي على جفوني اليكم * فعسى بالحبيب نجم شعلا
ثم أشري منه الوصال بروحي * قيل لي وصله من الروح أغلى * يا طريد اعن بابتنا قبل الار
ض ليدنا وعفر الخد ذلا * ان ذل المحب خير شفيح * لحبيب قد صد عنه وولى
لا تظن الدهور تنفع ان لم * تلتجى من القلوب والا * ليس للدمع منة في هوانا
فأبك مهما أردت طلا وولا * قلت الروح ودينى وروحي * ثم للجسم خاني فتخللى
واذا بالحبيب قد رفع الحجب * ثم نادى أين المحب عبيدى * ثم نادى أين المحب عبيدى
ادن منى وبالوصال تملى * يا عبيدى أطلت صبرك عني * أنسلت قلت حائى وكلا
عطف السيد الكريم على العبيد وما زال للتعطف أهلا * ودعاه في مجلس الانس جهرا
وعليه كأس التواصل يحلى * ومنادى القبول منه ينادى * هكذا هكذا يكون والا
فعلى أشرف النبيين صلوا * فعليه من الخلائق صلى

(قال ابراهيم الخواص) رحمه الله عليه حجبت سنة من السنين وكانت سنة كثيرة الحر والسموم فلما كان ذات يوم وقد توسطنا أرض الحجاز انقطعت عن الحاج وغفوت قليلا فلم أشعر الا وأنا وحيد في البرية فلاح لي شخص فأسرعت إليه فلحقته واذا هو غلام لابس ثياب بعاضيه وجهه كالقمر المنير والشمس الضاحية وعليه أثر الدلال والترفة فقلت له السلام عليك فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا ابراهيم فتعجب منه أكثر العجب وقلت له من أين تعرفني ولم ترني قبلها فقال يا ابراهيم ما جهلت منذ عرفت ولا قطعت منذ وصلت فقلت له ما الذى أوقعك في هذه البرية في مثل هذه السنة الكثيرة الحر والسموم فقال يا ابراهيم ما نست بسواه ولا واجبت غيره وأنا منقطع اليه بالكلية مقره بالعبودية فقلت له من أين الماكول والمشروب قال تكفل لي به المحبوب ثم أجابني ودموعه تتدر على خديه كاللؤلؤ الرطب وأنشأ يقول

من ذا يخوفنى بالبر أقطع * الى المحب وقد قدمت ايمانا * الحب أقلقنى والشوف أزعجنى
ولا يتنافى محب الله انسانا * فهل لصغر ان سنى اليوم تحقرنى * دع عنك ذلك بي قد كان ما كانا

ثم قال لي يا ابراهيم أنت منقطع عن الحاج فقلت له نعم قال ابراهيم فنظرت الى السلام قد لمع بطرفه الى السماء وهمهم بكلمات فعد ذلك لحقنى سنة من النوم فلم أفق الا وأنا في وسط الحاج ورفيقي يقول لي يا ابراهيم احذر أن

في بابها كالسهم المسرع
فهوى على أم رأسه فيها الى
فرعون وهامان وقارون في
الدرك الاسفل من النار
(وقال) صلى الله عليه وسلم
لا تحل الزكاة لتارك الصلاة
ولا تساكنوه ولا تجالسوه
فان المنة تنزل عليه من السماء
(وقال) النبي صلى الله عليه
وسلم رأيت رجلا من أمته
جاء الموت وكان بارا
بوالديه فرد عنه بر والديه
سكرات الموت ورأيت رجلا
من أمته قد ساط عليه
عذاب القبر فغاضه الوضوء
فانقذه ورأيت رجلا من
أمته قد احتوشته الزانية
فغاضته الملائكة بذكر الله
سبحانه وتعالى الذى كان
يذكره ويسبحه في الدنيا
نفلصته منهم ورأيت رجلا
من أمته قد احتوشته
ملائكة العذاب فغاضته
صلاته نفلصته ورأيت
رجلا من أمته يلهث عطشا
كلما جاء الى حوض لم يصله
من الزحام فغاضه صيامه
فسفاه ورأيت رجلا من
أمته قائما والنبيون جلوس
حلقا حلقا كلما جاء الى حلقة

تقع عن الراحلة فما أعرف أن الغلام صعد إلى السماء أم نزل في الأرض فلما انتهيت إلى الموقف ودخلت الحرم الشريف وإذا أنا بالغلام متعلق بأستار الكعبة وهو يبكي ويقول

تعلقت بالاستار والقبر بزرته * وأنت بما في القلب والسرا عـ لم * أتيت اليه ماشيا غير راكب
لأنى حب في هوائك منيم * هو يترك طفلا حيا لا أعرف الهوى * فسلنا تعدلوني أني متعلم
واس كان قد حانت إلى منيتي * لعل يوصل منك أحظي وأغنم

ثم وقع ساجدا وأنا أنظر إليه فأطال السجود فأتيت إليه وحركته فاذا هو ميت رحمه الله تعالى فتأسفت عليه كل الأسف ومضيت إلى راحتي وأخذت ثوبا واستعنت بمن يغسله فأتيت إليه فلم أجده فسألت عنه الحاج جميعا فلم أحد أحد يقول رآه حيا ولا ميتا فقلت أنه مستور عن الخلق وأنه لم يره أحد غيري فأتيت إلى مكاني وغفوت فرأيت في المنام وهو في موكب عظيم وهو في أوائلهم وعليه أثر الدلال والترف فقلت له أأنت صاحبني فقال نعم فقلت له أأنت مت قال قد كان ذلك فقلت له لقد طلبتني حتى أكفئك وأصلي عليك وأدفنك فلم أجده فقال لي يا إبراهيم اعلم أن الذي من بلدي أنخرجني ولحبتة مشوقني وعن أهلي غربي هو الذي تولاني وكفنتني فقلت له ما فعل الله بك فقال أوقفني بين يديه وقال ما بغيتك فقلت الهى أنت أعلم فقال أنت عبيدي حقا حقا ولك عندي أن لا أحتجب عنك أبدا ثم قال لي ما تريد فقلت أريد أن تشفعني في القرن الذي أنا فيه قال قد شفعتك فيه قال إبراهيم ثم صافني فاستبقت بعد المصافحة فوضيت ما كان علي من الحج ونسكه ثم سرت مع جملة الحاج فما أحد أحد الا يقول لي عجب الناس من طيب رائحة يدك قال الناقل لهذا الحديث ولم تزل رائحة الطيب تخرج من يد إبراهيم حتى قبض رحمة الله عليه

قلوب بتقوى الله والذكر عامره * وأوجههم بالقرب والبشر زاهره * ينجون مولا هم بفرط تضرع
وأثوارهم من بهجة الحق باهره * يناديهم الرحمن أتم أحبتي * وأراحهم شوقا إلى القرب طائرهم
إذا اجتمعوا في خلوة الذكري الدجا * بمقعد صدق والزجاجات دائره * ترى أعين العشاق نحو حبيبتهم
إلى ذلك الوجه المقدس ناظره * فيباغض هذا مشرب القوم فاشربني * عسى أن تكوني عند ذلك حاضره
وتحظي برؤيا من بحسن جلاله * غدت ألسن الملاح تتلو مفاخره * رسول أتى والشرك كالليل حاله
فبلى بأفوار الرشاد دياره * رؤف رحيم شاهد متوكل * مراجع منير فاز من كان زائر
فلما شاهدت عينك زوار قبره * وأعينهم كالسحب بالدمع ما طره * وتأتى وفود العاشقين صبا به
إلى نحوه من كل فج مبادره * لتهدى نفوسا حجت في ظلامها * وكانت ضلالا قبل ذلك حائر
وهبت لها من ذلك الحى نسمة * وأنفاسها من طيب رياه عا طره * فيأبها المختار من آل هاشم
ومن كرم الله الكريم عناصره * أغشنا جميعا في غد بشفاة * فأنت اكسر القلب ما زلت جابر
عليك سلام الله ما در شارق * ولاحت نجوم في دجا الليل ناظره

(الجلس الثاني والثلاثون في مناقب الامام أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه)

الحمد لله المعروف بالقدم قبل وجود الوجود الموصوف بالكرم والفضل والوجود المنزه في وحدانيته عن
البناء والآباء والجدود المقدس في ذاته عن الصاحبة والمحسوب والوالد والمولود العليم بأعداد الرمل
والقطر وحبان السنبيل والعنقود البصير بحركات الذر في البحر والبر تحت طلام الديجور والبالى السود
الحكيم الذي فجر الانهار من صم الخلود وأخرج رطب الثمار من بابس العود لا تمثله الافكار ولا تحويه الاقطار
ولا ينهيه المقدار ولا تغنيه الاعصار ولا تدركه الابصار وهو الواحد المعبود المعلى الذي لا مانع لما أعطى
ولا دافع لما قضى الكريم الذي جاد لعبده بجزيل رفقته وكبرآه عن بابه معرضا الخليم الذي ستر العاصي

طردوه فجاءه اغتسله من
الجنابة لأجل الصلاة
فأجلسه إلى جاني ورأيت
رجلا من أمتي وقدامه ظلة
وعن يمينه ظلة وعن شماله
ظلة ومن فوقه ظلة ومن
تحتة ظلة فجاءه محبه وعمرته
فاستخرج به من الظلة وأدخله
في النور ورأيت رجلا من
أمتي يكلم الناس المؤمنين
ولا يكلمونه فجاءته صلة
الرحم فقالت يا معاشر
المؤمنين كلوه فإنه كان
واصلا فكلموه وصافوه
وسلوا عليه ورأيت رجلا
من أمتي يلقي النار وحرها
وشررها يده عن وجهه
فجاءته صدقته فصارت
سترا على وجهه وطلا على
رأسه وحجابا من النار
(وقال) صلى الله عليه وسلم
ان في النار واديا يقال له مسلم
فيه حيات كل حية تحورقة
الجل طولها مسيرة شهر تلسع
نارك الصلاة في ذلك الوادي
فيغلي سمها في جسده سبعين
سنة ثم ينهرى لجه وينتفع
لعظمه يعذبون نارك الصلاة
في ذلك الوادي وان في جهنم
واديا يسمى جب الحزن فيه

بجله وورأفته وقدر آلهيته متعرضا الغفار الذي يغفر الذنوب ويستتر العيوب ويعفو عما مضى القهار
 لدى قهر الجباره وسر الكاسره وضرب بسوط بعاده من سل سيف عناده وانتضى فسبحان من حير
 لا ذكاري في مدارك سبحان جلاله العظيم وأذهل العقول عن الوصول الى كنه ذاته القديم وأخرس اللسان
 عن عبارات اشارات سرافعاله بعد الفصاحة والتكليم وأدهش الخواطر عن الاطاعة به فلا يرام بالتوهم فهو
 الكريم الماجد القديم الواحد المنزه عن الولد والوالد المقدس عن المشارك والمساعد المتعالى عن المشابه
 والمماثل والمضاد والمعاين المشكور على جميع النعم المحمود بجميع المحامد الذى أسبل ستره الجليل على
 عبده العاصى الدليل وهو اليه ناظر ومشاهد فهو المعروف بالربوبية الموصوف بالالهية المنفرد بحقيقة
 الوجود اجماعه تنزهه عن الاوهام الخالية وتعزى في بقائه عن الغناء والمثلية عالم بكل خفية وجلية حارت العقول في
 خفايته فما عرفت له أينية وكلت الافكار عن ادراك صمديته فلا تعرف بالعلوم العقلية فسبحانه من اله
 والى عن المماثل والمناسب وجل عن المشارك والمصاحب يقبل التائب ويحبب الايب وليس على بابه
 ثواب ولا حاجب من أمل سواء فهو الشقي الخائب ومن أتاخ بباب كرمه ظفر بنيل المآرب ومن ذاق حلاوة
 أسرارى من لطفه عجائب الغرائب ومن أعرض عن سواه رفعه ورقاه الى أرفع المراتب يزيل الضرر ويحبر
 من اكسروا ينادى فى السحر هل من مستغفر هل من تائب ويستعرض حوائج السائلين ويجود على
 التائبين بخلع القبول والمواهب

حل عن شبه ومثل * وعن ندي بعد وعن مصاحب * تفرد في علاه فلا شريك
 بذوره ولا ضد محارب * تجيب حيث شاء فلا يداني * وجل عن المماثل والمناسب
 تجلى للقلوب فليس يخفى * وهل يخفى الخبيب على الخبايب

شهدت له السموات وما فيها من الجباب وأقرت برؤيته الارضون في مشارقها والمغرب
 في محمد صلى الله عليه وسلم نبيه المبعوث بالدين الواصب الموصوف بأحسن الاوصاف وأجل المقاب
 الذى شرف الله به الوجود وكل به السعدو وبلغه أسنى المطالب والمآرب واختار أصحابه النجباء وخلفاءه
 السكراء الاخيار الاطياب وخص التابعين لهم بأحسن من أمته الزائمين بشريعة الاسلام على توالى
 الزمان واختار منهم أربعة أقاموا قواعد الايمان ودعوا العباد الى عبادة الملك الديان فلو ابعوهم الا فاق
 والاندل وسارت بهم الركب الى كل مكان فمنهم الامام الشافعى المتصل نسبه بالشرف الى عدنان ومنهم
 الامام الصاحبى مالك بن أنس الرفيع القدر والشان ومنهم الامام أحمد بن حنبل الذى سلك بعلمه الطريق
 السديد لسر والاعلان ومنهم الامام الكوفى أبو حنيفة النعمان فهو لاء الاربعة السادات الاعيان
 ابايع الله بهم ويعلمهم الناس فزال عنهم الباس والجهل والغى والطغيان

اشافعى له علوم تشرق * بين الورى وله بناء يعبق * ولما لك نشرته علوم مالها
 كبحر زان يتدفق * ولا جد تعزى العلوم لانه * يروى الحديث وصدقه متحقق
 حقيقته سابق فلاجل ذا * آثاره وعلومه لا تسبق * فهم الاثمة خصهم رب العلا
 * بالفضل منه فشاوهم لا يلحق *

نعم ان بن ثابت بن زوطى رضوان الله عليهم أجمعين ولد بالبار سنة ثمانين ومات سنة مائة
 سبعين سنة وكانت ولادته في عصر الصحابة وتغنى في زمن التابعين * قال أبو بكر بن ثابت المؤرخ
 يقال ان أبائنا هدى الهالودج لعلى بن أبي طالب رضى الله عنه يوم النور ووقبل
 هرجان وكان ثابت أبو أبى حميفة يقول أنا في بركة دعوة صدرت من على رضى الله عنه في حق
 ريف الحبيب النسب أبو عبد الله محمد بن على الحسيني أخبرني أبو العباس بن مسلمة قراءة عليه

عقارب كل عقرب قدر البغل
 الاسود له سبعون شوكة
 في كل شوكة ذؤابة من سم
 تضرب تارك الصلاة ضربة
 وتفرغ سمها في جسده فيجد
 حرارة سمها ألف سنة ثم
 يتهرى لحمه على عظمه ويسيل
 من فرجه الصديد وتلعنه
 أهل النار نعمو ذل الله من البار
 فلازم التوبة أيها العبد
 الضعيف مادام باب التوبة
 مفتوح واعلم ان الرضا
 لي لوح وأنشد بعضهم
 في المعنى هذه الايات
 قم في ظلام الليل واقصد
 مهمنا
 براك اليه في الدجاء توسل
 وقل يا عظيم العفو لا تقطع
 الرجا
 فأنت المنى يا غايى والمؤمل
 فيارب فاقبل توبتي بتفضل
 فزال تعفوني كثير وتمهل
 اذا كنت تجفوني وأنت
 ذخيري
 لمن اشتكى حالي ومن أتوسل
 حقيق لمن أخطأ وعادنا
 مضى
 ويبقى على أبوابه يتسذل

ويستحق على جسمه ضعيف من
البلأ

لعل يجود السيد المتفضل
تصدت الهى رحمة وتفضلا
لمن تاب من ذلته يتقبل
*(الباب الثانى فى عقوبة
شارب الخمر)*

وروى عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال لعن الله الخمر
وبائعها وشاربها ومشتريها
* وروى عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه قال يجيئ
شارب الخمر يوم القيامة
مسوداً وجهه فزرقه عيناه
متدلاً على سانه على صدره
يسيل بصاقه مثل الدم يعرفه
الناس يوم القيامة فلا تسألوا
عليه ولا تعودوه إذا مرض
ولا تصلوا عليه إذا مات فإنه
عند الله سبحانه وتعالى
كعابد الوثن وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل
مسكر خمر وكل خمر حرام فمن
شرب الخمر فى الدنيا حرم الله
عليه خمر الآخرة فى الجنة
* وقال صلى الله عليه وسلم
ثلاثة لا يجردون ریح الجنة
وان ریحها يشم من مسيرة
خمس مائة عام مدمن خمر
وعاق والديه والزاني ان لم يتب

عن أبي البطي حدثنا ابن خبير ون أخبرنا الضمري قال كان أبو حنيفة حسن السميت والوجه والشوب والنمل
والمواساة لكل من أطاف به ربعين الرجال ليس بالطويل ولا بالقصير وكان من أحسن الناس من طفا سقطين
فى حجره حبة نعام الناس عنه فنفض الحبة وهو فى مكانه لم يتغير * وعن أبي نعيم أنه كان يقول كان أبو حنيفة
حسن الوجه والنياب طيب الريح حسن المجلس شديد الكرم حسن المواساة لآخوانه وكان عابداً زاهداً عارفاً بالله
تعالى خائفاً منه مرئياً وجهه الله بعلمه * فأما كونه عابداً فيعرف بما روى عن ابن المبارك أنه قال كان أبو حنيفة
له مروءة وكثرة صلاة * وروى حماد بن أبي سليمان أنه كان يحبى الليل كله * وقال على بن يزيد الصادق رحمه الله
رأيت أبا حنيفة ختم القرآن فى شهر رمضان ستين ختمة بالليل وختمة بالنهار * وقال أبو الجوزية رحمه الله لقد
صحب حماد بن أبي سليمان وعالمته بن مرثد ومخارب بن دثار وعون بن عبد الله وصحب أبا حنيفة فى فى اليوم
أحسن ليلاً من أبي حنيفة لقد صحبتته ستة أشهر فسامها ليلة وضع جنبه فيها * وروى أنه كان يحبى نواف الليل
وأشار إليه انسان وهو عشى وذال لغيره هذا هو الذى يحبى الليل كله فلم يزل بعد ذلك يحبى الليل كله وقال أنا
أستحي من الله تعالى أن أوصف بما ليس فى من العبادة

للإمام النعمان فضل عظيم * حيث الدين قد أقام منارا * سنه ضاحك ويد
ألهب الخوف فى الحشامنه ناراً * لم يزل يكتم التهجى حتى * مات من خشية الله
ليله قائم يصلى ويصلى * واداء الصبح صام النهار * لوتراه إذا هدت كـ
بأى يسفع الدموع الغزارة * ان هذا هو الكريم على الله * صير الجنان
وأما زهده فقد روى عن بشر بن الوليد قال كان أبو جعفر أمير المؤمنين أرسل الى أبي حنيفة
القضاء فأبى فلف عليه أبو جعفر لتعلم خلف أبو حنيفة لا يفعل فقال الربيع لابي حنيفة ألا
يخلف فقال أبو حنيفة أمير المؤمنين أقدر منى على كفارة عيئه فأمر به الى السجن فمات فى السجن
الخيزران * وفى موضع آخر أن أبا جعفر المنصور دعا أبا حنيفة وسقيا الثورى وشريكاً
لسقيا هذاهذ على قضاء البصرة فالحق بها وقال لشريك هذاهذ على قضاء الكوفة
لابى حنيفة هذاهذ على قضاء مدنتى وما يليها فامض وقال لحاجبه وجهه معهم متوكلاً بهم فز
مائة سوط فأما شريك فإنه تقلد القضاء وأما سقيا فإنه هرب الى اليمن وأما أبو حنيفة فإنه لم
سوط وحبس الى ان مات رضى الله عنه ورحمة واسعة * وروى أنه ذكر أبو حنيفة
أن ذكرى رجل عرضت عليه الدنيا بحدافيرها فغفر منها * وروى عن محمد بن شجاع عن به
لابى حنيفة قد أمر لك أبو جعفر أمير المؤمنين بعشرة آلاف درهم قال فأرضى أبو حنيفة
الذى توقع أن يؤتى بالمال فيه صلى الصبح ثم غشى بشوبه فلم يتكلم فجاء رسول الحسن بن
عليه فلم يكلمه فقال من حضر لا يكلمنا الا بالكلمة بعد الكلمة أى هذه عادته فقال ضعو
فى زاوية البات ثم أوصى أبو حنيفة بعد ذلك بمتاع بيته فقال لابنه اذامت ودفنوني فقد هذ
الى الحسن بن قحطبة فقل له هذه ودبعتك التى أودعتها أبا حنيفة قال ابنه ففعلت ذلك فـ
أبى لك لقد كان شحيحاً على دينه * وأما علمه بطريق الآخرة وأمور الدين ومعرفة بالله
خوفه من الله تعالى وزهده فى الدنيا وقد قال جريح بلعنى عن كوفيك هذا النعمان بن ثابت
من الله عز وجل وقال شريك الخفى رحمه الله تعالى كان أبو حنيفة رضى الله عنه طويلاً
قليل المحادثة للناس وهذا من أوصاف الامارات على العلم الباطن والاشتغال بمهمات الدين
والزهد فقد أوفى العلم كله

قد غدا فى الزمان أسمى وأعلى * زاده الله منه نبلاً وفضلاً

صار في مجمع العلوم الى حسد التناهي فليس يلحق أصلا * ذوبان ما أشكل الخطب الا
حله فضله على الفور حلا * وغدا في السماح مثل سحاب * لمعت نار برقه فاستهلا
حل أرض العراق فاعتاض منه * أهلها العلم فارتووا منه نهلا

ويروى أن أباحنيفة رضى الله عنه كان يوما جالسا في المسجد فدخل عليه طائفة من مقلدي الخوارج شاهرين
سيوفهم فقالوا يا أباحنيفة نسألك عن مستلتين فإن أحببت نجوت والاقتلناك قال انعموا سيوفكم فإن برؤيتها
يشتمل قاي قالوا كيف نغدها ونحن نحسب الاجرا الجزيل بانجمادها في رقبتك فقال سلوا اذن فقالوا اجناز ان
على الباب احدهما رجل شرب الخمر فغص فمات سكرانا والاخرى امرأة حلت من الزنا فماتت في ولادتها قبل
التوبة أهما كافران أو مؤمنان والقوم الذين جاؤا يسألون مذهبهم التكفير بذنوب واحد فان قال مؤمنان قتلاه
فقال من أي فرقة كانوا من اليهود قالوا لا قال من النصارى قالوا لا قال من المجوس قالوا لا قال من عبدة الاوثان
قالوا لا قال من كانا قالوا من المسلمين قال قد أجبتهم قالوا وكيف قال قد اعترقتهم أنهم كانوا من المسلمين ومن كان
من المسلمين كيف تعجلونه من الكافرين قالوا هما في الجنة أو في النار قال اقول فيهما ما قال ابراهيم خليل
الرحمن صلى الله عليه وسلم في حق من هو شر منهما في تبعي فانه مني ومن عصاني فاني غفور رحيم واقول ما قال
عيسى روح الله عليه الصلاة والسلام فيمن هو شر منهما ان تعذبهم فهم عبادك وان تغفر لهم فاني أنت العزيز
الحكيم فتأبوا واعتذروا اليه * وروى أن امرأة دخلت مسجده وهو جالس بين أصحابه فأخرجت تفاحة
أحد جانيها أحمر والاخر أصفر فوضعت بين يديه ولم تتكلم فأخذها أبو حنيفة وشقها نصفين فقامت المرأة
وأخرجت ولم يعرف أصحابه مرادها فأسألوه عن ذلك فقال لهم انهم اترى الدم نارة أحر مثل أحد جاني التفاحة
ونارة أصفر مثل الجانب الاخر أي ما يكون حيضا أو طهر افشقت التفاحة وأريتها باطنها وأردت بذلك أنها
لا تطهر حتى ترى البياض مثل باطنها فقامت * وقال أبو حنيفة دخلت البصرة فطنت أن لأسأل عن شيء الا
أجبت عنه فأسألوني عن أشياء لم يكن عندي فيها جواب فعملت على نفسي أن لا أفارق جادا فمضت عشرين سنة
قال وما صليت صلاة الا واستغفرت لحادمي والدي ولكل من قرأت عليه * وحدثنا صالح بن محمد عن يوسف بن
رزين عن أبي حنيفة رضى الله عنه قال رأيت في المنام كأنني بنشت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخرجت
عظاما فاحتضنتها قال فما التي هذه الرؤيا فدخلت الى ابن سيرين فقصتها عليه فقال ان صدقت رؤياك لتحيين
سنة محمد صلى الله عليه وسلم * وحدثنا يوسف بن الصباغ قال قال لي رجل رأيت كأن أباحنيفة نبش قبر النبي صلى
الله عليه وسلم فسألت عن ذلك ابن سيرين ولم أخبره من الرجل قال هذا رجل يحيي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
* وكان أبو حنيفة رضى الله عنه يقول ما جاءنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلناه على الرأس والعين وما جاءنا
عن أصحابه احترنا منه ولم نخرج عن قولهم وما جاءنا عن التابعين فهم رجال ونحن رجال وأما غير ذلك فلا نسمع
لقد أيد الله الانام بعلمه * وقدر حزب الجهل بالعلم معروف * وقدماء الألف ففرضوا بعلمه
وكم حاء في الكشف للضرملهوف * وكم من منامات رآها له الورى * وكم نفعتم من نهاه التصانيف
وكم من كرامات حكى التطرعهها * فلا الفضل بحجوب ولا الحق مصروف
فهذا هو النعمان حقاؤه * له عذب العرش في القدر تشریف

وأما نأذبه عند مجالسة العلماء فحدثنا أبو هاشم أيوب بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن رشيد صاحب عبد الرحمن بن
أبي القاسم عن يوسف بن عمرو عن عزالعزير الدراوردي قال رأيت أباحنيفة ومالك بن أنس في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد العشاء الاخرة وهما يتذاكران ويتدارسان حتى اذا وقفا أحدهما على القول الذي
قاله أمسك الاخر من غير تعنيف ولا تعبير ولا تحطئة حتى صليا الغداة في مجلسهما ذلك رضى الله عنهما * وأما
انصافه واعتراؤه فانه رضى الله عنه كان يقول قولنا هـ ذارأي وهو أحسن ما قدرنا عليه فن جاء حسن منه فهو

أولى بالصواب * وأما قيامه لله تعالى حق القيام فإنه كان إذا رأى منكراً ذهب ذلك الين فظاظة واحترت عيناه وانقلبنا في أم رأسه وانتفخت أوداجه ومارأى منكراً قط إلا أزاله ولقد خرج يوماً فرأى بعض الملاحى مع رجل فيها وشه فأوجعه الرجل ضرباً ولم يعرفه وهو مع ذلك يحصرص على كسر ذلك حتى كسره ورجع إلى بيته فكث شهرين منقطعاً في بيته من شدة الضرب * وقال الخطيب قبل لسفيان الثوري ما بعداً بأخيفة عن الغيبة ما سمعته يغتاب عدو له قط قال هو والله أعقل من أن يسلم على حسنة ما يذهب بها * وقال علي بن عاصم رحمه الله لو وزن عقل أبي حنيفة بعقل نصف أهل الأرض لرجحهم وأما تأدبه مع السلف فيروى أنه سئل رضى الله عنه عن دلقمة والاسود أيهما كان أفضل فقال والله ما بلغ قدرى أن أذكرهما إلا بالدعاء والاستغفار إجلالاً لهما ولا أفضل بينهما * وأما كرمه رضى الله عنه فقال قيس بن الربيع كان أبو حنيفة يجمع ما يكدسه من بضائعه فيشترى به الكسوة للمشايخ المحدثين وما يحتاجون إليه ويقول أجدوا الله تعالى فهو الذى أعطاكم فوالله ما أعطيتكم من ماله شيئاً وكان رضى الله عنه إذا جلس إليه الرجل يسأل عنه فإن كان به فاقة أعطاه فجلس إليه رجل عليه ثياب رثة فلما تفرق الناس عنه أمره بالعود حتى خلا به فقال أرفع هذا المصلى وخذ من تحتك ألف درهم أصلح بها حالك فقال الرجل أنا موسر وأنا فى نعمة فقال له أما بلعل الحديث أن الله تعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده فينبغي لك أن تغير حالك حتى لا يعتمد بك صديقك

لأبي حنيفة في العلوم منار * ملئت بها الآفاق والاقطار * شيخ البرية في العلوم ومن له تروى المناقب عنه والانباء * متعبد لله طول حياته * وعليه منه سكنة ووقار قد كان يحى ليله منه بعدا * وله بكل وظيفة أذكرك * وعطاؤه قد كان سخافى الورى * وله بذلك على الأنام نثار *

وكان رضى الله عنه لا يكلمه أحد في حاجة الا قضاه * وأما ورعه فمدخله الشبه عن حفص بن عبد الرحمن وكان شريكاً في حنيفة أن أباحنيفة كان يتجر عليه ويبحث اليه بمتاع ويقول له في ثوب كذا عيب فبين اذا بعته فباع حفص المتاع ولم يبين ونسى فلما علم أبو حنيفة تصدق بثمان الثياب كلها * ومن ورعه رضى الله عنه أن شاة سرق في عهده فلم يأكل لحم شاة مدة تعيش الشاة فيها * وروى أن الخليفة بعث إلى أبي حنيفة واسبأبى ذنب بمال فقال ابن أبي ذنب انى لأرضى له بهذا المال فكيف أرضاه لنفسى وقال أبو حنيفة لو ضربت على أن أمس منه درهما ما مسسته * وروى أن الخليفة دعاه فقال يا أباحنيفة كم يحل للرجل الحر من النساء الحرار فقال أربع فقال الخليفة اسمعى يا حرة فقال أبو حنيفة على البديهة يا أمير المؤمنين لا يحل لك الا واحدة فغضب الخليفة وقال الا سن قلت أربع فقال يا أمير المؤمنين قال الله تبارك وتعالى فانكحوها ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم ألا تعدلوا فواحدة فلما سمعتك تقول اسمعى يا حرة عرفت انك لا تعدل لهذا قلت لا يحل لك الا واحدة فلما خرج أبو حنيفة بعثت زوجة الخليفة إليه ألف دينار وأنفذت تشكره وتثنى عليه فلم يقبلها أبو حنيفة وردتها وقال للرسول قل لها أنا ما تكلمت لأجلك وما تكلمت إلا لأجل الله فأجرى على الله * وكان رضى الله عنه كثيراً الخوف والصدقة * قال الخطيب كان أبو حنيفة إذا أنفق على عياله نفقة تصدق بمثلها وإذا اكتسب ثوباً جديداً كسى بقدر ثمنه العلماء وكان إذا وضع بين يديه الطعام ترك منه على الخبز بقدر ما يأكل ثم يطعمه لانسان فقيراً ولم يبق في بيته يحتاج إليه * وكان يؤثر رضاربه على كل شيء ولو أخذته السيوف في الله لا حتمل * وكان دائماً يبتذل بهذين البيتين

عطاء ذى العرش خير من عطاءكم * وفضله واسع يرجى وينتظر

تكدرون العطا منكم بمتكم * والله يعطى فلامن ولا كدر

وقال محمد بن الحسين اللبى قدمت الكوفة فسألت عن أعبداً هلها فدفع إلى أبي حنيفة ثم قدمتها وأنا شيخ فسألت عن أفضه أهدلها فدفع إلى أبي حنيفة وقال مسعر بن كدام وكان مشتهراً بالزهد والاجتهاد أتيت أبا

جميع الانبياء ومن استحل الخمر فإنه يرى معنى وأنا يرى منه وان الله سبحانه وتعالى أقسم بعزته وجلاله أن من شرب الخمر في الدنيا عطشه يوم القيامة عطشاً شديداً ويحرق فؤاده ويخرج منه لسانه على صدره ومن تركه لأجل سقيته يوم القيامة من نخر الجنة يوم القدس تحت عرشه * وروى عنه صلى الله عليه وسلم أن العبد اذا شرب شرية من الخمر اسود قلبه واذا شرب ثمانية تبرأ منه ملك الموت واذا شرب ثلاثة تبرأ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا شرب أربعة تبرأ منه الخليفة واذا شرب خمسة تبرأ منه جبريل عليه السلام واذا شرب سادسة تبرأ منه اسرافيل عليه السلام واذا شرب سابعة تبرأ منه ميكائيل عليه السلام واذا شرب ثمانية تبرأ منه شرب ثمانية تبرأ منه السموات واذا شرب تسعة

حنيفة في مجلسه فرأيت يصلي الغداة ثم يجلس للناس للعلم الى أن يصلي الظهر ثم يجلس الى العصر فاذا صلى العصر جلس الى المغرب فاذا صلى المغرب جلس الى أن يصلي العشاء الاخرة فقلت في نفسي هذا الرجل في هذا الشغل متى يتفرغ للعبادة لاتعاهدني الليلة قال فتعاهدني فلما هدا الناس خرج الى المسجد فانتصب للصلاة الى أن طلع الفجر ودخل منزله ولبس ثيابه وخرج الى المسجد ففعل كفعله اليوم الاول فلما جاء الليل تعاهدني ففعل كفعله الليلة الماضية قال فقلت لالزمه الى ان أموت أو يموت قال ابن أبي معاذ فبلغني أن مسعرا مات في مسجد أبي حنيفة في سجوده * وعن محمد بن الحسن قال حدثني القاسم بن معن أن أبا حنيفة رضى الله عنه قرأ هذه الآية بل الساعذة موعدهم والساعة أدهى وأمر فلم يزل يردد ما ويكرر يتضرع الى أن طلع الفجر * وقال حفص بن عبد الرحمن كان أبو حنيفة يحكي الليل براءة القرآن في ركعة ثلاثين سنة * وقال أسد بن عمرو صلى أبو حنيفة رضى الله عنه الفجر بوضوء الغشاء أربعين سنة * وكان يسمع بكاءه بالليل حتى يرحم جيرانه وقيل انه ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه ستة آلاف مرة وقال ابن أبي زائدة صليت مع أبي حنيفة العشاء الاخرة وخرج الناس وأنا في المسجد أريد أن أسأله عن مسئلة وهو لا يعلم أني في المسجد فقرأت حتى بلغ الى قوله تعالى ووقنا عذاب السموم فلم يزل يردد ما حتى طلع الفجر * ويروى أنه من شدة خوفه سمع قارئاً يقرأ ليلة في المسجد اذا زلزلت الارض زلزالها فلم يزل قابضاً على لحية الى الفجر وهو يقول تجزى بمن قال ذرة فرجة الله عليه ورضوانه ان ترد في أبي حنيفة وصفا * فالرواة الثقة عنه تشير * كان شمسا يضيء بالعلم حقا وهو في الناس بالعلوم الامير * كان شيخ الاسلام قدوة خلق الله حقا لما اقتضاه القدير لم يزل وجهه جيلابيا * خاشعا لا يشوبه تكدير * معرضا عن حطام دنياه لئلا يلهي كل عقل بحبها ما سـور * قد تساوى لديه تنزيه نفس * عن حطام قليلها والكثير وأما وفاته فحدثنا أحمد بن كامل وعبد الباقي بن قانع قالوا توفي أبو حنيفة رضى الله عنه ببغداد في رجب أو شعبان سنة خمس مائة وثمانين سنة قبل انه سقى السم فمات رحمه الله وصلى عليه قاضي القضاة الحسن بن عماره في جمع عظيم وأما رويته بعد الموت فحدثنا جعفر بن الحسن قال رأيت أبا حنيفة في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال شغلني * وعن علي بن الحسن قال حدثنا علي بن مسلمة قال سمعت عبد المجيد بن عبد الرحمن الجاني يقول رأيت في المنام كأن نجما سقط من السماء فقبيل أبو حنيفة ثم سقط نجم آخر فقبيل سفيان فمات أبو حنيفة قبل مسعر ثم مسعر قبل سفيان * وحدثنا خلف بن سالم قال حدثنا صدقة وكان صدقة بحباب الدعوة انه لما دفن أبو حنيفة رحمه الله عليه في مقابر الخيزران سمعت صوتا ثلاث ليال يقول ذهب الغنم فلا فقه لكم * فاتقوا الله وكونوا خلعاً مات نعمان بن هذال الذي * بعدي يحيي ليله ان سجعاً وقال بعضهم في وفاته

الاسكم لنعمان علوم سوابق * ويعزى له فضل وتنحى حقائق * وزهد ولطف زانه وتفرد معارف شاعت في العلا وطرائق * فله يوم حان فيه حمامه * فكادت له تهوى الجبال الشواهد وخص به كل الانام فذا نج * كتيب وذبالك وآخر شاهق * ويعالو وذار نعشه وسكينة وكل فؤاد قد غسدا وهو خافق * وقاموا صغفوا للصلاة كأنهم * سطور وهاتيك البقاع مهارق تحفهم فيها الملائك خشعا * ومن حوله حور حسان عواتق * وقد حسد المسك التراب لطيبه بغيره فالطيب من ذلك عابق * وفتحت الجنات يوم قدومه * يقبله رضوانه ويعانق وكم من منامات رأها أولو النهى * له فهى بالاسناد عنه توافق * وكم من علوم واجتهاد بفقهه يصون جواهرها حفظ منه صادق * وكم حل اشكالا وكم من أدلة * تشدلى مغناه فيها الايات وحديث عن خير الورى عند قبره * أحاديث صدق وهو بالنقل واثق * وأحيا بعلم الفقه سنة أمجد

تبرأت منه سكان السموات
واذا شرب عاشره غلقت دونه
أبواب الجنان واذا شرب
حادية عشرة فتحت له أبواب
النيران واذا شرب ثمانية
عشرة تبرأت منه جملة العرش
واذا شرب ثلاثة عشرة تبرأت منه
الكبرى واذا شرب رابعة
عشرة تبرأت منه العرش واذا
شرب خامسة عشرة تبرأت منه
الجبار جل وعلا ومن تبرأ
منه الانبياء والملائكة أجمعون
وتبرأت منه رب العالمين فقد
هلك في جهنم مع المذنبين وان
الله سبحانه وتعالى يسقيه في
جهنم قد حار من نار تسقط
عيناه ويتهرى لجهنم من وهج
ذلك القدح فاذا شرب يقطع
امعاءه ويخرجها من دبره ويل
لشارب الخمر مما يلقي من
عذاب الله سبحانه وتعالى
وعن أسماء بنت زينب قالت
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من وقع الخمر
في بطنه لم يقبل الله سبحانه

نبي له قلب المتسيم شائق * نبي الهدى جالى الصداق مع العدا * مزيل الردى يوما تحق الحقائق
شفيع الورى خير الانام محمد * ومن فضله فى الخلق والذ كرسابق * آحن اليه كل وقت وأنشئ
وقد عوقبتى من لغاه العوائق * لئن أوصلتني أرض نجد مطيتي * وزرت حياه الربح والدمع دافق
كلت عيوني من تراب ضريحه * ومن لى به كلال عيني يوافق * عليه صلاة الله ثم سلامه
* مدى الدهر والازمان ما ذر شارق *

(المجلس الثالث والثلاثون فى ذكر كرامات الاولياء رضى الله عنهم أجمعين) *

الحمد لله الذى ظهر بالبرهان وتجلي وتصرف فى الاكوان فعزل وولى ووفق من شاء من عباده فجاهد فى الله
حق جهاده وماولى أقامه فى الليل لخدمته فجاهد فى طاعته وتلذذ بخدمته والسعيد من بات بمشاهدة
مولاه يتلى وسقاه من شراب قرب به بكؤس حبه فنادى بلسان ذوقه وقلبه على جرات شوقه يتلى
هذه الكاسات فى الاسحار تجلى * ماترى الساقى علينا قد تجلى * زالت الوحشة بالانس وقد
قبل يامن يطلب الوصل على * دولة المحر تولت وانقضت * والذى قد كان معز ولا تولى
أبها الاحباب هذا وقتكم * ان عزتم فابذلوا الارواح بذلا * خلوة الليل خلت من عاذل
والذى تمواه لا يسمع عذلا * واحد منفرد فى ذاته * عنه آيات صفات الحسن تتلى
فسبحان من نظر بحسن اصطعانه الى أوليائه ومنجهم من عطائه نعموا فضلا أعطاهم ومناهم واختبرهم
وابسلاهم فشكروا على ما أعطى وصبروا على ما أبلى سبقت لهم العناية بالسعادة فى سابق الارادة
فكانوا من الذين أحسنوا الحسنى وزيادة اذ صبرهم لها أهلا خص منهم معروفا بالمعروف فخرق فى محبته
الصفوف وجال فى مجال الختوف وما زاغ عن محبته ولاولى وفقه لمحبه ومنحه من طيب حضرته قربا ووصلا
وسقاه بكاس الوصال حين رقاها الى رتبة الاتصال ففاز بقربه وتغلى

مذ شهدت الحبيب جهرات تجلى * همت شوقا ونلت قربا ووصلا

فلهذا عرفت فيسجها را * بشهود الهوى وكسى تغلى

وجاد بالمزيد على أجي يزيد فلرم التجريد وشطع على كل مرید بالمورد الاحلى ونادى بلسان حاله
مترجعا عن وجدته وبلباله متعجبا باحواله مدلا

ويح من لم يكن لوصلك أهلا * ذاك عن قصده تباعد جهلا

لو بذوق الغرام فى الحب أضحى * مستهما بناره يتغلى

وشعشع شمس العناية للشبلى فبات لانوار الهداية يستجلى ولا سرار المحبة يستملى اذ شرب بين الناس
بالكاس الاملى وخاطبه فى خلوة أنسه وقال له بنفسه مرحبا واهلا وسهلا

كأس شوقى من دن ذوقى على * وعروس الرضا لعيني تجلى

لو زانى وقد برانى نحول * هو عندى أهنى لقلبي وأحلى

وتفضل على الفضيل فشمى فى خدمته الذيل وسار فى نيل التحقيق بهد قطع الطريق مستقلا وأصلح بالمصالحة
أسرار قلبه وناداه وقد جمع له بقره شملا

قد عفونا عما مضى منك فضلا * منذ رأيناك للتواصل أهلا

ثم قلنا لما أتيت منيبا * مرحبا مرحبا وأهلا وسهلا

وأدار صرف المزاج على العلاج فسكرو هاج وخرج عن المنهاج وبات بنار شوقه يتغلى ونادى بلسان
وجدته وقد خرج عن حده لما رأى ساقى شهوده فى وجوده قد تجلى

ساقى الراح لا تزد فى مهلا * ماترى القوم من شرابك قتلى * يا حبيب القلوب أنت لقلبي

وتعالى منه حسنة فان مكث
أربعين يوما ولم يتب ومات قبل
الاربعين مات كافرا وان
تاب تاب الله عليه وان عاد كان
حقا على الله ان يسقيه طينة
النبال قالوا يا رسول الله وما
طينة النبال قال صديق أهل
النار والدم والقيح وقال ابن
مسعود رضى الله عنه اذا
مات شارب الخمر فادفنيه
ثم انبشوا قبره فان لم تجدوا
وجهه مصر فاعن القبلة
فاقتلوه فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اذا شرب
الخمر أربع مرات سخطه الله
سبحانه وتعالى وكتب اسمه
فى سجين ولا يقبل الله منه
صومه ولا صلاته ولا صدقته
الا أن يتوب فان تاب والا
فأواه النار وبئس المصير
(وعنه) صلى الله عليه وسلم
انه قال يساق أهل الزنا
وشارب الخمر الى النار يوم
القيامة فاذا دنوا منها فتحت
لهم أبوابها واستقبلتهم

كعباً لحسن الخلائق تجلي * جئت أسعى على جفوني إليها * قبل لي لن تنال بالسعي وصلا
قلت ان جئت زائراً تقبلوني * قبل ان كنت للتواصل أهلاً * قلت قدمت في هواكم غراماً
قبل لي هكذا يكون والا * ايها الخاطب الذي جاء يعني * من جانا قرباوي طلب وصلاً
غض عن غير حسننا كل طرف * ونهني بحسننا وتعلني * واذا جئت فامدد الكف فقرا
في الديار وعضر الخدلا * واعترف بالذنوب وابل الخطايا * وزمانا مضى وعمراتي
ثم بالنبى خير البرايا * والذي في الاسرار نافستني * ثم صلى عليه في كل وقت
* فعليه رب الخلائق صلى *

عن سهل بن عبد الله رضي الله عنه قال مرض رجل من أولياء الله تعالى مرضاً شديداً فكان الناس اذا رأوه
قالوا به جنون فأكثر واعليه فلما عظم كلام الناس في أمره قالوا له نعالجك فقال لهم يا قوم اعلوا أنى طبيبا
اذا سألتهم انا واني لكنني لا أسأله أن يداويني فقبل له ولم ذلك وأنت محتاج الى الدواء فقال أخشى ان برئت من
هذه العلة طغيت فقبل له ان عندنا مجنوناً فاسأل طبيبك هذا أن يداويه قال نعم اتوني به فأتوه برجل في عنقه غل
عظيم ويده مشدودتان الى عنقه في قيد ثقيل قد استمكنت منه العلة فقال لهم خلوا بيني وبينه فنهض جهال
القوم الى يديه فخلوهما وادخلوه معه في البيت الذي كان فيه وأغلغوا عليهم الباب وهم يظنون أنه سيفضي اليه
بكرهه فلما كان بعد ساعة صاحوا به فأجابهم وخرج اليهم وسلم عليهم وكلهم بكلام عاقل وهو يبكي بكاء شديداً
فقالوا له أخبرنا بفتنتك وما كان منك ومنه فقال دخلت على هذا الرجل وأنا على ما قد علمت لا أعقل شيئاً كما
رأيتوني فقرئ مني منه وأدنا في جعل يده على صدرى والاخرى على رأسي فأحسست بالعافية وزال ما بي فقالوا
له ادخل معنا اليه لنسأله أن يدعو الله عز وجل لنا فدخل مع القوم اليه فلم يجدوه في البيت وستره الله عز وجل
عن أعينهم قال سهل وهذا رجل من بيت المقدس يقال له ادريس بن أبي خولة رضي الله عنه

أهل المحبة ما نالوا الذي وجدوا * حتى لرهم في الخلوة انغردوا * تراهم الدهر لا يمضون من بلد
الاوي يسكر عليهم ذلك البلد * لا يعطون على أهل ولا ولد * ولا ينامون ان كان الوري رقدوا
فألذ كرمهم والشكر مشربهم * والوجد مر كبهم من أجل ذاسعدوا

لا يبرحون على أبواب سيدهم * ولا يريدون الامن له عبيدوا * فالشوق يضرم ناراً في قلوبهم
ونارهم في دجى الظلماء تنقد * مساجد الله مأواهم ومسكنهم * وعيشهم طيب في قربه رغد
قال الجنيد درجة الله عليه سحبت سنة من السنين وجاورت بمكة شرفها الله تعالى فجت يوماً الى بئر زمزم
لأرتوي منها فلم أجدها حبل ولا ركوة ولا سقاء فبينما أنا كذلك اذ دخل عبد أسود ومعه ركوة وحبل فدلها
في البئر فلم يصلأ فرفعهما وقال وعزلت لن لم تسقني لا غضب فاذا بالماء قد طمخ على جانب البئر فتوضأ وشرب وملاً
ركوته ثم عاد الماء الى قعر البئر قال الجنيد فلما خرج تبعته وقلت حبيبي على من كنت تعضب فقال يا جنيد ما هو
كما خطر لك كنت أغضب على نفسي لا أسفها الماء الى يوم القيامة فلما علم سيدي صدق الدعوى أسبغ على الماء
ثم غاب عني فلم أره

قوم أقاموا وداموا على العزود وراقبوا * حبيبهم واستقاموا في السرو والاجهار
طوبى لهم اذا فوا اليه من دون الوري * وبادروا بالطاعة في خدمة الجبار
لبوه لما دعاهم وقدموا أرواحهم * وأقبلوا لجاء من سائر الاقطار
لهم حقائق دقات على الخلائق تنجم * محلها من بوارق خوارق الافكار
هبت عليهم نسيمه فاستشفوا من نشرها * شذا الحبيب ومنها تسموا الاخبار
وحين وافت وطافت تغردوا وتجردوا * عن الجود ولوا عن سائر الاغيار

الزبانية بمشامع من حديد
ويضربونهم في باب النار
بعدد أيام الدنيا ثم يدفعونهم
الى منازلهم في النار فلا يبقى
عضو حتى تلدغه عقرب
وتنشه حية على رأسه
أربعين سنة لا يبلغ الدرجة
ثم يرفعها الاله الى رأس
الطبعة فتضربه الزبانية
فيهوى الى قعر النار كلما
نحت جلودهم بدلناهم
جلوداً غير هالذوقوا العذاب
ثم يعطشون عطشاً شديداً
فينادون واعطشاه اسقونا
شربة من الماء فتقدم لهم
الملائكة الموكلون بعذابهم
أقداح من جهنم تغلي وتغور
فاذا تناول شارب الخمر القدح
سقط لحم وجهه فاذا وصل
الحبيم في بطنه قطع أمعاءه
وخرجت من دبره ثم تعود
لما كانت ثم يضرب فهذه
عقوبة شارب الخمر (وقال)
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأتى شارب الخمر يوم القيامة

قلوبهم معمورة بحب مولا هم قسلا * يضرهم في الظاهر ملابس الانكار
باعوا النعيم القاني وحققوا واستيقنوا * بأن هذى الدنيا ليست بدار قرار
أباحهم مولا هم يوم القيامه والجزا * جنات عدن تجري من تحتها الانهار
فعند ما يدخلوها تقبل تنادى الملائكة * بشرا كواذ صبرتم فتم عقي الدار

(قيل) المعروف الكرخي رحمة الله عليه يا معروف بماذا أنت معروف وبأى وصف في المحبة موصوف فقال
يا قوم ويحكم هل يحكم المعروف او ينكر المألوف وهل يخفى القمر الاعلى البصر المكفوف أما تنظرون
الى قاي المشغوف ولي الملهوف وعقلى المخطوف فكيف خرفت في المحبة من صفوف وكيف جرت من كؤوس
صروفها من حتوف وكيف قرأت في رموز مشكها من حروف حتى صرت بين أهمل المحبة معروف ولولا أن
يكون معروف معروف لكان عن طريق السعادة مصروف فان المستور بأثواب غروره مكشوف
والمتبرج بدعواه ترد عليه الزوف

جسدى على حكم الضنى موقوف * أبدا وطرفى بالبكاء مطروف * والقلب حول حاكم اورضا كمو
يسعى على قدم الصفا ويطوف * فحسبكم قلى بهم صباية * وبحبكم أبدا أنا موصوف
وبوصلكم قد عدت من هجرانكم * فانا الحزين وقلبي الملهوف * وبكم عرفت فكيف تنكر حالى
والفضل أن لا ينكر المعروف * مالى سوى أبوا بكم ياسادى * والقلب من هجرانكم مرجوف
حاشا كمو أن تطردوا عبدا لكم * عن بابكم قد جاء وهو مخوف * يبنى الانام ومنكم موير جو الرضا
* والستر فهو وليكمو مكشوف *

(قيل) للفضيل بن عياض رحمة الله عليه يا فضيل أخبرنا كيف جذبتك بد التوفيق من قطع الطريق وكيف
نقلت من فريق الشقاوة الى أسعد فريق فقال يا قوم كنت ضالا عن الطريق بعيدا عن التوفيق فأقذفني
مولاي من بحر الآثام وغمرني بالاحسان والانعام فقالوا كيف كان ذلك وكيف قربت عليك المسالك فقال
بينما أنا وما قد خرجت لا قطع الطريق على المارة وتقودني الى الشر نفسى الامارة غمرني الزمان واستحوذ على
الشیطان فذهبت لاستلب الرقاب وانتهب الركاب وأنا فى ظلمة الحجاب أتبه ولا أعرف لطريق الصواب باب
اذ طلع على من مكان التوفيق تخين ألم يأن للذين آمنوا أن تحشع قلوبهم لذكر الله فألقت له سمي وأجريت
بالبكاء دمي وطار قلبي وأثر ذلك في رجوعي الى ربى فقلت بلى والله قد آن وحان رجوعي الى الرحمن وخوفي
من العصيان ولكن لا بد للحنائف من أمان فجاءت بشائر القرآن بترجمان ولم يخاف مقام ربه جنتان
فرجعت من قطع الطريق الجادة الى قطع السجادة وخرجت عن طريق الوسادة ودخلت في طريق أهمل
السعادة فسرت تحت قهر قدرته أسيرا ووقفت على باب رحته فقيرا ونكست رأس ذلى على باب عزته
كسيرا وقات سيدى رجعت اليك رجوع العبد الا ببق مستشفعا بفضلك السابق فغدوت صائدا ورجعت
مصادا وذهبت فائدا ورجعت الى بابك مقادائم أشديقول

عبيدك في معاصيه تمادى * وبارز اذ طغى وبغى عنادا * وها أنا واقف بالباب فردا
كما تأتى العبيد غدا فرادى * فكيف سودت من صحف ولكن * ستور الحلم غطين السواد
فواخجلنى ومالى ثم وجه * أواجههم ولا أعددت زادا * ولا مال يقربنى اليهم
ولا جاه يبلغنى المرادا * ترالى معذبى يا نور عيني * وقلبي فيك قد أضنى الودادا
فان برضيك ابعادى وطردى * على رأسى ولو أضنى القوادا * فيا الله ما أهنى محبا
الى أحبابه ألقى القيادا * وما أشقى معنى قد تعنى * وسد الباب فاققلب ارتدادا

والكوز معلق في عنقه
والطنبور في كفه حتى
يملب على خشبة من نار
فينادى مناد هذا فلان بن
فلان فتخرج من فيه ننة
ويلعنونه ثم تلقيه الزبانية
من الصلب ويطرحونه في
النار فيبقى فيها ألف سنة
فينادى واعطشاه ثم يرسل
الله تعالى عليه عرقا منتنا
فينادى رب ارفع عني هذا
العرق فلا يرفع عنه حتى
تجى النار تحرقه فيصير رمادا
ثم يعيده الله سبحانه وتعالى
فيخلق خلقا جديدا من نار
فيقوم مغולה يدها مقيدة
رجلاه يسحب فيها بالسلاسل
على وجهه يستغيث من
العطش فيسقى من الجيم
ويستغيث من الجوع
فيطعم من الزقوم فيغلى في
بطنه وعند مالك نعال من نار
فيلبسه منها نعاين يغلى منها
دماغه حتى يخرج المنع من
أرنبته وأضراسه من جمر

فيا مولاي جدد العفو وارحم * كئيبا قد أساجهرا ونادى * أقلنى عثرتي يا رب واغفر
* لعبدي المعاصي قد تداوى *

(كان) في بني اسرائيل رجل عابد في كهف جبل لا يراه الناس ولا يراهم وعنده عين ماء يتوضأ منها ويشرب
ويقتات من نبات الارض وهو صائم النهار قائم الليل لا يفتقر عن العبادة وعليه آثار السعادة فسمع به موسى
فقصده في النهار فوجده مشغولا بالصلاة والاذكار وقصده في الليل فوجده مستغرقا في مناجاة العزيز الغفار
فسلم عليه موسى عليه السلام وقال له يا هذا ارفق بنفسك فقال يا بني الله أخاف أن أؤخذ على غفلة فأقضي
نحبي وأكون مقصرا في خدمة قربي فقال له موسى عليه السلام هل لك من حاجة قال سل مولاي أن يعطيني
رضاه ولا يشغلني بسواه حتى ألقاه فضعده موسى عليه السلام الى المناجاة واستغرق في لذة كلام مولاه ففسى
قول العابد فقال له الحق سبحانه وتعالى ماذا قال لك عبدي العابد فقال الهى أنت أعلم سألني أن تعطيه رضاك
ولا تشغله بسؤالك حتى يلقاك فقال يا موسى اذهب اليه وقل له يتعب ما شاء في الليل والنهار فهو من أهل النار
لما سبق له عندى من الذنوب والاوزار واعلم منه ما لا يعلم غيرى من الفضيلة والعار فأناؤه موسى عليه السلام
فأنخبره بقول ربه وما سبق من عظيم ذنبه فقال مرحبا بفضاع ربي وحكمه وكل شئ بعينه وعلمه لا مرد لأمره
ولا معقب لحكمه ثم بكى بكاء شديدا وقال يا موسى وعزته وجلاله ما برحت عن بابه ولو طردني ولا حلت عن
جنبه ولو أحرقتني ومزقتني ثم أنشد

لو قطعنى الغرام اربا ربا * ما زددت على الغرام الاحبا
لازلت به أسير وخدمى * حتى أقضى على هواه ونجبا

فلما صعد موسى عليه السلام الى المناجاة وقال الهى أنت أعلم بما قال عبدك العابد قال يا موسى بشره بأنه من
أهل الجنة فقد أدركته الرحمة والمنة وقل له تلقيت قضائى بالصبر والرضا ورضيت منى بأصعب حكم وقضا
فلو ملأت ذنوبك السموات والارض والفضا وجميع الاقطار لعفرتك الله وأنا الكريم الغفار فلما بلغه موسى
ذلك خرسا جذا وحدر به وما زال في سجوده حتى قضى بحبه

نوح الحمام على الغصون نجاني * ورأى العذول صبا بنى فبكى * انا الحمام ينوح من خوف النوى
وأنا أنوح مخافة الرحمن * فلئن بكيت فلا ألام على البكا * ولطالما استغرقت في العصيان

يا رب عبدك من عذابك مشفق * بل مستجير من لظى النيران
فارحم تضرعه اليك وخزنه * وامن عاى اليوم بالغفران

فيا أيها العبد المريب الى متى يدعوك مولاي وأنت معرض لا تجيب وكفى يتقرب اليك باحسانه وأنت تبارزه
بعصيانه وعليك منه رقيب بادربالتوبة الى بابه ولذبحجابه فهو منك قريب واسأله الهداية والتوفيق
واقصده في افراج الهم والضيق فقاصده لا يخيب وعامله بما يرضيه واحذر من معاصيه فانه حاضر لا يغيب
وادعه حين تناجيه فانه لداعية مجيب وتب في هذه الساعة اليه وتضرع بين يديه بالبكاء والتجيب فعسى
يجتنب بعنايته ويهديا بهديته فان الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من يشاء

(كان وكان)

تعصى الاله وتغلق بابك لكى لا تنفتح * فكل ما قد علمته عليك فيه رقيب
ترعص بابل عاقل وأنت من أهل الوفا * وتنبع شهواتك ما ذاك فعل لبيب
انهمض وداوى سقامك فذا أو ان طبه * قبل أن تجيل المنية ما ينفع التطبيب
وقم وهبي زادك فقد دنا وقت السفر * وراع غصن شبابل مادام غصن رطيب

فيا نحي الى متى تضيع عرك ومانات منه نصيب الى كم يستحضرك الى حضرة جنبه وأنت في المعيب الى متى

يخرج منه لهيب النار من فيه
وتساقط أحشاؤه من
قدمه ثم يجعل في تابوت من
جبر ألف سنة طويل عذابه
ضيق مدخله سائل صديده
متغير لونه يقول يا رباه قد
أكلت النار لحى فويل
له اذ نسكى لا يرحم واذا
نادى لا يجاب ثم يستغيث
من العطش فيسقيه مياك
شربة الحميم فيناولها
فتساقط أصابعه فاذا نظرها
وقعت عيناها وخدوده ثم
يخرج من التابوت بعد ألف
عام فيجعل في سجن حيات
وعقارب أمثل من البخت
يأخذون بقدميه ثم يوضع
على رأسه خروزة من نار
ويجعل في مفاصله الحديد
وفي يده الاغلال وفي عنقه
السلاسل ثم يخرج من
السجن بعد ألف سنة فتأخذه
الزبانة الى وادى الويل
والويل وادمن أوديتهم
أشدها حرا وأبعدا قعرا

أنت سقيم بعلة ذلك ولا تبدى شرح قضيتك الى الطبيب (كان وكان)

ارفع الى محبوبك قصة ذنوبك في الدجا * فهو الطبيب المداوى ومن دعاء يجيب
حيث انتهجت رأيته حاضر منك في خدائك * وحيث كنت وجدته معك فليس يغيب
فقم وداوى سقامك واهجر منامك والكرى * واخلص قيامك عسى ان تنال منه نصيب

فيا أيها الغريق في بحار الخطايا والذنوب المشتهر بالقبائح والعيوب المعرض عن خدمة علام الغيوب
ان كنت مستوحشا بالذنوب فباب الكريم مفتوح لمن يتوب (كان وكان)

فانمض وبادر بتوبه ثم اعتذر عما مضى * الى منى أنت معرض عن الرضا محبوب
وقم وقول ارحموني وسامحوني سادتي * فكم علت قبائحكم ركبت ذنوب
وها أنا جئت تائب من زلتى ياسيدي * فارحم خضوعي وذلي ودمعي المسكوب

فيا أيها المريد المنقطع عن جبل حبه المديد لا تستصعب الطريق ولا تسبغ التوفيق فكم من ضعيف محمول
وكم من منقطع موصول اركب جواده همتك وضع قدم أقدامك في ركاب حزيمتك فان لم تملك زاداً من التقوى
فاحمل لك زاداً من الشكوى واقدر حبه في حواف قلبك المحترق وأرسل عليه سحاب دمعك المندفق فاذا صعد
دخان زفرائك وعلت أنفاس حشراتك فقل على الباب منتظراً ما إذا يكون من الجواب فان سمعت في العتاب
من ذا الغريب الواقف بالباب وقوف المريب فقل

العبد واقف بالباب وقوف سائل مقتدر * منكسر الرأس يبكي بدمعه المسكوب
قلب الفقير رأس ماله ورأس مالي قد خرب * واحسرتي واعنائى بقلبي المسلوب
فان قبل لك في الذي أبطأ بك عن مطلوبك وما الذي قطعك عن محبوبك فقل

ما كنت أعرف بجهلي مقدار وصل أحبتي * حتى شجرت فقلبي عن وصلهم محبوب
حتى متى بالقطيعه والصدع يرى ينقضى * عودوا الى الوصل عودوا وحياتكم وأثوب
فان قبل لك فكم تتوب وتنفق وتعرض لك وأنت - نام معرض فقل

من السعة ان سعتهم بالصلح قلبي ينصلح * وينصلح كل حال من كل المعيوب
تري تزول الوحشه ونصلح بعد الغضب * ونجتهد بعد فرقه ونباغ المطلب
وافرحني يوم أنظر جمال وجه أحبتي * ويستقي بالتلاقي فؤادي المكروب
وارزق قبر الهادي خير الانام المصطفى * الهاشمي التهامي المجتبي المحبوب
صلى عليه وسلم رب السموات العلا * مادام قاي اليه على الدوام طروب

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الجلس الرابع والثلاثون في مناقب معروف الكر نخرجة الله عليه)

الحمد لله الرحيم الرؤف الكريم العطوف المعروف بالمعروف الواحد الاحد الذي لا يتأثر بالوحدة
ولا يتكثر بالآلوف الغني في ملكوته عن الوزير المشير والاليف والمألوف العالم بما فوق النجوم وما تحت
التخوم فستر الغيب عنده مكشوف استوى على العرش استواء عزها عن الحركة والجلوس والوقوف
أجد الله سبحانه وتعالى لما دفع من الخوف وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من لسانه بالصدق
محفوظ وكفه عن الامتداد الى غير الحق مكفوف وأشهد أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله
أرسله الى الشريف والمشروف وبشر بالجنة الدانية القاطون وحذر من النار الخامية العسوف ولبس
الصوف واتعل الخصوف وكان من الله بكان مكين ومقام موصوف اللهم صل على هذا النبي الكريم

وأكثرها حيات وعقارب
ويبقى في وادي الويل ألف
سنة ثم ينادي يا محمد يا محمد
فيسمع النبي صلى الله عليه
وسلم نداه فيقول يا رب صوف
رجل من أمتي في جهنم
فيقول الله سبحانه وتعالى
هذا رجل من أمتك شرب
الخمر في الدنيا ومات غير تائب
فيقول النبي صلى الله عليه
وسلم يا رب قد خرج من
شفاعتي الا ان تغفر عنه فتب
أيها العبد من الذنوب اليه
واعتذر من الخطايا اليه
(وقال) عليه السلام يخرج
شارب الخمر من قبره متورمة
سيفاته ولسانه مدلع على
صدره وفي بطنه نارنا كل
أمعاءه فيصيح بصوت جهوري
تفزع منه الخلائق والعقارب
تلدغ بين جلده وجهه ويلبس
فعلين من نار يغلي منهما
دماغه ويكون في النار قريبا
من فرعون وهامان فمن
أطعم شارب الخمر لقمة

سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الشيم الانوف وسلم عليه وعليهم ما وصف في الصلوات من الجماعات صفوف
هذا الولي الذي بالخير موصوف * واسمه في الوري لاشك معروف * هو الولي الذي أعطى كرامته
حديث سنن له بالبر مألوف * له الكرامات عند الله قد جعت * وشوقه زائد والطرف مطروف
مانام عن خدمة لله ليلته * وقد غدا السر منه وهو مكشوف

سلط الله على جسده حية
وعثر باومن قضى له حاجة فقد
أعانه على هدم الاسلام ومن
أقرضه شيأ فقد أعانه على
قتل مسلم ومن جالس حشره
الله تعالى أعجى بلا حجة ومن
شرب الخمر فلا تزوجه وان
مرض فلا تعودوه فوالذي
بعثني بالحق ما شرب الخمر
أحد الا كان ملعونا في التوراة

هو معروف وهو والله بالخير موصوف وكنيته أبو محفوظ واسم أبيه فيروز وهو منسوب الى كرخ بغداد
وكان أبواه نصرانيين وكان معروف في صغره يصلي بالصبيان فكان يعرض الاسلام على أبيه فيخبران منه
فأسلماه يوما الى معلم دينهم ليعلمه فأجلسه قدامه وقال له يا بني أنت وأبولك وأملك كم أنتم في العدد فقال ثلاثة
فقال قل ثالث ثلاثة فصاحت به الغيرة يا لك أن تذكر غيره فتهمي في مهاوى الحيرة واحذر أن تتجاوز من الاحد
الى أحد فتضرب بسيطا بعدو الكمد قال معروف فطاب لي سماع هذا الخطاب ثم رفع لي الجباب وزال
الاحتجاب فرأيت كأنا من المحبة والانخلاص مكتوب عليه بقلم القبول والاختصاص على الجانب الواحد
والهكم اله واحد وعلى الجانب الثاني لاتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد وعلى الجانب الثالث لقد كفر
الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد وعلى الجانب الرابع اني أنا الله لا اله الا أنا فاعبدني فلما
شربت ذلك الكاس ذهب عني الباس وزال النغي والالتباس فغبت في سكرتي وطبت في حضرتي
وناديت بلسان فكري

والانجيل والزبور والفرقان
ومن شرب الخمر فقد كفر
بجميع ما أنزل الله سبحانه
على أنبيائه ولا يستحل الخمر
الا كافر وأتأمرى عنه وان
شارب الخمر يموت عطشان
في نادى واعطشاه ألف
سنة والذي بعثني بالحق نبيا
ان شارب الخمر يحيى يوم
القيامة فيقول الله سبحانه
وتعالى ملائكتي خذوه فيبرز
له سبعون ألف ملك يسحبونه
على وجهه وأز يدكم من كان
في قلبه مائة آية من كتاب
الله تعالى وصب عليها الخمر

جسدي على حكم الضي موقوف * أبدا وطرفي بالبكا مطروف * والقلب حول حاكم ورضا كمو
يسعى على قدم الصفا ويطوف * وبكم عرفت فكيف تنكر حالي * والفضل أن لا ينكر المعروف
ثم قال له المؤدب قل ثالث ثلاثة فقال بل واحد أحد فضر به ضر بامبراهيم أحضره وقال له قل ثالث ثلاثة فقال بل
واحد أحد فضر به أشد من الاول وأمر أبو به فبسا به في خزانة فكث في ثلاثة أيام كل يوم يرمون له رغيفا
وشربة ماء فبكت أمه وقالت لا يسه ان ولدك صغير واخاف أن يعثر به في هذه الخزانة تجنون فآخرجه منها ففتحا
عليه الباب فوجدوا الثلاثة أرغفة لم تكسر فراوداه على الخمر وج فأبى فقالا له ما زيد يجلسك في هذه الخزانة فقال
ان الحبيب الذي حبستما في من أحله وجدته عندي فاستنسى

واحد لاشئ يشبهه أبدا قلبي بوحده * لوراء الجاحدون له لرأوا لاشئ يشبهه
هو فرد والفؤاد له عن جميع الخلق أفرد * أنا معروف بالفتنه يا عدولي كيف أنكره
حيثما وجهت فهو معي * ذات قل لي كيف أجده

فلما ألحوا عليه في الخروج وساح على وجهه وبقى أياما لا يأكل طعاما ولا يذوق شرابا ولا يستظل بجدار
وجعل أبواه يبكيان ويقولان ليته يرجع اليه على أي دين شاء فنبتعه ونوافقه فلما كان بعد مدة طرق الباب
فقبل من قال معروف قال على أي دين أنت قال على دين الاسلام فخرج اليه أبواه واعتنقاه وأقبل عليه وأسلما
على يديه

تعالوا بنا نصلح فباب الرضا تدفج * وداوا والفؤاد الذي بسيف الجفا قد جرح
فيما مدني حبنا دع الروح ثم انطرح * ووجد جمال الحبيب وقل للعزول استرح

(وروي) معروف الكرخي باسناده عن أنس بن مالك وابن عمر رضي الله عنهم أن رجلا أتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال له يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة قال لا تغضب قال فان لم أطق ذلك يا رسول الله قال
فاستغفر الله عز وجل كل يوم بعد صلاة العصر سبعين مرة يغفر لك ذنوب سبعين عاما قال فان لم يأت على ذنوب
سبعين عاما قال يغفر لك ما أتى ولم يأت عليها ذنوب سبعين عاما قال يغفر لك ما أتى * وروي معروف
الكرخي أيضا رضي الله عنه باسناده عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من

قضى لآخيه المسلم حاجة كان له من الأجر كن سجواً وعمر * وروى معروف الكرخي رضي الله عنه بإسناده عن
 عمرو بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من قال عند منامه اللهم آمنا مكرتك ولا تنسنا ذكرك
 ولا تكشف عنا سترك ولا تجعلنا من الغافلين اللهم بعثنا في أحب الساعات إليك حتى نذكرك فقد كرنا ونسألك
 فتعطينا وندعوك فتستجيب لنا ونستغفر لك فتغفر لنا لا بعث الله تعالى اليه ملكاً في أحب الساعات إليه فيوقفه
 فان قام والاصعد الملك ويبعث اليه ملكاً آخر فان قام والاصعد ذلك الملك نقام مع صاحبه الا قول فان قام
 بعد ذلك ودعا استجيب له وان لم يتم كتب الله تعالى له ثواب أولئك المراكمة * ومن كراماته رضي الله عنه قال ابن
 مردويه كتاب السنين مع معروف الكرخي فلما كان ذات يوم رأيت وجهه مثلاً فقلت له يا أبا فوط بلغني أنك
 تمشي على الماء قال لي ما مشيت على الماء قط ولكن اذا هممت بالعبور يجمع لي طرفاه فأخطأها * وقال محمد
 ابن واسع رجة الله عليه كنت عند معروف أذان المغرب وبحثت اليه من الغد فاذا في وجهه أثر فقلت لشيخ الى
 جاني كان أنس به سله فقال له يا أبا فوط كما عندك أمس وما بوجهك هذا الا نروجهما اليوم وفي وجهك
 فما السبب في ذلك فقال معروف لا تسأل عما لا يعينك عافاك الله فقال له الرجل سألتك بالله أي شئ سببه فقال
 معروف ويحك ما جلت علي هذا قال ثم تعبر وجهه ثم قال صليت البارحة ههنا العتمة واشتيت أن اطوف بالبيت
 فضيت الى مكة شرفها الله تعالى فطقت ثم ملت الى زمزم لاشرب من ماء فافترأت صورة حسنة فدفقت اليها
 بالنظر فزلقت رجلي في الباب فأصاب وجهي مائري واذا أنا بقائل يقول يا هذا لوزدت زدنك * وقال
 حدثنا محمد بن مخلد قال قرأ على الحسن بن عبد الوهاب وأنا أسمع قال قالوا ان معروف الكرخي عشي على الماء
 ولو قيل لي انه عشي في الهواء لصدقت * وقال عبد الصمد بن حميد سمعت عبد الوهاب يقول ما رأيت أرحم من
 معروف * ومن كلامه رضي الله عنه قال ابراهيم البكا رجة الله عليه سمعت معروف الكرخي رجة الله عليه
 يقول اذا أراد الله بعبد خيراً ففتح له باب العمل وأغلق عليه باب الجدل واذا أراد الله بعبد شراً أغلق عليه باب العمل
 وفتح عليه باب الجدل * وجاء يحيى بن معير وأحمد بن حنبل رضي الله عنهما عند معروف فقال يحيى أريد
 أن أسأله عن سجدتي السهو فقال له احمد أسكت فلم يسكت فقال يا أبا فوط ما تقول في سجدتي السهو فقال له
 معروف عقوبة للقلب لما اشتغل وغفل عن الصلاة فقال أحمد بن حنبل رضي الله عنه هذا من كيسك * وقال
 أقام معروف الصلاة يوماً ثم قال لمحمد بن أبي توبة تقدم نصلي بنا وذلك ان معروف كان لا يؤمن انما يؤذن ويقيم
 ويقدم غيره فقال له محمد بن أبي توبة ان صليت بكم هذه الصلاة لم أصل بكم صلاة أخرى فقال له معروف وأنت
 تتحدث نفسك ان تصلي صلاة أخرى نعوذ بالله من طول الامل فانه يمنع خيرا العمل ومن كلامه أينما رضي الله
 عنه الدنيا أربعة أشياء المال والكلام والنام والطعام فالمال يطغى والكلام يلهمي والنام ينسى
 والطعام يقسى * وقال سري السقطي رحمه الله سمعت معروف الكرخي يقول من كبر الله صرعه ومن نازعه
 قعه ومن ماكره خدعه ومن توكل عليه نفعه ومن تواضع له رفعه

* تواضع لرب العرش علك ترفع * فاحاط عبد الله بهن يخضع * وداو بذكر الله قلبك انه

لا شفي دواء للقلوب وأنفع * ولا تغتر بالملك منك وبالنبي * فن خادع الله المعظم بخدع

(قيل) لمعرف رضي الله عنه بأي شئ يخرج حب الدنيا من القلب قال بصفاء الود وحسن المعاملة والفتيان
 علامات ثلاث وفاء بالاخلاف وعطاء بلا سؤال ومدح بالاجود وعلامات الاولياء ثلاث همهم الله وشغلهم
 فيه وفرارهم اليه * وجاء رجل الى معروف الكرخي رضي الله عنه فقال له يا سيدي عرفني كيف أصل
 الى الله تبارك وتعالى فاخذيده وأتى به الى دار أمير فوجد على الباب عبداً قائماً مكسوراً الرجل فقال لسائله
 كن مثل هذا تصل الى الله تعالى وأشار الشيخ يحيى كن عبداً مكسوراً واقفاً على الباب

العبد واقف على أبوابكم مكسور * واحسرتي ان أمت في حبكم ههيجور

يجي يوم القيامة كل حرف
 من القرآن يخاطبه بين يدي
 الله عز وجل ومن خاصه
 القرآن فقد هلك (وروى)
 عن عمر بن عبد العزيز انه
 قال كنت ذات ليلة ذاهباً الى
 المسجد واذا بنسوة يتباكون
 على الطريق فقلت لهن ما
 قصتن قلن مريض عندنا
 ندعوه ونكرر عليه الشهادة
 فلم يقبلها فتعال اكسب أجره
 ولقنه الشهادة فلقنته لاله
 الا الله محمد رسول الله فلم يقبلها
 ففكر رتها ليسه ففتح عينيه
 وقال كبرت بلاله الا الله
 وتبرأت من الاسلام وخرجت
 روحه فخرجت من عنده
 وأعلمت النساء بحالها ناديت
 يا قوم لا تصلوا عليه ولا تدفونه
 في مقابر المسلمين فانه مات كافراً
 فاسألوا أهله ما كان يفعل
 فقالوا ما نعلم له ذنباً غير أنه
 كان يشرب الخمر فالمرسل ب
 ايمانه عند الموت فقب أيها
 العبد الضعيف قبل مقاطعة
 الرب اللطيف فيا ويل من

يا ليت شعري تراكم تعتقوا المأسور * عسى اذا ما التقينا ينمحي المسطور
* (وأشدد آخر)

بالله عليكم دعوا ما بيننا مستور * واحبوا باخسانكم ما قد حوى الدستور
لا يسمعون العدا حين ينقري المسطور * ترجع فضيحة وقاي بنثني مكسور

ومما يدل على شدة خوفه رحمه الله قال أبو بكر بن أبي طالب دخلت مسجد معروف الكرخي وكان في منزله
فدخل الينا ونحن جماعة فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرددنا عليه السلام فقال حياكم الله بالسلام في
دار السلام ونعمنا واياكم في الدنيا بالاحسان وفي الآخرة بالغفران ثم أذن فلما أخذ في الأذان اضطرب وارتعد
حين قال أشهد أن لا إله الا الله وقام شعر حاجبيه وحيتته واضطرب حتى خفت أن لا يتم أذانه وانحنى حتى كاد
أن يسقط * وقال الثقي سمعت عبد الله بن محمد الوارق رحمه الله يقول ربما كأمع أبي محفوظ في المجلس وهو
قاعد يتفكر ثم يغزع ثم يقول واغوثاه * وقال القاسم البغدادى رحمه الله عليه كنت جارا معروفة الكرخي
فسمعت ليلة في المسجد نوح ويكرو يشدو ويقول

أى شئ تريد منى الذنوب شغفت بى فليس عني تغيب * ما يضر الذنوب لو أعتقتني رحمة لي فندعلني المشيب
* وقال يحيى بن الحسن رحمه الله سمعت معروفا الكرخي رحمه الله عليه يقول رأيت رجلا بالبادية شابا بحسن
الشباب وله ذؤابتان وعلى رأسه رداء قطان وعليه قيصر كحل وفي رجله طاق نعل قال معروف فتعجبت منه في مثل
ذلك المكان فسالت عليه فردد على السلام فقلت له من أين أنت قال من مدينة دمشق قلت له ومتى خرجت منها
قال ضحوة النهار فتعجبت منه وكان بينه وبين دمشق مسافة بعيدة فمر احل كثيرة قلت وأين تقصد قال مكة فقلت
أنه محمول بالعناية فودعته ومضى ولم أره حتى مضت ثلاث سنين فلما كان ذات يوم وأنا جالس في منزلي أتفكر واذا
بالباب بطرق فخرجت فاذا هو صاحبى فسالت عليه وقلت له أهلا ومرحبا وأدخلني منزله ففرأيت منقطعاً والها
حافيا حاسرا فقلت له ما الخبر فقال يا أستاذ لا طغنى حتى أدخلني الشبكة فرماني فمرة يلا طغنى ومرة يمددني ومرة
يجبني ومرة يكرمني فليته أوقفني على بعض أسرار أوليائه ثم ليفعل بي ما شاء قال معروف فابكاني كلامه فقلت
حدثني ببعض ما جرى عليك منذ فارقني فقال هيأت أن أبديه وهو يريد أن أخفيه ثم استفرغه البكاء فقلت
وما فعل بك فقال جوعني ثلاثين يوما ثم جئت الى قرية فيها مقنأة كم أعزجت الورق ففعلت آكل من الورق
فنظرني صاحب المقنأة فأقبل يضربني على ظهري وعلى بطني ويقول يا صبي ما أخرب مقنأتني غيرك وأنا منذ كم
أرصدك حتى وقعت عليك والله لا أعذبك أنواع العذاب فبينما هو يضربني اذا قبل فارس نحوه مسرعا وقلب
السوط على رأسه وقال له ويلك تعد الى ولي من أولياء الله تعالى فتقول له يا صبي وتضربه وتهينه ولم يأكل من
مقنأتك غير الورق قال فأخذني صاحب المقنأة وقبل يدي ورأسي واعتذر الى وذهب بي الى منزله وأكرمني
وأحسن الى وسبل مقنأته للفقراء والمساكين من أجلى فقلت له أنا من أصحاب معروف فقال صف لي معروف
فوصفت له فعرفك فاستتم كلامه حتى دق الباب صاحب المقنأة ودخل الينا واكل موسرا فخرج عن جميع ماله
وفرقه على الفقراء وصحب الشاب سنة ثم خرج الى الحج فجاوا عتروا ما تاجبوا ودنا بالاعلاء من مكة رجعنا
الله تعالى

الله حسبي في الاكوان آيات * فيها المعرفة الرحمن اثبات * انظر الى كل مخلوق تعينه
اذ تعتريه من التغيير حالات * جمع وفرق وصفو بعده كدر * قرب وبعده اعراض واخبات
تصريف رب حكيم مالك صمد * وكل فعل له في اللوح ميقات * لله أيام أنس قد صحبت بها
قوماء وفي سألوك الحق سادات * قوم مضوا كانت الدنيا بهم نزها * والدهر كالعبود والافات
ما توا وعشناهم عاشوا بعتهم * ونحن في صور الاحياء أموات * هم الاحبة ان ما توا وان رحلوا

عصاه وكانت النار ما واه فبادر
الى التوبة ما دام في الجسم
روح وعلم الوصال يالوح
والباب للتائبين مفتوح
(وروى) عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اذا تاب
العبد عرجت الملائكة الى
السماء فيقولون يا ربنا
عبدك فلان قد استيقظ من
سنة الغفلة واللعب ووقف
بين يديك ذليلا فيقول الله
يا ملائكتي زينوا السموات
والارضين لقدوم أنفاس
حضرته وانفخسوا أبواب
التوبة لقبول توبته فان نفس
التائب عندي اذا تاب أعز
من الارضين والسموات فن
لازم التوبة وقام في الخدمة
بدلت ذنوبه حسنات والله
تعالى أعلم

* (الباب الثالث في

عقوبة الزنا) *

(قال) رسول الله صلى الله
عليه وسلم احذروا الزنا فان
فيه ست خصال ثلاثه في

على مضاجعهم منا التحيات * أفتحت أحاديثهم ما بيننا سهرنا * وذكر أوقافهم للقلب أقوات
أنى فبادر الى زاد تحصله * ولا تسوف فلثاخير آفات * وكسر روتنى من بعده خزن
وكم أنت بعد احزان مسرات * يارب صل على أعلى الورى شرفا * محمد ما ملت بالذكر أصوات
وآله وعلى الاصحاب كلهم * منى السلام عليهم والتحيات

ومن دعائه رضى الله عنه اللهم يا من وفق أهل الخير للخير وأعانهم عليه وفقنا للخير وأعنا عليه * وجاء رجل الى
معر وف رحمه الله فقال ادع الله أن يلين قلبي فقال قل يا ملين القلوب لين قلبي قبل ان تلبينه عند الموت * قال سرى
السقطى رحمه الله عليه هذا الذى أنا فيه ماثلته الابير كة معروف الكرخى رضى الله عنه وذلك أنى انصرفت
مرة من صلاة العيد فرأيت معروفا ومعه صبي أشعث وهو بالك مكسور القلب فقلت ما لى أرى معك هذا الصغير
يا كيا فقال لى رأيت الصبيان يلعبون وهذا الصبي واقف مكسور القلب لا يلعب معهم فسألته فقال لى آياتهم مات
أبى ولم يخلف لى شيئا وليس معى شئ أشترى به جوزا ألعب به مع الصبيان فأخذته معى لعلى أجمع له نوى
يشترى به جوزا يلعب به فقلت له أعطنى إياه أغير من حاله ما تشعث قال أو تفعل قلت نعم قال خذته أغنى الله قلبك
بالإيمان وعرفك الطريق اليه فى السر والاعلان قال السرى فأخذت الصبي ومضيت به الى السوق فكسوته
كسوة حسنة واشترى به جوزا فلعب به مع الصبيان نهاره فقالوا من فعل بك هذا لمعروف فقال سيدى
السرى ومعر وف فلما مضى الصبيان أتى الى وهو فرحان فقلت له كيف كان يومك فقال يا عم كسوتنى من
ملابس الاحسان وفرحتنى بين الصبيان وجبرت قلبي بعد الكسر والاحزان فآله تعالى يجبرك بين يديه
ويقتض لك طريقا اليه قال فسررت بذلك سرورا شديدا وجددت لى بالعرح عيدا جديدا

كر حديثهم موفا أحلاه * وألذه عندى وما أدناه * روج به روجى وحدث عنهم
فحديثهم للقلب ما أشبهاه * بالله واهتف مرة أخرى بهم * فعسى ينال الصب منه مراه
ولنارمو زليس يعرف شرحها * الا الذى نشر الهوى وطواه * ولقد تنادى منا بكل لطيفة
* سرا ولم تتلفظ الا فواه *

* قال عامر بن عبد الله الكرخى رحمه الله كان بجوارى رجل نصرانى فبينما أنا ذات يوم فى منزلى واذا به قد أتانى
وقال لى يا أبا عامر ان لى عليك حق الجوارى وأنا أسألك بحق خالق الليل والنهار الاماضيت لى الى ولى من أولياء
الله الابرار ليدعولى ان يرزقنى الله ولدا فآله الى به بالاشواق وفى كبدى منه لوعة واحترق قال فأخذته
ومضيت به الى معروف الكرخى رحمه الله عليه فأخبرته بأمره فدعاه معروف الى الاسلام فقال له يا معروف
انك لن تقدر على هدايتى الا أن يهدينى العلامة وأنا أسألك الدعاء فيما جئت فيه والسلام فرفع معروف
يديه وقال اللهم انى أسألك أن ترزقه ولدا يكون بارا بوالديه ويكون اسلاهما على يديه فاستجاب الله له ورزقه
ولدا فاق بكمال عقله على أهل زمانه وعلا نبجائه على أبناء جنسه وأقرانه فلما كبر أتى به أبوه الى معلم دينهم
ليعلمه كتابهم ويوضح له أسبابهم فأجلسه المعلم بين يديه ودفع اللوح اليه وقال له قل وما أقول ولسانى
عن تليثكم معقول وقلبي بحبر ربى مشغول فقال له المعلم يا بنى ما عن هذا سألتك فقال عم سألتنى قال
سألتك عما جئت الى تعلمه وأتيت تتفهمه فقال له علمنى شيئا يقبله عقلى ويدركه ذهنى ونقلى فقال قل يا بنى
ألف فقال الصغير

ألف الوصل ألفت كل قلب * لحبيب صفاته أزيله

فقال له المعلم يا بنى قل بآء فقال * بآء عين البقاء أحيأ نعوسا * لم يدع حبه لها من بقية
فقال له المعلم يا بنى قل تاء فقال * تاء توق القلوب يكشف عنها * كل شك تكون منه بريه
فقال له المعلم يا بنى قل ثاء فقال * ثاء ثوب الثبات ثبت قوما * قد ثوروا فى المقاعد العنديه

الدنيا وثلاثة فى الآخرة
فأما الثلاثة التى فى الدنيا فانه
يذهب البهاء من وجهه
ويورث الفقر وينقص
العز وأما التى فى الآخرة
فانه لو حبس خط الله وسوء
الحساب والخلاو فى النار
ويقول الله تبارك وتعالى
لبئس ما قدمت لهم أنفسهم
ان يخط الله عليهم وفى
العذاب هم خالدون (وقال)
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الزناة يأتون يوم القيامة
تشتعل وجوههم نارا يعرفون
بين الخلائق بنتن فروجهم
يسحبون على وجوههم الى
النار فاذا دخلوها يلبسهم
مالك دروعا من نار لو وضع
درع الزانى على جبل شاخ
عال ساعة لصار رمادا ثم يقول
مالك يا معشر الزبانية
اكوا عيون الزناة بمسامير
من نار كما نظرت الى الحرام
وغلوا أيديهم بأغلال من نار
كما مدت الى الحرام وقيدوا

فقال له المعلم يا بني قل جيم فقال * جيم نور الجمال تجلي عليهم * في تجليه بكرة وعشيه
فقال له المعلم يا بني قل حاء فقال * حاء حمد الاله آجى قلوبا * فمماها من الحصال الدنيه
فقال له المعلم يا بني قل خاء فقال * خاء خوف الاله اذهب عنهم * كل حزن لهم وكل رزبه
وما زال المعلم يلقيهم حرفا وهو يحببه عنهابكلام منظوم مقفى الى أن ذهبل عقل المعلم وطاش ووجد
في قلبه مما سمعه منه انتعاش وعلم أن كل دين غير دين الاسلام لاش قال له المعلم شاباش لك يا موحد
المحبوب شاباش

أما والذي أبكى وأفحلك والذي * أمات وأحيا والذي أخرج المرعى * لقد خاب من يسعى الى غير بابه
وضل الذي يوما الى غير يدي * هو القصد لاشئ سواه فمن سعى * الى غير ذلك القصد يا خيبة المسعى
هو الماحد البر الرحيم وغيره * من الناس لا يستطيع ضرا ولا نفعا * يرى العبد بعصيه ويستتر ذنبه
ويرزقه من غير ما أنه يسعى * يعامل بالعفران والصفح من عصي * ويوصل من يستوجب الهجر والقطعا
فسبحانه لا رب في الكون غيره * يحب الذي يليق الى قوله السمعنا

قال فلما سمع المعلم كلامه الذي سلب عقله ونجاه علم أن ما أنطقه الاله الذي خلقه وأنشاه فقال عند ذلك في
سرنجواه أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ثم أخذ الصبي وأتى به الى أبيه فلما رآه ما أبوه
قد أقبل صارا وجهه بالبشر متللا فقال للمعلم كيف وجدت ولدي في ذكائه وفطنته فقال له المعلم اصغ الى
مقالته ثم عرض عليه المقال فقال أبوه والذي يغيث المضطر والمهوف ما نال ولدي هذه المنزلة الا ببركه دعوة
معروف ثم قال الحمد لله الذي أنقذنا بك يا بني من الضلال بعد أن كنا على أسوء حال وأنا أشهد أن لا اله الا الله
وأشهد أن محمدا رسول الله ثم أسالت أم الصبي وكل من في الدار وكسروا الصليب وقطعوا الزنار وأنقذهم
الله بدعوة معروف من النار

ما مضى لا يعاد منكم فانا * قد عفونا عما مضى واصطلحنا * أبشروا بالمسنى فان حانا
من آناه ينال ما يمتنى * فاز من حاءنا بذل وأغنى * من جميع الانام أعلى وأعنى
والذي جاءنا فهو وجب * خاب في الناس سعيه وتبني * كم عز وزواقي حانا مدلا
بحبته أيدي الشقاوة عنا * والذي جاءنا باخلاص قلب * حاز فضلا ونال عزاً وأمنا

قال أحمد بن العباس رجة الله عليه خرجت من بغداد اريد الحج فاستقمت باني رجل عليه أثر العبادة فقال لي
من أين خرجت قلت من بغداد هاربا لما رأيت فيها من الفساد خفت أن يخسف بأهلها فقال ارجع
ولا تخف فان فيها قبور أربعة رجال من الاولياء هم حصن لهم من جميع البلايا قالت فمن هم قال أحمد بن
حنبل ومعروف الكرخي وبشر الحافي ومنصور بن عمار فخرجت وزوت تلك القبور وحصل لي أمر عظيم
من الفرح والسرور

لا جدأ وصاف وبالعلم اشهر * ومعروف لا تنساه فمن قد انحصر

وبشر ومنصور ولا سيماهما * لهم أعين في الليل ماملت السهر

وقال أبو الفتح بن بشر رجة الله عليه رأيت بشرافي منام في بستان وبين يديه مائدة فقلت له أبا نصر ما فعل الله بك
قال رحماني وغفري وأبأني الجنة بأسرها وقال لي كل من جميع ثمارها واشرب من أنهارها وتمتع بجميع
ما فيها كما كنت تحرم نفسك الشهوات في دار الدنيا قلت له فأين أخوك أحمد بن حنبل قال هو قائم على باب
الجنة يشفع لاهل السمعة ممن يقول القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق قلت له فافعل الله تعالى بعرف الكرخي
فكره رأسه وقال هيهات حالت بيننا وبينه الحب ان معروف لم يعبد الله شوقا الى جنته ولا خوفا من ناره وانما
عبده شوقا اليه فرفعه الله تعالى الى الرفيق الاعلى ورفع الحب بينه وبينه فن كنت له الى الله تعالى حاجة

ارجلهم بضيود من نار كما
مشت الى الحرام فتقول
الزبانية نعم نعم فتغل الزبانية
أيديهم بالاعلال وأرجلهم
بالقيود وأعينهم تكوى
بالمسامير فهم يتادون يامعشر
الزبانية ارجونا خففوا عنا
العذاب ساعة فتقول لهم
الزبانية كيف نرجمكم ورب
العالمين غضبان عليكم
(وقال) رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ملأ عينه من
الحرام ملأ الله عينه من
جر جهنم ومن زنا بامرأة
حرام أقامه الله من قبره
عطشان با كما خربنا مسودا
وجهه مظلم في عنقه
سلسلة من نار وسرايل على
جسده من قطران ولا يكلمه
الله ولا يركبه وله عذاب
أليم (وقال) رسول الله صلى
الله عليه وسلم من زنا بامرأة
متزوجة كان عليها وعليه
في القبر عذاب تصف هذه
الامة فاذا كان يوم القيامة

فليأت قبره وليدع فاته يستجاب له ان شاء الله تعالى

معروف كل الوري لاشك تعرفه * بالبر والخير والانتعام توصفه

لقصد آتى وله علم ومعرفه * وخدمة في جنان الخلد توقفه

* قال محمد بن عبد الرحمن الزهري رحمة الله عليه سمعت أبي يقول قبر معروف الكرخي مجرب لقضاء الحوائج وقال يحيى بن سليمان كانت لي حاجة وقد تسمرت على فأتيت قبر معروف فقرأت قل هو الله أحد ثلاث مرات وأهديتهاله ولا موات المسلمين ثم ذكرت حاجتي فخرجت الا وقد قضيت حاجتي * وقال أبو بكر الحياط رحمة الله رأيت كأني دخلت المقابر فإذا أهل القبور جالس على قبورهم وبين أيديهم الرياحين وإذا بمعروف قائم فيما بينهم يذهب ويحیی فقلت له يا أبا محفوظ ما فعل الله بك أليس قدمت قال بلى ثم أنشأ يقول

موت التقي حياة لانفادها * قدمت قوم وهم في الناس أحياء * ما الفخر الا لاهل العلم انهمو

على الهدى لمن استهدى أدلاء * ما توارع عساقيهم عاشوا بموتهمو * ونحن في صفة الاموات أحياء

* وأما تاريخ موته قال أبو بكر الجعوري رحمة الله سمعت ثعلباً يقول مات معروف الكرخي رحمة الله سنة مائتين قال أبو القاسم النضري من بني نضر بن معين قال حدثني أبي قال بلغني أنه صلى على معروف ثلثمائة ألف انسان قال عبد الرحمن بن محمد الوراق جاء رجل من أهل الشام الى معروف الكرخي فسلم عليه وقال له اني رأيت في المنام يقال لي اذهب الى معروف الكرخي فسلم عليه فانه معروف في أهل الارض معروف في أهل السماء * وبلغني عن بعض القدماء انه قال مات أخ لي فأتته في المنام بعد عام فقلت له يا أخي ما فعل الله بك قال الا أن أعنت دفن عند ما معروف الكرخي فأعتق عن بعينه ثلاثون ألفاً وعن شماله ثلاثون ألفاً ومن بين يديه ثلاثون ألفاً ومن خلفه ثلاثون ألفاً

سلكت طريق الفقر ظناً بأني * أوافق بشراً وأصاحب معروفا * ودمت على حسن العبادة عاكفا وأصبح حسن الظن حولي معكوما * ولم أبدؤما للخلائق قصتي * وما زلت في ثوب الصيانة ملفوفا فصاح لي ففسر ولاص لي غني * بل ارددت في علم التقلب تعريفا * فلم أر لي كالصالحين وسيلة ألد الوري عرفاً وأطيب معروفا * رجال اذا ما طبق الارض حادث * رموه بصدق العزم فانتجاب مكشوفاً هم العروة الوثقى وهم أنجم الهدى * بهم يذهب الله المصائب تلطيفاً * اذا وجدوا في الوقت كانوا طرازه وقد طرزوا من قبل ذلك التصانيفاً * صفاتهم وأسنى من الشمس في الضمى * وأحسن من در القلائد مصفوفاً فيارب وفقنا كما قدمتهم * ووقعتهم كالأحجار تحريفا * وهبنا لهم يا ذا الجلال فانا أتبنالك نخشى منك زحوا وتخويفا * وليس لغنا من شافع غير سيد * به الضرعنا عادي في الحشر مكشوفاً رسول الهدى جالى الصدا كشف الردى * أنلنا به يارب في الحشر تخفيفاً عليه صلاة الله مامرت الصبا * وزاد حماه من عطاياه تشريفا

* (المجلس الخامس والثلاثون في ذكر الاولياء والابرار والصالحين والاخيار) *

الحمد لله الذي خص بحسن اصطفاؤه خواص أوليائه الابرار وأسرى بأسرارهم في ليل نيل أو طارهم الى عالم الاسرار قاموا بواجب حقه فجعلهم أمناء على خلقه العبيد منهم والاحرار ترفع على أيديهم قصص السائلين وتغفر بركاتهم للخاطئين الذنوب والاوزار فهم بأمره منصرفون في البلاد لمصالح العباد البادين منهم والحضار فمنهم المقباء والابدال ومنهم النجباء والرجال ومنهم الاقطاب الاخيار ومنهم الغوث الذي يسقى به الغيث وتدر بركته الضروع والزرورع والثمار فالنقباء سبعون وهم بمصر دون سائر الامصار والابدال أربعون وهم بالشام كالشامة الواضحة لذوى المعرفة والاستبصار والنجباء ثلثمائة استحلهم بالغرب للقيام بالحرب فهم لدينه

يحكم الله عز وجل زوجها في حسناته ويحمله ذنوبه ويسوقه الى النار اذا كان ذلك بغير علمه فان علم زوجها ان أحدا زنى بزوجه ويسكت حرم الله عليه الجنة لان الله كتب على باب الجنة أنت حرام على الدوث الذي يدري القبيح على أهله ويسكت لا يدخل الجنة أبدا وان السموات السبع تلعن الزاني والدوث (وفي بعض الكتب المنزلة ان أصحاب الفروج الزانية يحشرون في القيامة وفروجهم توقد ناراً ويحشرون بأيديهم مغولة الى أعناقهم تسحبهم الزبانية وتنادي عليهم يا معشر الناس هؤلاء الزناة قد جاؤكم مغولة أيديهم الى أعناقهم توقد فروجهم ناراً فيتفترجون عليهم فتفج النار من فروجهم رواه منته فتقول الزبانية هذه رواه فروج الزناة ذين زنا ولم يتوبوا فالعنوهم

حياة وأنصار والرجال عشرة وهم بالعراق وشراهم قدراق وصفامن الاكدار والاقطاب سبعة أركزهم
بالاقاليم السبعة لمنافع العباد في سائر البلاد والاقطار والغوث واحد قدأقامه بمكة المشرفة المعظمة الذكر
والمقدار فهو لاء أمناء سره المصون وخزان علمه المكنون الى حين انقضاء الاعمار فلولوا وجودهم لغاضت
العيون والانهار ولولوا كوعهم وجودهم لارتفعت الامطار وتغطلت الارض من الزروع والثمار فهم
في دائرة ارادته ليس لهم عن مراقبته غفلة ولا قرار اذا غلقت الملوكة أبوابها رفعت لهم الاستار
واذا أرخت السلاطين بجانبها تجلى لهم الواحد القهار فلوا حجب عن أحدهم طرفة عين لدكت الجبال
وزلزت الاقطار ونادى قنيل الوجد منهم بلسان الاشتياق والاشتهار

(كان وكان)

من ذا الذي في الحضرة يشرب بكاسات الصفا * من صرف صافي المحبة ويستطيع فرار
قوم تراهم نشاوى من وجدهم بحبهم * وهم حيارى سكارى من غير شرب خمار
لهم حقائق رقائق على الخلاق تنجم * محلها من بوارق خوارق الافكار
هبت عليهم نسيمه فاستنشقوا من نشرها * طافت بحيرا ومنها تنسموا الاخبار
وحين وافت وطافت تفردوا وتجردوا * عن الوجود ولوا عن سائر الاغيار
قلوبهم معموره بحب مولا هم فلا * يضرهم في الظاهر ملابس الانكار
فازوا بما قد حازوا من المكارم والنهى * وأحرزوا بالعناية نهاية الاوطار
نالوا المنا والحظوه بشربهم عند الملك * وخصهم بالجلاوة في خلوة الاسرار
فسبحان من قرب أقواما لحضرة وحبيهم عن الاغيار وأبعد آخرين فضرهم بسيف البعد والانتهاز نصب
فخ المحبة للصيد فعلق بجبل حبه الجنيد فصل له العز والفخار وأرسل عقبان التوفيق الى شقيق فغذبه
بزيق التزيين والافتقار ومن بالزيد على أن يزيه فلزم التجريد وطلب الزيادة والاكتثار وجاد بالمعروف
على معروف فمقر قلبه بالمعرفة والاستبصار وتفضل على العزيل فشم في الخدمة الذيل وأدلى في ليل طلبه
وسار وسقى صرف المزاج للحلاج فسكروهاج وباح بالاسرار ونادى بلسان وجوده وقد خرج عن حده
ولم يطق اصطبصار

(كان وكان)

يا ذا الذي قد سقاني من صرف كاسات الهوى * وقال لي لا تغنى فتهتك الاستار
ولوسقى فرد قطره مما سقاني للجبل * غنى وصاح وأضحى بين الجبال غبار
القوم دارت عليهم في الليل كاسات الصفا * فأصبحوا في البرايا سكرى بغير خمار
منها الجنيا تروى وبشر بشر بالفرح * ومن سناها الشبلى بدت له الانوار
وكم كم ابن أدهم حاله وذوالنون اختفى * فصار بين الندامى معروف بالاشهار
قوم دعوأ فأجابوا وطهروا أسرارهم * وأخلصوا في المحبة لعالم الاسرار
فهم رجال الحقيقة وهم ملوك الاسخه * وهم شيوخ الطريفة لهم سما المقدار
يا فوز من كان سالك طريقهم أو يتدى * أو يهتدى بهداهم ويتبع الآثار
بهم عن الخلق تدفع كل البلايا والحن * لولا سناهم لكانت تزلزل الاقطار
فهم طراز الدنيا وهم شمس الهدى * بهم ترى الارض تنبت وتنزل الامطار
(قوله عز وجل) ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون * قال ابن عباس رضى الله عنهما لا خوف
عليهم في الدنيا ولا هم يحزنون في الآخرة بل يتلقاهم مولا لهم بالرحب والتكريم ويعطيهم النعيم المقيم وعن
أنس بن مالك رضى الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم

لعنهم الله تعالى فلا يبقى عند
ذلك بار ولا فاجر الا قال اللهم
العن الزناة (وقال) رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ليسلة أسرى بي الى السماء
رأيت رجالا ونساء محبوسين
مع العقارب والحيات
العقارب تلدغهم والحيات
تنهشهم فوضع كل قملة حوت
بينهما تدقهم العقارب
بمقارنتها وفي كل مقارعة من
مقارنتها راوية سم تفرغ
في لحم من تقرصه يسيل من
فروجهم الصديد تصيح أهل
النار من تننه وهم معلقون
بشعورهم قلت من هؤلاء
يا جبريل قال هم الزانون
والزانيات نعوذ بالله من فعل
أهل البار ومن غضب الجبار
(وقال) رسول الله صلى الله
عليه وسلم من صافح امرأة
حراما أى أجنبية جاء يوم
القيامة ويده مغلوله آلى
عنقه بسلسلة من نار فان زنا
بها نطق فخذ بين يدي ربه

يجزئون فقال الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها واهتموا باجل الدنيا حين اهتم الناس بعاجلها فأما قوامها ما خشوا أن يميتهم وتركوا منها ما علموا أنه سيمر بهم فما عارضهم من نائلها عارض الارضوه ولا خادعهم من رقتها خادع الاوضاعه خلقت الدنيا عندهم فما يجدونها وخربت بينهم فما يعبرونهم وأومات في صدورهم فما يحسونها بل هم مومنون بها آخرتهم ويبيعونها فيشترون بها ما يبقى لهم نظروا الى اهلها صرعى قد خلت بهم المثلاث فابرون أما نادون ما يرجون ولا خوفادون ما يجدون

قوم جفوا الذة دنياهم * وأنروا خدمة مولا هم * فلا قرار منهم دونه * ولا جنود النوم تغشاهم واصلهم والناس في غفلة * عنهم وقد أكرم منواهم * فهو ولي لهم دائما * أكرم أولادهم وأخراهم وقال ابن تفرج رحمة الله عليه دخل أبو يزيد البسطامي رحمة الله عليه الكتاب وهو صغير فلما وصل الى قوله تعالى يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا قال لا يسه طيفور بن عيسى يا أبت من ذا الذي يقول له الحق سبحانه وتعالى هذا الخطاب فقال يا بني ذاك محمد صلى الله عليه وسلم فقال يا أبت مالك ما تفعل كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بني أمر خص به رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خفف عنه في سورة طه فلما وصل الى قوله تعالى ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك قال يا أبت اني أسمع ان طائفة كانوا يثومون من الليل قال أبو نعم أولئك أصحابه صلى الله عليه وسلم قال يا أبت فأى خير في ترك شئ فعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال فكان أبوهم بعد ذلك يقوم الليل كله فابتدأ أبو يزيد ليلة فقال يا أبت علمني أصلي معك قال يا بني ارقد فانك صغير بعد فقال يا أبت اذا كان يوم يصدر الناس أششتا تالير وأعمالهم وقال لي ربي ما فعلت أقول لربي قلت لا بي علمني أصلي معك فقال لي ارقد فانك صغير بعد فقال أبوهم لا والله ما يريد أن تقول ذلك ثم علمه يصلي فكان بعد ذلك يقوم الليل ويصلي غايه

أيها القائمون في حندس الابل * وقد أسدلت ذبول الظلام * قدوصلتم حتى الوصال فطيبوا وانزلوا وابشروا بكل مرام * هذه دارنا ونحن كرام * ربحتم عندنا ضيوف الكرام ان طلبتم قرى وجدتم لدينا * كل ما نشتهى نفوس الانام * قدر فعنا بحاجتنا فاشهدونا * وادخلوا خلوة الرضا بسلام *

فلله در أقوام ما زالت نياق وجدهم تسرى في ابل نيل قصدهم حتى بلغوا المنزل وحصلت لهم العناية * وكان عمر ابن عبد العزيز يأتي المساجد المهجورة في الليل فيصلي فيها ما يسره الله عز وجل فاذا كان وقت السحر وضع وجهه على الارض ومرغ خده على التراب ولم يزل يبيكي الى طلوع الفجر فلما كان في بعض الليالي فعل ذلك على العادة فلما فرغ ورفع رأسه من صلاته وتضرعه وجد رقعة خضراء قد اتصل نورها بالسماء مكتوب عليها هذه براءة من النار من الملك العزيز لعبد عمر بن عبد العزيز

طلعت شمس طويبلغ في الهنا * وحنا على محجب بالحنى * وحنا على فقرى البسمو ذلتى منعطفنا متلطعنا متحننا * هبت نسيمه قربه لمحبه * فكسا الوجود المهابة والسنا رفع الحجاب عن الجمال وقال لي * بتلطف أهلا بطارق حينا * وغدت على لطائف من قربه * وأبالي ما أرتجيه من المنى *

(وقيل) سعد بن عمار الواعظ يوما منبه بالعراق فأخذ في المواعظ والتخويف والزجر والتعنيف حتى كادت النفوس تهيم قلعا وتموت فرقا وكان في المجلس شاب مسرف على نفسه خائف من حلول رمله فأنصرف وقد أثرت المواعظ في قلبه وندم على ما كان من ذنبه وأتى الى أمه فقال لها يا أماه دولك وما نريد من كسر ليهو الشيطان وما كنت أعددت لمعصية الرحمن وأخبره بحضوره مجلس ابن عمار وما حصل له من الندم على الذنوب والاوزار فقالت يا ولدي الحمد لله الذي ردك اليه ردا جيلا وأتقك من ذنوب كنت بها عيلا وانى لارجو أن

يقول فقلت كذا على كذا في موضع كذا في شهر كذا وكذا فيقع لحم وجهه ويبقى وجهه عظاما بلا لحم فيقول الله عز وجل للحسم ارجع يا ذنى خير رجع يا ذنى ويبقى وجهه الزانى أسود أشد سوادا من الفطران فيكابر الزانى ويقول ما عصيتك قط يا رب فيقول الله سبحانه وتعالى للسان اخرس فيخرس اللسان فعند ذلك تنطق الجوارح فتقول البسد الهى انى للحرام تناولت فتقول العيز وأنا للحرام نظرت وتقول الرجل وأنا للحرام مشيت ويقول الفرج وأنا للحرام فعلت ويقول الحافظ وأنا سمعت ويقول الاخر وأنا كتبت وتقول الارض وأنا نظرت فيقول الله عز وجل وأنا وعزنى وجلالى اطاعت وسرت يا ملائكتى خذوه وفي عذابى ألقوه ومن سخطى أذيقوه فقد اشتد غضبى

يكون الله تعالى قد رجع بك بكائي عليك وقبلك وأحسن اليك فكيف كان حالك يا ولدي عند سماع الموعظة فأنشد

شمرت للتوبة أذبالى * وصرت ذا طوع لعدالى * لمادعا الواعظ قلبي الى طاعة ربى انحل اقبالى * يا أم هل يقبلنى سيدى * على الذى قد كان من حالى واسوأتا ان ردى خائبى * أو صدعنى حين اقبالى

ثم أقبل الفتى على صياح النهار وقيام الليل حتى نحل جسمه وذاب لحمه ودق عظمه واصفر لونه فأتته أمه بفدح فيه سويق وقالت له أقسمت عليك يا بنى بالله الا ما شر به فقد أجهدت نفسك فلما صار القدح في يده جعل يبكي ويضطرب ويذكر قوله تعالى يقجر عمو لا يكاد يسيغه ثم صرخ صرخة عظيمة ونحرميتا هذا والله مقام الخوف بامن ضيع زمانه فى لعل وعسى وسوف

على باب من أهوى يطيب التخصع * وان أكثر اللوام عدلا وأوسعوا * وفى حبه يحلو غرام ولوعة ووجد وتبريح وشوق وأدمع * ويجمل تغير الحدود على الثرى * لارضائه ان كان ذلك ينفع ومن لم يخاطب فى هواه بروحه * فذلك برؤيا الحسن لا يتمتع * ومن كان مشتاقا محببامولها حشا شتمته من شوقه ثم قطع * اذا قام فى جمع الظلام مرافقا * رأى النور من طور الاحبة يلع وناداه من بهواه فزججنا لنا * فدونك عيش لم يكن منه مدفع * وشاهد جلالا لا يحدلوا صف وبادر الى رؤياه ان كنت تسرع * محب ومحبوب وساعة خالوة * وقرب ووصل ليس فيه تمنع فبأر باب المعاملة فى ظلام الليل سبحان من أقامكم وأقعدنا يا معشر الثائنين سبحان من قربكم وأبعدنا ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله بمن على من يشاء من عباده * قال ذوالنون المصرى رحة الله عليه ضاق صدرى فى بعض الايام فخرجت أمتشى على شط النيل فرى بظاير العبور الى ذلك الجانب فركبت سفينة وجعلت رأسى بين ركبتى فلم أرفعها حتى توسطت البحر فلما رفعت رأسى رأيت عن يمينى جارية ذات حسن وجمال وفى حجرها عود وبين يديها خمر وعن يمينها شاب حسن الشباب نقي الاثواب فقلت فى نفسى يا نفس بعد عبادة سبعين سنة وقعت فى هذه السفينة بين قوم خمار بن عصون الله بالاخبار فالتفت الى الجارية وقالت لى يا شيخ تشرب شيئا فقلت ان سمانى ولاى شيئا شربت فأشارت الجارية الى الغلام ان املا له الكاس واسقه فلا الكاس وأعطانى فلما حصل الكاس فى يدي لحفنى وجد فقالت الجارية يا شيخ لم لا تشرب من شرابنا انى تريد ان أغنى لك حتى تشرب أو تغنى أنت لنا حتى تشرب فقلت بل أغنى لكم حتى تشربوا فقالت غنى لنا حتى نسمع غناك فأنشدت أحسن من قينة ومزمار * فى ظلمة الليل نغمة القارى * يا حسنه والليل يسمعه بحسن صوت ودمعه جارى * وخسده فى التراب غفره * وقلبه فى محبة البارى يقول يا سيدى ويا أسمى * أشغلى عنك ثقل أوزارى * اغفر ذنوبى لانها عظمت ولم تزل يا جليل غفارى * ذاك غدا فى الجنان مسكنه * بدار قدس يقرب جبار يسكن مع زوجة تشاكله * يا حسن مختارة لختار

فلما سمعت الجارية ذلك خرت مغشيا عليها فلما أفاقمت خلعت ما كان عليها من الديباج وكسرت العود ورمت بالجر الى البحر وقالت يا شيخ اذا أتيت اليه يقبلنى قلت نعم هكذا قال فى محكم الآيات وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات فكشفت رأسها وقبلت يدي وقالت يا سيدى أنت كنت السبب فى المصالحة فاسأله لى فيما مضى العفو والمساحة قال ذوالنون المصرى ثم نزلنا من السفينة وتفرقنا فلم أرها بعد ذلك فلما كان فى بعض السنين حججت الى بيت الله الحرام فبينما أنا أطوف بالبيت واذا أنا ببحار يقشعها وهى متعلقة بأستار الكعبة تبكى وتتضرع وتقول الهى بسكرى البارحة وبخمارى الاما غفرت اليوم أوزارى فقلت مه يا جارية فى مثل هذا المقام تقولين هذا الكلام فقالت لىك عنى يا ذا النون لما بات البارحة بكاس الهوى مسرور

على من قتل حياة فاستيقظ
يا صاحب الزلل والعبوب
من يستغفر عنك بعد الموت
ومن يتوب وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله عز
وجل يحب من عبده ان يراه
متضرعا بين يديه راغبا بالدعاء
اليه ان سأل الله أعطاه وان
دعا له اباه الا وان الله سبحانه
وتعالى يقول أنا حبيب
التواين وأنا لمجا المقطعين
وأنا غياث المستغيثين من هو
الذى سألنى نفيته ومن ذا
الذى تاب الى وما قبلته ومن
ذا الذى قصدى فما أعطيته
أنا الكريم ومنى الكرم وأنا
الجواد ومنى الجود أعطى
من سألنى ومن لم يسألنى
ما عن بابي مهرب للخاطئين
ثم قرأ ربنا ظلمنا أنفسنا وان
لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من
الخاسرين

*(الباب الرابع فى تعقوبة

اللوأه)*

قال الله تعالى أتأتون الذكران

أصبحت اليوم بحب مولاي مخمورة فقلت لها من أخبرك أني ذوالنون فقالت يا شيخ أنا الجارية التي تبت على يدك في نيل مصر فقلت وأين ذلك الحسن والجمال فأنشدت

دهبت لذة الصبا في المعاصي * وبقى بعد ذلك أخذ الغواصى * ومضى الحسن والجمال ومالي
عمل أرتجيه يوم الخلاص * غير ظني بالله وهو جميل * فيه أخلصت غاية الاخلاص
ثم قالت يا ذا النون كف مكانك حتى أعود فغابت لحظة ثم أقبلت ومعها طبق عليه رطب وتين وعنب في غير أوانه
فوضعت بين يدي فاخيل في قلبي أني بعد عبادة سبعين سنة لم أصل الى ما وصلت اليه هذه الجارية فقالت لي يا شيخ
لما تبت اليه واعترفت بين يديه ورزقي صدق التوكل عليه ثم أنشدت

عش غريبا ولا تذلل لخلق * واطلب الرزق في بلاد الحبيب * ثم سرفى البلاد شرقا وغربا
وتوكل على القريب المحيب * فعسى أن تسال ما ترتجيه * بيد اللطف من مكان قريب
قال ذوالنون ثم التفت فلم أرها هذه والله صفات التائب وهذه علامات المقربين

* ان لله عبادا * طلقوا الدنيا وهاموا * فله ذلوا فعزوا * وله صالوا وصاموا
هجروا الازل وساحوا * وعلى الاورداداموا * فاذا مارقدالنا * س ونام الخلق قاموا
فلهم في الليل أحوا * ل اذا جن الظلام * وعلى الافواه منهم * حذر اللهو والجمام
تركوا الشهوة زهدا * وسواهم مستهام * فهى للعالم حل * وعلى القوم حرام
أخلصوا في الحب لله * وعلى الخير أقاموا * فعلى الدنيا اذالم * يوجدوا فيها السلام

يا هذا لا تبرح عن الجنب ولو طردت * ولا تزل عن الباب ولو منعت * قيل ان آدم عليه السلام لما أكل من الشجرة
التي نهى عنها ونسى عهد به سقط عنه لباس الجنة واستوحش منه كل شيء فيها فولى هار با فجعل يستتر بورق
الجنة فناداه ربه جل جلاله أتفرمى يا آدم قال لا يارب ولكن جباء منك فقال له الله تعالى أما خلقتك بيدي أما
أسجدت لك ملائكتي أما نفخت فيك من روحى أما أسكنتك في جوارى أما أبحتك جنتي أخرج من جوارى
فلا يحاورنى من عصافى فبى آدم عليه السلام ماشاء الله ثم قال الهى ان لم تر جنى أنت فن ير جنى فأوحى الله
تعالى اليه أن قل سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا أنت عملت سوأ وظلمت نفسى فتب على انك أنت التواب الرحيم
فهذه الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتأمله فلهذا قول مجاهد وجماعة من المفسرين

وانا لبرضنا رجوع وصالحكم * فردوا له اذالك الوصال كما كانا
وكننا نغفل في الدنو غرامنا * ونكتم ما نلقى فقد كان ما كانا

* وعن كعب الاحبار رضى الله عنه قال اذا كان يوم القيامة تخرج نار من قعر بحر عدن فتسوق الناس جميعا
الى الموقف فيبئهم سكارى جارى عطاشى مروعين من هول الموقف اذ تجلى الحق سبحانه وتعالى فتشرق
الارض من نوره فينضر الخلائق بعضهم بعضا وتنظر الواحدة الى ولدها الذى كانت تشفق عليه في دار الدنيا فتعرفه
فتناديه يا ولدى أما كُن بطنى لك وعاء أما كان حرى لك وطاء أما كان ندى لك شواء فيقول يا أمه ما الذى
تريدين فتقول قد أنقذتني ذنوبى فتحمل عني منها ذنبا واحدا فيقول هيأت كل نفس بما كسبت رهينة يا أمه
اذا حلت عنك فن يحمل عني فيبئهم كذا اذا بمناد من قبل الحق ينادى يا فلان بن فلان هلم الى العرض على
الله سبحانه وتعالى فاذا سمع ذلك النداء تغير لونه واضطربت جوارحه حياء من الله تعالى فاذا نظرت أمه الى
ما حل به من الوجع قالت له ما حالك يا ولدى فيقول يا أمه قد نوديت للعرض على الله عز وجل فكيف لي بالهرب
منه أم كيف لي بالخلاص فيبئهما كذا اذا قبل ملكان يقبضان عليه ويحجرانه فاذا نظرت أمه الهمما جذبتة الى
صدرها وغطته بشعرها ودفعت عنه الملكين بجهدا فلم تقدر على دفعهما عنه فلما علمت أن لا طاقة لهما بهما بك
وقالت والذي بعثني من مرقدى لو وجدت سبيلا لما مكنتكم منه ثم تودعه وهى تبكى وتقول سألتك يا ولدى

من العالمين وتذرون ما خلق
لكم ربكم من أزواجكم بل
أنتم قوم عادون (وقال)
عليه الصلوة والسلام من عمل
عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل
والمفعول به قال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما حد
الواط أن يرمى صاحبه من
سطح شاهق عال ثم يرمى
بالجولة حتى يموت لان الله
تعالى قد درجهم قوم لوط
بالجارية من السماء وله اغتسل
الذى يفعل الاواط بمياه
الارض جميعا لم يرل نجسا
حتى يتوب لان الشيطان
اذا رأى الذكرك على الذكرك
هرب خشية العذاب
واذا ركب الذكرك على
الذكرك اهتر العرش وتكاد
السموات أن تقع على
الارض فتمسك الملائكة
بأطراف السموات ويقرؤن
قل هو الله أحد حتى يسكن
غضب الجبار (وروى) عن
عيسى عليه السلام انه دخل

بالذي استدعاك للعرض عليه والحساب بين يديه ان أنت نجوت فلا تنسى فقد طال وقوفي وعظمت حسرتي واشتد كربي وعطشي قال فيا تيان الملك الموكل بسدرة المنتهى فيقول له من أي أمة أنت فيقول أنا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول له طوبى لك ولأمة محمد صلى الله عليه وسلم ثم يرحله في النور فلا يدرى أين يذهب عينا أو شملا أو خلفا أو أماما وإذا النداء من العلى الاعلى اثبت فأنا ربك فسكن جوارحك وأهدى قلبك فوترني وجلالي انى لاشفق عليك من أملك حين جذبتك اليها وضمنتك الى صدرها ثم يقول له عبدى اقرأ كتابك قال فيقرؤه فإذا امر بسيئة أخفاها وإذا امر بحسنة جهر بها فيقول الله تعالى عبدى لم تجهر بالحسنة وتخفي السيئة فيبكى ويقول يا رب تعلمت منك أنك تظهر الجليل وتستر القبيح

أنت الذي لم تزل بالعفو متصفا * تجود حلالا على العامة وتستره

تحقق القبيح وتبدي كل صالحة * وتغمر العباد احسانا وتشكره

ثم يقول الله عز وجل عبدى كيف أخفيت ذنوبك وعيوبك عن الخلائق وبارزتنى بها أما علمت أنى مطلع عليك وناظر اليك فيقول سبى ومولاى مررت الى النار فلا طاقنى بالتوبى والعار فيقول الله عز وجل ان أمرت بك الى النار فأين جودى وكرمى وأين حلمى ومغفرتى يام لا تسكنى انطلقوا بعبدى الى جنتى بفضلى ورحمتى

من ذا سوالك يجود قبل سؤاله * ويجود للعاصين بالغفران

وإذا أتاه الطالبون لعفوه * غفر الذنوب وجاد بالاحسان

ثم يقول الهى وسيدى انى والدة كانت فى الدنيا تستاق الى وتشفق على وقد رأيتنى اليوم واستجارت بى وطمعت أننى أجيرها الهى وسيدى ان كنت قد تفوت عني فأجعلها موضعى وهبها مكانى فلا طاق لها بما هى فيه قال فيقول الله عز وجل وعزتى وجلالى ما فرقت بينكما الا وقد رجعتكما يام لا تسكنى انطلقوا بهما الى جنتى برحمتى وأنا أرحم الراحمين

ما زلت أعرف بالاساءة دائما * ويكون منك العفو والغفران * لم تنته عنى ان أسأت وزدتنى

حتى كل اسماءى احسان * تولى الجليل على القبيح تكريما * أنت الكريم المنعم المنان

يا هذا قف على الباب * تكتب من الاحباب * والزىم الاداب تحشر مع الطلاب

يا حيلة العبد من احسان سيده * يا حيرة القلب من ألطاف معناه * فكى أسأت وبالاحسان فابانى

واختجاتى واجباتى حين ألقاه * بلطفه وبفضل منه عرفنى * فى حبه كيف أرجوه وأخشاه

يا نفس كم يخفى اللطف عالمى * وقد رأيتنى على ما ليس برضاء * يا نفس كم زلت بها قدى

وما أقال عثارى ثم الا هو * يا نفس توبى الى مولاك واجتهدى * وصبرى فيه ايقانا برؤياه

يا نفس من منقذى يوم الحساب غدا * سواء أومشهدى اياه الا هو * ومن لقلب اذا الج الغرام به

الا الذى جملة العشاق تمواه * قم يا مشوقا اذا ما الليل جن تجود * قوماسكارى بجبارى عند ذكره

فى كل شئ له معنى تشاهده * فمن لمعناه أبدى حسن معناه * وكيف يبعدنى عن بابه والى

جاء قد جئت ارجو طيب لقيه * ولى شفيع اليه لا يرد فى * جلاله الكل قد حار واوقدنا هوا

محمد المصطفى المختار من مضر * من طبق الارض طيبا عرف رياه * أموت شوقا ولم أحظى برؤيته

واحسرتنى فنى أحظى برؤياه * ناله ما فى فؤادى قط جارحة * الا ذكره فيها لست أنساه

صلى عليه اله العرش ما طلعت * شمس وغابت جبا من مجياه

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا الى يوم الدين

(الجلس السادس والثلاثون فى ذكر النيل المبارك)

على نار توقدت على رجل
فى البرية فأخذ عيسى ماء
ليطفئها عنه فالتفت النار
غلاما وانقلب الرجل
نارا فبكى عيسى عليه السلام
وقال يا رب ردهما الى
حالهما الاول حتى أرى
ما ذنبهما فاكشفت تلك
النار عنهما فاذا هما رجل
وغلام فقال الرجل يا عيسى
أنا قد كنت فى دار الدنيا
مبتلى بحب هذا الغلام
فحملتنى الشهوة الى أن
فعلت به ليلة الجمعة ثم فعلت
به يوما آخر فدخل علينا
رجل فقال لنا يا ويلكم
اتقوا الله فقلتله أنا لأخاف
ولا أتقى فلما مات ومات
الغلام صيرنا الله عز وجل
نارا فيحرقنى مرة ومرة أصير
نارا فاخرقه فهذا عذابنا الى يوم
القيامة نعوذ بالله من النار
ومن غضب الجبار (وقال)
رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبعة يلعنهم الله سبحانه وتعالى

الحمد لله قاصم الجبابرة قهرا وكاسر الاكاسرة جبرا الذي خلق الحب وأنبت منه برا وأطلع الاب وأعده للانعام
برا وخلق من الماء بشرا فجعله نسبها وصهرها فخلق الكائنات بفضلها فلا غرو أن فاهت الالسن بذكره شكرا
وسلكه ينابيع في الارض وقسمه بحكمته مدا وجزا فالانهار تتخرف والغدران تتدفق وجعل لكم نيلكم
الاية الكبرى فهو أعجبها فردا وأعذبها وزدا وأطيبها نشرا وأوفرها قرا فجعله دالا على غريب قدرته
وعجيب حكمته فسبحان من خص به مصرا فأعجب له من بحر هو في الحر في انقضاء وفي البرد في انتفاض
فاذا غاض كل ماء فاض واذا أخذ الشتاء في الاعراض أتى هو بياوغ الاعراض وملاء القلوب فرحا وبشرا
فكلما هاج لمفارقة خجله توحم توحم الغيور وماج بمحامل السرور برا وبحرا فتأمل كيف أقبلت قوابل
مقياسه في يوم نفاسه تعالج فتح رحم انجباسه فكلما تنفس نفسا من أنفاسه ملا الوهاد مدا وذخرا ونعم البلاد
بطنا وظهرا وعم العباد طيبا ونشرا فكم جبر كسر خليجه كسرا ولكم أطلق بانطلاقه أسرى ولكم أبرد
عند وروده كبدا حرا

ولا ينظر اليهم يوم القيامة
ويقال لهم ادخلوا النار مع
الداخلين الفاعل والمفعول
به في عمل قوم لوط ونا كح
الام وبنيتها والزاني بامرأة
جاره ونا كح المرأة في دبرها
ونا كح يده الا أن يتوب
ومؤذي جاره قال سليمان
ابن داود عليه السلام
لا بليس لعنه الله أخبرني
أى الاعمال أحب اليك قال
البليس ليس لى شئ أحب الى
من اللواط ولا أبغض الى الله
عز وجل من أن يأتي الرجل
الرجل والمرأة المرأة وليس
شئ أحب الى من ذلك قال
سليمان لا بليس ويك ولم
ذلك قال لانه ليس أحد يعتاده
ولا يكاد يصبر عنه ساعة لان
الله سبحانه وتعالى يغضب
عليهم غضبا شديدا ومن اشتد
غضب الله عليه يتجبهه عن
التوبة (وقال) رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللعب
بالنرد من عمل قوم لوط

تراه اذا هبت به نسمة الصبا * تجعده نظما وترسله نثرا * هو النبل الا أنه عند نيله
تري كل قطار قد أسال به بحرا * يجود اذ ضن السحاب بوبله * فتمت زمنه الارض اذا جلست وقرا
يفيض اذا غاض المياه كلتها * بجذوله تسرى فسبحان من أسرى * حكى ملكا كل المياه رعية
* يفرقهم طورا ويجمعهم أخرى *

فاذا أفضحت الرياض قفرا وشكت الحياض بعد غناها فقرا وضحت عطاشها في الا فاق سهلا وعرا وقع مغيث
الاغاثه والاجابة على رقعة الانابة ان مع العسر يسرا وبعث من نيل نيله نوالا مع الجاريات يسرا فأصبحت هنا
لك الارض باسمه ثغرا ووجدت بعد اليليس خضرا واكتسبت بعد الافلاس حلالا خضرا

وجاد عليها النبل بالنيل فاعتدت * بأزهارها تحكى السماء أنحما زهرا
لها كل عام كسوة بعد كسوة * فأول ما يهدى لها الكسوة الخضرا

فسبحان من قدرته لاتضاهى وهكمته لاتباهى ونعمته لاتتناهى أوسع للمذنبين عفوا وأجل للمطيعين أجرا
ما أعرض معرض عن جنبه الالتقى في طريقه خسرا ولا انصرف منحرف عن بابه الا وجد حلو شرا به مرا
فيا أيها الخاتم حول حى عناده لقد جئت شيئا نكرا ويا أيها الهائم في فلوات الحادة لقد صبرت على ما لم تحط به
خبرا اما تخاف سطوة ومكر وامكروا مكرنا مكرنا تالله لقد أضع لك السبيل فما أبق لمقصر عذرا وبين في
الدليل فقال ولا تزروا زرة وزر أخرى فله در العارفين تيقظوا لخدمة مولاهم من رقات دنياهم فأفئوا
أوقاتهم تسبيحا وذكرا أضرم في قلوبهم من محبته جرا وأدار عليهم من كؤس محبته خيرا فلما دارت السقاة
وغنت الحداة مالوا بأصوات نغمة ذكره طربا وسكرا

أدار عليهم من مدامة حبه * كؤسا من التقوى فأبدق لهم سرا * فأكرم به بحر اجل ظلمة الصدى
وقدملا الاقطار والسهل والوعرا * له فرحة عند الوفاء بحقه * فن أمه يلقي التهانى والبشرى
فرؤيته تجلوعن القلب همه * وذكر اميشفى السقم والقلب والصدرا * فصر له فيها الفخار على الربا
وقد أصبحت تسمو على غيرها قدرا * وأمست به الا فاق ترهق بحسنه * كما قد كسا البلدان من نشرها عطرا
فانظرياه هذا بعين الفكرة كيف ساقته القدرة من البلاد الاسوانية ليعم نفعه البرية فهو أعجب الاشياء
وأعجبها وأحسنها في المنظر وأنسها وأحلاها في المياه وأعذبها فسبحان من حقق به الظنون وأقر به
العيون وجعله حياة للارواح فانبسط بقدرته وساح في فساح الاقطار والجهات لاجلاء النبات والعصون
وساق من بحر انعامه الى خلمان اكرامه ماء لكم منه شراب ومنه شجرة فيه تسمون ينبت لكم به الزرع
والزيتون والخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون فهو الذى أجراه بحكمته وأنشأه

بقدرته ولم يخيب الظنون وأذن لشهود عموده عند وفاء حقوقه وحدوده بحسن النظام والقانون في كسر سده وفتح كسره فاتجبر بكسره قلب كل محزون وعمت بركته البرك والخيلان وسار بيد القدرة الى البلدان فروى به الظلمات وشعبت برؤيته البطون أولم يروا أناسوق الماء الى الارض الجرز فتخرج به زرعاً تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون

قرن بحمد الله منا العيون * مذهطلت سحب وفاضت عيون * وعم لطف الله سبحانه كل الوري فليحمد الخامدون * واقبل النيل بأمواجه * كأنه جيش السحاب الهتون يحياه الزرع وينموه * وعنه تكسى عاريات الغصون * وتكسى الارض به بهجة وتبرز الارض بحسن الفنون * فتسأل الرحمن نفعاً به * فهو المرحى عند حسن الظنون وقد تشفعنا بخير الوري * ومن له في القلب حب مصون * صلى عليه الله ما غردت * جاثم الايك وأبدت شجون *

والمسابقة بالجبر والمخارشة بين الكلاب والمناطحة بين الكباش والمناقرة بين الدبوك ودخول الحمام بلا مترز ونقص المكال ونقص الميزان كل هذه أفعال قوم لوط ويل لمن فعلها وذنبهم الا كبرا كغناء النساء بالنساء والرجال بالرجال فلما كشفوا ازارا الحياء عن رؤسهم وبارزوا الله عز وجل بالمعاصي نكسهم الله عز وجل على رؤسهم وقلب مدانهم أي جعل أهلاها أسفلها ورجعهم بالحجارة من السماء (وقال) جعفر بن محمد رضي الله عنهما انه جاءه امرأتان فارتنان للقصر أن فقال لاهل في كتاب الله عز وجل غشيان المرأة للمرأة قال نعم كانوا على عهد تبع فاهلك الله سبحانه وتعالى قوم تبع بسبب ذلك فأخبر الله عز وجل نبيه محمد صلى الله عليه وسلم انه صنع لهن جلبابا

(وحكى) ان فرعون كان يتردد يدعى الفرعنة والطغيان في الارض وكان يضل قومه بهذا النيل فاذا كان يوم النور روز وقد وفي النيل أجله وبلغ نهايته أمر بان ينادى في الناس ان فرعون قد وفي لكم نيلكم فاسجدوا له فكان جهال القوم يعتقدون ذلك فلما كان في بعض السنين قصر النيل عن وفائه ولم يأذن الله تعالى له بالطلوع فاستشعر الناس بالجوع وأحسوا بالقمح فاجتمعوا الى فرعون وقالوا له قد هلك كل واحدنا وأولادنا فان كنت الهنا فاحل لنا نيلنا فقال لكم ذلك ثم انه عمدا الى مسح وثلثه من شعره وكبس فيه رماد ومضى الى مكان المقياس الا ان وكانت خربة في الجزيرة المعروفة بالمقياس الا ان فامر أن لا يتبعه أحد من قومه ولا من رعيته ودخل الخربة ونزع ثياب الملك والتاج الذي كان على رأسه ولبس المسح والثلثه من الشعر وفرش الرماد وجعل يترغ عليه ويبكي ويسجد لله عز وجل ويمرغ وجهه على الرماد وهو يقول الهى وسيدى أعلم أنك اله السموات والارض واله الاولين والآخرين ولكن غلبت على شقوى وزدت في عصياني وطغياني وأنت الهى وأنا عبدك وقد حكمت على بما حكمت فلا تفخني بين قومي وأنت أكرم الاكرمين فما استتم كلامه حتى أذن الله للنيل أن يوفي في تلك الساعة وأن يسير معه حيثما سار فكان فرعون يسير بين قومه والماء يبل اذباله فكانوا يغرسون أكلهم في الماء والطين ويضربون بعضهم بعضا فرجابه فصارت في مصر سنة الى الا ان ويقولون نور وزأي طلع النيل في هذا اذا كان هذا عدوا لله وقد أخلص الله طرفه عين فأعطاه الله تعالى ما طلب وستره في قومه ولم يفضحه عندهم فكيف بمن أخلص الله عز وجل عمره كله ولم يبرح في طاعته وخدمته ما ذا يريد أن يعطيه في الآخرة وكذلك العبد العاصي اذا تاب من ذنوبه واعترف بعبوبه وتضرع الى مولاه في سره وجهه لله تعالى أكرم من أن يعذبه أو يفضحه على رؤس الاشهاد يوم القيامة (وحكى) ابن مسعود رضي الله عنه أنه اذا كان يوم القيامة وأراد الله بعد خيرا أعطاه كتابه جهرا وقال اقرأه سرا حتى لا يفضحه بين خلقه فيقرأ كتابه سرا فلم يسمعه أحد فتقول الملائكة الهنا هذه عناية لم تسبق لاحد من العصاة وقد أوعدت من عصاله أن تعذبه وتحرقه بالنار فيقول سبحانه وتعالى يا ملائكتي اني أحرقته في الدنيا بنار الجوع والعطش في الحر الشديد في شهر رمضان فلا أحرقه اليوم بالذيران وقد عفوت عنه وغفرت له ما أسلف من الذنوب والعصيان وأنا الكريم المنان

أيها الهائم المشوق اذا ما * شئت تبغى الرضا تهوى لقانا * غرض عن غير حسننا كل طرف منك واحذر أن تستغل بسوانا * وتخضع بيبابنا وتضرع * وتذل لنا وقف بحمانا واعترف بالتقصير والعجز واندب * في المعاصي عرامضى وزمانا * وتوسل بجاه خير البرايا وتوصل به تنال رضانا * فهو نعم الشفيع في الخلق والحشرو من حوضه غدام لانا

فعلبه الصلاة من الله * ماشكت أيسكة لها أشجانا

* وقيل أنه كان سنة لفرعون إذا بدا وحام النيل أن يأمر ينت من بنات أهل مصر يحلون بأفانواع الخلى ويلبسونهم بالفراجل ويزينونهم بأنواع الزينة كالعروس التي تزف إلى زوجها ثم يأمر بالقائها في النيل كان دأبهم ذلك في كل سنة وكان عامة الناس وجهالهم يعتقدون أن النيل ما يطلع حتى يرموا فيه العروس واستمر الأمر على ذلك إلى زمان خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان نائبه بصري عمر و بن العاصي رضي الله عنه فلما أنكر عليهم ذلك كتب كتابا إلى عمر بن الخطاب يخبره الخبر فكتب له عمر كتابا رد الجواب ورقة يقول فيها من عبد الله عمر بن الخطاب إلى نيل مصر أما بعد فإن كنت تجرى من قبل لا تجر وإن كان الواحد الشهاب هو الذي يجريك ففسأل الله الواحد القهار أن يجريك فألقى البطاقة في النيل وكان أهل مصر قد أيقنوا بالغلاء فأصبحوا وقد أجرى الله تبارك وتعالى النيل وطع ست عشرة ذراعا في ليلة واحدة كل ذلك من بركات عمر بن الخطاب وحسن إيمانه رضي الله عنه وأراح الله المسلمين من تلك البدعة وأمر عمر و بن العاصي الناس بالشكر لله والثناء عليه والتوبة من المعاصي وأبطل ما كانوا يفعلونه من المنكر ورعى البنات في الماء فلما رأى القبط ما فعله عمر رضي الله عنه ساءهم ذلك وأرادوا أن يشقوا ديارهم ويكون ذلك منسوباً إليهم فاحتلوا بحيلة الشهيد الذي يرمونه في التابوت أو أن الزيادة واتخذوه عيداً إلى الآن وكذلك أحدثوا خمسة أيام التي يسمونها النسي قال الله تعالى إنما النسي زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً ليواطئوا عدة ما حرم الله من لهم سوء أعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين فهذا في دينهم طغيان ونحن بحمد الله تعالى قد خصنا الله تعالى بأشرف الأديان وأوضح لنا فيه طرق الإيمان وخصنا بشفاعته سيد الأكوان محمد المصطفى سيد ولد عدنان صلى الله عليه وعلى آله السادة الأعيان وأزواجه وذريته صلاة دائمة في السر والاعلان ولبعضهم في هذا المعنى

يا أيها النيل المبارك إن تكن * من عند ربك نأت فاحرباً أمره * أو أن تكن من عند نفسك تأتينا
فأله ييسطره في بره * كم من بلاد ليس تعرف أرضها * ملائله ييسونهم بره
إن كان ذلك لا يجيء تأديبا * إلا بأذن ملكه فبعذره * قال الصليبي اللعين بجعله
والكفرير كض في جوانب صدره * ذا العام لم يرموا الشهيد فلم يبق

ذا النيل إلا أن رموه بنحره * هون به وبشهره ونسيته * وشهد مسراه وطينة بره
نحن الذين لم نجده محمد * عند الله بحمده وبشكره * ما يرتجيه غينا بغنا
ونفيرا بالالتذاذ بقره * ندعو ونستقي العمام بوجهه * فبذلك أخبر عنه في شعره
وقد استجروا بالنبي محمد * وباله وبجبهه وبسره * صلى الله عليه ما سرت الصبا
* وأنت بطيب ثنائه وبعطره *

(أخواني) تفكر وافي عريان هذا النيل كيف أمده الله تعالى بالمد الجليل والرزق الحزير واللفظ الجليل وجعله حياة للأرواح في المسير والمقبل فلو منع منكم مانع أو قطعه عنكم قاطع لضقت بكم الرحاب وتقطعت بكم الأسباب وحلتكم الأمور الصعاب ولكن ترجون بالأطفال الرضع والمشايخ الركع والدواب الرتع والحق سبحانه لم يمنعكم عنكم بخلا عليكم برزقه ولا تعجلا لتعوبته تخلقه وانما يرسله رجعة اليكم واشفقا فاعليكم شفقة لا تشبه شفقتكم على آبائكم ويفعل معكم من اللطف والتدبير ما لا يفعله تدبير آبائكم فانه سبحانه وتعالى يسوقه اليكم في وقت احتياجكم اليه ونفقه ويصرفه عنكم وقت حاجتكم الى صرفه ودفعه لينتفع كل منكم بغرسه وزرعه فكيف يعصى من هذه ملاطفته بعبادته في سائر الدهور أم كيف يبارز بالخطايا وهو يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور في المعنى

من نار ودرعا من نار ونطاقا
من نار ونطاقا من نار وخفين
من نار (وفي خبر آخر) أن
المرأة إذا ركب المرأة يأمر
الله سبحانه وتعالى ملكاً أن
يصنع لهن جلباباً من نار ودرعا
من نار وخفان نار ومن
فوق ذلك كله خلق من نار ملئ
عقارب واتبان المرأة في دبرها
أعظم اللواط لا يفعله
الأكافر (وقال) رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعن الله
ميتاً يدخله مخنث (وقال)
النبي صلى الله عليه وسلم لعن
الله المخنثين من الرجال
والمرجلات من النساء
(وقال) صلى الله عليه وسلم
من مات وهو يعمل عمل قوم
لوط لم يلبث في قبره أكثر من
ساعة يبعث الله عز وجل
اليه ملكاً هيئته كهنية
الخطاف فيخطفه برجله
ويطرحه في بلاد قوم لوط
فيقذف معهم في النار
ويكتب على جبهته آيس

فيا من بات يغلو بالمعاصي * وعين الله شاهدة تراه * أما تخشى من الديار طردا
وتحرم دائما أبدا تراه * تبارز بالمعاصي منك مولى * على جهل يراد ولا تراه
أتهى الله وهو بالجهر * وتنسى في غد حقا لقا * وتخلو بالمعاصي وهو دان
اليلك ولست تخشى من سواه * وتنكر فعلها وله شهود * دلي الانسان تكتب ما حواه
قويل العبد من صحف وفيها * مساويه اذا وا في مساه * ويأخذن المسمى الشوم ذنب
وبعد الحزن يكفيه جواه * ويندم حسرة من بعد فوت * ويبكى حيث لا يجزى بكاه
بعض يديه من ندم وحزن * ويندب حسرة ما قد عراه * فكأن بالله ذاتقة وحاذر
هجوم الموت من قبل ان تراه * وبادر بالتاب وأنت حى * لعالك أن تنال به رضاه
ولد بالمصطفى خير البرايا * رسول قد حباه واجتبا * عليه من المهين كل وقت
* سلام عطر الدنيا شذاه *

اللهم أفص علينا من بحر برك واحسانك واجبر قلوبنا بعفوك وغفرانك وارو عطاش قلوبنا بنيل
رحمتك ورضوانك واكتب لنا بالامن من الخوف توقيع أمانك برحمتك بأرحم الراحمين وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

*** (المجلس السابع والثلاثون في مناقب عمر بن العزيز رضي الله عنه) ***

الحمد لله الذي نعرز في وحدانيته فهو الواحد العزيز وتفر في أرزليته وأغرق العالم في بحر الحيرة والتعجز أتعن
خلق الموجودات فليس في اتقان صنعته نقص ولا تعجز زين شقة حلة السماء بنعوت البهاء وطرزها
بالكواكب المشرقة أحسن نظرن ورقم كنهها بقم الشمس والقمر كالفضة البقية والذهب الأبريز وحرسها
من استراق السمع بالشهب الثواقب أتم حرس وأمنع تحجيز وجلها على عيون المعتبرين أولى العقل والتميز
وسطح الارض على تيار الماء وأبرزها بشدته أحسن تبريز وثبتها براسي الجبال وجعلها مسكلا للرجال
والاقطاب والصالحين الانجاب وخلق عليهم خلع التكرم والتعزير صرف عنهم الدنيا فلم يعرفوا
الادخار والتكثير وجعلهم قائمين بحقه خلفاء على خلقه لم فهم الاشارة والتلخيص وخص منهم من شاء
بالرق في بلاده والنصيحة لعباده كالصباية ومن تابعهم مثل عمر بن عبدالعزيز رضوان الله عليهم أجعين *
قال محمد بن سعد رحمه الله هو عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس
وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويكنى أبا حفص ولد بالمدينة في سنة ثلاث وستين وهي
السنة التي ماتت فيها ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وعن العباس بن راشد رحمه الله عليه قال نزل بنا
عمر بن عبدالعزيز فلما رحل قال لي مولاي اخرج معي شيعه فخرجت معه فمر بنا واد فيه حبة مينة ملقاة على
الطريق فزله عرفدتها ثم ركب وسرنا واذ نحن بهاتف يقول يا خرقاء يا خرقاء نسمع صوته ولا نرى شخصه
فقال عمر أسألك بالله أيها الهاتف ان كنت ممن يظهر الاما ظهرت وأحبزنا ما الحرفاء فقال هذه الحية التي
دفتموها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها لو ما يا خرقاء غوتين بفلاة من الارض فيدركك خير
مؤمني أهل زمانه فقال له عمر من أنت يرحمك الله فقال أنا من آلن السبعة الذين يابعدوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في هذا الوادي فقال عمر أله أنت سمعت دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم فدمعت عيناه ثم
انصرف * وعن مجاهد قال ان الخلفاء الراشدين والائمة المهديين سبعة مضى منهم خمسة وبقى اثنان قال
خارجة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبدالعزيز وعمر بن عبد العزيز بن سفيان
فيه درع من شعر وغل وكن له بيت في جوف بيته يصلي فيه لا يدخل فيه أحد غيره فاذا كان في آخر الليل قطع ذلك

من رحمة الله تعالى (وقال)
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوتي يوم القيامة
باطفال ليس لهم رؤس
فيقول الله سبحانه وتعالى لهم
وهو أعلم بهم من أنتم
فيقولون نحن المظلومون
فيقول الله عز وجل لهم
وهو أعلم بهم من ظلمكم
فيقولون طمنا آباؤنا لهم
كانوا يأتون الذكران من
العالمين فالقونا في الادبار
فيقول الله سبحانه وتعالى
سوقوهم الى النار واكتبوا
على جباههم آيسين من رجلي
فاجتنب رجل الله الياض
من الرحمة وتب الى الله
سبحانه وتعالى من الخطايا
والعصيان قبل أن تنطق
الجوارح فيخرس اللسان
ويناديكم بأسماءكم الملائك
الديان الذي لا يشغلهم شأن
عن شأن فتضرع أيها العبد
العاصي اليه وتب من الذنوب
بين يديه فانه كريم حلیم
غفور رحيم

السفط وليس ذلك الدر ع ووضع الغل في عنقه فلا يزال يناجى ربه ويبكى حتى يطلع الفجر ثم يعيد الدر ع والغل الى السفط فهذا دأبه مدة حياته رضي الله عنه (مفرد)

ذم المنازل بعدم نزلة اللوى * والعيش بعد أوائل الأيام

* وقال الحرث بن زيد جار عمر بن عبد العزيز رحمه الله تالله لقد سمعت عمر بن عبد العزيز رحمه الله لما أرنى الليل سدوله وغارت نجومه وهو يتململ على السقيم ويبكى بكاء الحزين فكأنى أسمعته وهو يقول يادنيا الى تعرضت أم الى تشوقت هيهات هيهات غرى غبرى قد طلقك ثلاثا لارجعته لى فيك فعمرك قصير وعيشك حقير وخطرك كثير آه من قلة الزاد وبعد السفر وحشة الطريق ثم أنشد

من العار بعد انجدين هجوى * وغدر بهم أن لا تسع دموعى * ولى زفرات كلما هبت الصبا

يقوم منهم اعوجاج ضلوعى * سلام على تلك الديار فانها * ديارى التى اشتاقها وربوعى

* كان عمر بن عبد العزيز اذا صلى الصبح أخذ المصحف في حجره ودموعه تبل لحينه فكلاما ربانية تنحوي فرددتها فلا يتجاوزها من كثرة البكاء حتى تطلع الشمس واشوقاه الى تلك الوجوه واطرباه عند سماع أخبارهم وأسفاه على محو آثارهم

وأأسف من فراق قوم * هم المصابيح والحصون

والمرن والامن والتقى * والخير والعقل والسكون * بعدهم العيش ليس بصفو

كيف تفاجئهم المنون * فكل نار لنا قلوب * وكل ماء لنا عيون

* وعن يزيد بن حوشب قال ما رأيت أكثر خوفا من الحسن ومن عمر بن عبد العزيز كأن النار لم تخلق الا لهما * وكان عمر بن عبد العزيز اذا ذكر الموت اضطربت أوصاله * وروى أن عمر بن عبد العزيز قرأ يوما قوله تعالى وما تكون في شأن وما تأملومنه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كفأ عليكم شهودا اذ تقبضون فيه فبكى بكاء شديدا حتى سمعه أهل الدار فجاءت فاطمة من زوجته فجلست تبكي لبكائه وبكى أهل الدار لبكائه فجاء ولده عبد الملك فدخل عليهم وهم يبكون فقال يا أبت ما يبكيك فقال يا بني ودأ بولك لم يعرف الدنيا ولم تعرفه والله يا بني لقد خشيت أن أكون من أهل النار * يا هذا كان عمر بن عبد العزيز يخاف مع عدله وأنت تأمن مع ظلمك وجورك * روى في المنام بعد اثنتي عشرة سنة فقال الآن تخلصت من حسبي اسمع يا من آمن الاقدار وليس له عند مولاه اعتذار

تشاغل بالدنيا أناس فأصبحوا * عن الباب يحجوا بين قدميهم والقرى

وأهل التقى لله تسرى قلوبهم * الى غاية نالوها المشرب العذبا * فجالوا بنور العلم في روضة التقى

بها أنفاس الابرار قد ملئت حبا * هم وقطعوا الدنيا بخوف وعيدهم * فذكرهم للموت أورثهم كرها

* وعن عطاء رحمه الله قال كان عمر بن عبد العزيز يجتمع الفقهاء كل ليلة ويثذأرون الموت والقيامة والاخرة فلا يزالون يبكون حتى كان بين أيديهم جنازة * وعن ابن جبان رحمه الله عليه قال صليت الصبح خلف عمر بن عبد العزيز فقرأ وقفوههم انهم مسؤولون فجعل يكررها ولا يستطيع أن يتجاوزها من البكاء * وعن سفيان قال كان عمر بن عبد العزيز ساكنا وأصحابه يتخذون فقالوا له مالك لا تتكلم يا أمير المؤمنين قال كنت مفكرا في أهل الجنة كيف يتزاورون فيها وفي أهل النار كيف يصطرون فيها ثم بكى * وعن شيخ من أهل خراسان قال لما أراد جعفر بيت المقدس نزل براهب كان ينزل به عمر بن عبد العزيز اذا أراد بيت المقدس فقال له يا راهب أتعبرني بأعجب شيء رأيته من عمر بن عبد العزيز قال نعم يا أمير المؤمنين بينا عمر ذات ليلة على سطح غرقتي هذه وكان السطح من رخام وأنا مستلق على قهأى فاذا بماء يقطر من الميزاب على صدري فقلت والله ما عندى ماء ولا رشت السماء ماء فصعدت لا نظرفاذا هو ساجد ودموعه تتحدر من الميزاب * وعن الحسن بن الحسين رحمه الله قال رأيت عمر بن عبد العزيز يبكى حتى بكى الدم (وروى) أن عمر بن عبد العزيز منذ ولي الخلافة لم يضع لينة على لبنته ولم يحدث له دابة ولا امرأته ولا جارية حتى لحق بالله عز وجل * وعن عمر بن مهاجر قال قال لي عمر بن

*(الباب الخامس في

عقوبه آكل الربا) *

نعوذ بالله من ذلك قال الله

سبحانه وتعالى يا أيها الذين

آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا

مضاعفة يا أيها الذين آمنوا

اتقوا الله وذروا ما سبق من

الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم

تفعلوا فاذنوا بحرب من الله

ورسوله يعني المراسي

يحارب الله ورسوله والله

يحاربه فويل لمن وقع

الحرب بينه وبين الله عز

وجل والحق غصبان

عليه (وقال) رسول الله صلى

الله عليه وسلم ليلة أسرى بي

الى السماء سمعت فوق رأسي

رعدا وصواعق وبرقا ورجالا

بطونهم بين أيديهم كالبيوت

تغلى حبات وعقارب تلوح

الحبات في بطونهم فقلت

يا أنحى يا جبريل من هؤلاء

قال أكلة الربا (وقال) صلى

الله عليه وسلم من أكل

من الربا ولو درهما واحدا

عبد العزيز إذا رأيته ملئت عن الحق فضع يديك في تلابيبي وذهني ثم قل ماذا تصنع يا عمر * واجتنب هذه الخوف عمر مع كماله فكيف أمرك مع نقصانك الدنيا مرآة الأسخوة فاعلمته في هذه رأيته في تلك فأنت اليوم تعلم وغدا ترى فان كنت عاقلاً فأبلى على ماجرى وان كنت نائماً فستذهب عنك لذة الكرى

لو بكت عينك يا هذا دما * مات قدمت الدنيا قدما * كيف يصغولك وذا بعدما
نشر الغدر عليك العلى * فتح علينا أسفاً ولا تنح * واسكب الدمع علينا والى
انما يصغو وذا لا مرمى * حفظ العهد وراعى الذمما * لو أردناك لنا ما فتنا
ووصلنا حبلاً ما انصرما * ماراً ينما نصفاً عامله * منصف في صفقة فاختصما

(أخواني) كانت الدنيا إذا قدمت الى الصالحين قدموها الى الأسخوة فأين نحن من القوم كمين البقطة والنوم كان عمر بن عبد العزيز يأتيه خراج اليمين فيدخله بيت المال ويبعث في الطلام وكان يقول إذا سهرت في امر العامة أشعلت سراجاً من بيت المال وإذا سهرت في أمر نفسي أسرحت على نفسي من مالي (وروى) أنه جاء خراج اليمين ومعه عنبر حمل على اثني عشر بغلاً فأحضر المال بين يديه ثم أمر به الى بيت المال وأمر بالعنبر فلما حضريه يديه سداً نفعه وأمر به فأدخل بيت المال فقيل له ان هذا العنبر لا ينفعه ربحه فقال انما ينفع منه ربحه (وروى) ان ابنة لعمر بن عبد العزيز بعثت اليه بلؤلؤة وقالت يا أمير المؤمنين ان رأيت أن تبعث لي أختها حتى أجعلها ما في أدنى فافعل قال فإرسل اليها بجمهرتين ثم قال ان استطعت أن تجعل لي هاتين الجريتين في أدنى بك بعثت بأخت اللؤلؤة اليك * وعن عيسى بن سنان رحمه الله قال كان عمر بن عبد العزيز لا يبنى بناء فقيل له في ذلك فقال ذلك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الدنيا ولم يضع لبنه على لبنه ولا قصبة على قصبة * وعن أبي داود الرومي رحمه الله قال كان لعمر بن عبد العزيز درجة يصعد عليها وكانت تحرك كلما نزل أو طلع يرتاع منها فعمد بعض أصحابه فشدّها بطن فلما صعد عمر رآها قد تثبتت فسأل عنها فقيل ان فلاناً بناها فقال أعيسدوها الى ما كانت عليه فاني عاهدت الله تعالى منذ وليت أن لا أضع لبنه على لبنه ولا أجرة على أجرة * اسمع يا من أفنى في عمارة الدنيا عمره وقلل نفعه فيها وكثر ضرره كان السلف يخربون الدنيا فيعمرون بها الأسخوة وأنتم قد عكستم عمرتم الدنيا وأخربتم الأسخوة

زيادة المرء في دنياه نقصان * وفعله غير فعل الخير خسران

يا عامر الخراب الدار مجتهدا * تالله ما لخراب العمر عمران

فيا مستأنساً بالمنازل والدور وكأسات الموت عليه تدور يا مظلم القلب وما للقلب نور الباطن خراب والظاهر معمور ولو ذكرت الاجداث والقبور لابطلت عمارة الدنيا أيها المغرور ستحاسب على الايام والشهور يا من يصلي بلا حضور ويصوم بالصوم بالغيبة مغمور كم يتلطف بك وأنت تغفون كم ينعم عليك يا كفور كم تبارز بالعاصي وأنت مستور ويهلك لتتوب اليه انه رحيم غفور يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور الى متى تلهو بدار الغرور * وفي تمادى الغي تقضى الدهور * يا ناسياً للموت يا غافلاً عليه كأسات المنايا تدور * حادى المسرى ناداك مستجلاً * وما تزدت ليوم النشور فانهمض وتب من كل ذنب مضى * تحظ برضوان العزيز الغفور

* وعن الاوزاعي رحمه الله عليه قال كان عمر بن عبد العزيز يصوم ويفطر على البتل وكان في غالب أوقاته يغمس الخبز بالدقة ويأكله وأهدى اليه طبق فيه تغاح وفاكهة فردّه ولم يأكل منه شيئاً فقيل له ألم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية قال بلى ولكن الهدية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية وهو لنا ولمن بعدنا رثوة * وكان رحمه الله يمنع نفسه الشهوات ويسمع بالعفايا للناس * قال خزيمة أبو محمد العابد ان عمر ابن عبد العزيز قال ما أعطيت أحداً مالا الا واستقلت له والى لا استحي من الله أن أسأله الجنة لانه من أخواني

فكانما زني بأمة في الاسلام
(وقال) صلى الله عليه وسلم
أكلت الربا بأصغرهم الزبانية
كما يصرع المحجوم (وقال) صلى
الله عليه وسلم لعن الله آكل
الربا ومطعمه لغيره وشاهده
وكاتبه والواشمة والمستوشمة
والحلل والحلل له ومائع
الزكاة (وقال) صلى الله عليه
وسلم يظهر في آخر الزمان
خصال أربع أكل الربا
والايمان الكاذبة في البيع
والشراء ونقص المكيل
وبخس الميزان فاذا ظهر ذلك
وقع فيهم الامراض وابتلاهم
الله سبحانه وتعالى بالسيف
قال الله عز وجل يوم يقوم
الناس لرب العالمين الا
المرابي فانه يقوم ويقع محجونا
متخبطاً حتى تفرغ الخلائق
من الحساب (وقال) رسول
الله صلى الله عليه وسلم من
أكل الربا ملاً الله عز وجل
بطنه ناراً بعدد ما أكل منه

وأبخل عليه بالدنيا * وعن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب رحمه الله قال ولي عمر بن عبد العزيز بالخلافة سنتين ونصفا فمات حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون من الفقراء فيقوم وماله معه لما أغنى عمر الناس بعباده * وعن النضر بن سهيل عن أبيه قال قال عمر بن عبد العزيز لجارية له يوم ما رآه حتى أنام فرؤيته فنام فقلها النوم فنامت فلما انتبه أخذ المروحة برؤيتها فلما انتهت ورأته برؤيتها صاحته فقال لها يا أمي أنت بشر مثلي أصابك من الحر ما أصابني فأجبت أن أروحك كروحتي * فقله درهم جعلوا التواضع لهم شعارا والتقوى دثارا وجابوا من الدنيا لها واغترارا وتزينت لهم فرفضوها لما رآوها ثوبا معارا كم كفت كفاهم أعمت أبصارا وكما بالخوف راعت راعيا ومارعته ليلا ولا نهارا فارحل بعزمك عنها واتخذ غير هادارا واحذر لباس بأسها فكم كست لابسها عارا

يا حب الدنيا الغرور واغترارا * راكبا في طلائع الانطارا * يبتغي وصلها فتأبى عليه وترى أنسه فتبدى نغارا * خاب من يبتغي الوصول إليها * جارة لم تزل تسيء الجارا
كم محب أخته أنسا فلما * طلب الوصل أبعدته مرارا * فمعتوض عنها بخلة صدق والتمس غير هذه الدار دارا * فالبدار البدار بالعمل الصا * لمخ مادمت تستطيع البدارا

* وعن هلال بن قيس رحمه الله قال مرض عمر بن عبد العزيز مرضه الذي مات فيه أول شهر رجب سنة إحدى ومائة وكانت شكواه عشرين يوما * وعن الوليد بن هشام رحمه الله قال لعيني يهودي وكان قد أخبرني قبل ولاية عمر أن عمر سيلي هذا الأمر ويعدل فيه قال فقلت عمر فأخبرته فلما تولى عمر لعيني اليهودي بعد مدة فقال لي ألم أخبرك أن عمر سيلي الخلافة وكان الأمر كما أخبرتك فقلت بلى فقال لي الآن هذا الرجل قد سقى السم فره فليتداو ويدرك نفسه قال فلقينته فذكرت له ذلك فقال عمر والله اني عرفت الساعة التي سقيت فيها السم ولو كان شفائي في مس شحمة أذني لما مسستها ولو كانت عافيتي بطيب أرفعه الى ما رفعت * وعن مجاهد قال سألتني عمر بن عبد العزيز في مرضه ما تقول الناس في قال يقولون انه مسحور فقال ما تأبسون مسحور ولكن سقيت السم ثم استدعي بسلام فقال له ما حالك علي أن سقيتني السم قال أعطيت ألف دينار ووعدت بالعق فقال هات الألف دينار فجاءها فألقاها في بيت مال المسلمين وقال لل غلام اذهب حيث شئت فأنت حر * وعن أبي حازم رحمه الله عليه قال شاهدت عمر بن عبد العزيز وقد قد قد قد على أثر وجد وجدته فبكي ثم ضحك فلما انتبه قال أبو حازم يا أمير المؤمنين ما الذي اعتراك في منامك حتى ضحكك بعد البكاء قال رأيت ذلك قلت نعم وجميع من حولك قال رأيت كأن القيامة قد قامت وقد حشر الناس مائة وعشرين من صفات محمد صلى الله عليه وسلم منهم ثمانون صفا واذا مناد ينادي أم عبد الله بن أبي حافة فأجاب فأخذه الملائكة فأوقفوه امام ربه عز وجل فوسب حسبا يسيرا ثم نجوا أمر به الى ذات اليمين ثم جى بعمر بن الخطاب فوسب حسبا يسيرا ثم نجوا أمر به وبصاحبه الى الجنة ثم جى بعثمان فوسب حسبا يسيرا ثم أمر به الى الجنة ثم نودي بعلي بن أبي طالب فجى به فوسب حسبا يسيرا ثم أمر به الى الجنة قال عمر بن عبد العزيز فلما قرب الأمر مني فودى أين عمر بن عبد العزيز قال فتصيبت عرفتكم أخذتني الملائكة فأوقفوني امام الحق سبحانه وتعالى فسألني عن النقيير والقطمير وعن كل قضية قضيتها ثم غفر لي فأمر بي ذات اليمين فمرت بي بيعة ملقاة فقلت للملائكة ما هذه الجيفة فقالوا ليسه يحيبك فسألتمو كرتي برجلي فرفع رأسه وفتح عينيه فقلت له من أنت فقال لي من أنت فقلت أنا عمر بن عبد العزيز فقال لي ما فعل الله بك فقلت بفضل علي ورحمته وفعل بي كما فعل بمن سلف من الأئمة فقال لي هل لك ما صرت اليه فقلت له من أنت فقال أنا الحاج بن يوسف النعني قدمت على الله عز وجل فوجدته شديدا العقاب والغضب فقتلني بكل قتيل قتله قتلة وقتلني بسعيد بن جبير سبعين قتلة وها أنا بين يدي ربي أنتظر ما ينتظره الموحدون من ربه ما الى الجنة وما الى النار قال أبو حازم فعاهدت الله تعالى بعدما سمعت هذا من عمر رضي الله عنه أني لا أقطع لاحد

وان كسب مالا لم يقبل الله سبحانه وتعالى شيئا من عمله ولم يزل في مخطط الله عز وجل ولعمته ما دام عنده قيراط واحد (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب بالذهب ووزن بالوزن والفضة بالفضة ووزن بالوزن والزائد والمستزيد يكوى به في النار وان الرابح يحبط الحسنات ويبطل الطاعات ويعظم الخطيئات فمن كان صائما وأفطر عليه لم يقبل الله صومه ومن صلى وهو في بطنه لم يقبل الله صلاته وان تصدق منها لم تقبل صدقته وما من ساعة تمضي على المرابي الا والحق يلعبه يوم القيامة فالحق عز وجل يحاربه ولا ينظر اليه ولا يكلمه فانظر مع ضعفك عن محاربة الله سبحانه وتعالى من هو المغلوب الملقى في النار (وقال) رسول الله صلى الله عليه

بالنار من يقول لا اله الا الله محمد رسول الله * فالويل لاهل الظلم من الاوزار ذكرهم بالعباد قدملا الاقطار
يكفهم أنهم قد وسعوا بالاسرار ذهبت لذاتهم بما ضلوا وبقي العار داروا الى دار العقاب وملك غيرهم الدار
وخلوا بالعذاب في بطون تلك الحدود والاحجار فلا راحة لهم ولا سكون ولا قرار دموعهم تجري على التفريط
كالتهار شيدوا بنيان الامل فاذا به قد انهار كم قتل الحجاج من قتيل وكم ظلم من جار أما علم أن الله ينتقم ممن
تعدي وجار فاذا قاموا في القيامة حشروا في جهنم مع الفجار سرايلهم من قطران وتغشى وجوههم النار
ويحك يا نفس البدار البدار * ماهذه الدنيا الخى بدار * منزلة والناس سفر وكم
خانموصرف الليالي وجار * قد نفذ العز وقل البقا * الى متى يا نفس ذا الاعتذار
من كان في الدنيا يرى راحلا * كيف له فيها يفسر القرار * أم كيف بيننا العيش فيها لمن
عليه كاسات المنايا بدار * يا أيها النائم قم وانتبه * قد فاقك المطالب والركب سار
ان كنت أذنبت فقم واعتذر * الى كريم يقبل الاعتذار
وانهض الى مولى عظيم الرجا * يغفر في الليل ذنوب النهار

قبل ان مسلمة بن عبد الملك دخل على عمر بن عبد العزيز يرفى مرضه الذي مات فيه فقال له يا أمير المؤمنين من توصي
بأهلك فقال اذا نسيت الله فذكرني ثم عاد وقال له من توصي بأهلك فقال ان وليي فيهم الله وهو يتولى الصالحين
* وعن رجاء بن حيوة قال قال لي عمر بن عبد العزيز يرفى مرضه الذي مات فيه يا رجاء كن أنت فبين يغسلني
ويكفني ويحدي في قبري فاذا وضعوني في الحدي فخل العقدة وانظر الى وجهي فاني قد دفنت ثلاثة من الخلفاء
كلهم اذا وضعته في الحدي حلت العقدة ثم نظرت الى وجهه فاذا هو مسود محمول الى غير القبلة قال رجاء فلما مات
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كنت ممن غسله وكفنه ودفنه فلما أخذته حلت العقدة ونظرت الى وجهه فاذا
هو يضيء كالقمر المنير متوجه الى القبلة ففرحت له بذلك * وعن عبيدة بن حسان قال لما حضر عمر بن عبد
العزيز قال اخرجوا عني فلا يبقين عندي أحد وكان عنده مسلمة بن عبد الملك فخرجوا وقد مسلمة بن عبد الملك
وفاطمة أخته وزوجة عمر على الباب فسمعوه يقول مرحبا بهذه الوجوه ليست بوجوه أنس ولا بوجوه جن قال
وسمعنا صوتا من ناحية البيت يقول تلك الدار الاخرة تجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة
للمتقين قال ثم دخلوا عليه وقدمت رحمة الله وقد استقبل القبلة وغض عينيه وطبق فاه * وعن الاوزاعي قال
قال عمر بن عبد العزيز ما أحب أن يخفف عني سكرات الموت لانه آخر ما يرفع للمؤمن من الاحرف ورواه قال
عمر بن عبد العزيز ما أحب أن يخفف عني سكرات الموت فاه آخر ما يكفر به عن المؤمن * وروى أن عمر بن
عبد العزيز لما نزل في مرضه قال لمسلمة بن عبد الملك خذ من مالي دينارين فاشترى بهما كفتنا فقال يا أمير المؤمنين
ان الدينارين لا يحصل بهما كفن لئلا فقال يا مسلمة ان كان الله عني راضيا فسيبدني بما هو خير منه وان كان
ساخطا فأنما يكون حطبا للنار * وروى انه كفن في ثياب سهولية وقيل في عينة وكان قبره بدير سمعان من
أرض حص وكان قد أرسل الى صاحب الارض يسأله على موضع قبره فقال له يا أمير المؤمنين والله انني لا تبرك
بقبرك وقد حلتك منه فأبى عمر أن يقبله الا بئنه وفي رواية أنه بايعهم يعني أصحاب الارض على موضع قبره
بدينارين وقال لهم انما أريد بطن الارض فاذا دفنت فاحرقوا أرضكم وازرعوا فيها وابنوا وانتفعوا بها فلا
يضرني ذلك * وروى أن ولاية عمر كانت ثلاثين شهرا الا عشرة أيام وتوفي وهو ابن خمسة وأربعين سنة * وعن
خالد الربي قال مكتوب في التوراة ان السماء والارض لتبكي على عمر بن عبد العزيز رأر بعين صباحا (وروى)
أن رسول عمر بن عبد العزيز كان اذا وصل الى البصرة تلقاه الناس بالرحب والسعة فانه كان لا يأتي الا بزيادة
عطاء وانفاذ مال يتفقده أحوال العقراء فلما وصل الرسول بموته خرج الناس اليه على جاري عادتهم فلما
أخبرهم بموته ضج الناس بالبكاء والعويل وغم ذلك أهل البصرة بأسرهم لعظم مصيبتهم به (وقيل) ان بعض

وسلم ان في جهنم واديا
تستغيث أهل النار من حرقه
في كل يوم خمس مرات لو
ألقيت فيه الجبال لذابت
من حرقه يسجن فيه المتهاونون
بالصلاة والمطففون في
المكالم وأهل بخس الميزان
فويل لمن باع الجنة التي
عرضها السموات والارض
بجبة أو جبتين (وقال) رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذي
يخس الميزان يجسى يوم
القيامة أسود الوجه ألغ
اللسان أزرق العينين في
عقسه ميزان من نار يقال له
زن هذا الى هذا فعذب بين
الجليلين خمسين ألف سنة
(وقال) عياض اثنا عشر
الوجوه يوم القيامة من
تطفيف الكيل وقال صلى
الله عليه وسلم أيها الناس
اتقوا خسا قبل خس
مانقص قوم المكيال الا
ابتلاهم الله سبحانه وتعالى

الجن رثاه فقال

عنا جزاك مديك الناس صالحة * في جنة الخلد والفر دوس يا عمر
أنت الذي لا ترى عدلا تسريه * من بعده ما جرى شمس ولا قمر

ولمات عمر بن عبد العزيز رثاه جري فقال

تنعى البعثة أميرا المؤمنين لنا * مفضلا حج بيت الله واعتمرا
جلت أمرا عظيما فاستطعت له * وسرت فيه بأمر الله موتمرا

(وقال) مسلمة بن عبد الملك رأيت عمر بن عبد العزيز بعد موته في المنام فقلت له إلى أي الحالات صرت يا أمير المؤمنين فقال يا مسلمة هذا أوان فراعى والله ما استرحت إلى الآن فقلت يا أمير المؤمنين فأين أنت فقال أنا مع أئمة الهدى في جنات عدن (وكان) عمر بن عبد العزيز يأتي المساجد المهجورة في الليل فيصلي فيها ما يسر الله عز وجل فإذا كان وقت السحر وضع جبهته على الأرض ومرغ خده على التراب ولم يزل يبكي إلى طلوع الفجر فلما كان في بعض الليالي فعل ذلك على العادة فلما فرغ ورفع رأسه من صلاته وتصرعه وجر رقة خضراء قد انصل نورها بالسماء مكتوب فيها هذه براءة من النار من الملك العزيز لعبد عمر بن عبد العزيز وقال الفرزدق لما مات عمر رضي الله عنه يرثيه

لو أظلم الموت خلقا لن نواقعه * لعدله لم يصيبك الموت يا عمر * كم من شريعة حق قد بعثت لها
كادت تموت وأخرى ملك تنتظر * يا لهف نفسي ولهف الواحد من معي * على الحبيب الذي يسقى به المطر
ثلاثة ما رأيت عيني لهم شبيها * تضم أعظمهم في المسجد الحضر * وأنت تبغهم اذ كنت مجتهدا
للحق والامر بالمعروف تبتدر * لو كنت أملك والاقدار غالبه * تأخروا حوا وتبنا وتبنته
صرفت عن عمر المرضى مصرعه * بدير سمعان لكن يعلب القدر * فالله يكرم مثواه ويرجعه
ما أوجب الحج بل ماسنت العمر * وفي مصاب رسول الله تسليمة * فممن يموت وفي أنبائه عبر
هو الرسول الذي من الآله به * على البرية وازدادت به السير * وخير من ولدت عدنان قاطبة
وخير من شرفت من أحله مضر * المصطفى المرتضى للخلق ينقذهم * من الضلال الذي في طبه الخطر
أعطاه مولاه ما لم يعطه أحدا * خزائن الغيب منها الخير ينتظر * وهو الحبيب الذي أسرى به عجلا
إلى السماء وخرج الليل معتكر * صلى عليه اله العرش ما طلعت * شمس وما خلقت النجم الزهر
اللهم آتني الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(المجلس الثامن والثلاثون في مناقب الامام الشافعي رضي الله عنه)

الحمد لله الذي رفع العلماء إلى أشرف المناصب وأعلى وأسمى ونخض لهم المناصب حين نصبهم لفهم أسرار صفات ذاته والاسماء وعطفهم على حال المعرفة ونظم درع قولهم في سلك التميز بالتأكيد نظما نشر في الأقاليم أعلامهم وأجرى بالحكم أعلامهم فكل بمذهبه يرقم سطر الطر وسرقا فنمنا النعمة ما كهم علماء وفهمنا فاضلهم مالك وطأ لهم الحديث ورسم فيه الأحكام رسمها وشافعي سائلهم وفهرهم من العلم نصيبا وقسمنا وأحمدهم لسيدهم مسندا إليه فلا يخشى لديه هما وكلهم طامع من المولى ببلوغ سؤله متأدب بما قال تعالى في تنزيله لرسوله وقل رب زدني علما

ادامشئت أن تسمو وتسمى * وتدر لراحة روحا وجسما * فقم لطريق أهل العلم سعيا
لتتقو معهم موثرا ورسمها * فان حصلت لك الدنيا والا * ظفرت باكب الشرفين قسما
فأكرم ما حواه المرء علم * به يهدي ويهدي من ألما * وليس يفيد ملك الكون عبدا

بالغلاء ونقص الثمرات وما
نكت قوم عهدهم الاساط
الله عليهم عدوهم وما منع قوم
الزكاة الا أمسك الله سبحانه
وتعالى عنهم قطر المطر
ولولا البهايم لم يستوا قطرة
وما ظهرت الفاحشة في قوم
الاسلط الله عليهم الطاعون
وما حكم قوم بغير القرآن الا
أذاقهم الله عز وجل جورا
وأذاق بعضهم بأس بعض
(وقال) رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان على متن الصراط
كلا ليب من نار فن تقلد
درهما حراما تعلقت كلا ليب
النار في رجليه فلا يستطيع
المرور على الصراط حتى
يرد ما أخذته إلى أهله من
حسانه فان لم يكن له
حسنت حمل من ذنوبهم
ووقع في النار فردوا المطالم
إلى أهلها قبل أن تؤخذ من
الحسنت (وقال) رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سرق

الى العلياء يسرى وهو أعنى * فكم أبدى ضياء العلم رشدًا * وأذهب ظلمة وأزال ظلمًا

فحمد ربنا اذ من لطفنا * به في رشدنا وأزال غما

أجده جدا أناله به من الاخلاص حظا وقسما وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة أعجوبها دنيا
وانما وأشهد أن محمد عبده ورسوله الذي أذهب الله بشر بعته من القلوب هما صلى الله عليه وعلى آله
وأصحابه وآز واجه وذريته الذين أطلع الله لهم في سماء الفضل والشرف نجما * قال أصحاب التاريخ ولدا الامام
الشافعي رضي الله عنه بغزة من بلاد فلسطين ومات عنه أبوه وهو ابن سنتين فحملته أمه الى مكة شرفها الله تعالى
فنشأ وترعرع بها وحالس أهل العلم وفتح الله عليه من العلم ما لم يفتح على غيره حتى كان مسلم بن خالد الزنجي
مفتي مكة يحثه على الفتوى وهو ابن خمس عشرة سنة وهو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع ويصل
نسبه الى عبد مناف وعنده يلتقي بالنبي صلى الله عليه وسلم وسافر الى بغداد فقام بها سنتين ثم عاد الى مكة فقام
بها أشهرًا ثم خرج الى مصر ومات بها رضي الله عنه وكان يقسم الليل على ثلاثة أقسام ثلث للعلم وثلث للصلاة
وثلث للنوم * وقال الربيع رحمه الله كان الامام الشافعي رحمه الله عليه يختم القرآن في كل يوم مرة وقال الربيع
أيضا كان الشافعي يختم القرآن في رمضان ستين مرة كل ذلك في الصلاة * وقال الحسن الكرايسي بت مع
الامام الشافعي رضي الله عنه غير مرة قرأ آية يصلي نحو من ثلث الليل فارأيت به يزيد على خمسين آية فاذا أكثر
فإنه وكان لا يمر على آية رجعة الا سأل الله تعالى الآية لنفسه وللمؤمنين ولا يمر بآية عذاب الا تعوذ منها وسأل
الله تعالى النجاة لنفسه وللمؤمنين * وكان الشافعي رضي الله عنه يقول ما شئت منذ سنة لانه ينقل
البدن ويقسي القاب ويزيل الفطنة ويوجب النوم ويضعف صاحبه عن العبادة * وكان الشافعي رضي الله عنه
يقول ما حلفت بآية في عسري لا كاذبا ولا صادقا * ويصل رضي الله عنه عن مسألة فسكت فقبل له لم لا تحب فقال
حتى أعلم الفضل في سكوني أو في جوانبي * وقال المزني ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم جاء الشافعي الى مالكا رضي
الله عنهم فقال له أريد أن أسمع منك الموطأ فقال مالك امض الى حبيب كاتبه فانه يقول قرأته فقال له الشافعي
تسمع مني رضي الله عنك صفحا فان استحسنته قراءتي قرأته عليك والآن كنتك فقال له اقرأ فقرأ صفحا ثم وقف
فقال له مالك هيه فقرأ صفحا ثم سكت فقال له الامام هيه فقرأ فاستحسن مالك قراءته فقرأ عليه الموطأ أجمع ثم أتاه
بعد ذلك فقال له مالك اطلب من يقرأ لك فقال له الشافعي أحب أن تسمع قراءتي فان خفت عليك والا طلبت من
يقرأ لي فقال اقرأ فقرأت عليه فأعجبه ذلك ثم قال اقرأ فقرأت عليه الموطأ من أوله الى آخره حفظا فدعا الى وسر
بذلك * قال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي يقول جئت عن محمد بن الحسن جل جل يخني ليس عليه الاسماعي
منه * وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال الشافعي لم يكن لي مال وكنت أطلب العلم في الصغر فكنت أذهب
الى الدنوان أستوهب الظهور فأكتب فيها (اخواني) بهذا الاجتهاد بلعوا المراد وبهذا الطالب حصل لهم
التوفيق والسداد وهذه المهمة صاروا قدوة للعباد باهذا الهمم العلية تدنى الى المراتب السنية وكل من
تعبد استراح ويحك يا مضيع عمره في البطالة وقد فاز غيره بنجح المطالب يا مهملا نظره في العواقب احذر فوات
الفضائل والمناقب أما كان فيما مضى من عمرك من اللعب ما كفاك ولا فيما رأيت من تغيير أحوالك ما وعظاك
ونهاك ذهب العرف في كسب ما يضر وآتيت الى الاسخرة بما لا يسر

ما زلت في ضرر تكابده * حتى قطعت العر خسرا نا * وآتيت بالاوزار تحملها * لا كان ما قد كان لا كانا
وركبت آثما أسرت بها * ورأيت في عقاب احزانا * فعسى الكريم يتم نعمته * ويعيد ذاك السوء احسانا
(وكان) الشافعي رحمه الله يقول من ادعى أنه جمع بين حب الدنيا وحب خالفها في قلبه فقد كذب وأما زهده
رضي الله عنه في الدنيا وسخاؤه فروى الحميدي أن الشافعي رضي الله عنه خرج الى اليمن في بعض أشغاله ثم
انصرف الى مكة ومعه عشرة آلاف درهم ف ضرب خيمته خارج مكة فكل الناس يأثونه فمبارح من مكانه حتى

شيئا جاء يوم القيام توفي رقبته
طوق من نار ومن أكل شيئا
حراما أو قدت النار في بطنه
ولها صوت يرعب الخلاق
ساعة ما يقوم من قبره حتى
يقضى الله بين الخلاق ما هو
قاض فداوئها المسكين
أمراض علك بالتوبة من
ذلك واسأل مولاك أن
يشفيك ولعله يرحك وفي
قربه يا ويل قبل أن تقع
في العذاب يخزيل ويخزلك
ويخرس لسائل ويختم على
قلبك فتزود للرجل فالقابل
لا يكفيك (شعر)

من قلب أقام فيه الخريق
ان نفسى من الجوى لا تنيق
ان عيني تفيض بالدمع سكب
ورثا الى الجيم الصديق
كثرت مني الذنوب واني
لقليل الحيا ووجهي صفيق
ماله غير ارحم يرحم الخلق
ق تعالى نعم الشفيق الرفيق

فرحها جميعها وخرج يوماً من الحمام وقد أتى بمال كثير فدفعه للشماعى وسقط سوطه من يده وهو راكب فرفعه
اليه انسان فاعطاه خمسين ديناراً * وروى عنه انه خاط قيصا عند بعض الخياطين ممن جهل قدره فمزأ به الخياط
وبجعل له الكم اليمين ضيقاً لا يخرج منه يده الا بجد والكم الاخر كانه رأس عدل فلما جاء الشافعى رأى كنه
ضيقه اجذاً والاخر متسعاً اجذاً فقال جزأ الله خيراً هذا الكم الضيق جيد لتشمير الوضوء وهذا الكم الواسع
لاجل الكتاب وكان رسول الملك قد جاء الى الشافعى بعشرة آلاف درهم فصادفه عند الخياط فقال له ادفعها
اليه حق خياطته هذا الثوب وفكرته في تعصبله فسأل عنه الخياط فقيل له هذا الامام الشافعى فقبه وقبيل
أقدامه واعتذرا اليه ثم خذمه وصار من أصحابه * وقال الربيع تزوجت فسألتنى الشافعى كم أصدقها فقلت
ثلاثين ديناراً قال كم أعطيتها فقلت ستة دنانير فإرسل الى بصرة فيها أربعة وعشرون ديناراً وجعل لي معلوماً على
الاذان بالجامع سنة احدى ومائتين * وقال الشافعى رحمه الله أظلم الطالبين لنفسه الذى اذا ارتفع جفاً فأقاربه
وأكرمهم معارفه واستخف بالاشراف رتكبر على ذوى الفضل وقرأ بعضهم عنده يوماً قوله تعالى هذا يوم
لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون فتغير لونه واقشعر جلده واضطربت مفاصله وخمغشبا عليه فلما أفاق
قال أعوذ بك من مقام الكاذبين واعراض الغافلين اللهم لك خضعت قلوب العارفين وذلت لهيبتك
نفوس المشتاقين الهى هبلى جودك وجللى بسترک واعف عني في تقصيرى بكرمك يا هذا اذا كان هذا
خوف الشافعى مع علمه فكيف أمنك مع جهلك وبيج الجاهلین الغافلين أعمارهم تنهب وأيامهم تذهب
وأثمهم تكتب أصم عن النصائح أم عى والامر واضح فمالهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً أهل
القلوب القاسية يخرجون من مجالس الذكر كما دخلوا سوء عليهم أنذرهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون المواعظ
تحوم حول القلوب ولا تجد طريقاً اليها ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ومع هذا فلا
يقطع الرجاء فان البحر ينقلب خلا في ليلة واحدة يغلب الله الليل والنهار خرج عمر بن الخطاب رضى الله عنه
قبل الاسلام وهو أقسى قلباً من الصفا فاسلم ولان عند الصفا

عسى فرج يأتي به الله انه * له كل يوم في خلقته أمر

ويحك ان اغتالك الظلام فاقتد بعلماء الاسلام * قال عبد الله بن محمد البكرى كنت مع الامام الشافعى
رضى الله عنه بشط بغداد فرأى شاباً يتوضأ ولا يحسن الوضوء فقال له يا غلام احسن وضوءك أحسن الله اليك
في الدنيا والآخرة ثم مضى فأمرع الشاب في وضوئه ثم لحق الامام الشافعى ولم يعرفه فالتفت اليه الامام وقال
له هل من حاجة قال نعم تعلمنى مما علمك الله فقال له اعلم أن من عرف الله نجحاً ومن أشفق على دينه سلم من الردى
ومن زهد في الدنيا قرت عينه بما يرى من ثواب الله غداً أفلا أرى بك قال نعم قال من كان فيه ثلاث خصال
فقد استكمل الايمان من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر وانتهى عنه وحافظ على حدود الله
تعالى قال أفلا أرى بك قال بلى قال كن في الدنيا زاهداً وفي الآخرة راعياً واصدق الله تعالى في جميع أمورك
تتبع مع الناجين ثم مضى فسأل عنه الشاب بعد ذلك فقيل له هذا الامام الشافعى رضى الله عنه * وكان يقول رضى
الله عنه ووددت أن الناس ينتفعون بهذا العلم ولم ينسب الى منه شيء * وقال أيضاً رضى الله عنه ما ناطرت أحداً
قط الا أحببت أن يوفق ويسدد ويعان ويكون عليه رعاية من الله عز وجل وما كلمت أحداً قط الا أحببت
أن يظهر الحق على يديه ولا أبالي أن بين الله عز وجل الحق على لساني أو على لسانه * وقال أيضاً ما أوردت الحق
والحجة على أحد فقبلها منى الاهبت واعتقدت مودته ولا كبرنى أحد على الحق ودافع الحجة الاسقط من عيسى
ورفضة * وقال أحد بن حنبل رضى الله عنه ما صليت صلاة منذ أربعين سنة الا وأنا أدعو للشافعى وقال له انبه
يا أبت أى رجل كان الشافعى حتى تدعوه كل هذا الدعاء فقال الامام أحد يابنى كان الشافعى كالشمس
للدنيا والعافية للناس فانظر يابنى هل من هذين خلف هكذا العلماء والصالحون هم كالشمس للدنيا

وغدا تنصب الموازين بالقسط
ط ويغشى العباد كرب
وضيق

نحن نلقى من حر نار تطفى

قعرها بالعباد قعر عريق

يا أهيلي أين المفر تجرم

ثم أتى بحملها لأطبق

(الباب السادس في عقوبة

النائحة)

قال الله تعالى وإنالخن نحى

ونمت ونحن الوارثون فسكنا

لا يحسن السخط للصاب

عند ذبح كبشه كذلك لا يحسن

السخط عند اماتته لعبده

وقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم أنارىء من خلق أى

كذب وخوق وسرق أخرجه

مسلم في الصحيح (وقال) الله

عز وجل والذين لا يشهدون

الزور قال هى النياحة

(وقال) رسول الله صلى الله

عليه وسلم تخرج النائحة

من قبرها شعثاء غبراء عليها

والعافية للناس وليس منهم ما خلف فان بهم يدفع الله البلاء وينزل الرخاء وتعم البركة وتنتشر الرحمة فله درهم
فرأى من الدنيا الى الله وأتم تفرون من الله الى الدنيا * كان السلف يسخر من الشيطان وأتم يسخر بكم
كم بينكم وبينهم في المقدار ملكتكم الدنيا وملكوها فأنتم عبيد لها والقوم أحرار كانت لهم أنفسها
احتملوا العار وعرفوا قدر الزمان فاتهموا الاعمار لواطلعتهم عليهم في وقت الاسحار لرأيتهم نجوم الهدى
لا بل لهم الاقمار قاموا في الدجاء على قدم الاعتذار وأتم في بحر النوم والغفلة في التيار

طال والله بالذنوب اشتغالي * وتحاديت في قبح الفعالي * ليت شعري اذا أتيت فريدا
والموازين قد نصبت حوالى * والدواوين قد نشرن جميعا * ثم لم يغنى هنالك مالى
ما احتياكى وما أقول لربي * في سؤالي وما يكون مغالي

* كان الشافعي رضي الله عنه كثير الزهد في الدنيا عفيفا عن الغنى والكلام الفاحش * ومروا به رجل
يسفه على رجل من أهل العلم فالتفت الشافعي رضي الله عنه اليه فقال زهوا أسمعكم عن سماع الحناك
تزهون ألسنتكم عن النطق به فان المستمع شريك القائل وان السفية لينظر الى أخبث شيء في وعائه فيحصر
أن يغرقه في أوعيتكم ولوردت كلمة السفية لشقي رادها كما يشق قائلها * وروى أن عبد القاهر بن عبد العزيز
كان رجلا صالحا ورعا وكان يسأل الشافعي عن مسائل في الورع والشافعي يقبل عليه لورعه فقال للشافعي
أيما أفضل الصبر أو المحنة أو التمكن فقال الشافعي رضي الله عنه التمكن درجة الانبياء ولا يكون التمكن
الأبعد المحنة فإذا امتحن وصبر يمكن ألا ترى أن الله سبحانه وتعالى امتحن إبراهيم عليه السلام ثم مكنته وامتحن
موسى عليه السلام ثم مكنته وامتحن أيوب عليه السلام ثم مكنته وامتحن سائمان عليه السلام ثم آتاه ملكا عظيما
والتسكن أفضل الدرجات * وقال عبد الملك بن عبد الحميد الميموني كنت عند أحمد بن حنبل وجرى ذكر الشافعي
فرايت أحدي عظمه فقال بلغني أو قال يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل يبعث لهذه الأمة
على رأس كل مائة سنة رجلا يقيم لها أمر دينها فكان عمر بن عبد العزيز على رأس المائة وأرجو أن يكون
الشافعي على رأس المائة الأخرى * وقال هرون بن سعيد بن الهيثم الأيلي ما رأيت مثلي الشافعي قط ولقد قدم
علينا مصر فقالوا قدم رجل من قريش فقيه فحننا وهو يصلي فمأنا أحسن منه وجهها ولا أحسن صلاة فافتتنا
به فلما قضى صلاته تكلم فمأنا أحسن منطقا منه وكان يتكلم في الحقيقة أيضا وفي الزهد وفي أسرار الثلث
وكان يقول = كيف يرهد في الدنيا من لا يعرف قدر الآخرة وكيف يخلص من الدنيا من لا يخلص من الطمع
الكاذب وكيف يسلم من لا يسلم الناس من لسانه ويده وكيف ينال الحكمة من لا يريد بقوله وجهه الله عز وجل
* وسأله بعض الناس عن الرياء فقال له أنت اذا خفت على نفسك المحب فانظر رضا من تطلب وفي أي نعيم ترغب
ومن أي عقاب ترهب وأي عاقبة تشكر وأي بلا تعتذر وله رضي الله عنه

ولما قسى قلبي وضافت مذاهبي * جعلت الرجا مني لعفوك سلما * تعاطفتني ذنبي فلما قرنته
بعفوك ربي كان عفوك أعظما * فله در العارف النسيب انه * تسخر لفرط الوجد أجفانه دما
يقسم اذا ما الليل مد ظلامه * على نفسه من شدة الخوف مأتما * فصحا اذا ما كان في ذكر ربه
وفيماسواه في الوري كان معجما * ويذكر أياما مضت من شبابه * وما كان فيها بالجهالة أجوما
فصار قري من الهم طول نهاره * ويخدم مولاه اذا الليل أطلما * يقول حبيبي أنت سؤلي وبغيتي
كني بك للراجسين سؤلا ومعنما * ألسنت الذي غديتي وكفلتني * وما زلت منانا على ومنعنا
عسى من له الاحسان يغفر زلتني * ويستأر وراي وما قد تقدمنا

وله أيضا رضي الله عنه نظم كثير يحتوي على الحكمة والمواعظ وسنذكر منها ما وصل اليه من رضى الله
عنه وله أيضا كلام في الحقيقة ومعان دقيقة * فن ذلك ما رواه سويد بن سعيد رحمه الله قال كان الشافعي

درع من خربو جلاب من
لعنة الله وسربال من قطران
وهي واضعة يدها على صدرها
وهي تنادى واويلاه والملك
يقول آمين ثم تكون أجزتها
على النياحة حظها من النار
(وقال) رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعن الله النائح والمستهة
قال بعض السادة سألت
الحسن البصري رضي الله
عنه هل كن نساء المهاجرين
في زمن النبي صلى الله عليه
وسلم يفعلن كهذا الفعل قال
لا والله لقد عبت امرأة على
النبي صلى الله عليه وسلم وقد
قتل أبوها وولدها وأخوها
في الغزاة وهي تبكي فقال لها
النبي صلى الله عليه وسلم
ما الذي أصابك قالت فقدت
رجالي قال لها اصبري ولك
الجنة قالت والله لا أبكي بعد
هذا اليوم أبدا اذ كانت لي
الجنة وان نساء هذا الزمان

جالسا بعد صلاة الصبح في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم اذ دخل عليه وجلس فقال له اني خائف من ذنوبي أن أقدم على ربي وليس لي عمل غير التوحيد فقال الامام الشافعي رضي الله عنه يا مؤمن لو أراد الله عز وجل أن يؤسلك من المساحة لديه لما أحالك في مغفرة الذنوب عليه حيث يقول ومن يغفر الذنوب الا الله ولو أراد عقوبتك في جهنم وتحليلك لما ألهمك معرفتك به وتوحيدك ثم أنشد

ان كنت تغدو في الذنوب جليدا * وتحاف في يوم المعاد عبيدا * فلكد آتاك من المهيمن عفوهُ
وأكلح من نعم عليك مزيدا * لا تياسن من لطف ربك في الخشي * في بطن أمك مضغوة وليدا
لو شاء أن تصلي جهنم خالدا * ما كان ألهم قلبك التوحيد

فبكى الرجل وأقبل على العبادة وفرح بكلامه مرضي الله عنه وله شعر كثير وأدعية فمن ذلك ما رواه عبد الله بن مروان قال كنت أجلس في حلقة العلم عند الامام الشافعي رضي الله عنه وأكتب ما أفهمه منه فأتيته سحرا فوجدته في المسجد وهو قائم يصلي فجلست حتى فرغ من صلاته ثم دعا بدعوات حفظتها منه فكان من جملة ذلك اللهم امن علينا بصفاة المعرفة وهب لنا تصحيح المعاملة فيما بيننا وبينك على السنة وارزقنا صدق التوكل عليك وحسن الظن بك وامن علينا بكل ما يقر بنا اليك مقر ونابعوا في الدارين برحمتك يا أرحم الراحمين قال فلما فرغ من دعائه خرج من المسجد وخرجت خلفه فوقف ينظر الى السماء ثم أنشد

بموقف ذي دون عزتك العظمى * يخفق سر لا أحيط به علما * باطراق رأسي باعترافي بذلتي
بمديدي أستطر الجود والرحما * بأسمائك الحسنى التي بعض وصفها * لغزتها يستغرق النثر والظما
بعهد قديم من ألت بربكم * بن كان مجهولا فعلتسه الاسما * اذ قننا شراب الانس يا من اذا سقى
* محبا شرابا لا يضام ولا ينظما *

* ومن جملة مناقب رضي الله عنه قال الربيع رحمه الله سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول رأيت وأبا اليمن كافي جالس في قضاء الطواف اذا قبل على بن أبي طالب رضي الله عنه فقمت اليه مسرعا وسمعت عليه فصاخته فعانقني ونزع خاتمه من أصبعه فجعله في أصبعي فلما أصبحت قصصت ذلك على المعبر فقال لي أبسر يا أبا عبد الله أمارؤيتك لعلني بن أبي طالب في المسجد الحرام فهو النجاة من النار وامامنا خلتك يا به هو الامان يوم الحساب وأما جعله الخاتم في أصبعك فسيلغ اسمك في الدنيا ما بلغ اسم علي بن أبي طالب رضي الله عنه * ومن جملة دعائه رضي الله عنه اللهم اني أعوذ بنور قدسك وعظمة طهارتك وبركة جلالك من كل آفة وعاهة وطارق من الانس والجن الا طارقا يطرق بخير اللهم أنت عبادي قبل أعوذ وأنت ملاذي قبل ألوذ يا من ذلت له رقاب الجبابرة ونضعت له أعناق الفراعنة أعوذ بجلالك وكرمك من خزيك وكشف سترك ونسيان ذكرك والانصراف عن شكرك انافي كنفك ليسلي ونهاري ونوي وقراري وطعسي وأسفاري ذكرك شعاري وثناؤك دثاري لاله الا أنت تنزيها لاسمك وتكرما لسبحات وجهك أخرى من خزيك ومن شر عبادك وقبي سيات مكرك واضرب على سرادات حفظك وأدخلني في حفظ عنايتك يا أرحم الراحمين (اخواني) ذهب الصالحون والعلماء المجتهدون ولم تذهب آثارهم ومجيت رسومهم ولم تنج محاسنهم وأخبارهم * كان الامام أحمد بن حنبل يعظم الامام الشافعي رضي الله عنهما ويذكره كثيرا ويثني عليه وكانت له ابنة سالحة تقوم الليل وتصوم النهار وتحب أخبار الصالحين الاخيار وتود أن ترى الشافعي لتعظيم أبيها له فاتفق بميت الامام الشافعي عند أحمد رضي الله عنهما في وقت ففرحت البنت بذلك طمعا أن ترى أفعالها وتسمع مقالها فلما كان الليل قام الامام أحمد الى وطيفة صلاته وذكره والامام الشافعي رضي الله عنه مستلق على ظهره والبنت ترقبه الى الفجر فقالت لا يهله أيت أنت تعظم الشافعي وما رأيت له في هذه الليلة لاصلا قولا ذا كراولا وردا فيبيناهم في الحديث اذ قام الشافعي فقال له أجد كيف كانت ليلتك فقال ما رأيت ليلته أطيب منها ولا أبرك ولا أرحم فقال كيف ذلك قال

تخشن الوجوه وشققن الجيوب وتنفن الشعور (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم أبغض الاصوات عند الله سبحانه وتعالى صوتان قبيحان صوت النائحة عند المصيبة وصوت مزماري في فرح لعن الله الزامر والمستمع قال الله تعالى وفي أموالهم حق للسائل والمحروم وهؤلاء جعلوا أموالهم حقا للمغنية عند النعمة وحقا للنائحة عند المصيبة يموت الميت وعليه الدين وعندة الامانة وفي ذمته المظالم وقد لاقي الهول في جذب روحه والمصاب عند ربه يتنى التخفيف من أوزاره وقد آتاه الشيطان الى قبره فيسمع الملائكة تهدده بذنوبه وتوعده بالعقوبة فيقول له يا قتلان أتعرفني والله لا يزيدك عذابا وعقوبة فوق عذابك حيث تحاسب بغير ذنب

لا تترتب في هذه الليلة مائة مسألة وأنا مستأنق على ظهري كلها في منافع المسلمين ثم ودعه ومضى فقال أحمد بن حنبل لا ينته هذا الذي عمله الليل وهو قائم أفضل مما عملته وأنا قائم يا هذا كانت حركاتهم وسكناتهم لله وأفعالهم وأقوالهم لله وذكرهم وفكرهم في الله فقيامهم طاعة ونومهم صدقة وذكرهم تسبيح وسكونهم فكر وعلمهم شفاء ورحمة للامة لاجرم ان الله تعالى منحهم ومدحهم وجعلهم أمثلة للاسلام وقوة للانام في المعنى

قوم الى الله ساروا بالعلوم على * نجائب الفكر ركبا ووجدانا * وفارقوا الاهل والاولاد واغتر بوا وقد جفوا في طلاب العلم أوطانا * حتى انتهوا منتهى علم ومعرفة * وذكرهم عطر الاكوان اعلانا هم الائمة لازالت علومهم * تبدى لنا شهاب وحاور بحانا

* وقيل ان الامام الشافعي رضي الله عنه كان يقطع الليل بوطائف العلوم والاذكار ويجول في روض الحقائق والاسرار ويتنزه في حدائق لطائف الافكار فاذا هبت عليه نسيمات الاسرار اضطرب ككونه وتغير لونه وهاج وجدته ولحمته حال لا يدركه الا بأرباب الاحوال فسئل عن ذلك فقال لو تشقون في السحر ما تشق لشغائم عن دنياكم ولمهذم لا تحركوا لسان حاله يقول

لكم مهجتي والروح والجسم والقلب * وكلى لكم ملك وانى بكم صب * وأنتم أحبائي على كل حاله فيا فرح ان صحت فيكم الحب * نأيتم فعيني دمعها متواصل * عليكم وقلبي لا يفارقه الكرب وكما نأيت أن أسير اليكم * فممنعني حظي وما تنفع الكتب * وأشتاق وادي الرقتين لاجلكم وقلبي الى وادي قبوا النقا يصبو * متى أنظر الاعلام من نحو أرضكم * وقد ظهرت تلك المعالم والكتب وياربني نوح الحمام على الربا * وبان الحى والائل والمنزل الرحب * متى تجتمع الياض شملى برامة وأنتم من أهوى وقد زلت الحجب * وانى لاشتاق الى قبر أحمد * نبي اليه ترحل العجم والعرب هو القرشي الهاشمي الذي له * مناقب فضل لا يتبدل ولا تحبو * ولولا كن الناس في الغي والعي ولكن هدهد قد جابنا به الرب * عليه سلام الله ملاح بارق * وما هتفت ورق وما هطلت سحب وعم جميع الاسل والحب كلهم * سلام ففهم دائما واجب الحب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين

(الجلس التاسع والثلاثون في مناقب الامام مالك رضي الله عنه)

الحمد لله الذي جعل العلم للعلماء سبيبا وأغناهم به وان عدموا ما لا ونشبا ولا جله فازاد ريس عليه السلام بالجنة ورفع الله واجتي ولطبه قام الكليم ويوشع واتصبا فسار الى أن اقباني سفرهم ما نصبا اذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقا وبسببه خالق الله آدم للبشرأيا وأمر الملائكة بالسجود له فمجدوا الابليس أبى واستخرج من ذريته قبائل وشعبا وأجرى عليهم قلم القضاء وجعل لكل شئ سبيبا وفق أهل العلم بعنايته فقاموا في خدمته رغبوا ورهبوا وفقهم وعرفهم أحكامه فاحرزوا به مزايا ورتبا وجعلهم في الدنيا كالاعلام وهداه للانام فاكسبوا به مجدا وأدبا وقذف في قلوبهم أنوارا يرون بها من المشكلات ما كان بعيدا محتجبا وكساهم به عزا وجلالة وسمتوا مهابة فعدا كل منهم مكرما ومحتجا وأذاقهم حلاوة أحكامه فواجدوا في سفر طلبه تعبنا فاذا وفدوا اليه في القيامة ألبسهم تيجان الكرامة وناداهم أهلا وسهلا ومرحبا

نقدم وقدّم في الهوى النفس ان ترد * رضاهم اذا أحببت منهم تقربا * ولا تخش من طعن القنا ان أردتهم ورمت تاركهم فلا تخف الظبا * هم العلماء المخلصون لربهم * نخذوا قبس منهم وكن متأدبا

جوى منك فيأتى أهله فيقول
ما كان أهون منكم عليكم
وما أتمه فكانه زبانه فعلى مثل
فلان بطول الحزن وعلى
مثله بطول البكاء وعلى مثله
يصلح الندب والنوح اطلبوا
لكم فلانة النائحة ورغبوها
بالمال فعند ذلك يأتون أهل
الميت بنائحة مستأجرة تبكي
بغير شجوة تبكي عسيرتها
بالدراهم تفتن الاحياء في
دورهم وتعذب الموتى في
قبورهم تمنعهم أجورهم
وتعظم عليهم وزرهم وتعتمد
على الميت فيغضب الله
سبحانه وتعالى عليهم وعلى
الميت فيفتح عليه في قبره
سبعون طاعة من نار وتدخل
عليه كلاب سود تنهشه
وزبانية تدق رأسه وتضربه
فيقول الميت يا ويله من أين
جاءني هذا العذاب فتقول
الملائكة هذه هدية أهلك
البن فيقول الميت لاجراهم

فان كنت أهلا خزت كل فضيلة * وثلت مقاما في الانام ومنصبا * وساعدك الرحمن منه بفضلته
* وصارك الدين الحنيفي مذهبا *

أجده جدا اتخذته للنجاة سببا وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة أهتز بها طربا وأشهد أن محمدا
عبد ورسوله النبي المصطفى والرسول المجتبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته البررة
النجباء صلاة وسلاما دائمين ما هطلت السماء بوبلها وأبدت سحبا (روى) الحافظ أبو عمر بن عبد البر رجه
الله في كتاب الانساب أن الامام مالك بن أنس بن أبي عامر الاصمعي رضى الله عنه كان امام دار الهجرة وفيها
ظهر الحق وانتصر وقام الدين واشتهر ومنها فتحت البلاد وتواصلت الامداد وسمى عالم المدينة وتشرع علمه
في الامصار واشتهر في سائر الاقطار وضربت له أكباد الابل وارتحل الناس اليه من كل فج فانتصب لتدريس
العلم وهو ابن سبع عشرة سنة فاحتاج أشياخه اليه وعاش قريبا من تسعين سنة ومكث يفتي الناس ويعلمهم نحو
من سبعين سنة وشهد له التابعون بالفقه والحديث وروى عنه من الأئمة المشهورين والعلماء المذكورين
محمد بن شهاب الزهري امام السنة وبيعة بن عبد الرحمن نقيب أهل المدينة ويحيى بن سعيد الانصاري وموسى
ابن عتبة وهؤلاء كلهم أشياخه وروا عنه وتأول فيه التابعون وتابعوهم أنه العالم الذي بشر به النبي صلى
الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه الترمذي وغيره وهو قوله صلى الله عليه وسلم يقطع العلم فلا يبقى عالم أعلم
من عالم المدينة وفي حديث آخر ليس على ظهر الدنيا أعلم منه فتضرب اليه أكباد الابل وفي حديث آخر
يوشك الناس أن يضربوا أكباد الابل فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة قال ابن عيينة كانوا يرونه مالكا
* وقال عبد الرزاق كثرى أن مالكا لا يعرف بهذا الاسم غيره ولا ضربت أكباد الابل الى أحد مثل ما ضربت
اليه قال أبو مصعب كان الناس يزدجون على باب مالك ويقتلون عليه من الزحام لطلب العلم * وقال يحيى بن
شعبة دخلت المدينة سنة أربع وأربعين ومائة ومالك أسود الرأس والحمة والناس حوله سكوت لا يتكلم أحد
منهم هيبته ولا يفتي أحد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم غيره فاستبين يديه فسأله فحدثني فاستزده
فزادني ثم غزني أصحابه فسكت * وقال مالك رضى الله عنه ما جلست للفتيا والحديث حتى شهد لي سبعون شيئا
من أهل العلم أني مستحق لذلك * وقال جناد بن زيد لرجل جاءه في مسألة اختلف الناس فيها يا أخى ان أردت
السلامة لدينك فسل عالم المدينة واصلح الى قوله فإنه حجة مالك بن أنس امام الناس وقال جناد بن سلمة لو قيل لى
اختر لامة محمد صلى الله عليه وسلم اماما يأخذون عنه دينهم لرأيت مالكا لذلك موضعا وأهلا ورأيت ذلك صلاحا
للامة * وقال الليث بن سعد لم مالك علم تقي علم مالك أمان لمن أخذ به من الانام * وكان عبد الرحمن بن القاسم
يقول انما أقتدى في ديني برجلين مالك في علمه وسليمان بن القاسم في ورعه فله درهم نصبوا أنفسهم لنفع
الناس فعبقت بانفسهم الاكوان واجتهدوا في طلب العلم فوفقهم الرحمن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما سلك عبد طريقا الى العلم الا سهل الله له طريقا الى الجنة ولعالم واحد أشد على الشيطان من ألف عابد ولو أن
مخادرات في الاسلام ما أنقص من الاسلام الا شخصه ولو أن عالمات لفقدته أمة من الناس وما أنقص عالم من
الارض الا ثلث في الاسلام ثلثة لا يسدها أحد ما اختلف الليل والنهار الا وان الملائكة لتضع أجنتها الطالب العلم
رضابما يصنع ولما دجرت به أقلام العلماء أفضل عند الله من دم الشهداء وليودن رجال قتلوا في سبيل الله أن
يعتصم الله يوم القيامة علماء يرون من فضل أهل العلم فمن أصاب عالما فقد أصاب خيرا دينا والاشخرة ومن
أذاهم فقد بارز الله تعالى بالمحاربة

الله عنى خيرا اللهم عذبهم
كما عذبوني فتقول الملائكة
لا بد لكل واحد مثل هذا
فيقول هم ناحوا وعدوا
ولطمسوا فأنا أى شئ ذنبى
فيقول الله له ذنبك انك
ما عاهدتهم أن لا يحاربوني
من بعدك فن نسي المعاهدة
على الوصية للآقارب ان
لا يحاربوا بهم عذبه الله
عز وجل (وقال) رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الناحية
اذا لم تذب قبل موتها بسنة لم
تقبل توبتها لان ذنبا عظيم
فان ماتت غير تائبة تقوم يوم
القيامة وعليها ثياب من فطران
ودر عن من جرب ليس أحد
وعذب بذنب أحد الا الميت
فانه يعذب بقدر بكاء أهله
عليه اذا قالوا من لنا بعدك
يا عزنا وجاهنا فيعذب في قبره
فتضربه الزبانية على كل
كلمة ضربة حتى تنقطع
مفاصله وتقول له الزبانية

عليك بعلم الفقه في الدين الله * سيرفع فاستدركه قبل صعوده

فمن نال منه غاية بلغ المنى * وصار مجدا في بروج صعوده

* وقال محمد بن ربح رحمه الله حجت مع أبى وأناصبى لم أبلغ الحلم فميت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في

الروضة بين القبر والمنبر فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج من قبره وهو متوكئ على أنجب بكر وعمر رضي الله عنهما فقامت فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت يا رسول الله أين أنت ذاهب فقال أقيم لمالك الصراط المستقيم فأنشئت فأتيت أنا وأبي فوجدت الناس مجتمعين على مالك وقد أخرج الموطأ وكان أول خروجه * وحدث محمد بن عبد الحكم قال سمعت محمد بن أبي السري العسقلاني يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله حدثني بعلم أحدث به عنك فقال صلى الله عليه وسلم اني قد أوصيت الى مالك بكنز يفترقه عليكم ثم مضى فتبعته فقلت له يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد أوصيت الى مالك بكنز يفترقه عليكم ثم مضى فتبعته فقلت يا رسول الله حدثني بعلم أحدث به عنك فقال صلى الله عليه وسلم اني قد أوصيت الى مالك بن أنس بكنز يفترقه عليكم ألا وهو الموطأ ألا وليس بعد كتاب الله ولا سني في إجماع المسلمين حديث أصح من الموطأ فاسمعه تنتفع به * وقال عتيق بن يعقوب الزبيري رحمة الله عليه قدم هرون الرشيد المدينة وكان قد بلغه أن مالك بن أنس عنده الموطأ فيقرؤه على الناس فوجه اليه البرمكي فقال له أقرئه السلام وقل له يحمل الى الكتاب فيقرؤه على فأتاه البرمكي فقال له أقرئه السلام وقل له ان العلم راز ولا يزور وان العلم بوقى ولا يأتى فأتاه البرمكي فأخبره وكان عنده أبو يوسف القاضي فقال يا أمير المؤمنين يبلغ أهل العراق أنك وجهت الى مالك بن أنس في أمر فقلت اعزم عليه فبينما هم كذلك اذ دخل مالك بن أنس فسلم وجلس فقال له الرشيد يا ابن أبي عامر أبعث اليك ففخ الخفي فقال مالك يا أمير المؤمنين أخبرني الزهري عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه قال كنت أكتب الوحي بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فكنت لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون وكان ابن أم مكتوم عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رحل ضرير وقد أنزل الله تعالى في فضل الجهاد ما قدر علمت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا أدري وقل لي رطب ما جف حتى تنقل فخذ النبي صلى الله عليه وسلم على ثم انعمي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا زيدا أولى الضرر يا أمير المؤمنين خوف واحد تعب فيه جبريل والملائكة من مسيرة خمسة آلاف عام ألا ينبغي لي أن أعزه وأجله وان الله تعالى رفعك وجعلك في هذا الموضع فلا تكن أنت أول من يضع عز العلم يضع الله عزك قال فقام الرشيد فحشي مع مالك الى منزله ليسمع منه الموطأ وأجلسه معه على المنصة فلما أراد أن يقرأه على مالك قال للمالك تفرؤه على قال يا أمير المؤمنين ما قرأته على أحد منذ زمان قال الرشيد فيخرج الناس حتى أقرأه أنا عليك فقال ان العلم اذا منع من العامة لا جسل الخاصة لم ينفع الله به الخاصة فامر أن يقرأه معن بن عيسى الفزاز عليه فلما بدا بالقراءة قال مالك رضي الله عنه له هرون الرشيد يا أمير المؤمنين أدركت أهل العلم ببلدنا وانهم يحبون التواضع للعلم فنزل هرون الرشيد عن المنصة فجلس بين يديه * وسئل مالك رضي الله عنه عن طلب العلم فقال حسن جميل ولكن انظر الذي يلزمك من حين تصبح الى حين تمسي فالزمه * وكان رحمه الله في تعظيم علم الدين مبالغاً حتى اذا أراد أن يحدث توضع على ركبتيه وجلس على صدره فراه وسرح لحيته واستعمل الطيب وتمكن في الجلوس على وقار وهيب ثم حدث فقبل له في ذلك فقال أحب أن أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا يكون تعظيم العلم فالعلماء اذا عظموه والعلم عظمهم الله عند الناس وجعل لهم الهيبة والوقار في قلوب الملوك ومن دورهم فيها أيها الطالب للعلم تواضع له فمن تواضع له تواضع الله ومن تواضع لله رفعه الله فان التراب لما ذل لا يخص القدمين صار طهوراً للوجه كما قال مسكوب أبو جوده كم يهاذم على حضور مجلس العلم فالطفل يحتاج كل ساعة الى الرضاع فاذا صار رجلاً صبر على الفطام واعلم أن طريق الفضائل مشحونة بالبلاء لا يرجع عنها تخت العزم

ولو أن أهل العلم صانوه صانهم * ولو عظموه في النفوس لعظموا

أعزسه عزاً وأجنيه ذلة * اذا فاتباع الجهل قد كان أحزماً

أنت كما قال أهلك هل أنت
كنت رازقهم أو أميرهم
أو كفيهم فيقول لا والله
يا رب اني كنت ضعيفاً وأنت
سبحانك الذي ترزقني
وترزقهم فيقول الله سبحانه
وتعالى انما عاقبتك لانك
مانيتهم عن هذا (وعن أبي
أمامة الباهلي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم توقف الذئبة يوم
القيامة على طريق بين الجنة
والنار وثيابها من قطران
وعلى وجهها غشاء من نار وتجيء
الملائكة بالليت وقد رد الله
روحه الى جسده فيمد بين يديها
وتقول لها الزبانية نوحى كما
نحت عليه في الدنيا فتقول
انني استحي اليوم فتضربها
الملائكة ويقولون لها يا ملعونة
لم تسحى من الله في دار
الدنيا أما علمت ان الله سبحانه
وتعالى يستعك فتقول المائكة
كلمة أخرى فتقطع رجلها

فيا أيها الشاب جوهرت نفسك بدراسة العلم وحلها بحيلة العمل فان قبلت نصحي لم تصلح الا لصد سرير أولذرة ومنبر
تعلم فليس المرء يخلق عالما * وليس أخو علم كمن هو جاهل
وان كبير القوم لا علم عنده * صغيراذا التفت عليه المحافل

(قيل) لما اشترى مالك رضي الله عنه بالعلم وانتشر صيته وذكره في البلاد جلت اليه الاموال لا تنشر علمه فكان
يفرقها على أصحابه وأصحابه يفرقونها في وجوه الخير موافقة لفعله وما كان يدخرها * وكان يقول ليس الزهد فقد
المال وانما الزهد فراغ القلب عنه * وقال أيضا ما كان رجل صادقا في حديثه لا يكذب الا مع الله بعهده ولم تصبه
عند الهرم آفة ولا خوف * وقال عمر بن أبي سلمة رحمه الله ما قرأت كتاب الجامع من موطن مالك الا تأتاني آت في المنام
فقال هذا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا * وقيل ان مالك رضي الله عنه لما أراد أن يؤلف كتابه بقي
متفكرا في أي شيء يسمى به تأليفه قال فتمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال وطئ للناس هذا العلم فسمي
كتاب الموطأ * وقال عبد الله بن المبارك كما عند مالك وهو يحدثنا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلدغته
عقرب ست عشرة مرة وهو يتغير لونه ويصفر ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تفرق الناس
عنه قلت له يا أبا عبد الله لقد رأيت اليوم منك عجبا قال نعم صبرت اجلا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
* وقال مصعب بن عبد الله رحمه الله كن مالك اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير لونه ويخني حتى يصعب ذلك
على لسانه فقبل له في ذلك فقال لو رأيتم ما رأيتم ما أنكرتم ما ترون * وكان يكره أن يحدث في الطريق أو وهو
قائم أو مستجمل ويقول أحب ان أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم * وقال الدرر أوردى رحمه الله رأيت
في المنام أني دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يعظ الناس اذ دخل مالك
فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال الى الى فأقبل حتى دنا منه فزع رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتمه من أصبعه
فوضعه في خنصر مالك رضي الله عنه فأولته العلم قد وضعه النبي صلى الله عليه وسلم اليه * وكانت العلماء تقتدي
بعلمه والامراء تستضيء برأيه والعامّة متقادة الى قوله فكان يأمر فيمثل أمره بغير سلطان ويقول فلا يستل عن
دليل على قوله ويأتي بالجواب فيما يجسر أحد على مراجعته ولذلك قال فيه بعض محبيه

يأتي الجواب فلا يرجع هيبة * والسائلون نواكس الاذقان
لبس الوقار وعز سلطان التقي * فهو المطاع وليس ذا سلطان

هذه والله صفات العلماء الذين تبتكى على فقدهم الارض والسماء وترحم بهم العباد وتأمين بهم البلاد فهم
العلماء الزهاد أهل الاخلاص والسداد حنت اليهم القلوب وانقادت اليهم النفوس وذلت لهم الصعاب
وخضعت لهم الرؤس فهم في الاقطار كالاقمار والشموس لا جرم صار ذكرهم مدونا في الطروس وأمان
تصنع بالرياء عمل لاجل الدنيا وغرته أمانيه واشتهى أن يدح بما ليس فيه فذلك من أهل الاذهان المعكوسة
والافكار المنكوسة اذا سمعوا ما لا تدركه فهمهم وتقص عنه علومهم فسدت أصولهم والتبس عليهم
مصولهم فعملوا بالمعاصي في صور الطاعات وجاؤا بالسيئات في صفات الحسنات فخافوا في العمل وخابوا في
الامل وليس العجب من عاين بجعله قد اعترف وبذنبه قد اعترف فهو على هدف قل للذين كفروا ان ينتهوا
يغفر لهم ما قد سلف وانما العجب ممن يدعي العلوم ولطلب الدنيا يروم وهو عند الله مأموم وعند الناس
مذموم ومن الاجرم محروم فهو لاء اتخذوا دين الله هزا ولعبا وجعلوا المواعظ فرحة وطربا فيسمعون ولا
يلقون للقول سمعا ويوعظون فلا يثروا لوعظ في قلوبهم صدعا ولا في العيون دمعا وهم يحسبون أنهم يحسنون
صنعا ان سمعوا بدلوا وحرفوا وان وزنوا أوكالوا بخسوا وطفقوا وهذا والله حرام شرعا وهم يحسبون
أنهم يحسنون صنعا ان تواجدوا بغير عزم وان جادلوا بغير علم وان سألوا بغير فهم لاجرم أنهم بسيوف
الجهل صرعى وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا * كان مالك رضي الله عنه كثير الصلاة والاذكار

فتقول كلمة أخرى فتقطع
يدها فتصيح واويلاه ويقول
الميت ما ذنبى فتقول الزانية
ذنبك أبل ما نهيتهم قبل
موتك ثم تضربه الزانية
ضربة فلا يبقى معه عضو يلزم
الاشرا ولا هو طائر عن جسده
وكما ضربوه ضربة في صبح صحبة
تبكى منها الحلائق ولا يبرح
يصبح وهو يتقطع سبع مرات
ثم ان كان من أهل الخير يبعثه
الله تعالى الى الجنة وان كان
من أهل الشر يبعثه الله تعالى
الى النار ثم يعطى النائحة حربة
من نار ويا بسهاد رعا من نار
وخودة من نار ونعاين من نار
وتقول لها الزانية يا ملعونة
حاربى ربك اليوم كما حاربته
في الدنيا لتنظري في هذا اليوم
من هو الملعوب الذليل الخائف
الملق في النار فتقول النائحة
واويلاه ثم تساقى هي ومن
حضرها ورضى بفعلها الى
النار وهم يحبون على

والاوراد في الاسرار والدرس في العلوم والتكرار في الدعاء على لسان النبي المختار ممدوح مالك بذلك حتى سلك الى أصعب المسالك واقتحم في طلبه جميع المهالك وأنت أيها الغافل في لجة الجهل بارك ولا وامر الرب تارك

واحر قلبي من العاوم من جاهل في الوري ظلوم * لم يدرك فيما ادعاه فرقا بين صحيح ولا سقيم بذلت جهدي وحسن قصدي والصغوم من قلبي السليم * غواص فكري ببحر سرى يجتلب الدر للفهم واخية السعي ان يكن لي قدسوى وجهك الكريم * وان تكن هجرتي لشئ سواك يا خيبة القدر الله من خلقه خواص لهم خصوص من العموم * قد خصهم منه اذ حباهم بالفضل من جوده العميم علوهم بالفهم تغرا * لا بسطور ولا رقوم

* وعن الشافعي رضي الله عنه قال رأيت على باب مالك دواب من أفراس خراسان جاءت هدية وقيل من مصر ما رأيت أحسن منها فقلت له ما أحسن هذه فقال هي هدية مني اليك فقلت دع لنفسك منها دابة تركها فقال اني لاسحقني من الله ان أطأ ترابه فيها نبي الله صلى الله عليه وسلم بحافردابة * وكان يحيى بن سعيد رجه الله يقول مالك رجة لهذه الامة * وقال أبو قدامة مالك أخطأ أهل زمانه وقال أبو عبد الله المنتاب حفظ مالك مائة ألف حديث * وقال الليث بن سعد والله ما على وجه الارض أحب الي من مالك وقال اللهم زد من عمري في عمري * وكان الاوزاعي معظما للمالك واذا ذكره يقول قال عالم العلماء قال عالم المدينة قال مفتي الحرمين * وقال المثني بن سعيد القصير سمعت مالكا يقول ما ثبت لبلة الا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فيها * وأما ذكر وفاته فقال ابن القاسم رجة الله عليه كما عند مالك في مرضه الذي مات فيه فدخل ابن الداروردي فقال يا أبا عبد الله رأيت البارحة رؤيا أتسمعهامني فقال قل قال رأيت رجلا ينزل من السماء عليه ثياب بيض ويده سجل ينشره ما بين السماء والارض ثلاث مرات يقول هذه براءة لمالك من النار فبينما أنا أحدثه اذ دخل عليه رسول الامير فقال يا أبا عبد الله ان مؤذن مسجد المدينة رأى البارحة رؤيا فسمعتهم انه فقص عليه مثل ذلك فقال مالك الله المستعان ما شاء الله كان * وعن أبي زر كريا قال سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول قالت لي عمتي ونحن بمكة رأيت في هذه الليلة رؤيا قلت وما هي قالت رأيت فائلا يقول مات الليلة أعلم أهل الارض فحسبنا ذلك اليوم فكان اليوم الذي مات فيه مالك * وقال يونس بن عبد الاعلى سمعت بشر بن بكر يقول رأيت الاوزاعي في المنام مع جماعة من العلماء في الجنة فقلت له أين مالك فقيل رفع قلت بماذا قال بصدقه * وروى بعض الصالحين مالكا بعد موته في المنام فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي قال بماذا قال بكامة سمعتهم ان عثمان أنه كان اذا رأى ميتا قال الله لا اله الا هو الحى القيوم سبحانه الحى الذى لا يموت فأدمنت قولها فأدخلني الله الجنة * وقال عبد العزيز بن توفى مالك رضي الله عنه لعشرة أيام خلون من ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة ومرض يوم الاحد ومات يوم الاحد وعاش تسعين سنة وأوصى أن يكفن في بعض ثيابه ويصلى عليه بموضع الجنائز فصلى عليه أكثر الناس فمن ذلك ابن عباس وهاشم وابن كنانة وشعبة بن داود وكتبه حبيب وابنه ونزل في قبره جماعة وأنشيد أبو عمار الارجواني في مالك وفي موطنه

لقد بان للناس الهدى غير أنهم * غدوا بجلايب الهوى قد تجلبوا * فلو أحدثت في بلدة الصين بدعة رأيت اليها السفن في البحر تركب * فمن رام أن ينجو بمهجة نفسه * فلا بعد ما تحوى من العلم يثرأ أنترك دارا كان بين بيوتها * بروح ويغدو جبرئيل المقرب * وكان رسول الله فيها وبعده بسنته أصحابه قد تأدبوا * وفرق سبل العلم في تابعهم * فكل امرئ منهم له فيه مذهب فخلصه بالسبيل للناس مالك * ومنه صحيح في الجبس وأجرب * فأبرى بتصحیح الرواية داءه وتصحيحها عنه دواء مجرب * ولم يؤت هذا العلم من غير أهله * وفي قلة التمييز بالعلم معطل

وجوههم * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدت من النياحة ولو سجع كليات تبعث يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من حرب وجلباب من لعنة الله وهي واضحة يدها على رأسها وتقول واويلاه والمالك الذى يسحبها يقول آمين حتى يسلمها الى مالك خازن النار (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم يجعل الله سبحانه وتعالى النواشح صفين في النار صفاعن عيين أهل النار و صفاعن شمالمهم ينجح كما تنج الكلاب على أهل النار (وروى) ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمع امرأة تقول أبيتانا فصرها بالبرة حتى انكشف نجارها فقيل له يا أمير المؤمنين أما الهام من حرمة قال لا والله لان الله عز وجل يأمرنا بالصبر وهي تنهى عنه وينها عن الجزع وهي

أيا طابا للعلم ان كنت طالبا * حقيقة علم الدين محض وترغب * فبادر موطا مالك قبل فوته
فما بعده ان فات للعلم مطلب * ودع للموطا كل علم تريده * فان الموطا الشمس والعلم كوكب
هو الحق عند الله بمد كتابه * وفيه لسان الصدق بالحق معرب * هو الاصل طاب الفرع منه لطيفة
ولم لا يطيب الفرع والاصل طيب * لقد أعربت آثاره بنباتها * فنان لها في العالمين مكنز
ومما به أهل الحجاز تغافروا * بأن الموطا في العراق محبب * وكل كتاب بالعراق مؤلف
تراه بأثر الموطا يعصب * ومن لم يكن هذا الموطا بيته * فذلك من التوفيق بيت محبب
ولو بالموطا يعمل الناس كلهم * لاسوا وما منهم على الارض مذنب * جزى الله عنا في الموطا مالكا
بافضل ما يجزي السيب المذهب * فقد جاد بالاحسان في كل ما روى * كذا فعل من يخشى الله ويرغب
لقد رفع الرحمن بالعلم قدره * غلاما وكهلا ثم اذ هو اشيب * لقد فاق أهل العلم شرقا وغربا
فأفحت به الامثال في الناس تضرب * وما فاقهم الا بتوى وخشية * واذا كان يرضى في الله ويغضب
فلا زال يسقى قبره كل عارض * من العفو اذ يهي عليه ويسكب * ويسقى قبور ابا ورتة كسفيه
فيصح فيها نبتها وهو معشب * وما فيه بخل اذ سقاهاهم بسقيه * ولكن حق العلم أولى وأوجب
ولما بلغ أهل العراق موت مالك ارتجت له العراق وعظمت مصيبتهم بموته * وقال رجل لسفيان بن عيينة يا أبا
محمد رجل أراد أن يسأل عن مسألة رجل من أهل العلم يكون له حجة بينه وبين الله تعالى فقال مالك ممن يجعله
الرجل حجة بينه وبين الله تعالى فقيل له قد مضى مالك فقال هيأت ذهب الناس * وأما زهده في الدنيا فقد كان
زاهدا فنهرا غميا في الاسخرة مجتهدا في العلم ونصيحة المؤمنين * وواله المهدي أمير المؤمنين وقال له هل لك دار فقال
لا ولكن أحدثك سمعت ربيعة بن أبي عبد الرحمن يقول نسب المرء داره * وسأله الرشيد هل لك دار فقال لا
فأعطاه ثلاثة آلاف دينار وقال له اشتر لك بها دارا فأخذها ولم ينفعها فلما أراد الرشيد الرحيل الى بغداد قال له
ينبغي لك أن تخرج معنا فاني عزمت على أن أحمل الناس على الموطا كما حمل عثمان رضى الله عنه الناس على
القرآن فقال له أما حمل الناس على الموطا فليس الى ذلك سبيل لان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم افترقوا بعده
في الامصار فحدثوا فعند كل أهل مصر ولم يقدروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلاف أمتي رحمة وأما الخروج
معك فلا سبيل اليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال المدينة تنقي خبثها كما
ينقي الكبر خبث الحديد وهذه دنائيركم كما هي ان شئتم فخذوها وان شئتم فدعوها يعني انك انما كلفتنى
مغارقة المدينة بما اصطنته لى من أخذ هذه الدنانير فلا تنخذها واني لأؤثر الدنيا وما فيها على مدينة النبي
صلى الله عليه وسلم * وقال بعض الصالحين رأيت في النوم كفى دخلت الجنة فرأيت في وسطها عمودا من نور
ورأيت أربعة أشجار ونه باربعة سلاسل من جهاته الأربع وهو ثابت لا يتغير من مكانه فقلت يا الله العجب لو جره
هؤلاء من فرد جهة واحدة لكان أسهل عليهم فسألت بعض الملائكة عن ذلك فقال لي هذا العمود هو دين
الاسلام وهذه الأربع سلاسل المذاهب الأربع وهؤلاء الذين يجرونه هم أئمة الاسلام الشافعي وأحمد وأبو
حنيفة ومالك رضى الله عنهم أجمعين فاتفقوا على فرض قولهم حق واختلافهم رحمة للمسلمين

هم الفقهاء والعلماء حقا * وعنهم في البرايا فارو ذكرا * وهم أهل التقى والدين فاعلم
وعنهم فاستمع خبرا وخبرا * فهم أهل الهداية حيث كانوا * ومنهم تكتسى الاكوان عطرا
بهم تحمى البلاد ومن عليها * من اسباب الردى برا وبحرا * فكل منهم وفي الخلق أنقى
لقب الحائر المسكين جبرا * اذا وافاهم المضي في شقى * وان مرا السقيم بهم فيبرا
وان وافي الفقير الى حياهم * تراه بنيل فضل العلم يثرى * وان بامت عيون الخلق قاموا
بمراعون الدجاسهرا وفكرا * فهم في الليل في استغراق فكر * اذا اضطجعوا وما يخشون نكرا

تأمر به وتأخذ الاخرة على
عبرتها * وقال صلى الله عليه
وسلم ثلاث من الكفر بالله
شق الجيوب وحلق الشعور
أو قال لطم الحدود والنيابة
وان الملائكة لا تصلى على نائمة
ولا مغنية لانه سبحانه وتعالى
لعن النائمة والمغنية
والواشمة والمستوشمة ولعن
اللاطمة خديها والصارخة
بويلها ولعن النائمة والمستمة
وقال ليس للنساء في اتباع
الجنائز من أحر وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليس
منامن لطم الحدود وشق
الجيوب ودعا بدعوى
الجاهلية وقال الله سبحانه
وتعالى واستعينوا بالصبر
والصلاة وانها الكبيرة الاعلى
الخاشعين وقال ان الصراط
ينصب على متن جهنم كما
ينصب الجسر على يمينه
وشماله فان كان الانسان
يصلى نصب له ستر عن يمينه

وجسدوا في تصانيف اليها * تشد رحال أهل الأرض طرا * فذكرهمو يعطر كل أرض
ونشرهمو بطيب المسك أزرى * فان وجدوا فلدينا ابتهاج * وان فقدوا أعياد العيش مرا
وكلهمو يدين الله حقاً * وسنة أجد المختار أدري * أجل العالمين رسول صدق
به الرحمن جنح الليل أسرى * هو الهادي البشير ومن هدايا * لدين قد سما شرفاً وقدر
شفاعته لأرباب الخطايا * رأوها عند رب العرش ذنوا * عليه من المهمين كل وقت
* صلاة تملأ الإفطار نشرا *

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً

(المجلس الرابعون)

(في مناقب الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه) الحمد لله الذي أوضح الطريق إلى معرفته لكل سالك توحد
بالكبرياء والعظمة والممالك اله لا وزيره ولا صاحبة ولا مشارك صمد ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا فان
ولا هالك يعلم ما كان وما يكون وما يخطر ببالك بصير يبصر أغذية الجنين من البطون في ظلمة الاحشاء في سواد
الليل الخالك سميع يسمع دعاء كل داع وما تحرك به شفتاك من ألفاظك وأقوالك مرید لما كان من خير
وشر وما يكون بعد ذلك استوى على العرش كما قال لا يخطر ببالك لا ينزل ولا يجرى ولا انتقال ومهما
خطر في النفس كان الله بخلاف ذلك فهذا اعتقاد البشر وهو الذي اتفق عليه أبو حنيفة وأحمد والشافعي
ومالك فقم أيها العاصي وتذل لمالك النواصي وأقبل بافتقارك واشك حالك اليه فهو أعلم بحالك أحده
على السراء والضراء وأشكره في الشدة والرخاء وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ذو العزة والبقاء
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أبي بكر وعمر وعثمان وعلى السادة الاتقياء *
قال ادر يس الحداد كان الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني رضي الله عنه صاحب رواية في الحديث ليس في
زمانه مثله وأحمد المعروف في كل مشهد * وقد رفع الله العظيم له قدرا
وآناه علما في الوري ومهابة * وجاد عليه بالكرامة في الأخرى

وكانت له حالة الصالحين وشعار المؤمنين * قال وكان له على ولده عبد الله رغيف خبز وشئ من الأدم فلما ولي
ولده الغضاء امتنع من قبول الرغيف وقال والله لا آكل له طعاماً أبداً وكان كما قال إلى أن مات * وقال ادر يس
الحداد ما رأيت أحمد قط الا مصلياً أو يقرأ في الخف أو يكتب ما رأيت في شئ من أمور الدنيا * قال وكان اذا
اشتد به الامر بقى اليوم واليومين والثلاث لا يأكل شيئاً فاذا رأى أنه لم يشرب الماء يوههم الله شعبان * وقال
المرزى لما حبس أحمد بن حنبل في سجن الوثائق على أن يقول ان القرآن مخلوق جاءه السجبان يوماً فقال له يا أبا
عبد الله الحديث الذي يروى في الظلمة وأخوانهم صحيج قال صحيج قال السجبان فاني من أعوان الظلمة قال لا قال
وكيف ذلك قال لان أعوان الظلمة الذي يأخذك شعرك ويغسل ثوبك ويصلح طعامك وأما أنت فن الظلمة
* قال ادر يس الحداد لما زالت الحنة وصرف أحمد إلى بيته حمل اليه مال كثير بخيل وهو محتاج إلى أيسره
فرد جميع ذلك ولم يقبل منه قليلاً ولا كثيراً فجعل غمه اسحق يحسب ما رده في ذلك اليوم فكان خمسين ألف دينار
فقال له أحمد يا عم أراك مشغولاً بحساب ما لا يفيدك فقال له قد رددت اليوم كذا وكذا وأنت محتاج إلى حبة قال
يا عم لو طلبناه لم يأتنا انما أتانا لما تركناه * وقال علي بن سعيد الرازي سرنا مع أحمد بن حنبل يوماً إلى باب المتوكلي
فلما أدخلوه من باب الخاصة قال لنا أحمد انصرفوا عافاكم الله فامرض منا أحد بعد ذلك اليوم ببركة دعائه
* وقال هلال بن العلاء أربعة لهم على الاسلام منه أحمد بن حنبل حيث ثبت على الحنة ولم يقل بخلق القرآن
وأبو عبد الله الشافعي حيث بنى الفقه على الكتاب والسنة وأبو عبد الله القاسم بن سلام حيث فسر حديث

وان كان صابراً على
الشدة لا ينصب له ستر عن
يساره وان كان غير مصلى
ولا صابراً على كل لهب النار
جنبه وقت العبور على
الصراف فاستعينوا بالصبر
والصلاة ليدفع عنكم لهب
النار * وقال رسول صلى الله
عليه وسلم اذا كان يوم القيامة
ينادي مناد من له على الله
دين فتقول الخلائق ومن ذا
الذي له على الله دين فتقول
الملائكة من ابتلى بما يحزن
قلبه ويبكى عينيه فصبر
احتساباً لله سبحانه وتعالى
فليقم ياخذ أجره من الله
في هذا اليوم فتقوم
خلائق كثيرة من أهل
البلاء فتقول الملائكة
ليست الدعوى بسلاينة
أرونا صحتكم فينظرون
في صحتهم فن وجدوا في
صحته سخطاً وكلاماً
فاحشاً يقولون اعدوا

النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر يا حيث بين الصحيح من السقيم وقال محمد بن موسى حمل إلى الحسين بن عبد
 العزيز ميراثه من مصر وكان مبلغاً عظيماً فحمل منه إلى أحمد بن حنبل ثلاثة أكياس في كل كيس ألف دينار
 وقال له يا أبا عبد الله استعن به على عيالك فقال لا حاجة لي بها أتاني كفاية من الله تعالى ورزها عليه وقال
 عبد الله بن أحمد بن حنبل كان أبي يقرأ في كل ليلة سبع القرآن ويختم في كل سبعة أيام ختمه ثم يقوم إلى
 الصباح وكان يصلي في كل يوم ثلثمائة ركعة فلما ضرب بالسياط أضعف ذلك فكان يصلي في كل يوم مائة وخمسين
 ركعة * وكان له في الليل ثلاث هدآت وثلاث صبحات * قال وكان ذات يوم جالساً عند الشافعي فمرهم ماشيان
 الراعي عليه مدرعة صوف فقال أحمد الشافعي يا أبا عبد الله ألا تبه هذا الجاهل على جهله فقال له الشافعي
 لا تفعل دعه في شأنه فقال أحمد لا بد ثم انه استحضر شيان وقال له يا شيان ما تقول في رجل نسي صلاة من يوم
 لا يدري أي صلاة هي ما الواجب عليه أن يفعل فقال شيان يا أحمد هذا رجل غفل قلبه عن الله فهو ساه غافل
 الواجب عليه أن يؤدب حتى لا يرجع إلى مثلها أبداً ثم بعد ذلك يقضى صلاة اليوم اجتمع ثم التفت إليهما وقال
 هل تقدران أن تردا علي قال فصاح أحمد وقال لا والله بل هذا هو الحق ثم تركهما وانصرف * وقال ادريس
 كان أحمد لا يلبس ثوباً مكفوفاً بل كان يشله ويثوبه وسطه ويتركه في رأسه ويقول هذا لمن يموت كثير * قال
 وكان أكثر مؤنة من نبات الأرض ويقول هذا والله هو الحلال الذي ليس له حساب ولا تبعه * قال وكان يوماً
 جالساً وعنده جماعة نساء من أصحابه فجاءت إليهم امرأة وقالت له يا سيدي اننا جماعة نساء نقعد على سطوحنا
 بقطن العزل فيمر بنا مشاعل أهل الشرطة أفيجوز لنا أن نعزل في ضوءها وشعاعها فقال لها أحمد من أنت
 فقالت له أنا أخت بشر الحافي فقال لها أحمد من بنتكم خرج الورع لا تغزلي في ضوءها * وقال ادريس الحداد
 لما دخل أحمد بن حنبل مكة للحج عسر عليه بعض حوائجه فأخذ سطلاً كان معه فدفعه إلى بعض البقالين رهناً
 على شيء كان يأخذه فلما فتح الله عليه بفكاكه حضر عند ذلك البقال فدفع له ما كان له وطلب السطل فقام
 البقال وأحضر سطلين على هيئة واحدة وقال قد اشتبه علي سطلك فخذ أيهما شئت فقال أحمد وأنا أشكل على
 أيهما لي والله لا أخذه فقال البقال وأبى أن يتركه أبداً فأتاه على بيعه والتصدق به * قال وكان إذا شهد جنازة لم
 يفطر ذلك اليوم ولم ينم تلك الليلة وكان إذا رأى قبراً يصرخ كما تصرخ الشكلى * قال وخرج يوماً من داره
 فوق نظره على امرأة مكشوفة الوجه فقال لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وحلف أن لا يخرج إلا مغطى
 الوجه لئلا يصير أحداً * وكانت إذا وقعت الحادثة أو المسئلة لا يكتبها حتى يوردها على الفقهاء فان وافق رأيهم
 رأيهم كتبها وإلا تركها واستغفر الله مما خطر بباله * قال وكان من زهدته وورعه إذا خف القلم بيده مسح في رأسه
 ولم يمسحه في ثوبه ف قيل له في ذلك فقال ان هذا ماداً أثر العلم فلا أضعه في خرقه لعلها ترحى في نجاسة * وقال محمد
 ابن موسى ولد أحمد بن حنبل في سنة أربع وستين ومائة ومات وهو ابن سبع وسبعين سنة ودفن يوم الجمعة بعد
 الصلاة وحشر الناس لجنازته وصلى عليه محمد بن عبد الله بن طاهر وحسبوا من صلى عليه ذلك اليوم وحضر
 جنازته فكانوا ثمانمائة ألف رجل وستين ألف امرأة ومسح الموضع الذي صلى عليه فيه فكان أربعاً وخمسين
 حراً مأكسرة وجلس المتوكل وقيل الواثق وأمر القواد والخاصة ان يعزوه * قال وكان أحمد بن حنبل أرهد
 أهل زمانه وأورعهم وأفقههم وأتقاهم وأعرفهم بحديث النبي صلى الله عليه وسلم وأحبر بصحيحهم من سقيمها
 وأعلم برجال الحديث والصادق منهم والمتحلل * وقد روى ألف حديث منها بالاسناد والمتون مائة ألف
 وخمسون ألفاً وقد روى انه لما ضرب وجرى عليه ماجرى وثبت إلى المحنة حبسه ذلك إلى أهل الشرق والغرب ولم
 يزل أحمد بن حنبل بعد ذلك في رفعة وعلو وزادة في عين الناس حتى إذا رأوه كانوا يمشون وأسدأ قال ودخل عليه
 مجاهد في مرضه الذي مات فيه وهو يجود بنفسه فبى وقال له يا أبا عبد الله أوصني فأشار إلى لسانه وقال مثل هذا
 فليعمل العاملون ثم مات رجلاً الله عليه

أنت من الصابرين وكذلك
 إذا وحدوا في صحيفة المرأة
 سخطاً يردونها من بينهم
 وتأخذ الملائكة الصابرين
 من الرجال والنساء حتى
 يوصلونهم إلى تحت العرش
 فيقولون يا ربنا هؤلاء عبادك
 الصابرون فيقول الله عز
 وجل ردوهم إلى شجرة
 البلوى فيردونهم إلى
 شجرة أصلها ذهب وأوراقها
 حلل وظلها يسير الراكب
 فيه مائة عام فيجلسون
 تحت ظلها ويتجلى عليهم
 الحق سبحانه وتعالى واحداً
 بعد واحد واحداً بعد
 واحد يعتذر إليهم كما
 يعتذر الرجل إلى صاحبه
 يقول لهم يا عبادي الصابرين
 انما ابتليتكم لالهوانكم
 على بل لكرامتكم عندي
 وقد أذنت ان أحط عنكم
 بالبلاء في دار الدنيا ذنوبكم
 وأوزاركم وأبلغكم درجات

والعاقبة المعروف بالحفظ والنتقى * نهار فيا لله نغفر ابن حنبل * هو العالم المضروب ظلما ولم يحل
عن الحق يوما من عذاب به بلى * رأى الله رب العرش تسعين مرة * وتسع مرار هكذا صح فانقل
وقال لنن أكملتها مائة لاس * ألن وقد كان الذي فيه يأ تلى * ولم يدخر قوتا سوى قوت يومه
وكان له في الله خير قوتكلى * لقد فلك منه عند ضرب لباسه * ولم تبد عورة لما منه قد تلى
فهذا الذي قلناه من بعض ما جرى * تلخص قولاً من كلام مطول * فهم علماء المسلمين وذو كرم
الى آخر الدنيا بغير تحزل * سقى الله رب العرش منهم مضاجعا * كما قعوا عن دينه كل مبطل
وأدوا عن الله المهين دينه * باحسن أسلوب وأحلى تسلسل * الهى كما أرشدتنا لطريقهم
علينا اله الحق عفوك أنزل * ومن فتن الدنيا أحزانها كثر ما * ومن كل هول فى المعاد مهول
وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامى وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

(*) المجلس الحادى والاربعون فى مناقب الصالحين رضى الله عنهم أجمعين *

الحمد لله الذى رفع السماء بقدرته وأدار دوائر الافلاك وبسط الارض بمشيئته ومهداها للسلاك وسخر
الفلك ومهداها للملك ودبر الاملاك الحى القيوم الذى لا تأخذه سنة ولا نوم الذى خلق الموت والحياة وقدر النجاة
والهلاك القديم الخلاق الذى له الخلق والامر وبسطه الاطلاق والامساك الذى أنشأ اللوح والقلم وعلم
الانسان ما لم يعلم ووهب له العقل الكامل والفهم والادراك من هذا الغرقى من ليج الجار بعد معاينة الاخطار
والهلاك ونجى الهلكى بعد انقطاع الحبل والاستدراك ومطلق الاسرى من القيود الشديدة الوثاق
ومسعفهم بالاطلاق والفكك الغنى عن العبادى أمرهم بالطاعة والايما ولا يرضى لهم الكفر والاشراك
الذى لا تنفعه الطاعة ولا تضره المعصية وانما يأمرك أيها العاصى بطاعته وعن معصيته نهاك ليرى بعين
يقينك وبينك أمر دينك ودنياك فراقبه واتقعه واحذر من معاصيه فان لم تكن تراه فانه يراك وحافظ على
الصلوات التى بها أمرك وأوصاك وقف بين يديه فى الاحجار بالذلة والانكسار وقجد اعليك بنعمه الغزار
وبلغك مقصودك ومناك أما حظك فى ظلمات الاحشاء وبلطه غذاك أما أخرجك ضعيفا وجعل لك رزقا
وقواك أما أحسن منشاك ومرباك أما أعزك وأكرم مثواك أما ألهك رشداك وتقواك أما وهب لك العقل
والى الايمان هداك أما خولك فى نعمه وأعطاك أما أمرك بطاعته ووصاك أما حذرك عن معصيته ونهاك
أما دعاك الى بابه وناداك أما أيقظك فى السمر بلطف خطابه ونالجاك أما وصدك بالفوز والجزاء فى أخراك
أما سألته ودعوته فأجاب سؤالك ودعاك أما استعنت به فى الشدائد فأعانك منها ونجاك أما عصيته فسترك
بذيل حلمه وغطاك أما أغضبه مرارا وأرضاك أفيستحق منك أن تبارزه بذنوبك وخطاياك ويعزك برزقه
وتدك الى معصيته خطاك وتستخفى من الناس ولا تستخفى من الله وقد شاهدك ورآك الى متى أنت غرقى
بحر غيك وهو اله ان أردت النجاة فاركب سفينة الندم واقلع بريح التوبة الى مولاك وألق نفسك الى ساحل
الانخلاص وقد جاد عليك بالانخلاص ونجاك (كان وكان)

يا من يعاهد وينكث خف من الهك واستخى * واذكر هجوم المسايا فما المراد سواك
الى متى أنت غافل تنسى مصيرك فى الثرى * وأنت فى العدو حذرك وقد جفاك أهلك
ان كنت عاصى مثلى وافق وقم وابلى معى * على الذنوب والخطايا عسى تنال منك
عذرا سماع الملاهى تحضر بنه صادقه * وفى الصلاة توسوس قل لى فتن أعواك
احذر مصايد ذنوبك فكم رمت لك من شرك * تروم صيدك وكيدك وشقوتك وأذك
ويحك تنبه لنفسك واعمل لما نالنى غدا * اذا أتيت القيامة وقامت الاماك

عاليكما كنتم تصالون اليها
بأعمالكم نصبرتم لاجلى
واستحيتم منى ولم تسخطوا
قضاى فالיום استخى منكم
لا أنصب لكم ميراثا ولا
أنشر لكم ديوانا انما بوى
الصابرون آخرهم بغير
حسان فلا أحاسبكم (ثم
يعتذر الله سبحانه وتعالى
الى الفقراء ويقول يا عبادى
الفقراء اننى ما ابتليتكم
بالقر لهوا وانكم على ولا لعة
الدنيا عندى ولكن قضيت
ان من ملك من ملك الدنيا
شيأ أحاسبه عليه وأسأله من
أين اكتسبه وفى أى شئ
أخرجته فأحببت لكم
الفقر ليخفف عنكم حسابكم
وتستوفون اصابكم موفورا
فن كان قد سقاكم فى دار
الدنيا شربة أو أظعمكم
لقمة أو كساكم خرقة فهو فى
شفاعتكم (ثم يعتذر الله
الى امرأة فقدت ولدها

وقت تقرأ كتابك نجلان من قبح الزلل * وما كفى ذاك حتى تشهد عليك أعضالك
وان أتيت جهنم استقبلك ربانيه * وقال مالك مالك غفلت عن مولاك
تذكر شرور الدنيا وتذكر الذنب الردي * لم لاسبقت بتوبه هذا العذاب بذالك
كم كنت تتجنى وتأمن ولم تخف رب السما * هذا الذي قد لقيته بما جنته يدالك
كم قد سمعت المواعظ تتلى وما عندك خبر * ولا حزن لك دمه ويحك فاقسالك
ان كنت أضمرت توبه فهذه أوقانها * فانه ضرب عزم صادق وتب الى مولاك
وقل الهى انى أخطأت فاعفر زلتى * فن يبحر العاصي من الذنوب سواك
وليس لى من وسيله اليك الا المصطفى * ومن اليك رفعته دون الورى ورآك
صلى عليه وسلم رب السموات العلى * وآله والصحابه السادة النساك

سبحان من نظر بعين اصطفائه الى خاصة عبيده وجعل قلوبهم بيوت توحيده وسرايرهم مغر التفريده
وصدورهم مصادر ذكره وتعبيده فكما طلع لهم من أفق التوفيق طالع أولع لهم من بروق التحقيق لامع
انشرحت القلوب لذكر المحبوب فطاب لها المشروب وكشف لها المحبوب * قال أبو يزيد رحمه الله ما زلت
أسوق نفسي الى الله تعالى وهى تبتكى الى أن سقتها اليه وهى تفحك فمن عرف الله ذل له كل شئ * وقال الاصمعي
رحمه الله خرجت حاجا الى بيت الله الحرام من طريق الشام فبينما نحن سائرون اذ خرج علينا أسد عظيم الحلقة
هائل المنظر فقطع على الركب الطريق فقلت لرجل الى جاني أما في هذا الركب رجل يأخذ سيفاً ويرد عنا
هذا الاسد فقال أمار جلا فلا أعرف لكننى أعرف امرأة ترده بغير سيف فقلت وأين هى فقام وقت معه الى
هودج قريب منا فنادى يابنة انزلى فردى عننا هذا الاسد فقالت يا أبت أطيع قلبك أن ينظر الى الاسد وهو
ذكر وأنا أنأى ولكن يا أبت قل للاسد ابنتى فاطمة تشرئب السلام وتقسم عليك بالذى لا تأخذ سنة ولا نوم الا
ما عدلت عن طريق القوم قال الاصمعي فوالله ما استم كلامها حتى رأيت الاسد ذاهبا أمامها هذه والله
دلائل الصالحين وهذه امارات العارفين

فاز قوم رقوا اسماء المعالى * باجتهاد لهم وحسن الفعال * فهم تدفع الخطوب عيانا
وبهم قد بدت شمس الجلال * كل من لم تكن دعاويه حثا * فضخته شواهد الاحوال
ويك يا قاصد العزيمه هذا * مورد الاسد مرتع الاشبال * ما وصال الحبيب سهل ولكن
ان ترد فابذل العزير الغالى * يا ضيعف السلوك هذا طريق * فيه دون الوصال حد النصال
فجرد عن الدنيا وتغرد * ذاك زادن خالص الاعمال * ثم لا بد من دليل بصير
ومعين على صروف الليالى * فاذا خفت من الهك خافت * منك أسد الشرى مع الابطال

قال سعيد بن اسحق البصرى رحمه الله دخلت في السحر الى برز زمزم فاذا شيخ قد رقى البئر فلا الدلو وشرب فاخذت
فضلته فشربتها فاذا هو سوي وسكر لم أذق قطأ طيب منه ثم التفت فاذا الشيخ قد ذهب ثم عدت من الغد
في السحر الى برز زمزم فاذا الشيخ قد دخل وملاء الدلو وشرب فشربت فضلته فاذا الماء مضروب بالعسل والطيب
لم أذق طيب منه ثم التفت فاذا الشيخ قد ذهب ثم عدت من الغد في السحر الى برز زمزم فاذا الشيخ قد دخل فلا
الدلو وشرب فاخذت فضلته فشربتها فاذا البن مضروب بالسكر لم أذق طيب منه فقلت له يا شيخ بجرمة هذا البيت
عليك من أنت قال أوتكنتم ذلك حتى أموت قلت نعم قال أنا سفيان الثوري

بذكرك يارب الورى تنعم * فقد خاب قوم عن سبيلك قدعوا * ألسنت الذى قربت قوما فوانقوا
ووفتهم حتى أبابوا وأسلموا * وقلت استقيموا مئة وتكرما * فأنت الذى قومهم فتقوموا
لهم فى الدعا أنس بذكرك دائما * فهم فى الدياجى ساجدون وقوه * نظرت اليهم نظرة تعطف

وصبرت فيقول لها يا أمي
قضيت أجل ولدك في اللوح
المحفوظ كذا ثم قبضته الى فمها
جرع لك قلب ولا ضاق لك
صدر فابشرى اليوم برضائي
وجع شمالك بولدك في دار
حياه لاموت فيها ومقام لا
رحيل منه ولا هم ولا حزن ثم
يعتذر الله سبحانه وتعالى لاهل
العمى والبرص والجذام
وسائر الامراض فيفرحون
غاية الفرح بما حصل لهم
من الاجر ثم يعقد لهم رايات
كرائيات الصناجق والامراء
فمن صبر على بلية من البلاء
نصبت له راية ومن ابتلى
بنوعين من البلاء فصبر
نصبت له رايتان ومن صبر على
ثلاثة أنواع من البلاء نصبت
له ثلاث رايات ومن ابتلى
بأكثر نصب له أكثر ثم
تأخذهم الملائكة ركبانا على
النجايب والرايات بين
أيديهم وهم سائرون

فعاشوا بها واخلقوا سكرو وتقوم * لك الحمد عامنا بما آتيت أهله * وسامح وسلمنا فأنت المسلم
قال أبو يوسف الغسالي رحمه الله كنت يوماً بالساجد بالساجد بالشام فدخل على إبراهيم بن أدهم فقال لي يا غسالي
لقد رأيت اليوم عجبا قلت وما هو يا أبا السحق قال وقعت على قبر من هذه المقابر فأنشأت عن شيخ خضيب فقال لي
يا إبراهيم سل فإن الله عز وجل قد أحيا من أجلك قلت له ما فعل الله بك قال آتيت الله عز وجل يعمل فيج فقال لي
قد غفرت لك بثلاث لغيتي وأنت تحب من أحب ولقيتني وليس في صدرك مثقال ذرة من شراب حرام
ولقيتني وأنت خضيب وأنا أسخى من شبيه الخضيب أن أعذبها بالنار قال ثم التأم القبر على الشيخ قال الغسالي
فقلت يا أبا السحق ألا توافقني في زيارة هذا القبر فقال ويحك يا غسالي عامل الله يريك الجباب واشتغل بحبه عن
جميع الأجانب

لو يعلم الناس عن اشتغالوا * لما تنهوا بما به اشتغلوا * بالاهل جادوا وكل ما ملكوا
والمال في حبه وما يخلوا * عاشوا وفازوا هم الملوك وان * ذلوا وان أملقوا وان خسلوا
لله قوم بالروح قد سمعوا * واستصغروا قدره او ما جهلوا * ذاقوا مدام الهيام فيه ولم
يحل لهم منزل ولا طلل * وما تخافوا عن الوجود سدى * اذ هم على تصدهم لقد حصلوا

قال الليث بن سعد رحمه الله حججت في بعض السنين فلما آتيت مكة صليت العصر ثم طلعت الى جبل أبي قبيس
فاذا أنا برجل جالس وهو يدعو فقال يا رب يا رب حتى انقطع نفسه ثم قال يا الله يا الله حتى انقطع نفسه ثم قال
يا حي يا قيوم حتى انقطع نفسه ثم قال يا رحمن يا رحمن حتى انقطع نفسه ثم قال يا رحيم حتى انقطع نفسه
فلما فرغ قال اللهم اني أشتهي العنب فاطعم منيه وان بردى قد خلقت فاكسني قال الليث فوالله ما استتم كلامه
حتى نظرت الى سلة مملوءة عنباً وليس على الأرض عنب يومئذ وبردين موضوعين فأراد أن يأكل فقلت أنا
شريكك فقال ولم فقلت لأنك لم ادعوت كنت أنا أو من فقال لي تقدم وسم الله تعالى وكل ولا تدخر منه شيئاً
فتقدمت فأكلت فاذا عنب لا يحجم فيه لم آكل قط أطيب منه فأكلت حتى شبعت والسلة لم تنقص شيئاً ثم قال
لي خذ أحب البردين اليك فقلت أما البردان فأنا غني عنه ما ثم قال لي توارعني حتى ألبسهم ما فتواريت عنه فاتزر
بأحدهما واردي بالآخر ثم أخذ البردين اللذين كانا عليه فعملهما على يديه ومضى فتبعته حتى أتى المسعى
فلقبه برجل فقال له اكسني كسك الله يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعهما اليه فلخفت الرجل
فقلت له من هذا برجل الله قال هذا جعفر بن محمد قال الليث فطابته فلم أجده فتأسفت على فراقه

أسأل الشمس عنكم كما طلعت * وأسأل البرق عنكم كما لمعا * لو من دهرى على طرفي برؤيتكم
لكان أحسن اذما بيننا جعنا * لا تحسبوا أنني بالغير مشغول * ان الفؤاد لخب الغير ما وسعا
مالي سوى عفوكم يا سادتي كرما * فالعمد في حبكم ثوب الهوى خلعا * منوا عليه بعضو منكمو كرما
* فالذنب قطع منه قلبه قطعاً *

قال أبو نصر الصياد مربي بشر الخافي رحمه الله وأنا على باب الجامع وقد انصرف الناس من صلاة الجمعة فقال مالي
أراك في هذا الوقت قلت ما في البيت دقيق ولا خبز ولا درهم ولا شيء يباع فقال لي بالله المستعان اجل شبكتك
وتعال الى الخندق قال فعملتها وذهبت معه فلما وصلنا الى الخندق قال لي ترضأ وصل ركعتين ففعلت فقال سم الله
تعالى وألق الشبكة فسميت الله تعالى وألقيتها فوق وقع فيها شيء ثقيل قال فجعلت أجرة فصعب علي فقلت له ساعدني
وأعني فاني أخاف أن تنقطع الشبكة فجاء وجر الشبكة معي فاذا فيها سمكة هائلة فقال لي خذها او بعها واشتر بثمنها
مصلح عيال لك قال فعملتها الى الباب فاستقباني رجل فقال بكم هذه السمكة فقلت بعشرة دراهم فقال اشتريت
فوزني عشرة دراهم فاشتريت لاهلي ما يحتاجون اليه ثم أخذت رقة قنيز وجعلت فيها من الحلوى وآتيت بهما
اليه فطرق الباب فقال من فقلت أبو نصر فقال افتح الباب وضع ما معك في الدهايز وادخل قال فدخلت اليه

الى الجنة فينظر الناس اليهم
ويقولون هؤلاء هم الشهداء
والانبياء فتقول لهم الملائكة
والله ليس هؤلاء شهداء ولا
أنبياء ولكن هؤلاء قوم من
عوام الناس قد صبروا على
شدائد الدنيا فنجوا في هذا
اليوم فيقول الناس يا ليتنا
قد وقعنا في أشد البلاء
وقررت لحومنا بالمقاريض
فكان لنا ع هؤلاء نصيب
فاذا وصلوا الى باب الجنة
قرعوا بابها فيجيء رضوان
فيقول من هذا فتقول
الملائكة لرضوان افتح
فيقول لهم في أي وقت
حوسبوا هؤلاء وخلصوا
وبعض الناس قيام من
التراب والى الآن ما نشر الحق
عز وجل دوننا ولا نصب
ميراثا فتقول الملائكة هؤلاء
الصابرون ليس عليهم
حساب افتح لهم يا رضوان
أبواب الجنان ليتعدوا في

وحدثته بما صنعت فقال الحمد لله على ذلك فقات اني هيأت للبيت شيئا وقد اكلاوا وكلت معهم ومعي رفاقان
فيهما حاوي فقال يا باتصلروا طمعا انفسنا هذا ما نخرجت السمكة اذهب كله أنت وصيالك
حاشاك يا ذا الفضل والامتنان * أخاف ضيقا وبل المستعان * قد سود العصيان وجهي وقد
رحت أسير القلب رهن اللسان * فن مجبري من ذنوب بها * قد انقضت العمر وضاع الزمان
مالي سوى عقوق ياسيدي * ومن رجا عقوق نال الامان

* قال محمد بن أبي الحواري رحمه الله كان بالموصل رجل موله يسمى سعدون وكنت أحسن اليه فقلت يوما أخبرني
ما كان سبب توليك فقال مررت يوما في سباحتي لعلى أصادف من يجلو قلبي ويعرفني الطريق الى ربي فرأيت
رجلا راكبا على أسد فقلت منه فتاداني أتخاف من مخلوق مثلك ثم طرد الاسد ومشى قتبعتة وسلمت عليه فرد
على السلام فقلت له بالذي أطاك هذه المنزلة والقرب لديه الاما الذي على الطريق اليه فقال اجعل الدنيا لك
سجدة والاخرة سكاو حصنا وعود عينيك البكاء والسهر والزعم الخدمة في السحر وكن منه على حذر قلت سيدي
زدني قال يا سعدون أنت عاقل أم مجنون والله اذا عرفتك الطريق اليه سحر لك الوجود واذ لك الاسود قلت
سيدي بالذي أطاك على الاسرار وملا قلبك بالانوار الاما اذنت لي أن أصحبك بقية هذا النهار فقال على
شرط أن تـم عني ما تراه مادمت في الحياة فقلت سمعوا طاعة فقال امض معي نخضر موت بعض الرجال فصار
وسرت معه حتى أتى البحر ففرش رداءه وأمسك بيدي فجلسنا عليه حتى وصلنا الى جزيرة في وسط البحر فوجدنا
رجلا ملقى على ظهره وهو يعالج الموت فلما قضى نحبه غسله وكفنه وصلينا عليه ودفعناه مكانه فقلت له سيدي من
يكون هذا الرجل وما اسمه فقال هذا عبد الوهاب وهو من السبعة الاقطاب وقد أعطيت مكانه فهممت أن
أسأله عن نفسه وعن اسمه فنهزني ثم سار وتركني فبكيت بكاء شديدا اذ صرت في الجزيرة وحيدا فسمعت
قراءة القرآن على القبر وأنا لا أرى أحدا فاستأنست بذلك وجلست عند القبر وأبائن النائم واليه ظنان فرأيت
الشيخ في المنام على هيئة حسنة فقلت له سيدي بالذي جاد عليك بخلع القبول والرضا ما اسم هذا الشخص الذي
تركني في هذه الجزيرة وحيدا ومضى فقال هذا صاحب العلم الرباني عبد الله اليوناني وقد أعطى مكاني وفي
غدا أتيك ويبلغك أمانك ولكن اذا اجتمعت به قل له لا تنس العهد الذي بينك وبينه قال سعدون ثم انتهت
وقد طلع الفجر فتوضأت وصليت وقرأت شيئا من القرآن ورننت فلم أشعر الا وصاحني ينهني فقبلت يديه
واعذرت اليه فأخذ بيدي ومشى على البحر الى أن وصلنا الى البر فلما هممت بالانصراف قال وأين وصية الشيخ
فقلت ياسيدي قد علمتها وهي العهد الذي بينك وبينه قال لك لا تنس فقال ما كنت بالناسي لعهدك فقلت ياسيدي
احملني في هذه ما كان العهد الذي بينك وبينه قال عهد الى أن أزورك في كل يوم فقلت بالذي خصك بمعرفته
وشرفك بمعبته زودني بشيئ أنتفع به في الدنيا والاخرة فقال اسلك سبيل الهدى وجانب أهل النجى والردى
واقنع برزق اليوم ولا تهم برزق غدا وعامل مولانا بالرضا والصبر على البلاء والقضاء ثم تركني ومضى قال
سعدون فهذا كان سبب توليهم عليه وشوق اليه

قصورهم آمين فعند ذلك
يفتح لهم رضوان الجنة
فيدخلون الى منازلهم
فتلقاهم الخدم بالفرح
والسرور والتهليل والتكبير
فيجلسون على شرف الجنة
نخسمة عام يتفرجون على
حساب الخلق حتى يفرغوا
من الحساب فطوبى للصابر
قالوا يا رسول الله ما الذي يشغل
الميزان قال الصبر فكل من
كان صبره أكثر كان صراطه
أعرض (وقال) رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس كل
الناس يجدون صراطا أرق
من الشعرة وأحد من السيف
ما يجد الصراط على هذه
الحالة الا الهالكون انما
الناس يجدون الصراط على
قدر أعمالهم (منهم) من
يجده على عرض خيرة
(ومنهم) من يجده عرض
ذراع (ومنهم) من يجده
عرض أربع أصابع على

من عرف الله هام وجدا * وجاء في حبه مجدا * تلك الحب منه قلبا * صبره لاله عبدا
قدمه فيه برقا * وقلبه منه ليس بهدا * يحسبه الجاهلون فيما * يرونه جاهدا * كذا
جانب كل الوري جيعا * وعاش في العالمين فردا * قد ألف الوحش لآراء * يلهو بعلوى ولا يستعدى
لكنه للعبيب عبدا * مشمرا جاء مستعدا * ان كنت تبغي بهم لحوقا * فابدل لمولاه منه جهدا
ولا تمكن طامعا بغور * ولم يرا الله منك كدا * ولذ بجاه الذي ترقى * الى السماء ثم زاد مجدا
محمد المصطفى رسول * الى جميع الانام فردا * صلى عليه الاله حقا * ما قصد القاصدون نجدا
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

* (فصل) * الحمد لله الذي قرب بعيدا وأبعد قريبا وأقصى عدوا وأدنى حبيبا وأذل عاصيا وأعز طائعا منييا الذي مادعاه داع الاوركان بالتلبية حبيبا ولاسأله سائل الاو اعطاه مسؤله ووفر له من فضله نصيبا فيما أياها العاصي تذكر حلول رسله وكن على نفسك رقيبا واعمل ليوم عرضك وما لك مادام غصن شبا بك غضار طيبا فالي متى أنت ستقيم بداء زلتك ولا تجد لعنك شافيا ولا طيبيا انهمض في ظلم الدياجر وناج من لم يزل سميعا قريبا وتضرع بين يدي مولانا وكن في دنياك غريبا والتجى الى ظل رحمته مساء وصباحا وقف على بابه تجده بابا مباحا وجنبا رحيبا ونادى في الاسحار بلسان الاعتذار وقل مقالة من أصبح على ذنوبه خزينا كثيرا

أنا العبد الذي كسب الذنوبا * وصدته المعاصي ان يتوبا * أنا العبد الذي أضفى خزينا على زلانه دنفا كثيرا * أنا العبد الذي سطرت عليه * صحائف لم يخف فيها الرقيبا أنا العبد المدي عصيت ربي * فالي الا سن لأبدي النحيبا * أنا العبد المفرط ضاع عري ولم أرفع الشبيبة والمشيبا * أنا العبد السقيم من الخطايا * وقد أقبلت ألتبس الطيبيا أنا العبد الخلف عن أناس * حووا من كل معروف نصيبا * أنا العبد الشرير ظلمت نفسي وقد واديت بأكهم ومونييا * أنا العبد الفقير مددت كفي * اليكم فادفعوا عني الخطوبا أنا العبد الذي عاهدت عهدا * وكنت على الوفاء به كذوبا * أنا العبد المجهور هل لي من شفيع يكلمهم في الوصال لي الحبيبا * أنا المظطوع فارحنى وصاني * ويسر منك لي فرجا قريبا أنا المظطر أرجو منك عفوا * ومن برحورضك فلن يخيبنا * فوا أسفعا على عسرت قضى ولم أكسب به الا ذنوبا * وأحذر أن يعاجاني عذاب * يحير هول مصرعه اليبيا وواحرزاه من حشري ونشري * ليوم يجعل الولدان شيبا * فيا مولاي جدد العفو وارحم عبيدالم يزل يشكو الذنوبا * وسامح هفوتي وأجب دعائي * فإني لم تزل أبدا مجيبا وشفع في خير الخلق طرا * نبيا لم يزل أبدا حبيبا * هو الهادي المشفع في البرايا وكان لهم رحيما مستجيبا * عليه من المهين كل وقت * صلاة تملأ الاسكون طيبا

(اخواني) ما أحسن حال من التجأ الى رب العالمين اخواني ما أطيب حال من اتقى الى عباده الصالحين اخواني ما أحسن أحاديث المحبين اخواني ما أطيب أخبار المتقين اخواني ما أرى بضائع العاملين اخواني ما أصبح وجوه المجتهدين اخواني ما أعطر أنفاس الذاكرين اخواني ما ألد عتاب المستقين اخواني ما أنفع بكاء الحزوين اخواني ما أذب مناجاة القائمين اخواني ما أمر عيش المجوبين اخواني ما أذل نفوس الخاطئين اخواني ما أسوأ حال المحرومين اخواني ما أعظم حسرة الغافلين اخواني ما أشنع عيش المطرودين اخواني ما أعمى قلوب الظالمين اخواني ما أقبح وجوه العصاة والمذنبين * كان في زمان بني اسرائيل رجل مذنب كلما زاد في ذنوبه وعصيانة أمده الله بوافر رزقه واحسانه فلما سمع كلام موسى عليه السلام وتوب بخره لاهل الذنوب والاثام قال يا موسى ما أرى ربي الا كلما زدت في معصيته زادني من فضله ونعمته فحجب موسى من كلامه الذي أبداه ثم صعد الى المناجاه فقال الهي أنت أعلم بما قال عبدك العاصي انه كلما زاد في العصيان زدت أصناف البر والاحسان فقال يا موسى انا أعذب ولا يدري فقال يا رب كيف تعذبني وقد بسطت رزقه وأمهلت فقال يا موسى عذبتني بعدد عني وترك نصيبه مني أغفلته عن طاعتي وأتمتته عن لذة مناجاتي وأحرمتني في السحر لذة عتاجي وطيب منادمتي وخطابي فوعزني وجراني لا ذيقته وويل عذابي ولا حرمته خزل ثوابي يا هذا اذا رأيت المبارزين بالخطايا قد اتسع لهم مجال الامهال فلا تستجمل لهم انما اتلى لهم لقد فرحوا بما اوجب الغم من اللذات أيحسبون انما تمدهم به من مال وبنين تسارع لهم في الخيرات بينا أرض اعراضهم قد أخذت زخرفها وازينت جعلها حصيدا كأن لم تغن بالامس يا معشر الغافلين في لذاتهم انا أنذرناكم عذابا قريبا

مقدار صبرهم على الشدائد
وصبرهم على الطاعات ففهم
من يجده أرق من الشعرة
واحد من السيف وذلك
الذي لاصبر له ومن لاصبر له
لادين له (وقال) رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا مات
الولد وعرجت الملائكة
بروحه يقول الله عز وجل
يا ملائكتي كيف تركتم أمي
وقد أخذتم ولدها وثمرتها
فأودها وهو أعلم بذلك
فيقولون يا ربنا راضية ببلاتك
شاكرا لنعمائك فيقول
الله سبحانه وتعالى ابنوا لها
بيتا من ذهب تحت عرشى
وسموا بيت الصبر وفي
حديث آخر سموا بيت
الحمد (وقال) رسول الله
صلى الله عليه وسلم من فقد
واحد من الولد وصبر على
فقدته كتب الله له عز وجل
في ميزانه من الاجر كوزن
جبل أحد ومن فقد اثنين

واخجلتهم يوم ينبئهم الله بما عملوا والله بكل شيء عليم
 واخجله العبد من احسان سيده * واحسرة القلب من ألغاف معناه * وكم له من أيايد غير واحدة
 عندى وأعصيه جهرا ثم أنساه * وكم أسأت وبالأحسان قابلى * واخجلنى وأحيانى حين ألقاه
 وكم عكفت على العصيان مستترا * ممن سواه وما فى الكون الا هو * برعى الذمام ويولى الفضل مبتدرا
 لا كان فى الناس عبد ليس يرعاه * يا نفس كم يخفى اللطف عالمى * وقد رآنى على ما لبس يرضاه
 يا نفس كم زلة زلت بها قدى * وما أقال عشارى ثم الا هو
 يا نفس توبى الى مولاك واجتهدى * عسى تنال مناكى عند لقياه

(اخوانى) تفكروا فى عواقب الذنوب كيف تقضى الذات وتبقى العيوب بالله عليكم احذروا طلب المعاصى
 فبئس المطلوب ما أفتج آثاره فى الوجوه والقلوب فلهذا در من أحسن سريره وأخلى من الذنوب صحيفته
 وأخلص لله سره ودلائته * روى ان عيسى بن مريم عليه السلام خرج ليستسقى بالناس فأوحى الله تعالى
 اليه لا تستسقى ومعلك خطاؤون فأخبرهم عيسى بذلك ونادى فيهم ألا من كل معامن أهل الذنوب والخطايا
 فليعتزل قال فاعتزل الناس كلهم الا رجلا مصاب بعينه البنى فقال له عيسى عليه السلام لم لا تاعتزل مع الناس
 فقال يا روح الله انى لم أعص الله طرفه عين ولقد التفت فنظرت بعيني هذه الى قدم امرأة من غير قصد فتلفتها
 ولو كنت نظرت بالعين الاخرى لقلت قال فبكى عيسى عليه السلام حتى ابتلت لحيته من دموعه ثم قال
 له فادع الله لنا قال معاذ الله أن أدعوا أنت روح الله وكلتمه فرفع عيسى عليه السلام يديه وقال اللهم انك قد
 خلقتنا وتكفلت بأرزاقنا فأرسل السماء علينا مدرارا فما استتم عيسى عليه السلام دُعائه حتى نزل الغيث ودمهم
 العباد والبلاد

يا من عليه مدى الايام معتمدى * البك وجهت وجهى لى أحد * أنت الحبيب لمن يدعوك يا ملى
 يا عدنى يا شغادائى ويا سدى * يا مالك الملك يا معطى الجزيل لمن * يرجو نداءه بلا حصر ولا عدد
 ما لى سواك وما لى غير بابك يا * مولاي فاحم بعفو ما جنته يدى * وانعم وأمطر علينا رجة فلنا
 عوائد منك بالأحسان والممدد * وانظر الينا فكى أوليتنا نجما * ما نتمر على بال ولا نخلد
 يا من أجاب دعائى عند مستلتى * ومن عليه واه أخطأت معتمدى * ثم الصلاة على المختار من مضر
 * ما ناحت الورق فى غصن مدى الابد *

(اخوانى) لقد وعظتنا بالدهور بممر الايام والشهور ورأينا الحزن تقب السرور وعلما أن الزمان بأهله
 عشور وتيقنا ان آخر الامر الى القبور فالعامل بالتقى مشكور كم كسفت الدنيا من بدور وكى أخطت من
 أهلها من دور وقصور أعشى فى الابصار أم هى عور فانها لا تسمى الابصار ولكن تعى القلوب التى فى الصدور
 تصرمت الحياة بغير نفع * فما صنعى وقد وافى نذيرى * وأعمالى وطاعاى وبرى
 غرور فى غرور فى غرور * وصبرى والامانة وارتماجى * عسى فى عسى فى عسى
 وجرى والاساءة والتعدى * كبى فى كبى فى كبى * وسعى واجتهادى واعتذارى
 صغى فى صغى فى صغى * ورجته وعفو واغتفار * كى فى كى فى كى
 * قيل كان بالبر صرة شاب يقال له رضوان كثير اللهو والعصيان والنيه والطغيان يبيت الليالى باجر سكران
 قد غلبت عليه شقوته وأغواه الشيطان فبينما هو فى بعض الايام معتكف على شرب المدام ومعه جماعة من
 أصحابه الموافقين له على الذنوب والاسام اذ سمع رجلا فقيرا يشد فى الطريق
 اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل * خالوت ولكن قل على رقيب
 ولا تحسبن الله يغفل لحظة * ولا أن ما يخفى عليه يغيب

وصبر على فقد هما أخطاه
 الله نورا يسعى بين يديه
 ينوره فى ظلمة الموقف ومن
 فقد ثلاثة من الاولاد وصبر
 على فقد هم غلقت عنه
 أبواب النار اذا عبر عليها
 ومن صبر على فقد احدى
 عينيه كان أول من ينظر الى
 وجه الحق تبارك وتعالى
 ويخلق الله الخلق على أهل العي
 وتنصب رايانهم قبل أهل
 البلاء جميعهم ومن صبر على
 فقد عينيه جيعا بنى الله له
 بيوتا تحت العرش فيها من
 الملك ما لا يصفه الواصفون
 ومن صبر على الغسل والوضوء
 احتراسا على الصلاة كتب
 الله له بكل شعرة على جسده
 حسنة ويخلق الله عز وجل
 من كل قطرة تقطر منه ملكا
 يسبح الله تعالى الى يوم
 القيامة وأجر تسبيحه له ومن
 صبر على أذى الناس كف
 الله عنه أذى جهنم وذخاتها

فبكى الشاب وقال بالله عليك يا فقير الاما عدت الى قولك فأعاده فأقسم عليه الشاب أن يحضر مجلسهم فحضر
فقال له والله ياسيدي لقد سعدت برؤياك وأعجبنا صوتك وحسن غناك فغن لنا وطيب عيشنا فأنشد الفقير
وقال تعصى الاله وأنت تأكل رزقه * ويراك اذن من خلقه تتسكع

فاحذر فاحاولت أمرا منكرا * الا وينظره ليدل ويعلم
فبكى الشاب ونوح مغشيا عليه فلما أفاق من غشيته كسر أوفاي الخجرو أقبل على الفقير وقال ياسيدي هل من توبة
فأنشد هذا زمان الصلح ما أقعدك * عن باب من للخير قد عودك
فان محوت اليوم ما سطرت * أيدى خطاياك فما أسعدك

فصرخ الشاب ورجى بنفسه الى الارض مغشيا عليه فلما أفاق قال ياسيدي هل يؤاخذني بما مضى فأنشد وقال
لله ما أطيب صفو الوداد * وما ألد القرب بعد البعاد * وما أشد الهجر من بعدما
قد كنت من جملة أهل الوداد * يا ناسيا للعهد عاملتنا * ثم تعالت بطيب الرقاد
بمن تشاغل وأين الذي * حصلت كلاب حرمت المراد * ثم من اليوم ودع ماضى
* وكن فقيرا ماضى لا بعداد *

فبكى الشاب وبكى أصحابه ثم تناولوا وخطعوا ما كان عليهم من لباس الزينة وتاب الشاب الى ربه وندم على قبيح
ذنبه وبان ليلته بحضرة الفقير في بكاء ونحيب وحسرات وزفرات فلما كان وقت السجود كثر ذنوبه والسيئات
فصرخ وأسبل العبرات ثم غشى عليه فمركه الفقير فاذا به قد مات

أجل ذنوبي عنده قولك سيدي * حفير وان كانت ذنوبي عظائما * فما زلت غفارا وما زلت راجعا
وما زلت ستمارا على الحراما * لئن كنت قد تابعت جهلى فى الهوى * وقضيت أوطار البطالة هائما
فها أنا قد أقررت يارب بالذى * جنيت وقد أصبحت حيران نادما * قتب واعف عني يا الهى تكرمنا
* وكن لى يارب البريق راجعا *

(اخواني) الى كم تضعون السنن والفرائض الى متى تتهمون بالتراب والماء فأنض يا كسلا فى الطاعة وهو
فى المعصية ناهض نالته من لم يكن له من نفسه واعظ لم تنتفعه المواعظ

لا ينفع الوعظ قلبا فاسيا أبدا * ولا يلين لوعظ الواعظ الحجر
ولا أرى أثرا لاذكر فى جسدى * والجبل فى الحجر القاسى له أثر

(روى) ان سفين الثورى رحمة الله كان يعظ الناس ويشوقهم الى الله تعالى ويرغبهم فى توبته ويحذرهم من
عقابه وكان الناس يختلفون اليه فصدوا ما منعه على عادته فلما استعثر به الجلولس وأراد أن يتكلم رفعت
اليه امرأة رقيقة فلما قرأها تغير لونه وبكى بكاء شديدا ثم نزل ولم يتكلم فساله أصحابه ومن يعز عليه أن يخبرهم
بما فى الرقعة فقرأها عليهم فاذا فيها مكتوب

يا أيها الرجل المعلم غيره * هلا لنفسك كل ذا التعليم * تصف الدواء لذى السقام وذى الضنى
كيميا يصعبه وأنت سقيم * ونراك تلقح بالرشاد عقولنا * أبدا وأنت من الرشاد عديم
فأبدا بنفسك فأنهم عن غيها * فاذا انتهت عنه فانت حكيم * فهناك يقبل ما تقول ويتقدي
بالوعظ ملك وينفع التعليم * لا تنس عن خلق وتأتى مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم

فلما قرأ ذلك بكى بكاء شديدا حتى أغمى عليه فلما أفاق قالوا له ياسيدي أنت كلامك مزور وعرضك مصون
تشقى القلوب وعظك وتسلى الحزون فكيف يؤثر فى قلبك هذا الكلام وأنت امام وأى امام فبكى وقال أنا
ما أصليح أن أتكلم على رؤس الناس فأنأعرف بنفسى من غيرى ثم فاضت عيناه واشتغل بوجدته وجواه وما عاد
أحد بعد ذلك اليوم يسمع كلامه ولا يراه حتى مات رحمه الله * اخواني أفلا تنظرون الى قلوب هؤلاء الاقوام

وان لجهنم بابا اسمه باب
التشقى لا يدخله الا كل من
شفى غضبه ومن لم يشف غضبه
وترك حقه لله سبحانه وتعالى
يغلق الله عنه ذلك الباب اذا
عبر على الصراط وينقل الله
سبحانه وتعالى حسنات من
آذاه الى كتابه وينقل
ذنوبه الى كتاب من آذاه ونعم
الحاكم ومن صبر على فقد
الاولاد الصغار وقال فى سبيل
الله انا لله وانا اليه راجعون
لاحول ولا قوة الا بالله العلى
العظيم صلى عليه الملائكة
ويرضى عنه الجبار جل
جلاله ويجعل الله ذلك الولد
الصغير ذخرا له على الخوض
يسقيه يوم القيامة يوم العطش
الاكبر (وقال) رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقوم
لناس يوم القيامة من القبور
حياء أعطاشا فن كان له صيام
تطوع فى أيام الحر فى الدنيا
يبعث الله تعالى له موائد

كانت قلوبهم كالزجاج رقيقة يثر فيها الكلام ويقدح زناد الموعظة في حراق قلوبهم نار الوجد والفرام وأتم
تسمعون المواعظ فلا تثر في قلوبكم ولا تغسلون بماء الدمع درن ذنوبكم بل تتركون ما ينفعكم وراء ظهوركم
وتقبلون على الله والباطل كما قبل

قلوب بذر الوعظ تزداد قسوة * فلا الوعظ يجدي لا ولا العتب ينفع * آلين مثالا في الكلام لعلها
تلين فلا تصغي ولا تتخشع * اذا فات هذا مدرج القوم قادر جى * يقول الهوى حدثت من ليس يسمع
وان عرضت يوما الى النفس شهوة * تراها الى ما يغضب الرب تسرع * وأن ليس للانسان الا الذي سعى
* وكل مجازي بالذي كان يصنع *

(اخواني) استحوذت عليكم الغفلة وغرتكم ايام المهلة فبما غفرت في ظلمه بامهاله فلا تحسبن الله غافلا عما
يعمل الظالمون ليست المهلة على الاطلاق انما يوترحهم ليوم تشخص فيه الابصار اذا انتهت امدها طلبوا زيادة
آخرنا الى أجل قريب فيقبلون بتوبيج أولم نتركهم فلورأيتهم يوم العرض وقد خرجوا من قبورهم حيارى
وبرزوا لله الواحد القهار ترجف بوادهم يوم ترجف الراجفة عليهم أمارات الشقاء يعرف المجرمون بسيماهم
اذا اشتد جوعهم ليس لهم طعام الا من ضريع اذا قوى عطشهم سقوا ماء حميما قطع أمعاءهم العرى خبى من
كسوتهم سراييلهم من قطران اذا استغاثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه أنراهم لم يسمعوا ان يوم الفصل
ميقاتهم أجمعين اذا سادت النار من اشترى لذة ساعة بعذاب سنين تكاد تميز من الغيظ من أراد النجاة فليتب
من قبل أن يتماسا

ما حال من غفلت أبواب رحمة * وخلدت نفسه في سجن غفلته * اعلمته شهوته عن كل صالحة
كانما ختمت أحفان مقتلته * فدعه ان لم يفق من قبل صرخته * فسوف يعترف أذبال جفوته
يا من ينادى ولا يصغي لصاحته * كأنما قلبه في غير رحته * ان كان جسمك لا يقوى على ألم
* فالنار أعظم من آلام علقته *

(اخواني) اذا كان صفاء المواعظ لا يثر في قلوبكم الكدرة ومعاول التخويف لا تطفح في نفوسكم المتخيرة
فهذا كلام ربكم يتلى عليكم في آياته المطهرة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
يا غافل عما نهاه وأمره يا مضيع في البطالة عمره الى متى تلهو وذنوبك مكتوبة مستره كيف حالك في سفرك
وطريقك خطر وشاهدت ميرانك الذي يرجح بالذرة الحفرة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره يا غافل الموت يقفوا أثره كيف بل اذا ساهدت السماء من غطره وحافظك قد أحصى ما عملت من خير
وشرو حصره وقد تركت عليك الحجة وتعذرت المعذرة فهناك يجد الانسان من الاحسان أو العصيان
ما أحضره فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

يانفس توبى عن فعال منكركه * واسعى الى دار البقام مستبصره * يانفس فاز القوم من رب العلا
بالعفو عن زلاتهم والمغفرة * يانفس قد قطعوا النهار لربهم * صوما وفازوا بالعلا في الآخرة
يانفس ويحك للمتاب فبادرى * من قبل أن تأتى الذنوب مسطره * يانفس ان القوم زادوا خيفة
من مكره وقلوبهم منكركه * يانفس جدى في التقى وترودى * عالا وكوفى للقيام مستبصره
يانفس كم قوم على الدنيا احتوا * ظلما ومالهو اذا من آخرة * يانفس كم أتم تغاثوا في البلاء
وعظامهم أضحت عظاما ناخرة * يانفس توبى اليوم من قبل الردى * فعسى تكونى من غمد مستبصره
يانفس آه من الذنوب وكلها * يوم القيامة في الكتاب محرره * يانفس ما ينجي بك في يوم اللقا
من عظام أهوال الحساب المنكره * الاشفاعة أحد الهادى الذى * يرجى لديه العفو عند المقدرة
فهو النبي الهاشمى المصطفى * والمجتبى من خلقه اذ ظهره * يانفس جدى في المسير لغيره

الطعام وشرايا من الجنة
ويأتى صومه فيراحه
الناس على الخوض ويملا
ويسقيه ومن كان له ولد وقد
مات وهو دون البلوغ فيراحه
ويسقيه ان صبر على فقده
ولم يسخط على الله عز
وجل ويحارب به فان أطفال
المسلمين كلهم حول الخوض
مع الجوار والغلمان وعليهم
أقبية الديباج ومناديل من
فورو بأيديهم أباريق من
فضة وأقداح من ذهب وهم
يسقون آباءهم وأمهاتهم
الامن حارب الله عز وجل
في فقدهم لم يأذن الله لهم
أن يسقوهم (وقد ورد في
الحسب الا سخر) أن أطفال
المسلمين يجتمعون في موقف
القيامة فيقول الله تعالى
للملائكة اذهبوا بهم ولا الى
الجنة فيفعلون على باب الجنة
فتقول الخزنة مرحبا بذراري
المسلمين ادخلوا الجنة

واسعى الى أبوابه مستغفراً * وتمسح بجسمه ووصاله * كى لا تكفى في الورى متحسره
واذا وصلت الى ربه فعظمى * تلك المواقف وادخل متوقره * فعسى تنال الفوز من رب العلا
وتعود زلات الذنوب مكفره * وتشاهد ذى الضريح وقد بدت * أنواره للكانسات متوره
هو صفوة الرحمن من كل الورى * وبأحسن التكوين حقاصوره * أسرى به البارى اليه جهره
في جنح ليل صبحه ما أسفره * ورق على ظهر البراق معظما * والكون من أنواره قد نوره
فاستبشرت بقدمه أهل السما * فلذلك أضحت من شذاه معطره * وهو الذى جلبت عروس جماله
في ليله المعراج لما أظهره * وهو الذى بالحق جاء وبالهدى * وبأبنا الذين القويم ويسره
صلى عليه الله ما سرت الصبا * وأنت بطيب ثنائه متعطره
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الجلس الثاني والاربعون في فضائل يوم عاشوراء)

الحمد لله الذى عزت عزته أولاً و آخراً وكفلت نعمته مؤمناً وكفورا وأظهرت قدرته ضياءً وديجورا ووسعت
رحمته من ضيع زمانه تقصيرا كم أفقر غنياً وأغنى فقيرا ورحم مسكينا وجبر كسيرا وغفر ذنوبا وعمر قلوبا
وشرح صدورا وأباح جنابه وفتح بابه لمن كان مهجورا يخافه الملك فيكثر تهلبا وتكبيرا ويجرى بأمره الفلك
فيسيره تسيرا كتب كتاب رحمته وسطره تسطيرا وأشهد على نفسه ملائكته أنه لم يرل غفورا معظما مقدسا
مذكورا معبودا محمودا مشكورا يبصر ماتحت التخت وكان الله سميعا بصيرا ويعلم ما يتخلىج في الفكر وكان الله
عابما خبيرا ويغنى الكل ويبقى وكان الله على ذلك قديرا يخرج الحى من الميت وخلق كل شئ فتقدره تقديرا
أعطاك مع علمه بذنبك وما كان عطاءه بل محظورا ليس عليه حجاب فيكون مستورا ولا هو جسم فيكون
محصورا اختار قوما قواما فكسا وجوههم نورا وملا قلوبهم بحجته بهجة وسرورا شرفهم اذ عرفتهم
طريق معرفته وجعل حظهم حظا موفورا رفعوا اليه قصة الشكوى من الهجران فكتب لهم بالامان
منشورا أيقظهم من بين النائمين وجعل بينهم وبين العاقلين حجابا مستورا نصبوا في خدمته الاقدام وستروا
وجوههم بأستار الظلام فجعلها بين الانام شمس وسابدورا ففهم لخطابه ولذهم بعنايه وسقاهاهم بكأس اقترابه
شربا بطهورا وأدناهم من الجناب وفتح لهم الباب ورفع لهم حجابا مستورا فسبحانه من انصرف أعواما
ودهورا وشرف أياما وشهورا وفضل مواسم الطاعات على جميع الاوقات وخص بالفضل والبركات يوم عاشورا
وخاطب فيه نبيه موسى وسقاها من شرابه كؤسا وجعل له عند سماع مناجاته طورا وقربه واجتباها وخاطبه فيه
وناجاه وأعطاه فضلا غزيرا وافترض صيامه على بنى اسرائيل وأعدل من صامه من الفضل الجزيل أجورا وفيه تاب
الله على آدم ولقاه نضرة وسرورا وأخرج نوحا من السفينة وجعل له من السكنى حظا موفورا وفيه نجى
الخليل من نار النمر وذو قاه لهيبا وسعيرا وفيه أخرج يوسف من السجن اذ كان صبوراً وفيه قد بصر يعقوب
وكشف ضرأوب وغفر لداود وأصبح ذنبه مغفورا ولسان الاحسان يبشرهم في القرآن بقول الملك الديان ان هذا
كان لكم خيرا وكان سعيكم مشكورا

لأنك مما أرتجيه سرورا * ان كان قلبى عن هواله نفورا * والمرء ليس بصادق في حبه
ان لم يكن في الثابتات صبوراً * أشعلتنى بهم الذعن كل الورى * فلذلك راح القلب فيك أسيرا
لله قوم أخلصوا في حبه * فكسا وجوههم الوسمة نورا * تركوا النعيم وطلقوا دنياهم
زهدا فعوضهم بذلك أجورا * قاموا بناجون الحبيب بأدمع * تجرى فتحكى لؤلؤا منتورا
ستروا وجوههم بأستار الدجا * لبلا فاضحت في النهز بدورا * عملوا بما عملوا وجادوا بالذى

لاحساب عليكم فيقولون
أين آباؤنا وأمهاتنا فنقول
لهم الخزنة ان آباءكم
وأمهاتكم ليسوا مثلكم
لان علمهم ذنوبا ومطالبة
وسيات فهم يحاسبون
ويطالبون بها فيقولون قد
صبروا على فقدان رجا
للشواب عند ذلك اليوم فما
ترد عليهم الخزنة جوابا قال
فيقفون على باب الجنة
ويصيحون صيحة واحدة
فيقول الله سبحانه وتعالى
للملائكة وهو أعلم ماهذه
الصيحة فيقولون يا ربنا هذه
أطفال المسلمين قد قالوا
لاندخل الجنة الا مع آباءنا
وأمهاتنا فيقول الله سبحانه
وتعالى ليدخل الجميع
فتأخذ الاطفال بأيدي آباءهم
وأمهاتهم فيدخلون الجنة
فطوبى للصابرين وبناخية
الحازعين القليبين الصبر على
ما يفوتهم من الاجر وفقنا

وجدوا فاصبح حظهم موفورا * واذا بدا ليل سمعت حنينهم * وشهدت وحدا منهم ووزفيرا
تعبوا قليلا في رضا محبوبهم * فأراحهم يوم الثلاثاء كثيرا * صبروا على بلاواهم وفزاهم
يوم القيامة جنة وحيرا * يا أيها الصب الكتيب الى متى * تقضى زمانك باطلا وغورا
بأدر فهذا يوم عاشورا الذي * من صامه لله نال أجورا * فاضرع الى مولاك فيه وناده
يا واحدا في ملكه وقديرا * ان لم أكن أهلا لعفول سيدي * كن أنت أهلا سائرا وغفورا
مالي سواك وأنت غاية مقصدي * واذا رضيت فنتج وصورا

(روى) أبو قتادة الانصاري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صوم يوم عاشوراء يكفر العالم
الذي قبله * وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل افترض
على بني اسرائيل صوم يوم في السنة وهو يوم عاشوراء وهو اليوم العاشر من المحرم فصومه وسعوا على عيالكم
فيه فإنه من وسع فيه على عياله وأهله من ماله وسع الله عليه سائر سنته فصومه فإنه اليوم الذي تاب الله فيه على
آدم فأصبح صفيا ورفع فيه ادريس مكانا عليا وأخرج نوحا من السفينة ونجى ابراهيم من النار وأزل الله
فيه التوراة على موسى وأخرج فيه يوسف من السجن ورد فيه على يعقوب بصره وفيه كشف الضر عن أيوب
وفيه أخرج يونس من بطن الحوت وفيه فلق البحر لبني اسرائيل وفيه غفر لداود ذنبه وفيه أعطى الله الملك
لسليمان وفي هذا اليوم غفر محمد صلى الله عليه وسلم ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهو أول يوم خلق الله فيه الدنيا وأول
يوم نزل فيه المطر من السماء يوم عاشوراء وأول رحمة نزلت الى الارض يوم عاشوراء فمن صام يوم عاشوراء
فكانت له صام الدهر كله وهو صوم الانبياء ومن أحيا ليلة عاشوراء بالعبادة فكانت له عبادته تعالى مثل عبادة
أهل السموات السبع ومن صلى فيه أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد لله مرة وقل هو الله أحد
وخسين مرة غفر الله له ذنوب خسين عاما ومن سقى في يوم عاشوراء شربة ماء سقاه الله يوم العطش الا كبركاسا
لم يظما بعدها أبدا وكان له يوم عاشوراء من سقى في يوم عاشوراء شربة ماء سقاه الله يوم العطش الا كبركاسا
وتظهر يوم عاشوراء لم يعرض في سنته الامراض الموت ومن مسح فيه على رأسه يقيم أو أحسن اليه فكانت له
أحسن الى أيتام ولد آدم كلهم ومن عاد مريضاً في يوم عاشوراء فكانت له عاد مريضاً أولاد آدم كلهم وهو اليوم
الذي خلق الله فيه العرش والروح والقلم وهو اليوم الذي خلق الله فيه جبريل ورفع فيه عيسى وهو اليوم
الذي تقوم فيه الساعة * وعن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله عز وجل موعدكم يوم الزينة قال هو يوم
عاشوراء فطوبى لمن قدم في هذا اليوم الشريف عملا صالحا وتجرب فيه بالخيرات لا نخوة متجرا راجعا وتاب من
ذنوبه وخطاياهم وأقبل الى مولاه صالحا وانعطف بغيره وقبل ممن أصحبه ناصحا وترك الكبر والدعوى وسلك الى
التقوى طريقا واضحا

يا غاديا في غفلة ورائحا * الى متى تستحسن القبائحا * وكل أنحى كم لا تخاف موقفا
يستنطق الله به الجوارحا * وأعجب منك وأنت مبصر * كيف تجتنب الطريق الواضحا
كيف تكون حين تغرف في غد * صحيفة قد حوت الفضائحا * وكيف ترضى أن تكون خاسرا
يوم يفوز من يكون رابحا * فاعمل ليراك خيرا فعسى * يكون في يوم الحساب رابحا
وصم فهذا يوم عاشورا الذي * ما زال بالتقوى شذاه فائحا * يوم شريف خصنا الله به
* يا فوز من قدم فيه صالحا *

* وروى أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر
الله المحرم انفرده به مسلم * وسئل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن صيام يوم عاشوراء فقال ما علمت أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم صام يوما يطاب فضله في الايام الا هذا اليوم يعني يوم عاشوراء ولا شهرا الا هذا

الله وياكم لما يرضيه وجنينا
وياكم التمسخط مما يقضيه
وجعلنا وياكم ممن يجبه
و نواله بنظله وامتنانه ربنا
ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا
وترحمنا لكونن من
الخاسرين

(الباب السابع في عقوبة
مانع الزكاة) *

قال الله تعالى وأقيموا الصلاة
وآتوا الزكاة وقال الله عز
وجل الذين يقيمون الصلاة
ومما رزقناهم ينفقون أولئك
هم المؤمنون حقا لهم
درجات عند ربهم ومغفرة
ورزق كريم (وقال)
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان المسلم اذا ملك
نصابا وهو عشرون مثقالا
من الذهب لزمه أن يركبه
بنصف مثقال ومن ملك من
الفضة مائتي درهم يلزمه
زكاتها حيث تبقى سنة في
بده فاذا دار عليها الحول

الشهر يعني رمضان متفق عليه * وروى مالك بن أنس رضي الله عنه عن ابن شهاب عن جابر بن عبد الرحمن أنه سمع معاوية بن أبي سفيان عام حج وهو على المنبر يقول يا أهل المدينة أين علمواكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن هذا يوم عاشوراء لم يكتب الله عليكم صيامه وأنصائم فمن شاء فليصم ومن شاء فليفطر متفق عليه * وروى ابن عباس وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لئن عشت إلى قابل لأصوم من التاسع والعاشر فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك فيحتمل أن يكون أراد بقل الصيام البسمو يحتمل أن يكون أراد أن يصوم مع العاشر ولهذا استحب الامام الشافعي وغيره صيام اليومين احتياطاً وهو مروي عن ابن عباس أنه قال صام أيام العشر إلى يوم عاشوراء ورث الفردوس الأعلى وإلى هذا العشر أشار الله تعالى بقوله واعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر ولعشر المحرم فضائل كثيرة وآثار غزيرة * فمن ذلك ما روى معاوية ابن قرة أن نوحاً عليه السلام صام هو ومن معه في السفينة يوم عاشوراء شكر الله تعالى أن نجاهم يوم استوت على الجودي وكان يوم عاشوراء * وعن طاوس في قوله تعالى اخباراً عن يعقوب عليه السلام في قوله سوف أستغفر لكم ربى قال أخرهم إلى ليلة الجمعة فوافقت ليلة عاشوراء قال ابن شهاب ومما بلغنا عن الصحابة والتابعين أنه كان يصوم يوم عاشوراء علي بن أبي طالب وأبو موسى الأشعري وعلي بن الحسين وسعيد بن جبير رضي الله عنهم أجمعين وقد ذكرنا مما يستحب من الأعمال في يوم عاشوراء ما ذكرناه فيما تقدم ومنها ما لم نذكره فنهانه يستحب أن يستعمل فيه الاغتسال وقد ذكر أن الله تعالى يخرق في تلك الليلة زمزم إلى سائر المياه فمن اغتسل يومئذ آمن من المرض في جميع السنة ومن ذلك الصدقة ومن ذلك مسح رأس اليتيم ومن ذلك تفضير الصائم ومن ذلك اسقاء الماء ومن ذلك زيارة أخ في الله ومن ذلك عبادة المرضى ومن ذلك الصوم ومن ذلك التوسعة على العيال ومن ذلك اكرام الوالدين والبر بهم ما ومن ذلك تشييع الجنائز ومن ذلك اماطة الأذى عن الطريق ومن ذلك كظم الغيظ ومن ذلك العفو عن ظلم ومن ذلك التغفل وكثرة الذكر ومن ذلك ما روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال من قرأ في يوم عاشوراء ألف مرة قل هو الله أحد نظر الرحمن إليه ومن نظر الرحمن إليه لا يعذبه أبداً * وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنزل الله تعالى على موسى بن عمران في الثوراة من صام يوم عاشوراء فكأنما صام الدهر كله * وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً أن ينادي في الناس ألا من كان أكل فليصم بقية يومه ومن لم يأكل فليصم فإن اليوم يوم عاشوراء * وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة فرأى اليهود يصومون يوم عاشوراء قال لهم ما هذا فقالوا هذا يوم صالح نجي الله فيه موسى ونجي إسرائيل من عدوهم فصامه موسى شكر الله ونحن نصومه لاجله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أحق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه * وأما الصدقة فينه فأنها مضاعفة والبر والإيثار والاحسان إلى ذوى القربى وصلة الرحم والرحمة والرأفة للفقراء والمساكين * ومما روى أن فقيراً كان له عيال في يوم عاشوراء فصبح هو وعياله صياماً ولم يكن عندهم شيء فخرج يطوف على شيء يفطر ون عليه فلم يجد شيئاً فدخل سوقاً لصرف فرأى رجلاً قد فرش في دكانه النطوعاً ثمنه وسكب عليها كوام الذهب والفضة فتقدم إليه وسلم عليه وقال له يا سيدي أنا فقير لعل أن تقرضني درهماً واحداً اشتري به فداور العيال وأدعولك في هذا اليوم فولى بوجهه عنه ولم يعطه شيئاً فرجع الفقير وهو مكسور القلب وولى ودمعه يجري على خده فرآه جاره صير في وكن يهودياً فترأى خاف الفقير وقال له اراك تكلمت مع جاري فلان فثال قصده في درهم واحد لا نظربه عيال فردنى خائباً وقاتبه دعولك في هذا اليوم فقال اليهودي وما هذا اليوم فقال الفقير هذا يوم عاشوراء وذكر له بعض فضائله فثاوى اليهودي عشرة دراهم وقال له خذ هذه وأنفثها على عيالك أما هذا اليوم ففضى الفقير وقد انشراح لذلك ووسع على أهله

وجبت عليها الزكاة فإن لم يكن لها صارت كلها مسامير من نار قال الله تعالى والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحصى عليهم نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوحهم وظهورهم هذا ما كنتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكفرون (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم من ملك نصاباً ولم يركه جاءه يوم القيامة في صفة ثعبان عيناها تتقداران وأسنانه من حديد فيجري خلف مانع الزكاة فيقول له أعطني يمينك البخيلة حتى أقطعها فمهرب مانع الزكاة فيقول له وأين المهرب من الذنوب فيلحقه ويقطع يمينه بأسنانه وبلغها ثم تعود كما كانت ثم يقطع اليسرى وكلما قطع بأسنانه صاح صيحة من الوجع فميرتعد

النفقة فلما كان الليل رأى الصير في المنام كأن القيامة قد قامت وقد اشتد العطش والكرب فنظر فإذا قصر من لؤلؤة بيضاء أبوابه من الباقوت الأحمر فرفع رأسه وقال يا أهل هذا القصر اسقوني شربة ماء فنودي هذا القصر كان قصرك بالأمس فلما رددت ذلك الفقير مكسور القلب محي اسمك من عليه وكتب باسم جارك اليهودي الذي جبره وأعطاه عشرة دراهم فأصبح الصير في مذبحه ينادي على نفسه بالويل والشبور فجاء إلى جاره اليهودي وقال أنت جاري ولي عليك حق ولي إليك حاجة قال وما هي قال تبيعني ثواب العشرة دراهم التي دفعتها بالأمس للفقير بمائة درهم فقال والله ولا بمائة ألف دينار ولو طلبت أن تدخل من باب القصر الذي رأيته البارحة لما مكنتك من الدخول فيه فقال ومن كشف لك عن هذا السر المصون قال الذي يقول للشيء كن فيكون وأنا أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمدا عبده ورسوله * اخواني كان هذا يهوديا فاحسن الظن بيوم عاشوراء وما كان يعرف فضله فأعطاه الله ما أعطاه ومن عليه بالاسلام فكيف بن يعرف فضله وثوابه وبهمل العمل فيه

ما حال من ظل عن باب الرضا مطرود * وعن موارد ساعات القاهر دود
وقد حكم في القدم أن بنجر الموعود * هذا يحكم القضاء شقي وذامسعود
فيامن ضيع أوقات المكنة والاقتدار ونسي الآخرة وأنس بهذه الدار وجانب الصالحين وصاحب الفقار
وأثر على صفاء الاخلاص كدر الاسرار وصار عبد للهوى وقد كان من الاحرار ولم يذكر في حلالة الشهوات
مرارة الاوزار

يا غافلا في نومه وسناته * متشاغلا باللهوى غفلاته * لا يستفيق من الذنوب وكلما
وعظوه جاز الحدف زلاته * قدضل عن طرق الهداية والتقى * والشيب وافي منذر ابواقاته
فلوا استقال الى الكرم فرما * يعفوبفضل منه عن ههوانه

وقيل كان بالبصرة رجل له مال وثروة وكان في كل سنة يجمع الناس في بيته ليلة عاشوراء يقرؤ القرآن ويذكرون
ويملون ويسبحون ويحسون تلك الليلة بالقراءة والذكر ويعد لهم الطعام ويفقد المساكين ويحسن الى الارامل
والايتام وكان له جار وله بنت مقعدة فقالت لابها يا أبت ما بال جارنا يجمع الناس في كل سنة في هذه الليلة ويحسونها
بالقراءة والذكر فقال لها هذه ليلة عاشوراء ولها حرمة عند الله وفضائل كثيرة ثم ناموا وسهرت الصبية تسمع
القرآن والذكر الى وقت السحر فلما ختموا القرآن ودعوا رفعت رأسها الى السماء وقالت سيدي ومولاي
بحرمة هذه الليلة عندك * وهؤلاء الاقوام الذين باتوا يتلون ذكرك لساهرين في طاعتك الاما عافيتني ومسحت
ضري وجبرت قلبي بعد كسري فما استتمت الكلام الا وقد زالت عنها الاوجاع والاسقام ونهضت قائمة على
الاقدام فلما نظرت ابوها الى قيامها بعد ضررها وسقامها قال يا بنيتي من كشف عنك هذه النعمة والبلية قالت الذي
جادلي بالرجسة ولا يخل بالنعمة يا أبت اني توسلت بهذه الليلة الى سيدي فزال ضرري وعافى جسدي

فلا تجزع لربب الدهر واصبر * فان الصبر في العفى ساييم * فما جزع بمن عنك شيئا
ولامافات ترجعه الهموم * اذا ضاق الخناق فككن صبورا * كريما فالشدائد لا تدوم
فبالصبر الجليل تنال أجرا * وتعطى بعد ذلك ثماروم * فكمن من محنة عظمت ودامت
وخان مواسل وجفا حميم * أتى فرج الله لها صابحا * فما أمست وأقلعت الهموم
فسلم فالذي أبلى يعافى * وثوب الله فهو بنا علم

(اخواني) اغتنموا زمان الارباح فأيام المواسم معدودة وانتهزوا الفرص فأوقات السلامة مشهودة وبادروا
للعمل بمبادرة مجتهد محقق وارفضوا فضول الدنيا وتحلوا وامن الرق قبل أن تلقوا ساعة حسرة تلو وبعد هاني
ظلمات حفرة كمن صحيح قبل هذا اليوم فسقم وكمن مطمئن أرغمته حداثة المنون فرحل ولم يقم وكمن ركن شيد

منه أهل الموقف ثم لا يبرح
يا كل يده ويقطعها وهي
تعود حتى يقف بين يدي
ربه مقطوع اليدين
فحاسبه حسابا شديدا ثم
يأمر به الى النار فيقول من
أنت فيقول أنا مالك الذي
بخلت بركا في صرت عدوك
اليوم فانا أعد بك الى الابد
الى أن يعفو الله عنك
ويسامحك الفقراء فيكبسه
على رأسه في النار (وقال)
رسول الله صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده
ما من أحد ملك غنما أو بشرا
أو بلا فلم يركها الا جاءت
يوم القيامة أقوى ما كانت
في دار الدنيا لها قرون من نار
فتمطع بها ونها وتدوسه
بأظفارها حتى تشرب بطنه
وتتصف ظهره وهو يستغيث
فلا يغاث ثم يصير سباعا وذابا
تعاقبه في النار (وقال بعض
السادة) كنت في شبابي

بالشهوات والذات فهدم وكهم وجود لم يأت عليه هذا اليوم حتى عدم وهذا حالك عن قريب لكن الغرور يخفيه وهذا ما لك فتدبر ما أنت فيه فكافي بل وقد تبدلت الصحة بالسقم وعدمت العافية وجرى بالبلاء الفلم وانقضى الحركة قضى الله وحكم وأقبل الموت الذي قدره الله وحتم وبلغت الروح التراقي فنسيت لذة النعم وتحسر القلب لفراق الاحباب وأظهر الدمع ما كتم وما كانت الاساعة حتى ذهبت الروح وسكن الالم ثم تنقل الى منزل وعرش يد الفلم فبأسفان جازاك مولاك بالمعاصي وانتقم ويانتعسا لك ان زلت عن الصراط منك التقدم فبما حالته هذه الى كم هذه العفلة في الهوى وكهم

تغنى اللذات بما نال شهوته * من الحرام ويبقى الاثم والعار

تبقى عواقب سوء في مغبتها * لاخير في لذة من بعدها النار

قيل انه كان يصصر رجل تاجر في التمر يقال له عطية بن حلف وكان من أهل الثروة ثم افتقر ولم يبق له سوى ثوب يستر عورته فلما كان يوم عاشوراء صلى الصبح في جامع مرو بن العاص ومن عادة هذا الجامع أن لا تدخله النساء الا في يوم عاشوراء لاجل الدعاء فوقف يدعو مع جملة الناس وهو بمعزل عن النساء فجاءته امرأة ومعها أطفال أيتام فقال يا سيدي سألتك بالله الاما فرجت عني وآثرني بشئ أستعين به على قوت هذه الاطفال فقدمات أبوههم وماترك لهم شياً وأنا شريف فقولاً أعرف أحداً أقصده وما خرجت في هذا اليوم الا عن ضرورة أحوال حتى الى بذل وجهي وليس لي عادة بذلك فقال الرجل في نفسه أيا ما أملك شيئاً وليس عندي غير هذا الثوب وان خلعتها فكشفت عورتى وان رددتها فأى عز لى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها اذبي معي حتى أعطيك شيئاً فذهبت معه الى منزله فوقفها على الباب ودخل وخلع ثوبه واتزر بخلق كان عنده ثم ناولها الثوب من شق الباب فقالت ألبسك الله من حلل الجنة ولا أحوجك باقى عزرك ففرح بدعائها وأعلق الباب ودخل بيته يذكر الله تعالى الى الليل ثم لم فرأى في المنام حوراء علم الراؤن أحسن منها ويدها فتفاحته قد عطر ما بين السماء والارض فناولته التفاحه فكسرها فخرج منها حلل من حلل الجنة لا تقوم بها الدنيا بما فيها فألبسته الحلل وجلست في حجره فقال لها من أنت قالت أنا عاشوراء زوجتك في الجنة قال لم نلت ذلك قالت بدعوة تلك المسكينة الارملة والايتام الذين أحذنت اليهم بالامس فاتبه وعنده من السرور وما لا يعلمه الا الله عز وجل وقد عبق من طيبه المكان فتوضأ وصلى ركعتين شكر الله عز وجل ثم رفع طرفه الى السماء وقال الهى ان كان مناعى حقاً وهذه زوجتى في الجنة فأقبضنى اليك فما استتم الكلام حتى جعل الله تعالى بروحه الى دار السلام من عامل الله لم تخسر تجارتك * وكل ما كان منها كاسداً نفقا * والله حنا يجازى الحسين وقد جاء الكتاب بهذا المعنى وقد نطقنا * فاطلب رضا الله فيما ترجيه وثق * به تنال المني والفوز والسبقا وقف على الباب واطرق بالمتاب تل * أما ترى الباب مفتوحاً لم طرقت

(اخواني) هذه بعض بشارات المؤمنين عند الموت فأب الاستعداد أين من يزرع الخير في دنياه ويحصد في عقبه الجهاد ما ينقص مال من صدقة بل يزاد أين الذين كزوا الكنوز وعمروا البلاد أين الذين فادوا الجيوش واستعبدوا العباد أين من بنى وشاد أين الأتباع والأجداد

غدا توفي النفوس ما كسبت * ويحصد الاراعون ما زرعوا

ان أحسنوا أحسنوا لانفسهم * وان أساؤا فبئس ما صنعوا

فته در من عمل وبادر شهوره وسنينه وتدرع بالحيا والوقار والسكينة وعمل ليوم فيه كل نفس بما كسبت رهينه وعرف قدر هذا اليوم الشريف الذي نجى الله تعالى فيه نوره وأخرجهم من السفينة وذلك أن نوحاً عليه السلام لما نزل من السفينة هو ومن معه شكوا الجوع وقد فرغت أزوادهم فأمرهم أن يأثواب فضل ازوادهم فجاء هذا بكف حنطة وهذا بكف عدس وهذا بكف فول وهذا بكف حص الى أن بلغت سبعمائة جوب

جاهلاً منع الزكاة فكانت لي غنم ما كنت أخرج زكاتها فجاءني ذات يوم فقير فشكالي من الحاجة والضرورة فأعطيته منها كبشاً فميت تلك الليلة فرأيت في المنام كأن الغنم جميعها قد أقلت نهم على وتنطحن وأما بكي ولا أقدر على الهرب ولا أجد مغية الجفاء ذلك الكبش الذي تصدقت به على الفقير فبقي يردهم عني كلما جاء كبش منهم يريد أن ينطحن يقوم ذلك الكبش وينطحه ويرده عني فعلبوه لكثرة نهم وهو بمفرده وكادوا أن يهلكوني فانتبهت وقد انقطع قلبي من الفزع فقلت والله لأجعلن أتباعك كثيرة فتصدقت بثلاثي غنمي وتبت من منع الزكاة ولقد رأيت عجايب من الذي تصدقت به ومن عداوة الباقي معي (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتوب على باب

وكان يوم عاشوراء فسمى نوح عليها وطبها لهم ذاكوا جميعا وشعوا ببركات نوح عليه السلام فذلك قوله تعالى
 قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك وكان ذلك أول طعام طبع على وجه الأرض بعد
 الطوفان فاتخذ هذه الناس سنة يوم عاشوراء ونسبه أجر عظيم لمن يفعل ذلك ويطعم الفقراء والمساكين وقيل إن
 موسى عليه السلام لما وعد الله سبحانه وتعالى أن يخاطبه ويكلمه ويلقى إليه التوراة في الألواح أمره بصيام
 ثلاثين يوما فصامها وهي شهر ذى الحجة فلما أنكر خلوها رأت حجة فيه استاك بعد خروب وقيل زيتون وقيل غير
 ذلك فقيل له أيها الصائم عن أمرنا كيف أفطرت برأيك أما علمت أن خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح
 المسك فأمر بصيام عشرة أيام آخر كفارة لما فعل قال الله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتيناها بعشر
 وهو عشر المحرم وقيل عشر ذى الحجة وعلى الوجه الأول يكون آخرها يوم عاشر راء وهو اليوم الذي كلم الله فيه
 فيه موسى وأنزل عليه التوراة وهو يوم عظيم فضيل فيه تضاعف الحسنات ويعفى عن كل ذنب ثم قيل فيه تاب
 الله على آدم وأخرج نوحا من السفينة وحمله ومن معه الزاد القليل وفيه نجي من النار إبراهيم الخليل
 وشقي من البلاء أيوب ورد يوسف على يعقوب بعد خزنه الطويل وفيه أخرج يونس من بطن الحوت
 وقلق البحر لبني إسرائيل وفيه خفر لداود ذنبه وفيه دل سليمان ملكه الرد الجليل وفيه ضا طب الله تعالى
 موسى ورفع فيه عيسى وفيه ينزل بالرحمة جبريل وفيه غفر لجد صلى الله عليه وسلم ما تقدم من ذنبه وما تأخر
 وناهيك به من يوم شريف فضيل من صامه فكان صام الدهر ومن قام ليلة فاز بالأجر الوافر والعطاء
 الجزيل ومن كساقبه عاريا أو أخرى فيه من المعروف جارا يا أجاره الله من العذاب الوبيل ومن حبه
 فيه يتيميا أو أطمع جائعا عديما أو سقى فيه شربة ماء أطعمه الله من موائد الجنة وسقاه من الرحيق المختوم
 والسلسيل ومن تصدق فيه بصدقة كان يوم القيامة تحت ظلها الظليل ومن وسع فيه على عياله وسع عليه رزقه
 وحسن خلقه وخلقه الجليل فأكثر وأفيه التسبيح والتهليل وبادر وأفيه بالتوبة إلى الملك الجليل وترؤدوا
 فيه من الأعمال الصالحة للسفر الطويل فقد ورد في فضله من الانعام والاحسان ما يصرعن وصفه كل لسان
 ويقتصر عن حصره كل فضيل (كان وكان)

يامن يروم الفضائل * في يوم عاشوراء استمع * فانه في الحقيقة * يوم شريف فضيل
 فنب إلى الله واغتم * صيامه تلقى المي * وان نويت الانابة * بادرا إلى التجميل
 وحصل الزاد واغتم * هذى الليالي بالتقي * وابى بدمعها مي * على الحدود يسيل
 طوبى له بعد تيقظ * وقام في وقت السمر * وقال يارب اني * مذنب عليل ذليل
 فامتن على بتوبه * فأكثر العمر انقضى * ولا تجب رجائي * فالظن فيك جميل
 وليس لي من وسيله * الا النبي المصطفى * الهاشمي المفضل * بالوحي والتزويل
 رسول رب البرايا * ملحي الخطايا والزلل * هو النبي المخلص * بالقرب والتجليل
 صلى عليه وسلم * رب السموات العلا * مادامت الورق تبرى * على الغصون هديل
 اللهم اجعلنا من المقبولين في هذا العشر الفضيل وخصنا به بالاجر الوافر والعطاء الجزيل واغفر لنا فيه كل ذنب
 عظيم وخفف ظهورنا من كل وزر ثقيل وتقبل فيه يسير أعمالنا فانك تقبل العمل القليل وأجرنا فيه من
 عادتنا على كل حسن جميل واحشرنا تحت لواء من أنزلت عليه في محكم التزويل حسبنا الله ونعم الوكيل
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الجلس الثالث والرابعون في مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم)

الحمد لله الواحد فلا يجمع احد الذي في سر مدية توحده الفرد الذي في ربوبية تفرد الشكور الذي

الجنة أنت حرام على البخل
 ومانع الزكاة والدنوث قيل
 يا رسول الله وما الدنوث قال
 الذي يعلم التبع على أهله
 ويسكت (وقال) رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من أدى
 زكاة ماله ناما وافييا لطيب
 نفس سعى في سماء الدنيا
 كريما * وفي الثانية جوادا
 * وفي الثالثة مطيعا * وفي
 الرابعة سخيا * وفي الخامسة
 مقبولا * وفي السادسة
 محفوظا * وفي السابعة
 مغفورا له ذنوبه وصلى
 العرش حبيب الله فمن لم
 يؤدز كذما له سعى في سماء
 الدنيا بخيلا * وفي الثانية
 نهيجا * وفي الثالثة ممسكا
 وفي الرابعة مقتسونا وفي
 الخامسة عاصيا * وفي السادسة
 منوعا من زرع البركة لاحظه
 في مال ولا في بر * وفي السابعة
 مطرودا وصلاته مردودة
 لا تقبل بل يضرب بهم اوجهه

لا يشكر غيره ولا يحمده الغفور الذي يغفر الذنوب لمن يتوب ولا يتردد الملك الذي أفضى الممالك والملوك ومملكته
سرمد العلي الذي إليه السكك الطيب يصعد الحاكم الذي حكم بالموت على أهل الدنيا فليس فيها أحد يخلد
أرسل الرسل ليرشدوا الناس إلى الطريق الواحد وجعلهم حجابين يدي من له الشفاعة ولواء الحمد في القيامة
يعتقد وجعله آخر الأنبياء ليبين لهم الطريق الارشد فلذلك قال تعالى في كتابه المجدد واذا قال عيسى بن
مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدق لما بين يدي من التوراة ومبشر برسول يأتي من بعدي اسمه
أحمد فنفوه بذكره تشرى بالقدره وتوقيرا وأطفأ به للمشركين نارا وأطهر به للمؤمنين نورا وأكمل به
لامته فراحوا سرورا وأرسله إلى كافة الناس بشيرا ونذيرا وجعله داعيا إليه بآذنه وسراجا مهنرا وبعثه رحمة
لكل موجود ونور به الوجود تنويرا فقال في حق الملك العلي يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
وداعيا إلى الله بأذنه وسراجا مهنرا فهو سيد المرسلين وامام المتقين ومن شرفه الله على جميع الخلق ونباه
وآدم بين الماء والطين وأرسله إلى كافة الخلق فقال تعالى في كتابه المبين وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين
وجعل مقامه رفيعا وحسنه بديعا ومولده لاسو من ربي عافيا برحمة الاسلام به مرفوعا ودين الشرك به
موضوعا نقله من الاصلاب الظاهرة إلى الارحام الزكية قطاب أصولا وزكافروعا ارتجى ليلاده ان كان كسرى
فانهما رينامته وتداعى وقوعا شفعه الله تعالى في الصاة من أمته تعظيما لقدره وجعل كلامهم تقوله سامعا
ولامرهم مطيعا واختاره لهم في الدين رسولاً وفي الآخرة شفيعا وأمره باظهار شرفه عليهم فقال له قل يا أيها
الناس اني رسول الله اليكم جميعا توجه الله بتاج الوفا ونوره بجسم الاقطار وشرف به البادين والحضار
وصفاه من جميع الاكدار أحمد لنوره نار فارس وأضاء بقولده غياها الخنادس وخلع عليه خلع الهيبة
والوقار وختم به النبيين ونعم به المرسلين وأنزل عليه في كتابه المبين تشريفاته ولاصحابه الاخيار محمد رسول
الله والذين معه أشداء على الكفار نبي بوأه الله مقاماً جليلاً وأعطاء عطاء جزيلاً بشرت بنبوته الاحبار
والرهبان وأخبرت بظهوره الكهان وأظهرت له في الاكوان وصفا حسنا وثناء جميلا وأوجدته الله في
مثل هذا الشهر الشريف وفضله على سائر الخلق تفضيلا وكساه من حلل الوفا ثوبا جليلا وأنذر الناس برسالته
فقال في محكم آياته انا أرسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولا

ربيع السرور أنار السبيل * وأهدى لنا كل السبل * بمولد خير الانام الذي
له الله كان وليا كفيلا * ترى قبل موتى أزور الحى * وأبرئ منه الفؤاد العليلا
وأنظر وادى قبا قد بدا * لعيني وأشهد ذلك الخيلا * ويدنو البقيع وقبر الشفيق
بمن طاب فرعا وأصلا أصيلا * وألثم ذلك الضرع الذي * تضمن خير الانام الرسولا
نبي الهدى ماجيا الردى * ويجلوا الصدا وهدي السبيل * عليه من الله طول المدى
* سلام اذارام حاد رحيل *

فبادى العقل الراجح والذهن السليم انظر واما أعبد الله تعالى لهذا النبي الكريم من العطاء الجزيل
والتهجيل والتكريم والحظ الوافر والنضل الجسيم فهو النبي الكريم المخصوص بالخلق العظيم الموصوف
بالتهجيل والتعظيم المنزل عليه في الآيات والذكريات الحكيم لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص
عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ان أولى ما استفتحه الانسان ونطق به اللسان كلام من خلق الخلق والانام
للتفضل عليهم والاحسان اليهم ليس ذلك الحاجة ألجته إلى ايجادهم ولا ضرورة حوجته إلى انتيادهم
اذ هو العنى على الاطلاق والذي لا تنفى خزانته بكثرة الانفاق ومن أعظم احسانه وأكثر امتنانه على عباده
أن أرسل اليهم صفيه الكريم ونبيه الجليل العظيم ورسوله الصادق الامين الذي قال سبحانه في صفة ابلاغه
وما هو على العيب بضنين فأطفأ بنور وجوده دياح الكفر وطلعت في سماء الاعمال زهد والدرارى مودرارى

(وروى) ان شابا حسن
الوجه دخل على داود عليه
السلام وهو عروس ليلة
عرسه ومالك الموت جالس
عند سيدنا داود ليسلم عليه
فقال أتعرف هذا يا داود قال
نعم انه شاب مؤمن يحبني وما
يحب أن يدخل بيته الا ان
جاء ينظرني ويسلم علي فقال
مالك الموت يا داود دبري من
عمر ستة أيام فاعتم داود
لذلك فبقي الشاب سبعة
أشهر بعد ذلك اليوم ولم
يأت فقام ملك الموت إلى داود
عليه السلام فقال ملك الموت
أنت قلت انه مابق من عمر ذلك
الشاب السته أيام قال نعم
ولكنه لما انقضت الستة
أيام مددت يدي لاقبص
روحه قال الله سبحانه وتعالى
يا ملك الموت خل عبدي فلانا
فانه خرج فوجد فقيرا
مضطرا فاعطاه من زكاته
ففرح به فادعاه بطول العمر

وأن يجعله رفيق داود عليه السلام في الجنة فرضبت عنه واني قد كتبت له تلك الستة أيام ستين سنة وزدتها عشر سنين فلا تقبض روحه الى انقضاء المدد وقد كتبت به رفيق داود في الجنة فسبحان الكريم الوهاب (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل من السماء كل يوم اثنتان وسبعون لعنة منها واحدة على اليهود وأخرى على النصارى وسبعون على مانع الزكاة وكل مال يؤدي زكاته فصاحبه حبيب الرحمن واذامان صاحبه ووقع في يد الورثة زكوه أو لم يزكوه لم تزل الملائكة يكتبون حسناته لصاحبه الى يوم القيامة وكان ناجيا من عذاب القبر ومن عذاب النيران داخل الى الجنان وكل مال لا يؤدي زكاته فهو خبيث وصاحبه خبيث ولا

الزهر وأضاء بانوار غياها ب الحنادس وأجده نار فارس وشق ايوان كسرى انذار ابن وال ملكه ورأى قيصروا ياء الدالة على هلكه فيجب على أمته التي رفعها الله به على الأمم وطأ طأ لها بسيف عزمه شواخ القمم أن يتخذوا ليله ولادته عيداً من أكبر الأعياد ويحتدوا في الفرح به غاية الاجتهاد ويتقربوا اليه باكرام الغرباء والفقراء ويمثلوا وصيته في اسعاف اليتامى والارامل والضعفاء ويتلوا قصة مولده على أسماع الامم ويتحققوا عندهم ما أوجده الله بوجوده من الكرم ومحاسن الشيم ليتقرر في خواطرهم مله عند الله من المكانة والامكان وأنه ما خلق الله مثله من انسان وهما أنأذ كرم مولده مسنداً عن الأئمة الصادقين وأتلقوا قوله تعالى فتبارك الله أحسن الخالقين فقد روى عن مخزوم بن هاني عن أبيه وكان قد بلغ من العزمائة وخمسين سنة قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الاول عام الفيل ولانثنتين وأربعين سنة من ملك كسرى أنوشروان ولثمان سنين وستة أشهر من ملك عمر بن هند وذلك أن عبد المطلب نام ليلة في الابطح فرأى كأنه خرج منه سلسلة يضاء لها أربعة أطراف طرف بلغ مشارق الارض وطرف بلغ مغاربها وطرف بلغ الى عنان السماء وطرف رجع حتى صار كشجرة خضراء فلما أصبح سأل عن ذلك فقالوا له ان صدقت رؤياك ليخرجن من صلبك من يؤمن به أهل السموات والارض وروى كعب الاحبار رضي الله عنه قال لما أراد الله عز وجل خلق الموجدات وخفض الارض ورفع السموات قبض قبضة من نوره وقال لها كوني محمداً فصارت عموداً من نور وأشرق حتى انتهى الى حجاب العظمة فسجد وقال الحمد لله فقال الله تعالى لهذا خلقك وسميتك محمداً منك أبدأ الخلق وبل أختم الرسل ثم ان الله عز وجل قسم نوره على أربعة أقسام فخلق من القسم الاول الروح ومن القسم الثاني القلم ثم قال الله تعالى للقلم اكتب فارتعد من الهيبة ألف سنة فقال يارب وما أكتب قال اكتب لاله الا الله محمد رسول الله فكتب القلم ذلك فاهتدى الى علم الله تعالى في خلقه فكتب اولاد آدم اصلبه من أطاع الله أدخله الجنة ومن عصى الله أدخله النار أمة ابراهيم كذلك أمة موسى كذلك أمة عيسى كذلك حتى انتهى القلم الى أمة محمد صلى الله عليه وسلم فكتب أمة محمد من أطاع الله أدخله الجنة ومن عصى الله أدخله النار فإذا النداء من العلي بالقلم تأدب فانشق من الهيبة وانقط بيد القدرة فصارت عادة في القلم لا يكتب الا ان يكون مشقوقاً مقطوعاً فقال له اكتب أمة مذبذبة ورب غفور ثم خلق الله عز وجل من القسم الثالث العرش ثم قسم القسم الرابع على أربعة أقسام فخلق من القسم الاول العقل ومن الثاني المعرفة ومن الثالث نور الشمس والقمر ونور الابصار والنهار فكل هذه الانوار من نور النبي المختار فكان دوأصل الاختلافات كلها ثم بقي ذلك القسم الرابع من النور مستودعاً تحت العرش حتى خلق الله عز وجل آدم عليه السلام فوضع ذلك النور في ظهره وأسجد له الملائكة وأدخله الجنة فكانت الملائكة تغف خلف آدم صفوفاً يتقارون الى نور محمد صلى الله عليه وسلم فقال آدم يارب ما هؤلاء الملائكة يفعلون صفوفاً خلف ظهري قال الله تعالى يا آدم ينظرون الى نور حبيبي وصفوني من خلقي محمد خاتم الانبياء الذي أخرجه من ظهرك فقال آدم يارب اجعل هذا النور في مقدي حتى يستقبلوني ولا يستدبروني فجعل الله ذلك النور في جبهته فكانت الملائكة تغف قبالة آدم فيسلمون على نور محمد ويصلون عليه فقال آدم يارب أريد أن يكون لي نصيب من هذا النور كالملائكة فأجعله مني في مكان أراه فنقل الله ذلك النور من جبهته الى السبابة من يده اليمنى فكانت الملائكة تسبح فيسبح نور محمد صلى الله عليه وسلم في اصبع آدم فاذلك سميت من بين الاصابع المسجدة ثم قال آدم يارب هل بقي من هذا النور شيء في ظهري فقال بلى بقي نور بقية صحابته فقال يارب اجعله في بقية أصابعي فجعل الله نور أبي بكر في اصبعه الوسطى ونور عمر في البنصر ونور عثمان في الخنصر ونور علي في الإبهام فصار تلك الانوار تتلأل في أصابع آدم فادام في الجنة حتى أصاب من الشجرة ما أصاب فرد الله تلك الانوار الى ظهره ثم ان الله عز وجل عرف آدم قدر ما أودعه من السر وقال له

تظهر وسبح وقس و اغش زوجتك على طهارة منك ومنها فاني محرج منك انوري ففعل آدم ما امر به ربه
فنقل الله ذلك النور من آدم الى حواء فكان يرى في جهتها دائرة كدائرة الشمس فلما وضعت شيئا عليه السلام
انتقل النور الى جبين شيث عليه السلام فلما اكبروا أخذ حد الرجال أخذ آدم عليه العهد والميثاق أن لا يودع
هذا السر الا في المطهرات من النساء ليصل الى المطهرين من الرجال فانقل ذلك النور من شيث الى أنوش ثم
الى قينان ثم الى مهلائيل ثم الى برد ثم الى خنوخ ثم الى متوشلخ ثم الى ملك ثم الى نوح عليه السلام ثم الى
سام ثم الى ارغششد ثم الى شالح ثم الى عابر ثم الى فالغ ثم الى رعو ثم الى ساروغ ثم الى ناحور ثم الى
تارح ثم الى آزر ثم الى ابراهيم الخليل عليه السلام ثم الى اسمعيل ثم الى قيزار ثم الى نبت ثم الى
سلامان ثم الى الهميسع ثم الى اليسع ثم الى أدد ثم الى أد ثم الى عدنان ثم الى معد ثم الى نزار ثم الى
مضر ثم الى الياس ثم الى سدركة ثم الى خزيمعة ثم الى كاة ثم الى النضر ثم الى مالك ثم الى فهر ثم
الى غالب ثم الى لوى ثم الى كعب ثم الى مرة ثم الى كلاب ثم الى قصي ثم الى عبدمناف ثم الى هاشم
ثم الى عبدالمطلب ثم الى عبدالله والد محمد صلى الله عليه وسلم

ما زال نور محمد منتقلا * في الطيبين الطاهرين أولى العلا

حتى لعبد الله جاء مطهرا * ومكرما ومغظما ومجلا

فلما أراد الله عز وجل اخراج تلك الوديعه من خزائن الاصلاب الرفيعه الى كرا حشاء آمنة المنيعه وظهرت
لانتقال نوره الايات وتبشرت به جميع المخلوقات فودى في جميع الارض والسموات يا عرش تبرقع
بالوقار يا كرسي تدرع بالفخار يا سدره المنتهى ابتهجي يا أنوار المهابة تبلي يا جنان ترتقي يا حور
من النصور أشرفي يا ملائكة الله اصغفي وتعلمي بالعرش وحفي يا رضوان افتح أبواب الجنان وزين
الحور والولدان أطلق مجامر الطيب وعطر الاكوان يا مالك أغلق أبواب النيران فان النور المكنون
والسر المصون المخزون الذي في خزائن قدرتي في هذه الليلة من عبد الله ينقل الى آمنة ينقل الى
احشائها في هذه الساعة ينتقل التي فيها يتم خلفه تمام جليا ويخرج الى الناس بشرا سويا فلما أذن الله
سبحانه وتعالى في انتقال نور محمد صلى الله عليه وسلم انتقل عشية الجمعة أول ليلة من شهر رجب الفرد وقيل
منتصف جمادى الآخرة وهو قول الواقدي ولم يبق في تلك الليلة دار ولا مكان الا ودخله نور ولاداة الانطق
* وقال ابن عباس رضي الله عنهما كن من دلائل حل آمنة برسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل ذابة كانت
لقريش نطقت تلك الليلة وقالت جل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو أمان الدنيا وسراج أهلها
قالت آمنة لما مر لي من جملة ستة أشهر مات أبوه عبد الله وأنا في المنام فوكرتني برجله وقال يا آمنة أبشري
فقد حلت بخير العالمين طرا فاذا ولدته فسميه محمدا واكتفى ساءلك قالت وفي مدة جلي به ما شكوت وجعا ولا
ألم ولا ثقلا ولا مغصا ولقد حلت به تسعة أشهر كالألماحان وقت ولادتي أخذني ما يأخذ النساء ولم يعلم بي أحد
من قومي واني لو جئته في المنزل وعبد المطلب في طوافه فددت كف السؤال الى من لا يخفي عليه خافية فاذا أنا
بالانته المواسية امرأة فرعون آسية ثم نظرت نورا أضاء منه المكان فاذا هي مريم ابنة عمران ثم شاهدت
وجوها كالبدور فاذا هم جماعة من الحور فاشتد بي الطلق فستندت على النساء ثم أعانني عالم
الغيب والمشاهدة على تسهيل الولادة فوضعت الحبيب معتمدا على يديه شاخصا الى اسماء
بعينه حنت آسية عليه بادرت مريم اليه قبلت الحور قدميه نزل الى المنزل جبريل حفيبه ميكائيل جاء
الى خدمته اسرافيل أخفوه عن الابصار طافوا به جميع الاقطار فمسوه في الجنة في سائر الانهار كتبهوا
اسمه على أوراق الاشجار ثم عادوا بالفضل على الكونين في أسرع من طرفة عين أخذته آسية تسكمله
فوجدته مكحولا بكحل الهدى أرادت مريم أن تقطع سرتة فوجدته مخطوع السرة قد زال عنه الردي قد تمت

يرال وزره يجسرى على
صاحبه الى يوم القيامة ولو
وقع عند من يركبه من بعده
وما من عبد أدى زكاة ما به
بطيب نفس الا جاءه عقيد
من نور في رقبة يشرف ذلك
النور على المؤمنين يوم
القيامة حتى يمشي في نوره
على الصراط ويدخل به الى
الجنة وما من عبد منع زكاة
الاجاء ماله طسوقا من نار في
عققلوان ذلك الطوق وضع
في الدنيا لا حترقت الدنيا
كلها وتقطعت جبالها
ويست بحارها نعوذ بالله
من سخط الرحمن ونسأل الله
القبول والغفران والنجاة
من النار آمين

*(الباب الثامن في عقوبة
قاتل النفس وقاطع

الرحم)*

قال الله تعالى ومن يقتل
مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم
خالدا فيها وغضب الله عليه

الخور العين أنواع الطيب طيب به شمائل هذا الحبيب سارعت الى طلعه المباركة ثلاثة من الملائكة مع
أحدهم طست من الذهب الأحمر ومع الثاني ابريق من الجوهر ومع الثالث منديل من السندس الأخضر
فغسلوا وجه الحبيب بماء الابريق وأخرجوا من الحرقه خاتم النبوة والتصديق وله لمعان وبريق وختموا
به ظهر هذا النبي الشفيق فتم بذلك سعيه والتوفيق وقيل لانه آمنه لا تدعى أحدا من العالمين ينظر الى محمد
الصادق الامين حتى تغشى عنه زيارة الملائكة المقربين ولما ولد صلى الله عليه وسلم وسقط اهترأ العرش طربا
وزها الكرسى عجا ومنعت الجن عن السماء وولوا القدر لقيما في طريقنا نصبا وضجت الملائكة بالتسبيح رغبا
ورهبوا ونشرت الرياح وأبدت سحبها وامالت في الخدائق من العصور قضا وفادت الكائنات من جميع الجهات
أهلا وسهلا ومرحبا

نسيم الصبا أهلا وسهلا ومرحبا * قدمت فأقدمت السرور الى الربا * وجددت في كل الثلوب مسرة
وتشرك أضحى في الوجود مطيبا * متى أنظر الاعلام ياسعد قدمت * ويصبح قلبي من حياه مقربا
فقد زمرم الحادي بذكر محمد * نبي كريم لشفاة مجتبي * رسول عظيم مصطفى ذو مهابة
له الله بالذكر المرفع قدحبا * فلولاه ماسار الحج لمكة * ولا حن مشتاق لنجد ولا صبا
فسبحان من أطلع كواكب سعيه في الاكوان فطلعت وألمع بوارق وجوده فلمعت وبث أنوار أثمار شهوده
فتلا علات وسطعت ونطع آمل الكفار من مرادهم فانتقطعت وأذل ملوكهم لعزه فذل لهيبته وخضعت
فالانس بقدمه قدنا نسنت وارتفعت والجن من استراق السمع قدمنعت والاملاك في الافلاك قد سجدت
وركعت وآمنة قد فازت بما حازت حين لجال هذا الحبيب قد وضعت وحليمه الحامية تشرنت اذله أَرْضعت
وَألسنة المداح قد أنتت بشكره في الاتفاق وأسمنت

قلوبنا بالغرام قد دواعت * ما فترت عنه لا ولا زجعت * وأذننا شرفت ومسمعها
من طيب أذكره التي سمعت * طلعت به تنجّل البدور اذا * ما ظهرت للعيون أو طلعت
وقد به تنجّل الغصون اذا * ما نظرت قد له ركعت * كل ما لم له أقر كما
جوامع الحسن فيه قد جعت * محمد سيد الانام ومن * أعناق أعدائه له خضعت
جاءت لنا رجوة بمولده * ومزأمدت به فما انقطعت * وفي ربيع جاءت بشأته
فقد أنانا أسواؤنا دفعت * فثله في الانام سائرهما * ما حلت حامل ولا وضعت
أفي الدنا غديره بمولده * أشرفت الارض والسماسطعت * وينزل الغيث والغيث به
ومن سنانه البروق قد لمعت * يا مولد المصطفى جعت لنا * أنواع بشر في القلب قد زرعت
وياربعنا بمربعه * أوقات أنس بالخير قد رفعت * ليتك لو كنت دائما أبدا
فان أعداءنا بك انقمعت * ياسيد المرسلين خذيدي * فأذمعي من جناتي همعت
واشفع لنا في العاديا أملئ * من حرار الحميم قد لذعت * فنسلك نرجوا أن لا تخيننا
يامن به الكائنات قد دفعت * عليك صلى الله عليه وسلم * عيز ومافي منامها هجعت
وَألك الطاهر والصحاب ومن * تحب من أمة لك اتبعت

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الجلس الرابع والإربعون في التنزيه وذكر الصالحين)

الحمد لله الذي اعترف بفضل كل حاضر وبادى واغترف من بحر بره كل رايح وغادى ودمعت بفضل وجوده
عيون العجب الغواذى وسبح بحمده النهار الزاهر والليل الهادى ونطق بحكمته الكائنات لذى البصائر

ولعنه وأعدله عذابا عظيما
(وقال) رسول الله صلى الله
عليه وسلم أظلم الكافر قتل
النفس فمن قتل نفسه بسكين
لم تزل الملائكة تطعنه بتلك
السكين في أودية جهنم الى
أبد الأبد وهو خالد في النار
وهو آيس من شفاعتي وان
ألقى نفسه من مكان عال حتى
يموت فلا تبرح الملائكة
تلقيه من شاهق عال الى واد
في النار الى أبد الأبد والقاتلون
محبوسون في آبار من نار
وان علق نفسه بحبل فمات
فلا يزال معلقا في جذوع
من نار الى أبد الأبد آيسا من
رحمته عز وجل وان قتل
نفسه بغير حق فذلك هو
الضلال المبين لا تبرح
الملائكة تذبحه بسكاكين
من نار كلما ذبحوه يسيل من
حلقه دم أسود من قطران
ثم يعود كما كان ثم يذبح هكذا
تكون عذوبته الى أبد الأبد

والعقول والسموات تقول سبحان من رفعني بقوته وأمسكني بقوته فهو ركني وعمادي والارض تقول سبحان من وسع كل شيء علما وفرش فراشه على الماء ومهد مهادي والجبال تقول سبحان من قوى أركلي وثبت بنياني وأوتادي والبحار تقول سبحان من شسبته أبحراني وأسأل عبودي وغدراي لورادي وقصادي والعارف يقول سبحان من دلني عليه وجعل اليه مرجعي ومعادي والعالم يقول سبحان من فتح مسامعي أفهامي ووفقني في أحكامي واجتهادي والعباد يقول سبحان من أيقظني في الليل لنيل أوطاري وأقامني لاذكاري وأورادي والمذنب يقول سبحان من أطلع علي في المعصية ورآني فسترني وغطاني وناب علي لما تبت وهداني وأصلحني بعد فسادي فسبحانه من اله ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا وينادي هل من تائب فأتوب عليه وأنظر اليه بعين ودادي هل من مستغفر فأغفر له وأريه طريق رشادي هل من داع فأستجيب له وأنجز له بالفضل معادي هل من سائل فأعطيه ما سأل وأجود عليه بالنعامي وارفادي فيما أهب الغافل إلى متى هذه الغفلة والتمادي انفض على قدم الندم والاعتذار وداد وباداومة الاذكار قلبك الصادي وقف في الاسحار بالذلة والانكسار بين يدي الملك الجبار ونادي

أتيت اليك يارب العبادي * بأفلاسي وذلي وانفرادي * وها أنا واقف بالباب أبكي
زمانا ما بلغت به مرادي * عسى عفو يبلغني الأمان * فقد بعد الطريق وقل زادي
فانت ذخيري وبل انتصاري * وفيك تولهي وبل اعتمادي * وعليك اشارتي واليك قصدي
ومنك مسرتي ولك انقيادي * ومالي حيلة الا رجائي * وفيك علي المدى حسن اعتقادي
ولو أقصيتني وقطعت حبلتي * وحقت لأحول عن الوداد * فبسد بالعفو بامولاي وارحم
عبيد اضل عن طرق الرشاد * وقد وافي ببابك مستجيبرا * يخاف من القطيعة والبهاد
توسل بالنسي الطهر حقا * شفيع الخلق في يوم المعاد * عليه من المهين كل وقت
* صلاة ما احدا بالرب حادي *

* وعن ثوبان رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حوضي من عدن إلى عمان الباقعاء ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل وأكوابه عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظم أبدا بعدها أبدا قال الناس ورودا عليه فقراء المهاجرين فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه هم الشعث رؤسا الذين ثيابا الذين لا ينكحون المتنعمات ولا تنفع لهم السدود أولئك أهل الله وخواصه من عباده

رجال لهم حال مع الله صادق * فلا أنت من ذلك القبيل ولا أنا

تقوم على الدنيا وتبني ترهدا * فلا أنت معدود هنالك ولا هنا

* مرسى السقطي رحمه الله برجل ملق على الارض وهو سكران والنخري يطفع من فيه وهو يقول الله الله فرفع السرى طرفه إلى السماء وقال الهى اسان يذكرك لا يكون هكذا ثم دعا بقاء فغسل فيه ثم تركه ومضى فلما أفلق الرجل قالوا ان الشيخ السرى قد رآك وفعل معك خيرا وغسل فكف ففعل واستحي ولام نفسه ووبخها وقل ويحك يا نفس ان لم تسبح من الله ومن أوليائه فمن تستحين ثم ندبهم مما كان فيه وبات السرى فرأى في منامه قائلا يقول له يا سرى أنت طهرت فيه لاجلنا ونحن طهرنا قلبه من أجلك فلما أصبح السرى سأل عن ذلك الرجل فوجدته في بعض المساجد وهو قائم يصلي فلما فرغ قال له السرى يا أنحى كيف حالك فقال يا سيدي كيف تسأل عن حالي وقد أخبرك الكريم أنه طهر قلبي من أجلك وأصلح بالي قال ومن أعمالك بهذا ذال الذي طهر قلبي من سواء وجاد علي بعفوه ورضاه

من مثل ربل تعصيه وتم تجره * وبسبل الستري اذا الغدر فار تدع * يا ناقض العهد يا من حاله فحبت مع الاله بلا خوف ولا خزع * ضيعت عمرك تسويها بلا عمل * تسمى وتصي بين الحرص والطمع

والقاتلون مجبورون في
آبار من نار خالدن فيها إلى
أبد الابد نعوذ بالله من ذلك
وكذلك المرأة اذا طرحت
نفسها (قال) الله سبحانه
وتعالى واذا الموءدة سئلت
بأى ذنب قتلت (وقال)
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يأتي المطروح يوم
القيامة وله صوت مثل
صوت الرعد وهو يستغيث
أنا المظلوم ثم يتعلق بأمه
ويقول يارب اسأل هذه لم
قتلتني فيقول الله سبحانه
وتعالى لام المطروح لم قتلتني
أقتلن اني ما أرزقه فاني قد
حرمت قتل النفس الابالحق
يا ملائكتي سلوا هذه المرأة
الى مالك خازن النار يحبسها في
حب الاخران فتسلها ملائكة
غلاطشداد لا يعصون الله
ما أمرهم ويفعلون
ما يؤمرون فيضعون الطوق
والسلسلة في عنقها

وتسمع الوعظ لا تنهالك زاحرة * بل أنت في غفلة عن ذلك فاستمع * فقم لتقرع بابا للذي كثرت
للسائلين عطاياه وأنت معي * لعله أن يرانا تابئين له * بمن بالعضون عصيانا الشنع
* قال ذوالنون المصري رأيت غلاما متحيفا مصفرا اللون دقيق الساقين يمشي في البرية بلا زاد ولا ماء ولا نعل فسلمت
عليه وقلت له مالي أراك على هذه الحالة فبكى وأشد

ذاب مما بقوا دى بدنى * وفؤادى ذاب مما فى البدن * اقطعوا حبلى وإن شئتم صلو
كل شئ منكم وعندى حسن * صرح عند الناس أنى واله * غير أن لم يعلموا حى لمن
* قال ذوالنون المصري ثم لا أدري أين ذهب * يا هذا أطيع المعاملة ما طاب منها ولا وأعذب الموارد ما راق وحلا
ما صفا عيش القوم حتى قلبهم في قلب الأتلا سكن قلوبهم بسكينة المسكنة وقطع منها ربا وأملا ونادى عليهم في
سوق الشوق بين الملا أتصبرون على البلاء قالوا بلى فسقا هم رحيق التوفيق ختامه مسك التصديق فعبأوا
على النفس وغابوا في فلول التحقيق وتلذذوا بالدق والفاقة في سلوك الطريق فأنسوا بخلواتهم في البر لا فقر
لهم ثم افت عند ذكرا الحبيب الأكبر ولهم تواجد عند سمع ربا أشعث أعبر * كان أويس القرني رحمه الله
إذا جاع يأبى المزابل فأناها يوما فاذا كذب يتبع عليه فقال له لا تؤذ من لا يؤذيك أنت تأكل مما يليك وأنا تأكل
مما يلينى فان دخالت الجنة فأنأخير منك وإن دخلت النار فأنت خير منى

ذل الفنى في الحب مكرمة * وخضوعه لحبيبه شرف
وإذا نذل عز قدرافى الهوى * وأنته بعد الفاقة التحف

* وقال سرى السقطى رحمه الله دخلت المقبرة فرأيت بهولاء المجنون على قبر يترغ على التراب فقلت له ما جالسك
هنا فقال أنا عند قوم لا يؤذونى وإن غبت عنهم لا يغتابونى فقلت له الخير قد غلا فقال والله ما أبالي ولو حبة بدينار
علينا أن نعبده كما أمرنا وعليه أن يرزقنا كما وعدنا * وقيل إن رابعة العدوية رجها الله مرت برجل وهو
بذكر الجنة وما أعد الله فيها فقال له يا هذا إلى متى تشغل بالآغيار عن الواحد الجبار ويحك ذلك الجار
ثم الدار فقال لها اذهبي يا مجنونة فقالت أنا لست بمجنونة وإنما المجنون من لم يفهم ما أقول يا مسكين الجنة
سجن من لم يكن الله أنيسه والنار بستان من كان الله مؤنسه وجليسه ألا ترى إلى آدم لما كان في الجنة يرتع
ويتها فلما تعرض للاكل من الشجرة صارت عليه سجننا وإبراهيم الخليل لما حفظ سره لولاه قر به واجتبه
فلما طرح في النار صارت عليه بردا وسلاما

فروحى وربى أنى إذا كنت حاضرا * وإن غبت فالدين على محاس

إذا لم أنافس فى هوالى ولم أغمر * عليك ففهم لبت شعري أنافس

قبل كان حبيب النجار رحمه الله من الأولياء الأخيار الاتقياء الأبرار يقوم الليل ويصوم النهار ويؤثر بطعامه عند
الإفطار ويبس طابوا في خدمة الملك العفار فاذا كان وقت الأسفار ناجر به وقال بلسان الذلة والانكسار
غرفت في بحار غفلتى وركضت في ميدان صموتى وعثرت بأذيال زلتى وتحيرت في بيداء شغوتى ومالى غيرك
أعتمد عليه ولا أعرف بابا غير بابك فالتجى إليه وهما أنا عبدك الذليل المذنب العليل قد وقفت ببابك
ولدت بجبابك فان لم ترحنى فيأذلى ويأشغوتى وإن لم تعف عني فيأطول حسرتى ثم يسجد فلا يرفع رأسه
حتى يطلع الفجر فاذا صلى وفرغ شرع في القراءة من أول الختم إلى آخره باقية يومه فلما مات كان آخر آية
تلاها في سورة يس قوله تعالى إني إذا لقي ضلال مبين فلما دفن سأل ملائكة ربه عن الإيمان فقال إني آمنت
بربكم فأنعمون قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفروا لى وجعلنى من المكرمين * فله درهم
من أقوام قاموا بناجون الحبيب والناس نيام يتحملون أنقال الوجد والغرام ويفرحون باليسل إذا

يسحبونها على وجهها إلى
النار فيرميها ما لك في جب
الاحزان وهو جب عميق فيه
نار تسمى نار الآبار إذا أخذت
جهنم بفتح ذلك الجب فتتقد
جهنم من حوه فيه سبع
وذا ثاب وحيات وعقارب
تنهش المعذبين وزبانية
بأيلهم حراب من نار تطعن
القاتلين فتبقى في ذلك الجب
خمس ألف سنة تعذبهم حتى
يقضى الله فيها ما يشاء فعوذ
بالله من غضبه وعقابه
(وقال) رسول الله صلى الله
عليه وسلم أكبر الكاثر
عند الله قتل النفس التي
حرم الله قتلها بغير حق ولا
يحل تعذيب النفس بغير
حق وإن العصفور إذا لعب
به إنسان حتى مات ولم يذبحه
بغير حاجة يأتى إلى يوم
القيامة وله دوى مثل الرعد
القاصف فيقول يا رب أسأل
هذا لم عذبني بغير حاجة ولم

عن الظلام فهم غدا في جنان الخلد يتعمون والى وجهه الحبيب ينظرون ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

لله قوم بذكره اشتغلوا * وفي حصى قربه لقد نزلوا * ليس لهم غير ذكره فرح
فهم حقيقا عليه قد حصلوا * من ذاق وصل الحبيب هام ولم * يحصل له منزل ولا طلل
بروحهم في وصاله سمعوا * وحقة واربعهم وما جعلوا * قاموا بناجونه وقد علموا
بانهم للمعاد قد عملوا * فاستعدوا الصعب في هواه وقد * لذاهم في رضاه ما جعلوا

* قال أبو بكر بن عبد الله تهت في بادية العراق أياما فلم أجد شيئا أرتق به فبينما أنا ساثر أذريت خيمة من شعر
لبعض العرب فقصدهم فاذا على باب الخيمة ستر مسبل فسلمت فردت على السلام بجوز من داخل الجباء وقالت من
أين الرجل قلت من مكة قالت وأين تريد قلت الشام قالت أرى سيحك سمع البطالين هل لزمنا زاوية تعبد الله
فيها إلى ان يأتيك اليقين ثم تنظر في هذه الكسرة التي تأكلها ان كانت من حلال فتجوهر باطنك ثم قالت لي
أتقرأ القرآن قلت نعم قالت فاقرأ على آخر سورة العرقان فقرأتها نصرحت وأعني عليها فلما أفاقت قالت
لما قرأت هذه الآيات اشد شعري جلد لي فقرأتها ثم قالت لي اقرأها ثانيا فقرأتها فلحقها مثل ما لحقها في المرة الاولى
ثم مكنت طويلا فقلت في نفسي ترى ماتت أم لا فرجعت ذاهبا بمقدار نصف ميل فاسترفت على واد فيه عرب
فابتدروني غلامان ومعهما جارية فقال لي أحدهما يا هذا أتيت على الخيمة الشعر التي بالفلاة قلت نعم قال
قرأت القرآن عند العجوز قلت نعم قال ماتت ورب الكعبة فضيت مع الغلامين حتى أتينا الخيمة فدخلت الجارية
وكشفت عن وجه العجوز فاذا هي ميتة فنجيت من خاطر الغلام ثم قلت للجارية من هذان الغلامان فقالت
هما شريقان جعافرة وهذه أختهما منذ ثلاثين سنة لم تستأنس بكلام أحد من الناس واذا نزلوا ابوا وانفردت
عنهم وضربت خيمتها في الفلاة وحدها وكانت تأكل في كل ثلاثة أيام مرة واحدة * اخواني الى متى تشغلون
بالذات الفانيات عن الباقيات الصالحات بادروا الاوقات واستذكروا الهفوات وكفوا عن الشهوات أما
أيقظكم منادى الشتات أما هزكم حديث الصالحين والصالحات اذ جاء النهار قطعوه بمقاطعة اللذات واذا
أقبل الليل فحجوا فيه بحنين الاصوات ليس لهم الى غير محبوبهم التفات فهم الابطال والسادات

حياتنا باطل غرور * وعمرنا ذاهب قصير * والناس في غفلة نيام * وقد دعيتهم لها القبور
والعمر يمضي وليس ندري * مثل سفين بنا تدور * يانفس ماسر فهو خزن * لا تحسبي انه سرور
تذكرى الموت واستعدى * له فقد جاءك النذير

* قال عبد الرحمن القرشي كنت أصحب ابراهيم بن أدهم وأسوح معه فسرنا في طريق الحجاز ثلاثة أيام لم نستطع
فيها بطعام ولا شراب فقلقت فعرف ما لي من الجوع فجلس ورتو وجلست الى جانبه واذا برغيف سخن قد سقط في
حجرى فرفع ابراهيم رأسه وقال لي كل فأكلت نصفه فشبع ثم سرنا فمرنا بقافلة قد حبسها الاسد عن المسير
فتقدم ابراهيم اليه وقال له يا قسورة ان كنت قد أمرت فينا بشي فامض لما أمرت به والا فاذهب فولى الاسد
هاربا وسار الثوم فقالوا له بالله عليك يا سيدي الاماد عوت لنا نحن نخاف في السفر فقال لهم قولوا اللهم احسننا
بعينك التي لا تنام واكنفنا بكفلك الذي لا يضم وارحنا بشدرتك علينا لانك وأنت رجاؤنا قال عبد الرحمن
فلقيت رجلا من أهل القافلة بعد مدة فسألته فقال والله مذ كذا دعونا بهذا الدعاء الذي علمنا الشيخ ما مر بنا
سبع ولا الص ولا مر جف ثم ركب معنا ذلك الرجل في مركب في البحر فعصفت الريح وهاجت الامواج
واضطرب المركب وخفنا العرق فبكى الناس وضحوا فقال الرجل يا قوم معنا في السفينة شيخ صالح كان من
أمره كبت وكبت فسأله أن يدعو لكم فأتيناه وهو نائم في ناحية السفينة ملفوف رأسه في الكساء في تظناه
وقالنا يا سيدي أما ترى ما الناس فيه من الشدة فرفع رأسه الى السماء وقال اللهم أرينا قدرتك فأرنا قوتك قل

قتلني فيقول الله سبحانه
وتعالى أنا آخذ بحقلك
وعزتي وجلالي اذهب
لا يجاورني ظلم ظالم لا عذب
كل من عذب روحا غير حق
والا فأنا الظالم اذالم أستوف
المظلوم من الظالم ثم يقول
الله سبحانه وتعالى أنا الملك
الديان لا أظلم اليوم أحدا
وعزتي وجلالي لا يجاورني
اليوم ظلم ظالم ولولطمة بكف
أو ضربة بكف أو يد على يد
لا تقصن من القرناء للجماء
ولأسألن العود لم خدش
العود ولأسألن الحجر لم
خدش الحجر ولا يدخل
الجنة من عليه مظلة حتى
يؤذيها من حسناته فان لم
تكن له حسنات حل من
ذنوب المظالمين ومضى
الى النار (وقال) صلى الله
عليه وسلم أكبر الكبائر
الشرك بالله وقتل النفس
بغير حق فكما لأشفع في

فما استكمل كلامه حتى سكنت الریح وهذا الموج وسارت السفينة قال عبد الرحمن فلما نزلنا من السفينة سرنا أياما فهلكت من الجوع فشكوت اليه فأخذ المزدورقي الى شجرة البلو ط فلاأمر ودنم أتق به فاذا هو رطب جنى فمأكلت شيساً الزمنه ولاأطيب قال وعطشت معه في بعض السياحات ليلا فشكوت اليه ذلك فقال لي اشرب فنظرت فاذا دلو قد دلى من الهواء وفيه ماء لم أذق أطيب منه طعموا ولاأحسن ريحاً فشربت منه حتى رويت فكنت بعد ذلك أصوم في الهواجر فلاأجوع ولا أعطش هؤلاء والله الاقوام صفوة الملك العلام قوم اذا عبت الزمان بأهله * كان المفر من الزمان اليهم * واذا أتيتهم ولدفع ملمة جادوا عليك بما يكون ليسهم * فاذا أتيتهم وأنخ بجنابهم * أو لاتخ فاقرأ السلام عليهم وقله درهم من رجال مازكوا في قلوبهم لغير محبوبهم من مجال قد أسبلوا العبرات على الوجنان ووصلوا الزفرات بالحسرات ونادوا يا من لا تحيط به الصفات أنقذنا من ظلم الآفات فلوراهم وقبراهم الوجود وأنخلهم الشوق ولم يشكوا الما ولا ضررا ونالاهم الحبيب وناداهم بالترحيب سحرا وركبوا خيل الليل وساروا فمدوا عند الصباح السرى لله در رجال واصلوا السهرا * واستعدوا الوجود والتبرج والفكرا قوم نجوم الهدى في الليل تعرفهم * هم الملوك هم السادات والامرا

كل غدا قلبه بالله مشغلا * عن سواه وللذات قد هجرا * عسى ويصحب في وجد وفي قلق مما جناه من العصيان منذعرا * يقول ياسيدى قد جئت معترفا * بالذنب فاغفره لي يا خير من غفرا جلت ذنبا عظيميا لاأطبق له * ولم أطمع سيدى في كل مأمر * عصيته وهو يرحى ستره كرما ياطلما قد عفا عني وقد سترنا * ياطلما كان لي في كل نائبة * اذا استغثت به في كربه نصرا واننى تائب مما جئيت وقد * وافيت بابل يا مولاي معذرا * لعل تقبل عذرى ثم تجبرني يوم الحساب اذا وافيت منكسرا * وقد أتيت بذل راجيا كرما * اليك ياسيد السادات مقفرا وقد تشفعت بالهادى البشير ومن * فاق النبيين والاملاك دون مرا * تالله لو لم يكن في الارض ما ثبت زرعاً ولا أنزل الباري بهامطرا * متى أسير الى ذاك الجانب متى * أحظى برويته أفضى بها وطرا صلى عليه اله العرش مار كضت * نوق وما زمر الحادى لهاوسرى

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الجلس الخامس والاربعون في الحمية)

الحمد لله ذا كرم من كان له ذا كرا وشاكر من كان له شاكر ا الذي عمت رحمة أولوا وآخرا وكفلت نعمة مؤمنا وكافرا وأسهر عيون أهل محبة في خدمته فالسعيد من بات في طاعته ليله ساهرا شغلهم بحبه ولذتهم بعقبه فأصبح شذاهم بتقواهم في الاكوان عابقا عطرنا سامرهم في خلوة التقريب عند غفلة الرقيب وبافور من كان له الحبيب مسامرا سقوا بساكنات أشجانهم بماء دموع أحرانهم فأصبح روض إيمانهم زاهيا زاهرا وخربوا ربوع هواهم زهدا في دنياهم ورغبة في آخرهم فأضحى ربع تقواهم بولاهم عامرا دعاهم الى مشاهدة جماله وجعل لهم من خزيل نواله وافضاله نصيبا وافر

فهم الذين تمزقوا في حبه * وتمزقوا فرأوا جلالا باهرا * فوجوههم بضياءه قد أشرفت وشذاهم في السكون أصبح عاطرا * ركبوا نجائب شوقهم تحت الدجا * فلجل ذا جدوا سراهم باكرا قد خصهم بالقرب منه وبالرضا * وكسا وجوههم موضياء مزهرا * مولى اذا العاصى ألم بيباه غمر الذنوب له وأنحى سائرا * واذا أذاه الطالبسون لفضله * أعطاهم منه نصيبا وافر فسبحانه من اله لم يزل عظيميا قادرا حلما غافرا كريما سائرا حاكما على الخلائق بسطوته قاهرا عادلا في حكمه

لمشرك بالله عز وجل
ذلك لا أشفع في قاتل النفس
يكاب المشرك مخلد في النار
ذلك قاتل النفس مخلد
في النار ويكاف غضب الله
بجانه وتعالى على المشركين
سديد كذلك غضبه على
قاتل النفس شديد وكما يعلم
الله سبحانه وتعالى المشرك
يوم القيامة كذلك ياعن
اتل النفس واذا وقعت
على القاتل لعنة الحق يقتل
على طبقات جهنم حتى
تخسفه الى الدورك الاسفل
من النار وكما أعد الله
لمشركين عذابا عظيما أعد
الله لقاتل النفس عذابا
عظيما لان الله عز وجل قال
من يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه
جهنم خالدا فيها وغضب الله
عليه ولعنه وأعد له
عذابا عظيما الا من تاب
نقد قال الله عز وجل والذين
يبدعون مع الله الها آخر

لا خائف ولا جائر من عامله أربحه بعدما كان خاسرا * ومن لجأ اليه بذله وفقره كان لذه راجعا * ولم يكره جابرا
ومن عصاه بجعله ثم تاب اليه من قبيح فعله كان لذو به غافرا * ومن ذكره في نفسه كان له بين ملائكة قدسه
ذاكرا * ومن تقرب منه شبرا تقرب منه ذراعا وافرأ * ومن طلبه عند شدته ودعاه عند كربه وجده لضره
كاشفا ولخلا لانه ناصرا

أنت الذي مازلت منى حاضرا * ولنا طيرى يا نور عيني ناظرا * ولقلبي الملهوف شغلا شاعلا
ولسمعي أبدا حديثا سائرا * فاذا نظرت فأنت قبلة ناظري * حيث اتجهت رأيت نور ابا هرا
واذا سمعت فعنك أسمع دائما * واذا نطقت فعنك أروى ما هرا * أنت الذي مازلت لي في وحدتي
عند انفرادي مؤنسا ومسامرا * مارمت منك على الحقيقة نصرة * الاوجدت لك لي معينا ناصرا
كلا ولا ناديت في غسق الدجا * يارب الا كنت منى حاصرا * أبدا ينجيك الضمير وطالما
أبدى العيان له دليلا ظاهرا * فلانت سرى في الفؤاد ولم تزل * في خاطري في كل وقت خاطرا
يا من نادى الطريد من له * باب ينسل الوفد برا وفسرا * أنعم وجد فريضك غاية مقصدي
وسحاب دمي فيك أضحى ما طرا * فامنن على بتوبة أمحوبها * وزري وكن لي بعد كسري جابرا
أحمد أول وآخر * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تخلصه لبس فيها شك ولا هرا * وأشهد أن
محمد عبده ورسوله الذي تبع الماعن بين أصابعه وجرى صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما حدا الحادي
اليه وسرى (اخواني) اعلموا ان المحبة معنى يدق عن الافكار ويخفى عن الاسرار فهي للخواص نور
وللعوام نار معلق الحب بقلب امرئ ولا حل الا ثلاثي واضمحل فالحب حرفان حاء وباء فخاؤه خفف
وباؤه بلاء فهو في الحقيقة داء يستخرج لذائقه من صفورا ثم دواء وشفاء ذأوله فناء وآخره بقاء وظاهره
تعب وعناء وباطنه سرور وهناء هولن جهله شقاء ولمن عرفه شفاء قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء
والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمي فالناس في المحبة على أنواع وأجناس ومحبوا الله هم خلاصة
الناس قال الله تعالى والذين آمنوا أشد حبا لله قال ابن عباس أثبت وأدوم وذلك أن المشركين كانوا اذا
عبدوا صنما ورأوا شيئا أحسن منه تركوا ذلك الوثن وأقبلوا على عبادة الاحسن وقال عكرمة أشد حبا لله
في الآخرة وقال قتادة ان الكافر يعرض عن معبوده في وقت البلاء ويقبل على الله تعالى وذلك قوله تعالى فاذا
ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين وقوله تعالى واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الاياه والمؤمن
لا يعرض عن الله في السراء والضراء والرخاء والبلاء ولا يختار عليه سواه وقال الحسن ان الكافرين عبدوا الله
بالواسطة وذلك قولهم للاصنام ما تعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وقولهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله والمؤمنون
عبدوا الله تعالى بلا واسطة وذلك قوله عز وجل والذين آمنوا أشد حبا لله وقيل لان المشركين يحبون أئدا
كثيرة ففهم مشترك وأما المؤمنون ففهم غير مشترك لانهم يحبون الها واحدا وقيل ان الكفار يتخذون
معبودهم مصنوعهم والمؤمنون يرون الله تعالى صانع كل مصنوع وخالق كل مخلوق وقيل لانهم أحبوا الاصنام
وعاينوها والمؤمنون يحبون الله تعالى ولم يعاينوه بل آمنوا بالغيب فلا جل ذلك وعدهم بالنظر اليه في الآخرة
وقيل انما قال تعالى والذين آمنوا أشد حبا لله لان الله عز وجل أحبهم أول ثم أحبوه ثانيا ومن شهد له المعبود
بالحبة كانت محبته أتم وأصح قال الله تعالى يحبهم ويحبونه * وقال سفيان الثوري في قول الله عز وجل ربا
ولا تحملوا لآلئنا به قال هو الحب * وقال أبو الدرداء رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
داود عليه السلام يقول اللهم اني أسألك حبك وحب من يحبك والعلى الذي بينا وبينك حبك اللهم اجعل حبك أحب
الى من نفسي وأهلي ومن الماء البارد * وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
أحب الله تعالى فليحبنى ومن أحبني فليحبني ومن أحب أصحابي فليحبني ومن أحب القرآن فليحبني

ولا يقتلون النفس التي حرم
الله الا بالحق ولا يزنون ومن
يفعل ذلك يلق أثاما الى
قوله الامن تاب وآمن وعمل
عصا لخالق فاولئك يبدل
الله سياهم حسنات
وكان الله غفورا رحاما فاذا
تعمدت المرأة وأسقطت
نفسها ثم اعترفت بذنبها
وتضرعت الى الله عز وجل
قبلها لقوله تعالى وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده ودية
الجنين ان كان مصورا
سماه درهم للورثة أبود
واخوته وتستوهب منهم
ديته أو تعق الله سبحانه
وتعالى رغبة مؤمنة فمن لم يجد
نصيما شهرين متتابعين
توبة من الله وكان
الله عليما حكما قال الله
تعالى انه من قتل نفسا بغير
نفس أو فساد في الارض
فكانما قتل الناس جميعا
ومن أحياها فكانما أحيا

الناس جميعا يعني لو اشترك
ألف نفس في قتل واحد كان
على كل واحد منهم القتل
ويكون عليهم وزر من قتل
الناس جميعا ومن أحسن
إلى نفس مضطارة بكسرة
أو طعمة أو سقاها شربة ماء
في وقت عطش أو كربة
فرجها على أخيه المسلم
فكانما أحيا الناس جميعا
وكما أحسن إلى خلق الله
سبحانه وتعالى (وقال) رسول
الله صلى الله عليه وسلم خيركم
خيركم لنسائه وأولاده وما
ملكك يمينه (وقال) صلى
الله عليه وسلم المحسن إلى
نسائه وعياله وأولاده يعطى
درجة النجاه في سبيل الله
(وقال) رسول الله صلى الله
عليه وسلم أفضل الصدقة بعد
الزكاة درهم تنفقه على نفسك
تصونها عن مسألة الخلق
رددهم تنفقه على ولدك
بما ملكك يمينك تصونهم

المساجد فانما أُنسبته أذن الله تعالى برفعها وتطهيرها وبارك فيها فهي مهيؤة مهيون أهلها محبوبون محبوب أهلها
فهم في صلاتهم والله تعالى في حوائجهم وهم في مساجدهم والله تعالى في تجميع مقاصدهم * وعن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى إذا أحب عبدا نادى جبريل وفي رواية قال
جبريل عليه السلام نادى أهل السماء والأرض إن الله عز وجل يحب فلانا فأحبوه فعند ذلك يلقى جبهه في
الأرض ويقع في الماء فيشر به البر والفاجر فيجبه البر والفاجر وإذا أبغض الله عبدا أمر الله تعالى جبريل
أن ينادى بالعكس من ذلك فيبغضه البر والفاجر * وفي هذا الخبر حكاية عن ثابت البناني رحمه الله أنه دخل على
خليفة من الخلفاء فقال له الخليفة ما كان يدعو صاحبك صالح اليماني رحمه الله في دعائه فقال ثابت كان
يقول في دعائه اللهم حبيبي إلى قلوب عبادك فقال الخليفة على سبيل الاستخفاف وهذا كان دعاؤه فقال
ثابت أتستخف بهذا الدعاء وقد سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول إن الله تعالى إذا أحب عبدا نادى جبريل عليه السلام إنى أحب فلانا فأحبوه إلى آخره فقال الخليفة
تبت إلى الله تعالى وأنت قال ثابت فرجعت إليه من الغد فقام بين يدي وعانقني وقبل رأسي وقال نبك الله كما
نبتني إنى رأيت البارحة في المنام كأنني دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده فقال لي دم على قولاك
اللهم حبيبي إلى قلوب العباد فان أولياء الله لا يحبون عبدا إلا بعد أن يحبه الله ثم سالت عليه وانصرفت (وكان)
أبو يزيد البسطامي رحمه الله يقول في مناجاته الهي لست أعجب من حيي لك وأنا أعبد حقير وانما أعجب من حبك
لي وأنت ملك قدير * وكان يحيى بن معاذ الرازي يقول في مناجاته الهي ليس العجب من عبد ذليل يحب رب
جليل العجب من رب جليل يحب عبدا ذليلا * وقال بعض العارفين الحب حب يذرف في أرض القلوب ويسقي
بماء العقول فيثمر على قدر طيب الأرض وصفو الماء فالبلد الطيب يخرج نباته باذن ربك والذي خبث لا يخرج
الا سكدا * وعن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الاسلام
أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه الله وأن يكره أن يعوفي الكفر بعد
أن أنقذه الله منه كما يكره أن يعذف في النار * وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن الله تعالى يقول يوم القيامة أين المتحابون لجلالي اليوم أظلمهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي * وعن معاذ قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى المتحابون في جلالي لهم من نور يغبطهم النبيون
والشهداء * وقيل كانت لعبد الله بن الحسين جارية أعجمية قال فكادت ذات ليلة نائمة فرأيتها قامت
وتوضأت ثم قامت تصلي فلما فرغت خرت ساجدة وهي تقول سيدي بحبك لي الاما غفرت لي فقلت لها ويحك
لاتقولين هكذا ولكن قولي بحبي لك فرجها ولا يحبك فقالت لي يا بطل لولا جبه لي لما أنا ملك وأوقنتني بين يديه
وبجبه لي أخرجنني من دار المشركين وكتبني في ديوان المؤمنين فقلت لها اذهبي فأنت حرة لوجه الله تعالى
قالت يا مولاي أسأت إلى كان لي أجران فصارت لي أجرة واحدة ثم صرخت صرخت وقالت هذا عتق مولاي الا صغر
فكيف عتق مولاي الا كبر ثم خوت ميتة هذه والله صفات المحبين والمتعلقة قلوبهم بحب رب العالمين
الحب فيه حلاوة ومرارة * وتنسك وتنسك ببشائر * ماشاء يصنع بالحب فانما
حكم الهوى بيد الحبيب الا امر * لو كنت أملك في الهوى أمر الذي * أهوى له كان مؤانسي ومسامري
لكن قيادي في يديه فتارة * يحفو وطورا حين يحوز اثرى
* وقيل لبعض المحبين كيف رأيت المحبة فقال وقفت على ساحل بحر زاهر ماله من آخر فتقرب مني قارب من
تقرب مني شبرا تقربت منه ذرا فركبت موافقة له واتباعا فأجاب الروح من دعاها بسم الله مجراها ومرساها
فلما توسطت المحبة فوعرت سبل المحبة فمزلت حتى جمعت في مجمع بحري يحبهم ويحبونه فأبائين البقاء
والفناء حتى أصل ذلك الفناء

حروف المحبة موزها * يبشرنا بسلوغ المسنى * فمخ الممات وحاء الحياة
وباء البلاء وهاء الهنا * قلا نطمعن بطيب اللقا * وطول البقاء بدون القنا
جينا الوصال بعد النصال * فان تلتق سمر القنا تلقنا * فلا تجزع عن لمر الشكال
وسر الوبال ففيسه الهنا * ومت مثل مامات أهل الهوى * وذابوا الشتيافا فذا لوال المنى

* وعن أبي سليمان الداراني رحمه الله أنه كان يقول في بعض مناجاته سيدي لئن طالبتني بذنوبي لاطالبك
بعفوك ولئن طالبتني بخلي لاطالبك ببجودك وكرمك ولئن طالبتني بإساءة لي لاطالبك بإحسانك وإنني أدخلتني
النار لأخبرن أهل النار أنني أحبك فنودي أن يا أبا سليمان لا ندخلك النار بل ندخلك الجنة فتخبر أهلها بمحبتنا
ولا تخبر أهل النار بمحبتنا فان مكان المحبين الجنة ومكان الأعداء النار

من ألم الهجر اليك الفرار * ياسالبي في الحب طيب القرار * عذب بغير الهجر قاي تجد
له على غير جفالك اضطبار * النار مع أنسك لي جنة * وروضة الجنة ان غبت نار
هم وال طرفي وفؤادي معا * والروح من هذا وهذا تغار * فان دخلت النار أخبرتكم
أنني محب لك لكن أعار * دليلك ان قالوا محب له * عذبه ما بين الأعداء جهار

(أخواني) المحبة تروس مهرها النفوس ولها تخضع الرقاب والرؤس فهي تجلي على الأسرار وتصفو بها
الأكدار فهي للعارف نور وللجاهل نار اذا مرضت خيرة المحبة على أهل الصفا حضرت قلوب أهل الوفا
فألد كرا لجانها والتوحيد ربحانها والشكر ترجمانها والهيبة سلطانها فأهل المحبة فتحت لهم أبواب
جنة الوصال ينعمون فيها بالعدو والآصال والحبيب يتجلى عليهم بالاحباب وملأ مكة السرور يدخلون
عليهم من كل باب فالذين يتلون الكتاب طوبى لهم وحسن مآب والذين يخشون ربهم ويخافون سوء
الحساب متكون فيها على الأرائك نعم الثواب (كان وكان)

ما كل واصل موصل * ولا العناد في المنى * هذى سوابق لواحق * لم يشا الوهاب
كم درأينا عاشق * صادق وآخر يدعى * هذا مجالس مؤانس * وذلك برالباب
لاندعى الحب فينا * وفي فؤدك غيرنا * نخاف عليك ينادى * يامدعى كذاب
لكن اذا شئت فاصبر * على مرارات الشقا * وانخضع اذا شئت تحسب * من جملة الاحباب

* وعن يوسف بن الحسين رحمه الله قال سمعت ذا النون المصري يقول بينما أنا مار في شوارع مصر اذ رأيت جارية
مسفرة بغير خمار فقلت لها يا جارية أما تستحيين أن تمشي بغير خمار فقالت يا ذا النون وما يصنع الخمار بوجه قد
علاه الاصفرار فقال ذوالنون ومن أي شيء علاه الاصفرار قالت من محبته فقلت يا جارية عساك تناولت
شيئا من شراب القوم فقالت اسكت يا بطل شربت بكأس ودهت مسرورة فأصبحت بحب مولاي مخجورة
فقلت يا جارية عسى فائدة أتنفع بها منك أو وصية أرويهما عنك فقالت يا ذا النون عليك بالسكوت حتى
يتوهما أنك مهتوت وارض من الله بالقوت بين لك بيتا في الجنة من ياقوت ثم أشدت

تهتك ولا تخش في الحب عارا * وياك اياك تبدي استارا * وبادر الى الباب مع فنية
لهم في الظلام عيون سهارى * وان خفت عند المسير الضلال * فوجه حبيلك يهدي الحيارى

أيها العارف اذا سرى نسيم المحبة الى مسام القلوب ارتاحت الى لقاء المحبوب فسمعت المناجاة في الاسحار لاهل
القلوب والاسرار فكل أجاب على حسب ما حصل له من الاحوال المترجمة عن لسان الحال أيها الحزين
علينا كيف وصلت اليك قال ركب جواد توكل على الله واشتياق اليه فاشعرت الاواني بين يديه أيها الخائف
من القوت كيف رأيت الموت قال استعذبت التعذيب في رضا الحبيب فرأيت فضله سابق وجواد عزمي
لاحق فكيف لا أرجو أن أنجو وأنا برحمته وائق أيها الزاهد كيف عهدك تلك المعاهد قال سمعته يقول

عن الحاجة الى الناس يكتب
الله لك أجره مضاعفا سبعين
ضعفا (وقال) صلى الله عليه
وسلم من أمسى تعباً من
طاب الحلال ليصون نفسه
عن مسئلة الناس أمسى
مغفورا له (وقال) رسول الله
صلى الله عليه وسلم من
أحاطت يده على شيء فليحسن
اليه فقال رجل يا رسول الله
انني ليس لي زوجة ولا ولد
ولا عائلة سوى دجاجة فقال
صلى الله عليه وسلم لو أنك
قصرت في علفها يوما واحدا لم
يكتبك الله من المحسنين
(وقال) رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليكم باللطف
والرفق بنساءكم لا تظلموهن
ولا تضيقوا عليهن فان الله
عز وجل يغضب للمرأة اذا
ظلمت كما يغضب لليتيم (وقال)
صلى الله عليه وسلم خيركم
خيركم لاهله وأنا خيركم لاهلي
ما أكرم النساء الا كريم

في البذل والاتفاق ما عندكم ينغد وما عند الله باق فترك ما عندى لما عنده ونمضت عني عن الثاني فما فتحها الا على الباقي أيها المحب لنا كيف كان اتصالك بنا قال وهل كانت الا شربة شربتها في حضرة يحبهم فسكرت بها في خلوة ويحبونه فما أفتت من ذلك المشروب الا بمشاهدة المحبوب لما علمت بأن قلبي فارغ * ممن سواك ملائكة بهوالك * وملائك كل منك حتى لم أدع مني مكانا خاليا سواك * فالقلب فيك هيامه وغرامه * والنطق لا ينطق عن ذكرالك والطرف حيث أجيله متلفتا * في كل شيء يحتلى معنالك * والسمع لا يصغي الى متكلم الا اذا ما حدثوا بحالك *

* وروى عن الربيع بن خيثم رحمه الله أنه كان يديم السهر فثقلت له ابنته يا أبت من أفضل خلق الله عز وجل قال محمد صلى الله عليه وسلم قالت بحرمة محمد بن هذه الليلة فقال يا رب أنت تعلم أن السهر أحب الي من النوم ولكن لاجل ما أقسمت ابنتي علي بمحمد أنام هذه الليلة فناد فرأى في المنام أن في البصرة أمة يقال لها ميمونة تكون زوجتك في الجنة فلما أصبح خرج الى البصرة فلما سمع أهل البصرة بقدمه ثلثوه فلما دخل قال عندكم امرأة يقال لها ميمونة قالوا وما تصنع بميمونة المجنونة هي ترى الغنم بالنهار وتشتري باجرتها تفرقه على الفقراء وتضع في الليل على سطح لها فلا تدع أحدا ينام من كثرة البكاء والصياح قال لهم فما تقول في صياحها قالوا نقول بحبال المحب كيف ينام * كل نوم على المحب حرام

فقال والله ما هذا كلام المجانين دلوني عليها فقالوا هي في البراري ترى الاغنام تفرج اليها فوجدتها قد اتخذت محرابا وهي تصلي فيه ورأى الغنم ترى والذئاب تحرسها فتعجب من ذلك قال الربيع فلما فرغت من صلاتها قلت السلام عليك يا ميمونة قالت وعليك السلام يا ربيع قلت كيف عرفت اسمي قالت سبحان الله عرفني باسمك الذي أخبرك البارحة في المنام اني زوجتك ولكن ليس الموعد ههنا الموعد بيننا غدا في الجنة فقلت لها كيف اجتماع الذئاب بالغنم فقالت لما تعلق حبسه بقاى واحتكم تركت الدنيا عن قلبي فأصلح ما بين الذئاب والغنم ثم قالت يا ربيع اسمعني شيئا من كلام سيدى فقد اشتاقت نفسي اليه فقرأت يا أيها المزمع لقم الليل الا قليلا وهي تسمع وتبكي وتضطرب الى أن وصلت الى قوله تعالى ان لدينا أنسكالا وحجيمًا وطعاما اذا غصه وعذابا أليما فصرخت صرخة وخرت ميتة فتحيرون في أمرها فجاءت جماعة من النساء فقلن نحن نغسلها ونجهزها فقلت من أين عرفتن مونها قلن كنا نسمع دعاءها وهي تقول اللهم لا تمنني الابن بدى الربيع فلما سمعنا بحضورك اليها علمنا ان الله استجاب دعاءها * اخواني اذا أصلح الله أرض قلب قلبها بجمرات الخوف وبذر فيها حب الحب وسقاها بماء الدمع فأنبتت زرع يحبهم ويحبونه سبحوا في بحر حبه وعاموا ولازموا الخدمة على بابه وقاموا وواظبوا على امتثال أوامره ودأبوا وتولوا وفيه فلاح لذكر الله في الليل ولم يناموا فاذا ما تواتر من حبه شوقا اليه لم يلاموا أهل المحبة بالمحسوب قد شغلوا * وفي محبة أرواحهم بذلوا * وخربوا كل ما يقضى وقد عمروا ما كان يبقى فيا حسن الذي عملوا * لم تلهمهم زينة الدنيا وزخرفها * ولا جنات ولا حلى ولا حلل هاهنا على الكون من وجد ومن طرب * وما استقل بهم ربيع ولا طلل * داعي الشوق ناداهم وألقاهم فكيف يمدوا ونازل الشوق تشعل * من أول الليل قد سارت عزائمهم * وفي خيام حبي المحبوب قد نزلوا وافق لهم خلع التشريف يحملها * عرف النسيم الذي من نشره ثلوا * هم الاحبة أدناهم لانهم سواهم عن خدمة الصمد المحبوب ما غفلوا * سبحان من خصهم بالغرب حين قضا * في حبه وعلى مقصودهم حصلوا

* وقال عبد الله بن الفضل رحمه الله لما توفي يحيى بن معاذ لراى رحمه الله رؤى في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي قيل بماذا قال كنت أقول في مناجاتي الهى ان كنت مقصرا في خدمتك فما كنت مقصرا في محبتك * قال ذوالنون المصري رحمه الله سمعت برجل باليمن قد سما على المحبين وفاق على المجتهدين وعرف بالعلم والحكمة

ولا أهانهم الا لثيم (وقال)
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أول ما يحاسب الرجل على
صلاته ثم بعد ذلك على نسائه
وما ما كنت يمينه ان أحسن
عشرتهن أحسن الله اليه
وأول ما تحاسب المرأة على
صلاتها ثم عن حق زوجها
وجيرانها (وجاء رجل)
فقال يا رسول الله اننى سئ
الخلق أودى زوجتى وأهل
بنتي بلسانى فقال صلى الله
عليه وسلم المؤذى لأهل بيته
لا يقبل الله عز وجل عذره
ولا حسنة من حسناته ولو صام
الدهر وأعتق الرقاب وكان
أول من يدخل النار وكذلك
المرأة اذا آذت زوجها
لا تقبل صلاتها ولا حسنة من
حسناته حتى ترضيه وتعاشره
بالمعروف فان الله سبحانه
وتعالى يسألكم عن بعضكم
بعضا يوم القيامة (وقال)
رسول الله صلى الله عليه وسلم

نفرجت حاجاً فلما قضيت نسكى مضيت اليه لاسمع كلامه وأن تقع بوعظته أنا وأتأس معي يطلبون مثل ما أطلب
وكان معنا شاب عليه سيم الصالحين وشعار المحبين فخرج الشيخ إلينا فجلسنا إليه فبدأ الشاب بالسلام والكلام
فصاحف الشيخ وأقبل عليه فقال له الشاب يا سيدي قد جعلك الله طيباً لاسقام القلوب وبى جرح قد أعيا الأطباء
فإن رأيت أن تتأطف بي ببعض مرأهك فافعل فقال الشيخ عبادك فاسأل فقال ما علامة الحب لله قال أن
تنزل نفسك منزلة السقيم ألا تراه يحتج عن الطعام حذراً من السقام فصاح الفتى صيحة طنذار ووجه قد خرجت
فلما أفاق قال يرحمك الله فما علامة المحبين قال إن درجة المحبين رفيعة فقال صفها لي فقال إن المحبين لله تعالى
نظروا إلى نور جلال الله فصارت أبدانهم روحانية وعقولهم سماوية تسرح بين صفوف الملائكة بالعباد
وتشاهد تلك الأمور باليقين فعبوده بمبلغ استطاعتهم لا طمعاً في جنته ولا خوفاً من ناره قال فشبه الفتى شهقة
خرجت فيهار وحمف فعل الشيخ يكي ويقبله ويقول هذا والله مصرع الخائفين وهذه درجة المحبين

يا مالك القلب رقا * رفقاً بعبدك رفقاً * قد لذي فيك وجدى * فليست بالوجد أشقى

فلا أرى للتسكى * بما أتا منك ألقى * فإن أمت فسرورى * بأن أموت وتبقى

* وعن الحسن البصري قال أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام أن يادأدأ حبني وأحب من يحبني وحبيني
إلى عبادي فقال يارب أحبك وأحب من يحبك فكيف أحببني إلى عبادك قال ذكرهم آلائي ونعمائي فأنهم لم

يعرفوا مني إلا الحسن الجميل يامن له فضل على جميل * هل لي إليك إذا اعتذرت قبول

فأنا المقر بسوء فعلي سيدي * وبحسن ظني عندك المقبول

وقيل إن الله تعالى أوحى إلى إبراهيم الخليل عليه السلام أنك لي خليل وأنا لك خليل فأحذر أن أطلع على قلبك
فأجده مشغلاً بغيري فأقطع حبك مني وفي انما أختار لحي من لو أحرقت به النار لم يلتفت قلبه عني ولم يشتغل بغيري
فاذا كان لي كذلك أسكنت محبتي في قلبه فتواترت عليه ألطاف فقر به مني ووجهت له محبتي فأى نعيم يعدل
ذلك عندي وأى شرف أشرف منه عندي فوعزني وجلالي لأشقين صدره من النظر إلى وذلك أني أحب لمن أحبني
(اخواني) إذا كانت محبته سبباً للعبد بالعبادة القديمة كيف لا يسلك العبد الطريق المستقيمة يا جبريل أتم
فلانا وأقم فلانا فالحب بين يدي محبوبه قائم ولخدمته ملازم وفي حبه دائم فما عليه من عتب العادل واللامم

يا عاذل القلب في صبابته * ولا تم الصب في تصابيه * اتر لملاحي وصدعن عذلي

فأحب معنى ولست بتدريه * وفي ضميري من لا أوجه * وفي فؤادي من لا أسميه

قد أدش الطرف في محاسنه * وحير القلب في معانيه * محجب والقلوب تشهده

مغيب والغرام بسديه * ووجهه حيث قمت واجهني * لأشئ بخفيه أو نواريه

إن قات يا بغيتي ويا أملي * يقول لبك في تعاليه * هاأما دان اليك مقرب

نخذ من الوصل صرف صافيه * وأغنهم زمان الرضا فما أحد * يدري الذي في غدي لاقه

* وقال أبو حبان رحمه الله حضرت مجلس ذي النون رحمه الله في فلاة مصر فسبت مع حضر فكان عددهم
سبعين ألفاً فتكلم في محبة الله تعالى وما يتعلق بالمحبين وصفاتهم فمات في مجلسه أحد عشر نفساً وما ج الناس
بالصراخ والبكاء ووقع إلى الأرض خلق كثير مغشى عليهم ولم يبقوا ذلك النهار فناداه بعض مرديه يا أبا الفيض
أحرق القلوب بذكر محبة الخالق وأورثتها الحزن والنيران فالو بردت القلوب بذكر محبة المخلوقين فتأوه
ذوالنون تأوهاً شديداً وشق قبضه نصفين وقال آه ثم أواه علق قلوبهم واستعبرت عيونهم وحالفوا السهاد
وخالفوا الرقاد فليلهم طويل ونومهم قليل أحزانهم لا تنفد وهمومهم لا تفقد أمورهم عسيره ودموعهم
غزيره باكية عيونهم قريح جفونهم قد عاداهم الزمان وجفاهم الأهل والجيران قد أحرق المحبة
قلوبهم وصغامن الكدر مشروهم لاجرم أنهم بشر وبالهناء وبأوغ المنى

يجب على الرجل أن يأمر
أهل بيته بالصلاة ويضربهم
على تركها (وقال) صلى الله
عليه وسلم اتقوا الله في النساء
فأنهن أسرى في أيديكم
أخذتموهن بعهد الله
واستحلستم فروجهن بكلمة
الله فأوسعوا عليهن الكسوة
والنفقة توسع الله عليكم
في الأرزاق ويفسخ لكم
في الأعمار كما تكونون
يكون الله لكم (روى)
أن إبراهيم الخليل عليه
السلام شكوا إلى الله خلق
سارة فأوحى الله إليه انني
خلقتهم من ضلع أعوج
فإن جميع النساء خلقن
من ضلع آدم عليه السلام
الأقصر اليسار وإن الضلع
الأعوج إن قومته كسرته
فأصبر عليه وتحملها على
مافيا إلا أن ترى نقصاً في
دينها * ومما جاء في حق المرأة
على زوجها (قال) رسول

فته قوم أخلصوا لحبيهم * فأوسعهم فضلا وأتحفهم منا * هنأ لهم لما عملوا بحبه
وفازوا من الرضوان بالمنزل الأسنى * وذو العرش في فردوسه يستزدهم * فباحبذا المولى وباحبذا المغنى
يقول عبادى هل رضيتم بنعمتى * فها أنا منكم قاب قوسين أو أدنى * تملأوا بوجهى وانظروا ما منحتكم
* فمن نال منى نظرة فقد استغنى *

(أخوانى) للمحبة رجال مازكوا في قلوبهم لغير محبوبهم بحال فمافي المحب عضو ولا جارحة الاوتليه
شواهد المحبة لائحة فالالس قد شغلها أنيس فاذا كرونى أذكركم والاسماع منصته لاستماع كلام الحبيب
بالحان واذا سأل عبادى عني فاني قريب والابصار شاحصة لا تنظار وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
والابدان قائمة بوظيفة بالعباد والتستعين والقلوب مرتبطة برابطة يحبهم ويحبونه والاسرار مستغرقة
في مشاهدة حضرة شاهده ومشهدود والارواح تراح لاذكار فرور وريحان فما للعارف غفلة عن مشهوده
ولا للعباد غفلة عن معبوده

لما علمت بان قلبي فارغ * ممن سواه ملائته بهوانه
وملاّت كل منى حتى لم أَدع * مسنى مكانا خاليا لسواك

قال ذو النون رأيت في ظاهره الجنون وباطنه الفنون فعلمت أنه بحب مولاه مفتون فسمعتة يتكى
ويقول في مناجاته مولاي قربت المحبين وطردتني فماذا نبى وخصصتهم بالوصال منك وهجرتنى فوا كربي
أيضتهم للقيام بين يديك واغتنى فواندى لذتهم في السحر بمناجاتك وما لذتني فوا ألى ثم أخذني البكاء
قال ذو النون فخر منى ما كان ساكنا وهيج من شوقى ما كان كلما فقلت له يا فتى ما هذا البكاء فقال يا ذا النون
أخبرني سواد الثوب يزول بالماء والصابون وسواد القلب بماذا يزول فقلت والله أناك طلب ما أنت فيه
وما وقعت منه الا في الحيرة والتهيه

رأى سوادى فقلت ويلي * أشد منه سواد قاي * طلبت منه لذة غسلا
فقال لى ليس ذا بصعب * كذلك قاي به سواد * فازددت كرا بالعظم كربي

(أخوانى) اذا سكنت المحبة في القلوب انارت بأفوار المحبوب فأنرت وأثرت في القاب سبعة أشياء لا يتم صباح
معرفة الرب الا بها اخلاص النية لله والخوف من الله ورجاء ثواب الله والصدق مع الله والتوكل على
الله وحسن الظن بالله والشوق الى الله فهذه السبعة لا يتم مصباح معرفة ربك الا بها كما أن المصباح لا يوقد
الا بسبعة أشياء لا بد منها الزناد والحرق والكبريت والمسرجة والزيت والفتيلة فبدون هذه الاشياء
لا سبيل الى ايقاد المصباح فان أردت يا هذا ايقاد مصباح قلبك لمشاهدة ربك فلا بد من زناد المجاهدة وحجر
المكابدة وحق الاشواق وكبريت المحبة ومسرجة التوكل وزيت الشكر وفتيلة الصبر ثم تعلق المصباح في
سلاسل التضرع الى ربك فعند ذلك يتوقد نوره في قلبك فتشاهد جمال ربك .

كشف الحجاب وزالت الاستار * وصفا العتاب وطابت الأسمار * وأنى النسيم مبشرا وخبرا
فصفا النعيم وزالت الاكدار * ووروت حديثا عن شذال معطرا * فصفت بلطف صفاتك الاسرار
شهدت معانيك القلوب بصغوها * فتجريت في حسنك الافكار * وتولت أهل الهوى وتحجروا
* مذشاهدك وكيف لا يختاروا *

* وحكى عن محمد بن أحمد المفيد قال سمعت الجنيد رحمه الله يقول كنت نائما عند سرى رحمه الله فابتنى
وقال يا جنيد رأيت كائى وقعت بين يدي الله عز وجل وقال لى يا سرى خافت الخلق وكلهم ادعوا محبتى فخلقت
الدنيا فهرب منى تسعة أعشارهم وبقى العشر وخلقت الجنة فهرب منى تسعة أعشار العشر وبقى معى عشر
العشر فسلطت عليهم ذرة من البلاء فهرب منى تسعة أعشار عشر العشر فقلت للباقيين لا الدنيا أردتم ولا الجنة

الله صلى الله عليه وسلم يلزم
الرجل تعليمه لاهله وما ملك
يمينه الوضوء ونيته والتيمم
والغسل من الخيض والغسل
من الجنابة والغسل من
النفس وحكم الاستحاضة
وفرائض الوضوء والصلاة
وسننها واعتقاد أهل السنة
وترك الغيبة والقيمة وتوقى
النجاسة والصمت عما لا يعنى
وملازمة الذكر والآداب
واجتناب الاثم والسوء فان
قصر علمه عن تعليمهن سأل
وأخبرهن والآخر كهن يسألن
عن ذلك باذنه ولا يحل للرجل
أن يمنع أهله بيته عن مقام
يسمعن فيه المواعظ من قول
الله وقول رسوله ليعرفن بذلك
أمر دينهن ويحذرهن
دخول النار (ولذلك) قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
طلب العلم فريضة على كل
مسلم ومسلمة يعنى علم
فرائض الدين

طلبتم ولا من البلاء حريتم فما الذي تريدون وما الذي تطلبون قالوا أنت المراد لو قطعنا بالبلاء لم نحل عن المحبة والوداد فقلت لهم اني مسلط عليكم من البلاء والاهوال ما لا تقوم بحمله الجبال أتصبرون على البلاء قالوا بلى اذا كنت أنت المبتل لنا فافعل ما شئت بنا فهو لاعبادي حتما وأحبائي صدقا

بما شئتم في الهوى عذبوا * فتعذب بكم عندنا عذب * ومهما أردتم بنا فافعلوا
وفينا فدونكم وجربوا * فمن كان فينا محبا لكم * فقد فاز منكم بما يطلب

(اخواني) البلاء موكل بالمحبين قد أنسى منهم الاجساد وتمكن من القلوب فلا يزالون كذلك حتى يصالوا الى المحبوب * قال ابراهيم الخواص كان عتبة الغلام من الخواص المعروفين بالانخلاص وكان يزورني في بعض الليالي وكان صائم الدهر فبات عندي ليلة فقدمت له عشاء ليفطر عليه فلم يفطر الا على الماء فلما صلى العشاء الاخيرة تحزرم وقام يصلي الى وقت السحر فسمعتة يقول في مناجاته سيدي ان تعذبني فاني لك محب وان ترخني فاني لك محب ثم بكى وشهو شهوة عظيمة ونخم غشا عليه فلما أفاق قلت له يا عتبة كيف كانت ليلة لك فصرخ صرخة ثم قال يا ابراهيم ذكر العرض على أسرع الحاسبين قطع أوصال المحبين ثم غشي عليه فلما أفاق رفع رأسه وقال يا سيدي أترأى تعذب من أحب بك بالنيران أو تبلى قلبه بالهجران فسمع هاتفا يقول حاشا أن يعذب من أحبه واجتبه واخنازه واصطفاه

في وصف حبك ما يغني عن العذل * وفي حديثك ما يلهي عن العزل * ملكت فاحكم فكل منك محتمل
الامر أمرك ليس الامر من قبلي * وحسب حبك ما قلبي بمنقلب * الى سواك ولا حى برتحل
ولو سفكت دمي عمدا بلا سبب * لكان أهني من الاغفاء للمقل * أنا الذي ما قلبي عنك من عوض
كل لا لولائي فيك من بدل * من خان ههنا أو لوى على بدل * واضيعة العمر بل يا خيبة لامل
من لي سواك اذا أدرجت في كفى * ومن أنيسى اذا أفردت عن خولي * مالى سوى حسن ظنى عند من قلبي
فلا تلنى على المنقوص من عمل * ولي شفيع اذا حان اللقاء غدا * هو المشفع في جري وفي زالى
خبر الورى نسباً أركاهم وحسباً * أصفاهم وعرباً في السهل والجبل * أقوادهم وسبباً أوفاهم وأدبا
أعلاههم ورتباً في العلم والعمل * بحقه يا الهى جدد بمغفرة * على عبيد غدا بالذنب في خجل
واسمح له منك يوما بالسير الى * جنبابه الرحب من قبل انقضاء الاجل * يارب بالمصطفى المختار من مضر
اغفر لناسئرا الرلات والخطل * يارب بالمصطفى خير الانام ومن * له الشفاعة أنقذنا من الوجمل
يارب شفعه فينا يوم تبعثنا * فحن من خوفنا في غاية الخجل * يارب واغفر لنا كل الذنوب به
وامن وسامح فهذا غاية الامل * يارب بلعنه عنا أننا أبدا * نجبه بديل في الانام جلى
يارب صل عليه كلما طلعت * شمس النهار وما لا تحت على جبل

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الجلس السادس والاربعون في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم)

الحمد لله الذى حير ألباب أرباب العقول بالذهول عن الوصول الى تحقيق تدقيق معرفته وأغرق سفن الافهام في تيار بحار الاستفهام عن دوام سرمديته وقص أجحة أطياف الافكار عن المطار الى أوكار معرفة صمديته وهدم أساس مقياس الخواص بغاس الاياس فلا سبيل الى قياس تحديد صفاته وقدرته وأوقع أطياف الازدهان في شباك معرفة ذاته فجذب الافلال والامال عن ادراك أحديته وحجب العقول عن الوصول الى حصول سرفرديته فهو الاول الذى لا أول لا وليته الاستخر الذى لا آخر لا تحريته الظاهر بالدليل لاهل وده ومحبته الباطن الذى لا يكتفه خاطر بغير كثرته السميع الذى يسمع أنين الجنين تحت غشاء الحشا وأغبطته

(فصل) ويلزم الرجل أيضا حسن القيام على زوجته وأولاده وماملكت يمينه فيلزمه اطعامهم وكسوتهم وتعليمهم أمور دينهم ويكون ذلك كله من وجهه حلال ولا يحل له التفريط في شئ من ذلك بوجه من الوجوه كما قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وقد أمر الله عز وجل الانسان ان يحذر على نفسه من النار ويحذر على أهله منها كما يحذر على نفسه قال النبي صلى الله عليه وسلم كل راع مسؤول عن رعيته يوم القيامة فالرجل راع على أهله وهو مسؤول عنهم والمرأة راعية في مال زوجها وهي مسؤولة عنه وقال صلى الله عليه وسلم

البصير الذي يبصر أثر ديب التمثل على الصخر إذا أخفاه الليل بسواده وظلمته العليم بما يخفيه العبد في سريره الجبار الذي خضع كل متجبر لعظيم هيئته القهار الذي قهر كل متكبر بسطان سطوته تقدسه الكائنات وتعدده جميع الخلقات ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته

تعالى المهين في عزته * وجل عن النقص في قدرته * اله تعزز في ملكه * فكل الخلق في قبضته تغرد في ملكه بالبقا * وحذرهم من سلطان قهمنه * له الخلق والامر سبحانه * فكل يخافون من سطوته فيأبى السالك الى المطلب الاعلى كم في الطريق من مهالك صعبة المسالك فان حصلت بتوفيقه هنالك فزت بوصالك ونلت غاية آمالك وشهدت جلالا لا يتصل في خيالك وسمعت جوابا لا يخطر ببالك وشربت شرابا يرويك ويغنيك عن أهالك ومالك وان أردت الوصول اليه بقياسك ومثالك تقطعت أوصالك دون وصالك وحطيت بخييتك ونكالك فأقصر عن كشفك وسؤالك واكف عن بحثك وجدالك واعلم أنه سبحانه بخلاف ذلك

طريق الحب كم فيها مهالك * وما فيها الباغي الوصول سالك * فان رمت النجاة سلمت حنا والا كنت يا مغرورها لك * وان وجدت خرب طريق وصل * فيا بشراك اذ تشي هنالك مطالب واصله حلت وعزت * فكلم فيها الطالها مهالك

كم سارت ققول العقول الى بقاء معرفة ذاته فتاهت ولم تحصل على الوصول كم قصدت الابواب الدخول في هذا الباب وهو لا يزال مقفول كم بعث العقل من رسول فرجع وهو بالحيرة مفصول فالعقل واقف على الباب لا يحول والفكر ملازم لهذا الجانب لا يزول والفهم حائر في ادراك الصمدية لا يفارقه الذلول حبر العقول فلا يعرف بالعقول وأذهل الاذهان فلا يدرك بالمقول

تخبرت البصائر والعقول * فما يدري المحدث ما يقول

تخجب عزة وعزاقندارا * وجل فلا يصاب له مثل

فسبحانه من اله كيف الكيف وتزده عن الكيفية وأين الابن وتقدس عن الابنية أول كل شيء وليس له أولية وآخر كل شيء وليس له آخرية لا يقاس بمثل ولا يوصف بجوهرية ولا يعرف بحسمية خلق الشر وقضاء وخلق الخير وارتضاه ورحم من أطاعه وعذب من عصاه ولا يسأل عن قضية لا يتحجب عن أحبابه ولا يتحجبهم بحجابه وقد تقدمت مواعيد القديمة الازلية بأيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية

ألف الوصل ألقت كل قلب * لحبيب صفاته أرزله * وبياء البقاء أفنى نفوسا

لم يدع حبه لها من بقيه * ثم تحت له بناء تعالى * كل ماشاء من أمور عليه

قسم اصادق بيا يقيني * ليس لي في سواه ما عشت فيه

فسبحان ذي الملك والملكوت والعزة والجبروت وهو الخي الذي لا يموت يعلم خفيات السرائر وحركات الخواطر واختلاج الضمائر أغرق العقول في معرفته ببحر زاهر ليس له أول ولا آخر سار يريد الافكار فانقطع وحرار في طريق معرفته فهو أبدا سائر جاء جاسوس الحس ليدرك بعض صفاته فناده القدر الى أين بأحائر الابواب مردودة والطريق مسدودة ليس الى ادراكه سبيل وليس له شبه ولا مثل بحر لا يتسكن منه غواص لاستخراج الجواهر ليس لا يتبين للعين فيه كوكب زاهر

تخبرت في أمر الوصول اليكم * وهددني التجيز من كل جانب

وعدت وما أدركت ما كنت أبتغي * وما نلت مما أرتجيه ما ربي

فسبحان من كَوّن الاكوان ودبر الزمان وخلق الانسان وعلمه البيان وأزل القرآن وقدر الكفر والايمان والطاعة والعصيان لا يمر عليه النسيان ولا يشغله شأن عن شأن لا تعيره الدهور ولا تختلف عليه تصاريق

لا يلقى الرجل ربه بذنب أعظم من جهالة أهل بيته ويقال أول ما يتعلق بالرجل زوجته وأولاده فيوقفونه بين يدي الله سبحانه وتعالى فيقولون يا ربناخذ لنا حقنا من هذا الرجل فإنه لم يعلمنا أمور ديننا وكان يطعننا الحرام ونحن لا نعلم فيضرب على كسب الحرام حتى يتجرد لجه ثم يذهب به الى الميزان فتجيء الملائكة بحسناته مثل الجبال فيجيء هذا فيقول وزنت لي ناقصا فياخذ من حسناته ويحجي هذا فيقول له انك رايت فياخذ من حسناته فينبهونها فيلتفت الى أهله ويقول لهم قد ثقت المظالم في عني لاجلكم فتنادي الملائكة هذا الذي أكل أهله حسناته ويحضي لاجلهم في النار فيجب عليه أن يحتجب الحرام ويحسن الى أهله (ومما جاء في صلاة الرحم

الامور مقدر المقدور ومالك يوم النشور له المثل الاعلى وله الاسماء الحسنى والصفات العليا خلق السموات والارض وما بينهما الرحمن على العرش استوى لا تبليه الاعصار ولا ينهيه المقدار ولا تحويه الاقطار ولا تدركه الابصار يكور الليل على النهار وكل شئ عنده بمقدار ذاته لا كالذوات وصفاته لا كالصفات رفيع الدرجات ميمت الاحياء ومحيي الاموات لا تشبهه عليه اللغات ولا تختلف عليه الاصوات لا يقاس بمقياس الخواص ولا يأخذه نوم ولا نعاس الاولياء في حذر من مكروه والملائكة من خيفته لا يفترون عن ذكره والانس والجن في دائرة قهره والجنة والنار تحت نهبه وأمره لا تنفسه الواصفون ولا تكيفه الظنون ولا يلحسه المنون ولا تراه العيون واذا أراد شياً فأنما يقول له كن فيكون فالخلاق في قبضة ارادته محصورون خلقهم وما يعولون وهو يعلم ما يفعلون لا يستل عما يفعل وهم يستلون

عز فليس تراه العيون * وجل فلا يعتبر به المنون * تفرد في ملكه بالبقا
وكل الوري بالفناء ذاهبون * ويفعل في خلقه ما يشاء * بغير اعتراض وهم يستلون

فسبحان من وعطر طرائق الحقائق الى معرفة ذاته فوق السالكين في التيه وحيد ابدراك الخلاق فحارت الخلاق فيه فاوقدوا مصابيح العرفان بأدهان الاذهان واستدلوا بنور برق الايمان كلما أضاء لهم مشوا فيه فانقلبوا الى القلوب فقالت انما نحن بيوت التنزيه وصاحب البيت أدري بالذي فيه فتمعلقوا بالصفات فقال لا تطيق نبديه فاشاروا الى العقل فناداهم من سكرة تغاشيه وحيرة تلاشيه أنا مثلكم متحير فيه لست بالمدرك له فأحكىه ولا بالواصف له فاصغوا أسميه ولا أعرف من أي جهة آتية فقد سألتهم عن أمر لأدريه وكشفتم عن سر ما برحت أسمليه وأستقر به فما وقت منه الاعلى الخيرة والتولية ولكن أيها الكتيب المتحير فيه السليب في حسن معانيه ان أردت معرفته فاسلك طريق التوفيق به بغير تمويه فهو القريب الذي متى شئت تلاقيه البعيد الذي لا بالمسافة توافيه فان صافيته سقاك من كأس صفوة صافيه وان شربت بكأس صفتيه فالكأس هو سابقه وان أردت أن تسمع ألحان ذكره ومثانيه فقل بلسان التوحيد والتنزيه واياك يا ذا التشبيه

تبارك الله في علياء عزته * وجل معنى فليس الوهم يحويه * وجوده سابق لاشئ يشبهه
ولا شريك له لاشك لي فيه * لا كون يحصره ولا عون ينصره * لا كشف يظهره ولا جهر يبديه
لا دهر يحلقه ولا نقص يلحقه * لا تنقل يسبقه ولا عقل يدريه * حارت جميع الوري في كنه قدرته
وليس تدرك معنى من معانيه * سبحانه وتعالى في جلالته * وجل لطفا وعزافي تعاليه

فسبحانه من الخلق آدم بيد قدرته وأجده جميع ملائكته وأسكنه فسيح جنته ثم حكم عليه بالموت وعلى ذريته وقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يخبره بفضيته كل نفس ذائقة الموت فابلق في تسليته ونجى نوحا من الطوفان وأغرق أهل مخالفتة صابئة لاهل الايمان وقضى عليه بالموت المكتوب على الانس والجان وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم كل من عليها فان واتخذ ابراهيم خليلا ووقفه وسدده وأراه ملكوت السموات والارض وأشهده وفوق اليه سهام الموت المرصدة وقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اذا علم بحاله وأيده أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة واختار موسى نجيا وأسمعه كلامه وبلغه من لذيذ خطابه قصده ومرامه وأنصف فيه من الموت سهامه وقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم كل نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة وخلق عيسى من غير أب بلا شك ولا عي فابراً ألكمه والابصر باذنه وأعاد الميت في قبره وهو حي وقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اخبر اعن عيسى عليه السلام اني متوفيك ورافعك الى واصطفيك محمدا صلى الله عليه وسلم النبي العربي الامين المأمون صاحب الجاه العريض والعرض المصون ومع هذا الشرب والمنزلة التي لا يصل اليها الاصلون نعي اليه نفسه الكريمة وأنذر به ريب المنون وسلا به من قبله من الانبياء

وقطعها قال صلى الله عليه
وسلم صلاة الرحم توسع الرزق
وتزيد في العروان الرحم تعلقت
بالعرش وقالت اللهم صل من
وصلني واقطع من قطعني فقال
الله سبحانه وتعالى وعزتي
وجلالتي لاصلن من وصلك
ولا قطعن من قطعك (وروى)
عن بعض الصالحين انه قال
كان لي صداقة برجل صالح
في بلاد النجم وكان مجاورا لعمكة
وكان يطوف بالبيت طول
الليل ويعكف على قراءة
القرآن وكان له على هذه
الحالة مدة سنين فاودعته ذهابا
وسافرت الى بلاد اليمن ثم جئت
فوجدته قد مات فسالته
أولاده عن الوديعه فقالوا لي
والله ما ندري ما تقول ولا لنا
بذلك من علم فوقف حزينا
فلقيني مالك بن دينار رحمه
الله تعالى فقال لي ما بالاك
يا أخي فحدثته فقال اذا
انتصف الليل وكانت ليلة

والمرسلين فقال في كتابه المكنون انك ميت وانهم ميتون

لما نسي المختار خير الوري * من بعده كل مصاب يهون * ما زلت أبكي بعده حسرة
حتى جرت من جفن عيني عيون * وقلت لما ان قضى نحبه * بالبتى لا قبث ريب المنون
لا تطمعى من بعده بالبقا * يا نفس هذا أبدأ لا يكون * أبعد موت المصطفى خالد
أم في البقا تطمع أم في السكون * صلى عليه الله ما غردت * حاتم الايل وأبدت شجون

* روى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ولد نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وخرج من مكة يوم
الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وكانت مدة مرضه
اثني عشر يوما وكان مرضه بالصداع * وقال ابن أبي ريد رضى الله عنه ولرسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول عام الفيل وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة
يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول بين ارتفاع الفخي وانتصاف النهار لا حدى
عشرة سنة مضت من الهجرة * وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما أنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم
سورة اذا جاء نصر الله والفتح الى آخرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعت الى نفسي فأقبل الى منزل عائشة
رضي الله عنها والحى عليه قال بلال فلما أصبحت أتيت الى حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادت السلام
عليكم يا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة الصلاة جامعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضى الله عنها مري
بلالا يقرئ أبا بكر السلام ويقول له يصلى بالناس قال بلال فرجعت باكيا وأنا أطوف في أزقة المدينة وأنادي
واسيداه وانبياه واسوء من قبله ليت بلال لم تلده أمه قال ثم أتيت المسجد فوجدته غاصا بالناس فقلت
أبا بكر فبلغته السلام والرسالة ثم ناديت الصلاة فركبكم الله فأثقت الصلاة فلما قالت الله أكبر الله أكبر قال
المسلمون كبيراه تكبيرا وعظمناه تعظيما فلما قالت أشهد أن لا إله الا الله قال المسلمون شهدنا بها مع كل
شاهد فلما قلت أشهد أن محمدا رسول الله غلبني البكاء فبكيت وبكى الناس فتقدم أبو بكر الصديق رضى الله
عنه فأمر بالناس فلما قرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين ونظر الى موضع أقدام رسول الله صلى الله
عليه وسلم خنفته العبرة فبكى وبكى الناس فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم نحية الناس قال لفاطمة ما هذه النحية
التي في المسجد قالت ان المسلمين فقدوا وقت الصلاة فرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه وقال اللهم مرمك
الحى أن يخفف عن نبيك حتى أخرج وأصلى بالناس وأودع أصحابي قبل فراق الدنيا قال فوجد النبي خفة
في بدنه فتوضأ وخرج متوكئا على الفضل بن العباس وأسامة بن زيد وعلى رضى الله عنه فلما رأى المسلمون
أنوار النبي صلى الله عليه وسلم تحترق في المسجد وأحسوا بحمته جعلوا يتفرجون صفافا والنبي صلى الله عليه
وسلم تحترق الصفوف حتى وصل الى محرابه فوقف بازاء أبي بكر فصلى بالناس فلما فرغ من المنبر خطب الناس
فحمد الله وأثنى عليه ثم أقبل على الناس بوجهه الكريم كالمدودع لهم فقال أيها الناس ألم أبلغكم الرسالة
وأود لكم الامانة والاصيحة قالوا بلى يا رسول الله قد بلغت الرسالة وأديت الامانة ونصحت الامة وعبدت الله
حتى أتاك اليقين فجزاك الله عنا أفضل ما جزى به نبياعن أمته ثم نزل فودع أصحابه وصافهم وهم يبكون ثم
أقبل الى منزل عائشة ولم يرل ممرضاح حتى أتى اليه ملك الموت في رجلي رجل أعرابي فوقف بباب حجره فودع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم نادى السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة أنا ذنون لي في الدخول على الرسول
فصالت فاطمة يا أعرابي ان نبي الله بنفسه عنك مشغول ثم نادى الثانية فمرق النبي صلى الله عليه وسلم الباب فنظر
الى ملك الموت فقال لفاطمة أتدري من يطأ بك قالت يا أبت رجل أعرابي فقال هذا ملك الموت هذا هاذم اللذات
انذني له فدخلك فسلم وقال يا رسول الله ان الله عز وجل أرسلني وأمرني أن لا أقبل حتى تأمرني فإذا أمرت
فقال اكعف حتى يأتيك جبريل فهذه ساعته قالت عائشة رضى الله عنها فأسد تقبلنا بأمر لم يكن عندنا له جواب

الجمعة ولم يبق بالمطاف أحد
فقف بين الركن والمقام
وصح يا فلان فان كان صالحا
مقبولا عند الله سبحانه وتعالى
فان روحه تكلمك لان
أرواح المؤمنين كلهم تجتمع
بين الركن والمقام قال فلما
كانت ليلة الجمعة نصف الليل
وقفت بين الركن والمقام
وصح يا فلان فلم يكلمني أحد
فلما أصبحت حدثت مالك بن
دينا ربذاك فقال ان الله وانا
اليه راجعون كأن ذلك العجى
من أهل النار ولكن امض
الى أرض اليمن فان فيها بئرا
يسمى بئر هوث تجتمع فيه
أرواح المعذبين وهو على قم
جهنم فقف على جانب البئر
وناد يا فلان في وقت نصف الليل
فانه يكلمك قال فضيت الى
تلك البئر فلما انتصف الليل
قعدت عند البئر فاذا أنا
بشخصين قد جآ وزلا في تلك
البئر وهما يبكيان فقال

وكأنه ناضر به بصاحته ولم يتكلم أحد من البيت اعظاما لذلك الامر وهيبته ملائت أجوا فذا قالت فجاء جبريل فقال
 ان الله عز وجل يقرر لك السلام وقال كيف تجدك وهو أعلم بالذي تجد منك ولكن أراد أن يريك كرامة
 وشرفا فقال يا جبريل ان ملك الموت استأذن علي وأخبره انه خبر فقال جبريل يا محمد ان ربي اليك مشتاق أما أعلمك
 ملك الموت بالذي يريد منك والله ما استأذن ملك الموت علي أحد قط الا أن الله متم شرفك فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم لا تبرح اذا حتى يحيى عاؤذ للنساء ثم قال ادنى مني يا فاطمة فأكبت عليه ففاجأها طويلا فرفعت
 رأسها وعيناها تدمعان وما تطيق الكلام ثم قال ادنى مني رأسك فأكبت عليه ففاجأها فرفعت رأسها وهي تفحك
 وما تطيق الكلام فكان الذي رأيتموها بحفا فأسألتها بعد ذلك فقالت قال لي اني ميت اليوم فبكيت ثم قال
 دعوت الله تعالى أن يلحقني أول أهلي وأن يجعلك معي فأضحكتني قالت ثم جاء ملك الموت فسلم واستأذن فأذن
 له فقال الملك ما أمرني يا محمد قال ألحقني بربي الا ان قال لي من يومك هذا ولكن ساعتك أمامك ثم خرج وخرج
 جبريل فقال يا رسول الله هذا آخر ما أنزل فيه الى الارض وقد طوى الوحي وطوى الدنيا وما كانت لي في الدنيا
 حاجة غيرك ولا لي فيها حاجة الا مودنا قلت عائشة فوالذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق ما لي البيت
 أحد يستطيع أن يجيب في ذلك بكلمة ولا يبعث الى أحد من رجاله لعظم ما سمع من حديثه ووجدنا واشفاقنا
 قالت ففقت الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى أضع رأسه بين يدي وأمسك بصدري فجعل يغني عليه حتى يغلب
 وجهه ترشيرا شهما رأيت من انسان قط فجعلت أرسل ذلك العرق وما وجدت رائحة شيء أطيب منه فكنت
 أقول له اذا أفاق بأبي وأمي ونفسي وأهلي ومالي ما تلقى به جهنم من الرشح فقال يا عائشة ان نفس المؤمن تخرج
 بالرشح ونفس الكافر تخرج من شدة كنف الحمار فعند ذلك ارتعنا وبغشنا الى أهلهنا فكان أول رجل جاءنا
 ولم يشهدنا نحن بعثه الى أبي فبات رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يجي أحد واحد واحد منهم الله عنه لانه ولي
 أمره جبريل وميكائيل واسرافيل فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أغنى عليه قال الرفيق الاعلى قالت
 عائشة وكان قد دخل على أخي عبد الرحمن ويده سواك فجعل النبي صلى الله عليه وسلم ينظر اليه فعرقت أنه
 يحبه ذلك فقلت آخذه لك فأومأ الى رأسه أن نعم فناولته اياه فأدخله في فيه فاشتد عليه فقلت ألينه لك فأومأ
 برأسه أن نعم فلينته له وكان بين يدي زكوة ماء فجعل يدخل يده فيها ويقول لا اله الا الله ان للموت لسكرات ثم
 نصب يده وهو يقول اللهم الرفيق الاعلى الرفيق الاعلى قالت حتى قضى نحبه صلى الله عليه وسلم * قالت عائشة
 رضى الله عنها مات رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وفي يدي وبين سحري ونحري وجمع الله بين ربي وريقه
 عند الموت فكان أول من أعلم الناس بموته أبو بكر الصديق رضى الله عنه وهو أول من دخل عليه وهو مسجى
 ببردة غنية فكشف عن وجهه وقبله وقال وهو يمضي يا أخي أنت يا رسول الله طبت حيا وطبت ميتا أما المودة
 التي كتبها الله تعالى عليك فقد هزأك الله عن نصيحتك للاسلام خيرا ثم خرج الى الناس فأخبرهم بوفاته
 * قال ابن مسعود رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام عند موته من لامي من
 بعدي فأوحى الله تعالى الى جبريل ان بشر جبريل أني لا أحذه في أمته وبشره أنه أسرع الناس خروجا من
 الارض اذا بعثوا وسيدهم اذا جعوا وان الجنة محرمة على الامم حتى تدخلها أمته فقال الا ان قرن عيني وطاب
 قلبي ودخل عليه أبو بكر رضى الله عنه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم سل يا أبا بكر فقال أبو بكر يا رسول الله
 دنا الاجل قال قد دنا وتدلى فقال لهنك يا بني الله ما أعد الله لك فليت شعري أين مقلبنا فقال الى الله تعالى والى
 سدرة المنتهى والى الجنة المأوى والعرش الاعلى والرفيق الاعلى والعيش الاهني والحد الاوفى فقال يا بني الله من
 يلي غسالك قال رجال من أهل بيتي الادنى فالادنى قال فقيم نكفك قال في ثيابي هذه وفي حلة يمنية وفي بياض
 مصر قال كيف الصلاة عليك ثم بكى وبكى ثم قال مهلا غفر الله لكم وخزاكم عن نبيكم خيرا اذا غسلتموني
 وكفتموني فضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير قبري ثم اخر حواشي ساعة فأول من يصلي على الله عز وجل

أحد هما لا تنح من أنت قال
 أنار ورح رجل ظالم كان
 يضم من الجهات للسلطان
 ويأكل الحرام فرمى ملك
 الموت الى هذه البئر أعذب
 فيها وقال الا تنح أنار ورح عبد
 الملك بن مروان قد كنت
 رجلا عاصيا طالما خفت
 أعذب في هذه البئر فسمعت
 لهما من أخاف قامت كل شعرة
 في جسدي من شدة الغزع
 قال فنظرت في تلك البئر
 وصحت يا فلان فجاوبني من
 تحت الضرب والعقوبة
 لبسك فقلت يا أخي أن
 الوديعه التي أودعك اياها
 فقال انها مدفونة تحت
 العتبة الغلانية في الموضع
 الغلاني قلت يا أخي بأي
 ذنب جئت الى منازل الاشقياء
 قال بسبب أختي لانه قد كان
 لي أخت وهي فقيرة منقطعة
 بأرض الحجم فاشتعلت عنها
 بعبادة الله عز وجل والمجاورة

وهو قوله هو الذي يصلي عليكم وملائكته ثم يأذن للملائكة في الصلاة على فأول من يدخل على من خلق الله تعالى ويصلي على جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل مع جنود كثيرة من الملائكة ثم أنتم فادخلوا على أفواجا أفواجا وزمرارمراوسلاوا تسليما ولا تؤذوني بصيحة ولا ضجة ولا زنة وليبدأ منكم بالصلاة الامام وأهل بيته الادنى فالادنى ثم زمر النساء ثم زمر الصبيان قال فمن يدخل القبر قال أهل بيتي الادنى فالادنى مع ملائكة كثيرة لا تزورهم وهم يرونكم ثم قوموا فادعوا على السلام الى من بعدى من أمتي ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع الناس في المسجد ونحوها بالبكاء والنحيب وأطابت الدنيا ونادى بلال وانبياؤه ونادت فاطمة وأبناءه ونادى الحسن والحسين واجداه ونادى كل من المسلمين واخوته وأول من بكاه ورثاه أبو بكر الصديق رضي الله عنه ولسان حاله يقول

كيف تلتذجفوني بالنعام * بعد شرب المصطفى كأس الحمام * أم لقلبي راحة من بعده
وجفوني بالبكاء سحت دوام * ان يكن غاب عن الدنيا فني * جنة الخلد له أعلى مقام
لكن المقدور حتم لازم * ما لنا من بأسه من اعتصام * ليس في الدنيا بقاء لامرئ
بعد موت المصطفى خير الانام * أجد الهادي الشفيع المرتضى * في البرايا سيد الرسل الكرام
فعليه الله صلى كلما * بكت السحب بأجفان النعام

وبكاه عمر بن الخطاب ورثاه وقال بلسان حاله وحواه

ليس البكاء وان أطيل يفتحي * الخطب أعظم قيمة من أدمعي * بالرجال بحادث لم يحسب
ولنازل ما كان بالمتوقع * تالله ما جاز الزمان ولا اعتري * بأشدم هذا المصاب وأوجع
خطب يبرح بالخطوب وفادح * من لم يكن جزعاه لم يجزع * فقد الرسول فاطمت كل الدنيا
والحزن عم لكل قلب موجه * ما زال بالعرف فينا أمرا * يهدي الانام بنوره المتشعشع
صلى عليه الله جل جلاله * ملاح نور في البروق اللامع

ورثاه عثمان بن عفان رضي الله عنه وزاد في البكاء وأطال وناداه بلسان حاله وقال

ويحك يا نفس البدار البدار * ما هذه الدنيا لحي بدار * كم كدرت صفواكم ألبست
من تاه عزاثوب ذل وعار * أبطمئث المرعى منزل * يرى كؤوس الموت فيه تدار
قد نفذ العمر وقل البقا * الى متى يا نفس ذا الاعتزاز * ما بعد موت المصطفى خالد
وليس في الدنيا لحي قرار * صلى عليه الله ما أشرقت * كواكب الصبح ونواح الهزار

ورثاه علي بن أبي طالب رضي الله عنه وبكى بالدمع الهمول ونادى بلسان حاله يقول

لوجرى الدمع على قدر المصاب * شابهت أجفاننا سمع الحجاب * ولوان الدمع يشفي من بكى
لم نزل بين رخاب الانتحاب * يا صروف الدهر قد كان الذي * كنت أخشى من وادي الصعاب
لم أزل أحسب ما أخلصه * فأني الدهر بما لا في حساب * ما خير الخلق من قد خصه
ربه بالصعب من خير صحاب * كل حوذاق ككأس الفنا * هكذا المسطور في أم الكتاب
أيها الناس لكم بالمصطفى * أسوة فالمت يدنى للذهاب * فتقوا بالله وارضوا وخذوا
ما قضى الله بصبر واحتساب * واعلموا أن النبي المصطفى * ذخونا الشافع في يوم المآب

فعليه الله صلى دائما * كلما أمطر قطر من صحاب

(اخواني) كيف يطامع بالبقاء في هذه الدار وقد فقد النبي المختار فالاحشاء عليه محترقة والاجفان بالدمع
مشرقة والصبر زائل والدمع سائل مصابهون جميع المصاب وفتنه نغص عيش الحباب ونقض عقد
الدموع وشب النار بين الضلوع وأذاب الدموع الجامدة وأثار الهموم الخامدة فيآبها الحزين

بمسكة وما كنت أفقد هافي
تلك المدة بشئ ولا أسأل عنها
فلما امت عاتبني ربي عليها فقال
لي كيف نسيتها وتغري وأنت
مستكس وتجويع وأنت
شبعان وتظما وأنت مروى
وعزني وجلا لي لأرحم
قاطع الرحم اذهبوا به الى
بئر رهوت فألقى بي ملك الموت
اليها وها أنا معذب يا أخي
اذب اليها واطلب لي منها
المساحة واجعلني في حل منها
فلعل الله عز وجل أن
يرحمني لاني ليس لي ذنب
عند الله سبحانه وتعالى غير
مقاطعتي للرحم وجفائي لها
قال الرجل فضيت الى الموضع
الذي قال لي عليه فنبسته
فوجدت الصرة وفيها وديعتي
مثل ما ربطتها بيدي فأخذتها
ومضيت الى بلاد العجم
فسألت عنها واجتمعت بها
وحدثتها بحديثه من أوله
الى آخره فبكت وجعلت

أطاع في البقاء بعد موت سيد المرسلين أما لك عبرة فيمن قرضتهم الشهور والدهور في الماضي من السنين أما لك فكرة فيمن صرع قبلك من الانام من شيخ وكهل وشاب وطفل وجنين أما اعتبرت بمن قبت من صديق وشفيق وخيل وقرين الى متى تلتفت الى العلائق كأنك ما أنت من الموت على يقين أغرتك المهلة أم جاد الزمان لك بيقين بالله عليك اقبل نصحي قبل أن يعرق منك الجبين ويشد نزعك والاذنين ويبقى عليك بجاء الدمع المعين وتحصل في قبر مظلم لا يظهر فيه النور ولا يبين ويبقى فيه كل امرئ بما كسب ردين أما سمعت آيات الله المبينة لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة أما أنذركم ما جاء في القرآن كل من عليها فان أما وعظكم الدهر وأسمعك الصوت كل نفس ذائقة الموت فإذا كان قد مات صاحب المقام المحمود والحوض المورود واللواء المعشود ومن له الشفاعة في اليوم الموعود فكيف بك وكيف حالكم المطرود المتخلف المسذود الذي كل صحائفه سود وعمله عليه مردود يامن يغتر بدهر لا يدوم يامصر على المظالم والظلم والله شوم يامن يروع الناس بظلمه وعند الله تجتمع الخصوم (اخواني) شوقتم فارغبتم وخوفتم فارهبتم وأيقظكم الموت بمن أحيا قبلكم فما أنبهتم ووعظكم القرآن فما أنزجتم ولا تنعظتم كأنكم بمنادى الرحيل ينادىكم في نادىكم انتهوا يا بنيام فقد طلبتم أما كان لكم في موت المصطفى عبرة أما أجرى لكم عظيم مصابه عبرة أما أيقظكم فقهه من هذه السكره أما جالت لكم في قرب آجالكم فكره أما اعتبرتم بمن مضى قبلكم من السادات أما تحسرتهم على من دفنتم من الآباء والامهات والبنين والبنات كيف تلتذون بالذات وقد قال صاحب المعجزات ان للدون لسكرات أما تمرحوا بعيشكم والحياه حين ذل عند الموت واكرهه أما أبكاكم توجع فاطمة البتول حين قالت لا يها الرسول واكره لي لكرهك يا أمه فأين أرباب العقول أين من هو بما يعينه مشغول أين من اغتر بالبقاء في هذه الدار الفانية وقد فقد الرسول

أسقى على فقد الرسول طويل * أسف مدى الایام ليس يزول * رزأ تكاد الارض منه والسما
هذي تميد له وتلك تميل * غمر القلوب بحزنه وبوجهه * فلكل قلب لوعة وغليل
وبكل ناد نادب متحسر * وبكل ناحية عليه عويل * بأبي وأمي من ثوى في تربة
والحزن في قلبي عليه يجول * والارض بذل صفوها بتكدر * وجرت بحار بالبكا وسبول
والجو أظلم بعد موت المصطفى * والسحب أدمعها عليه دمول * أسفا على من جاء ناهدا به
وعليه حقا أنزل التنزيل * وله الاله أتي بتأييده * وعليه منه شاهد ودليل
يانفس لا بالموت تعتبري ولا * تصغي لتول الدهر حين يقول * يانفس بعد المصطفى أفتطعبي
في الخلد كالألم اليه سبيل * يانفس كم تعصى الهلك جهرة * والقلب منى بالذنوب دليل
يانفس توبى من ذنوبك انه * من يعص رب العرش فهو ذليل * يانفس كم تعصى ور بك ناظر
ويرى فعالمك والدبح مسذول * يانفس قد أوقعت في شرك الردى * حقوا مالك للخلاص وصول
يانفس لا ترجى البقاء فونه * سيف المنايا في الورى مسلول * كيف الطريق الى الحياه واننى
بعبود ذنبي دأما معسول * ما حيلني الا البكاء وقد غدا * خزي على فيج الذنوب يطول
من بعد موت المصطفى هل لامرئ * في الدهر يوما للبتاء سبيل * وهو النبي المصطفى والمجتبي
ونبي حق للورى ورسول * صلى عليه الله جل جلاله * ما حق مشتاق وسار دليل
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الجلس السابع والاربعون في مناقب الصالحين رضي الله عنهم أجمعين وفيه قصة أبي يزيد البسطامي)

الحمد لله الذي اختار لخدمته من اصطفاه من عباده وجذب الى جنابه من أحب فأسرع اليه في انجذابه

أخاها في حل وشكت الى
الله القلة والضرورة فوهبتها
شيئا من حطام الدنيا
وانصرفت عنها فينبغي لكل
مؤمن أن يصل رحمه (وقال)
رسول الله صلى الله عليه وسلم
رأيت في الجنة قصر من ذهب
ودر وباقوت وزبرجد يرى
ظاهره من باطنه وباطنه من
ظاهره قلت لمن هذه المنازل
يا أنس يا جبريل قال لمن
وصل الارحام وأقضى السلام
وألان الكلام وأطعم
الطعام ورفق باليتام وصلى
بالليل والناس نيام (وقال)
رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صبر على خلق زوجته
مع طاعة الله ورسوله
أعطاه الله من الاجر مثل
ما أعطى أيوب صلى الله عليه
وسلم ومن صبرت على خلق
زوجها أعطاه الله من الاجر
مثل من قتل في سبيل الله عز
وجل ومن ظلمت زوجته

وانقياده حركه سواكن همهم المر يدفكان ذلك سببا لحصول مراده واخذه منه وسلبه عنه وقر به بعد ابعاده
وناديه في الاسحار وأطلععه على الاسرار وما نال ذلك بحرصه ولا اجتهداه وأوصله الى ما وصل اليه وسلك به
سبيل رشاده وملا قلبه بحبه ووده ما رآه حافظا لعهده ووداده وتجلي عليه بافضاله وانعامه والغافل مشغول
بطيب منامه ورقاده وقال له يا عبدى ها أنا متجلى عليك وناظر اليك ومن حصلت له فقد تفر بقصده واسعاده
مالجفتى ورقاده * هو راض بسهاده * أنا صب قد تجافى * فخفا طيب ورقاده
يا خلى القلب دع من * ذاب من طول بعاده * أنت ما تدري يوجد * وثرام فى فؤاده
ان ترى هذا ضلالا * انه عين رساده

لو علم الغافل ما فات له لا كثر من نوحه وتعداده ولو سمع الحبيب وهو يخاطب أحبابه لم يخرج تلك الحسرة من
فؤاده ولو شاهد جمال الحبيب لا اعتزل عن العالم بانقراده سبقت السابقة وقضى الامر والله يختص برحمته
من يشاء من عباده

قف باب الحبيب ليلادناه * ونشكى من هجره وبعاده * وعلى الباب عفر الخذلان
ولتكن حافظا قديم وداده * ثم قل طالت القطيعة والهاج * روجفتى لم يكتحل برقاده
فالحبيب الذى ترجيه أنضى * جوده فأنضاعلى قصاده

* وروى أبوهريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى
يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وذاكرهم الله فيمن عنده
فهم خواص الله أين تيموا * والذاكرون الله في الاصال * القانتون المخلصون لرهم
الناطقون بأصدق الاقوال * لم تحل أرض منهم وقد حكموا * ذات اليمين بما وذا ذات شمال
* وروى رافع بن عبد الله قال قال لى هشام بن يحيى الكافى ألا أحدثك حديثا رأيته بعينى وشهدته بنفسي
ونفعنى الله به فعسى أن ينفعك قلت حدثنى يا أبا الوليد قال غزونا أرض الروم في سنة ثمان وثمانين وكان معنا
رجل يقال له سعيدي بن الحرث ذو حظ من العبادة يصوم النهار ويقوم الليل فان سرنا درس القرآن وان أقمنا
ذكر الله تعالى فاعتل ليلته فخنقنا فيها فخرجت أنا واباياه نحرس ونحن محاصرون عند حصن من الحصون استصعب
علينا أمره فرأيت من سعيدي من العبادة في تلك الليلة وصبره على النصب ما تعجب منسه فلما طلع الفجر قلت له
رحمك الله ان لنفسك عليك حقا فلو أرحمتها فبكى وقال يا أنحى انما هى أنفاس تعدو عريفتى وأيام تمضى وأنا
رجل أرتقب الموت وأنظر خروج نفسى قال فأبى كفى ذلك فقلت له أقسمت عليك بالله الاما دخلت الحباء
واسترحمت فدخل فنام وأجابنا لظاهر الحباء فسمعت كلاما فى الحباء فقلت ما فيه أحد سواه فتقدمت قليلا
فاذابه يضحك فى نومه ويتكلم ففقطت من كلامه وهو يقول ما أحب أن ارجع ثم مد يده اليمنى كأنه يلمس
شيئا ثم رد يدها دار فيقا وهو يضحك ثم وثب من نومه وهو ينتفض فاحتضنته الى صدرى مليا وهو يلتفت يمينا
وشمالا حتى سكن وعاد اليه نهمه وجعل يهلل ويكبر فقلت ما الخبر قال خير قلت حدثنى فقد سمعتك تقول ما أحب
أن ارجع ورايتك مددت يدك ثم رد يدها دار خفيفا فقال لا أخبرك فاقسمت عليه قال أو تكتم عني ما حيت
قلت بلى قال رأيت كان القيامة قد قامت ونخرج الخلق من قبورهم شاخصين منتظرين أمرهم فبينما أنا
كذلك اذا أتانى رجلان لم أرا أحسن منهما وجههما فسما على فرددت عليهما السلام فقالا لى يا سعيد أبشر فقد غفر
ذلك وشكر سعيدي وقبل عملك واستجيب دعاؤك وجمعت لك البشرى فانطلق معنا حتى نزل ما أعد الله لك من
النعيم قال فانطلقت معهم ما حتى أخرجاني عن جملة الموقف واذا بخيل لا تشبه حيل الدنيا انما هى كابرقة
الخطاف أو كهبوب الريح فركبنا وسرنا فانتبهنا الى قصر شاهق ما يبلغ الطرف منتهاه كأنه صيغ من فضة وله نور
يتلألأ ولما وصلنا اليه فتح باب من قبل أن نستفتح فدخنا فمرا أينما سبما لا يبلعه وصف واصف ولا يخطر على قلب

وكلفته ما لا يطيق وآذنه
لعتهم ملائكة الرحمة وملائكة
العذاب وهى فى النار ومن
صبرت على أذى زوجها
أعطاه الله ثواب آسية
امرأة فرعون ومريم ابنت
عمران فان الله يقول وهو
أصدق القائلين من وصل
رحمه أزدني عمره وأغرماله
وأعمر داره وأهون عليه
سكرات الموت وتناديه أبواب
الجنة هلم الينا (وقال) عليه
الصلاة والسلام لا تنزل
الرحمة على قاطع الرحم نعوذ
بالله من الحرمان ونسأل الله
القبول والغفران ونسأله
الامان من النيران
*) (الباب التاسع فى عقوبة
عاق والدية) *

(قال) رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلو علم الله عز
وجل فى الكلام شيئا أقل
من أف ما قال الله عز وجل
اما يبلغن عندك الكبر

بشر وفيه من الحور والوصائف والولدان بعدد النجوم فلما رأونا أخذوا في ألوان من القول الحسن بانغام مختلفة يقولون هذا ولي الله قد جاء فرجابه وأهلا فسرنا حتى اتهمنا إلى مجالس ذات أسرة من ذهب مكالمة بالجواهر مخوفة بكرة سي من ذهب وعلى كل سر بر منها جارية لا يستطيع أحد من خلق الله تعالى أن يصفها وفي وسطهن واحدة عالية عليهن في طولها وكما لها وجمالها فقال الرجال هذا من ذلك وهو لاء أهلك وهنما مقيلا ثم انصرفا عن فوئب الجوارى إلى بالترحيب والاستبشار كما يكون من أهل الغائب عند قدومه عليهن ثم جالوا حتى أجلسوني على السرير الأوسط إلى جانب الجارية وقلن هذه زوجتك ولك أخرى مثلها وقد طال انتظارنا لك فكلمتهما وكلمتني فقلت أين أنا فقالا في جنة المأوى فقطت من أنت قالت أنا زوجتك الخالدة قلت فأين الأخرى قالت في قصرك الأسر فقطت أقيم اليوم عندك واتحول في غد إلى الأخرى ثم مدت يدي إليهما فرددتهما ردا رفيقا وقالت أما اليوم فأنت راجع إلى الدنيا وستقيم ثلاثا فقطت ما أحب أن أرجع فقالت لا بد من ذلك وستنظر عندنا بعد الثلاث ثم مضت من مجلسها فنهضت لوداعها فاستيقظت قال هشام فغلبني البكاء وقلت هنيئا لك يا سعيد حدث الله شكرًا فقد كشف لك عن ثواب عملك فقال هل رأي أحد غيرك ما رأيت قلت لا فقال بالله عليكم انكم عني ما دمتم في الحياة ثم قام فظهر ومس الطيب وأخذ سلاحه وسار إلى موضع القتال وهو صائم فقاتل إلى الليل ثم انصرف فتحدث الناس بقتاله وقالوا ما رأيناه فعل مثل اليوم لقد كان يطرح نفسه تحت سهام العدو وجاراتهم وكل ذلك يرمونه ثقلت في نفسي لويعلون شأنه لتنافسوا في مثل عمله ثم مكث قائما إلى آخر الليل ثم أصبح صائما فقاتل أشد من اليوم الأول ثم مكث قائما إلى آخر الليل ثم أصبح صائما فقاتل أباع من كل يوم قال أبو الوليد فانطلقت معه لا نظار ما ذا يكون منه فلم يرزل يلقي نفسه في المهالك غالب النهار ولا يصل إليه شيء حتى إذا دنا غروب الشمس جاءه سهم في نحره فخرصر بعا وأنا أنظر إليه فضجت الناس وبادروا إليه وأخذوه وجأوا به يحملونه فلما رأيت أنه قتل له هنيئا لك يا سعيد فيما تنظر عليه الليلة باليتنى كنت معك قال فعرض على شفاعة السفلى وهو يصعل ثم قال الحمد لله الذي صدقنا وعده ثم مات قال هشام فضجت يا عباد الله مثل هذا فليعمل العاملون واسمعوا ما أخبركم عن أخيكم هذا فأقبل الناس فحدثهم بالحديث على وجهه وما كان منه فأرأيت ما كما كالساعة ثم كبر واتكبر مرة اضطرب لها العسكر وشاع الحديث وبلغ الخبر إلى مسلمة فغاء وقد وضعناه لنصلي عليه فقالت صل عليه أيها الأمير فقال بل يصلي عليه الذي عرف من أمره ما عرف قال فصيلنا عليه ودفناه في موضعه وبات الناس يتحدثون به فلما طلع الصبح تذكرنا حديثه فصاحوا صيحة واحدة وحملوا على العدو ففتح الله الحصن في ذلك النهار ببركته رحمه الله

بالروح جد في هواه موكرما * وادخل جهنم تجد حى حرما * وانزع عذار الوقار مطرحا
للهم واحذر بان ترى سئما * وغب عن الكون ان أردت بأن * تحظى فهذا به الهوى رسما
واشرب بكاس الغرام ان ترد السكر وتبقى من جملة الندما * ولا تبالي من العذول اذا
قال بجهل هذا الغرام لما * وكن محبا يرى الوجود اذا * شاهد محبوب قلبه عدما
يرضى بما يرضى الحبيب له * في حكمه حيث صح أو سقما * يستعذب الموت حين بان له
* ما قدر آه في حبه كرما *

* وعن أبي يعقوب الطبري قال خرجت في سفر رأيت الشأم فوقع في التيه أيا ما حتى أشرفت على الهلاك فبينما أنا كذلك إذ رأيت راهبين سائرين كائهم فخرجوا من مكان يريدان دير الهماء فريبا فأتتهما فقلت لهما أين تريدان قالان ندرى قلت فمن أين أتيتما قالان ندرى قلت أوتدريان أين أنتم قالان نعم نحن في ملكه وبين يديه فقلت في نفسي راهبان يتحققان التوكل دول فقلت لهما أتأذنان لي في الصبغة قالان ذلك البسك فسرنا فلما أمسينا قاما إلى صلاتهما وقت الصلاة المغرب فتميمت وصليت فنظر إلى وقد تيممت وصليت فتمجبا من ذلك

أحدهما أو كلاهما فلا تقل
لهما أف ولا تنهرهما وقل
لهما قولاً كريماً (وقال)
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو كان في الكلام شيء
أقل من أف ما قال الله فلا
تقل لهما أف فقد بالغ الله
سبحانه وتعالى في الوصية
بالوالدين (وقال) رسول
الله صلى الله عليه وسلم عاق
والديه لو صام وصلى حتى يقي
مثل الور ومات ووالده
غضبنا ن عليه لقي الله عز
وجل وهو غضبان عليه وقال
صلى الله عليه وسلم ليس بين
عاق والديه وبين ابليس في
النار إلا درجعة واحدة
(وقال) صلى الله عليه وسلم
ليسلة أسرى بني السما
رأيت أقواما معلقين في
جذوع من نار فقلت لامين
الوحي يا أبا جبريل من
هؤلاء قال العاقون والذين
(وقال) رسول الله صلى الله

فلما فرغ من صلاتهما بحث أحدهما بالارض فانفجرت عين ماء والى جانبها طعام موضوع فحببت من ذلك فقالا
لى اذن وكل واشرب فأكلنا وشربنا وتوضأت للصلاة ثم غار الماء وقاما الى صلاتهما وأنا أصلى وحدى حتى
أصبحنا وصليت الفجر ثم قاما وسارا الى الليل وأنامعهما فلما أمسينا تقدم أحدهما نصلى برفيقه الى ناحية دينهما
ثم دعا بدعوان وبجحت في الارض فظهر الماء وحضر الطعام فقالا اذن وكل فدنوت فأكلنا وشربنا وتوضأت للصلاة
ثم غار الماء فلما كانت الليلة الثالثة قال لى يا مسلم الليلة نوبتك قال محمد بن يعقوب فاستحييت من قولهما
وداخلنى هم شديد وأمر غريب فقلت فى نفسى اللهم ان ذنوبى لم تدع لى عندك جاهها ولكنى أسألك بجاه محمد
عندك أن لا تفخنى عندهما ولا تشبههما بى ولا بدى نبيك محمد صلى الله عليه وسلم قال فاذا بعين ماء قد انفجرت
وطعام كثير فأكلنا وشربنا ولم نزل على تلك الحالة حتى بلغت النبوة الثالثة فلما طهر الماء والطعام غلبنى البكاء
فلم أملك رذءه وأصابهم ما مثل ما أصابنى وارتفعت أصواتنا بالبكاء فلما أفقت قالامايكيك فقلت أنا رجل مسرف
على نفسى وليس لى عند الله من الجاه والمترنة ما يبلغ هذه الكرامة قال فكيف طهر لك هذا قلت توسلت اليه بجاه محمد
صلى الله عليه وسلم وقلت رب أنا مسرف على نفسى وهذا ن عدوان دين نبيك محمد صلى الله عليه وسلم فلا تشبههما
بدينه فظهر ما رأيتما فكانت الكرامة لمحمد صلى الله عليه وسلم لى فقالا والله ونحن كذلك لما رأيناك بمحبنا من
حالك فلما جاء وقت الوضوء والا كل فكانا ندعونا بدعوانك وقلنا اللهم ان كان دين هذا حقاً ونبيه حقاً فاجرمه
نبيه عندك أظهر لنا ماء وأحضر لنا طعاماً فحضر ما رأيت به وكل ذلك ببركة نبيك وقد عرفنا أن دينه الحق وهو عند
الله عظيم فامدد يدك فاننا نشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله قال فأسلما وخرحنا جميعاً الى مكة فأقمنا بهامة
وخرجنا الى الشام فتفرقنا فوالله ما ذكرتهم الا وهانت على الدنيا وصغرت فى عينى

لما رأيتك حاضراً * فى القلب زادى الخمار * وبقيت فيك محبها * والقلب ليس له قرار
فامزج كوسا بالرضا * جهرا فساءها اضطبار * دارت على أحبابه * فالهمس أبداً يشار
لطف فلما إذا قمها الاحباب نحو الحب طاروا * بذلوا اليه نفوسهم * وعلى نفوس القوم غاروا
واليه فى بحر الهوى * ركبوا بالارواح ساروا * طلبوه حقاً بالقوا * بوعندما نظروه حاروا
هاموا به حتى لقد * أنست بقرهم الديار * ورأوا اشارات الهدى * لاحت لديهم فاستناروا
(اخواني) هذان كانا من جملة الرهبان فلاح لهما قد ربح من الابرمة من الايمان فربا الطريق وسلكا
منهج التصديق وأنت يا مسكين عمرك قد مضى فى العصيان وزمانك قد ذهب فى الخسران وأنت فى بحر
الغفلة غريق وقد ذهبت نسيمات القبول وأنت سكران بنحمر المعاصى لا تنيق فبادر اليها بالانخلاص
والتصديق فقد فتحنا لك الطريق وهديناك الى التوفيق (كان وكان)

يا من زمانه يذهب فى كل ما لا ينفعه * الى متى ذا التواني والهجر والتعويق
انهض فبهى زادك قبل ان تسير القافلة * وانهم فصل لنفسك الى الطريق رفيق
وان منعت فنلدى يا واصلين بحقكم * عطفاعلى من أخفى من الذنوب غريق
يا را حلسين بقلبي ونازلين بهجتي * حلتهمونى بضعفى فى الحب مالا أطيعق
وحقكم لست انسى ما عشت عقدودكم * وعندكم ميثاقى مدى الزمان ونيق
*(قال أبو يزيد البسطامى رحمه الله عليه) * كنت يوماً فى بعض سياحتى مثلذا إذ بخلونى وراحتى مستغرقة
بفكرى مستأنساً بكى اذنوديت فى سرى يا أبازر يدامض الى دير سمعان واحضر مع الرهبان فى يوم عيدهم
والقربان فلنا فى ذلك نبأ وشان قال فاستعدت بالله من هذا الخاطر وقلت لست آخاطر فلما كان الليل
أتانى الهاتف فى المنام وأعاد على ذلك الكلام فانتبهت وأنا أرحف وأرعد وعندى من هذا الكلام
ما يشيم المقعد فنوديت فى سرى لآبأس عليك أنت عندنا من الاولياء الاخيار ومكتوب فى ديوان الابرار

عليه وسلم من سب والديه نزل
على رأسه فى جهنم بعدد كل
قطرة نزلت من السماء الى
الارض فعوذ بالله من النار
ومن غضب الجبار ومن كل
عمل يدخل النار (وقال)
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يتعبنى شئ مثل
ما أتعب مع العاقين لا بأثمهم
وامهاتهم اكون فى الجنة
فأسمع صراخهم من الضرب
والعصوبة وأسمع بكاءهم
فيومجنى قلبى الرقيق عليهم
فاسجد تحت العرش وأشفع
فيهم فيقول الله عز وجل
يا محمد ارفع رأسك فان
العاقين لو اذهبهم لا أخرجهم
من النار حتى يرضوا عليهم
آباؤهم وأمهاتهم فأرجع
الى مكافى وأشتغل عنهم ثم
اعسود فأسمع صراخهم
وبكاءهم فأمضى واسجد
ثانى مرة تحت العرش فيقول
الله عز وجل يا محمد ارفع

ولكن البس زى الرهبان واشدد من أجلنا الزنار وما عليك في ذلك جناح ولا انكار قال أبو يزيد فقصت
من باكر وبادرت الى امثال الاوامر ولبست زى الرهبان وحضرت معهم في دير سمعان فلما حضر
كبيرهم واجتمعوا وأنصتوا اليه لبسوا الرقع عليه المقام فلم يطق الكلام كأن في فمهم فقال له القسيسون
والرهبان ما الذي يمنعك من الكلام أيها الرهبان فحين يقولون ثم تدي وبعلمك تقتدي فقال ما يمنعني أن
أتكلم وأبتدي الآن بينكم رجل محمدي وقد جاء لديكم متحنوا عليكم معتدي فقالوا أرنا آياه نقتله
الآن فقال لا تقتلوه الا بدليل وبرهان فاني أريد أن أمتحنه وأسأله عن مسائل في علم الاديان فان أجاب
عنها أبان تركها وان عجز عن تفسيرها قتلناه وعند الامتحان بعز المرأة أو بهان فقالوا له افعلم ما تريد
فحين ما حضرنا الانستفيد مقام كبيرهم على قدميه ونادى يا محمدي بحق محمد عليك الامانة ضمت فأتها على قدميك
لتنظر العيون اليك فقام أبو يزيد ولسانه لا يفتر عن التقديس والتعجيد فقال له البترك يا محمدي أريد أن
أسألك عن مسائل فان اجبت عنها وفسرتها اتبعناك وان عجزت عن تفسيرها قتلناك فقال له أبو يزيد سل
عما تريد من المقول والمفعول والله شاهد على ما نقول فقال البترك أخبرني عن واحد لا ثاني له وعن
اثنين لا ثالث لهما وعن ثلاثة لا رابع لهم وعن أربعة لا خامس لهم وعن خمسة لا سادس لهم وعن ستة
لا سابع لهم وعن سبعة لا ثامن لهم وعن ثمانية لا تاسع لهم وعن تسعة لا عاشر لهم وعن عشرة كاملة
وعن أحد عشر وعن اثني عشرة وعن ثلاثة عشرة وعن قوم كذبوا وأدخلوا الجنة وعن قوم صدقوا
وأدخلوا النار وأين مستقر اسمك من جسمك وعن الذاريات ذروا وعن الحاملات وقرأوا عن الجاريات يسرا
وعن المقسمات أمرا وعن شيء تنفس بغير روح ونسألك عن أربعة عشر تكلموا مع رب العالمين وعن
قبر موشى بصاحبه وعن ماء انزل من السماء ولا تنبع من الارض وعن أربعة لا من ظهر أب ولا من بطن أم
وعن أول دم أهرى على وجه الارض ونسألك عن شيء خلقه الله ثم اشتراه ونسألك عن شيء خلقه الله ثم
أنكره ونسألك عن شيء خلقه الله واستغفمه وعن شيء خلقه الله وسأل عنه وعن أفضل النساء وعن أفضل
البحار وعن أفضل الجبال وعن أفضل الدواب وعن أفضل الشهور وعن أفضل الليالي وعن الطامة وعن
شجرة لها اثنا عشر غصنا في كل غصن ثلاثون ورقة وفي كل رقعة خمس زهرات اثنتان في الشمس وثلاثة في الظل
وعن شيء حج الى بيت الله الحرام وطاف وليس له روح ولا وجبت عليه فريضة وكم من نبي خلقه الله وكم منهم
مرسل وغير مرسل وعن أربعة أشياء مختلف طعمها ولونها والاصل واحد وعن النقيير والقطمير والقنبل
وعن السبد واللبد وعن الطم والرم وأخبرنا ما يقول الكلب في نبيجه وما يقول الحمار في نبيجه وما يقول الثور
في نعيجه وما يقول الفرس في صهيله وما يقول البعير في رغاءه وما يقول الطاووس في صياحه وما يقول الدراج
في صفيره وما يقول البلب في تغريده وما يقول الضفدع في تسبيجه وما يقول الناقوس في نعيجه وأخبرنا عن قوم
أوحى الله اليهم لا من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة وأخبرنا أين يكون الليل اذا جاء النهار وأين يكون
النهار اذا جاء الليل فقال أبو يزيد بقي أسئلة غير هذه قال لا قال فان فسرتها لكم واجبت عنها تؤمنوا بالله
ورسوله قالوا نعم قال اللهم أنت الشاهد على ما يقولون ثم قال أما سؤالكم عن واحد لا ثاني له فهو الله الواحد
القهار وأما سؤالكم عن اثنين لا ثالث لهما فهما الليل والنهار لقوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين وأما
سؤالكم عن ثلاثة لا رابع لهم فهم العرش والكرسي والقلم وعن أربعة لا خامس لهم فهم الكتب المنزلة
التوراة والانجيل والزبور والفرقان وأما سؤالكم عن خمسة لا سادس لهم فهم الصلوات الخمس المفروضات
على كل مسلم ومسئلة وأما سؤالكم عن ستة لا سابع لهم فهم الستة أيام التي ذكرهم الله تعالى ولقد خلقنا
السموات والارض وما بينهما في ستة أيام وأما سؤالكم عن سبعة لا ثامن لهم فهم السبع سموات لقوله
تعالى سبع سموات طافا وأما سؤالكم عن ثمانية لا تاسع لهم فهم حملة العرش لقوله تعالى ويحمل عرش

رأسك فها طابت أعطيتك
الا لعاقين فانهم لا يخرجون
من النار حتى يرضى آباؤهم
فامضى الى مكافى وانسأهم
ثم اعود اسمع نجيهم
وبكاهم فأقول اللهم مر
مال كأن يفتح باب طبقتهم
حتى أنظر الى عذابهم فاني
أسمع صراخهم عظيما
فيقول الله عز وجل اني قد
أمرته بذلك فعند ذلك
أمضى الى مالك فيفتح لي
فانظر رجلا معلقين في
جذوع من نار والزبانية
تضربهم بسياط من نار
على ظهورهم وأخافهم
وحيات وعقارب تسعى
تحت أرجلهم فتلدغهم
فابكي رحمة لهم فأرجع
فأسجد ثلاث مرات تحت
العرش فيقول الله عز
وجل ليس لهم خروج الا
برضا واليهيم فأقول يا رب
وأين والدوهم فيقول الله

عز وجل في منازلهم في
 الجنة ومنهم جماعة
 على الاعراف ومنهم
 جماعة في جنة المأوى ومنهم
 جماعة في غيرها فاقول الهى
 وسيدى عرفنى بكل من له
 والذى الجنة في عرفنى الله
 سبحانه وتعالى بهم فأذهب
 لهم وأقول لورائهم أولادكم
 قد وكلت بهم ربانية تعاقبهم
 ندأخزن قلبى بكاؤهم
 يصراخهم فيذكر أبائهم
 باحوى من الأولاد فى دار
 الدنيا فتقول واحدة من
 لامهات دعه يعذب يارسول
 الله لانه كان قد اهاننى
 يشتمنى وكسر قلبى وقد كان
 فادرا على المال والدينا وأنا
 بيت جوعانة ويكسوزوجه
 الملح الغالى وأنا عريانة ثم
 بقول الاسود دعه يعذب
 فقد كان يضربنى اذا كلمته
 في مصلحة حاله ويطردنى عن
 بيته وقد كان يفعل وكان

ربك فوقهم يومئذ غانية وأما سؤالكم عن تسعة لاعاشر لهم فهم التسعة زهط المفسدون لقوله تعالى وكان
 في المدينة تسعة زهط يفسدون في الارض ولا يصلحون وأما سؤالكم عن عشرة كاملة فهي عشرة أيام التي
 يصومها المتمتع عند فقد الهدى لقوله تعالى فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة وأما
 سؤالكم عن أحد عشر فهم اخوة يوسف لقوله تعالى حكاية عنه انى رأيت أحد عشر كوكبا وأما سؤالكم
 عن اثنتى عشرة فهي عدة الشهور لقوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله وأما
 سؤالكم عن ثلاثة عشر فهي رؤيا يوسف لقوله تعالى انى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي
 ساجدين وأما سؤالكم عن قوم كذبوا وأدخلوا الجنة فهم اخوة يوسف لقوله تعالى قالوا يا أبانا انا ذهبنا
 نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب فكذبوا وأدخلوا الجنة وأما سؤالكم عن قوم صدقوا
 وأدخلوا النار فهم اليهود والنصارى لقوله تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شئ وقالت النصارى
 ليست اليهود على شئ فصدقوا وأدخلوا النار وأما سؤالكم عن مستقرا سئل من جسمك فستقره أذنك وأما
 سؤالكم عن الذاريات ذروا فهي الرياح الأربع وأما سؤالكم عن الحاملات وقرافى السحب لقوله تعالى
 والسحاب المسخر بين السماء والارض وأما سؤالكم عن الجاريات يسرا فهي السفن الجاريات في البحر
 وأما سؤالكم عن المقسمات أمرافهم الملائكة الذين يقسمون على الداس أرزاقهم من نصف شعبان
 الى نصف شعبان وأما سؤالكم عن أربعة عشر تكلموا مع رب العالمين فهم السبع سموات والسبع أرضين
 لقوله تعالى فقال لها وللارض انبياطوعا أو كرها قالن انبياطاعين وأما سؤالكم عن قبر مشى بصاحبه فهو
 حوت بنونس عليه السلام وأما سؤالكم عن شئ تنفس بغير روح فهو الصبح لقوله تعالى والصبح اذا تنفس
 وأما سؤالكم عن ماء لا تنزل من السماء ولا تنبع من الارض فهو الماء الذى بعثته بلقيس في فارورة من عرق
 الخليل الى سليمان بن داود عليه السلام وأما سؤالكم عن أربعة لا من طهر أب ولا من بطن أم فهم كبش
 اسمعيل وناق صالح وأدم وحواء وأما سؤالكم عن أول دم أهرى على وجه الارض فهو دم هابيل لما قتلته
 قابيل وأما سؤالكم عن شئ خلقه الله ثم اشتراه فهو نفس المؤمن لقوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم
 وأموالهم بأن لهم الجنة وأما سؤالكم عن شئ خلقه الله وأنكره فهو صوت الجار لقوله تعالى ان أنكر الاصوات
 لصوت الجير وأما سؤالكم عن شئ خلقه الله واستعظمه فهو كيد النساء لقوله تعالى ان كيد كن عظيم وأما
 سؤالكم عن شئ خلقه الله وسأل عنه فهي عصا موسى لقوله تعالى وماتلك بعينك يا موسى قال هي عصاى أتو كاء
 عليها وأهش بها على غنى وأما سؤالكم عن أفضل النساء فهي حواء أم البشر وخديجة وعائشة وآسية ومريم
 ابنة عمران رضى الله عنهن أجمعين وأما سؤالكم عن أفضل الجار فهو سيجون وجيجون والدجلة والفرات
 ونيل مصر وأما سؤالكم عن أفضل الجبال فهو جبل الطور وأما سؤالكم عن أفضل الدواب فهي الحيمل
 وأما سؤالكم عن أفضل الشهر فهو شهر رمضان لقوله تعالى شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن وأما
 سؤالكم عن أفضل الليالى فهي ليلة القدر لقوله تعالى ليلة القدر خير من ألف شهر وأما سؤالكم عن الطامة
 فهو يوم القيامة وأما سؤالكم عن شجرة لها اثنا عشر غصنا في كل غصن ثلاثون ورقة في كل ورقة خمس زهرات
 اثنتان في الشمس وثلاثة في الظل أما الشجرة فهي السنة وأما الاغصان فهي الشهور وأما الاوراق فهي
 الايام وأما الخمس زهرات فهي الصلوات الخمس في اليوم والليلة ثلاثة في الظل المغرب والعشاء والصبح واثنتان
 في الشمس وهما الظهر والعصر وأما سؤالكم عن شئ حج الى بيت الله الحرام وطاف وليس له روح ولا وجبت
 عليه فريضة فهي سفينة نوح عليه السلام وأما سؤالكم كم خلق الله من نبي وكم منهم مرسل وغير مرسل فاما
 الانبياء فهم مائة ألف نبي واربعة وعشرون ألف نبي وأما المرسلون منهم فثلاثمائة وثلاثة عشر وأما سؤالكم
 عن أربعة أشياء مختلف طعمها ولونها والاصل واحد فهي العينان والانف والغم والاذنان فساء العينين مالح وماء

الغم حلوا وماء الانف حامض وماء الاذنين مر وأماسوا لكم عن النشير فهي النشرة التي في ظهر النواة والقطمير هي القشرة البيضاء والفتيل الذي يكون في بطن النواة وأماسوا لكم عن السبذ واللبذ فهو شعر الضأن والمعز وأماسوا لكم على الطم والرم فهم الامم الماضية قبل آيينا آدم عليه السلام وأماسوا لكم عما يقول الحمار في نهيقه فانه يرى الشيطان فيقول لعن الله العشار وهو المكاس وأماسوا لكم عما يقول الكلب في نهيقه فانه يقول ويل لاهل النار من غضب الجبار وأماسوا لكم عما يقول الثور في نعيه فانه يقول سبحان الله وبحمده وأماسوا لكم عما يقول الغرس في صهيله فانه يقول سبحان حافظي اذا التفت الابطال واشتعلت الرجال بالرجال وأماسوا لكم عما يقول البعير في رغاءه فانه يقول حسبي الله وكفى بالله وكبلا وأماسوا لكم عما يقول الطاوس في صياحه فانه يقول الرحمن على العرش استوى وأماسوا لكم عما يقول البابل في تغريده فانه يقول سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وأماسوا لكم عما يقول الضفدع في تسبيحه فانه يقول سبحان المعبود في البراري والقفار سبحان الملك الجبار وأماسوا لكم عما يقول الناقوس في نعيه فانه يقول سبحان الله حنا حنا انظر يا ابن آدم في هذه الديار باو شرفا ماترى فيها أحدا يبق وأماسوا لكم عن قوم أوحى الله اليهم لامن الانس ولا من الجن ولا من الملائكة فهم النحل لقوله تعالى وأوحى بل الى النحل ان اتخذى من الجبال بيوتا من الشجر ومما يعرشون وأماسوا لكم عن الليل أين يكون اذا جاء النهار وأين يكون النهار اذا جاء الليل فانه ما يكونان في غامض علم الله تعالى ما أظهر عليه نبي مرسل ولا ملك مغرب بل كل ذلك في غامض علم الله تعالى ثم قال أبو يزيد دهل ببق لكم سؤال قالوا لا قال فأخبرني أنت عن مفتاح السموات ومفتاح الجنة ما هو فسكت كبيرهم فقالوا له أنت سألته عن مسائل كثيرة فأجاب عنها جميعها وقد سألتك من مسألة واحدة فجزت عن جوابها فقال ما جزت ولكنني أخاف أن أجيبه عن سؤاله فلا توافقوني فقالوا بلى نوافقك اذا أنت كبيرنا ومهمنا قلت لنا سمعنا ووافقتك عليه فقال مفتاح السموات والجنة قول لا اله الا الله محمد رسول الله فلما سمعوا ذلك منه أسلموا عن آخرهم وأخربوا الدير وبنوه مسجد وقطعوا زنايرهم فهناك نودي أبو يزيد في سره بأبازيد أنت شددت من أجلنا زنارا واحدا قطعنا من أجلك خمسمائة زنار

يارب انى راض ماشئت فضلا وعدلا * سيرتني تحت أمر رضىته لم أقبل لا هديت قوما وكانوا يصوبوا الى الشرك جهلا * قومهم فاستقاموا جمعت للقوم شملا حول الجناب تراه * قد عفروا الخذللا * أصواتهم زينوها بقول أشهد أن لا * وشاهدوا الحق جهرا * لمابدى وتجلى

(أخواني) هؤلاء كانوا كفارا في ظلمات العي فأنقذهم الله بنور الهدى وحماهم من الردى وكل ذلك بركة قول لا اله الا الله فانظروا الى كلمة الاخلاص ما أعظم بركتها وأجمع حاجتها فطوبوا لستكم بها التناو ابركة احسانها وتلفوا وبحلاوة امتنانها وتدخلوا حرم أمانها فانها حصن منيع ودرع رفيع وقد قال تعالى في بعض كتبه الميزلة أكثر ما من قول لا اله الا الله فانها حصن ومن دخل حصن آمن من عذابى * وقال بعض الصحابة من قال لا اله الا الله مخلصا من قلبه ومدها بال تعظيم غفر له أربعة آلاف ذنب فإلى ما لم يكن له أربعة آلاف ذنب يغفر من ذنوب أهله وجيرانه * وقال ابن عباس رضى الله عنهما الليل والنهار أربعة وعشرون ساعة وحروف لا اله الا الله محمد رسول الله أربعة وعشرون حرفا فمن قال لا اله الا الله محمد رسول الله كفر كل حرف ذنوب ساعة فلا يبق عليه ذنب اذا قالها في كل يوم مرة فكيف بمن يكثر من قول لا اله الا الله ويحبها شغلا (أخواني) ان كنتم عاصين فقولوا لا اله الا الله فانها تكفر الذنوب والعصيان وان كنتم طائعين فجددوا ايمانكم بقول لا اله الا الله فانها تجدد الايمان وتحرز الامن والامان والعفو والغفران من الملك المنان

يصنع فيبقى في قلوبهم الخلد ماضى فأقول لهم ان الدنيا قلم مضى وقدم مضى ماضى فاسمعوا لهم واصفحوا عنهم كرامة للحيي اليكم فيقول الله عز وجل يا حبيبي يا محمد لا تشق عليهم فوعزنى وجلالى ما أخرج أولادهم من النار الا برضا قلوبهم فيقول يارب مرهم أن عشوا معى الى جهنم لينظروا عذابهم عسى أن يرجوهم فبأمر الله عز وجل بمشهم معى فبأمر الله الى جهنم فيفتح مالك عليهم أبواب جهنم فاذا نظروا الى أولادهم وعذابهم يبكون ويقولون تالله ما علمنا انهم في العذاب الشديد فتصيح كل واحدة من الامهات لبنتها أولادها وان كان والدا فيصيح لولده فاذا سمع الاولاد أصوات آبائهم وأمهاتهم يبكون ويقول كل واحد

ماضل عبد وأنت ترشده * وكيف يشقى من أنت تسعده * أم كيف يطغى اللمب من كبدي
والشوق مني اليك بوقده * عليك لالوم في مهاجرتي * الذنب ذنبي فلا أعدده
من أين لي الصبر عنك يا أملي * نصبري اليوم فيك أنقذه * والله ما خاب في توجهه
من أنت من ذا الوجود مقصده * كاد ولاضل عن طريق هدي * من كان بالمصطفى تقيده
المجتبي المرتضى الذي سعدت * زواره منه حين تقصده
عليه منا الصلاة دائمة * ومن اله ما خاب قاصده

(الجلس الثامن والاربعون في زواج علي بن أبي طالب بفاطمة رضي الله تعالى عنهم وشفعهم ما فينا)

الجد لله العظيم المحمود الكريم المقصود القديم الموجد الذي أطلع من آفاق التوفيق لاهل التحقيق
نجوم السعود وجلى عرائس الوجود في مرآة الشهود فمن فهم المطوب بلغ المقصود زين زمان الربيع
بعروس غروس الاشجار تخطف في حلال البهاء والبهار بقدود كل غصن أملود وأقام في غرسها خطباء
الاطيار على منابر الاشجار تثني في الاسعار بحمد الملك المعبود وحل العقل حاكما على الجوارح والعينين
من جملة الشهود وأمرهم بالتفكر في عجائب مصنوعاته فشهدوا عرشه دحبات السنبيل والعنقود فأعجب
لصانع القدرة بعد النظر والفكرة كيف تكون هذه الاكوان المختلفة الاعيان القاطعة لاهل الطغيان
والجود فسبحان مفجر الانهار من صم صخر الجلود ومطلع الازهار من خلال الاشجار وخرج غرها من
عود زين السماء بالنيرين والبطحاء بالعميرين والزهراء بالسبطين وجعل جدهما أشرف الجود فكم
مشتاق اليه لهفان عليه كدحت نجائب الشوق اليه بالسوق الكدود فقطعت به مغاور الحجر والصدود
فاذا وصلت الى ذلك النادى ترأها تنود واذا حدا لها الحادى أرخت الموع على الحدود

عج على الوادى ونجد وزرود * أيها الحادى وأنجز بالعود * ثم عرج بالمطايا فلها
بين وادى الشجر والندود * خلها ترعى بكشبان الحى * فلها نهبها هبوط وهود
لاتسها أيها الحادى فها * ترك الشوق بها الاللود * لو تشاهدها اذا ما استنشقت
نسبات الحى بالنفس تجود * واذا لاح لها دار المنى * مدت الاعناق بالسعى الكدود

النسب الهاشمي المصطفى * صفوة الرحمن من كل الوحد

فعليه الله صلى كلما * صدحت قربة من فوق عود

* روى عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني فاطمة حوراء
انسية وروى عن بعض الرواة الكرام أن خديجة الكبرى رضي الله عنها تمت يومان الايام على سيد الانام
ان تنظر الى بعض ما كهة دار السلام فألقى جبريل الى المفضل على الكونين من الجنة بتفاحتين وقال
يا محمد يقول لك من جعل لكل شئ قدرا كل واحدة وأطعم الاخرى لخديجة الكبرى واغشها فاني
خالق منك فاطمة الزهراء ففعل المختار ما أشار به الامين وأمر فلما سأله التكفار ان يريهم انشقاق
القمر وقديان لخديجة جملها بفاطمة وظهر قالت خديجة واخية من كذب محمد وهو خير رسول ونبي
فمادت فاطمة من بطنها يا أمه لا تحزني ولا ترهبي فان الله مع أبي فلما تم أمد جملها وانقضى وضعت فاطمة
فأشرق بنور وجهها الفضا وكان المنار كلها اشتاق الى الجنة ونعيمها قبل فاطمة وشم طيب نسيمها فيقول
حين ينشق سماتها القدسية ان فاطمة لحوراء انسيه فلما استنارت في سماء الرسالة شمس جمالها وتم في
أفق الجلالة بدركها لها امتدت اليها مطالع الافكار وتمت النظر الى حسناتها بأبصار الاخيار وخطبها سادات
المهاجرين والانصار ردهم المخصوص من الله بالرضا وقال اني أنتظر بها القضا

لامه يا أمه النار أحرقت
كبدي والعقوبة أهلكتي
يا أمه ما كنت يهون عليك
أن أقعد في الشمس وحرها
ساعة واحدة ولا تشكني
شوكة يا أمه كيف سمعتني
بعذابي وصبرتي عني
أما رحمتي جلدي وعظمي
فعند ذلك تبكى الآباء
والامهات فيقولون يا حبيبنا
يا محمد اشفع فيهم فيقول
الله عز وجل اني لا أخرجهم
الابشفاعتكم لاني
قد غضبت عليهم لاجلهم
فيقولون الهنا وسيدنا تفضل
علينا باخراج أولادنا من
النار فيقول الله عز وجل
لوالدة والوالد رضيتما عن
أولادكما فيقولان نعم فيقول
الله عز وجل كل من رسم له
والده بخروجه فأخرجه
وكل من لا يطلبه فدمه يعذب
حتى أقضى ما أشاء فأخرجهم
وقد صاروا خفا فيجري

من مثل فاطمة الزهراء في نسب * وفي نفاذ وفي فضل وفي حسب
والله فضلها حقاً وشرفها * اذ كانت ابنة خير النجم والعرب

ولقد خطبها أبو بكر وعمر فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أمرها إلى الله تعالى ثم ان أبا بكر وعمر
وسعد بن معاذ كانوا جلوساً في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكروا أمر فاطمة رضي الله عنها فقال أبو
بكر قد خطبها الأشراف فردّهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان أمرها إلى الله عز وجل وان علياً لم يخطبها
ولم يذكرها ولا أرى ما يمنع من ذلك الا قلة ذات اليد وأنه ليقع في نفسي أن الله تعالى ورسوله إنما يحبسانهما
لاجله ثم أقبل أبو بكر على عمر وعلى سعد وقال لهما دل لكما في القيام إلى علي كرم الله وجهه فذكركم له أمرها فان
منعه من ذلك قلة ذات اليد واسيناه فقال سعد وفعلك الله يا أبا بكر فخر جوامع المسجد والنسوة ليافي مسجده فلم
يحدوه وكان ينضح الماء بغيره على نخل لرجل من الانصار بأجرة فانطلقوا نحوه فلما رأهم قال ما وراءكم فقال
أبو بكر رضي الله عنه يا أبا الحسن انه لم يبق خصلة من خصال الخير الا ولك فيها سابقة وفضل وأنت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالمكان الذي عرفت من الغرابة وقد خطب الانصار من قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم ابنته فاطمة فردّهم وقال ان أمرها إلى الله تعالى فما يمنعك أن تذكرها وتخطبها فاني أرجو أن يكون الله
عز وجل ورسوله يحبسانهما لك قال فتغرغرت عيناه على الدموع وقال يا أبا بكر لقد هيئت على ما كان ساكناً
وأيقظتني لأمر كنت عنه غافلاً والله ان لي في السيدة قرعة ومما مثلي من يقعد عن مثلها ولكن يمنعني من ذلك قلة
ذات اليد فقال أبو بكر لا تقل كذا يا أبا الحسن فان الدنيا وما فيها عند الله ورسوله كهباء مشثور ثم ان علياً
كرم الله وجهه حل عن ناضجه وقاده إلى منزله فشدّه فيه وأخذ نعله وأقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أم
سلمة فطرق الباب فقالت من الباب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قومي وافتحى الباب له هذا رجل يحبه الله
ورسوله ويحبهما فقال فدالك أبي وأمي ومن هذا فقال هذا أخو وأحب الخلق إلى قالت أم سلمة فقامت بمبادرة
أكدأعترفي مرطى ففتحت الباب فاذا بأبى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فوالله ما دخل حتى علم أني قد
رجعت إلى خدرى فدخل وسلم فردّ عليه النبي صلى الله عليه وسلم السلام ثم قال له اجلس فجلس بين يدي النبي
صلى الله عليه وسلم وجعل يطرق إلى الأرض كأنه فاصد حاجة يستحي منه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا علي
كأنك فاصد حاجة فأبدى أعماق نفسك فكل حاجتك عندي مقضية فقال علي رضي الله عنه فدالك أبي وأمي
يا رسول الله انك تعلم أنك أخذتني من عمك أبي طالب ومن فاطمة بنت أسد وأنا صبي لا أعقل شيئاً فهديتني
وأدبتني وهذبتني فكنت لي أفضل من أبي طالب وفاطمة بنت أسد في البر والسفقة وان الله عز وجل هداني
بلغوا واستغنوني عما كان عليه آبائي وأعماحي من الشرك وانك يا رسول الله ذخري ووسيلتي في الدنيا والآخرة
وقد أحببت مع ما شأ الله عز وجل بك من عضدي أن يكون لي بيت وزوجة أسكن اليها وقد أتيتك خاطباً ابنتك
فاطمة فهل تزوجني يا رسول الله قالت أم سلمة قرأت وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تمهل فرحاً وسروراً
ثم تبسم في وجهه علي وقال يا علي هل معك شيء تصدقها يا به قال والله ما يخفى عليك حالي ولا شيء من أمري ما أملك
غير درعي وسيفي وناضحتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما سيفك فلا تخي لك منه تجاد به في سبيل الله وأما
ناضحك فتضع عليه لاهلك وتحمل عليه رحلك في سفرك ولكني زوّجتك على ذلك ورضيت به منك وأبشرك يا أبا
الحسن فان الله عز وجل قد زوّجك بها في السماء قبل أن زوّجك بها في الأرض ولقد دبط على ملك من
السماء قبل أن تأتيني لم أرقبه من الملائكة مثله بوجهه شتى وأخفجه شتى فقال لي السلام عليك يا رسول الله
أبشرك باجتماع الشمل وطهارة النسل فقلت وما ذاك أيها الملك فقال يا محمد أناسيطايل الملك الماوكل بأحدى
قوائم العرش سألت الله تعالى أن يأذن لي بشارتك وهذا جبريل عليه السلام أت على أني يخبرك عن ربك
بكرامة الله عز وجل لك قال النبي صلى الله عليه وسلم فاستتم الملك كلامه حتى هبط جبريل عليه السلام فقال

عليهم الماء من نهر الحيوان
فينبت عليهم اللحم والجلد
والشعر ويدخلون الجنة
(وقال) رسول الله صلى الله
عليه وسلم أوصيكم بالصلاة
وبر الوالدن فانه يزيد في
العمر والذي نفسي بيده
ان العبد يكون قد سبق من
عمره ثلاث سنين فيحسن
إلى والديه فيجعلها الله عز
وجل ثلاثين سنة ويسىء
إلى والده فيجعلها الله عز
وجل ثلاث سنين أو ثلاثة
أيام والاحسان إلى الاهل
والاقارب يزيد في العمر
والجفاء عنهم ينقص في
العمر والرزق ويعضب الرب
سبحانه وتعالى وان لم يعاقب
الله سبحانه وتعالى فاطم
الرحم في الدنيا يؤخر الله
عذابه بعد الموت فيسجن
روحه في بئر برهوت على فم
جهنم إلى يوم القيامة (وقال)
رسول الله صلى الله عليه وسلم

السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم وضع في يدي حورية بيضاء فيها سطران مكتوبان بالنور فقلت
 حبيبي جبريل ما هذه الخطوط قال ان الله عز وجل اطلع على الارض اطلاعة فاختار لك من خلقه وبعثك
 برسالتك ثم اطلع اليها ثانية فاختار لك منها أحواز راو صاحباً وحبيباً فزوجه ابنتك فاطمة قلت حبيبي جبريل
 ومن هذا الرجل فقال أخوك في الدين وابن عمك في النسب علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وان الله تعالى
 أوحى الى الجنان أن تزخرفي والى الخور أن تزيني والى شجرة طوبى أن اجلسي الحلى والحلل وأمر الملائكة أن
 تجتمع في السماء الرابعة عند البيت المعمور فهبطت ملائكة الصفيح الاعلى وأمر الله تعالى رضوان فنصب
 منبر الكرامة على باب البيت المعمور وهو المنبر الذي خطب عليه آدم عليه السلام حين علمه الله الاسماء وأمر الله
 عز وجل ملكاً من ملائكة الحجب يقال له راحيل فعلا ذلك المنبر وحمد الله بجميع محامده وأثنى عليه بما هو
 أهله فارتجت السموات فراحوا سرورا قال جبريل وأوحى الله تعالى الى أن اعشدة عقدة النكاح فأنزوت وحث
 عليا وليي بفاطمة أمتي بنت رسولتي وصغوتي من خلقي محمد صلى الله عليه وسلم فعقدت عقدة النكاح وأشهدت
 على ذلك الملائكة وكتبت شهادتهم في هذه الحرية وقد أمرني ربى ان أعرضها عليك وأختتمها بخاتم من مسلك
 أبيض وأدفعها الى رضوان خازن الجنان ثم ان الله تعالى لما أشهد علي تزويج فاطمة ملائكة أمر شجرة
 طوبى ان تنثر ما فيها من الحلى والحلل فنثرت ذلك والتقطته الخور والعين والملائكة وان الخور والعين ليتهاودنه الى
 يوم القيامة وقد أمرني أن آمر بك بتزويجها علي في الارض وأن أبشرها بغلامين ذكيين نجيبين فاضلين
 طاهر بن خير بن في الدنيا والاخرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عرج الملك يا أبا الحسن حتى طرقت
 الباب ألا واني منفذك أمر ربى فامض يا أبا الحسن أمتي فاني ذاهب الى المسجد ومزوحك على رؤس الناس
 وذاكر من فضلك ما تقر به عينك قال علي كرم الله وجهه فخرجت من عنده مسرعاً ألا أعقل من شدة الفرح
 فاستقبلني أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقالا لي ما وراءك يا أبا الحسن قلت تزوجني رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فاطمة وأخبرني أن الله تعالى زوجه في بها في السماء وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم أت علي أترى الى
 المسجد فيقول ذلك في محضر من الناس ففرحوا بذلك ودخلوا المسجد فوالله ما توسطاه حتى لحق به رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وجهه يتהל سرورا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال اجعل المهاجرين والانصار
 فانطلق بلال لا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس النبي صلى الله عليه وسلم قريباً من منبره حتى اجتمع الناس
 ثم قام فرقى المنبر وحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا معاشر المسلمين ان جبريل أتاني آتفاً فآخبرني أن الله عز وجل
 استشهد الملائكة عند البيت المعمور انه زوجه أمتي فاطمة بنتي من عبده علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
 وأمرني أن أزوجه في الارض وأشهدكم علي أخزوجه بها ثم جلس وقال لعلي قم يا علي واخطب لنفسك فقمام
 علي رضي الله عنه فحمد الله وأثنى عليه فقال الحمد لله وشكرا لانعمه وأياديه وأشهد أن لا اله الا الله وحده
 لا شريك له ولا شبيهه وأشهد أن محمداً عبده ورسوله نبيه النبي ورسوله الوحيه صلى الله عليه وعلى آله
 وأصحابه وأزواجه وبنيه صلاة دائمة ترضيه وبعد فان النكاح سنة أمر الله به وأذن فيه وقد زوجه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة وجعل صداقها درعى هذا وقد رضيت ورضي فأسألوهم واشهدوا فقال
 المسلمون بارك الله فيكما وعليكما وجع شملكما ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أزواجه فأمرهن ان
 يدفنن اغاطمة رضي الله عنها فاضرب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بالدقوف على رأس فاطمة قال علي رضي
 الله عنه فأخذت درعى ومضت به الى السوق فبعته بأربعمائة درهم من عثمان بن عفان رضي الله عنه فلما
 قبضت الدراهم وقبض الدرعى قال لي يا أبا الحسن ألسنت الا سن أولى منك بالدرعى وأنت أولى مني بالدراهم قلت
 بلى قال فان الدرعى هدية مني اليك قال علي فأخذت الدرعى والدراهم وأتيت بهما الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فأخبرته بما كان من عثمان فدعاه بخير وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضة من الدراهم ثم دعا بأبي

من عق والديه نقد عصي
 الله ورسوله والعاق لوالديه
 اذا دفن في قبره عصره القبر
 حتى تختلف أضلاعه وأشد
 الناس عذاباً يوم القيامة في
 جهنم ثلاثة العاق لوالديه
 والزاني والمشرک بالله (وقال
 بعض الصالحين) دخلت في
 الليل بين القبور فرأيت
 قبراً يخرج منه دخان فنظرت
 اليه فأنشئت وخرج منه زباني
 أسود في يده عمود من حديد
 يضرب به جماراً في رأسه وذلك
 الجمار ينهق ثم خرج الجمار
 بسلسلة من نار فأدخله الزباني
 في القبر ودخل خلفه
 وانطبق قبره فحببت وبعيت
 متفكراً فلقيت امرأة
 فسألت عن ذلك فقالت
 هذا كان يزني ويشرب
 الخمر وكانت أمه ضاحمة له
 فيقول لها انهق كما ينهق
 الجمار فلما مات مسخه الله
 جماراً في قبره وفي كل ليلة

بكر رضى الله عنه فقال يا أبكر اشتر بهذه الدراهم ما يصلح لفاطمة وأرسل معه سلمان وبلا لا يعينانه على حمل ما يشتر به قال أبو بكر رضى الله عنه وكانت الدراهم التي دفعها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة وستين درهما فاشترى بها فراشا من خيش محشو بالصوف واطعاما من أديم ووسادة من أديم حشود الياف النخل وقرية للماء وكثيرا من صوف رقيق فجعلت أنا بعضه وسلمان بعضه وبلال بعضه وأقبلنا فوضعناه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر اليه بكى ثم رفع رأسه الى السماء وقال اللهم بارك لقوم شعارهم الخوف منك قال علي ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم باقي الدر عن أم سلمة وقال ارفعي هذه الدراهم عندك فمكثت بعد ذلك شهر الا أعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم حياء منه غير أني مكنت اذا خلوت برسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لي يا أبنا بالحسن زوجتك سيدة نساء العالمين قال علي فلما كان بعد شهر دخل علي أخى عقیل بن أبي طالب فقال يا أخى ما فرحت قط بشئ كفرحى بتزوجك فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فان تدخل عليها فرت أعيننا باجتماع شملكما فقلت والله اني لاحب ذلك وما عنى الاحياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أقسمت عليك الاماقت معي فمكثت معه نريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيننا في طريقنا أم أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا لها ذلك فقالت امهلا ودعانا نحن نكلمه في أمرها فان كلام النساء أوقع في النفس من كلام الرجال ثم انشتر راجعة الى أم سلمة فأعلمتها بذلك وأعلمت نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمعت أمهات المؤمنين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في بيت عائشة فأحدثن به وقلن يا رسول الله صلى الله عليك فدينالك يا بآتنا وأمهاتنا انا قد اجتمعنا الامر لو أن خديجة في الاحياء لقرت عيناه نساء قالت أم سلمة فلماذا كرا خديجة بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال وأين مثل خديجة صدقتني حين حزنني الناس وأعانتني على ديني وديناي بما لها فقالت أم سلمة يا رسول الله ان خديجة كانت كذلك خير أنهما مضت الى ربها فالله تعالى يجمع بيننا وبينها في درجات الجنة وهذا أخول في الدين وابن عمك في النسب علي بن أبي طالب يحب أن يدخل علي زوجته فاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أم سلمة أرسلي الى أم أيمن وأمرها ان تنطلق الى علي فتأتيه به فخرجت أم أيمن فاذا علي ينتظرها فقالت له أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي فانطلقت معها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في حجرة عائشة رضى الله عنها فقامت أزواجه فدخلن البيت فمكثت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم مطرا فقال أتعجب أن تدخل علي زوجته فقلت نعم فذاك أبي وأمي فقال حبا وكرامة تدخل عليها في ليلتها هذه ان شاء الله تعالى قال علي ثم قت من عنده فراح مسرورا فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تزين فاطمة وتطيب ويفرش لها ودفع النبي صلى الله عليه وسلم لعل عشرة دراهم من الدراهم التي كانت عند أم سلمة وقال له اشتر بهذه ثوبا وسمنا واقطأ قال علي فاشترى بذلك وأتيت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففسر عن ذراعيه ودعا بسفرة من آدم فجعل يشدخ التمر بالسمن ويحاطه بالافط حتى جعله حيسا ثم قال يا علي ادع من احببت فخرجت الى المسجد فوجدت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فزينة، أجبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقأم القوم بأجمعهم فأقبلوا نحوه فأخبرته ان القوم كثير فخلل السفرة عند ديل ثم قال لي دخل عشرة عشرة ففعلت ذلك ففعلوا يا كرون ويخرجون والسفرة لا تنقص حتى أكل من ذلك الحيس سبعة مائة رجل ببركة النبي صلى الله عليه وسلم ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بفاطمة وعلي فأخذ عليا بيمينه وفاطمة بشماله وجعهما الى صدره وقبل بين عينيها ثم دفعها اليه وقال يا أبنا بالحسن نعم الزوجة زوجتك ثم قام ومشى معهما الى البيت الذي لهما ثم خرج وأخذ بعضادتي الباب وقال جمع الله شملكما استودعكم الله واستخلفه عليكم فأقبل علي رضى الله عنه على فاطمة بلا طمها بالكلام حتى جن الظلام فأخذت في البكاء فقال ما يبكيك يا سيدة النساء ألم ترضي أن أكون لك بعلا وتكوني لي أهلا فقالت يا ابن العم كيف لأرضي وأنت الرضا وفوق الرضا وانما فكرت في أمري وحالي عند ذهاب

يخرجه الزباني من قبره .
ويضربه ويقول له انتحق
يا حار ثم يحرقه بسلسلة ويرده
في القبر ثم ينطبق عليه نعوذ
بالله من النار ومن غضب
الجبار ومن عمل أهل النار
فالؤمن يحمل نفسه المشقات
والامور الصعاب فزاعن
القطيعة والبعد والعذاب كما
قال المؤلف
عسى أرى لطفك ياسيدي
في ساعة الموقف يوم الحساب
والله لازلت على بابه
ولو ضنى جسمي فيه وذاب
وتجبر المكسور باللمحي
ويشتقي القلب بحلو العتاب
عسالة يارب تريل الشفا
وتجبر العبد بكشف الحجاب
ويفرح المهجور ياسيدي
ويسمع المسكين رد الجواب
* (الباب العاشر في النهي
عن المزامير والمغانى) *
قال صلى الله عليه وسلم ينادي
يوم القيامة من تحت العرش

عمرى ونزولى في قبرى فشبهت دخولى الى فراش عزى ونخري بدخولى الى لحدى وقبرى وأنا أسألك يا ابن
 العم بحق أبى الاما بلغتنى قصدى وأربى وقت بنا الى محرابنا نتعبد فى هذه الليلة فهو أحق وأحرى بنا فنهضا
 الى المحراب وقاما الى التمسجد فى خدمة قرب الارباب * اخوانى ما كانت همهم القوم فى الدنيا ولذاتها ولا فى
 راحة النفس وشهواتها ولا كانت تسموههمهم العالية الا الى الدار الباقية لاجرم جعل ذكرهم فى الكتاب
 مسطورا وكتب لهم بالبيارة منشورا انما يريد الله ليزهد عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا
 فتركا فراش لذاتهما واشتغلا بعبادتهما فكانا يشطعان الليل بالقيام والنهار بالصيام حتى مضت ثلاثة
 أيام ثم رقد اعلی فراشهما فبهط الامير جبريل عليه السلام فى اليوم الرابع على سيد الانام وقال له ربك
 يقرئك السلام ويقول لك ان عليا وفاطمة الكرام تركا فراشهما وهجرا المنام فى هذه الثلاثة أيام وأقبلا
 على الصيام والقيام فامض اليهما وسل عنهما وقل لهما ان الله تعالى قدباهى بكما الملائكة المقربين
 وانكما تشفعان يوم القيامة فى العصابة والمذنبين فقام النبي صلى الله عليه وسلم وأتى الى منزلهما ودخل فصادف
 فى البيت أسماء بنت عميس فقال لهما ما وقعك ذهنا وفى البيت رجل فقالت فذاك أبى وأمى يارسول الله ان البنت
 اذا زفت الى زوجها احتاجت الى امرأة تتعاهدها وتقوم بأمرها ويحوا نجبها فتمت ههنا لا قضى حوائج الدنيا
 فتغرغرت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدموع وقال يا أسماء قضى الله لك كل حاجة من حوائج الدنيا
 والاخرة قال على رضى الله عنه وكانت غداة قرو برد شديد وكنت أنا وفاطمة تحت العباءة فلما سمعنا كلام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هممنا أن نقوم فنظر نارسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سألتكما بحق عليكما
 لاتفرقا حتى أدخلكما فراجع كل واحد الى صاحبه ودخلت الى البيت الى الله عليه وسلم فجلس عند رؤسنا
 وأدخل رجله فيما بيننا فأخذت رجله اليمنى وضمتها الى صدرى وأخذت فاطمة رجله اليسرى فضمتها الى
 صدرها وجعلنا ندفع رجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من البرد حتى دفنتنا ثم دعانا بخير ثم أمر عليا بالخروج
 فخرج فقال لفاطمة كيف رأيت بعلى يا بنية فقالت انه خير بعلى يا بنة ثم دعا بعلى فقال له ارفق بزوجتك
 والطف بها فان فاطمة بضعة منى يؤلفها ما يؤلفها ويسرف ما يسرفها استودعكم الله واستخلفه عليكم واذهب
 عنكما الرجس وطهركما تطهيرا قال على كرم الله وجهه فوالله ما أغضبته الا أكرهتها بعد ذلك على أمر حتى قبضها
 الله تعالى اليه ولا أغضبته ولا عصت لى أمرا ولقد كانت تكشف عنى الهموم والاحزان كلما نظرت اليها
 راحة الله عليها

أين الذين كانوا ينزهون
 أسماعهم عن الله والمزامير
 والباطل فى الدنيا أسماعهم
 جدى وثنائى وأخبرهم
 ان لا خوف عليهم ولا هم
 يحزنون وقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بعثت
 بابطال المزامير وان الله عز
 وجل لا ينظر فى ليلة القدر
 الى أصحاب المزامير وأما
 الشبابة فغرام (وروى عن
 نافع) قال مشيت مع عمر بن
 الخطاب رضى الله عنه فسمع
 زمارة راع فسدد أذنيه
 باصبعيه وعدل عن الطريق
 وأسرع فى المشى ثم قال يا نافع
 انقطع حس الزمارة فقلت نعم
 فأخرج اصبعيه من أذنيه
 ورجع الى الطريق وقال
 هكذا رأيت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يصنع ما سمع
 زمارا أو شبابة أبدا وما
 كان صلاتهم عند البيت
 الامكا وتصدية (قال أهل

من مثل فاطمة البتول وبعلمها * أعنى عليا سيد الفرسان * نال من المختار أعلا رتبة
 فلاجل ذاقا على الاقران * تركا فراشهما وقاما الى الدجا * يتلذذان بطاعة الرحمن
 قد آثرا لآخرى على الدنيا وما * فهما من العيش اليسير القانى * والله قدباهى ملائكة السما
 بهما ونصهما بكل أمان * هم آل بيت المصطفى والعمدة السوئى لمن يعنى سنا الايمان
 وبهم يزول الهم عنا والاذى * وبهم تزول غواية الشين * ماذا يقول المادحون لوصفهم
 ومديحهم قد جاء فى الفرقان * يافوز من أضفى بهم همهمهم * هو غدا له نور من المنان
 فبهم غدا أرجو النجاة وأتقى * سوء العذاب وزفرة النيران * هم آل طه الطاهرون ومن لهم
 شان عظيم ياله من شان * قاموا وصاموا فى الهواجر والدجا * وترغوا فى الليل بالقرآن
 فاليهم تسعى الوفود ورتبى * منهم قرى الاكرام للضيغان * آل النسي ورهطهم وصحابه
 والتابعون له على الاحسان * هم آل بيت المصطفى علم الهدى * خير الورى المبعوث من عدنان
 صلى الله عليه وآله ما سرت الصبا * وتناغى الاطيار فى الاغصان

* (الجلس التاسع والاربعون في ذكر الموت والتفكير فيه) *

الحمد لله المتوحد بأنواع المصنوعات المنفرد باختراع المخلوقات المنزه عن التجسيم والتقسيم والسمات المتعالى عن الاشكال والامثال والاماكن والجهات المقدس عن الالعيان والالوان والكيفيات الموصوف بقدم الاسماء والصفات القريب ممن دعاه لا يقرب المسافات المجيب لمن نجاه باخلاص الدعوات الذي يغفر الذنوب ويستتر العيوب ويثقل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات العالم بمكنون الاسرار ومصون الافكار والخفيات الخبير فلا يخفى عليه مثقال ذرة في الارض ولا في السموات السميع فلا يعزب عن سمعه اختلاف الاصوات البصير فلا يعزب عنه ديب البطل على الرمل في الظلمات الواحد الاحد فلا ثاني له في الكائنات الفرد الصمد المنزه عن البنين والبنات الباقي على الابد ويبقى كل أحد ويقضى عليه بالممات فسبحان ميمت الاحياء وصحي الاموات بينما المرء يغتر في دنياه بل يذبح الشهوات غرق في بحار الغفلات اذا تأه الموت فجرعه من مره كاسات وألقى عليه من نغم غمرات فغشيت من كربه سكرات وأورثه من شدته حشرات فرحل عما كان فيه من اللذات وأبكى الالباء والامهات وأيتم البنين والبنات وجرت على مصائبه العبرات وحمل على الاعتناق الى الغلوات وصار في قبره من جملة الزفات وخلا بعمله من الحسنات والسيئات ولم ينفعه في لحدته من بعده غير التقوى والطاعات وما قدم من بر وصدقات وأسلف من صلوات ودعوات أفلا يعترف بالعاقل بمصرع من قدمات وقد حوته القبور والدارسات أين العبيد والسادات فكيف يطمع في البقاء وقد قال صاحب الدلائل والمعجزات ان للموت لسكرات فانتبه مما أنت فيه يا أسير الغفلات وترود للسفر الطويل فتدبى التليل وضربت للرحيل الكاسات

قدمضى الحروفات * يا أسير الغفلات * حصل الزاد وبادر * مسرع قبل الفوات
فالى كم ذا التعمى * عن أمور واضحات * والى كم أنت غارق * في بحار الظلمات
لم يلب قلبك أصلا * بالزواج والعطاف * بينما الانسان يسأل * عن أخيه قبل مات
وتراه جساؤه * سرعة للغلوات * أهله يبكو عليه * حسرة بالعبرات
أين من قد كان يفخر * بالجياد الصافيات * وله مال جريسل * كالجبال الراسيات
سارعنار غم أنف * للقبور الموحشات * كم بهامن طول مكث * من عظام ناخرات
فاغمم العمر وبادر * بالتق قبل الممات * وأنب وارجع وأقلع * من عظيم السيئات
واطلب الغفران ممن * ترنجي منه الهبات * ثم نادى في الدياجى * يا مجيب الدعوات
اعف عنا يا رحيمنا * وأقلنا العثرات * ما وجدنا من شفيع * في مضيق الكربات
غير جاء المصطفى الها * دى بهى المعجزات * فعليه صلوات * زاكات طيبات
وعلى الأسل جميعا * وصحاب طاهرات

* عن عائشة رضى الله عنها قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يصف ثواب المجاهدين وما أعد الله لهم من الاجر والفضل في الجنة فقلت يا رسول الله أيكون لغير المجاهدين من أمثلك مثل أجرهم فقال نعم من يذكرك الموت في كل يوم عشرين مرة * وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بيت الا وملك الموت يقف على بابيه كل يوم خمس مرات فاذا وجد الانسان قد نفذ كله وانقطع أجله التقي عليه غم الموت فغشيت كربات وغمرته سكراته فن أهل بيته الناشرة شعرها والضاربة وجهها والبكية لشجوها والصارخة لويلها فيقول ملك الموت ويلكم هم الفرع وفيهم الجزع فما ذهبت لواحد منكم رزقا ولا قربت له أجل ولا أنيته حتى أمرت ولا قبضت روحه حتى استأمرت وان لي فيكم عودة ثم عودة حتى لا أبقى منكم أحد ا قال النبي صلى الله عليه وسلم فوالذي نفس محمد بيده لو بر ون مكانه أو يسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم

(التفسير) المكاء هو الشبابة
والصدية التصديق والغناء
قالوا كانت الجاهلية يغنون
ويصفرون في المسجد بالشبابة
اذا كان يوم عيدهم فسيبهم
الحق سبحانه وتعالى وذم
فعلهم وأعدهم على ذلك
العذاب الاليم (وقال) رسول
الله صلى الله عليه وسلم ملعون
الزامر والمستمع فمن سمع
المطربات في الدنيا لا يسمع
مطربات الجنة أبدا الآن
يتوب وان صوت داود عليه
السلام يعدل تسعمائة مرمار
وهو المقرئ يوم مشاهدة
الحق فازر كوا هذا الطرب
لذلك الطرب قال الله
عز وجل لهم ما يشاؤون فيها
ولدينا مزيد (وقال) رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا
كان يوم القيامة واستغفرا أهل
الجنة في الجنة وأهل النار في
النار يؤتى بالموت في صورة
كبش أملح وينادى مناد

وليكوا على أنفسهم حتى اذا حمل الميت على نعشه فرقت روحه فوق النعش وهو ينادى يا أهلى ويا ولى
لا تبعن بكم الدنيا كما لعبت بي جعت المال من حله ومن غير حله ثم خلقتة لغيرى فالمال لكم والتبعة على
فاحذروا مثل ما حل بي

لو كالم الميت من يشيعه * لقال لا تعترف أنت أنا * قد كنت أرجو وغرني أملى
عاجلنى الموت ما بلغت منى * مالى لغيرى جمعه وبقى * على من وزره شقاوعنا
وهو بما قد جعت في رغد * يأكله لذته وهنا * فاعتبروا يا ذوى العقول فقد
* شرحت حالى لكم وفيه غنى *

وقيل ان الموت له ألم لا يعلمه الا الذى يعالجوه ويذوقه وهو أشد من الضرب بالسيف وأعظم ألم من النحر
بالمناشير والقرص بالمقاريض لان قطع البدن بالسيف انما يؤلم مع بقاء قوة فى البدن فلذلك يستغث
المضروب ويصبح بخلاف الموت فان الميت ينقطع صوته وتضعف قوته عن الصياح لشدة الألم والكرب على
القلب فان الموت قد هلك كل جزء من أجزاء البدن وأضعف كل جارحة فلم يترك له قوة للاستغاثة أما العقل فتد
غشيته وسوسه وأما اللسان فتدأ بكهوا وأما الأطراف فتدأ تضعفها ويودلو قدر على الاستراحة بالان والاصباح
ولكنه ما يقدر على ذلك فان بقيت له قوة سمع له عند نزاع الروح وحدها خوار وغرغرة من حلقه وصدره وقد
تغير لونه وازبد حتى ترتفع الحدقتان الى أعلى جفونه وترتفع الانشيان الى أعلى موضعهما وتصفرا نامله ويموت
كل عضو منه على حدة فأول ما يموت قدماه ثم ساقاه ثم فخذهما وكل عضو سكرة بعد سكرة وكربة بعد كربة حتى
تبلغ روحه الى الخلقوم فعند ذلك ينقطع نظره عن الدنيا وأهلها وتحيط به الحسرة والندامة وروى أن النبي
صلى الله عليه وسلم دخل على مريض فقال انى لاعلم ما يلقي ليس فيه عرق الا وهو يتألم بالموت على حدة * وروى
أنه صلى الله عليه وسلم لما احتضر كان عنده قدح من ماء يدخل يده فيه ويمسح وجهه ويقول لا اله الا الله ان
للموت لسكرات وفي رواية كان يقول اللهم هون على سكرات الموت وفي رواية أخرى على سكرات الموت
وفاطمة رضيت الله عنها تقول واكره لكرهك يا أباه وهو يقول لا كرب على أهلك بعد اليوم ذكره البخارى
ومسلم * وكان على رضى الله عنه يحرض على القتال ويقول ان لم تقتلوا تموتوا والذى نفس محمد بيده لالف
ضربة بالسيف أهون من موت على فراش * وقال شداد بن أوس الموت أقطع هول فى الدنيا والاخرة
على المؤمنين وهو أشد ألم من نشر المناشير وقرص المقاريض وغيلان القدور ولو أن الميت نشر فأخبر أهل
الدنيا بألم الموت لما انتفعوا بعيش ولا لتذابنوم * وروى أن موسى عليه السلام حين مات وصارت روحه
الى الله عز وجل قال الله عز وجل يا موسى كيف وجدت الموت قال وجدت نفسى كالصفر حين يقع
على المقل وهو حى فلا هو يموت فيستريح ولا يجوقيطير وفي رواية قال وجدت نفسى كشاة تسليخ وهى
حية وقال تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد أى بالحق من أمر الاخرة حين ينشبه
ويراه عيانا وأما مشاهدة ملك الموت وما يدخل على القلب منه من الروح والفرع فهو أمر قصرت عن كنهه
عبارة كل فصيح وضاق عن سعة هوله كل فسيح ولم يعلم حقيقة ذلك الا الذى يترأى له فى تلك الحال كما روى أن
ابراهيم الخليل عليه السلام قال لملك الموت هل تستطيع أن ترى الصورة التى تقبض فيها روح الفاجر فقال
لا تطيق ذلك قال بلى قال له فأعرض بوجهك عني فأعرض بوجهه عنه ثم التفت فاذا هو رجل أسود مهول ثيابه
سود قائم الشعر منتن الريح يخرج لهيب النار من فيه ومن مناخره كال دخان فغشى على ابراهيم ثم أفاق وقد عاد ملك
الموت الى صورته الاولى فقال يا ملك الموت لو لم يلق الفاجر الا صورة وجهك لكفاه * ونظر ابراهيم عليه السلام
الى أناس يكون على ميت لهم فقال لو بكيتم على أنفسكم لكان خيرا لكم فان ميتكم قد نجا من ثلاثة أهوال
وجه ملك الموت وقد رآه موارة الموت وقد ذاقها وخوف الخاتمة وقد أمنها فينبغى للعاقل أن يبكى على نفسه فهو

يا أهل الجنة أشرفوا يا أهل
النار أشرفوا فيشر فون
كلهم فيقال لهم أتعرفون
هذا فيقولون بلى فيقال لهم
هذا هو الموت فيذبح بين
الجنة والنار وينادى مناد
يا أهل الجنة خلدوا فلاموت
ويا أهل النار خلدوا فلاموت
فعند ذلك تعظم حسرات
أهل النار ويرجعون باكين
ويشتد فرح أهل الجنة
ويرجعون الى قصورهم
فيبعث الله سبحانه وتعالى
لهم مغافى من الحور العين
فيجلسون فى رياض الجنة فى
أوان من درة بيضاء طوله
مائة عام وعرضه خمسون عاما
والنساء كلهن عند فاطمة
الزهراء رضى الله تعالى عنها
والرجال عند النبي صلى الله
عليه وسلم فى أوان آخر
وتنصب لهم المراتب والمساند
ثم تتقدم الحور العين تغنى
لهم بحميد الحق بأصوات

أول به ويعلم أن الموت خلفه وفي طلابه

ليسك على نفسه العاقل * لينتبه النائم الغافل * يؤمل ذو الجهل آماله
فينجوه موته العاجل * علام الجدال وهذا المائل * وفيه القتال ولا طائل
ودنيا كوهي معشوقة * ولكن حقيقتها باطل * وبرق ولكنه خلب
وودق ولكنه ما حل * وطيف ولكنه هاجر * وشهد ولكنه قاتل
منام وأضغاث أحلامها * أمانى يؤملها الجاهل * فأين الشريف وأين الضعيف
وأين المفضل والفاضل * وأين الشجاع وأين الجبان * وأين المهذب والعاقل
فكل شرب كأس القنا * وكل هذا القنا نازل

(اخواني) لا واعظا كل موت وما تعظون وهو طالب لكم وأنتم عنه غافلون أنظنون انكم في الدنيا تملكون
ولا بد من ورود كأس المنون تزودوا للرحيل فقد سارت القافلة ولا تغتر وابتدرة الدنيا فانهم زائله واياكم
والآمال الباطلة فان سمومها قاتلة الى متى أنت مقيم على غفلتك وجهلك الى متى تغتر بمالك وأهلك الى
متى تؤثر الدنيا الدينية وهي تسعى في قتلك الى متى تنسى لحاقتك بمن كان من قبلك الى متى لا تؤثر فيك كثير
عتابك وعدلك الى متى لا تذكر رحيلك عن جميع ممالك حتى متى لا تفهم المواعظ وقد قليت من أجلك تيقظ
يا غافل فكلم لعب الهوى بمثلك

يانفس مالك عن حمامك غافله * وأراك في ثوب الاماني رافله * دنياك منزلة أقيمت بظلمها
فستزودي منها فانك راحله * ان لم يزل عنك الذي تحويه * منها والا كنت عنه زائله

* قوله تعالى ألهيكم التكاثرتي زرتهم المقابر يعني شغلكم التكاثر بالاموال والاولاد عن الاستعداد للموت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم استعبدوا بالله من عذاب القبر كلاسوف تعلمون عند سكرات الموت وأهواله ثم كلا
سوف تعلمون بعد الموت معايته منكر ونكير في القبر (وروي) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال ان
المؤمن اذا وضع في القبر وسع عليه قبره سبعين ذراعا طولا ومثله عرضا وتشر عليه الرياحيز ويستتر بالحرير
فان كان معه شيء من القرآن كناه فوره في قبره ويكون مثله كمثل العروس ينام فلا يوقظه الا أحب أهله اليه فيقوم
من نومته كأن لم يشيع منها وان الفاجر والفاسق والكافر يضيق عليه قبره حتى يتدخل أضلاعه في جوفه ويرسل
عليه حيات كاعناق الابل فتأكل لحمه حتى لا تذر على عظامه لحما وترسل عليه شياطين صم بكتم عي معهم مطارق
من حديد فيضربونه بها لا يسمعون صوته فيرجونه ولا يبصرون ما هو فيه فيرقون له ويعرض على النار بكرة
وعشيا * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر للميت حين يوضع فيه ويحك يا ابن آدم ما غرك في ألم تعلم
اني بيت الفتنة وبيت الظلمة وبيت الوحدة وبيت الدود ما غرك في اذ كنت تمر بي وان كان صالحا أجاب عنه
محبب القبر فيقول أرايت ان كلن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقول القبر اذا أتخوله عليه روضة من
رياض الجنة ويعود جسمه نوراً وتصدر روحه الى الله عز وجل * وعن كعب رضي الله عنه أنه قال ما من يوم
الا والقبر ينادي خمس مرات بهذه الكلمات يا ابن آدم تمشى على ظهري ومصيرك في بطني يا ابن آدم تفحك على
ظهري ثم تبكي في بطني يا ابن آدم تأكل الحرام على ظهري وتأكل اللبدين في بطني يا ابن آدم تفرح على
ظهري وتحنن في بطني * وسئل بعض الزهاد كيف حالك فقال كيف يكون حال من يريد سفرا بلا زاد ويقدم
على ملك الموت غدا بغير خنق ويسكن قبراً موحشاً بلا مؤنس

أيا من غدا في باطن الارض نازلا * اتأنس بالدنيا وأنت غريب * وما الدهر الا مثل يوم وليلة
وما الموت الا نازل وقريب * كأنك والايام ما بين أن ترى * تساءل أوييسين حبيب
(وروي) ان عثمان بن عفان رضي الله عنه وقف على قبر فسكى فقبل له الملك ذكر الجنة والنار فلا تبكى وتبكي

لم يسمع السامعون أحسن
منها وفي ذلك الميدان أشجار
تحمل المزامير في كل غصن
من أغصان الشجرة تسعون
مزمرا فتنب الملائكة
تلك الاشجار أمام الحور
ويقول الله سبحانه وتعالى
للحور اسمعن عبادي الذين
نزهوا اسماعهم عن المطربات
في الدنيا لاجلي وتلذذوا في
الدنيا بسماع كلامي
وأحاديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاليوم لهم الفرح
والكرامات عندي فتغني لهم
الحور العين بنسبي الحق
وتحميده وتمجيده وتوحيد
وتهب ريح من تحت العرش
على تلك المزامير فتطرب القوم
طرباً عظيماً فرحاً بالوصال
وهم يمون فتقدم اليهم
الملائكة كراشي من ذهب
عليها مراتب منسوجة
بالذهب وهي من السندس
الاخضر بطائنها من استبرق

من هذا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القبر أول منزل من منازل الآخرة فان نجما منه فبايعه أيسر منه وان لم ينج منه فبايعه أشد

حق على من يكون الموت مورده * وظلمة القبر بعد الموت ملحه * ان لا يرى قط الا حافوا وحلا طوى السرور وأقصاه وأبعده * يبكي لما قد جنى في الدهر من زلل * بكاء من كان جسرا للنار مرصده يا هذا احذر ان تصب عن طريق الهدى حائرا أو ان تعاهد على التوبة فتضحي غادرا وقم الى اخلاص نفسك مبادرا وكن لعواقب الامور في كل حال ذا كرا ولازم خدمة مولاك حامدا له شاكرا واحذر ان تكون عند ربح المتقين خاسرا فكأنى بك وقد أقبل اليك الموت متساطا قاهرا

آه للموت زائرا * قد أباد العشائر كم سعى الدهر باطنا * ورأى ناه ظاهرا ومحامن محاسن * قد طواه من سائر كم جبال بقهره * قد أحل المقابر ثم أفسى أوائله * وأباد الاواخر آه للناعم النصير * طوى منه ناطرا آه لاغصن اذ سما * حمله الموت كاسرا كم أتى من أكبر * وأباد الاصاغرا فازمن كل حائفا * منه في الامن حاذرا واتق الله حيثما * منه قد كان حاصرا

وجاء في الاثر ان الروح اذا خرجت من الجسد ومضى عليها سبعة أيام تقول يا رب ائذن لي حتى أنظر الى جسدى ما حاله فيقال لها اذهبي فتأتي الروح الى القبر فتنظر اليه من بعيد فتراه متغيرا يسيل من منخره ماء ومن عينيه ماء ومن اذنيه ماء فكله في وسط لجة فتقول له صرت الى هذا الحال بعد نصارة جسمك ثم تمضي حتى اذا كان بعد سبعة أيام آخر تقول يا رب ائذن لي حتى أنظر الى جسدى ما حاله فيقول الله تعالى اذهبي فتأتي القبر فتنظر اليه من بعيد فتراه قد تغير وقد صار الماء الذي في فيه صديدا والذي في عينيه قيحا والذي في انفه دما فتقول له صرت الى هذا الحال ثم تمضي حتى اذا كان بعد سبعة أيام قالت يا رب ائذن لي أنظر اليه هذه المرة ما حاله فيقول لها اذهبي فتأتيه فتنظر اليه من بعيد فتراه قد صار الصديد دودا وقد سقطت حدقاه على وجهه والدود يدخل في فيه ويخرج من منخره فتقول صرت الى هذا الحال بعد النعيم والدلال (اخواني) انظروا الى أحوالكم كيف تصيرون بعد الموت وكيف تطلبون العود وقد حصل القوت فأنتم عما يراى بكم غافلون وفي بحار الامل غارقون أصمهم في الاذان عن النصائح أعمى في القلوب عن جميع المصالح تالله ما ينفع المرء في قبره غير التقي والعمل الصالح

الموت بحر موجه طافح * يحار فيه العائم السائح * يانفس اني ناصح فاقبلي مني فاني مشفق ناصح * لا ينفع الانسان في قبره * الا التقي والعمل الصالح * وقيل لا يراديم عليه السلام علفنا بما ينفعنا فقال اذا رأيتم الناس مشغولين بأمر الدنيا فاشتغلوا بأمر الآخرة واذا اشتغلوا بترين طواهرهم فاشتغلوا بترين بواطنكم واذا اشتغلوا بعمارة البساتين والقصور فاشتغلوا بآتم بعمارة القبور واذا اشتغلوا بعيوب الناس فاشتغلوا بعيوب أنفسكم واذا اشتغلوا بخدمة الخلق فاشتغلوا بخدمة الخالق رب الخلائق أجمعين فتبقي يا هذا النفسك قبل ان يناديك المنادى وتدرع دروع الصبر وجهاد الاعادي وشمر في طلب خلاصك واقطع على التماذي وعليك بمنا يتقيدك وماتجوبه يوم التماذي

فمالك لبس يعمل فيك وعظ * ولا زجر كمالك من جناد * ستندم ان رحلت بغير زاد وتشقى اذ يناديك المنادى * فلا تأمن لذى الدنيا صلاحا * فان صلاحها عين الفساد ولا تفرح بحال تقنيته * فمالك فيه معكوس المراد * وتب مما حنيت وانت حى وكن متنبها قبل الرقاد * أنرضى أن نكون رفيق قوم * لهم زاد وأنت بغير زاد * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرم المرء ويشب معه اثنتان الحرص وطول الامل فالحرص أحد المهلكات

فيجلسون على تلك الكراسي وتقول الملائكة الحق يقول لكم لا تزججوا أعضاءكم بالرقص فقد كفى ما تعبت في الدنيا بالصلاة والعبادة اجلسوا على هذه الكراسي وهي تماثيل بكم على مقدار طرفة عين فيها روح وأجنحة فيطلعون على تلك الكراسي وتدور بهم على مقدار طرفة عين ان خففوا مغنى الجنة خفت وان ثقلوا ثقلت فيغيبون عن وجودهم من الطرب فيعطيهم الحق سبحانه وتعالى على مقدار درجاتهم عنده ويخلق عليهم خلعا مصقولا مطووسا بنور الرحمن طرازها بالذهب مكتوب في وسط الطراز بسم الله الرحمن الرحيم هذه الخلعة نسجت برسم فلانة بنت فلانة أو فلان بن فلان فاذا وقعت الخلع عليهم هالوا وكبروا فبسلم عليهم الحق رجلا رجلا

* وقال صلى الله عليه وسلم لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى لهما ثالثا ولا يملأ عين ابن آدم الا التراب
* وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض جسدي وقال كن في الدنيا
كأنك غريب أو عابر سبيل وعند نفسك من أصحاب القبور يا حريصا على ارتكاب الآثام وعن هجوم الموت غافل
وقد تحققت مغاجة الأجل فما الحرص على المال والزلل فعل عاقل تجعل الذنب نقدا وتؤخر التوبة الى قابل
أما علمت ان مطل الغنى ظلم وقد أغناك الله بالشباب والصحة والفراغ وأنت بالتوبة تماطل أين من ملك الدنيا
ودوخ الجبارة وقاد الخفايا أين التائه المحجب على العباد كبرا أين القتال أين الصائل رشقتهم والله المنون
بسهامها فأصابت المقاتل وصرعتهم بعد الفرش والتخارق بين الصفايح والجنادل

يا عاشق الدنيا أما * في حادث الأيام عاذل * أنت القاتل صباية * بخطامها والحب قاتل
خيمت في ظل المنى * والعمر يا مغرور راحل * وركنت للدنيا لوكم * غدرت بذى وذمواصل
أمع التنصص والاذى * يلتذ في دنياه عاقل * قف واعتبر بمنازل * درست وقد كانت أو اهل
أين الذين تدبروا * دنيا وما فازوا بباطل * قادوا الجيوش وذلوا * أسدا السرا بظبا النواصل
فجرت عليهم حادثا * الدهر وتقلبوا كالأثل * قد فصلت أوصالهم * بين الصفايح والجنادل
* قوله عز وجل وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد أى معالجته سكرات الموت ورؤية ملك الموت وأن
يكشف للعبد عن مقعده في الجنة أو النار فهذه أمور مهولة وذلك عند مجي سكرات الموت وهو الحق الذى ذكره
الذى صلى الله عليه وسلم من الإيمان بالغيب ثم بعده سؤال منكروك كبير وهو أول ما يليق الميت اذا خلد وأما
سكرة الموت فهو ما تقدم ذكره لأن للموت سكرات وسكرات الموت بحسب كل شخص بما فعل في دار الدنيا
وسميت سكرة لأنها تذهل العقول وتغيب الذهن كحال السكران في سكرته وذلك ان العبد تظهر له أعماله عند
الموت من الحسن والقبح وخزائمه فالغيب تفرغ شفاها بمقار يض من نار والسماع للغيبة يسلك في أذنيه نار
جهنم والظالم تتفرق وجهه بكل مظلوم وآكل الحرام يقدم له الزقوم كذلك الى آخر أفعال العبد كل هذه
الحالات تظهر عند سكرات الموت فليت يحوزها سكرة بعد سكرة وعند آخرها تقبض وجهه وقوله تعالى ذلك
ما كنت منه تحيد يعنى تحيد بطول الآمال والحرص على البقاء في الدنيا * وروى عن عيسى عليه السلام أنه
مر على قبر سام بن نوح فقال له بنو اسرائيل ياروح الله ادع الله ان يحيى لنا صاحب هذا القبر حتى نسمع منه
حديث الموت فصلى عيسى عليه السلام عند قبره ركعتين ودعا الله تعالى أن يحيى سام بن نوح فأحياه الله تعالى
فقام سام ينفض التراب عن رأسه وقد شاب رأسه وحلته فقال له عيسى عليه السلام ما هذا الشيب الذى لم يكن
فى زمانك قال يا بنى الله سمعت النداء نظنت ان القيامة قد قامت فشاب رأسى وحلتي من الهيبة فقال له عيسى عليه
السلام منذ كم أنت ميت قال منذ أربعة آلاف سنة والى الآن ما ذهبت عنى سكرة الموت ولا مرارته (اخوانى)
ما هذه العلة والى البلى المصير وما هذا التواني والعمر قصير والى متى هذا التماذى فى البطالة والتقصير
وما هذا الكسل وقد أندر لك النذير خلقت والله عن باب الحبيب سوء التدبير فالى متى تثبهرج والناقد بصير
هى المنبات والقبور * ثم الى ربنا المصير * والناس فى غفلة نيام * أضعت أحلامهم غرور
والعمر مضى ولست تدري * مثل سفين بنائسير * يا نفس ما سرفه وحزن * لا تحسبى أنه سرور
تذكرى الموت واستعدى * له فقد جاءك النذير

(اخوانى) تذكر والقيامة فلا مرشديد وبادر وابقه أعماركم فالدم بعد الموت لا يفيد وأحضر واقلوبكم
لفهم الوعد والوعيد وحاسبوا نفوسكم قبل أن تحاسبوا فعليكم رقيب عتيد وتأهبوا للموت فكأنكم به
وقد أخذوا الحار والعبيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد أين أحبابكم الذين سلفوا أين
أترابكم الذين رحلوا وانصرفوا أين أرباب الاموال وما خلفوا ندموا على التفريط فباليهتهم عرفوا هول مقام

وامرأة امرأة ويقول لهم
مرحبا بعبادى وأهل طاعتي
رضيت عنكم فهل رضيت
عنى فيقولون ياربنا لك الحمد
والشكر كيف لا نرضى وقد
أكرمتنا غاية الكرامة
فيقول الله عز وجل اجنبتهم
ما حرمت عليكم وفعلتم
ما أمرتكم به وصمتكم لاجلى
وصليتكم لاجلى وبكيتكم خوفا
من قطيعتى ولم تخالفونى
فوعزنى وجلالى أرى
اننى لو أعطيتكم مهما
أعطيتكم ما وفيتمكم
يا أحبائى وأهل طاعتي ومودتى
ارجعوا الى قصوركم
فيفتحونها فيجد كل واحد له
دار الهاسبعون ألف باب على
كل باب سبعون ألف شجرة
فى كل شجرة سبعون ألف
غصن فى كل غصن سبعون
ألف نوع من الثمر كل ثمرة لها
لون لا يشبه الاخر وساق كل
شجرة من ذهب وأوراقها

يشيب فيه الوليد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد و اعجبنا كيف دعيته الى الله فتوانيت وكلما دعيتك المواعظ الى الله آيت وتعاذيت وكنهاك مولاه عن غيبك فما انتهيت يا من جسده حرق قلبه ميت يستعان عند الحشرات والسكران ما لا تريد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد يا هذا كم ازعج الموت نفوسا من ديارها وكم أباد البلى من أجساد منجاة لم يدارها وكم نقل الى الخفاثر وأوحا بذنوبها وأوزارها وكم أذل في التراب خدودا بعد فضايرتها واجرارها فابل يا هذا على نفسك قبل أن تمسكى فلا يفيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد فانتبه يا هذا فالدينا أضغاث أحلام واعلم انهم اذ رقت لا تصلح للمقام ستفهم قولي بعد قليل من الايام وما تاب عنك ستره على التمام اذا انكشف الغطاء وتحقق الوعيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ويحك أما علمت أنك ترحل كل يوم مرحلة أما علمت أنه يحصى عليك من أعمالك الخردلة وكم من مؤمل خاته في الحساب مأمله ولم يبلغ من المقاصد ما يريد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد يا مضيع عمره في الحسران يا مطفئها به نور الايمان متى تفيق من خمار الهوى أيها السكران أما أن لك الرجوع الى الله أما أن كابل قد أخذت بالامان منه التقليد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد يا معرض عن المولى الى متى هذا الاعراض ذهب شبابك وولى في طلب الاعراض أما علمت ويحك أن عمرك في انقراض وقوال كل ساعة في انتقاض فتزود لسفرك فالسفر والله بعيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد يا من يحضر مجالس الوعظ بجسده وقلبه في الاسباب يا من مضى أكثر عمره وما تاب يا من كسبه المعاصي ظلمة الحجاب يا من أغلق الهوى في وجهه من التقوى كل باب نخ على نفسك وعدد فرما ينفع النوح والتعبد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد أما علمت أن الموت لك بالمرصاد أما صا دغيرك ولك سيصطاد أما بلغك ما فعل بسائر القصاد أما حذرك غفلتك عنه في كل موطن وواد أما سمعت قول الملك المجيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد فيا مقبلا على ما يضره ومعرضا عما يفيد ويا مضيعا عمره وهو يحصى عليه بريق وعيتد أين المتحصنون بكل حصن منيع وقصر مشيد أين المتكبرون من كل جبار عنيد أما أخرجهم الموت من قصورهم وقطع جبل أملهم المديد أما أصبح منهم ذو الشدة والبأس في ظلمة الارماس وجيد أما سمعوا قول الملك المجيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد (كان وكان)

حلل كل ثمرة قدر الراوي يوين
كل صفين من الشجر سبعون
سريرا من ذهب طول كل
سرير ثلثمائة ذراع فاذا
أرادوا أن يطلعوا فوقه
تقاصر حتى يبقى قدر ذراع
فاذا استروا فوقه طال حتى
يمسقى شاهقا في الهواء
فان خطر لهم أن يمسي بهم
مسيهم في أرض الجنة وان
أرادوا أن يطير بهم طاريين
الاشجار فيقطعون ما زاد من
فوق رؤسهم وعلى كل سرير
سبعون ألف فراش ومخدة
ومساند من السندس
والاستبرق وحول كل سرير
سبعون خادما في يد كل خادم
قدح من ذهب مكل بسبعين
ألف لؤلؤة في كل قدح لون من
الشراب ولكل ولي سبعون
جارية من الحور العين سرارى
على كل حورية سبعون
حالة يكاد نور تلك الحلال
يخطف بالابصار وسبعون

اغتم وجودك بجودك وازرع عسى تحصد غدا * فاللوت يأتي بغته وليس عنه حيد
من لك اذا ما ملك من كان يهوى صحبتك * وجرت لحدك وحدك مفلس غريب وحيد
ان كنت باصباح نايم يوم القيامة تتبعه * اذا رأيت الخلائق في موقف التهديد
يقال اقرا كتابك كفى بنفسك شاهده * وقد أتيت الموقف بسائق وشهيد
قدع دموعك تجري قبل أن يقال لمن عصي * ألم تكن قبل تدري أن الحساب شديد
تري الخلائق حيارى من هول ما قد شاهدوا * وليس يعلم من هو منهم شقي وسعيد
فمن أطاع المولى فذاك منه قد قرب * ومن عصاه وخالف فذاك منه بعيد
كل القلوب قد لانت لكن قلبك قد قسا * كان قلبك أفتحى بين القلوب حديد
ويحك فنبه قلبك واسمع كلامي واتعظ * عسى قساوة قلبك تلين بالتشديد
وان تخف في القيامة من شؤم ذنبك والزلل * فلذبجاء الهادى وصاحب التأيسد
فهو النبي المشفع فيمن عصى من أمته * في يوم يسجد وتظهر بدائع التحميد
يقال ارفع رأسك واشفع تشفع ثم قل * يسمع وسل تعطى عندى ما تشتهى وتريد
صلى عليه وسلم رب السموات العلا * ما سارت النوق تطلب قطع الفلا والبيد

اللهم كن لنا إذا أودعنا الالحاد وجفانا الأهل والعواد وتخت عنا أهل الصفاء والوداد ولم يبق إلا عقوق
يا كريم يا جواد برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(المجلس الخمسون في ذكر الصالحات الثمانية الصابرات من النساء)

الحمد لله الذي عزز في ربوبيته أزلا وأبداً وتقدس في سرمدية فلم يزل فرداصداً الذي لا تدرك سرمدية
أبداً ولا تحصى الأفكار لفرديته عدداً جل عن الاضداد والانداد والصاحبة والاولاد تعالى جدر بنا ما اتخذ
صاحبة ولا ولداً فمن شبهه أو مثله فقد استحق عذاباً رصداً ومن ألد في وصفه قلن تجده من دونه ملجداً ومن
نظر إلى ساحل بحر التوحيد بعين التشبيه والتحديد مات حسرة وكداً ومن نظره بعين التنزيه والتحميد
اطلع على غوامض الحقائق وحاز حكماً وزبداً فالعارفون طاشوا في يمداء معرفته فعاشوا عيش السعدا
والخائفون ذابوا بنار قهر سطوته فما توارى موت الشهداء والمحبون قد ادبر عليهم راح الارتياح في زجاجات المناجاة
فعاشوا عيشاً رغداً فلوراً يتسم وعليهم آثار القبول وقد كساهم التحول أثواباً جوداً وسقاهاهم الذهول
كأساً لا يستعذبون بعدهم ورداً فغيبتهم دامة وقلوبهم خاشعة وأكبدهم تدب كداً أولئك قوم أراد بهم
ربهم رشداً نظر إلى الدنيا بعين اليقين فعملوا أن الإنسان لن يترك سداً ففتحوا سمع اليقظة فسمعوا حادي
الرحيل قد حصدنا فخرجوا من نادهم وخرجوا على حادهم فاذا الدليل يناديهم أن علينا الهدى فأول
قدم في سلاوهم أن خلع على صعلوكهم خلعة شرفوا بها على ملوكهم فخرأوسودداً حصاراً الزاد للسفر
وحثواراً وحل السهر فلما هبت عليهم نسيمات السحر أدركوا أرباباً ومقصداً

قد لاح نور الهدى من جهم وبدا * وقد تغنى حمام المنحنى وشدا * وقد تعطر عرف البان حين سرى
من الحمى ورأى المشتاق ما قصداً * فبارع الله صباهام من حرق * ومغرمات يقضى ليله سهداً
يدعو إلى الله والابصار حاجعة * عساه يخ من ارشاده رشداً * من قفا طاع النبي الهاشمي ومن
رأى سنا هديه الواضح حين بدا * هو البشير النذير المستضاء به * من جود احسانه عم الوجود ندى
صلى عليه اله العرش ما طلعت * شمس وما سار سار في الغلا وحداً

* قوله عز وجل فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله قال ابن عباس رضي الله عنهما فالصالحات
قانتات أي مطيعات حافظات للغيب أي للفرج في غيبة الأزواج وقيل حافظات لسرهم بما حفظ الله والمرأة إذا
حفظت فرجها وصانت نفسها وزوجها ابتغاء مرضاة الله وطب ثوابه فقد وجبت لها الجنة والكرامة على
الله عز وجل لقوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون إلى قوله أولئك في جنات مكرمون (وروي) عن بعض
الصالحين أنه رأى جارية في البادية وهي تمشي وتخرج وليس عندها ولا معها أحد فقال لها من أين أقبلت فقالت
من عند الحبيب فقال والى أين قالت إلى الحبيب قال فما تستوحشين وحدك في هذه البادية والغلاة فرفعت
صوتها ونادت بأعلاء يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم
والله بما تعملون بصير ثم قالت يا بطل من استأنس بالله استوحش من سواه ومن طلب رضا صبر على قضاء
يا مؤنس الإبرار في خسلواتها * يا خير من حطبه السزال * من ذاق حبك لم يزل متلهجاً
أنت الحبيب وما سواك محال * أنشأتني ورجتني وسترتني * أحسن فأنت المحسن المفضل
مالي سواك وأنت غاية مقصدي * والكل أنت وما عدك ضلال * أنست قلبي يا حبيبي والمنى
* بامن له الانعام والافضل *

* وعن عثمان الجرجاني قال خرجت يوماً من الكوفة أريد البصرة فرأيت في الطريق امرأة عليها حجة صوف
ونخار من شعر وهي تمشي وتقول الهني وسبيدي ما أبعد الطريق بق علي من لم تكن له دليلاً وما أوحش

ألف فروع من الحللى مكل
بالدر واللؤلؤ يتنع ولئ الله
عن أراد منهم قال الله سبحانه
وتعالى ولهم رزقهم فيها بكرة
وعشياً (وقال) رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا كان
وقت الصبح يأتي ملك يدق باب
القصر فيقول الخادم من
هذا فيقول ملك من عند الله
عز وجل قد جئت لسيدكم
أولسيدتكم بهدية صلاة
الصبح في الدنيا فيفتح الباب
ويدخل الملائكة عليهم ويقول
لهم السلام بقرتكم السلام
ويقول لكم انكم كنتم في
دار الدنيا ترفعون إلى صلاتكم
فأقبلها منكم ولا أرى لكم
خزاء وهذه الهدية قد أرسلها
الله عز وجل إليكم خزاء صلاة
الصبح ثم يحط ذلك الملاك سفرة
من الذهب وعليها سبعون
زبدية عشرة من الذهب
وعشرة من الفضة وعشرة
من الياقوت وعشرة من

الطريق على من لم تكن له أنيسا قال قد فوت منها وسلمت عليها فردت على السلام وقالت من أنت يرحمك الله
فقلت عثمان الجرجاني فقال حياله الله يا عثمان أين تريد قلت البصرة قالت وما تصنع فيها قلت حاجتني فقالت
يا عثمان هلا أعلمت صاحب الحاجة بوجهها اليك ولا يتعبك قلت ليس ببنى وبينه تلك المعرفة قالت يا عثمان
وما الذي قطعك عن معرفته قلت كثرة الذنوب قالت بلئس والله ما صنعت أما والله لو وصلت حبلك بحبله
لتمسكت منه بأقوى سبب وقضى حوائجك من غير تعب فلما سمعت منها ذلك بكيت وقلت أريد منك الدعاء
فقالت أعانك الله على طاعته وحبك عن معصيته فلما عزمتم على الانصراف أخرجت من جيبى دراهم
كانت معي فقسمتها بيني وبينها وقلت استعيني بهذه على حالك فقالت من أين لك هذه الدراهم قلت أنا رجل أصعد
إلى الجبل فأحطب منه حطباً وأحمله على عنقي وأبيع في أسواق المسلمين وارتفق بثمنه قالت نعم الكسب الحلال
أحل ما أكل المرء من كسب يده لكن يا عثمان لو صححت معاملته ذى الجلال وانكملت عليه حق الاتكال لكفاك
مؤنة حمل الحطب من رؤس الجبال قلت فإذا لم يكن لي سبب فمن أين المظعم والمشرط قالت يا عثمان أريد أن
أريك كيف صححت مع سيدي عقد التوكل عليه قلت بلى فشدت يديها وهممت بشفتيها فأذا يداهما ملوءة دنانير
ثم قالت خذ هذه يا عثمان فوالله ما طبع عليها اسم ملك ولا سلطان وأعلم أنك لو أحببت مولاً لا غناك عن
سائر الخلق وكفاك

توكل على الله الكريم فإنه * سيأتيك بالرزق الكفاف وبالخزل * وسلم إلى مولاه أمرك أنه
سيكفيك أسباب الكريمة والثقل * ومن يتوكل في الأمور جميعها * على الله يحظى بالتبشير والفضل
ويلقى جميع الناس بالرحب والرضا * ويخون على الجيران والصحب والأهل * فذلك الذي قد أذهب الله همه
وجاراه بالأحسان في القول والفعل * فله ذر القوم فازوا بشصدهم * من الله رب العرش في العقد والحل
إذا كان حقا راضيا بعذابهم * فذلك أحلى عندهم من جنى النخل * فسبحانه من عالم بصلاحهم
* ومن خالق فرد ومن حاكم عدل *

فله ذرهم من أقوام قاموا يناجون الحبيب والناس نيام ويفرحون بأدبار النهار وأقبال الظلام
ويجتهدون في خدمة الملك العلام فلا جرم جاء مدحهم في الكتاب العزيز البديع الأحكام فقال تعالى في محكم
الآيات ان المسابين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات * قيل كان بالبصرة جارية يقال لها أسماء العابدة
وكانت ذات حسن بديع وقدر رفيع حسنة العينان حلوة اللسان وكل مولاهذا نعمة ويسار وسطوة
وافسدار فمرت الجارية يوماً بمجلس صالح المسمى وهو يعظ الناس فوقفت إلى جانب النساء تسمع وعظه
وكان لموافقة الأقدار يتكلم في أهوال القيامة وصعة النار وما أعد الله فيها لاهلها من الأهوال والانكال
والسلاسل والأغلال فظرت الجارية إلى الرجال والنساء وهم يتصارحون ويكون فرق قلبها وطاش عقلها
ولها فاجرت الدموع ونزايدها القلق والولو ع قالت صالح المري إليها فرأى دموعها جارية فسأل عنها
فقلوا هذه أسماء الجارية قالت يا بوجهم وقصدها برشق سهام وعظه وناداهما أيها الصارخة برخي صوتهما
أرى عليك خوفاً من الآزفة كأنك بعظيم حرمك عارفة وأنت من ذلك خائفة فقد أتعبت الحفاط والكتبة سنين
وسهرت في المعاصي حيناً بعد حين فكلم من فتي برخي صوتك ففحنته وبحسبك وجمالك قد فشتيه وبعملك القبيح
أسهرت به وعن طاعة ربه وصالته شعلته حفاطك بسوء فعلك يشهدون ومن قبيح آثامك يفجون فبادري
بالتوبة قبل حلول الدم والخوف قبل زلة القدم وابكي على نفسك ومصابك لقد كانت السجدة والحراب أولى
بك فقالت يا صالح اني كنت فيما مضى جاهلة غافلة وعن صلاح حال ذاهلة ولم أعلم أن الأمر يكون هكذا بل كن
سيدي يحب مني الغناء واختلاف الألحان على طول المدى وإنى نائمة إلى الله عز وجل لم أنطق منها بشيء أبداً
فقال صالح يا أسماء اعلمي أنه من رفع صوته بالغناء وأصر على معصية المولى كل مأواه نار اسوداء نديب

الزمرذ وعشرة من الدر
وعشرة من المرجان وعشرة
من العقيق في كل زبدية
لون من الطعام لا يشبهه
الاخرو عليها خبزاً بيض
من الثلج بقدره من يقول
للشيء كن فيكون مجللة
بمناديل من السندس الاخضر
ويدخل ملك آخر ومعه
طبق آخر من الذهب فيه
فواكه من عند الحق جل
وعلاوتيجان وعقود وأساور
وخلائيل وخواتم فيعطى
لكل انسان عشرة خواتم
من ذهب مكتوب على
قصصها بالنور الاخضر على
الفص الذي في خاتم الابهام
يا عبادي أنا عنكم راض
وعلى فص السبابة أتمنى
وأنا لكم وعلى الفص الثالث
لابراج لكم من جوارى
وعلى الفص الرابع تلذذا
بقرني في دار قرارى وعلى
الفص الخامس زر عتم في

الاجسام والقوى وتورثه الذل والعناء فنادت يا صالح قد برح الخلق وذهب الباطل واخفى الحق وقرب الوفا ثم ذهبت الى منزلها فلبت غلاما كان لمولاه فقالت له يا غلام انك تعلم اني كنت عليك مشغقة فاكرم على امرى وخذ ثيابي هذه واعطى جبتك ولا تكشف لاحد سرى ففعلت ما كان عليها ولبست جبة الغلام وقطعت شعرها ودخلت منزلا خفيما من منازل مولاه فصار تقوم الليل وتقوم النهار وتتضرع في الاسحار بالبكاء والاستغفار هذا ومولاه يطوف عليها الاماكن وهو خزين على فراقها فلما حال عليها الاصفرار والذبول واكتست اثواب النحول اقبلت الى مولاه وقد انحلتها الصيام والقيام واطفا حسنها الوجع والغرام فسلمت عليه فرد عليها السلام وقال لها من انت فقالت انا سرور قلبك وراحة سرك ولبك انا جارياتك اسماء فقال لها وما الذي بلغ بك الى هذا الحال قالت شؤم المعصية والخوف من جهنم وما فيها من الاهوال فقال والله لئن لم ترجعني عن هذا الامر وتلبس ثيابك وتترك التشويه بنفسك لا وثقتك ككافا ولا يفتك انواع العذاب فقال يا سيدى ان ضربك يغنى وعذاب مولاي لا ينقطع ولا يغنى ابدافا صنع ما شئت فلما سمع ذلك من مقالها امر الغلمان فشدوا وثاقها وضربها بالسوط ضربا شديدا ثم راسها الى السماء ونادت يا عظيم العظمة يا من له الاسماء الحسنى ويا مولى كل مولى اغثنى واخرنى يا مجير الهلكى ومغيث المكر وبين فى السر والنجوى فلما رفع السوط لم يضربها حذرت يده واحسن من جذبه من ورائه فالتفت فلم ير احدا واذا بمناد يناديه يا عدو الله خل عن ولية الله فخر من شيا عليه والدم يسيل على يديه فقامت اسماء تسبح الدم عن يديه وتقول له يا مسكين عليك بطاعة مولاك وتب من ذنوبك وخطاياك فلما افاق قال لها يا منية النفس ما ظننت انك وصلت الى هذه الميزة فوائته خالفتك طريقا ولا برحت لك ما عشت رفيقا ثم اتفقا على العبادة والطاعة ورضيا من دنياهما بالقناعة

لله در السادة العباد * فى كل كهف قد ثروا وادى * ألوانهم تتبلى عن أحوالهم
ودموعهم عن حرقة الابد * كتموا الضنى حفظا لهم وتحملوا * سقم الهوى ومشقة الاجساد
هجروا المراقب فى الظلام لربهم * واستبدلوا سحر ايطير فاد * ورأوا علامات الرحيل فبادروا
تحصيل ما التمسوا من الازواد * فاذا استمال قلوبهم داعى الهوى * ذكروا البلى فى طاعة الاخاد
نظروا الى الدنيا تغر بأهلها * بوصالها وتكر بالابعاد * فتجنبوها عفة وتر هذا
واستهونوا بالاهل والاولاد * ومضوا على منهاج صحب نبيهم * فنجوا غدا من هول يوم معاد

(اخوانى) اذا كان النساء عملن لهن همة كالرجال وقصدن بابدى الجلال وظهرن منهن صالح الاعمال حتى حسنت منهن الاحوال وبلغن المقاصد والامال فكيف حالك أيها البطل المصر على قبائح الافعال المسوف بالتوبة بكثرة الاهمال * قال السرى السقطى ارقن ليلة لم أستطع الغمض فيها فقلت فى نفسى اخرج الى المقابر لعل برؤية القبور والتمكر فى البعث والنشور يزول همى وعمى فخرجت اليها فوجدت قاي منشرا اليها فقلت ادخل الاسواق على باخلاط الناس يزول عني الباس ففعلت ذلك فما انشرح قلبي هنالك فقلت ادخل الى البيمارستان وانظر الى المجانين والى افعالهم لعلى اعتبر بأحوالهم فدخلت اليه فوجدت قلبي مقبلا عليه فقلت الهى وسدى الى ههنا سيرتى ولا حله من منامى ايقظتنى فنوديت فى سرى ما أتينا بل الى هذا المكان الا ولنا فيه ساء وشان قال السرى فتقدمت الى مكان المجانين فرأيت فيه جارية مصفرة اللون ويدها الى عنقها مغلوله وهى بكرا لله مشعوله فسمعتها تنشد وتقول

أعيذك ان تعلم يدى * بغير جناية سبغت * نعل يدى الى عنق * وما خانت ولا سرقت
وبين جوانحى كبى * أحس بها قد احترقت * وحتك يامنى قلبى * بينا برة صدقت
لئن قطعها قطعها * غراما فيك ما نطق

قال السرى فقلت للقيم على المجانين ما هذه الجارية فقال جارية اختل عقلها فبسهام مولاه فلما سمعت الجارية

الدينى اوحصدتم فى الآخرة
وعلى الفص السادس طالما
سجدتم لى والناس غافلون
وعلى الفص السابع اليوم
أبحت لكم مشاهدتى وعلى
الفص الثامن لمثل هذا
فليعمل العاملون وعلى الفص
التاسع سلام عليكم بما
صبرتم فنعم عقبى الدار وعلى
الفص العاشر سلام قولامن
رب رحيم فيلبس جبريل
عليه السلام كل رجل
وامرأة منهم عشرة خواتم
وثلاثة أساور واحدة من
ذهب واحدة من فضة
واحدة من لؤلؤ مكتوب
بالنور الاخضر على كل سوار
لا اله الا الله محمد رسول الله
انا الله ارفعوا الى حوائجكم
بلا حاجب ولا وزير يا عبادى
طبتهم فادخلوها خالدين ثم
يضع على رؤسهم تيجان
الكرامة ولبس لى الجنة
ثقل مثل حلى الدنيا فلى

كلامه تنهدت وأنشأت تقول

معشر الناس ما جننت ولكن * أنا سكرانة وقلبي صاحي * قد غلظت يدي ولم آت ذنبا
غيره تكي في حبه وافتضاحي * أنا مفتونة بحب حبيب * لست أبغى عن بابه من براح
فصلاحي الذي رأيتم فسادني * وفسادي الذي رأيتم صلاحي

قال السري فلما سمعت كلامها أبكاني وألقيني وأشجاني فلما رأيت دموعي تتحدري على وجهي قالت يا سري
هذا بكائك على صفته فكيف لو عرفته حق معرفته فقلت يا الله للجب من أين تعرفني هذه الجارية ولم يكن
بيننا معرفة سابقة فقالت يا سري ما جهلت منذ عرفت ولا فترت منذ خدمت ولا قطعت منذ وصلت
ولا حبت منذ وقفت وأهل الدرجات يعرف بعضهم بعضاً ثم أنشأت تقول

تحقق حق الحق في نور باطني * فأصبح قلبي للحبيب مصافيا
قدمت على وصف وصفت لسيدتي * وهل ينعت العبد الضعيف المواليا

فقلت يا جارية أراك للمحبة تذكرين والوجد تظهرين فلن تحبين فقالت لمن تعرف الينا بالآلانه وتحبب
الينا بنعمائه وجاد علينا بجزيل عطائه فهو قريب الي القلوب مفرج للكروب حلیم على من عصاه قال
فقلت لها من حبسك في هذا المكان فقالت حاسدون ومبغضون تعاونوا على ورموني بالجنون وهم أحق بهذا
الاسم مني ثم أنشدت تقول

يا من رأي وحشي فأنسني * بالقرب من وصله فأنعشني * يا ساكني لاخلوت من سكني
دهري ويا عدتي على الزمن * أو حشني ما فقدت منه فقد * عاد باحسانه يشربني
وعاد أيضاً وجاد منعظاً * كذا لمذ كنت حين عودتي * حسبي من الكون من شغفت به
أحسبه مؤنساً ويحسني * وكنت في غفلة فنبهني * وكنت في رقدة فأيقظني

فقلت لها ما الاسم فقالت دع الاسم عندك يكفيك فلما سمعت يغنيك فيها فمناحن كذلك إذا قبل سيدها فقال
للموكل بها أين تحفة فقال قد دخل عندها الشيخ السري فكلامها بكلام أصغت اليه فدخل سيدها فقرأ
السري عندها فغظمه وقل يده وقال يا سيدي لقد رحمت بركتك فقال له السري أي شيء أنكرته منها فقال
يا سيدي هذه جارية تضرب بالعود فأجبتني فأشتريتها بجميع مالي وهو عشرون ألف درهم لفرط حسنها
وحسن ضربها بالعود وأملت أني أربح فيها مثل ثمنها فدخلت عليها في بعض الأيام والعود في حجرها وهي تقي
وتتشدد وتقول

وحقك لا تنقض الدهر عهداً * ولا تدرت بعد الصغور دأ * ملأت جوانحي والقلب وجداً

فكيف أقرأ وأسلو وأهدا * فيا من ليس لي مولى سواه * نزلت رضىتي في الناس عبداً

فلما فرغت من غنائها بكت طويلاً وضربت العود في الأرض فكسرتة وجعلت تهم وتصبح وهي ذا دالة العقل
فانهمتها بحجة الخلق ثم كشفت عن حالها فلم أجد لذلك أثراً فقال لها السري يا جارية أذكذاجي فأنشأت تقول

خاطبني الحق من جناني * فكان وعظي على لساني * قربني منه بعد بعد

وخصني منه واصطفاني * أجبت لمادعت طوعاً * ملينا للذي دعاني

ونخت مما حنيت قلماً * فوق الحب بالامان

قال السري لسيدتها أطلعها على ثمنها أنا أرزته لك فصاح سيدها وقال واقفرا من أين لك ثمن هذه الجارية فقال
لأنجل تكون في هذا المكان حتى أزن لك ثمنها قال السري فضيت الى منزلي وعيماي تذرفان بالدموع وقلبي
سهم بهما وجوع وبت ليلتي أتضرع الى الله عز وجل وأتوجه اليه وأتوكل في قضاء حاجتي عليه فلما كان
وقت الصبح إذا بشارع البواب فتحت من الباب فقال حبيب من الاحباب جاء في سبب من الاسباب من

الدنيا يشتمخ وحلى الجنة
يسبح الله سبحانه وتعالى
بصوت خفي وحنين يطرب
السامعين ثم يقول الله تعالى
مرحبا بعبادي وأهل طاعتي
يا ملائكتي أطربوهم فتمشي
الملائكة وتأتي لهم بغاني
الجنة وهي من الحور العين
وتأتي لهم الملائكة بشبابات
ناثقة في الاغصان وفي الانجار
كل شجرة تتحمل في كل
غصن سبعين ألف مرمار
وتبرج من تحت العرش
قد دخل في تلك المزامير
فيسمع لها نغمات لم يسمع
السامعون أحسن منها ثم
يقول الله تعالى للحور العين
أطربوا عبادي كما نزهوا
أسماعهم عن المطربات في
الدنيا لاجلي وتلذذوا بذكري
وسماع كلامي فأسمعهم
بأصواتكم جدى وثنائى
فتغنى لهم الحور العين
وتجاوبهم تلك المزامير

عند الملك الوهاب ففتحت له الباب فاذا هو شاب حسن الشباب نقي الاثواب ومعه خادم وشمعة وخمس بدر على رأس حال فقلت من أنت يرحمك الله فقال أنا أحمد بن المثنى قد أعطاني الجبار وما يحل علي بالعطاء ورزقي من الاموال ما يعجز عن حمله الرجال فبينما أنا قائم اذ هتف بي هاتف من قبل الحق تعالى فقال لي يا أحمد هل لك في معاملتنا فقلت وقد زال النور عني ومن أولى بذلك مني فقال اجل الى الشيخ السري خمس بدر يعطيه المولى تحفة ليذك أسره من الرق وتحظى من العتق فلنا بها عنايه ولطف ورعايه فملت اليك المال وأطلعته على الحال قال السري فسجدت شكرا لله عز وجل فلما صلينا الصبح وأضاء النهار أخذت بيد أحمد ومضينا الى البهيمار سنن واذا الموكل بها يلتفت عينا وشمالا فلما رأني قال مرحبا بك ادخل اليها فانها عليك لهفانه ولها عند الله حرمة ومكانه فانه البارحة أتاني هاتف وقال لي

انها مني ببال * ليس تخلون نوال * قربت ثم تسامت وعلت في كل حال
فانتهت وحفظت ما قاله الهاتف وكررت حتى رأيتهم قال فدخنا عليها فسمعناها تنشد وتقول
قد تصبرت الى أن عيل في حبك صبري * قد كتمت الوجد لكن ليس يخفي عنك أمري
ضاقت من قيدي وغلي وامتاني فيك صدري * ان تكن عني راض لا أبالي طول دهري
أنت لي خير أنيس يا مني سؤلي وذخري * من ترى يعتق رقي ويفك اليوم أسري
غيرك اللهم ربي * أنت لي كاشف ضري

قال السري فبينما هي تشد اذ أقبل مولاها وهو يبكي ويتحب فقلت له لا بأس عليك قد أتيناك بمالك الذي وزنته في الجارية وتربح خمسة آلاف درهم فقال لا والله فقلت تربح عشرة فقال لا والله فقلت تربح المثل فقال لا والله ولو أعطيتني الدنيا بما فيها لما قبلت منها شيئا هي حرة لوجه الله تعالى فقاتله أخبرني ما الخبر فقال يا أستاذ أتاني آن البارحة في المنام فوجدتني في السلام وأغاظ علي في الكلام وقال تهين ولية الله يا عدو الله فانتهت مرعوباً مذبذورا قد هانت على الدنيا وخرجت عن جميع ما أملكه ولنا دار رب الرب ثم بكى وخرج على وجهه هاتما قال السري فالتفت الى ابن المثنى فرأيت به يبكي ويتحب ودموعه تجري على وجهه وقد ظهرت آثار القبول عليه فقلت له ما يبكيك فقال ما رضى مولاى لما تدبني اليه ولا وجدت لي قبولاً بين يديه أشهدك أني قد خرجت عنه ووددت لوجه الله البديع ولجلاله الرفيع فقلت ما كان أعظم بركات تحفة على الجميع ثم قامت تحفة فزعت ما عليها وابست جبسة صوف وخمار من شعر وخرجت هاتمة على وجهها فخر جنامها وهي تنشد وتقول

هربت منه اياه * بكيت منه عليه وحشه وهو مولى * لازلت بين يديه
حتى أنال وأحظى * ما أرتجيه لديه

فمازلنا تتبعها حتى خرجت الى ظاهر المدينة وهي تنشد وتقول

يا سرور السرور أنت سروري * يا حياة النفوس أنت حبورى * أنت نارى وجنتى ونعيمى
وأنيسى وأنت نور النور * كم ترى يصبر المحب على البع * دوكم يلبث الهوى في الصدور
وقال السري ثم مضت حتى غابت عينا ثم أتى مولاها وصحبني وكذلك ابن المثنى برهة من الزمان الى ان توفي سيدها وقضى نحبوه وبقيت أنا وابن المثنى فعز منا على الحج الى بيت الله الحرام فبينما نحن نطوف بالكعبة واذا بصوت مقروح من كبد مجروح وهو ينشد ويقول

قد تهتمت بحبك كيف لي منك بقرى * فسترعق بغواد يشكى شدة بعدك
نبت يا نفس اذا آخذك الله بذنبك * فسل العفو حمارا والرضا من عندك

قال السري فاتبع الصوت وذا امرأة كالحبال ذاهلة العقل والبال فلما رأني قالت السلام عليك يا سري

فيطرب القوم فرحاً بذلك
السماع في حضرة الوصال
فاذا أفاقوا من الوجد
وشبعوا من الطرب يقولون
يا ربنا انك في دار الدنيا نجب
ذكرك وكلامك العزير
فيقول الله عز وجل لهم نعم
ان لكم عندي ما تشتهى
أنفسكم في الجنة وأتم فيها
خالدون ثم يقول الله عز وجل
يا داود فيقول لبسك يارب
العالمين فيقول قد أمرتك
يا داود ان تقوم على المنبر
وتسمع عبادى وأحبائى عشر
سور من الزبور فيرتقي داود
عليه السلام على المنبر ويقرأ
العشر من الزبور فيطرب
القوم من صوت داود عليه
السلام أعظم من طربهم
على مغاني الجنة ويسكرون

فقلت وتلك السلام من أنت فقالت لا اله الا الله وقع التناكر بعد المعرفة أنت الى الآن محبوب وقلبك غير مسلوب ثم قالت أنا تحفة نقلت لهما الذي افادك الحق بعد انفرادك عن الخلق فقالت

أفادني كل المني * ونص قلبي بالغنى * وقد أزال سبدي

عن باطني ثقل العنا * ان لم يداركني بما * أرجو والامن أنا

فلما فرغت من انشادها بكت وانجبت وهاجت واضطربت ثم رفعت رأسها وقالت سيدي ومولاي فازأهل التقي ونجامن اتقي وخاب من كان حظه الطرد والشقا فأسألك يا سيدي الاما قربت الوصل واللغا فقد توليت عليك فخذني اليك فلا حاجة لي في البقاء ثم صرخت ووقعت على الارض فرككها فاذا هي ميتة فنظر اليها أحد ابن المثنى فطار قبله وحاربه ثم بكى وانجبت واهتز واضطرب وصعد الزفرات وأظهر الحسرات ثم صرخ ووقع على الارض فركته فاذا به قدمات قال السرى فهنزتهما واصلت عليهما ودفنتهما ورجعت وقد عجبت من حالهما وقرب آجالهما رحمة الله عليهما

لته رجال قد صبروا * وبسعدهم سبق القدر * قاموا لله بأمر الله

سه ولولا الله لما قدروا * كسروا بالنل نفوسهم * حبروا والله وما كسروا

بجديتهم وبذكرهم * المسك يفوح وينشر * وبقاع الارض لفقدهم

تبكي فيرق لها الحجر * ناحوا أسفا صاحوا لها * بادوا ويحبهم اشتدوا

رفعوا عصا وشكوا غصا * ورسول القوم بها السحر * لو تسمع فرط أيديهم

في ليلهم لما اعتذروا * صدقوا والله بما وعدوا * ووفوا والله بما نذروا

جادوا بالروح فما أبقوا * وكذا بالمال فلم يذروا * نظروا ذهلوا ويحق لهم

* من مثلهم موبه ظفروا *

فله درهم من اقوام امتثلوا ما به أمروا ونظروا الى الوجود بعين الاعتبار وتذكروا وتذكروا ما فعلوا من الزلل

فتدبروا واعتبروا فأبصروا فهم الذين يحبونهم اتصلوا وعلى مطلوبهم حصلوا

على أبوابكم عبد ذليل * قليل الصبر ناصر قليل * له أسف على ما كان منه

وخزن من صدودكم طويل * يمد اليكم كفت افتقار * ودمع العين من أسف سبيل

برى الاحباب قدوردوا جميعا * وليس له الى ورد سبيل * وكيف يضام جاركم وأنتم

كرام لا يضام لكم تزيل * فان يرضيكم وطردى وبعدي * فصبري في محبتكم جيل

وحق ولا تكلم وشديد شوقي * سلوى عن هواكم مستحيل * قطعت بحبكم أيام عمري

فلا اسلو وقد بقي القليل * يتحدثني الصبا عنكم حديثا * يصح بنشمة الجسم العليل

فأسكر من شذاها حين هبت * وأنظر حيثما مالت أميل * وتروى عن شفيع الخلق طرا

حديثا فيه ألمضني دليل * هو المختار من كل السرايا * هو الهادي البشير هو الرسول

عليه من المهين كل وقت * صلاة دائمة فيها القبول

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

* (الجلس الحادي والخمسون في ذكر مولد النبي صلى الله عليه وسلم باوسع مما تقدم)

الحمد لله المعروف بالقدم قبل وجود الوجود الموصوف بالكرم والفضل والجود المستزف في وحدانيته عن الابناء والالاء والجود المقدس في ذاته عن صاحبة والمحبوب والوالد والمولود العليم بأعداد الرسل والقطر وحبات السنبل والعنقود البصير بحر كان النور في البحر والبر تحت ظلام حنادس الليالي السوا

من الطرب وصوت داود
يعدل تسعين مزمرا فاذا
أفاقوا يقول الله سبحانه
وتعالى يا عبادي هل سمعتم
صوتا أطيّب من هذا قط
فيقولون لا والله يا ربنا ما طرق
أسماعنا مثل صوت نبيك
داود عليه السلام ولا أطيّب
منه فيقول الله عز وجل
وعزّي وجلالي لا سمعكم
صوتا أطيّب من هذا يا حبيبي
يا حمدا راق المنبر واقرأ طه
ويس فيقرأ النبي صلى
الله عليه وسلم فيزيد في
الحسن على صوت داود
عليه السلام بسبعين ضعفا
فيطرب القوم وتطرب
الكراسي من تحتهم وقناديل
العرش والملائكة تنوج من
الطرب والخور العين

الحكيم الذي فجر الانهار من صم الجلود وأخرج رطب الثمار من يابس العود لاثمته الافكار ولا تحويه الاقطار ولا ينهبه المقدار ولا تقنيه الاعصار ولا تدركه الابصار وهو الواحد المعبود المعطى الذي لا ما تعلى أعطى ولا دافع لما قضى الكريم الذي جادل عبده بجزيل رفته وثوابه وكرهه عن بابه معرضا الخليم الذي يسترا العاصي برحته وقدر آمل عصيته متعرضا الغفار الذي يغفر الذنوب ويستتر العيوب ويعفو عما مضى القهار الذي قهر الجبابرة وكسر الاكاسره وضرب بسهم بعاده من سل سيف عناده وانتضى حير الافكار في مدارك سبحات جماله العظيم وأذهل العقول عن الوصول الى أصول كنهه جلالة القديم وأخرس اللسان عن عبارات اشارات سر أفعاله بعد الفصاحة والتكليم وأدهش الخواطر عن الاحاطة به فلا يرام بالتوهم فهو القديم المباحد الكريم الواحد المنزه عن الولد والوالد المقدس عن المشارك والمساعد المتعالى عن المشابه والمماثل والمضاد والمعاود المشكور على جميع النعم المحمود بجميع المحامد الذي أسبل ستره الجليل على عبده الذليل العاصي وهو ناظر اليه ومشاهد فهو المعروف بالربوبية الموصوف بالالهية المنفرد بحقيقة الوجدانية تنزهه عن الاوهام الخيالية وتعز في بقائه عن الفناء والمثلية عالم بكل خفية وجليه حارت العقول في عظمتها فما عرفت له أبنيه وكلت الافكار عن احصاء مديته فلا يعرف بالعلوم العقلية تعالى عن المماثل والمناسب وجعل عن المشارك والمصاحب يقبل التائب ويحب الايب وليس على بابه بواب ولا حاجب من أمل سواء فهو الشقي الخائب ومن أنان باب كرمه فطر بنيل الما كرب ومن ذاق حلوة أنسه رأى العجائب والغرائب ومن أعرض عن سواء رفعه ورقاه الى أرفع المراتب يزيل الضرر ويخلى في وقت السحر وينادي هل من مستغفر هل من تائب ويستعرض حوائج السائلين ويجود على التائبين بخلع الجود والمواهب

اله جل عن شبه ومثل * وعن نديعدو عن مصاحب * تغرد في عسلا فلا شريك ينارعه عليه ولا محارب * تحجب حيث شاء فلا يداني * وجل عن المماثل والمناسب تجلى للقلوب فليس يخفى * وهل يخفى الحبيب على الحبايب

فسبحانه من اله شهدت بوحدانيته السموات وما فيها من العجائب وأقرب ربوبيته الارضون في مشارقها والمغارب واصطفى محمد صلى الله عليه وسلم نبيه المبعوث بالدين الواصب الموصوف باحسن الاوصاف وأجل المناقب الذي شرف الله به الوجود وكل به السعود وبلغه أسنى المراتب أو جسده في مثل هذا الشهر الشريف وأخرج منه مطهرا سالما من جميع المعاييب نحدث لولادته النسيان وخرق لمعنه الاوثان وارفع ايوان كسرى وورى بالحن والمصائب ومنعت الشياطين من الصعود الى السماء وصمت آذانهم عن خطاب العلا لا يسمعون الى الملائع الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب فهو النبي الكريم والرسول العظيم المنزل عليه في الآيات والذكري الحكيم انا ربنا السماء الدنيا بزيته الكواكب نبى استخرجه الله من عنصر لوى بن غالب وفضله على أهل المشارق والمغارب سمعه يسمع صرير القلم بصره الى السبع الطبايق ثاقب لسانه مانطق بالهوى ولا تحدث قط بحديث كاذب يداه برركاته في المطاعم والمشارب قلبه لا يغفل ولا ينام ولكن للخدمة على الدوام مراقب قدمه قبلها البعير فزال عنه ما شكاه من الخواف والمعاطب آمن به الضب وسلط عليه الاشجار وخاطبته الاحجار وحن اليه الجذع حين خزين نادب

حداة العيس رفقا بالنجائب * فقلبي سار في آثار الر كائب * وجمسى ذاب من سقم ووجد ومن شوق الى لقيا الحبايب * فهل لي من سبيل للتلاقى * قدمي قد غدا مثل السحاب لئن سمع الزمان بطيب وصل * وبلغت المقاصد والمآرب * لالتنم ذلك الترب جهرا وأرويه بأدمي السواكب * وأحظي بالعقيق وساكنيه * ومن قد حل في تلك المضارب

والغلمان والولدان ولا يبق في الجنة شيء الا طرب لحسن صوت النبي صلى الله عليه وسلم من قراءة طه ويس فيقول الله سبحانه وتعالى يا أحنائي هل سمعتم أطيبي من هذا فيقولون يا ربنا وعزتك وجلالك ما سمعنا منذ خلقتنا صوتنا أحسن ولا اطيبي ولا أحلى من صوت حبيبتنا محمد صلى الله عليه وسلم فيقول الله سبحانه وتعالى وعزتي وجلالي لا سمعكم أطيبي من هذا فيقرأ الحق سبحانه وتعالى سورة الانعام فاذا سمعوا كلام الحق سبحانه وتعالى غابوا عن الطرب والوجد واضطربت الاملاك والحجب والستور والقصور والاشجار والخور وبحار

قبا ب قد حوت بدرا منيرا * اذا ما ماس في تلك الذوائب * تخترله بدورا الحسن طوعا
سجودا في المشارق والمغرب * فقل ماشئت عن ليس تحصي * فضائله بخصر أو بكتاب
فن ذا يستطبع له انحصارا * ابخصي القطر أو رمل الكنايب * عليه من المهيمن كل وقت
صلاة ما بدا نور الكواكب * وخص الال والاصحاب جهرا * جميعهم وعترته الاطياب

روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال كنت نبيا و آدم بين الماء والطين * وذكر أبو محمد المسمى
وأبو الليث السمرقندي رحمهما الله أن آدم عليه السلام لما أهبط من الجنة قال اللهم بحق محمد اغفر لي خطيئتي
وتقبل توبتي فقال له الحق جل جلاله من أين عرفت محمدًا قال الهى لما خلقتني رفعت رأسي الى عرشك
فاذا عليه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فقلت انه ليس أحد أعظم قدرا منه عندك فتوسلت اليك به فلما
دعا آدم تاب الله عليه وغفر له ببركة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم

دمعي على وجنتي من أجلكم يسفح * وناظري لسواكم قط ما يطمع
ان كنت أذنبت من لي غيركم يصفح * فالصلح عند اللقا بعد الجفا أصلح

ثم ان الله تعالى أودع نور محمد صلى الله عليه وسلم في ظهر آدم وأسكنه جنة وأسجد له ملائكته ثم عرفه قدر
ما أودعه من السر ثم قال لها آدم تطهر وسبح * وقدس واغشز وحتك على طهارة مند ومنها فاني مخرج منك
نوري ففعل آدم ما أمر به ربه فنقل الله نور محمد صلى الله عليه وسلم الى حواء وكان ذلك ليلة الجمعة لا ثنتي
عشرة ليلة من رجب فكان يرى في وجه حواء دائرة كدائرة الشمس فلما وضعت شيئا عليه السلام انتقل
النور الى جبينه فلما كبر وأخذ حذر الرجال أخذ عليه آدم العهد والميثاق أن لا يضع هذا السر الا في المطهرات
من النساء ليصل الى المطهرين من الرجال فما زالت تلك الانوار تنتقل من أصلاب الاخبار الى المحصنات من
النساء الاطهار وتدور وتقرئ الى أن وصلت الى عبد الله بن عبد المطلب

ما زال نور محمد منتقلا * في الطيبين الطاهرين ذوى العلا
حتى لعبد الله جاء مطهرا * وبوجه آمنه بدامته لالا

ولما انتقل النور الى آمنه أمنت به من المخاوف الكامنه ظهرت لا تنقل نوره الايات تباشرت بقدمه جميع
المخلوقات نودى في جميع أقطار الارض والسموات يا عرش تبرقع بالوقار يا كرسى تدرع بالفخار يا سدره
المنتهى ابتهجي ويا أنوار المهابة تبجى يا جنان ترعفى يا حور من القصور أشرفى يا معشر الملائكة تمنطقى
واصطفى وبالعرش حفى يا رضوان افتح أبواب الجنان يا مالك أغلق أبواب النيران فان النور المخزون
والسر المكنون الذى هو في خزائن قدرتي من الارل في هذه اليلة الى بطن آمنه قد انتقل ظهر عند ذلك
صفاء يقينها انطوت الاحشاء على جبينها فأول شهر من شهور جلها ترزل قصر كسرى الشهر الثانى امتلأت
الاكوان بالبشرى الشهر الثالث غاضت بحيرة ساوه الشهر الرابع انقطع وادى سماوه الشهر الخامس
وقفت بحيرة طبريه للشهر السادس مات أبوه عبد الله للأسرار الخفيه الشهر السابع خدعت النيران الشهر
الثامن انشق الانوان وذل كسرى ومان الشهر التاسع سقط عن رأس كسرى التاج وعظم كربة وهاج
فسأل عن ذلك الكهان والرهبان فقبل له قد آن مولد سيد ولد عدنان موهوبى آخر الزمان المبعوث بالدليل
والبرهان المنعوت فى التوراة والانجيل والزبور والفرقان الذى يظهر دينه على سائر الاديان

شهر ربيع فاق كل الزمان * اذ جاء نافية الهدى والاماك * لان فيسه مولد المصطفى
المجتبى الهادى لطرق البيان * محمد المبعوث من هاشم * الى جميع الخلق انس وجان
صلى عليه الله رب العلا * ما سار ركب منه يطلب أمان

* قال ابن أبي زيد ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لا ثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الاول عام الفيل

النور وماجت الجنان
واهتزت الاشجار والانهار
طر بالكلام العزيز الغفار
وتواجدت الجنة ودارن
أركانها من الطرب واهتز
العرش والكرسى والملائكة
والروحانيون واهتزت الجنة
بجميع ما فيها حبا واشتياقا
ثم يكشف الحجاب عن وجه
الكريم وينادى يا عبادى
من أنا فيقولون أنت الله مالك
رؤفنا فيقول الله عز وجل
يا عبادى أنا السلام وأنتم
المسلمون وأنا المسوون وأنتم
المؤمنون وأنا الحبيب وأنتم
المحبوبون هذا كلامى فاسمعوه
وهذا نورى فانظروه وهذا
وجهى فانظروه فعند ذلك
ينظرون الى وجه الحق جل
وعلا بلا واسطة ولا حجاب

فابتسحت الاكوان لتدوم هذا النبي الجليل ففي أول ليلة منه حصل لا سمنة السرور والهنا وفي الليلة الثانية بشرت بنيل المنى وفي الليلة الثالثة قيل لها قد جلت بمن يقوم بحمدنا وبشكرنا وفي الليلة الرابعة سمعت تسبيح الملائكة معلنا وفي الليلة الخامسة رأت في منامها الجليل وقال لها بشري بهذا النبي الجليل صاحب النور والسنا وفي الليلة السادسة دام السرور والفرح وما فتروا وفي وفي الليلة السابعة سطع نور الرضا وعم ذلك الفنا وفي الليلة الثامنة طافت الملائكة بيت آمنة لما قرب وضعها ودنى وفي الليلة التاسعة بد أسعدها والغنى وفي الليلة العاشرة زال عنها التعب والنصب والعنا وفي الليلة الحادية عشرة وضعت الحبيب المصطفى فأشرق البيت وصفا وزال عنها الشك واشتفى وابتسجت المروة والصفاء وخرج عند وضعها ساجدا للعلی الاعلی وانفا صبعه الى السماء كالتضرع المبتهل لمولاه وفاح في الكون عطره وشذاه وضجت الملائكة بالتكبير والتهليل وأشرق الكون بنور وجهه الجليل قالت آمنة ورأيت سحابة بيضاء قد نزلت من السماء فغيبته عني وسمعت قائلا يقول طوفوا به مشارق الارض ومغارها ومروا به على أهل البحار كلها وعلى الوحوش في فلواتها والجن في خلواتها واعرضوه على كل روحاني ليعرفوه باسمه وصفته وطوفوا به على موالد الانبياء لتعهم آثار بركته قالت آمنة ثم تجلت عنه السحابة فاذا هو مدرج في ثوب صوف أبيض وتحتة حريرة خضراء تسارع الى خدمته ثلاثة أنفس مع أحدهم طشت من ذهب وأخر مع الثاني ابريق من الجوهر ومع الثالث منديل من سندس أخذوا فغسلوا وجهه الحبيب بماء الابريق وأخرجوا من المنديل خاتم التصديق ختموا به ظهر هذا النبي الشفيق فتم بذلك سعده والتوفيق وقائل يقول خذوه عن أعين الناظرين وأعطوه صفوة آدم ومعرفة شيث ورقة نوح وخلة ابراهيم واستسلام اسمعيل وصبر أيوب وحلم يعقوب وجمال يوسف وصوت داود وأمر سليمان وحكمة لقمان وقوة موسى وزهد يحيى وبشر عيسى وانعموه في اخلاق النبيين والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين فسبحان من جعل هذا النبي الكريم سلطان الانبياء ونشر له ذكرا ورفع له قدرا نجدت لولادته النيران وأضاءت قصور بصرى وخرت الاصنام له والإوثان وارتج ايوان كسرى فهو صاحب الشفاعة الكبرى وبه شرف الله الوجود وجعله رجة لسكل موجود دنيا وأخرى

لشهر ربيع آية لم تزل كبرى * به أطلع الرحمن في ليله بدرا * تبدي ونورا لحسن فوق جبينه فنور منه الارض والسهل والوعرا * وأظهر جبريل البشارة معلنا * يقول لاهل الارض جاء تكلم البشري وقد وضعته أمه وهو ساجد * وقدماء الأكوان من نشره عطرا * فكم ملك من حول منزل أمه بعظمه سرا ويشكره جهرا * وطاف به جبريل شرقا ومغربا * فخير فيه العقل والذهن والفكرا وزفوه والاملاك قد أحدقت به * وقدموا لآبر كمالا ملبجرا فيا ليت كل الدهر عندى مولد * لخير الورى والخلق أجمعهم طرا

* وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشجع الناس وأحسن الناس وأجود الناس وأحلم الناس وأكرم الناس وأزهد الناس وأفصح الناس وأكثر الناس تواضعا وأصحهم إيمانا وأكثرهم انصافا وأوسعهم صدرا يشكر سيرا ويرحم أسيرا وبوقر كبرا ويبدى بشرا وسرورا ويصوم هجيرا ويقوم ديجورا ولداه العلى الاعلى يا أيها النبي أنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله باذنه وسراجا منيرا

أهدى النسيم الى الوجود عبيرا * لما أتانا بالنذير بشيرا * وفي مولد أحد الهادى الذى أهدى الينا فرحة وسرورا * لمابدا وجهه النبي تهلت * كل البقاع وقد نطقن شكورا وانشق ايوان وغاضت ساوة * وانكف كسرى في الانام كثيرا * وتساقط الاصنام عند ولاده وتصاد الكهان منه زفيرا * نجدت له نار المحوس تذلال * وغدا به صوب النجم مطيرا

فاذا وقع على وجوههم نور وجه الحق أشرق وجوههم بالنور وتمتعوا بالنظر الى وجه العزيز الغفور فتبقى الخلائق ثلثمائة عام شاخصين الى وجه الحق سبحانه وتعالى ولا يطبق أحد منهم أن يطبق جفنا على جفن من شدة لذة النظر الى وجه الحق سبحانه وتعالى فن لذة نظرهم يغيبون في جلاله وتشخص أبصارهم في كماله فيحاط بهم الحق سبحانه وتعالى بل يذ الخطاب وينادى بهم السلام عليكم يا معشر الاحباب تمنوا على ما شئتم واشتهيتم فقد كشفت لكم عن وجهى الحجاب ثم يعطى الحق سبحانه وتعالى لكل واحد واحد رمانة

كم آية في جملة ظهرت فما * تخفي وزادت في الزمان ظهورا * ورأته آمنة يسبح ساجدا
عند الولاد الى السماء مشيرا * قالت رأيت عجائبها في وضعه * ويظل فيها ذو الحساب حسيرا
آيات أجمل لا تحصى واصف * ولوانه أملى وعاش دهورا * بشرا كموا أمة المختار في
يوم القيامة جنة وحريرا * فضلتهم وحشا بأشرف مرسل * خير البرية باديها وحضورا
صلى عليه الله ربى دائما * مادامت الدنيا وزاد كثيرا

(أخواني) لما ولد المصطفى راق العيش وصفا وزهق الباطل واختفى وظهر مصباح الايمان وما انطقى
وهب نسيم مولده في جميع الاقطار فاكتست من نوره عزا وشرفا فلما هب بارض فارس أطقاً النيران فاول
من نشقه سلمان فجاء مسرعا الى الايمان يقطع المراحل والكثبان حتى فاز برؤية سيد الاكوان وأقر
بالوحدانية للرحن وأدرك من المختار ما تمنى ومناحب سعيه ولا تعنى وفاز من المصطفى بقوله صلى الله عليه
وسلم سلمان منا

سواك في الكون لا يسمى ولا يكتفى * لما تجلى لقابى حسبك الاسنى
من هندن دعد من علوى ومن لبنى * الكل عنك رويا كامل المعنى

ولما هب ذلك النسيم بارض الروم نشقه المزكوم ورحم به المرحوم فاول من نشقه بلاشك ولا ريب سيد
أهل الروم صهيب فجاء متقاد الزمام الى الاسلام وفاز برؤية خير الانام ونال بصحبته كل التصدد والمرام
مأومض بارق وما فاح خزام * الا وهاج الى الحب غسرام
يانسمة حبهم خذى لي خبرا * قالت لي قد أتيت منهم بسلام

ولما هب ذلك النسيم بارض اليمن أول من نشقه أويس القرني في السر والعلن فبذل نفسه للمصطفى
من غير غن وآمن به على بعد الوطن وأثنى عليه الرسول المؤمن بقوله عليه السلام انى لا يجد نفس الرحمن من
قبل اليمن وما كفاه هذا الوصف الحسن حتى خرج له المنشور ببلوغ الوطر بقول المصطفى سيد البشر لعمر
رضي الله عنه يا عمر اذ رأيت أويس اسلم عليه واطلب منه أن يستغفر لك فانه يشفع في مثل ربيعة ومضر
هذه نسمة حب من سحيق المسك أعطر * ما لمزكوم دواها من شذاها قط مخبر
أنا مجنون هواه واله فيه محير * أنا عبد لحبيب هو في العبد مخير
دائما أرجو لقاء فعسى بالوصل أظفر * هكذا قد قال حشا سيد الكون وبشر
كل من بهوى حبيبنا * فمع المحبوب يحشر

ولما هب ذلك النسيم على بلاد الحبشة وجال فاول من نشقه بلال فبذبت عنه نايه التوفيق بالتصديق الى الايمان
فاعلم بالاذان وصار شاوياً بالدين الاسلام ونشر للمصطفى الرايات والاعلام فقصه النبي التهاى بالمدح
الساحى بان قال يا بلال أنت تنشر بالذكر أعلامى وترفع به قدرى ومقامى فلاجل ذلك ما دخلت الجنة الا
وسمعت خشخشتك قد اجمي

عبد دعاه لقربه مولاه * جهرا فبأباح بسر ما أولاه * لاغر وأن خلع العذار ممزقا
أطماره فراحا بما آناه * ان المحب اذا دعى لوصاله من * بهوى ويأبى كذبت دعواه
قف وقفة العبد للذليل عساه أن * يرضى ويرفع حجبته لتهراه * واداسلت وقيل من هذا الذي
يشكو على أبوابنا بلواه * فقل الفقير المستجير بعفوكم * بربو رضائكم كى ينال منه
(أخواني) سبقت العناية للعبد الحبشى وغلبت الشقاوة على العلم القرشى واستنشق صهيب بالروم ريج المعرفة
فراح سائحا في القفار هائما يحب المختار وهبت نسيمات القبول والايمان على سلمان فهجر الاهل
والاوطان وجاء من فارس لرؤية سيد الاكوان وسبق لاويس وصفه الحسن بقول الصادق المؤمن انى

قشرها من ذهب وفي وسطها
حلل ملونة عدد ما في الرمانة
حلة خضراء وحلة صفراء
وحلة بيضاء وحلة مقصبة
بالذهب على ألوان مختلفة ثم
يرنخى الحجاب ويقول لهم
يا عبادى ارجعوا الى
مناركم فاني راض عنكم
وقد زدت في حسنكم سبعين
ضعفا وبين جميع الرجال
والنساء حصن واحد ولكن
بين الرجال والنساء حجاب
من نور حتى لا ينظر واحريم
بعضهم وجل ما يتم للرجال
يتم للنساء فاذا تجلى الحق
شاهد الرجال والنساء جملة
واحدة كما اذا طلعت
الشمس نظارها الخلق جملة
واحدة جل الله عن التشبيه
فليس لله مثل ولا شبيه ثم

لا يجد نفس الرحمن من قبل اليمن وينشد مفرد

ذم المنازل بعد منزلة المولى * والعيش بعد أولئك الاقوام

ولما سر باليمن ذاك النسيم الغامر نشقه عامر فاهتدى الى الاسلام بعد عبادة الاصنام وفاز بتسهيل اقدام سيد الانام ومات على محبته موت الكرام وقصته تحير العقول والافهام وذلك ان عامرا كان يعبد صنما من الاصنام وكانت له ابنة مبتلاة بالغالج والحزام وكانت مقعدة لا تستطيع النهوض ولا القيام وكان عامر ينصب الصنم ويضع ابنته امامه ويقول له هذه ابنتي سقيمة فداوها وان كان عندك لها شفاء فاشفها من بلائها وعافها واقام على ذلك سنين وهو لا يطلب لها من الصنم حاجة فيقضيها فلما هبت عليه نسيمات العناية بالتوفيق والهداية قال لزوجه الى متى نعبد هذا الحجر الاصم الابكم الذي لا ينطق ولا يتكلم وما اظننه على دين اقوم فتالت له زوجه اسالك بناسيلا عسى نرى الى الحق دليلا فلا بد لهذه المغارب والمشارك من اله خالق فبينما هو على سطح داره معتكف على صنم اغتراره اذ شاهد نورا قد طبق الاسفاق وملاء الوجود بالضياء والاشراق ثم كشف الله عن عين بصيرته لينتبه من نوم غفلته فرأى الملائكة قد اصطفت وبالبيت قد خفت ورأى الجبال ساجدة والارض هامدة والاشجار قد تعمايت والافراح قد تكاملت وسمع مناديا ينادى قد ولد النبي الهادي ثم اتى الى الصنم فاذا هو منكوس وقد علته الذلة ووافته اليه العكوس فقال لزوجه ما الخبر ثم حذق الى الصنم بالنظر فسمعه يقول ألا ان النبأ العظيم قد ظهر وولد من تشرف به الكون وافخر وهو النبي المنتظر الذي يخاطبه الحجر والشجر وينشق له القمر وهو سيد ريع قوم مضر فقال لزوجه اتسمعين ما يقول هذا الحجر فقالت له سلاما اسم هذا المولود الذي شرف الله به الوجود فقال أيها الهاتف المتكلم على لسان هذا الحجر الجلود بالذي أنطقك كما أنطق الجلود في اليوم المشهود ما اسم هذا المولود فقال اسمه محمد المصطفى ابن زمزم والصفاء أرضه تهماه بين كتفيه علامه تظلمه من الهجير غمامه فقال لزوجه اخرجي في طلبه لنهتدى الى الحق بسببه وكانت ابنته السقيمة في أسفل الدار مقيمة فلم يشعر الا وهي معهم على سطح الدار قائمة فقال لها يا بنية وأين الملك الذي كنت تجدينه وسعماك الذي كنت تسكبينه وسهرك الذي كنت توصلينه فقالت يا أبت بينما أنا قائمة في طيب أحلامي اذ رأيت نورا أملأني وشخصا قد أتاني فقلت ما هذا النور الذي أراه والشخص الذي أشرق على نوره وسناه فقيل لي هذا نور سيد ولد دنان الذي تعطرت بمولده الاكوان قلت أخبرني عن اسمه فقال اسمه محمد وأجد رحمة العاني ويعفو عن الجاني فقلت فداينه قال خنيفة رباني قلت فما نسبته قال قرشي عدنان قلت فمن يعبد قال المهين الوحيداني قلت فمن أنت أيها المخاطب الروحاني قال أنا من الملائكة الذي بشرنا ببجالة الداني قلت فما تشاهدنا أنا فيه من الام وتراني قال توسلي ببجائه فقد قال ربه القريب الداني قد أودعته سرى وبرهاني فلابجين من به دعائي ولا شفغنه يوم القيامة فبين عصاني فحدثت بي وبباني ودعوت الله ببجائه كما بصرتني وهداني ثم مررت بيدي على جسدي وچثمانني فاستيقظت وأنا صححة كما ترائي

لما دعوت ببجائه رب العلا * سمع الدعائي به وشفاني * وعلمت اني قد شفيت بنوره

لما تبدي سيد الاسواق * وبجائه قد زال عني كل ما * أشكوه من ألم ومن أحزان

فقال عامر لزوجه ان لهذا المولود لسرا ونبا ولقد سمعنا ورأينا من آياته عجبا فلا تقطعن في محبته أو دية توربا ولا جذن في رؤيته طلبا فساورا مجددين ولكية قاصدين الى أن وصلوا اليها وقدموا عليها ثم سألوها عن دار أمانة فطرقوا عليها الباب فبادرت بالجواب فقالوا لها أرينا هذا المولود الذي نور الله به الوجود وشرف به الالباء والجدود فقالت لن أخرجكم فاني أخاف عليكم من اليهود فقالوا نحن قد فارقتنا في حبه أو طائنا وتركا أدياننا وأتبعنا أدياننا لنرى جمال هذا الحبيب الذي من قصده لا يخيب فقالت اذا كان ولا بد من رؤياه فأمهلوا

يقول الله عز وجل
يا ملائكتي قدموا العبادي
نجائب غير التي قدموا عليها
فتقدم اليهم الملائكة خيلا
من ياقوت أحر سروجها
منها وأجنتها خضر مكاله
بحل خضر ثم يقول الله عز
وجل لهم يا عبادي اعبروا
سوق المعرفة فيعبرون فيقول
بعضهم لبعض ويقول هذا
لهذا أين أنت يا أخي ساكن
في أي الأماكن من الجنان
فيقول أنا ساكن في الجنة
الفلانية في الموضع الفلاني
منها فينتعارفون ثم تقول لهم
الملائكة انكم قد كنتم في دار
الدنيا تعبرون في أسواقكم
فتعجبكم القطعة القماش
أو غير ذلك فما تصنع لكم
الايمن وربكم عز وجل قد

واصبروا قليلا ولا تعجلوا ثم غابت ساعة وقالت لهم ادخلوا فلما دخلوا وفي البيت حصلوا رأوا أنوار الحبيب فذهلوا وكبروا وهلوا ثم كشف عن وجهه الغطاء فأشرق نور ضيائه وأضاء وطلع عمود نور من وجهه الى السماء فصاحوا وشبهوا وكادوا ان يصعقوا ثم قبلوا أقدامه وأكبوا عليه وأسلموا على يديه ثم قالت لهم أسرعوا فان جسد عبد المطلب قلدى الأمانة أن أخفيه عن الناس وأكرم شأنه فخرجوا من عند الحبيب وفي قلوبهم من الشوق نار ولهب ثم وضع عامريده على قلبه وقد غاب عن عقله ولبه ثم صاح وقال ردوني الى بيت آمنة واسألوها أن تريني بحاله ثانية فرجعوا الى المنزل فلما رآه بأدرايه وأكب على قدميه ثم شفق شهقة ومات في شهقته وعجل الله بروحه الى جنته هذه والله أحوال المحبين العاشقين وصفات الصادقين فيا أيها اللبيب اسمع صفات هذا الحبيب الذي قدماء الكون عزوا جمالا وأضحى نوره في الأكافق يتلالا وكساه الاله من ملابس فضله هيبة وجلالا وخفف عن آمنة ببركته من الكروب أثقالا وعطر بمولده الاقطار فتعطرت بمينا وشمالا

يا مولد المصطفى قد حزن اقبالا * بذكره يبلغ المشتاق آمالا * يامدعي الحب فيه وهو ذوقه وفي هواه جفا أهلا وأطلالا * مت في محبته ان كنت تعشقه * موله القلب مشتاقا والالا فالنوق تعشقه وحد او تعصده * شوقا وتطلب من نعمه افضالا * أما تراها اذا لاح قباب قبا تحط عنها حداة العيس أنقلا * بحقه يا الهى جسد لنا كرما * بالغفوا الصفع اكراما وجلالا فقد لجأنا الى باب الكريم ومن * يلجأ اليه يرى رجبا واقبالا * هو النبي الذي ضاء الوجود به وفيه خالفت لواما وعدالا * صلى عليه اله العرش ثم على * أهلبه والصحب آبادا وآزالا ثم ان آمنة حصل لها على اثر النفاس ضعف وألم شغلها عن رضاع هذا النبي الخنشم فسأل رضاعه الوحش والطير والريج كل يقول رب دعني أرضع صفوتك من خلقتك وأكرم خلقتك عليك وقالت الملائكة رب بنأنت تعلم أننا نحبه فرنا بتريته لتشرق بنور طاعته ونحظى ببركته فقال الله تعالى أنا قادر على أن أربيه من غير رضاع ولا سبب ولكن سبقت كلمتي وتمت حكمتي وكتبت على نفسي اني اذا أعطيت أحدا شيئا فلا أعود فيه وقد كتبت في الازل من الحكمة النديمه أنه لا يرضع هذه الدررة اليتيمة والنفس الكريمة غير حليلة الحكيمه وكانت حامية في بادها مهيمة ولسان القدر يناجيها في ناديا وقد حددت باسعد هاجها حيا سيري حامية وارضى هذا المغدى * هذا الذي في حسنه ما زال فردا * هذا الذي لولاه ما عشق الحمى كالولا كان السرور اليه مهدي * هذا الذي في الحسن أضحى مفردا وله قطعنا في السرى عنقا ووخدا * هذا الذي لولاه ما كان النقا * بهوى ولا كان الحب بهيم وجدا واذا تبسدى يا حليلة فابشري * بالقرب لا تلقين بعد اليوم صدا * فلك الهنا برضاعه فهو الذي عن وجهه قمر الملاحه ما تعدى * واذا رأيت شمس طامعة وجهه * ورأيت تحدا قد حكى خزاو وردا ورأيت تغربا للبحر مرصعا * ورأيت معنى من معاني الحسن فردا * قولي لبعلك لا تخف هذا الذي * نلقى به في كل ما نبغيه قصدا *

* وكان من عادة أهل مكة أن يخرجوا بالاطفال الى المراضع فحامية فطابت بتداسنه لم يأت الغيث فيم اوم تثبت الارض شيئا فثنا في أربعين امرأة نامت الرضاع ليواسونا بالرفد فدخلنا مكة وأتى أهل مكة بأولادهم عند الكعبة فوقف كل والد الى جانب ابنه فتقدمت كل امرأة فأخذت مولودا فنظرت أنا فلم أرى بقى غير مولود وليس الى جانبه أحد فسألت عن أبيه فقيل لي انه يتيم مات أبوه وأمه حامل به وهى الآن ضعيفة فقلت لبعلى لم يبق الا هذا المولود وهو يتيم لأب له فقال ويحك خذيه ولا ترجع خائبين فاعمل الله تعالى أن يرزقنا بأجره وثوابه وكان الامر كذلك قالت حليلة فأخذته وانى لضعيفة على اثر نفاسى وليس في ثدي قطرة لبن من الضعف

وضع لكم في هذا السوق كل شيء فمن اشتهى منكم شيئا فليأخذه بلا عن (قال) فينظرون الى مساند وفرش ووسائد ذات ألوان وحال وأوان فكل من أراد شيئا ينظر اليه بعينه فتحمله الملائكة له من خلفه ثم يعبرون على صورة بنى آدم فكل صورة يراها في عينه أحسن من صورته فلا ينظر اليها الا وقد صار مثلها فكل من أراد صورة نفاها البهاو بقيت صورته في صفها وزبها وحسنها وتزول تلك الصورة عنه بقدره الله تعالى ثم ينظرون فيجدون في ذلك السوق حللا وأخچه فتقول الملائكة كل من اشتهى أن يطير فليأخذ من هذه

والجوع قالت فلما لحقه قوى ضعفي واشتدت قوتي ثم وضعت ثديي فيه فسال اللبن وتدفق فشر به حتى روى وسمعت قائلاً يقول طوبى لك أيتها السعدية بهذه النعمة الهاشمية قالت ثم ركب الدابة وكانت ضيقة لا تستطيع المشي فجعلت تسبق الدواب في القافلة فحجب الناس من ذلك قالت وكذا ائزلتنا به تحت شجرة يابسة اخضرت لوقتها واذا جعلناه في البيت المظلم أضاع وجهه كالمصباح حتى يغلب نوره نور السراج فقلت لبعلي أرايتما أرى فقال أو ما أخبرتك أنه نعمة مباركة قالت فلما وصلنا به الى المنزل كان عندنا شياء عجاف فأخذنا يده ومررنا بها عليها فدرت لوقتها قالت وكثر الرزق والخير علينا ببركته حتى حسدتنا عليه جميع المراضع قالت وكنت اذا أعطيته ثديه أخذه واذا أعطيته ثدي أخيه لم يأخذه فعلت أنه منصف عادل قالت وانقطع عنا الغيث فقالوا يا حليلة ان هذا المولود الذي عندك على وجهه نور فلما أخذه معك حتى نستسقي به الغيث لكان خيرا لنا قالت فأخرجته لهم فأخذه وحلوه على أيديهم وخرجوا الى ظاهر البلد فدعوا به واذا السحب قد حادت بالغيث حتى خفنا الغرق قالت ولم يرزل عندنا حتى قضيت رضاعه فعز مناعلي الرحيل به الى أمه فقال لي بعلي كيف نرده وقد وجدنا الخير والبركة على وجهه قالت فأتيناه الى أمه فقلت لها انا وجدنا الخير والبركة على وجهه ولذلك ونحن نسألك أن تدعيه لنا نسنة أخرى فقالت خذاه فأخذناه وفرحنا به وكان يخرج هو وأخوه لرعى الاغنام فكان أخوه يقول لحليمة يا أماء ان أخي الحجازي اذا وقف بشد ميه على الرادى اليابس يخضر لوقتته واذا جاء الى البئر لسقى الاغنام يعسلو الماء الى فم البئر واذا نام في الشمس جاءت غمامة فظلتهم من حر الشمس وتأتي اليه الوحوش وهو نائم فتقبل أقدامه فقالت له توص بأخيك فلما كان في بعض الايام خرج جاعلي عادتهم ما يلعبان فجاء أخوه وهو مصفر اللون وقال يا أماء أدركي أخي الحجازي فقد أصيب فقلنا وما شأنه قال بينهما أنا وأخي نلعب اذ جاء ثدي نقر كأن وجوههم القمر عليهم ثياب خضر معهم طست وابر يق من الذهب والفضة فاخطفوه ثم أخصموه وشقوا فؤاده فأدركاه قالت فقمنا اليه مسمرين فوجدناه سالما آمنا فرحنا مسرورا ليس به ألم ولا بفؤاده أثر قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان الله سبحانه وتعالى قد بعث اليه جبريل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام ومعهم طست وابر يق وماء من الجنة وماء من الرحيق المختوم ومنديل من السندس الاخضر فأخضعه جبريل فشق صدره بامر الملك الجليل وشق قلبه وأخرج منه عاتقة سوداء وقال هذا حظ الشيطان منك يا سيد المرسلين ثم صب عليه الماء وأتم غسله ثم أعاد فؤاده كما كان أول مرة فكان يرى أثر الخيط في صدره حتى مات صلى الله عليه وسلم وهو أحد الاقوال في قوله تعالى ألم نشرح لك صدرك ثم قال جبريل لميكائيل زنه بعشرة من أمته فوزنه فربحهم ثم قال له زنه بعشرين فوزنه فربحهم فقال له زنه بأهل الارض كلهم فوزنه فربحهم فهو بدر للكمال وتاج الجبال واسطة العقد وهلال الشرف ودرة تاج الكون في جميع الفضائل والمفاخر منسوبة اليه وهو المنفع غدا فيمن يصلي ويسلم عليه صلى الله عليه وسلم

الاجنحة والحلل ويلبس
فيطير فيلبسونها فتطير بهم
أجنحتهم حيث أرادوا ثم
يسبرون الى منازلهم
قد خلون القصور فتقول
المرأة لزوجها ما أشد حسرتك
اليوم وما أكثر نورك فيقول
لها اني قد نظرت الى وجهه
ربي فوقع نوره على وجهي
وأنت أيضا والله العظيم
لقد عظم نور وجهك وحسنتك
فتقول له كيف لا يشرق
وجهي بالنور وقد وقع
عليه نور به فتشرق
وجوههم بالانوار ويدوم
نعيمهم في دار القرار قال الله
تعالى الذين آمنوا وعملوا
الصالحات طوبى لهم
وحسن ما تب (وقال) رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان

هذا ربيع أتى بالبشر مبتسم * لاجل طه الذي بالله يعتم * خير الانام حبيب الله شافعنا
غيث وعون له الاحسان والكرم * في يوم الاثنين أنوار الحبيب بدت * من مكة وانجحت حقابه الظلم
وأصبح الكون مسرورا ومبتهاجا * والارض ترهبه والبيت والحرم * تقول آمنة في يوم مولده
جاء السرور لنا والفضل والنعم * سميت أجدو الباري الكريم كذا * سماه من قبل ما يجري به النعم
في لوح قدره باسم الحبيب جرى * محمد صفوة الباري له الذم * وعند وضعي رأيت الطير عاكفة
حولى وقد أقبلت للبيت تلتئم * وجاء في طائر أرنخ بأجنحة * على فؤادي فزال السقم والألم
والقيت بحمل في فيه من ألم * مثل النساء الذي أودى بها السقم * وخفوق السرى لله خالقه
مثل الليب الذي لا جريغتم * أصنام مكة تحن عند مولده * وأخذ النازح جها وهي تضارم
وقد غدا هاربا بليس منزعرا * وجنده بسهام الله تنهزم * ما نال فر النبي المصطفى أحد

من الانام له البرهان والحكم * ماذا أقول بوصفي في الرسول وقد * أثني عليه اله واحد حكم
صلى عليه اله العرش ما طلعت * شمس وملاح نغرا البرق يتسم
اللهم انما قد حضرنا مولد نبيك الكريم فافض علينا ببركته لباس العز وأسكننا بجوارحه في دار النعيم ومتعنا
في الجنة بالنعيم المقيم اللهم اننا سألناك ببجاه هذا النبي المصطفى وبآله أهل الصدق والوفا كن لنا معينا ومسعفا
وبؤتنا من الجنة غرنا وارزقنا ببركته قبولاً وعزاً وشرفاً اللهم اننا توسل اليك بنبيك المختار وآله الاطهار
وأصحابه الاخيار كفرعنا الذنوب والاوزار واحرسنا من جميع المخاوف والاضطراب ومتعنا برؤيته في دار
القرار وتقبل منا ما قدمناه من يسير أعمالنا في السر والاجهار وارحنا بقدرتك واغفر لنا انك عفو
غفار برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا

(الجلس الثاني والخمسون في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم) *

الحمد لله الذي دعا عباده الابرار الى أشرف بيت وأعظم مزار يسر لهم الطريق وجعل دليهم التوفيق
فبلغوا المقاصد والاوزار أقامهم على بابه وقربهم من جنابه فحصل لهم العز والفخر وعدهم بالضيافة
والقري فقطعوا المغاوير الى أم القرى ولذلهم قطع الفقار كتب في قلوبهم الايمان وعاملهم بالرضوان
فطافوا بالبيت والاركان والاستار بشرهم في منى بنى المي وأراحهم في الخيف من الخوف والعنا وسائر
الاضطراب رفاهم الى عرفان عرفات ليكفر عنهم السيئات والاوزار نفروا من ذنوبهم اليه وتابوا
بالمزلة بين يديه في فرح واستبشار كتب لهم رضوان الانعام عند المشعر الحرام بالنجاة من النار
كشفوا رؤسهم وحلقوا شعورهم وأكثروا تسبيحهم وتقديسهم للكرام الغفار قربوا هداياهم ونحروا
ضحاياهم فوعدهم بالاجور الغزار ومحا عنهم صحائف الذنوب وأراحهم من الكروب عند رمي الجمار
فاذا طافوا الوداع وتزموا على الارتجاع حثوا ونحائب الشوق بسرعة السوق الى النبي المختار باله من
نبي أرسله الله تعالى بالمعجزات والدلائل واستخرجهم من أشرف القبائل وشرف به مضر وتزار وجعل دينه
الاقوم وشرعه المعلم فكل حرف من حروف المعجم يشهد له برفع الرتبة والمقدار قوم ألف قامة
فاشرق بياضهم حجة الشمس والاقمار حرسه بناء التأييد من كل شيطان مريد وثبت في سائر الحركات
بناء الثبات فعدل وما حار توجه بحيم الجود والوفاء وجابه بحاء الحلم والاصطفاء ونصه بخاء الاختصاص
والصفاء من سائر الاكدار داواه بدال دوام الاحسان تفرقت لهيبته الاصنام والاولان وأصبحت بذال الذل
والهوان في انتكاس واحتقار أرسله براء الرجة وزاى الزهادة والقناعة وميزه بسين السيادة وشين الشفاعة
في أهل الذنوب والاوزار صانه بصاد الصبانه وقلده بسيف الامانه وأتحفه بضاد الضياء والانوار ففتح له طاء
طريق الاقبال وأنقذ أمته من طاء الظلم والضلال فأصبحت مسرورة بقاء القرع والاستبشار وشرفه
بقاف قاب قوسين وأكرم به بكاف كلامه المنزه عن الريب والمين ولاطفه بلام لطفه المقدس عن الشك والشين
ومن عليه بيم منه فأطلعه على الاسرار أخذ لنوره نار فارس وأذل لهاء هيئته الفرسا العوايس وتوجه بواو
الوقار وميزه في العالمين بياء اليقين وجعله خاتم الانبياء والمرسلين وأزل عليه في كتابه المبين بالفضل
والفخار محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار

طوبى شجرة في الجنة أصلها
في داري وأغصانها مظللة
على قصور الجنة وليس في
الجنة قصر ولا دار الا عليها
غصن من أغصانها يحمل
كل غصن منها كل ثمرة كانت
في الدنيا وكل زهر كان في
الدنيا نبت في ذلك الغصن
الا أنه أكثر وأخضر من ثمر
الدنيا وأحسن من زهر
الدنيا وتحمل شجرة طوبى
عنباً كل عنقود طوله مسيرة
شهر كل عنبة بقدر القرية
اذا ملئت ماء فقبل للنبي
صلى الله عليه وسلم يا رسول
الله ان العنبة الواحدة
تكفيني وتكفي أهلي وبنيتي
وعشيرتي قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان العنبة
الواحدة تكفيك وتكفي

يا حاديا يحسدو لحير الورى * هيجت في قلبي من الشوق نار * سربني رعاك الله مع قتيبة
مال عنهم منذ ساروا اصطبار * يا بحيرة حلوا بوادي قبا * رميمت في القاب منكم حجار
أتم كرام يا عريب النقا * وجارك من كل جور يحار * نلت بكم كل المنى في منى
ونيس لي ما عشت عنكم قرار * في عرفات قد عرفت الهوى * وقد غدا سر التمداني جهار

متى أرى الاحباب قد واصلوا * ويجمع الشمس بشرب المزار * ويبعد البعد ويدنو القفا
ويفرح القلب وتدنو الديار * وأعزم السير الى من به * تمحي الخطايا وتقال العثار
المصطفى المختار خير الوري * وخير من تطوى اليه القفار * وخير من تأتى ملوك الوري
لبابه بالذل والانكسار * صلى عليه الله ما رعت * حامة الايك وغنى الهزار
(روى) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من زار قبري وجبت له شفاعتي رواه الدارقطني رحمه الله وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاث مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد
الاقصى رواه البخاري ومسلم رحمهما الله * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني بعد وفاتي فكانما
زارني في حياتي ومن لم يزرقبري فقد جفاني رواه الامام علي كرم الله وجهه * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من زارني في قبري فكانما زارني في حياتي ومن مات في أحد الحرمين بعث يوم القيامة من الايمن وان بين
قبري ومنبري روضة من رياض الجنة * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني بعد وفاتي وسلم علي رددت
عليه السلام عشرين ازاره عشرة من الملائكة كلهم يسلمون عليه ومن سلم علي في بيته رد الله تعالى علي روحه حتى
أسلم عليه * وقال صلى الله عليه وسلم من حج وزار قبري بعد وفاتي فكانما زارني في حياتي رواه عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما في المعنى

زمن تحب وان شطت بل الدار * وحال من دونه ترب وأحجار

لا يمنعك بعد عن زيارته * ان المحبان يهواه زوار

* وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قدم علينا أعرابي بعد ما دفنا النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة أيام
فري بنفسه على قبره وحثامن ترابه على رأسه ثم قال يا رسول الله السلام عليك صلى الله عليك قلت فسمعنا قولك
ووعيت عن الله فوعينا عنك وكان فيما أئزل الله تعالى عليك ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله
واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد ظلمت نفسي وجئتك لتستغفر لي فنودي من داخل القبر يا هذا
قد غفر لك ان كنت تغدو في الذنوب جليدا * وتخاف في يوم المعاد وعيدا

فلقد أتاك من المهيمن عفوه * وأياحك الايمان والتوحيد

* وعن أبي الحسن الصوفي رحمه الله قال وقف حاتم الاصم على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ربنا قد زرنا
قبر نبيك فلا تردنا خائبين فنودي يا هذا ما أذنالك في زيارة قبري بينا الا وقد طهرناك ارجع ومن معك من الزوار
مغفور اليكم فان الله عز وجل قد رضي عنك وعن زار قبري نبيه محمد صلى الله عليه وسلم * وعن أبي الفضل رحمه
الله أن أعرابيا أتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم انك أمرت بعنق العبد علي رؤس قبور الاحباب وهذا
حيبيك وأنا عبدك فأعطني على رأس قبر حبيبيك من النار قال فهتفي هاتفتسأل العتق لك وحده هلا سألت
لجميع الخلق لا عتقهم على رأس قبر هذا الحبيب اذهب فقد أعتقناك يا أعرابي

أستغفر الله مما كان من زالي * ومن ذنوبي واغراطي واصراري * يا رب هب لي ذنوبي يا كريم فقد
أحكمت حمل الرجا يا خير غفار * ان الملوأ اذا سابت عبيدهم * في رقهم أعتقوهم عتق أحرار
وأنت يا سيدي أوفى بذاكرما * قد شبت في الرق فأعتقني من النار

* وعن أبي عبد الله محمد بن العلاء رحمه الله قال دخلت المدينة وقد غلب على الجوع فزرت قبر النبي صلى الله
عليه وسلم وسلمت عليه وعلى الشيخين رضي الله عنهما وقلت يا رسول الله جئت وبني من الفاقة والجوع ما لا يعلمه
الا الله عز وجل وأنا ضيفك في هذه الليلة ثم غلبني النوم فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فأعطاني رغيفا
فأكلت نصفه ثم أفتيت من المنام وفي بدي نصفه الآخر فمحقق عندي قول النبي صلى الله عليه وسلم من رأى نبي في
المنام فقد رأى حقا فان الشيطان لا يبتلي ثم نوديت يا أبا عبد الله لا يزور قبري أحد الا غفر له ونال شفاعتي غدا

أهل بينك وعشرة من قومك
وان فيها أيضا تمرا كل ثمرة
بشدر الراوية وكل تمرتين حمل
جل لها برقم مثل الشمس
(ذكر) ان في طوبى أيضا
سفر جلا وتفا حاور مانا
وخو خاوشه شا كل ثمرتين
قدر حمل جل ولا يعلم وصف
شجرة طوبى غير الذي نطقها
ولكل مؤمن في الجنة غصن
من أغصانها واسمه مكتوب
على ذلك الغصن يحمل ذلك
الغصن كل نوع من أنواع
التمر حتى الخيول بسر وجها
والنوق بأزمتهاو الجوارى
والغلمان ويحمل الغصن
العنقود والاساور والحواتم
والتيجان والحلل وكل ذلك
من ورق الغصن وكلما قطع
المؤمن حلة ثبت موضعها

من زار قبر محمد نال الشفاعة في غد * بالله كرر ذكره وحديثه يامنشدى
واجعل صلاتك دائماً جهر عليه تهتدى * فهو الرسول المصطفى ذو الجود والكف الندى
وهو المشفع في الورى من هول يوم الموعد * والحوض مخصوص به في الحشر عذب المورد
صلى عليه ربنا * مالا حنجم الفرد

* وعن أبي الفضل محمد بن نعيم رحمه الله قال كان محمد بن يعلى الكافى رحمه الله يزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم
كثيراً ويراها في المنام كثيراً فخرج لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فاندقت رجله فتعوق عن زيارته فخرج
الحاج فكتب الكافى رقعته ونالها البعض الخجاج وقال له اذا وصلت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فارم بهذه
الرقعة الى القبر وقل يا رسول الله ان الكافى يقرئك السلام ويقول لك قد عرفت العذر الذى عاقه عنك فلما فعل
الرجل ذلك رأى الكافى في نوم مرسل الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول له يا كافى قد وصلت رقعتك وعذرتك
يا حبيب الذلوب يا خير ذخر * ضاق من أجل عاقى عنك صدرى
عوقنى الا عذارتك قيامن * هو قصدى عساك تقبل عذرى

* وحكى العتي رحمه الله قال كنت عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت أعرابياً قد أقبل على بعيره فنزل
عنه ثم أتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا صفوة الله أنت الذى أنزل
الله عليك ولو أنهم اذطلوا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً وقد ظلمت
نفسى وهما أنا قد أتيتك أستغفر من ذنبي فاشفع لى عند ربى ثم أنشأ يقول

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه * فطاب من طيبن القاع والاعكم * نفسى الفداء لقبر أنت ساكنه
فيه العفاف وفيه الجود والكرم * أنت النبي الذى ترجى شفاعته * عند الصراط اذا ما زلت القدم
أنت البشير النذير المستضاء به * وشافع الخلق اذ يغشاهم الندم * تخصهم بنعيم لانفادله
والخوف في جنة المأوى لهم خدم * تعطى الوسيلة يوم العرض مغتبطاً * عند المهين اذا مات حشر الامم
والخوض قد خصلت الله الكرم به * يوماً عابسه جميع الخلق تزدحم * تسقى لمن شئت يا خير الانام وكم
قوم لعظم الشقا والبعد قد حرموا * صلى عليك اله العرش ما طلعت * شمس وحن اليك الضال والسلم
قال العتي ثم غلبني النوم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عتي أدرك الاعرابي وبشره أن الله
قد غفر له

سلام على قبر النبي محمد * نبي الهدى والمصطفى والمؤيد * وكان رسول الله أفضل من مشى
على الارض الا انه لم يخاد * شهدت على ان لا نبوة بعده * وأن ليس حى بعده فخلد
وأول من ينشق عنه ضريحه * وخير الورى الهادى المشفع في غد * وأكوابه مثل النجوم وحوضه
لوراده فازوا بأعذب مورد * نيا خير مبعوث الى خير أمة * ومن خص بالدين القويم المؤيد
سألتك يا خير الانام شفاعته * بها أرتجى سؤلى وأبلغ مقصدي * عليك سلام الله يا خير مرسل
* وأشرف مخلوق وأكرم سيد *

* وقال بعضهم رأيت أنس بن مالك رضى الله عنه أتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم ورفع يديه حتى ظننت أنه افتتح
الصلاة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف رضى الله عنه وروى ابن وهب رضى الله عنه عن مالك
رضى الله عنه أنه كان اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم يدن من القبر ويوجه وجهه الى القبر ويسلم ويدعو
ولا عس القبر يده * ولزائر قبر النبي صلى الله عليه وسلم عشركرامات أحدها ان يعطى أرفع المراتب الثانية
يباغ أسنى المطالب الثالثة قضاء المآرب الرابعة بذل المواهب الخامسة الامن من المعاطب السادسة
التطهير من المعاييب السابعة تسهيل المصائب الثامنة كفاية النوائب التاسعة حسن العواقب العاشرة رحمة

حلتان وان قطع شجرة نبت
موضعها ثمرتان وتحت شجرة
طوبى ميادين يسير الراكب
تحت ظلها مائة عام
لا يقطها وفي تلك الميادين
أنهار الجسر وأنهار العسل
وأنهار اللبن وفي تلك الانهار
سمك وجيتان جلد تلك
الجيتان من الفضة وقشرها
من الذهب مثل الدنانير
ولحها أبيض من الثلج وأنعم
من الزبد وهو بغير عظم
ولا شوك وفي تلك الانهار
مراكب من الباقوت الاجر
يركب الاولياء فيها فيصرون
الى قصورهم في تلك الميادين
وحائط القصر الاول أحضر
والقصر الثانى أصفر
والقصر الثالث أحمر والقصر
الرابع أبيض فاذا كان

رب المشارق والمغارب * وقال بعضهم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت له يا رسول الله هؤلاء الذين
يأتونك ويسلمون عليك يعني الخجاج وغيرهم أتفقهم قولهم قال نعم وأرد عليهم قبا أيها الكتيب انظر ما أجل
صفات هذا الحبيب وما أكرمه على القريب المحيب تسلم عليه من البعيد الأقصى فيرد عليك السلام وتطلب
شفاعته فيشفع لك عند الملك العلام وتنقطع عن زيارة قبره فيتشوق إليك على الدوام وتتعد عن المسير إليه
لاشتغالك بالدينا وجمع الخطام فيأتي إليك زائر في المنام فان عزمت على المسير اليه ركت ظهور الانعام
ولو أنصفت لسعيت على الرأس لأعلى الاقدام وهو سترك في الدنيا من الذنوب والاثام وشافلك غدا وقتا نذك
الى دار السلام فهل رأيت حبيبا يعامل أحبابه بهذه الاوصاف أو يلاطفهم بمثل هذه اللطاف تالله انك
ما رأيت مثله ولا ترى فكيف تطيق عنه مصطبرا أم كيف لا تظهر عليه تلهفا وتحسرا هذا وقد بصرنا بالكتاب
والسنة فأصبحت متبصرا ووعده بالجنة وكان لك مبشرا قياما يدعي حبه وقد كذب في دعواه وافترى أين
موافقتك لأفعاله أن اتباعك لأعماله وأقواله انك والله لن تقض من اثره أثرا أما بلغك أنه كان يبيت من الجوع
طاو يا ويصبر من التمسك ذوا يوم من الصيام خاويا وقد عرضت عليه الكنوز فلم يعرها نظرا كان يقطع الليل
سهرًا وييسط لمولاه كفامفترا وينكسر رأسا معتذرا ويسأل في خلواته لامته ان تدخل الجنة زمرا

ياسا تخطي السباب والثرى * مهلا فان الخير في أم القرى * لا تنزلن بغير طيبة انما
سطعت بأنوار الرسول كما ترى * عجا لثربتها داس ولودرى الـ * ماشى بها ماداس مسكا أذفرا
شوق لتلك الارض شوق موله * ولع البكاء بطرفه فاستعبرا * ذو صهوة ما هب ريح هوا كمو
الاوحن لطيبة وتذكرا * بهوى الضريح ويشتهى لوزاره * وود ذلك أنه لو قدرا
يا عيشنا الماضي القديم يثرب * خلفت عندي حسرة وتفكرا * أترى يساعدا الزمان ونلتقى
ويعود غرض العيش غصنا أخضرا * وأفوز بالحرم الشريف فانه * حرم ضياء صباحه قد أسفرا
وأمرغ الخدين في الارض التي * اختار مدفنه بها وتخيرا * هي خير أرض شرفت وتقدست
بحلول من هو في الوري خير الوري * المصطفى المختار أكرم مرسل * للعالمين وخير من وطئ الثرى
هذا الذي ظهرت معاهزة فقل * ماشئت عنه محدثا ونخبرا * من كفنه نبع الزلال وعادم
بين الاصابع سائلا متفجرا * وكذلك عين قتادة قدردها * بعد العي فرأى بها وبصرا
وأنى لانحصه البعير مقبلا * وشكا اليه وقد أطل وأكثرا * نجحت عليه العنكبوت فبابه
من بعد ذلك للبرية لا يرى * وكذلك أنجبار الفلاة أتت له * سعيوا وانكرا على من أنكرا
وجريدة رجعت بكف محمد * سيفا وعاد كما علمت مجوها * ورفاعة تنقل الحديث معنعا
وبكل ما أخبرته لك أخبرا * وعليه سلبت الغزاة مثلما * أبدى البعير له السلام بلا مرا
والشاة لما أعجفت وهزائها * للحسم أصح مسعما ومغيرا * عجزت عن المري فلم ترى وقد
طوى القواد من الطوى فنضمرا * وأمر راحته على ضرع لها * فجري وسبح كزنة وتحذرا
وله حين الخدع أعظم شاهد * فاشهد ودع من قال زورا واو فترى * وكذا ذراع الشاة خاطبه فان
أنكرت ذلك فقد نعلت المنكرا * والذئب جاء الى النبي محمد * قصد او مرغ خده فوق الثرى
وبتغله في البئر بعد ملوحة * من ذاق منها ذاق حلاوا سكرها * وانشق في أفق السماء لاجد
قمر وخر من الثريا للثرى * والغار فيه عجائب مشهورة * ظهرت وحق لمثلها أن يظهرها
وأناه جبريل الامين باذن من * خلق الخلائق كيف شاء وصورا * ناداه قم وارقي البراق باذن من
رفع الطباق فأنت اكرم من سرى * واذا الصباح تبجحت أنواره * فلتحمد ذنهالك عاقبة السرى
فرقى على متن البراق وجال في الملكوت ليلا والضحى ما أسفرا * وبسائر الاملاك صلى فاعلمنا

وقت الضحى رجعت القصور
كلها لونا واحدا وقد كان كل
قصر فيه لون من الالوان التي
ذكرت فاذا كان وقت
الظهر رجع بناء تلك
القصور طوبة من ذهب
وطوبة من فضة وطوبة من
ياقوت وطوبة من درفاذا
كان وقت العصر يرجع حائط
أصفر وحائط أبيض تتلون
تلك القصور بقدرته من يقول
للشيء كن فيكون فيفرحون
بها فرحا عظيما وكل مؤمن في
الجنة له مساكن وديار وأملاك
عظيمة لكل مؤمن واسمه
مكتوب عليها وعلى أبوابها
وفيها له خدم وجوار وغلمان
فيبتلعونه بهليل وتكبير
وفرح لقدومه ويأتى رضوان
ويخلى للاولياء لكل ولي

شكرا وسجده واستغفرا * ثم انتهى للهندي من سيرة * والصدري حيث أقام زاد تصدرا
ولاجد بجبريل قام مخاطبا * سر آمنا سيرا سريعا كبرا * فتقدم المختار وهو مقدم
دون الانام ومن عده تأخرا * قطع المسافة والمقامات التي * وقف التفكير دونها وتخيلا
ما زال اذ سمع الخطاب فلا تكن * فيما سمعت مقبدا ومؤخرا * والله خص محمدا بسلامه
لما رقى ولقد رقى أعلى الذرا * فهو البشيرا الشاهد العلم الذي * للناس أنذر حين جاء وبشرا
قسما لقد أعطى مواهب لم تكن * لسواه فافهم سرها وتذبرا * الله أعطاه الفضائل كلها
وأنا له ما قد أنال وأكثرا * في حضرة الملكوت بان محله * ولقد حوى قدره هناك ومفخرا
وعليه قد دارت كؤوس محبة * وبها انتخص وحده دون الوري * هبت على الاكوان منها نفعه
فما يلت طربا وغر لها حرا * من كان سابقه الحبيب فكيف لا * يزاد سكر في الوجود لما يرى
طوبى لمن قد ذاق منها طيرة * ولو انهم بالكون أجمع تشتري * هي خيرة العهد القديم في سقي
منها تكامل عقله وتجوهرها * قوموا ندعى الراح في غسق الدجا * فبيدكم كشف الحجاب لمن يرى
ولحانهم اجدوا المسير وشمروا * فلقد يفوز بشر بهما من شمرا * للسكر أقوام له صلحو القد
نالوا نصيبا من رضاه موفرا * قطعوا العلائق من سواه تلذذا * بهواه حتى العسر صار ميسرا
باعوا الذي يقضي بما سبق نقد * ربحوا تجارتهم فنعيم المشتري * وجميع ما نالوا بجناه محمد
وبجابه محي الذي قد سطرنا * صلى عليه الله ما اخترق الغلا * ركب تتجد في المسير وغورا
وعليه صلى الله جل جلاله * ما أمركب في الدجى أم القرى * وعليه صلى الله ما لمع الضيا
* وأضاء قد نيل الصباح ونورا *

منهم قبة مع عروس عليها
الحلل والحلى فتقول للولي
يا ولي الله قد طال شوقي اليك
فالحمد لله الذي قد جمع بيني
وبينك فيقول المؤمن بأمة
الله من أين تعرفيني وأنت
ما رأيته قبل هذا اليوم
أبدا فتقول العروس ان الله
سبحانه وتعالى خلقني لك
وكتب اسمك على صدري
وخلق هذه المنازل لك وكتب
اسمك على أبوابها وخلق
هذه الغلمان والجواري
جميعهم لك واسمك مكتوب
على خدودهن أحسن من
الشامة على الخدوات قد
كنت في دار الدنيا تعبد
الله سبحانه وتعالى وتصلي
وتصوم في طول الايام واليالي
وقد كان الله عز وجل

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اللهم ارزقنا في الدنيا زيارته وفي الآخرة شفاعته وأحينا على
محبه وأمتنا على سنته واحشرنا في زمرة وأرنا وجهه واسقنا من حوضه واجعلنا من فاز بصحبته
ولا تخالف بنا عن طريقته وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار برحمتك يا أرحم الراحمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

(المجلس الثالث والخمسون)

(في مناقب الخلفاء الاربعة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين)

الحمد لله الكريم الغفار الخليم الستار مكنوا الليل على النهار وكل شيء عنده بمقدار حارث في قضايه العتول
والافكار وناله في يسداء أديته أولو البصائر والاعتبار فمهر الجبارة بظهر عزته فهو الواحد القهار وكسر
الاكسرة بقوة سطوته فهو العظيم الجبار كؤن الاكوان ودبر الزمان فلا يحتاج الى أعوان وأنصار لا يقادر
قدره ولا يستحق العبادة غيره قد علم احسانه سائر الاماكن وجميع الاقطار يعلم ديب الخلة السوداء في الليلة
الظلماء ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء ولا في قرار البحار يعلم سر العبد عند ما له ومن قلبه ويطلع
على ضميره عند قصده وطلبه سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسار بالنهار
فسبحانه من اله اصطفى واجتبي وانتقي وارتضى واختار وربك يخلق ما يشاء ويختار واصطفى بمحمد صلى الله
عليه وسلم نبيه المنتخب ورسوله المختار واجتبي أبابكر الصديق وخصه بالصديق والهيبة والوقار وانتقي
للاصواب عمر بن الخطاب فسلذا كره وطلب للباين والحضار وارتضى عثمان بن عفان لجمع القرآن
فجمعهم بين أخماس وأعشار واختار علي بن أبي طالب لتفريق الكتاب واطهار العجائب واشهار ذي
لفقار فهم الذين أنزل في حقهم على لسان رسوله المختار محمد رسول الله والذي معه أشداء على الكفار

فأبو بكر مؤنس في الغار وعمر وزيره وأمينه على الأسرار وعثمان المقتول بيد العدو شهيد الدار وعلى ابن أبي طالب ابن عمه ووارث علمه الفارس الكرار فهو لا غلظاؤه ووزراؤه الأئمة الأبرار الذين وفوا للنبي صلى الله عليه وسلم يعودهم وقد حوت بسعودهم الأقدار وتابعوه وبايعوه على ما يحب ويختار صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الأئمة الأخيار (في المعنى)

الطرف في معنك حار * يامن له أبدا يشار وحياة جيلك لاسلو * ت وان سلوت على عار كيف السلو وأنت في * قلبي وان تأت الديار يا أيها الهادي البشير الهاشمي المستنار قد خصك الله الكريم بصحبة الشيخ الوفار وكذلك في عمر الذي * عمر الشريعة باشتهار واليه عثمان الذي * نال الشهادة والفخار وعلى البطل الرضا * مردى الطغاة بذى الفخار فهم صحاب المصطفى * مانح من بهم استجار فعليه صلى ربنا * مانح في الصبح الهزار وعلى الصحابة بعده * مازمزم الحادى وسار

* روى أبو ذر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أدخل السرور على أصحابي فقد أدخل السرور على ومن أدخل السرور على فقد سر الله ومن سر الله كان حقا على الله أن يسره ويدخله الجنة * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع حب هؤلاء الأربعة الا في قلب مؤمن أبي بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم أجمعين * وقدر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أجيء يوم القيامة وأبو بكر عن يميني وعمر عن شمالي وعثمان من ورائي وعلى يميني ومعا لواء الحمد وعليه شقتان شقة من السندس وشقة من الاستبرق فقام اليه اعرابي فقال فذلك أبي وأمي يا رسول الله على يستطيع أن يحمل لواء الحمد قال كيف لا يستطيع حمله وقد أعطى خصا لا صبرا كصبري وحسنا كحسن يوسف وقوة كقوة جبريل وان لواء الحمد يدعى بن أبي طالب وجميع الخلائق يومئذ تحت لوائه * وروى علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أبابكر وزوجتي ابنته وحملتي على ناقته الى دار الهجرة وأعتق بلالا من ماله رحم الله عمر يقول الحق وان كان مرا رحم الله عثمان تستحي منه الملائكة رحم الله عليا اللهم أدر الحق معه حيث دار (في المعنى)

همو صحابة خير الخلق أيدهم * رب السماء بتوفيق وايتار

فهم واجب يشقى السقيم به * فمن أحبهم وينجو من النار

* وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يبي بكر رضى الله عنه يا أبابكر خلقتي الله عز وجل من جوهره من نور فظنر الها الرب جل جلاله وتقدست أسماءه فأوقفتي بين يديه فاستحييت منه فعرقت فسقط مني أربع قطرات فخلق الله من أول نقطة وخلق عمر من الثانية وخلق عثمان من الثالثة وخلق عليا من الرابعة فنورك يا أبابكر ونور عمر وعثمان وعلى من نوري * وقال صلى الله عليه وسلم ان الله اختار أصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين فأختار من أصحابي أربعة أبابكر وعمر وعثمان وعلى بن أبي طالب رضى الله عنهم أجمعين * وروى علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل افترض عليكم حب أبي بكر وعمر وعثمان وعلى كما افترض عليكم الصلاة والزكاة والصوم والحج فمن أبغض واحدا منهم لم يقبل الله له صلاة ولا زكاة ولا صوما ولا يحجوا ويحشرون من قبره الى النار * وروى أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لحوضي أربعة أركان فأول ركن منها في يد أبي بكر والثاني في يد عمر والثالث في يد عثمان والرابع في يدي * فمن أحب أبابكر وأبغض عمر لم يسقه أبو بكر ومن أحب عمر وأبغض عثمان لم يسقه عمر ومن أحب عثمان وأبغض عثمان ومن أبغض عثمان وأحب عليا لم يسقه علي فمن أحب أبابكر فقد أقام الدين ومن أحب عمر فقد كتب من المؤمنين ومن أحب عثمان فقد استنار بالنور المبين ومن أحب عليا فقد أحسن والله يحب المحسنين ومن أحسن الظن فيهم فهو مؤمن ومن أساء الظن فهو منافق (في المعنى)

يا مريضوا في حملنا على جناحه فتشرف عليك وعلى أفعالك الحجة ويقول لنا هذا سيدكم فرأيتك وعرفنا لك وكلنا اشتقنا اليك نخرج من أبواب القصور فنقول له والله ما ندخل الى قصورنا حتى ترينا ساداتنا فيحملنا رضوان الى الدنيا فننظر كل حوراء سيدنا وهو لا يعلم فان وجدته في ظلام الليل يصلي تفرح وتقول له احدم تخدم وازرع تحصد يا سيدي رفع الله درجتك وتقبل طاعتك وجع بيني وبينك بعد أن تعيش عمرا طويلا وتبقى بعد ذلك في خدمة الملك الجليل ونبل أشواقنا منكم ونرجع بعد ذلك الى

منازلنا في الجنة وأنتم في الدنيا لا تعلمون وما من مؤمن في الدنيا إلا وله في الجنة خدم وغلمان وجوارير ووه وهو لا يعلم فإذا وجدوه في الخدمة يفرحون وإذا وجدوه غافلاً عن نواصير يؤتون بفواكه البساتين التي لهم ويدخل ملك آخر ومعه بقعة فيها ألف من اللؤلؤ بطراز من الذهب مكتوب عليها من أسمائه العظيمة فيقول ذلك الملك يا ولي الله انظر إلى هذه اللؤلؤ فان أعجبك شكلها والا انقلبت إلى الشكل الذي تريده أنت وتشتهيه ثم يدخل ملك آخر ومعه أصناف الحلى وحلى الدنيا بشخص وحلى الآخرة يسبح الله سبحانه وتعالى تسبيحاً بطرب

منازلنا في الجنة وأنتم في الدنيا لا تعلمون وما من مؤمن في الدنيا إلا وله في الجنة خدم وغلمان وجوارير ووه وهو لا يعلم فإذا وجدوه في الخدمة يفرحون وإذا وجدوه غافلاً عن نواصيهم يوتون بغواكه البساتين التي لهم ويدخل ملك آخر ومعه بقعة فيها ألف من اللؤلؤ بطراز من الذهب مكتوب عليها من أسمائه العظيمة فيقول ذلك الملك يا ولي الله انظر إلى هذه اللؤلؤ فان أعجبك شكلها والا انقلبت إلى الشكل الذي تريده أنت وتشتهيه ثم يدخل ملك آخر ومعه أصناف الحلى وحلى الدنيا بشخص وحلى الآخرة يسبح الله سبحانه وتعالى تسبيحاً يطرب

منازلنا في الجنة وأنتم في الدنيا لا تعلمون وما من مؤمن في الدنيا إلا وله في الجنة خدم وغلمان وجوارير ووه وهو لا يعلم فإذا وجدوه في الخدمة يفرحون وإذا وجدوه غافلاً عن نواصم يؤتون بغواكه البساتين التي لهم ويدخل ملك آخر ومعه بقعة فيها ألف من اللؤلؤ بطراز من الذهب مكتوب عليها من أسمائه العظيمة فيقول ذلك الملك يا ولي الله انظر إلى هذه اللؤلؤ فان أعجبك شكلها والا انقلبت إلى الشكل الذي تريده أنت وتشتهيه ثم يدخل ملك آخر ومعه أصناف الحلى وحلى الدنيا بشخص وحلى الآخرة يسبح الله سبحانه وتعالى تسبيحاً بطرب

منازلنا في الجنة وأنتم في الدنيا لا تعلمون وما من مؤمن في الدنيا إلا وله في الجنة خدم وغلمان وجوارير ووه وهو لا يعلم فاذا وجدوه في الخدمة يفرحون واذا وجدوه غافلا حزنوا ثم يقولون بغواكه البساتين التي لهم ويدخل ملك آخر ومعه بقعة فيها ألف من اللؤلؤ بطراز من الذهب مكتوب عليها من أسمائه العظيمة فيقول ذلك الملك يا ولي الله انظر الى هذه اللؤلؤ فان أعجبك شكلها والا انقلبت الى الشكل الذي تريده أنت وتشتهيه ثم يدخل ملك آخر ومعه أصناف الحلى وحلى الدنيا بشخص وحلى الآخرة يسبح الله سبحانه وتعالى تسبيحا يطرب

منازلنا في الجنة وأنتم في الدنيا لا تعلمون وما من مؤمن في الدنيا إلا وله في الجنة خدم وغلمان وجوارير ووه وهو لا يعلم فاذا وجدوه في الخدمة يفرحون واذا وجدوه غافلا حزنوا ثم يقولون بغواكه البساتين التي لهم ويدخل ملك آخر ومعه بقعة فيها ألف من اللؤلؤ بطراز من الذهب مكتوب عليها من أسمائه العظيمة فيقول ذلك الملك يا ولي الله انظر الى هذه اللؤلؤ فان أعجبك شكلها والا انقلبت الى الشكل الذي تريده أنت وتشتهيه ثم يدخل ملك آخر ومعه أصناف الحلى وحلى الدنيا بشخص وحلى الآخرة يسبح الله سبحانه وتعالى تسبيحا يطرب

وسلم انه عليا يحيى يوم القيامة ومعه اولاده وزوجته على مراكب من البدن فيقول أهل القبامة أي نب هذا
فينادي مناد هذا حبيب الله هذا علي بن أبي طالب فقال علي رضي الله عنه أنا لا أتقدم علي رجل قال في حقه
رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا يسمع أهل المحشر ثمانية أبواب الجنة ادخل من حيث شئت أيها الصديق
الا كبر فقال أبو بكر رضي الله عنه أنا لا أتقدم علي رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم بن قصري
وقصر ابراهيم الخليل قصر علي بن أبي طالب فقال علي رضي الله عنه أنا لا أتقدم علي رجل قال في حقه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان أهل السموات من الكرويين والروحانيين والملائكة الأعلیٰ لينظرون في كل يوم الى أبي
بكر الصديق فقال أبو بكر رضي الله عنه أنا لا أتقدم علي رجل قال الله تعالى في حقه وحق أهل بيته ويطعمون
الطعام على حبهم مسكينوا ويأسيروا أسيرا قال علي رضي الله عنه أنا لا أتقدم علي رجل قال الله تعالى في حقه والذي
جاء بالصدق وصدق به أو تلك هم الملقبون فنزل جبريل عليه السلام الى الصادق الادين من عند رب العالمين
وقال يا محمد اعلیٰ الاعلیٰ يقرئك السلام ويقول لك ان ملائكة السبع سموات لينظرون في هذه الساعة الى
أبي بكر الصديق والى علي بن أبي طالب ويستمعون ما جرى بينهما من حسن الادب وحسن الجواب من بعضهما
لبعض فقم اليهما وكن ثالثهما فان الله تعالى قد حفظهما بالرحمة والرضوان وحفظهما بحسن الادب والاسلام
والايمان فخرج النبي صلى الله عليه وسلم اليهما فوجدهما كذا كر له جبريل فضل النبي صلى الله عليه وسلم وجه
كل واحد منهما وقال وحق من نص محمد بيده لو أن البحار أصبحت مدا دا والانبجار أقلاما وأهل السموات
والارض كتابا لجزوا عن فضلكما وعن وصف أحركما

من ذا يطيق بأن يحصى الثناء على * محمد وعلى الصديق صاحبه * وقدر في عمر الغار وقمنزة
وحاز عزرا وفرا في مراتبه * وحاز عثمان فضلا بالنبي وقد * أثنت جميع البرايا على مناته
وذوالفقار على المرتضى فله * بحر من العلم يدوم عائبه * فهم ملائكة حاف الحساب اذا
ضاق عليه أمور في مذاهيه * عليهم صلوات الله ماله * في الليل أنوار يروفي غياهبه
* وروى عن محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه قال رأيت بمكة نصرا نبيا على بالاستشف و"و" بطوف
بالكعبة فقلت ما الذي رعبك عن دين آبائك فقال بدلت حرامه قلت فكيف كان ذلك فحك لي ان ركب في
البحر قال فلما توسلته انية انكسرت المركب فافعلت على لوح فزال الامواج تدافعني حتى رمتني في
خزيرة من جزائر البحر فيها بحار كثيرة ولها غار أحلى من الشهد وألن من الزبد وبها نهر حار عذب قال ذلك
الحمد لله على ذلك فلما تأمل كل من هذا الثمر وأشرب من هذا النهر حتى يأتي منه بالروح المذهب انهار وجاء الليل
خفت على نفسي من الدواب فلو شجرة وتمت على غصنها فلما كان في وسط الليل اذا بدابة على وجه الماء
تسبح الله تعالى وتقول بلسان سمح لاله الا الله العزيز الجبار محمد رسول الله النبي الخاتم أبو بكر الصديق
صاحبه في العاز عمر العاروق فاتح الامصار عثمان القتيبي في الدار على سيف الله على الكفار فعلى
مبغضهم لعة العزيز الجبار وما واهم النار وبس الثرار ولم نزل تكرر هذه الكلمات الى الفجر فلما طاع
الفجر قالت لاله الا الله الصادق الوعد الوعيد محمد رسول الله الهادي الرشيد أبو بكر الموفق السديد عمر بن
الخطاب سور من حديد عثمان الغضيل الشهيد علي بن أبي طالب ذو الأس الشديد فعلى محسبهم لعنة الرب
الحديد فلما وصلت الدابة الى البراد رأسها رأس نعام ووجهها وجه إنسان وقوائمها قوائم تعبير وذنبها ذنب
سمكة ففتت على نفسي الهلكة فدهرت منها فالتفت الى وفات فتف والتمسك فوهت فقالت لي سادتك
فقلت البصراية فقالت ويحك يا حاسر ارجع الى الحبيبة فإني قد حلت بساء قوم من مؤمنى الجى لا ينفهم
الامن كل مسلمانا فقلت وكيف الاسلام قالت تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فقلت يا لاه
بالترضى عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلى قلت ومن أنا كم بذلك قالت قوم منا حضروا عند رسول الله صلى الله

وليلة خمس صلوات والا سن
تسجدوا لكم جراء من الله
سبحانه وتعالى في كل يوم
وليلة خمس هدايا ومن كان
في الدنيا رفع له الى الله عز
وجل أكثر من الفرائض
والنوافل يبعث له الحق أكثر
من خمس هدايا على قدر
ما يعمل يا حبيبي من خدم
نخدم ومن زرع حصد
ومن خسر ندم قالت الصحابة
يا رسول الله هل في الجنة
ليل ونهار قال النبي صلى الله
عليه وسلم ليس في الجنة ظلمة
أبدان العرش سقفت الجنة
كمان السماء سقفت الدنيا
والعرش يتلأل أنورا وهو
مخلوق من نور أحضر ومن
نور أحر ومن نور أصفر ومن
نور أبيض فمن ألوان نور
العرش انصعت الانوار
جميعها بالاحضر والاصفر
والاحمر والابيض في الدنيا
والآخرة والشمس فيها قدر
خودله من نور العرش ولكن

عليه وسلم فسمعوه يقول اذا كان يوم القيامة تأتي الجنة فتنادي بلسان طلق الهى قد وعدتني أن تشيد أركانك فيقول الجليل جلاله قد شيدت أركانك بأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وزينتك بالحسن والحسين ثم قالت الدنيا تريد المقام هنا أم الرجوع الى أهلك قلت الرجوع الى أهلي فقالت امسكت مكانك حتى يحتار بك مركب فيكنت مكانى ونزلت الدنيا البحر فما غابت عن عيني حتى مر على مركب وفيها ركاب فاسترفت اليهم فمأوني فاذا فى المركب اثنا عشر رجلا كلهم نصارى فأخبرتهم خبرى وقصصت عليهم قصتى فأسأوا كلهم فقلت أن لهؤلاء الاقوام سرا عند الملك العلام اذ يبركهم حصل الى الاسلام واث أعلى مقام

قوم لهم عند رب العرش منزلة * وحرمة وبشارات واکرام * فازوا بصحة خير الخلق وانصفوا بوصفه فهم للناس اعلام * ففى أبي بكر الصديق قد وردت * آثاره فضل لها فى الذكر أحكام وبعده عمر الفاروق صاحبہ * به تكمل فى الاتفاق اسلام * وهكذا البر عثمان الشهيد له فى الليل وردو بالقرآن قوام * وللإمام على المرتضى منحه * له احترام واعزاز واکرام هم العصابة للهادى بهم وضحت * طرف الهدى وعلى الحيات قد داموا * عليهم من سلام الله أطيه * ما أظفر الناس يوم الشك أوصاموا *

وصلى الله على سيدنا محمد النبى الامى وعلى آله وصحبه وسلم

(الجلس الرابع والخمسون في ذكر الصاروة والسلام على النبى صلى الله عليه وسلم)

الحمد لله الذى أشق أهل صفوته من طيب صلبه نسما ونادهم فى الاسحار باذيد الاذكار فأصبح لهم ندما وسقاهم من الكؤوس المصفاه فى خلوة المناجاة شربا صرنا قدما وتجلي عليهم فهماموا وجدابه وحق لو اجدهم أن يكون لهما من علمها وصرنا مهادهم وآناهم تقواهم وهداهم صراطا مستقيما وأرسل اليهم رسولا كريما ونبيا مجلا عظيما وأنزل عليه فى كتابه العزيز فضيلا له وتكريما هو الذى صلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحما ياله من نبى شرف الله به زمزم وحطبا وخصه باحسانه واصطفاه وسماه اسمين من أسمائه روقا رحما فمن تسلك بشرعته نال فضلا جسيما وحاز فى الجنة نصرة ونعيما كم أطلق أسيرا وأرسم كسيرا وأغنى فقيرا ورحم نبيا توسل به آدم فالهم الصلاة عليه فعاد عزرا كريما ودعا نوح فأخفى من الغرق سلما واستعاث به الخليل فصارت النار عليه بردا وسلاما لما أكثر عليه صلاة وتسليما واستجار به اسمعيل فأغنى بالفداء وكان للنعم بعد الردى مستجيما وصلى عليه موسى فأخفى من طابا وكليما وبشر به عيسى فبال رفعة وتقدما وسلت عليه الانبياء والاحبار وصلت عليه الملائكة الابرار فحصل لهم الفخار عند من لم يزل عظيميا فيامة من العصاة ما أغفلكم عن الصلاة عليه فانهم انكفروا بآعظيما وتورث عزوا ونكرما فأكثر وامن الصلاة عليه وافعلوا ما ندبكم مولاكم اليه تلقوا جنة ونعيما وتجنبوا عذابا وحيسما فقد قال فى حق من جمع بين خاتمه وخلقه وكان بالمؤمنين رحما وبشر من صلى عليه من أمته بالعضل فى جنته فقال تعالى تحيتهم يوم ياغفونه سلام وأعد لهم أجرا كريما فأكثر وامن الصلاة عليه فانهم اتجلاوه وماؤتسقى سقيما وقد أمركم الله تعالى بالصلاة عليه تنديها لكم وتغنيها وتر كبرالكم وتعلميها ان الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما

جل الذى بعث الرسول رحما * ليرقصا فى المعاد بحبيما * ربه نرجى جنة ونعيما

أخفى على البارى الكريم كريما * صلوا عليه وسلموا تسليما

ما ضل عن رضى الاله وما غوى * ما شار رسول الله ينطق عن هوى * الصادق الثقة الامين بما روى

علامة الليل والنهار فى الجنة
اذا مضى النهار وأتى الليل
ترد أبواب القصور وترخى
الستور ويختلى المؤمن مع
الحور العين فى الحدود ومع
نساءهم الأديميات ومنهم
من يختلى بمشاهدة الملوك
العجور فاذا طلع النهار تنفتح
أبواب القصور وترفع الستور

وتسبح الطيور وتسلم عليهم
الملائكة وتأتيتهم بالهدايا
بأمر الحق سبحانه وتعالى كما
ذكرنا أولادهم واخوانهم
وأقاربهم يزورونهم فيأوبل
من دخل النار والجحيم وحرم
من هذا النعيم المقيم واذا
أراد المؤمن أن يرى صاحبه
عشى به السرير الذى هو
أمرع من البرق الخاطف
واذا خطر الاخران يرى
صاحبه مشى سريره كالفرس
الجواد فيلتصيان فى ميايد
الجنة فيتحدثان ويتفرجا
فى تلك البساتين ثم يرجع كل
واحد منهما الى مكانه والا

قد قال من رب السماء علوها * صلوا عليه وسلموا تسليما
 وافى له الروح الامين مبشرا * نادى به يا خير من وطئ الترى * احب المهين يا محمد كثرى
 ملكا كبيرا في السماء عظميا * صلوا عليه وسلموا تسليما
 فاجابه المختار حين دعا به * رب السموات العلى خطابه * ركب البراق وقد اتى لجناحه
 امسى له الروح الامين ندما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 حتى ارى الحادى ينشر باللقا * ويضمنا بان المحصب والنقا * واوى ضريح المصطفى قد اشرفا
 مولى رحبما لن يزال حلما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 واقول لازوا فرزتم بالنسب * يهنا كوطيب المسرة والهنا * فاستبشروا من بعد نشر بالغنى
 فانه زادكم به تكريما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 ثم الرضا عن آله الكرماء * وكذلك عن اصحابه الخلفاء * فهو اهودى وعقد ولائ
 قوم تراه في المعادن نجومها * صلوا عليه وسلموا تسليما

* وروى ابو طحمة رضى الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه يبرق فقلت يا رسول الله
 ما آيتك كالنوم اطيب نفسا ولا اظهر منك بشرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومالى لا تطيب نفسي وقد
 جاءني جبريل عليه السلام الساعة فقال يا رسول الله من صلى عليك صلاة من اتمك كتب له بها عشر حسنات
 ومحبت عنه عشرين سيئة ورفعت له عشر درجاة وقال له الملك مثل ما قال وفى لفظ آخر ورد الله تعالى عليه
 مثل قوله * وروى عن عائشة رضى الله عنها قالت كنت اخيط شيئا فى وقت السحر فسقطت الابرمة منى وانطفا
 المصباح فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضاء البيت من ضياء وجهه فوجدت الابرمة فقلت ما أضوأ
 وجهك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عائشة الويل لمن لم يرنى يوم القيامة قالت فقلت ومن الذى لم يرك
 القيامة قال البخيل فقلت ومن هو البخيل يا رسول الله قال الذى اذا ذكرت عنده لم يصل على * وروى ابو
 هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال صلوا على فان صلاتكم على زكاة لكم وصالوا الله تعالى
 الى الوسيلة قالوا يا رسول الله وما الوسيلة ذل ا على درجته فى الجنة لا ينالها الا رجل واحد وارجوا ان يكون انا هو
 اجد المصطفى سراح منير * خاتم الرسل صادق الالباء * حص بالحوض والشعاعة فى المنة
 مر لكل الورى ورفع اللواء * والمقام المحمود والسبق لنا * س دحولا فى الجنة النجاء
 ثم يعطى وسيلة وهى ا على * درجات الجنان دار البقاء * فعليه الصلاة فى كل وقت
 * وزمان بقى على الاء *
 (وعن) على بن ابي طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على عشية الخميس نزلت
 الملائكة وبأيديهم قراطيس من فضة وأقلام من ذهب يكتبون عشية الخميس وايلة الجمعة ويوم الجمعة وعشية الجمعة
 صلاة من يصلى على نأكثر وامن الصلاة على يوم الجمعة * وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة واحدة ليلة الجمعة أو يوم الجمعة قصى الله له مائة حاجة من حوائج الآخرة
 وثلاثين من حوائج الدنيا ويبحث الى ملكا يدخل على فى قبري ويحكي بانه ونيسه وعشيره فأكبره عندي
 فى صحيفة بيضاء * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ملائكة سياحين يبلغون الى صلاة من يصلى على فى
 مشارق الارض ومعاربها فى صلى على كل يوم جمعة ثمانين مرة تغفر له ذنوب ثمانين سنة * وقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم تباهوا بالصلاة على فانها تباغى * وروى عن لى بن ابي طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بي يوم القيامة اكثرهم على صلاة وما جلس قوم مجلسا ولم يصلوا فيه على الا كانت
 عليهم حجة يوم القيامة ان شاء عقابهم وان شاء آخذهم بها * وروى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال

قصره ولكل قصر عسرف
 مشرفة لكل غرفة سبعون
 بابا بالكل باب مصرعان من
 الذهب على كل باب شجرة
 ساقها من المرجان الاحمر فيها
 سبعون ألف غصن يحمل
 كل غصن سبعين ألف لؤلؤة
 بعضها مثل البيض وبعضها
 مثل الحص و بعضها أصغر
 من ذلك فان شاؤا أخذوا من
 السكاروان شاؤا من الصغار
 ولا يأخذون لؤلؤة الانب
 مكانهم اللؤلؤان و شجرة تحمل
 زمرذا و شجرة تحمل ياقوتا
 فهمما أرادوا أخذوا ولبسوا
 وفوق تلك الاشجار طيور
 خصر كل طير بقدر الناقة
 يسبح الله تعالى على تلك
 الاغصان ويقول يا ولى الله
 أ كات من ثمار الجنة
 وشربت من أنهارها فكل
 منى فيقع على المائدة بقدره
 الله تعالى بعضه مشوى
 وبعضه مقلى وبعضه مطبوخ
 بحساو وبعضه مطبوخ

ثلاثة تحت ظل عرش الرحمن عز وجل يوم لا ظل الا ظله فيسل من هم يارسول الله قال من فرج عن مكروب من أمي ومن أحيا سني ومن أكثر الصلاة علي * وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى علي في كتاب لم يزل الملائكة تستغفر له مادام اسمي في ذلك الكتاب

صلا على هذا النبي الكريم * تحطوا من الله بأجر عظيم * وتظفروا بالفوز من ربكم وحنة وبهاتيم مقبم * طوبى لعبد مخلص في الورى * صلى على ذلك الجناح الكريم وقد غدا من فرط أشواقه * بتعبه في كل واديهيم

* وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي تعظيما لحق خلق الله تعالى من ذلك القول ملكا أحدهما حيه بالشرق والاخر بالمغرب ورجلاه مغروزان في الأرض السابعة وعتقه تحت العرش فيقول الله تعالى صل على عبدي كما صلى على نبي فهو يصلي عليه الى يوم القيامة * وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل وهب لكم ذنوبكم عند الاستغفار فمن استغفر الله تعالى بنية صادقة غفره ومن قال لا اله الا الله رج ميزانه ومن صلى علي كنت شفيعه يوم القيامة * وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى وكل بقبري ملكين فلا أدرك عند مسلم فيصلي علي الا قال الملكان مجيبان له غفر الله لك فيقول حمله العرش والملائكة جوابا للملكين آمين ولا أدرك عند أحد فلا يصلي علي الا قال الملكان له لا غفر الله لك ويقول حمله العرش وسائر الملائكة جوابا للملكين آمين * وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا على غير الصلاة علي الا تفرقوا علي أنتم من جيفة الحمار وما من مجلس يصلي علي فيه الا فاحته رائحة طيبة حتى تبلغ عنان السماء فتقول الملائكة هذه رائحة مجلس صلى وبه علي محمد صلى الله عليه وسلم وان الصلاة عليه رائحة تعوق روائح جميع الطيب تعرفها الملائكة فتبينها من سائر الطيب

ان الصلاة علي المختار ان ذكرت * في مجلس فاح منه الطيب اذ نفعا * فأسكر الغوم رياه فتعرفه الاله الا لك لما تبدى المور واتفعا * والتوم في حضرة بالذكر طيبة * هذا وجوبهم في القلب ما برحا محمد أحمد المختار من مضر * أرك الخلاق جعاً فصحا * صلى عليه اله العرش ثم علي * أهليه والصحب نعم السادة النجها *

* وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال لن يلج النار من صلى علي * وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي مائة مرة نزلت النار عنه مائة عام * وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال أكثركم علي صلاة أكثركم في الجنة أزواجا * وروى عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يقول الله تبارك وتعالى يا محمد من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه

سلام علي نور هدينا سورة * وعزيموا قدره عن مثاله * سلام علي من لم أدق صد بعهده ولم أرتقب في النوم طيف خياله * سلام علي من غمنا لطف فصله * ولم نخل من اكمله وجاله عليه سلام الله مادر شارق * وملاح برق منبر عن وصاله *

* وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليسأل الحاجة ولا يصلي علي فقيب سؤاله فترفع الحاجة علي سحابة فاذا صلي علي قضيت حاجته واستجيب دعوته وفتحت له ابواب السماء * وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي صلاة واحدة أمر الله حافظيه أن لا يكتب عليه عمل ثلثة أيام * وروى أنه اذا كان يوم القيامة وضعت حسنة المؤمن وسمايته فترل صفاته من عبد الله عز وجل يرض علي حسنة فترج حسنة علي سياتنه فيقول الله عز وجل هذه صلاتك علي محمد ثقلت بهامير الملو جعلتم الك ذخيرة

لا جدر فضل لا جدر ولا يحصى * وليس له في الدهر حد فيستقصى * فمن كان علي مذبا ومقصرا فجارسول الله قد جبر النقصا * فبا فوز من صلى عليه من الورى * وذلك تثقيلا لميزانه خصا

بحامض علي ألوان مختلفة
فأكل منها المؤمنون
والمؤمنات والحو والعين
حتى تبقى عظامه ثم يعود كما
كان بقدره الله عز وجل
ويعد ذلك الطيب علي الغصن
يسم الله تعالى وتلك الحل
تشتاق الي أولياء الله سبحانه
وتعالى متى يلبسونها وان
القصور والجركها صناعة
من يقول للشيء كن فيكون
ليس فيها قطع ولا وصل
فيدخل المؤمن وينفج
فيها ويسكن فيها سبعين عاما
وهو ينعم ويتفرح من قصر
الي قصر ومن بستان الي
بستان وخيول الفردوس
ياقوت أحمر سر وجهها مرذ
أخضر لها جناحان من ذهب
نقذاها من فضة ولها يدان
ورجلان فتقول اركبني
يا ولي الله ان أراد ان تمشي
مشي وان أراد ان تطير
طارت وفيها نور وهجاء
كذلك فيركب المؤمن علي

هو القرشي الهاشمي الذي سري من المسجد الاسني الى المسجد الاقصي * نبي دنا من قاب قوسين مئذنا
فسبحان من وهى اليه بما وهى * عليه صلاة لانتهاء لوصفها * من الله ربي لا تعد ولا تحصى
* وروى جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح وأمسى وقال اللهم يارب
محمد وآل محمد صلى على محمد وآل محمد وآل محمد صلى الله عليه وسلم ما هو أهله أعجب كاتيبه ألف صبحاح ولم يبق
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم حق الا آذاه اياه وغفر له ولوالديه وحشر مع محمد وآل محمد * وعن وهب بن منبه
رضي الله عنه أنه قال لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام ونفخ فيه من روحه فقع عينيه فنظر الى باب الجنة
فراى عليه مكتوب بالا اله الا الله محمد رسول الله فقال أى رب هل تخلق خلقا هو أعز عليك منى فقال نعم بيامن
ذريتك فلما خلق الله تعالى له حواء وركب فيه الشهوة قال يارب زوجنى بها قال الله تعالى آدم مهرها قال
رب وما مهرها قال أن تصلى على صاحب هذا الاسم مائة مرة قال ان فعلت تزوجنيها قال نعم فصلى آدم على
النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة فكان ذلك مهرها فزوجه الله تعالى بها
أنت الذي صلى عليك الله يا * خير الورى في ذكره وكذا قرى * وأبول آدم اذ رأى حواء قد
زينت بأنواع الخلى والجوهر * صلى عليك فكان ذلك مهرها * والحور بن مهسل وكـ
أنت الذي حقا عليه سلمت * وحش الفلا في كل رمقفر * صلى عليك الله يا خير الورى
* ما ناح قرى بغصن أخضر *

* وروى ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء أعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشأ ناخ ناقته على باب المسجد
ثم دخل فقع دبازا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى أربه وأراد أن يقوم قال أما من أحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله الما قال مع الاعراب مسروقة فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم اليه ثم قال
له ما تقول فاطرق رأسه وجعل يضرب الارض بسبائه فأطلق الله تعالى الناقته من وراء الباب فقالت يا رسول
الله والذي بعثك بالحق بشيرا ونذيرا ما سرفنى هذا الرجل وانما سرتني غيره وان هذا بائعنا بعماله وان له بريد
غيرا ثم فقال النبي صلى الله عليه وسلم للاعرابي بالذي أنطقها ببراءة ما ناك حين أطرقت برأسك وصررت
الارض بسبائك فقال يا رسول الله قلت اللهم لست برب استحدثك ولا معشر بل انى ملكك أعانك على خائننا
أنت كما تقول وفوق ما تقول أسألت يارب أن تصلى على محمد وعلى آل محمد وببرتي ببراءة مما أنا فيه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق لقد رأيت الملائكة أزدجوا على أفواه السكك يكتبون مثا لك فن أصابه
مثل ما أصابك فقال مثل ما التكت برأه الله تعالى مما نزل به

هذا النبي محمد خير الورى * ونبيهم وبه تشرف آدم * وله البها وله الحياء بوحه
كل النسم من نوره يتسم * هو في المدينة ثاوي بالضريحه * حيا ويسمع من عليه بسلم
واذا توسل مستضام باسمه * زال الديو من أجله يتوهم * يافوز من صلى عليه وونه
في جنة المأرى غدا يتنعم * صلى عليه الله جل جلاله * ما راح حاد باسمه يتنعم

* وروى أن أصحاب الحديث يأتون يوم القيامة بمجاهد فيقول الله تبارك وتعالى لجبريل يا جبريل ائقض
حوادثهم فانهم كانوا يصلون كثيرا على النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا فبأيديهم وأدحهم الحمة * وقال
بعض الصوفية كان لي جار مسرف على نفسه فلما مات رأيت في المنام وهو في دار السلام فقالت له تم نلت هذه
المنزلة قال حضرت مجلس الذكر فسمعت الحديث يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه من صلى عليه وورفع
صوته بها وجبت له الجنة فرفع الحديث صوته بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ورفعت صوتي معه وجميع
القوم نفعوا في ذلك اليوم * وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أتاني جبريل عليه السلام
يوما فقال لي يا محمد قد جئت بك بشارة لم آت بها أحدا قبلك ولا بعدك وهي أن الله تعالى يقول لك من صلى عليك

واحدة من تلك الخبول
فتفخر على الباقي ويركب
معه من أراد من نسائه
ونخدمه فتسير بهم مسيرة
سبعين عاما في ساعة واحدة
الى وسط الجنة فينظر الى
قصر من ذهب ودر فيه شجرة
من جوهر حاملة حلالا وورقها
حلل وفيها ثمر كل شرة قدر شقة
الراوية وهي أحلى من
العسل فاذا اكوا تلك الثمرة
بقيت حبتها فيخرج من وسط
كل حبة جارية أو غلام
مكتوب على خدتها اسم
صاحبها أحسن من الشاة
على الخلد ويقول السلام عليك
يا ولي الله قد طال شوقي
اليك ثم ينظرون بين تلك
القصور الى أنهار من لبن
وأنهار من عسل مصفى
وعلى تلك الأنهار قباب من
ياقوت وقياب در وقياب
مرجان فيها من الخدم
والحور والولدان شيء كثير
فيقولون كلهم يا ولي الله قد

من أمتك ثلاث مرات غفر له ان كان قائماً قبل أن يقعد وان كان قاعداً قبل أن يقوم فعندها خال النبي صلى الله عليه وسلم ساجداً لله تعالى شكرياً على ذلك

ألا يا رسول الله يا خير مرسل * عليك صلاة الله لا تنهاه * فيا فوز من صلى عليك من الوري
صلاة نعم السكون منك سناها * عليك صلاة الله يا أشرف الوري * محلا وبأعلا البرية جاها
عليك صلاة الله ما سار راكب * الى طيبة بالذكر طاب رباها * عليك صلاة الله ما هبت الصبا
* وفاح يعرف المسك طيب سذاها *

طال شوقنا اليك فيمكت

المؤمن في نعيم ولذة مع كل زوجة

من زواجه يتمتع بجمالها

وتتمتع بجمالها مكنوب اسمه

على صدرها واسمها على

صدره أحسن من الشامة

يرى وجهه في نور وجهها

وفي صدرها وتري وجهها في

وجهه وصدره من كثرة

الانوار التي عليهم فيبيناهم

كذلك اذ جاعتهم الهدايا من

رهم وهم يقولون السلام

عليكم يا ولياء الله هذه

هدية من عند ربكم سلام

عليكم بما صبرتم فنعيم عقبي

الدار فتحمل الخدم الموائد

بعضها من الدرو بعضها من

الباقون وبعضها من الذهب

وعليها أوان فيها ألوان

الاطعمة موطم طير مما

يشتهون وفوقها مناديل

خضر مكللة باللؤلؤ فيأكل

هو وزوجته الا كمينه معه

لان نصف الهدية له ونصفها

لها بما جاهدت في طاعة الله

* وروى ان امرأتاً ولدها بعد الموت بعذب فمرت لذلك وبكت ثم رآته بعد ذلك وهو في النور والرحمة
فسأله عن ذلك فقال مر رجل بالمقبرة فصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وأهدى ثوباً من اللاموات فصل نصبي
من ذلك المغفرة فغفر لي * وقال بعض العارفين صليت ليلة فلما حلست للتشهد نسيت الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم فعاينني عيني فمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي نسيت من الصلاة علينا فقلت يا رسول
الله اشتغلت بالشاء على الله عز وجل فقال أما علمت أن الله سبحانه لا يثمل الشاء عليه الا بالصلاة على ولا يجب
الدعاء الا بالصلاة على ولا تقضى الحاجات الا بالصلاة على ألم تسمع الى قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليماً

صلوا على من أتت حقايب اثره * الهاشمي الذي طابت عاصره * هو الرسول الذي شاعت رسالته

في الخلق طرا وتعدت ما أثره * هو النبي الذي نأى الملوكة * على الرؤس فتأتهم مغافره

هو الطبيب لداء الناس كلهم * يشفي السقيم وللمكسور جاره * صلى عليه اله العرش ما طلعت

* شمس وما نأح فوق الغصن طائرته *

* قال سفيان الثوري رضي الله عنه بينما أنا في الطواف اذ رأيت رجلاً لا رفع قدماً ولا يضع قدماً الا وهو يصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا هذا انك قد تركت التسبيح والتلهيل وأقبلت بالصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم فهل عندك في هذا شيء فقال من أت عافاك الله فقلت أنا سفيان الثوري فقال لولاً لك غريب في
أهل زمانك لما أحبرتك عن حالي ولا أطلعتك على سري ثم قال خرجت أنا والذي حاجني الى بيت الله الحرام حتى
اذا كنت في بعض المنازل مرض والدي فقمنا لا عالج فبينما أنا عند رأسه اذ مات واسود وجهه فقلت أنا لله
وأنا اليه راجعون مات والدي واسود وجهه فحذبت الازار على وجهه فغاب عيني فمت فاذا أنا برجل لم أر أجمل
منه وجهاً ولا أنظف ثوباً ولا أطيب ربحاً رفع قدماً ويضع أخرى حتى دامن والدي فكشف الازار عن وجهه
ومر بيده على وجهه فعاد وجهه أبيض ثم ولني راجعاً فقلت بشو به رقلت من أت يرجك الله فقدم أن الله
بك على والدي في دار العربة قال أوما تعرفني أنا محمد بن عبد الله صاحب القرآن أما ان والدك كل مسرفاً على
نفسه ولكن كان يكثر الصلاة على فلما نزل به ما نزل به ما نزل استعابني وأنا غيبث من أكثر الصلاة على فاقبته فاذا
وجهه أبيض

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم * يا كاشف الضر والبلى مع السقم * شفيع نبيك في ذلي ومسكني
واستتر فاك ذو فضل وذوكرم * واغفر ذنوبي وسامحني بها كرماً * تغضامك يا ذا الفضل والنعم
ان لم تغفني بعفو منك يا ملي * واجباتي وأحيائي منك واندمي * وقد وعدت بان ندعو نجيب لنا
* وقد دعونا فهد بالعضو والكرم *

(احوئي) أكثر وامن الصلاة على هذا النبي الكريم فان الصلاة عليه تكفر الذنب العظيم وتهدى الى
الصرط المستقيم وتقي قائلها عذاب الجحيم وينحط في الجنة بالنعم المقيم * وقد قيل في بعض الروايات ان
للمصلين على سيد المرسلين عشر كرامات احدها ان صلاة الملائكة العار الثابتة تشفعه الى الله الحارث الثالث
الاقتداء بالملائكة الابرار الرابعة مخالعة المنافقين والكفار الخامسة محو الخطايا والاوزار السادسة قضاء

الخواتم والاطوار السابعة تنوير النواهر والاسرار الثامنة النجاة من النار التاسعة دخول دار القرار
العاشرة سلام العزيز الجبار

يارب صل على الهادي البشير ومن * له الشفاعة في العاصي أخى الندم * يارب صل على المنتار من مضر
أزكى الخلائق من عرب ومن عجم * يارب صل على خير الأنام ومن * ساد الشبائل في الانساب والشيم
يارب صل على مولى شفاعته * لكل هول من الأحوال فتحيم * صلى عليه الذي أعطاه منزلة
علياء اذ كان حفا أفضل الامم * صلى عليه الذي أسرى بفرقى * لغاب قوسين لم يدرك ولم يرم
صلى عليه الذي أعلاه مرتبة * ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم * صلى عليه صلاة لا انتطاع لها
* موله ثم على محب وذى رحم *

اللهم صل على سيدنا محمد الذي شرفته على سائر الأنام ورفعته الى أشرف محل ومقام وجعلته هاديا للدين
الاسلام ودليلا الى دار السلام اللهم فكلك أمرتنا بالصلاة عليه فبلغ اللهم صلاتنا من أجله اليه يارب العالمين
اللهم احشرنا في زمرة واجعلنا ممن فاز بمتابعته وانتم بغيره واهتدى بسنته واقتدى بصحابته اللهم
أوردنا حوضه وأرنا وجهه ولا تحرمنا شفاعة واجمع بيننا وبينه في مستقر الرحمة والرضوان ودار السلام
برحمتك باذا الجلال والاكرام

(المجلس الخامس والخمسون)

(في فضل قول لا اله الا الله جعلنا الله وانا كمن أهلها وتقبل منا ومنكم قولها)

الحمد لله الذي لا يعلم ما هو الا هو ولا يفكر الذنوب ويستتر العيوب الا هو ولا يكشف الكروب ويجبر
القلوب الا هو جل عن النظائر والاشباه وتقديس عن الالتباس والاشباه وهو الله لا اله الا هو فهو المحمود
الذي لا يحمد على المكاره الا هو المشكور الذي لا يشكر على السراء والضراء الا هو الكريم المقصود الذي
لا يعرف بالكرم والجود الا هو الرحيم الودود الذي لا يقصد بالركوع والسجود الا هو القدوس الذي
البيد الصفات الذي لا يدعى لكشف الكربات الا هو وان بحسب الله بضر فلا كشف له الا هو اليه
أمركم وعليه رزقكم وهو حسبكم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو لانت لعظمته الجلامد وقامت على
وحدانيته الشواهد والهكم اله واحد لا اله الا هو كيف شكر وجوده أهل الطغيان والغي وهو الحي الذي
لا اله الا هو كيف تجحد وحدانيته أم كيف تذكر فردانيته وقد شهد الله أنه لا اله الا هو قدر بحكمته الاشياء
وخلق بقدرته الظلام والضياء هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لا اله الا هو سائر العيوب وراحم الشيب
وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو كيف لا يجود بالباب لمن أناب وهو غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب
ذو الطول لا اله الا هو فاسرب أيها الموحدين في التنزيه رقاب أهل التشييه واحذران نفوه بمنى ما فاهوا
فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو الاولياء في حذر من مكره لا يعفلون عن ذمته ولا يهتدون بذكره
والكافرون عسير عليهم ذلك وشق فعلى الله الملك الحق لا اله الا هو فلا يغرنك يا هذا شبه طامك العرور
ولا تركزن الى الجاحد الكفور ولا تتكاثرن بدينه ولا تتفانن ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا هو

الله ربي لا أريد سواه * هل في الوجود حقيقة الا هو * يامن له وجب السجود بذاته
فالكل غاية فوزهم نعيمة * أنت الذي لما تعالى جوده * قصر خطايا الباب دون سنة
أنت الذي امتلأ الوجود بحمده * لما تمتدى ملائكة من نعمه * سمعان من خرق الحجاب لعبده
وهواه منهج قصده فراه * سبحان من ملأ الوجود أدلة * بسبح ما أحق بما أبداه
سبحان من ظهر الجميع بنوره * فيه يرى الاشياء من صافاه * سبحان من أحيا لوب عباده

عز وجل وهم يتلذذون
بالنظر الى وجه الله الكريم
فيكتفى الولي وزوجته
والحور والولدان والخدم
ولم تنقص تلك الموائد ولم
تتغير وتلك الاطيار على
الاغصان من فوق رؤسهم
يتجاوبون بتحميد الحق
وتعجبده بأصوات تطرب
الوجود لم يسمع السماء عن
أحسن منها والملائكة
يحدثونهم عن أيمانهم وعن
شمالهم ويشرونهم
ببشار من ربهم نأذا اكوا
يا كواون أكاهم من غير جوع
واذا شبعوا لا يولون ولا
يتغاطون بل اذا شبعوا
هرقوا عرقا طيب رائحة من
المسك تشربه الخلل التي
عليهم ولا تنسخ ثيابهم ولا يفتي
شبابهم ولا يفرغ نعيمهم بل
هو دائم أبدا لا يبدن ثم
يدعوهم الحق تبارك وتعالى
الى يارته كل يوم جمعة مرة
ومن الغوم من يدعوهم في

بلواش من فيض نور هده * فالعارفون مشاهدون لصنعه * مستغرقون بذكرهم إياه
مولاي أنسك لم يدع لي وحشة * إلا محاسن ظلماتها بسنائه * مولاي أنت الواحد الفرد الذي
ملا الوجود صفاته وهده * عجز الأنام عن امتداحك أنه * تتصاغر الأفكار دون مسده
من كل يعرف أنك الحق الذي * بهر العقول فحسبه وكفاه * وإذا أردت بأن تعوز وترسقي
درج العلا وتنال منه رضاء * أدم الصلاة على محمد الذي * لولاه ما فتح الصبر فاه
وله الوسيلة والمواء كوتر * بروي الوري وكذا يكون الجاه * صلى عليه الله ما سرت الصبا
* وتعطرت بدميحه الأفواه *

قال الله تبارك وتعالى شهد الله أنه لا إله إلا هو الملائكة وأولو العلم قاعاً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم إن
الدين عند الله الإسلام * قال سبعين جبريل كان حول الكعبة ثلثمائة وستون صنماً فلما نزلت شهد الله أنه
لا إله إلا هو الآية خرت ساجدة * وعن ابن كيسان شهد الله بتدبيره العجيب وصنعه المتقن الغريب وأموره
الحكمة لنفسه عند خلقه أنه لا إله إلا هو * وعن غالب القطان قال أثبت الكوفة في تجارة فزلت فرياب من
الاعمش فكنت اختاف إليه فلما كنت ذات ليلة أردت أن أتحد إلى البصرة فقام يتوحد من الليل فترجمه هذه
الآية شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قاعاً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم ثم قال وأنا أشهد بما
شهد الله به وأستودع الله هذه الشهادة وهي لي عند الله وديعان الدين عند الله الإسلام قالها مراراً فقلت في
نفسى لقد سمع فيها شيئاً فصلت معمو ودعته ثم قالت له سمعت ترد هذه الآية فما لمك فيها قال والله لا أحدثك
إلى سنة فكنت على بابه ذلك اليوم وأقمت سنة فلما مضت السنة قلت له يا أبا محمد قد مضت السنة فقال حدثني
أبو رائل عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بصاحب يوم القيامة فيقول الله تعالى إن
لعبدي هذا عندي عهداً وأنا أحق من وفي بالعهد أذ خلوا عبدي الجنة * وفيه أن من قرأ شهد الله أنه لا إله إلا هو
والملائكة الآية عند مسامحة خلق الله تعالى منها ما كما يستغفر له إلى يوم القيامة *

ما في الوجود سوى الرب يعبد * كلا ولا مولى سواه فيقصد * يامن له عت الوجوه بأسرها
ذلا وكل الكائنات توحده * أنت الإله الواحد الفرد الذي * كل التلويح له تتر وأنشهد
يامن تفرد بالبهاء وبالسنا * في عزه وله البقاء السرمد * يامن له وجب الكمال بذاته
* فذلك تشفي من تشاء وتسعد *

* وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى غافر الذنب يعني لمن يقول لا إله إلا الله وقابل التوب لمن يقول لا إله
إلا الله شديد العقاب لمن لم يقل لا إله إلا الله وقال تعالى الأمن اتخذ عند الرحمن عهداً قال ابن عباس العهد شهادة
أن لا إله إلا الله وقال تعالى وألزمهم كلمة التقوى قال علي رضي الله عنه كلمة التقوى قول لا إله إلا الله وقال تعالى
اليه يصعد الحكم الطيب أي قول لا إله إلا الله وقال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها أي من جاء بقول لا إله
إلا الله * وقال بعض أهل العلم قول لا إله إلا الله حرم منيع وحصن حصين فمن قال لا إله إلا الله تحصن من كل
سوء لقوله عليه السلام جددوا ربكم قول لا إله إلا الله فإن الله تبارك وتعالى يقول هي حصني ومن دخل حصني
أمن عذابي * وقال ابن عباس رضي الله عنهما لو يعلم المذنون ما في قول لا إله إلا الله لا أكثر وأمن ذكراً فان
الليل والنهار أربع وعشرون ساعة ولا إله إلا الله محمد رسول الله أربع وعشرون حرفاً كل حرف منها يكفر ذنوب
ساعة * وقيل إن العبد إذا قال لا إله إلا الله في ساعة من نهار أو ليل طاهر ما في صحبته من الذنوب والخطايا حتى
تسكن إلى أمثالها من الحسنات * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أفضل ما قلت أنا واليهي من قبلي لا إله إلا
الله * وقال صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقابل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله * وعن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في قبورهم ولا في بعثهم ولا في نسورهم

كل سنفرة ومن القوم من
يدعوهم في كل شهر مرة
ومنهم من يشاهده في كل
ثلاث سنين ومن القوم من
يراه في المدة كلها مرة واحدة
وذلك على قدر منازلهم عند
الله وحبته وخدمته في الدنيا
لربهم وأما الذين يشاهدونه
في كل جمعة والقوم الذين
كسروا وشبابهم وأفنوا
أعمارهم في خدمته من
البوع إلى يوم الرحيل والذين
يشاهدونه في كل شهر مرة
واحدة فهم القوم الذين
أطاعوه وفيهم رفق الشباب
والقوم الذين يرونه في كل
سنة مرة واحدة فهم الذين
خدموا ربهم في آخر عمرهم
والقوم الذين يرونه في المدة
كلها مرة واحدة فهم الذين

وكافى بهم وقد خرجوا من قبورهم ينفثون التراب عن رؤسهم وهم يقولون لا اله الا الله حتى يدخلوا الجنة
فيقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور * وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي
الاعمال أفضل قال أن تعون لولسانك رطب بذكر الله تعالى * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله
تبارك وتعالى ملائكته قروا مني أهل لا اله الا الله فاني أحبهم (أخواني) ان أهل التوحيد في شدة صدق
عند مليك مقتدر سبقت صيغته لهم قبل خلقهم وطاعتهم له قبل إيمانهم فصاروا أواباء بالموهبة القدسية
لا حرم جاء مدحهم في الآيات الكريمة المبيحة المكنونة يحبهم ويحبونه

فالوامرادهم موجب حبهم * وتمتعوا بدنوه ووصاله * وعليهم ظهور الجلال لانهم
بقاؤهم نظروا لحسن جماله * وبه قد اشتغلوا ويا طوبى لمن * قد أصبح المحبوب من أشغاله
* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتا كم لا اله الا الله فانها تدم الزنوب هدم ما قال صلى الله عليه وسلم
من كتاب آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة * وعن الصنابحي رحمه الله قال دخلت على عبادة من الصامت رحمه
الله وهو في النزع فبكيت فقال مه لأم نبي فوالله لئن استشهدت لاشهدن لك وان استشفعت لاشفعن لك ولئن
استطعت لانتفعن ثم قال والله ما من حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكم فيه خير الا حدثتكموه
الا حديثا واحدا وسوف أحدثكموه اليوم وقد أحبط بنفسى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
شهد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله حرم الله عليه النار * وعن أبي الاسود الدؤلى أن أبا ذر رضى الله عنه حدثه
أنه قال أنبت النبی صلى الله عليه وسلم وهو ياتى وعليه ثوب أبيض ثم أتته ثيابا فاذا هو نائم ثم أتته ثيابا وقد
استيقظ فجلست اليه فقال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال
وان زنى وان سرق قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق ثلاثا ثم قال فى الرابعة على رغم أنى أبذر
نفرح أبؤذرو هو يقول على رغم أنفى أبذر * وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من دخل السوق وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الجديحى ويميت وهو حى دائم لا يموت
بيده الخير واليه المصير وهو على كل شى قدبر ورفعها صوته كتب الله له ألف حسنة ومجاعة ألف ألف
سنة ورفع له ألف ألف در حقر واه الترمذى رحمه الله لما سمع قتيبة بن مسلم هذا الحديث كان يركب كل يوم
فى موكب وهو يومئذ أمير وياقنى السوق فيشول هذا الحديث ثم يرجع

تهتك ولا تخش فى الحب عارا * وإياك أياك تدى استنارا * وزه حبيبك عن مشبه

وعطر بذكره ربا ودارا * ويح باسمه ثم صرح وقل * حبنى يا قوم بهدى الحيارى

وجهراف وحده بين الملا * ليعطيك منه أجورا غزارا

(أخواني) انظروا الى فعله ولاءه الموحدين كيف لا يمنعهم الحياء عن إشهاد كرم العالمين ولا يستكفون
عن تنزيه الحق بين سائر الملقين وقد قال تعالى فاذا كرونى أذكركم * وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شى قدير فى كل
يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان
يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحدنا أفضل مما جاء به الا رجل عمل أكثر منه روى البخارى ومسلم رحمه الله *
وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك
وله الحمد وهو على كل شى قدير عشر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد اسمعيل روى البخارى ومسلم
رحمهما الله * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتا كم لا اله الا الله وبشرهم باب ما كان الحكيم العليم من
الرجال والنساء يتخبرون بذلك المصارع فانظروا رحمكم الله الى كلمة الاخلاص ما أعظم شأنها وما أرفع عند
الله مكانها فأكثروا من ذكرها لتساوا جزيل أجرها فبها يحصل الثواب الكامل والاجر الوافر ونقولا

قد أفنوا أعمالهم فى المعاصى
ما أحبهم ربهم ولكن لما تابوا
لم يخيبهم فهم أقل درجة أهل
الجنة فبادروا أيام شبابكم
بالطاعة واخلصوا شوقا
الى لقائه فان له يوم ما يتجلى فيه
لاولياؤه وذلك أنه اذا كان
يوم الجمعة واسمه عند أهل
الجنة يوم المزيديبعث الله
عز وجل الى أبواب المقابر
تفاحا من عنده فمسأون الى
كل ولى تفاحا فاذا أمسكها
الولى فى يده انشقت نصفين
ويخرج من وسطها حارية
معها كتاب مختوم فتقول
السلام بقرؤك السلام وهذا
كتابك اليسك فيفتحها فاذا فيه
مكتوب هذا كتاب من الله
العزير العليم الى فلان بن
فلان انى قد استغنت اليك

غير المؤمنين من الكافر وما من عبد يسمع المؤذن فيقول مثل ما يقول فإذا قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله وصح
وجهه بيديه تبركاً بها ومن بهما على طهته الا كتب الله تعالى له بكل شعرة أصابته حبة من حبه وحيط عنه بها سيئة
وقال بعض الصحابة رضي الله عنه من قال لا اله الا الله ومثبها صورته تعظمها لها غفر الله له أربعين ألف ذنب
قيل فان لم يكن له أربعين ألف ذنب قال يغفر من ذنوب أهلها وجيرانه * وقيل يؤتى بالرجل يوم القيامة الى
الميزان فيخرج منه تسعة وتسعون سجلاً كل سجل منها ما ذا البصر فيه من خطاياهم وذنوبه فتوضع في الميزان ثم يخرج
قرطاس مثل الأثلة فيه شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله فتوضع في الكفة الأخرى فتخرج على خطاياهم
وذنوبه ويسامحه الله تعالى ويأمر به الى الجنة كل ذلك بفضل قول لا اله الا الله * وفضل لا اله الا الله كثير لا يحصى
وعظيم لا يستقصى وينشدوا له

الكل في بحر حبه ناهوا * وقد تفاوا في سر معناه * وصحوا العبد فخلص له بفولهم لا اله الا هو
يامعشر اذا كرم كلكم قولوا معي لا اله الا هو * وراقبوا من يحكم كرماً بفضل لا اله الا هو
فالكون قد فاح نثره عبقاً * بذكره لا اله الا هو * والعرش تسبيحه له أبداً سبحان من لا اله الا هو
وكل ما في السماء من ملك تسبيحه لا اله الا هو * وكل ما في الجبال من عظيم تسبيحه لا اله الا هو
وكل ما في الريان من شجر تسبيحه لا اله الا هو * وكل ما في البحار من سمك تسبيحه لا اله الا هو
وكل ما في الوجود من بشر تسبيحه لا اله الا هو * وكل ما في الزمان من عجب أعجبه لا اله الا هو
وكل شيء تراه من حسن أحسنه لا اله الا هو * وكل شيء يلوح من ملح زينته لا اله الا هو
وكل أدل العلوم قد علموا بأنه لا اله الا هو * وكل أهل العقول قد فهموا بأنه لا اله الا هو
والانس والجن كلهم شهدوا بأنه لا اله الا هو * والرعد والبرق اذ يسبحه فتقوله لا اله الا هو
وكل من ضل عن طريق هدى دليله لا اله الا هو * وكل من يشتكي أذى سقم شفاؤه لا اله الا هو
ومن أنه بالذل مفتخر غناؤه لا اله الا هو * ومن أتى بأثماً ومنكسراً فحبره لا اله الا هو
يا غارقاً في بحار غفلته انهمض وقل لا اله الا هو * تعصيه جهراً وحلمه كرماً يستره لا اله الا هو
يا قوم لا تعفوا بجهلكم عن ذكره لا اله الا هو * كيف تنام العيون عن ملك سبحانه لا اله الا هو
تنسوه في الليل والنهار ولا ينساكم لا اله الا هو * هو الاله العظيم قدرته سبحانه لا اله الا هو
يا فوز من مات وهو معتقد * يشهد أن لا اله الا هو

سبحانه ما أعظم رحمته * لمذنب تاب من خطاياهم * وهما أمان مذنب عصيت وقد
كان الذي كان حسبي الله * قد ضاع عمري وليس لي عمل * في يوم حشري رضي به الله
وقد أناني المشيب ينزني * بقرب موتي وما سألفاه * من كان مثلي في المذنبين أسا
يبكي على ذنبه وينعاه * من كان مثلي قد شاب وهو على * قسح مالا يحبه الله
من كان مثلي أتى الذنوب ولا * يحاف مما جسي وبخشاه * يأتي الى الله وهو معتذر
عساه يحمله خطاياهم * يا من عصي الله وهو بظوره * في الذنب اذ لا يحاف عقابه
ان كنت مثلي مفسراً وحلاً * من قبح ذنب في الحشر تلقاه * فلذبحاه الشفيع أفضل من
يشفع في الحشر ندمولاه * محمد المصطفى الرسول ومن * شرفه الله ثم نباه
صلى عليه الاله خالقه * ما سار سار وطاب مسراه

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الجامع السادس والخمسون في سعة رحمة الله تعالى عمره والله ويا كرم المسلمين برحمته

وعاديا باط غفورا فته آمين) *

فرزني ان كنت تشفق الى
فيقول ومن أنا حتى يسأل
عني انما ذلك من تفضله
سبحانه فاذا كان سبيدي
ومولاي يشفق الى فانا اليه
أشد شوقاً فيركب الرجال
النجايب والنساء الهوارج
وتسير جميع الرجال الى
محمد المصطفى صلى الله عليه
وسلم والنساء عند فاطمة
الزهراء ويركب النبي صلى
الله عليه وسلم البراق ويعقد
له لواء الجند وهو أربع
آلاف شقة من السندس
الاخضر مكتوب عليه بالنور
أمة ذنبه ورب غفور
ويعقد اللواء فترفعه الملائكة
على أعينهم من نور فوق رأس
النبي صلى الله عليه وسلم ثم
تسير خلفه السادات من

الحمد لله الرحيم الذي يرحم من عباده الرجا الكريم الذي يسبل على العاصي ذيل حليم سجودا وكرما الخليم الذي يرى المذنب ويستره اذا أبدى على زلته حسرة وتندما العليم الذي يعلم ما في الضمائر ويطلع على السرائر ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء العظيم الذي لا يتعاطمه ذنب الاغفره ولا يرى عيبا الاستره فضلا منه ونهما سبقت رحمته غضبه وقد قال تعالى لينقذ المؤمنين من العصيان والغي ورحمتي وسعت كل شيء فغفر زلاتنا وما كنا من لجأ الى حمى جنبه احتفى ومن تاب اليه نجاه ومن توكل عليه كفاه ههنا ونحوها وما فيا عشرة الثابنين أبشروا بالصيانة والصحة واشكروهم على هذه النعمة فقد كتب ربكم على نفسه الرحمة وأجور لكم بالسعادة قلنا فالعارفون قد نشر لهم بنيل المتصوف في الوجود علما والمحبون قد أباحهم في الجنة النظر اليه وسقامهم بكنوس أنسه فأخو الحضرة قدسه ندما والخائفون قد لزموه ذلا وخضوعا وأبدوا له ما أسئلوا بكاء وخشوعا فأخرجهم توقيح قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فآلبسهم من الامان بالغفران ناجيا علما نيامن أيامه في الغرف المتعانة وصحائمه لآلته جامعهم أقبل على مولاي بنية خالصة ونفس طائفة فقد قال تعالى لانيه صاحب الشفاعة الشائعة فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة فكم غفر ذنبا وكم جبر قلبا وكم قبل متندا

قل الذي ألف الذنوب وأجرما * وغدا على زلاته متندا * لا تبأسن من الجليل فعندنا فضل بنيل الثابنين تكرما * ياه عشر العاصين جودي واسع * توبوا ودونكم المني والمعما لا تتحشوا من فيج ذنب سالف * اني أحب بأن أجود وأرحم * ها ذرأ بحتكم وحناني ودخلوا بالامن فهو لمن أنى بابي حمى * يا أيها العبد المنيء الى مني * نفسي زماند في عسى ولربما بادر الى مولاي نيامن عسره * قد ضاع في عصيانه وتصرما * واسأله عنوا ثم لستوسلا بمحمد جالي الضلالة والعمى * خير الانام الهاشمي المجتبي * والمرضى وهو الكريم المنتمى أركي البرية عنصرا وأجل من * قد خصص بالتقريب من رب السماء * صلى عليه الله ما سرت الصبا وشد الهزار على الربا وترنما * وعلى الصحابة والقراية بعده * ماسج الداعي الاله وعظما * قوله عز وجل قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم خاطب الله سبحانه وتعالى عباده المسرفين على أنفسهم بالخالفه وبما اكتسبوا من الذنوب والعصيان وبما اقترعوا من الفسق والطغيان فظنوا أنهم لا يغفر لهم وقنطوا من رحمة الله عز وجل فقال الله تعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله يعني لا تبأسوا من عفو الله وكرمه ومغفرته ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن تاب وتاب من ذنبه ورجع عن ظلمه واستغفر من قبح فعله انه هو الغفور الرحيم الغفور لمن تاب وندم على ما فعل من الذنوب الرحيم لمن رجع عن الافعال المذمومة الى الافعال الحميدة * وروى عقيل بن أجدب باسناده عن ابن سيرين قال قال علي رضي الله عنه ما في القرآن آية أوسع من قوله تعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله * وروى عبد الله بن حامد باسناده عن أسماء بنت يزيد قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال تعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ولا يبالي وفي مصحف عبد الله ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن يشاء * وروى الاعمش عن أبي سعيد الازدي عن أبي النعمان قال دخل عبد الله بن مسعود المسجد فادوا عطا وعطاء بن السائب وهو يذكر النار والاعمال فجاء حتى قام على رأسه وقال يا مذكر لم تقنط الناس ثم قرأ قوله تعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية * وروى ابن نحوه باسناده عن زيد بن أسلم أن رجلا كان في الامم الماضية يجتهد في العبادة فيشدد على نفسه ويهبط الناس من رحمة الله تعالى فإمامات رؤى في المنام وهو بين يدي الله تعالى وقد قال يا رب مالي عندك قال النار قال يا رب فأين عبادي راجع ادي فقال له انك كنت تقنط

أمنه صلى الله عليه وسلم وهو عسكر عظيم على خيولهم بأيديهم رايات الوصال فيسيرون حتى يصلوا الى قصر آدم عليه السلام فيقول ادم ما هذا فنقول الملائكة هذا اولدك محمد صلى الله عليه وسلم وأمنه دعاهم الله تعالى الى زيارته فيقول ادم يا حبيبي يا محمد فحق حتى أجيء فان الله سبحانه وتعالى قد دعاني فينزل آدم عليه السلام وتركب أولاده مشيت وها يسبل وادريس والصالحون تلك الخيول ثم يسبرون الى موسى فيسمع موسى عليه السلام صهيل الخيل ونحو أجنحة الملائكة فيقول ما هذا فتقول الملائكة هذا أخوك محمد

الناس من رحمتي في الدنيا وأما اليوم أفنظلك من رحمتي

لا تقنطرن فإن الله منان * وعنده للورى عفو وغفران
ان كان عندك اهمال ومعصية * فعند ربنا الفضل واحسان

يا هذا لو اراد الله سبحانه وتعالى أن يقنطك من المسامحة بين يديه لما أهلك في مغفرة الذنوب عليه فقال تعالى
ومن يغفر الذنوب الا الله ثم قال سبحانه لما رأى عفو وسيعا ان الله يغفر الذنوب جميعا وروى عبد الله بن حامد
ابن محمد الاصفهاني باسناده عن ابن عباس رضى الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وحشى
يدعوه الى الاسلام فأرسل اليه يقول يا محمد كيف تدعوني الى الاسلام وأنت تزعم انه من قبل نساء وأشرار وأزنى
يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا واني قد فعلت ذلك كله فهل تجدى رخصة فأترل الله تعالى الامن
تاب وآمن وعمل عملا صالحا الآية فبعث بها الى وحشى وأصحابه فقال وحشى هذا شرط شديد لعل لا أقدر عليه
فهل غير ذلك فأترل الله تعالى ان لا يعفرك أن يشرك به وبغفر ما دون ذلك ان يشاء فبعث بها الى وحشى فقال
وحشى أراخى بعد فى شبهة فلا أدري يعفرك أم لا فهل غير ذلك فأترل الله تعالى قل يا عبادى الذين أسرفوا على
أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فبعث بها الى وحشى وأصحابه فقال وحشى نعم هذه
لجاء فأسلم هو وأصحابا فقال المسلمون يا رسول الله هذه خاصة أم للمسلمين عامة فقال بل للمسلمين عامة
ان كن ذنبك قد خيفت عواقبه * فما سجدت لطاغوت ولا وثن * أو كنت ذاسيا ستجل هو قعها
فان ربك ذو فضل وذو منن * ان لم يكن عفوهم لاهذين غدا * فعفوهم ليت شعري بعد ذالمن
(اخوانى) لو اراد الله تعالى عفو به المؤمنين فى جهنم وتخليده لما ألهمهم معرفته وتوحيده وقد قال تعالى
لا يصلاها الا الاشقى الذى كذب وتولى

يا من أسأ فيها مضى نعم اعترف * كن محسنا فيما بقى نعط الشرف
وابشر بقول الله فى تنزيله * ان ينتهوا يعفرك لهم ما قد سلف

* وقال قتادة ذكر لنا أن أناسا أصابوا دنوا باعظام فى الجاهلية فلما جاء الاسلام أسفتوا وخافوا أن لا يتاب عليهم
فدعاهم الله سبحانه وتعالى بهم هذه الآية قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية
* وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أخطأتم حتى تباغ خطاياكم السماء ثم بتم
لتاب الله عليكم رواه ابن ماجه رحمه الله * وروى مسلم فى صحيحه عن النبی صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تبارك
وتعالى يا عبادى انكم تخطون بالليل والنهار وأنا أعفر الذنوب ولا بألى فاستغفرونى أعفركم * وعن أبي موسى
الاشعري رضى الله عنه عن النبی صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار
وبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها رواه مسلم رحمه الله * وعن أبي هريرة رضى
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى نفس يده لولم تذنبوا وتسفروا والذهب الله بكم ولجاء بقوم
يذنبون فيستغفرون فيعفركم رواه مسلم رحمه الله * وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول قال الله تعافى يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتنى غفرت لك على ما كان
منك ولا أبالى يا ابن آدم لو أتيتنى بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لا ابتك قرابها مغفرة

واخلة بعد من احسان سيده * واحسرة القلب من أطاف معناه * وكم له من أباد غير واحدة
على لطفاً لعلى بأنه الله * وكم عكفت على العصيان مستترا * ممن سواه وما فى الكون الا هو
بولى الجليل وسدى الفضل مبدئا * لا كان فى الناس عبد ليس يرعاه * يا هس كم يحفى اللطف علمانى
وقدر آنى على ما ليس برضاه * يا نفس كزلة رلت بها قدحى * وما أقال عشارى نعم الا هو
* وروى أبو موسى الاشعري رضى الله عنه عن النبی صلى الله عليه وسلم أنه قال أمتى أمة مرحومة يعجل عقابها

صلى الله عليه وسلم فيقول
يا حبيبي يا محمد قف حتى
أجىء فان الله تعالى قد دعانى
فيهبط موسى عليه السلام
والصالحون من قومه فيصلون
الى روح الله عيسى عليه
السلام فيقول عيسى ما هذا
الضحج فتقول الملائكة
هذا محمد صلى الله عليه وسلم
قد دعاه الله الى زيارته فيطلع
عيسى عليه السلام من قصره
ويقول يا حبيبي يا محمد اصبر
حتى أجىء اليك فان الله
سبحانه وتعالى قد دعانى ثم
يسرون الى مشاهدة الحق
عز وجل تحت لواء سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم الرجال على
الخيول والنساء على الهودج
فاذا وصلوا تمضى الملائكة
بالنساء الى فاطمة الزهراء

كنت اليوم غريبا فاني منك لازلت غريبا يا عبدى لا تخف فاني مقبل اثرتك وراحم غريبك ومؤنس وحدتك يا راحم الغرباء يا من جوده * قد عني يا مؤنس في وحدتي

أمسيت من أهلى غريبا مفردا * ولأنت يا مولاي راحم غريبى

إذا أنزلوه في لحده ووضعوا على خشن التراب لين خده ثم تركوه وانصرفوا ومضوا عنه وانحرفوا فيصبح واوحدناه فيناديه الرب الكريم الرؤف الرحيم عبدى هل تستوحش وأنا أنيسك هل تشتمكى الوحدة وأنا جالسك يا عبدى ألسنت بربك فيقول بلى يارب فيقول يا عبدى كيف تركت ما أمرتك به وتبع ما نهيتك عنه أما علمت أن مرجعك الى وأعمالك معروضة بين يدي أنسيت عهدى أم أنكرت وعيىدى ووعدى فلا تخلى عنك الصاحب والصديق وتجردت عن المال الوثيق ولا المال نفعل في ما لك ولا الصدية خلصك من قبيح أفعالك فاجتكت وما معذرتك فيقول يارب احتوى على قلبى حب الدنيا وحب المال فخلاني على الذنوب والآثام وهأنا قد صرت في جوارك وأنا اللبلة ضيفك فلا تعذبني بنارك وإن لم ترجني فمن يرجني فيقول الله تعالى يا عبدى مضوا عنك وتركوك ولو أقاموا عندك ما نفعوك والى بابى وجهوك وعلى كرمي خلغوك يا عبدى طب نفسا وقرعيا فانت اللبلة ضيفي والكريم لا يخيب ضيفه يا ملائكتي أحسنوا في ضيافته وكونوا عليه أشفق من أهله وقرابته

إذا ما الموت في جسمي السقيم * يرى وقي على عظامي الرميم * وبت مجاور الرب الرحيم

نقولواي وقد وافي نعيمى * لك البشرى قدمت على كرمي

قولى العز واقرب الرحيل * وزادى للتي زاد قليل * وفي لحدى إذا حان النزول

فهنوني أحبائي وقولوا * لك البشرى قدمت على كرمي

* وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أخطأتم حتى يبلغ خطاياكم السماء لم تبتم لأب الله عليكم رواه ابن ماجه رضي الله عنه * وقيل ان موسى عليه السلام قال في بعض مناجاته يارب فقال الله تعالى لميلك يا موسى فقال موسى عليه السلام يارب أنت أنت في أنا حتى أجاب بالتلبية فقال يا موسى ائى آيت على نعيمى أنه لا يدعوني عبد من عبادى بالرؤية إلا أجبه بالتلبية فقال موسى يارب هذا الكل عبد طائع خال ولكل عبد مدب قال يارب أما الطائع نبطاعة في بال المدب فقال الله تعالى يا موسى ائى اذا جازت الحسن باحسانه ومنعت المسى علساعته فأين جودى وكرمي

تمشى وتجهز بالعصا اعلنا * وأستر الذنب انعاما واحسانا * ولا أجازى مستثانا للفعال ولا

نحزى الذى ناه عصيانا وعدوانا * ومن أتى تابا بالذل منه مكسرا * نعطيهم من فضلنا عفوا وغفرانا

* وقيل أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان ولياهن أوليائى قدمان في أرض كذا فاذهب اليه وغسله وكفنه وصل عليه واره تحت التراب فهو جارك في الجنة فأنى موسى عليه السلام فوحده ميتا في خربة وليس

عنده أحد ولا تلك شيا في الدنيا الناس يثنون عليه شرا ويصفونه بكل فسق وعيبا ففعله موسى وكفنه وصل على عليه ودفنه وقال يارب ائى امتثلت ما أمرتني به في حق هذا الميت والناس يثنون عليه شرا ويصفونه بكل قبيح فقال الله تعالى يا موسى صدق عبادى وأنا أعلم به بما لا يعلمون ولكن لما دنت وفاته أجاني بخمس كلمات وقد

غفرت بهما فقال موسى يارب وما هن الكلمات قال يا موسى الكلمة الاولى قال يارب أنت تعلم ائى أحب الصالحين وان لم أكر صالحا والثانية قال يارب أنت تعلم ائى أبغض الفاسقين وان كنت فاسقا والثالثة قال

يا رب لا أعلم ان ادخول الجنة ينقص من ملكك شيئا ما سألتك جنتك الرابعة قال يارب لو أعلم ان ادخول النار يزيدنى ملكك شيئا ما سألتك الجيرة منها والخامسة قال يارب ان لم يرجني أت في رجتي فرجته يا موسى

كان ليؤ بكرمى ان أردته خائباً فردتكم هذه الكلمات فعفوت عنه وعفرت له وأنا الغفور الرحيم

الذهب فيها ألوان الفاكهة
فاذا أكلوا يقول الله عز
وجل مرجبا بعبادى وأهل
طاعتي ومحبتي يا ملائكتي
طوبوهم فحمل اليهم
الملائكة المسك الأذفر
الايض من تحت العرش
فيذرونه عليهم ثم يقول الله
تعالى مرحبا بعبادى وأهل
طاعتي يا ملائكتي اكسوهم
فتناولوهم الملائكة تخلعا
خضرا وحرا وصفرا وبيضا
صقولة بنور الرحمن لولا الله
سبحانه وتعالى يحفظ
أبصارهم لا تحطقت من
نور تلك الخلع فيلبس كل
واحد منهم خلعة ثم يقول
الله سبحانه وتعالى مرحبا
بعبادى وأهل طاعتي ومحبتي
يا ملائكتي خلوهم فتقدم
اليهم الملائكة الخلووا عن
جميع الاصناف وسبب
حبس الخور على أصحابهن
اطلاعهن عابهم في سائر
الاحوال فتقول لصاحبها
مال الذي وجدت سيدك عليه
من العمل فتقول قد وجدته
يصلى ويسكو بتضرع الى
الله سبحانه وتعالى فتقول
الاخرى وأما قد وجدت

فكم ليبت عبدى اذ دعاني * وراعت الوداد وما راعاني * أنا المرخى المستور على المعاصي
على عبدى الجسور اذا عصاني * أيجل بي اذا العاصى أدنى * وعاتب نفسه فيما جفاني
وجدد توبة منه وأبدى * تضرعه بدمع منه فأنى * أقنطسه وأمنعه جفاني
وقد وافى كتيب القلب عانى * فكم أعددت للتواب عندى * من الخيرات فى غرف الجنان
وان نادانى العاصى بسر * واخلاص حوى كل المعانى * ومن يطع الرسول ينال عزا
ويحظى بالمسرة والامانى * شفيع المذنبين رسول حق * ومن قد نخص بالسبع المثانى
عليه من المهين كل وقت * صلاة ما تبنى غصن بان

اللهم فقهننا فى الدين وعلما التأويل ولا تدلنا بملك يا حو يا مبين واجعلنا من عبادك المفلحين برحمتك
يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين آمين

الحمد لله الذى فتح أقفال قلوب عباده الخواص وجذبهم لحضرته واحتضهم بكرامته وأودع محبتهم القلوب
فانقاد لهم العام والخاص والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى حصلت لهم هذه المواهب على يديه صلى
الله تعالى عليه وعلى أصحابه ومن انتهى وانتسب اليه (أما بعد) فيقول مصحح هذا الرقم المفخم الفقير الخبير
(محمد محرم العمروسى) قد تم طبع الروض الفائق فى المواعظ والرفائق للإمام العلامة الشيخ الحرى نقى
نفعنا الله به وبآله من كتاب قد جمع المواعظ والحكم والموادرو اللطائف وأخبار الصالحين من الامم
بعبارات فائقة واشارات رائعة مطرزاها مشه بكاتبين جليلين أولهما متضمن أحاديث وآثارا

ومواعظ تتعلق بالموت وما بعده للإمام زين الدين الملبارى وثانيهما كتاب قرّة العيون

ومفرح القلب المحزون للإمام أبى الليث السمرقندى رحم الله الجميع رحمة

واسعة وذلك بالمطبعة الميمنية بمصر المحروسة المحبة بجوار سيدى

أحمد الدردير قريبا من الجامع الأزهر المنير اذارة المفتقر

لعفوره القدير أحمد البابى الخايف ذى العجز

والتقصير وكان تمام الطبع فى شهر شعبان

المعظم سنة ١٣٠٤ من هجرة

سيد العرب والعجم صلى الله

عليه وعلى آله

وصحبه وسلم

آمين

تم

سيدى ناظمنا فتقول الاخرى
ان سيدى كثير المجاهدة
وسيدك كثير الغفلة عسى
تصيرين ميراثا لسيدي
فتقول لها حاشا لسيدي من
القطيع عما فرق الله عز وجل
بيننا وبينه أبدا ولا جعله من
آخر وميز فان قصر العبد عن
طاعة الله وانقلب الى المعصية
يعمى اسمه من القصور
ويتوارث أهل الجنة منازلها
وخدمه وان داوم على طاعة
الله تزوج وجل وصل الى النعيم
المقيم فلازم الباب وجدد
الكتاب وتضرع الى الله
العزيز الوهاب تحظى فى
الجنان بملافة الاحباب
والله أعلم بالصواب واليه
المرجع والمآب * وقد
تم هذا الكتاب المرتب على
عشرة أبواب للإمام العلامة
أبى الليث السمرقندى رحمه
الله تعالى وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا الى
يوم الدين والحمد لله
رب العالمين
تم

* (فهرست كتاب الروض الفائق في المواعظ والرفائق للامام الحريفيش) *

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٢	المجلس الاول في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفضل بسم الله الرحمن الرحيم	٩٦	أهلها كم التكاثر
٦	المجلس الثاني في قوله تعالى الرحمن علم القرآن	٩٨	المجلس الثاني والعشرون في صدقة التطوع
١٤	المجلس الثالث في ذكر الموت وزيارة القبور والترحيم على أهلها	١٠٢	المجلس الثالث والعشرون في صدقة الفطر الخ
٢٢	المجلس الرابع في مناقب الصالحين	١٠٧	المجلس الرابع والعشرون في ذكر معراج النبي صلى الله عليه وسلم
٢٧	المجلس الخامس في فضل شهر رمضان وصيامه	١١٣	المجلس الخامس والعشرون في حكايات الصالحين الخ
٣٢	المجلس السادس في وداع شهر رمضان	١١٦	المجلس السادس والعشرون في مناقب الصالحين
٣٧	المجلس السابع في فضائل ليلة القدر	١٢١	المجلس السابع والعشرون فيما يجالوا القلوب من النسوة الخ
٤١	المجلس الثامن في ذكر حجاج بيت الله الحرام الخ	١٢٨	المجلس الثامن والعشرون في قوله تعالى ونفخ في الصور الآية
٤٧	المجلس التاسع في فضائل الكعبة شرفها الله تعالى	١٣٥	المجلس التاسع والعشرون في بعض مناقب الصالحين
٥٢	المجلس العاشر في ذكر البكاء والبكاكين من خشية الله تعالى	١٣٨	المجلس العاشر والعشرون في مناقب الاولياء رضي الله عنهم
٥٧	المجلس الحادي عشر في فضائل الفقراء	١٣١	المجلس الحادي والثلاثون في مناقب الصالحين
٦٠	المجلس الثاني عشر من كلام الشيخ عز الدين المقدسي	١٣٤	المجلس الثاني والثلاثون في مناقب الامام أبي حنيفة
٦٣	المجلس الثالث عشر في ذكر جهنم	١٤٠	المجلس الثالث والثلاثون في مناقب الامام أبي حنيفة
٦٨	باب صفة العقير	١٤٤	المجلس الرابع والثلاثون في مناقب معروف الكرخي
٦٨	المجلس الرابع عشر في ذكر الانبياء عليهم الصلاة والسلام والفقراء والاولياء	١٥٠	المجلس الخامس والثلاثون في مناقب معروف الكرخي
٧٣	المجلس الخامس عشر في مناقب الاولياء	١٥٥	المجلس السادس والثلاثون في مناقب الامام أبي حنيفة
٧٦	المجلس السادس عشر في قوله تعالى وجاءت سكرة الموت الآية	١٥٩	المجلس السابع والثلاثون في مناقب عمر بن الخطاب
٨١	المجلس السابع عشر في اثبات كرامات الاولياء	١٦٤	المجلس الثامن والثلاثون في مناقب الامام الشافعي رضي الله عنه
٨٦	المجلس الثامن عشر في قوله تعالى يوم تبصرون	١٦٩	المجلس التاسع والثلاثون في مناقب الامام الشافعي رضي الله عنه
٩٠	المجلس التاسع عشر في قوله تعالى يوم تبصرون		
٩٣	المجلس الحادي والعشرون في قوله تعالى		

صفحة	صفحة
أبي طالب بفاطمة رضي الله عنهما	مأثور رضي الله عنه
المجلس التاسع والاربعون في ذكر الموت والتفكير فيه	١٧٥ المجلس الاربعون في مناقب الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه
المجلس الخمسون في ذكر الصالحات الخ	١٧٧ المجلس الحادي والاربعون في مناقب الصالحين
المجلس الحادي والخمسون في ذكر مولد النبي صلى الله عليه وسلم بأوسع مما تقدم	١٨١ فصل فيه جلة نصائح
المجلس الثاني والخمسون في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم	١٨٥ المجلس الثاني والاربعون في فضائل عاشوراء
المجلس الثالث والخمسون في مناقب الخلفاء الاربعة الخ	١٩٠ المجلس الثالث والاربعون في المولد النبوي
المجلس الرابع والخمسون في ذكر الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم	١٩٤ المجلس الرابع والاربعون في التنزيه وذكر الصالحين
المجلس الخامس والخمسون في فضل قول لا اله الا الله	١٩٨ المجلس الخامس والاربعون في المحبة
المجلس السادس والخمسون في سعة رحمة الله	٢٠٥ المجلس السادس والاربعون في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
	٢١١ المجلس السابع والاربعون في مناقب الصالحين وفيه قصة أبي يزيد البسطامي
	٢١٨ المجلس الثامن والاربعون في زواج علي بن

* (فهرست الكتاب الاقل الذي بهامشي الروض العائقي المتضمن أحاديث وآثار ومواعظ تتعلق بالموت وما بعده تأليف العلامة زين الدين الملباري) *

فصل في الشفاعة المختصة بمحمد عليه السلام	٥٧ فصل قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم الخ
فصل في الحساب	٦١ أموالكم الخ
فصل في الميزان	٦٧ فصل قال الله تعالى حتى اذا جاء احدكم الموت
فصل في المرور على الصراط والخوض	٧٣ فصل في طول الامل
فصل في الشفاعة	٨١ فصل اعلم ان تقصير الامل الخ
فصل قال الله تعالى فالذين كفروا قطع لهم	٨٩ فصل في سكرات الموت
ثياب من نار الخ	٩٩ فصل في عذاب القبر
فصل في الجنة وما لاهلها من النعيم	١٠٥ فصل في أحوال بعض الموتى
فصل في صفعة الحور العين	١١٤ فصل في أسرار الساعة
فصل في اللقاء	١٢١ فصل في صحيح مسلم
	٥٢ قال الله تعالى ونفخ في الصور الخ

* (فهرست الكتاب الثاني الذي بهامشي الروض العائقي) ومقرح القلب المحزون

الباب السابع - وباب سبع ر	١٨٠ الباب الاول في عقوبة تارك الصلاة
الباب الثامن في عقوبة قاتل النفس وقاطع الرحم الخ	١٨٣ الباب الثاني في عقوبة شارب الخمر
الباب التاسع في عقوبة عاق والديه	١٨٧ الباب الثالث في عقوبة الزنا
الباب العاشر في النهي عن المزامير والمعاني	١٩٣ ع في عقوبة اللواط
	١٩٦ في عقوبة آكل الربا
	١٩٦ الباب - في عقوبة النائحة

To: www.al-mostafa.com